

الجزيرة الخطاطية والأجزاء

ترجمة
الدكتور محمد سام حسان

عالم الكتب

الجزء الثاني من النظام والإجراء

تأليف
روبرت دي بوجران
ترجمة
الدكتور محمد سام حسان

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

الناشر
عالم الكتب
القاهرة

رقم الإيداع ٩٨/٢٩٠١

الترقيم الدولي I.S.B.N

977-232-1277 0

الطبعة الأولى: ١٩٨٠

الطبعة الثانية: ١٩٨٠

فهرس

مقدمة الكتاب	٣ - ٥٩
مقدمة السلسلة	٦٠ - ٦١
شكر	٦٢ - ٦٣
تطوير وتنمية	٦٤ - ٦٩

الفصل الأول - قضايا أساسية

٧١ - ١٢٦

- ١ - أنظمة ونماذج ٧١ - ٨٠
- ٢ - مستويات من نماذج اللغة ٨١ - ٨٧
- ٣ - النص في مقابل الجملة ٨٨ - ٩٦
- ٤ - النصية ٩٧ - ١٠٧
- ٥ - المقدرة النصية ١٠٨ - ١١٢
- ٦ - اتخاذ النص بوصفه بناء لنموذج ١١٣ - ١٢٣
- ٧ - نظرة شاملة إلى الموضوع ١٢٤ - ١٢٦

الفصل الثاني - الترابط الرصفي

١٢٧ - ١٧٠

- ١ - صور الجملة في النحو التحليلي ١٢٧ - ١٣٥
- ٢ - عمليات التعليق الرصفي ١٣٦ - ١٧٠

الفصل الثالث - الترابط المفهومي

١٧١ - ٢٤٨

- ١ - المعنى والفلسفة ١٧١ - ١٧٥
- ٢ - المعنى بوصفه عصب من السمات ١٧٦ - ١٧٩
- ٣ - المعنى من حيث هو إجراء ١٨٠ - ٢٠٠
- ٤ - بناء نموذج عالم النص ٢٠١ - ٢٤٨

الفصل الرابع - الكفاءة الإعلامية ٢٤٩ - ٢٩٨

- ١ - تعديل النظرية الإعلامية ٢٤٩ - ٢٦٧
- ٢ - إعلامية الوعي الاستبطاني ٢٦٨ - ٢٧٤
- ٣ - الإعلامية في نطاق الجملة ٢٧٥ - ٢٨٧
- ٤ - مقال صحفي ٢٨٨ - ٢٩٨

الفصل الخامس - الكفاءة النصية ٢٩٩ - ٣٥٢

- ١ - دواعي الكفاءة ٢٩٩ - ٣٠٢
- ٢ - إعادة اللفظ ٣٠٣ - ٣٠٦
- ٣ - التحديد ٣٠٧ - ٣١٩
- ٤ - اتحاد الإحالة بواسطة الكنائيات ٣٢٠ - ٣٣١
- ٥ - الإحالة لغير مذكور ٣٣٢ - ٣٣٩
- ٦ - الحذف ٣٤٠ - ٣٤٥
- ٧ - الربط ٣٤٦ - ٣٥٢

الفصل السادس - الأطر والمشروعات والخطط

والمدونات ٣٥٣ - ٤١٠

- ١ - منظورات شاملة عن المعلومات ٣٥٣ - ٣٦٢
- ٢ - ترابط الأطر ٣٦٣ - ٣٦٧
- ٣ - ترابط المشروعات ٣٦٨ - ٣٧٨
- ٤ - ترابط الخطط ٣٧٩ - ٤١٠

الفصل السابع - قضايا أخرى في عمليات

إجراء النص ٤١١ - ٤٩٠

- ١ - أنواع النصوص ٤١١ - ٤١٩

٢ - إنتاج النصوص ٤٢٠ - ٤٥٣

٣ - تذكّر المحتوى النصي ٤٥٤ - ٤٩٠

الفصل الثامن - الحادثة والقصص ٤٩١ - ٥٥١

١ - الحادثة ٤٩١ - ٥١١

٢ - القصص ٥١٢ - ٥٥١

الفصل التاسع - دعوة لإنشاء علم للنصوص ٥٥٢ - ٥٨٢

١ - المشروع التربوي ٢٥٣ - ٥٥٩

٢ - النحو التقليدي في مقابل

اللسانيات التطبيقية ٥٦٠ - ٥٦٣

٣ - تعليم القراءة ٥٦٤ - ٥٦٦

٤ - تعليم الكتابة ٥٦٧ - ٥٧٢

٥ - تعليم اللغات الأجنبية ٥٧٣ - ٥٧٥

٦ - دراسات الترجمة ٥٧٦ - ٥٧٧

٧ - الدراسات الأدبية ٥٧٨ - ٥٨٠

٨ - كلمة ختامية ٥٨١ - ٥٨٢

٥٨٣

٦٣٢ - ٥٨٤

٦٣٣

ملحق

ملحق الألفاظ والتصورات

المراجع

مقدمة

لنتناول اللغة جانبين هما الدرس والاستعمال . فأما الدرس فقد سعى إلى الكشف عن تكوين كل لغة بواسطة النظر في عناصرها على مستوى الجملة ومادونها نظراً تحليلياً يعتمد على التوبيخ والتصنيف والتأصيل . وكان لابد لهذا الاتجاه التأصيلي أن يعتمد على تجريد المفاهيم واقتراضها عند عدم وجود ما يقابلها في الاستعمال وحسبنا أن نذكر من ذلك في النحو العربي الاعتراف بواجب الحذف وعود الضمير على متصيد غير مذكور وتقدير العامل في الاشتغال وغير ذلك من الظواهر التي تقوم على الافتراض لا على الواقع النطقي . هنا يجوز لنا أن نصف النظام اللغوي الذي يسمح بمثل هذا التناول بأنه «نظام افتراضي» يقضى بأمور يفرضها على تفسير الاستعمال ويصدر من الأحكام الصارمة ما يدعو إلى شيء من الاعتذار عن كثير من الظواهر التي توجد في أكثر النصوص قبولاً وأعظمها أثراً في السامعين والقارئين . وحسبنا دليلاً على ما نقول ما نجد في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي في مختلف المصور . من ذلك قوله تعالى : «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ» : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَى...» و «قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» . وقوله ﷺ : «إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا» ، «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتَيْتْهُ شَيْئًا مِنْ شَوَالٍ» . . . وقول العرب : «مَكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلَ» وقول امرئ القيس :

كسأن ثيرا في عرائن وبله كبير أناس في بجاد مزمل

وحكم نظام اللغة في ذلك أن يقال : هذين والصائحين وطائعتين وسبعون وستة وأخوك ومزمل بالضممة على اللام . هذا هو معنى افتراضية النظام وقيامه على أساس من التجريد والتصنيف والتعديد للحكم على الاستعمال وتناول الاستعمال بعد حدوثه من أجل فهمه وتقويمه .

وأما الجانب الثانى للنشاط اللغوى وهو الاستعمال فله مرتكزات لا تتفق دائما مع المعايير الافتراضية كما رأينا فى الشواهد السابقة . فللمتكلم من الأغراض ما لا يتفق أحيانا مع المحافظة على القواعد . تلك هى الأغراض التى تدعو للخروج من الحقيقة إلى المجاز ومن المطابقة إلى الترخص فى معايير الإجراء بوسائل كالنقل والحذف والزيادة ومخالفة القاعدة والتعويل على الدلالات الصوتية والعقلية والتقديم والتأخير والايحاءات الجسمية والتعويل على دلالة الموقف أثناء الاتصال وعلى القرائن التاريخية والجغرافية وغيرها مما يخرج عن مجال دراسة القواعد النحوية .

وإذا كان اتجاه البحث فى النظام الافتراضى إلى التحليل فإن الاتجاه فى دراسة الاستعمال إلى التركيب ، وإذا كانت الغاية من التحليل هى الوصف فإن الغرض من التركيب هو الاتصال . والاتصال لا يتم بواسطة وصف الوحدات الصغرى صوتية وصرفية ولا بعرض العلاقات النحوية ، وإنما يتم باستعمال اللغة فى موقف أدائى حقيقى ، أى بإنشاء نص ما ، وقد يطول هذا النص أو يقصر

وليس لأحد الاتجاهين أن يلغى الآخر فلا الاعتراف بالنصية يلغى الدراسات التحليلية ولا تغنى الدراسات التحليلية عن الاعتراف بالدراسة النصية . وفى تراثنا العربى من الدلائل ما يشير إلى ضرورة الجمع بين المنهجين . ذلك أن من مآثوراتنا أن القرآن يفسر بعضه بعضا وأن السنة تفصل ما فى القرآن من أجمال كما تدل نشأة الدراسات البلاغية على محاولة الاعتداد بالتركيب فى مقابل التحليل كاعتدادها بالمعنى المجازى ويلازم المعنى الخ فالغاية من هذه الأمور وما شابهها هى الانتفاع بالنص فى جملة لبيان وفائه بما تعلق به من أغراض ثم بيان انتفاع النص بالنص فى جلاء ما غمض من مراميه . غير أن اتحاد القصد لا ينفى اختلاف المنهج . فليس معنى وجود هذه الاشارات فى تراثنا العربى أن المنهج التراثى كان منزها عن النقد ورصد المآخذ ، ولعل أكبر المآخذ التى توجه إلى المنهج التراثى فى تناول النصوص هو الطريقة التى كانت النصوص تشرح بها . ذلك أن تناول النص بالشرح لم يكن ينظر إلى مجمل النص لالتماس فهمه بوصفه ذا وحدة عضوية تجعل بعضه يفسر بعضا كما نسب منذ قليل إلى

القرآن الكريم، وإنما كان الشراح يتنون شروحهم على المفردات فترى الواحد منهم يعرض للفظ المفرد بعبارة: «قوله كذا...» ثم يقوص في الدلالة المفردة لهذا اللفظ مع تدرة الانتباه إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص. وما كان لهذا المنهج في شرح النصوص أن يؤدي إلى الفهم الكامل لدلالاتها ومقاصدها. ويصدق ذلك حتى على عمل المفسرين وشرحهم للنص القرآني^(١).

ولقد درجت الدراسات التحليلية على العناية بموقف المتلقى من النص دون العناية بموقف منتج النص، أي أنها وجهت كل عنايتها لفهم ولم تكن إلا في القليل بالصياغة. فلا نكاد نجد في تراثنا العربي من يعنى بجانب الصياغة إلا عبدالقاهر الجرجاني الذي اقترح للصياغة أربع مراحل هي النظم والبناء والترتيب والتعليق. وإذا كان عبدالقاهر قد استمد هذا الإطار الفكري من مذهب الأشاعرة في مسألة الكلام النفسى فلقد كان سابقا بعدة قرون للدراسات اللغوية النفسية الحديثة التي تتناول إنتاج النص اللغوي. والتي تصادف الكثير منها مذكوراً في هذا الكتاب.

عنوان هذا الكتاب باللغة الإنجليزية:

TEXT, DISCOURSE AND PROCESS. TOWARD A MULTI DISCIPLINARY SCIENCE OF TEXTS.

ومؤلفه PROF. ROBERT DE BEAUGRANDE الأستاذ بجامعة فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية وناشره ALEX publishing corporation, Norwood Newjersey تحت رقم 07648 في سنة ١٩٨٠ والكتاب هو الحلقة الرابعة من سلسلة عن دراسة موضوع Advances IN Discourse Process يقوم بتحريرها الأستاذ Roy. o. Freedle.

ويتضح من عنوان الكتاب أن الغرض منه إنشاء علم للنص متعدد أوجه العناية بحيث تتعدد جهات النظر إلى النص من الرصف إلى المفاهيم إلى طريقة

(١) انظر البيان في روائع القرون للمترجم وسخامة الفصل السابع من القسم الثاني الذي يلور حول قصة برص.

التوصل إلى الإعلامية إلى بناء النموذج إلى تطبيق نتائج الدراسة على المحادثة والقصص وصور الإنتاج النصي الأخرى ثم إلى الانتفاع بهذا العلم في القراءة والكتابة وتعليم اللغات الأجنبية الخ، كل ذلك مع الانتفاع بنتاج العلوم الأخرى بدءاً بالفلسفة والمنطق وانتهاء بعلوم الحاسب الآلى.

والكتاب يشتمل على تسعة فصول يدور أولها حول قصايا أساسية في دراسة النص منها أن الصفة المميزة للنص هي استعماله في الاتصال وأن الخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أى أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق. وإذا كان عالم النص هو الموازى المعرفى للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاختزان في الذاكرة من خلال استعمال النص فإن عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما.

والنصوص وسيلة من وسائل حمل الأنشطة الإنسانية وهي بهذه المثابة تثير من الهموم المعرفية ما يحاول هذا الكتاب أن يصطلح ببيان. وليبيان ما سبق دعنا نضرب المثل بما كان يدور في مؤتمر السكان والتنمية الذى عقد بالقاهرة في سبتمبر ١٩٩٤. إن الكلمة التى ألقاها الرئيس حسنى مبارك في افتتاح المؤتمر نص لأنها قيلت على نية الاتصال. أما عالم هذا النص فهو جملة المفاهيم التى نقلتها هذه الكلمة إلى المستمعين والأفكار التى كانت مخزنة في أذهانهم فنشطتها هذه الكلمة بعد هدرتها. فإذا رجعنا إلى النصوص التى التزم الرئيس حسنى مبارك بمطابقتها سواء في إطار الدين أو القانون بالإضافة إلى ماورد في وسائل الإعلام من اتفاق أو اختلاف فلنأثنا عندئذ في مواجهة ما يدل عليه مصطلح «الخطاب» أى مجموعة النصوص التى يربط بينها مجال معرفى واحد. أما عالم هذا الخطاب فهو جملة الهموم المعرفية التى جرى التعبير عنها في هذا الإطار.

إن إخضاع مادة البحث الأولية غير المنظمة للتنظيم يتتبع طابع الوحدة والتناسب بين العناصر المتفرقة لهذه المادة بحيث تفهم وظيفة كل عنصر منها في ضوء تكافل تام لوظائف العناصر الأخرى في حدود النظام. ويؤدى التنظيم إلى

نموذج مثالي للمجال العملي لموضوع البحث. والترابط بين النموذج المثالي وأي مجال عملي متصل به يتم بواسطة مبادئ للتوصل إلى ذلك تعبر عن درجة المقاربة بين النموذج والمجال العملي المذكور. ويرى المؤلف أن هذه المبادئ التي يشير إليها تعبر عنها مجموعة من المهمات منها التعرف والتعظيم والوصف والتفسير والتوقع وإعادة بناء أقيسة مصطنعة على الشواهد وضبط تركيب الأمثلة المقيسة. وهو يرى أيضا أن بين هذه المهمات رتبة محفوظة من تزايد الصعوبة بحيث يقتضي تنفيذ أي منها أن يتم تنفيذ ما سبقه في الذكر. ويرى المؤلف أن طبيعة البحث في النصوص تتطلب توحيد النظريات في مجالات متعددة مثل نحو الجملة (الذي لا يلقى علم النص) والفلسفة والإحصاء والإدراك والتخطيط والعمل..

ينقد المؤلف ما فعله الوصفيون من تقنيت أجزاء نماذجهم المثالية باصطناع وحدات صغرى يفرعونها من خلال التصنيف بحسب سماتها المميزة ويجعلون كل مستوى من مستويات هذه الوحدات الصغرى نظاما من التقابلات المشتركة كالوحدات الصوتية والصرفية. ثم ما ارتضوه من تجاهل العلاج الشامل للمعاني لكونه في نظرهم مستحيلا. ثم ينقد التوليديين الذين بدأوا من الطرف الآخر وهو القواعد النحوية بوصفها مجموعة من الصوابط التي تحدد ما ينتمي وما لا ينتمي إلى اللغة. وأجلوا النظر في مسألة شمول قواعدهم بافتراض أن كل المركبات صالحة أن تستخرج من مكونات أبسط منها باستعمال الصوابط المناسبة لإنتاج جمل لا نهاية لها. واعتمد التوليديون على المنطق الصوري والرياضيات حتى وصلوا بعملهم إلى الطابع الفالسي الذي يتنافى مع زخم الاستعمال.

من هناك كان الأفضل في نظر المؤلف النظر إلى المشكلة من وجهة نظر الترابط الرصفي والترابط المفهومي وأن يكون موضوع الترابط الرصفي هو الدلالة النحوية. وأن يكون موضوع الترابط المفهومي هو النحو الدلالي وحصر لكل من هذين المفهومين فصلا مستقلا فيما بعد.

كان على المؤلف بعد ذلك أن يفرق بين نوعين من أنواع النظام هما النظام الافتراضي وقد سبقت الإشارة إليه والنظام القائم وهو نظام النص. فالنص

نظام قائم أى تجمع من الوظائف التى توجد من خلال عمليات قوامها الحكم والانتقاء من بين عناصر النظام الافتراضى. ولا ينبغي للمعرفة الإنسانية أن تكون مقصورة على العلم بالإمكانات المتاحة دون العلم بأولوية الاختيار من بين هذه الإمكانيات ومعرفة أيها أصح للاستعمال فى موقف بعينه ولغرض بذاته. ويلاحظ فى استعمال النصوص بصفة عامة وبخاصة النصوص الشعرية أن مكررات الاستعمال ربما أفضت إلى إنتاج نصوص مخالفة لشروط النظم الافتراضية بحكم الضرورة الشعرية أو بالترخص عما يؤثر على ثبات النظم الافتراضية. ويذكر المؤلف للنصية (أو التصانية كما يسميها البعض) معايير سبعة هى:

السبك وهو معيار الترابط الرصنى ثم الالتحام وهو معيار الترابط المفهومى ثم القصد فالقبول فرعاية الموقف فالتناسق فالإعلامية وهذه الخمسة الأخيرة معايير للنص على إطلاقه. وأوثق هذه المعايير صلة بالنص هما السبك والالتحام. وأوثقها صلة بعلم النفس رعاية الموقف والتناسق ولا يمكن فهم أى من هذه المعايير السبعة إلا مع أخذ أمور فى الحسبان هى: اللعبة والعقل والمجتمع والتداوليات Pragmatics. وهناك صفات فى النص ترجع إلى السير تطبيقاً هى الكفاءة والتأثير والملاءمة وتأتى الكفاءة عن الاقتصاد فى الجهد للوصول إلى سهولة مطردة كما يأتى التأثير من قوة وقع النص عند مستقبله ووصول متجه من ثم إلى غرضه أما الملاءمة فهى نتاج التوافق الكمي بين مطالب الموقف الاتصالي ومراعاة معايير النصية. وفى آخر هذا الفصل يقرر المؤلف أن الفهم هو توحيد المعلومات الطارئة والمعلومات المحترنة فى كيان واحد.

وجاء الفصل الثانى من الكتاب شرحاً لمكرة الترابط الرصنى فعرض أولاً لصور الجملة فى النحو التحويلى ثم لعمليات التحليل الرصنى. فأما صور الجملة فى النحو التحويلى فهى من وجهة النظر العملية قالية modular لأن توليد الجملة يجرى أول الأمر بوصفها نمطاً نحوياً ثم يجرى لها بعد ذلك تفسير دلالى ولا يأتى شرح النواحي التداولية pragmatic (أى اعتبارات الموقف الاتصالي) ولو فى بعض الصور إلا آخر الأمر. وينم هذا الترتيب من الأولويات النسبية لنظريات القواعد الحديثة إذ نجد النمط النحوى (القال) هو

الأهم فالنحو لا يمكنه من ثم في صياغة جملة واحدة أن يستعين بالقرائن الحتمية الدالة على المعنى والقرض اللذين يشتمل عليهما قول واقعي، وإنما يستطيع فقط أن يجرب وصفا تركيبيا بعد آخر وذلك بمحاولة أنواع من الطرق التي يستعين بها على توليد الجملة حتى يسجد الوصف الصحيح. إن الطابع القالبي في صور النحو المنطقي وشبه المنطقي (ومنه التحويلي) يعني أن المرء لا يستطيع أن يتفهم بالتضافر بين القرائن في سياق الموقف، وذلك الانتفاع أمر يجعل استعمال النصوص عملا معقولا في الظروف المعتادة. ويرى المؤلف من المجدي أن نستعين بالتفريق بين نوعين من النظام هما: النظام القائم والنظام الافتراضي التجريدي الذي لا معنى بتعيين حد مطلق لعدد التراكيب الممكنة للجملة. فإذا أردنا أن نجعل النحو التجريدي يتسم بالطابع العملي فإن علينا أن نفرض قيودا على طول الجملة وعدد ما يدخل فيها من تراكيب. بعبارة أخرى نحن بحاجة إلى فرض قيود الاستعمال على النظام الافتراضي للغة.

ويتمسك نحاة الجملة بمبدأين هما: الإصرار على استقلال النحو عن الموقف الاتصالي وإخضاع الجمل الطويلة المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب البسيطة ويمثل هذان المبدأان عقبة كبرى أمام نظريات التوالى اللغوية لأنهما يؤديان إلى خلق نموذج للغة تتم فيه العمليات بتحويل تراكيب إلى تراكيب أخرى في حدود النظام نفسه. وللمحافظة على استقلال النحو عن مطالب الموقف الاتصالي قدر النموذج المعتمد بنية عميقة نحوية خالصة لتكون الغرض المباشر لصياغة الجملة. وعندما أضيف عنصر المعنى إلى النموذج أبقى وجهة النظر نفسها فلم يكن لشيء أن يضاف إليها إلا عملية لوغاريتمية أخرى لتحديد التركيب. تلك هي تحويل المفاهيم إلى وحدات دلالية صغرى (سيمات)، وهكذا لم يتمكن النحو والمعنى أن يتفاعلا أثناء عملياتهما الخاصة. وأدى ذلك إلى نشأة الدلالة التوليدية التي حاولت أن تصل إلى تفاعل أكثر تركيزا بين النحو والمعنى فلم تكن إلا مجرد متغير نظري للنموذج المعتمد ولقد انفتحت اللسانيات النفسية وقتها في محاولة البرهنة على الواقعية النفسية للنظرية المذكورة وزعم الزاعمون أن طرق السلوك اللغوي المستنبطة في ظروف غير واقعية يمكن إلى حد ما أن تتم

عن الإجراءات الطبيعية في الاستعمال الحقيقي للغة . هناك صعوبات ماثلة أمام السحو التحويلي النموذجي من حيث هو نظرية للغة منها مايلي : ليس للتحويل ميزة إجرائية - ولا يمكن للنظرية أن تفسر ميل الناس إلى استعمال جمل مركبة وهم يستطيعون الاقتصاد في الجهد بتلق البنية العميقة في المبدأ - النظرية تؤدي إهدار الإجراء لصور الوصف التركيبي الأخرى لعدم تفاعل النحو التحويلي مع المستويات الأخرى لسغة - ولا تعتمد التحويلات إلى شرح الجملة المركبة نخلص من ذلك إلى رؤية المؤلف أن المكون النحوي في نظرية ما للإجراء له وظيفتان كبيرتان : الأولى وضع العناصر النحوية حال أدائها في حالة ترتيب أو تهريش عند الفهم . والثانية بناء التكافلات النحوية بين العناصر السطحية كما تظهر في الزمان الحقيقي . ولهذا السبب نجد المكون النحوي يقوم على الترابط أكثر مما يقوم على التقطيع ومن شأنه أن يصاغ على صورة يمكن بها أن يعطى النحو والمعنى والأحداث تمثيلاً متوازناً .

ثم ينتقل المؤلف إلى عمليات التعليق الرصفي . ويرى أن تنظيم الوحدات الصوتية والصرفية من وجهة نظر لسانيات الاستعمال ليس من الأمور الهينة . فيمكن للنظام الصرفي للغة الانجليزية أن يحسب على صورة برنامج أي عبارة إجرائية لتصريف أعمال تتم عند تنشيط شروط التوالى لتناول المادة المتاحة . ويلائم البرنامج لدى استعمال الصيغ المتصرفة بين النموذج الذي يعد دخلاً in-put وبين مجموعة مرتبة من العروض . فإذا استقامت الملاءمة بين النموذج والفروض كان الجواب : «نعم» ثم يتابع البرنامج تقدمه لتحديد مايلي ذلك من العناصر . أما إذا كان الجواب «لا» فإن البرنامج يحاول تطبيق الفرضية الأخرى على العناصر نفسها . وتنطبق هذه الأمور على الناحية السانغمية Syntagmatic للغة ، ولكن لها آثاراً مهمة من الناحية الاستبدالية paradigmatic كذلك . فلا يمكن أن تكون الجداول كجدول تصريف الأسماء أو جدول اشتقاق الأفعال مجرد استماع للصيغ ، بل يجب أن تكون هناك وسائل للوصول إلى كماءة الاستعمال والتطبيق . وينبغي لضوابط القواعد أن تكون صالحة لتوليد أكبر عدد ممكن من الصيغ التصريفية لأكبر عدد ممكن من بنود المعجم ، وما يمكن للضابط أن يسمى برنامجاً أو برنامجاً فرعياً من برنامج أكبر منه .

هناك تقابل نظري بين القواعد التشيقية Derivational والقواعد التعليقية Relational فالقواعد التشيقية تتناول التراكيب من وجهة نظر أسبقية المكونات بعضها على بعض وتتابعها، ولكنها لا تكاد تعنى بترايط العناصر التركيبية في السية السطحية. ومن أمثلتها تشجير الجملة النحوية عند التحويلين. ولكن الناس لضرورة اشتغال ادراك النص على زمان حقيقي لا يستطيعون انتظار اكتمال الجملة لينوا لها شجرة ذات فروع بل يريدون أن يبدأوا تعليق العناصر المدركة بعضها ببعض في أقرب وقت ممكن وهذا التصرف منهم يمكن أن يتمثل في نحو يقيم وصلات بين أرواج من العناصر ذات العلاقات المتبادلة وبذلك نتخلص من الاعتماد على الجمل النامة التكوين من أجل التشييط. ويضرب المؤلف مثلا لاقامة الوصلات بالتطيق على جملة مأخوذة من نص عن إطلاق صاروخ مأخوذة من كتاب مدرسي هي: The great black and yellow rocket stood in a desert.

ويضع لإيضاح العلاقات النحوية في أشكال توضيحية مختلفة متدرجة الوضوح بسبب قرب العناصر التابعة أو بعدها عن الكلمة الرأس في الشكل الإيضاحي. فالقصور في الشكل الأول يمثل في أنه حير عن مجرد توالى الكلمات ولم يشتمل على وصلات واضحة للتعبير عن علاقة التبية. ويتمثل القصور في الشكل الثاني في عدم صلاحية أن يمثل بنية عميقة في الأنماط النموذجية للجمال لأنه ليس تركيبيا أساسيا يأتي المزيد من الاختصار، ويمكن بالأحرى أن يسمى «بنية ضحلة» تكفى من الناحية العملية لتمثيل ترايط العناصر النحوية خلال استعمالها. أما الشكل الثالث فيوحى بتتابع تجريدي للعمليات عندما يتصدى من يلاحظ التوالى في النص للانتقال من حالة نحوية إلى حالة أخرى. أما عند إرادة فهم الترتيب الإجرائي للعمليات فعلينا أن ننظر إلى صورة التوالى بوصفها تركيبا للحالات بأن يؤخذ كل عنصر فيوضع على قمة المركوم السابق وبذا تكون القائمة الفعالة للعناصر الداخلية في العملية متجمعة في بنية متصلة كما في الشكل الرابع الذى يمثل المركب الوصفى من

الجملة بحيث تكون الرأس (المبتوع) فى قمة الركام فيتضح الركام ببناء شبكة من العلاقات النحوية للحالة الكبرى وهى المركب الوصفى نفسه كما يتضح من الجانب الأيمن للشكل الرابع. فإذا رجعنا إلى الجملة كاملة فلربما وجدنا أكثر من مركز ضبط (الكلمة المتبوعة) فى حالة نشاط فى وقت معهما rocket و Stood (الأول رأس للمركب الاسمى والثانى رأس للمركب الفعلى). ولابد من الاستكشاف بدراسة عملية لتوعين من الترتيب هما ترتيب العمليات فى زمن حقيقى وترتيب الافتراضات فى قائمة تفصيلية وهذا الاستكشاف تناول اجرائى يودى إلى معرفة التوقعات التى لدى مستعملى اللغة حول المحتمل من الوقائع فى وقت ما، وأهم شئ هنا هو كون صواب القواعد هى فى الوقت نفسه إجراءات لاستعمال القواعد فى زمان حقيقى. والعلاقات فى وقت الاجراء فعالة لا افتراضية.

هذه الشكلاية السابقة هى «شبكة الخطوات الموصلة» وهى طريقة لتركيب مادة البحث طوّرت لتكون بديلا لطريقة الحو التحويلي من أجل الصياغة باللغة الانجليزية لخدمة الحاسب الآلى وكاد بناء الشبكة فى زمن حقيقى بإحداث «الخطوات» من إحدى العقد nodes إلى التى تليها. وتتطلب هذه العملية تحديد العلاقة أو اكتشافها بين العقدة الحاضرة والتى تليها. وبدلا من استعمال مجموعة مفصلة جدا من أنواع العقد يمكن الاعتماد على مجموعة عامة جدا (مثل: أداة تعيين، مخصص الخ)

كما يمكن من أية درجة مطلوبة من التحديد مثل: أداة تعريف، أداة تنكير، صفة، اسم فاعل، اسم مفعول) فالأولان تحديد لمصطلح «أداة تعيين» والثلاثة الأخيرة تحديد لمصطلح «مخصص». مع دعم ذلك بواسطة القاب الوصلات ويسر أن القائمة التالية من أنواع الربط تستعمل للدلالة على انتقال الحالات النحوية فى شبكات التبعيات النحوية:

- ١ - الفعل مع المسند إليه [V - s] هو أقل ما يلزم لتركيب الجملة.
- ٢ - الفعل مع المفعول المباشر [V - o] للفعل المتعدي مع أى عنصر اسمى
- ٣ - الفعل مع المفعول غير المباشر [V - i] أى فعل واسم صالح أن يقع عليه أثر غير مباشر لحدث كالسيبة مثلا.

٤ - الفعل مع المخصص [V - m] فعل لازم يوصل فاعلا إلى تعبير عن حالة أو صفة أو زمان أو مكان الخ .

٥ - الفعل مع المساعد [V - a] الربط بين عضو من مجموعة مفتوحة من الأعمال وعضو من المجموعة المغلقة من المساعدات الفعلية المعروفة .

٦ - الفعل مع لفظ مفرغ من المعنى [V - d] ربط بين الفعل ولفظ حتمية موقع ما لمجرد ملء الفجوة التركيبية .

٧ - الرأس مع المخصص [h - m] للتبعية بين عنصر ما والعبارة التي تتبعه .

٨ - المخصص مع المخصص [m - m] عندما يعتمد بعض المخصصات على بعض .

٩ - الرأس مع عنصر التحديد [h - d] وذلك عند تعليق الأداة أو الإشارة أو العدد بالرأس .

١٠ - المكون مع المكون [c - c] يشمل العلاقات بين العناصر من قسم واحد (كالاسمية أو الفعلية) .

١١ - الرابطة وتحتها عدد من العلاقات مثل :

Cj لمطلق الجمع ، zd للتخيير ، o للاستدراك ، Sb للضرب

ثم يعرض المؤلف الشكّلين البيانيين رقم ٥ ، ٦ لعرض العلاقات النحوية في المركب الفعلي أولا ولإدماجه مع المركب الاسمي ثانيا من خلال جملة وقول الصاروخ في الصحراء . وفي رأى المؤلف أنه ربما كان من المقبول بالنسبة لنموذج نحوي لنظرية عن النصوص عند استعمالها أن يشتمل على تناول موضوعات مثل :

التعريف على التراكيب الكبرى - التفريق بين الأقسام الرئيسية والفرعية - أدوات مطلق الجمع والتخيير والاستدراك - التفريع - الإعادة والإدماج - العناصر التي تصلح أن يستغنى عنها - العناصر غير المتواصلة - التراكيب الملبسة - التراكيب الناقصة والحاضنة للحذف والمعيبة - التخطيط بين العبارة السطحية

والمستويات الأعمق عند الإجراء - إصدار الأحكام - وقد استغرق الكلام في بيان هذه الموضوعات مابقى من الفصل الثاني -

وجاء الفصل الثالث من هذا الكتاب لدراسة الترابط المفهومي من خلال ما أطلق المؤلف عليه من قبل مصطلح «الدلالة النحوية» وبذلك تكون طبيعة الدراسة في هذا الفصل طبيعة دلالية مسخرة لفهم النحو. وإذا كانت اللسانيات التقليدية (والمقصود اللسانيات الوصفية بأنواعها) قد أهملت المعنى فإن العناية به لم تتوقف في الفلسفة والمنطق عبر الزمن ونسب المناطق إلى المعنى ضبط تاماً وأمن لبس واختصاراً وانخضوعه لقوانين صارمة لتحديد الأحكام من حيث الصدق والكذب والبرهان وجعلوا لكل قضية تركيباً رمزياً حمياً يمكن ترجمته إلى جملة من اللغة الطبيعية ونطاق الموضوع والحمول مع المسند إليه والمسند في الرتبة وجاء تحديد الروابط عند وصل القضايا بحسب أثرها في قيمة الصدق سواء من حيث الجمع أو التناقض، وضع الفلاسفة جهودهم في مناقشة تناقضات وهمية حول الصدق غير قابلة للحل مثل: «الذي أقوله الآن كاذب» فهذه عبارة لا تصدق إلا أن تكون كاذبة. ومن قصور نظرتهم أيضاً أنهم عدوا العبارات التي لا يمكن الحكم على قيمة صدقها خالية من المعنى مع أن الاتصال الإنساني قائم دائماً على مثل هذه العبارات.

ويقول المؤلف إن تعريف الإحالة reference يتم في العادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه هذه العبارات. ولا يهتم المنطقة إلا بالقليل من الإحالات المعقدة ولا سيما على «المستوى الكمي» عندما يشار إلى مجموعة كاملة من الأشياء بلفظ كلى حتى تصدق العبارة على جميع أفراد المجموعة صدقاً واجباً. ومع أن صور المنطق لا غبار عليها في ذاتها من أجل أغراضها نجد أنها تولد لوثياً كما لو اتخذت نموذجاً للاتصال من خلال اللغة الانسانية بسبب صعوبات منها: أن الحكم عمل إنساني قوامه إدخال عبارة ما في عالم النص وأن معرفة الإنسان بالعالم من حوله تهيئ له خلفية مشبعة للتعويضات defaults (المعايير المؤقتة التي تمكّن من مخالفة المعايير العامة في المواقف العامة) والتفضيلات (تفضيل حكم على حكم)

و لاحتتمالات والتضاعلات مع ازدهار الاتصال الانساني الذي مما يتنافى مع طبيعة الحكم المنطقي . أضف إلى ذلك أن الضوابط الصارمة للمنطق تجعل أحكامه بديهية أو تحصيل حاصل مما يتنافى مع ازدهار الاتصال الانساني الذي يتطلب عدم الجزم كما يتطلب التوقعات والمتغيرات والأحداث المفاجئة . ويترتب على كل ذلك اختلاف بين طبيعة التفكير المنطقي والاتصال الإنساني وأنه إذا أريد للمنطق أن يكون ذا نفع لنظريات اللغة الطبيعية فلا بد من زيادة مرونة واتساع نظريته بأن تتحول فكرتا الصدق والوجود مثلا (نعويصين يلجأ إليهما في المواقف الحياتية بأن تتوقع من الناس مثلا أن يعتقدوا صدق عباراتهم إلا إذا دلت الإشارة على العكس .

وحيث أقبلت اللسانيات الأمريكية مع قدر غير قليل من التردد على الإذن بتناول المعنى عولج المعنى بنفس الطريقة التي تم بها تناول الصوتيات الوصفية أي من خلال التجزئة إلى وحدات صغرى وأطلق اللسانيون على الوحدات الصغرى للمعنى مصطلح «سيمات» أو «سميمات» أو «سمات دلالية» وصادف هذه المكونات العقلية تفسيرات متنوعة بين اعتبارها من الواقع النفسي أو عدها من قبيل التنظير اللغوي وفي كلتا الحالتين تقوم صعوبات تعز على السيطرة على المؤلف طائفة منها . وهاك خلافاً واضحة حول التركيب الداخلي لمجالات المعلومات . فدعاة الوحدات الصغرى لا يفتأون يحثرون مجالات جيدة البناء مثل المصطلحات الدالة على القرابة وهي تتم عن تصورات عقلية ولذلك يصعب تطبيق ذلك على مفاهيم مثل ذكاء - جمال - سخف - جوهر الخ . ويبدو أن أصحاب فكرة الوحدات الصغرى أصبحوا يقايضون على هذه الفكرة بعيرها فكلما أصبح مخزون المعلومات أكثر ثراء وأصبحت مجالات المعلومات أكثر تنوعاً أصبح ما نجنيه من تقسيم كل شيء إلى وحدات الصغرى أقل مما كان . إن القضايا المتصلة يتناول للمعنى بواسطة السمات لن نحل حلاً سريعاً وقد يكون مفيداً أن ننظر إلى الاتجاه المعاكس للتجزئة وهو اتجاه التماسك Continuity .

لعل أفضل طريقة إلى اكتشافات صياغات النصوص في الاستعمال أن ننظر

إليها بوصفها نشاطا يتعلق ببناء المعنى فى مواقف اتصالية . ولهذا الغرض يمكن أن يكون علم الدلالة الإجرائى متجاء ، ويشارك العديد من وجهات النظر التى لا تدعى لنفسها اسم علم الدلالة الإجرائى فى الاتجاه العام إلى جعل المعنى نتيجة لعمل يقوم به منشئ . ذكى للصياغة النصية . ويختلف الأمر بين تصميم المعلومات التقريرية على صورة عبارات يمكن استعمالها بطرق مختلفة قد تكون غير متوقعة وبين تصميم المعلومات الإجرائية التى توضع على العكس من ذلك فى صورة نماذج مصممة على أساس إجرائها بصفة خاصة فى طرق متوقعة . وهكذا تكون المعلومات الإجرائية أكثر حيوية فى تطبيقاتها وإن كانت أقل كفاءة فى استعمالاتها . والأمر فى النهاية أمر اختلاف وجهات النظر التى تدور حول ما يعد من حيث الجوهر نفس المعلومات . ويلتقى نوعا المعلومات التقريرى والإجرائى فى عالم متسع غنى مترابط فىكون بناء المعلومات فى الوقت ذاته تعبيرا عن كيفية الوصول إليها وعن تطبيقها . ولا يتباين النوهان إلا عندما ينفى أحدهما الآخر .

وربما تكون الوحدة الأساسية للدلالة الإجرائية هى القضية proposition بوصفها علاقة بين مفهومين على الأقل . ويمكن تحليل الكثير من المفاهيم بنية وضعها على صورة قضايا وتم الإحالة فيما يبدو من دلالة مجمل نموذج عالم النص ولا يمكن أن تتم بواسطة القضايا لأن تعبيرات القضايا لا يمكن تناولها بدون المواقف المتصلة بها . ويضرب المؤلف مثلا بقضية قد تأتى على صورة «سقراط إغريقى» يقع سقراط فيها موضوعا ولفظ «إغريقى» محمولا . ولكن مادامت الحمل شيئا والعضايا شيئا آخر فإن كثيرا من الساعين يفضلون تركيب مثل «الاعريقى سقراط» أما المؤلف فيستعمل المفهوم «قضية» استعمالا غير ضرورى ليفصدها أنواعا كثيرة من المحتويات .

يمكن استكشاف تكوين المفاهيم بالنسبة إلى ثلاث عمليات : عملية اكتسابها وعملية احترائها ثم عملية استعمالها ومن المطلوب توحيد عرض هذه العمليات . فإذا فرضنا أن الالتحام (عدم تجزئة المفهوم إلى صيغات) والإناحة

access والاقتصاد من مسلمات الإجراء فإن الشبكة الدلالية متبدد مقبولة. وبشكك الدلالية المتلفة استعمالات متنوعة ولكنها جميعا تتكون من عقد ووصلات تشرح العلاقات بين حالات معلومة. وقد كانت فى الفصل الثانى تشرح العلاقات بين حالات نحوية. فإذا كانت الشبكة عرضا حقيقيا لتكوين المعلومات فإن جملة المعنى بالنسبة للمفهوم تدرك بالوقوف عند مركز ضبطه فى شبكة ما (مركز الضبط هو العنصر الطالب لغيره من العناصر) ثم النظر إلى خارج المركز على طول ارتباطاته للعلاقة فى هذه المساحة المعلوماتية. ومن هذا الارتباط ذاته يثأ التفاعل بين الكلمات السطحية فى الموقف، والتحام معانى الكلمات، وتفضيل استعمال بعض المعانى على بعض فى موقف ما، وبه أيضا يضيق مجال استعمال الاختيارات النحوية.

ان الشبكة صالحة لأنواع كثيرة جدا من مهمات تقديم العروض فى أمور مثل الذكرة الاستدعائية وإزالة اللبس عن الكلمات وفهم الحوار والإدراك الحسى والأسماء المركبة والصياغات الإبداعية وغير ذلك. ويتضمن التنظيم المساحى للشبكة بعض الاتجاهات المعرفية الإستيمولوجية مثل الاقتناع بتكافل العناصر المعلوماتية وإمكان أن تؤدي نقطة نشاط ما فى مساحة معلوماتية مهمة مركز ضبط ترتبط به مادة أخرى مع استمرار الإجراء وإمكان إدراك أى مساحة معلوماتية على صورة مترك كلى gestalt أو إدماج معلومة جديدة بها أو بحث المعلومة المخزنة أو الحكم على إحالات مشتركة مع المحافظة على الالتحام فى المعنى وقد تجري الإجراءات الإدراكية للمساحة على الأنماط كما تجري على الكلمات والجمل. ويمكن لمساحات المعلومات أن تبدو فى منظورات مختلفة تبعاً لأنواع الروصلات وما يشع ذلك من الاستخدامات ويمكن فى تصوير إجراءات اكتساب المعلومات والمعنى واختراجهما واستخدامهما أن تصور هذه الإجراءات فى صورة عمليات بناء العلاقات المفهومية وتنظيمها وإعادة ترتيبها وتطويرها وتبسيطها ونحصيلها أو تعميمها كما يتضمن التنظيم المساحى للشبكة أن العلاقة بين النص وبدائل صورته كشرحه أو تلخيصه أو ترجمته أو مخطط تذكره ليست

مجرد تجميع كلمات أو مركبات كلمات وإنما هي الأنماط الملحوظة لبنية العلاقات المفهومية الخ.

ويبدو في نظر المؤلف أن اكتساب المفاهيم يتم على الصورة التالية: يلاحظ المرء شيئا ما (ومعنى الملاحظة بقل إجراءات تتعلق بمظهر هذا الشيء وخصائصه) فيفذل المرء محاولات لتحليل ما يوجد من علاقات بين الشيء والعناصر أو المعلومات المختزنة من قبل لإدماجه مع المعلومات السابقة باختيار النواحي التي ينبغي أن تستعمل في تمييزه ويتوقف اختيار الناحية المذكورة على شدة تعرضها للإدراك الحسي، وربما كان للتردد أثر في الإجراء أيضا. وقد تتعلق بذلك خاصية النمذجية أيضا (كون الشيء نموذجاً أي مستكملاً لخصيات طائفته) وربما جاء الاعتداد في بعض الحالات بالثيرات والاستجابات التي رآها السلوكيون إن تحويل الدخل input الحسي إلى مفاهيم يتضمن بالتأكيد تحويله إلى هيكل تكويني رمزي أبعد ما يكون عن أن يعد نسخة حسية وهذا التركيب صالح لقياس الأنماط pattern matching التي يتطلبها الكثير من حالات الإجراءات وينبغي للأنماط على وجه الخصوص أن تشمل على لحظات القاب لبيان ما يعد من أجزائها جوهرية أو محتملة في معظم الأمثلة. ومن أجل ذلك رأى المؤلف أن يضع القابا للعناصر الدالة على علاقات من أجل ثلاثة مستويات نسبية للمحتوى المفهومي: النواحي التحديدية الضرورية لهوية أي مثال من أجل نسبه إلى المفهوم، والنواحي المتعلقة بالخاصية النمذجية وهي متعددة وناقصة ولكنها غير جوهرية لهوية المثال من أجل مفهومه، والنواحي العرضية التي تتعلق بما لأمثلة معينة من سمات من أصولها عدم الاستقرار وحدوث التفسير. مثال الخواص التحديدية ما في عبارة «الناس فانون» ومثال الخواص النمذجية «الناس يعيشون في مجتمعات» ومثال النواحي العرضية: «بعض الناس شقر».

ويرى المؤلف أن اكتساب المعلومات واختزانها واستخدامها يتطلب تفاعلا متاعما بين الذاكرة الوقائية والذاكرة المفهومية. وتشتمل الذاكرة الوقائية على

محرون الوقائع المحددة في تجربة كل شخص بعينه، أما الذاكرة المفهومية فتشتمل على المعلومات المنظمة من حيث اتفاق بعضها مع بعض. فحين يواجه المرء هيئة مركبة لتصبح دخلا input يجرى استحضار المحتويات الوقائية والمفهومية معا أو إحداهما فقط إلى حيز الاختزان النشط ويوفق بعضها مع بعض ويمكن لاكتساب المفاهيم أن يوصف بكونه عطاء الذاكرة الوقائية للذاكرة المفهومية. ولضرورة تصفية النواحي ذات العلاقة والأهمية من الوقائع العرضية والشخصية لا بد أن يضيع الكثير من مفردات الوقائع في طريقه إلى الاختزان. وقد يتحلل الدخل قبل الاختزان المفهومي إذا لم تحدث صياغة جادة على رغم كونه مألوقا أو كثيرا أو غير مهم أو خاليا من الإعلامية. وقد يكون الدخل غير مألوف أو نادرا وغزير الإعلامية فيتمشى عندئذ على التنظيم المعتاد للعالم فيتعارض مع محتويات المخزون المفهومي.

ب استخدام النصوص في رأى المؤلف حالة خاصة من استخدام المعلومات، واختيار بديل معجمي أو نحوي بعينه أقرب إلى الطابع الوقائي فلا يدخل في المخزون المفهومي ويصدق ذلك أيضا على العلاقات العرضية في داخل عالم النص غير أن البدائل السطحية لا تزال ذات وظيفة في مجال تنشيط المفهوم. وربما ينجح المرء في بناء قدر عظيم من النص السطحي باستعمال المراتبات لتنشيط في عكس الاتجاه. وهذا يجعل من الصعب أن نحدد بالتجزئة كيف يكون الكثير مما يبدو تذكرا دقيقا هو في الحقيقة تكرار بالاستظهار وليس إعادة ساء للدخل. وفي إطار اختزان المفاهيم يتكلم المؤلف عن الاقتصاد في صياغة المدركات لكثرتها ويرى أن الاقتصاد الإدراكي يفترض أن كل المعلومات من شأنها أن تكون منظمة في اختزانها بوصفها شبكة موحدة شديدة الترابط لا فضول فيها، ولكنه لا يرى مانعا من التسامح مع بعض الفضول كما يرى أن تورث المحتوى فيما بين حالات الدخل اللغوي أمر جوهري للاقتصاد إذ يرث كل قسم فرعي بعض خصائص ما ينتمي إليه من قسم أعم وكل معرفة ترث ذلك من القسم الذي هي منه ويمكن للتوارث أن يتم من خلال تصميمات

الأقسام العليا والمبدأ العام هنا أن الوراثة بطريق تضمن القسم الأعلى meta-class تتطلب مؤشرات أكثر وضوحاً عما تتطلبه الوراثة بطريق تضمن القسم الأعم لأحد الأقسام الفرعية.

كان على المؤلف بعد الكلام في الاكتساب والاختزان أن يتكلم عن استخدام المفاهيم. فالمفاهيم يجرى تنشيطها وتخطيطها على صورة تعبيرات عند إنتاج النص أو يعاد تخطيطها عند استقبال النص. والنقطة الأساسية التي يبدأ منها توسيع التنشيط يمكن أن تكون حالة خاصة من بين مراكز الضبط التي هي جهرية في صياغة النصوص ولا ضرورة لأن تخضع ضوابط توسيع التنشيط للوعي، ويبدأ التوسيع في العادة من نقاط متعددة في وقت ما حتى أن تقاطعات المسالك النشطة لتدعم الالتحام وتولد عنها إسنادات فيما يتصل بتوافق المفاهيم في عالم النص. ويظهر من نشاط أحلام اليقظة على أي حال أن توسيع التنشيط يمكن في بعض المناسبات أن يتخذ مساراً لا تتضح درافعه ولا اتجاهاته. ثم يضرب المؤلف مثلاً بتجربة أجراها على طلاب مختلفي الأعمار في جينزفيل - فلوريدا للدراسة بعض أنواع التنشيط لمفاهيم مألوفة وكانت التجربة مطالبة بذكر الأجزاء النموذجية من أي منزل بأي ترتيب.

ثم يبدأ المؤلف الكلام عن بناء نموذج عالم النص يعرف عالم النص بأنه الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص. ثم يقول: ومع أنني استعمل هذا المصطلح أحياناً للدلالة على تركيب المفاهيم والعلاقات التي صممتها لم أكن في الواقع أتناول إلا نماذج عالم النص التي هي تجريد للعناصر الإدراكية الفعلية المتصلة بذلك. وتشتمل هذه النماذج التي أتناولها على الأقل على بعض الأمور التي لا تحظى بإشارات صريحة في النص من حيث هو نص، غير أن عوالم النص لدى أطراف عملية الاتصال ربما اشتملت على أكثر من ذلك. ويؤدي النص الغرض منه بواسطة تنشيط المفاهيم والعلاقات التي يشار إليها بالعبارات، ويؤدي التنشيط الموسع والاستدلال وتحديث المفاهيم إلى تعديلات جوهرية في هذه المادة الأساسية.

ويمكن لتدخل بين المعلومات التي صاغها النص والمعلومات التي سبق اختارتها أن يتم تصويره بصورة ربط إجرائي أي أن مخزون المعلومات الحالية النشطة يخصص ما يطرأ من المعلومات ويضبطه لينى عالما نصيا للوصول بدرجة مقولة إلى كفاءة هذه العمليات. فإذا كان النص متسما بالإعلامية فإن عالم نص ليس يكون مطابقا بصورة تامة للمعلومات المختزنة. ويقترح المؤلف تصنيفا نوعيا للمفاهيم والعلاقات التي تضيّق مجالات المعنى إلى الحد الذي يمكن عنده ما بقي منها أن يلتقط بقدر ما يرغب متعملو اللغة في التقاطه وليس في هذه التصنيفات من المفاهيم ما يعدّ نادرا أو شخيصيا وهي قليلة إلى حد معقول وقد صممت على صورة تشبه ما كان في التعليق الرصفي بمعنى أن الألقاب العلاقية لوصلات الشبكة تخصص المفاهيم التي في العقد.

وهناك مجالات متعددة ينبغي لمثل هذه الدلائليات أن يشملها ولا سيما لحالات والأزمة والأمكنة والأجزاء والمواد والأفكار المنطقية كالكيم والكيف والغرض والعموم والخصوص وكالتجارب الإنسانية كترباط المدركات والوجدان والإدراك العقلي وكالعوارض المحتملة في الاتصال اللغوي بطريق تداخل النظم الرمزية مثل الإفادة والقيمة والتساوي والتصاد الخ ومع هذا هناك مفاهيم لا تدرك بقايا محتوياتها بواسطة هذا التصنيف فلا يدعى المؤلف لتصنيفه هذا أنه نهائي ولا شامل. ويقسم المؤلف المفاهيم إلى مفاهيم أولية وأخرى ثانوية. فالمفاهيم الأولية تتضمن الأشياء والمواقف والأحداث (التي تتغير بها المواقف) والأعمال (التي تحدث عنها) وهذه المفاهيم الأولية هي مراكز الضبط العادية لبناء عوالم نصية أي أنها نقاط توجيه يقيم طالب الإجراء من لديها العلاقات بينها وبين المفاهيم الثانوية. وأما المفاهيم الثانوية فوظيفتها تحديد المفاهيم الأولية فمنها ما يحدد الأحداث والأعمال والأشياء والمواقف ومنها ما يحدد التجربة الإنسانية ومنها ما يحدد العموم والخصوص ومنها ما يحدد العلاقات ومنها ما يحدد عوارض الاتصال. ثم يشير المؤلف إلى أن تصنيفاته النوعية للعلاقات إنما صممت بغرض تلقيب الترابطات بين المفاهيم الثانوية والمفاهيم الأولية ويذكر أن

اجتياز أى وصلة فى الاتجاه الذى يشير إليه سهم سيوصل إلى عقدة تتميز بلقب الرصلة والمقصود بذلك توجيه فيض الضغط . ويورد من أنواع العلاقات عددا يبلغ ثلاثا وثلاثين علاقة كثير منها مألوف من خلال محاولة استعمال التراكيب الحوية بطريق الاستعمالات المفهومية، ولا تقتصر القاب الوصلات على المفاهيم والعلاقات المفهومية فقط وإنما تشمل أيضا ما يسميه المؤلف بالمؤشرات operators التى تحدد الوضع المطلوب للعلاقات . وهذه المؤشرات تتعلق بأمور هى : البدء والانتهاء، والغموض، وعكس الحقيقة، وقوة الرصلة . وإذا كان المؤلف يشير إلى المفاهيم والعلاقات فى نماذجه بالحروف اللاتينية فإن دلالة على المؤشرات تتم بواسطة الحروف اليونانية . وقد عد من هذه العوامل ثمانية هى : البدء والانتهاء والدخول والخروج والمقاربة والاحتمال والتحديد والوضع النحوى ولا يمنع أن يضيف إلى ذلك الإشارة إلى إبطال الوصلات إذا اقتضى الأمر إبطالها .

يقول المؤلف إن النحر فى كل الحالات ذو علاقة بصياغة النص ولو من جهة واحدة على الأقل وذلك أنه يحدد الترتيب الزمنى للوقائع . وربما كان هذا العامل هامشيا فى تقدير نظرية تجريدية للجمل الجيدة السبك ولكنه مركزى فى رأى نظرية واقعية للنصوص الفعلية . وفى هذا الإطار يجب ألا تكون هناك أولويات بين رؤوس المركبات والمفاهيم الأولية فقط بل تكون كذلك بين التكافلات النحوية والوصلات المفهومية . وفى الإمكان بناء شبكة يتم بناؤها بترصيل الخطوط بين عقدة وأخرى بفحص يجمع فيه الطابعان النحوى والمفهومى . وهكذا يجرى تطبيق نتائج إحدى ناحيتى الفحص الحوية والمفهومية لمعونة الأخرى بالأخذ فى الحسبان أن الوحدات والتراكيب الحوية ليست دائما فى حجم مثيلاتها المفهومية . ويورد المؤلف لبيان رأيه هذا اثنى عشر مثلا لمفاضلات ترجح الفحص المفهومى على الفحص النحوى . وقد يتطلب التطبيق المباشر للأولويات على النصوص الفعلية . كثيرا من الربط الاجرائى (أى استخراج المفهوم من العنصر السطحى) . والكثير من العبارات السطحية

(مثل . أقسام: أقسام الكلم - الأفعال - الحروف - الروابط) قد يقلب التوازن لصالح فروض معينة، إذ يمكن مثلا للحروف المفردة أن تضيق مدى الوصلات المفهومية فالحرف in قد يشير إلى مكان أو زمان أو ظرفية اشتمال كما يشير الحرف of إلى ملكية أو بفضية أو مادة وهكذا.

وسيكون الربط الإجرائى فى أعظم حالات كفاءته إذا بدأ بالتركيز على أكثر الدلائل صلاحية لأن يعتمد عليه وباختبار أكثر الفروض تقييدا. ويصرب المؤلف مثلا تطبيقيا لكل ما سبق من خلال نص عن إطلاق صاروخ.

والفصل الرابع من هذا الكتاب عن الإعلامية وقد تناول المؤلف فيه ثلاثة موضوعات هى تعديل النظرية الإعلامية والإعلامية المبنية على الرضى الاستبطانى والإعلامية فى نطاق الجملة. فأما عن النظرية الإعلامية فيرى المؤلف أنه على الرغم من شيوع مصطلح الإعلام على مدى السنين فإنه يمكن النظر إلى هذا المصطلح لا من حيث إنه يدل على المعلومات التى تشكل محتوى الاتصال بل من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجدة أو التنوع التى توصف بها المعلومات فى بعض المواقف، فإعلامية أى عنصر إنما تكمن فى قلة احتمال وروده فى موقع معين بالمقارنة بالعناصر الأخرى فى نفس النص. وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية. ويمكن من الناحية النفسية تطبيق الإحصاء على مجموع الوقائع المختزنة فى معلومات المرء. ومع ذلك نجد أنه بتحول الذاكرة الحديثة بالتدريج من ذاكرة وقائية إلى ذاكرة مفهومية يصبح تحديد مرات الورود لعنصر ما أدنى إلى التشويش فلا يعتمد عليه فى بناء التوقعات. ويبدو أن الناس يستعملون كل القرائن المتاحة عند محاولة اختيار بديل ما فى نقطة ما خلال إنتاج النص أو توقعه. ومن شأن القرائن أن تكون عربنا بوجه خاص إذا كان الناس يعملون بالنظم اللغوية المتنوعة على وجه التوازي بينها ويمزجون الأجزاء المشتركة من فروضهم حول هذه النظم. ويمكن لورود عنصر لغوى ما أن يخضع لاحتمالات مختلفة فى النظم المختلفة بسبب الأغراض المختلفة للاتصال، أى يمكن أن يكون محتملا من الناحية النحوية ولكنه غير محتمل من الناحية الدلالية أو العكس. ومن

شأن المحتوى المحتمل لتركيب محتمل أن يكون سهل الصياغة قليل الإعلامية
أما للمحتوى غير المحتمل في التركيب غير المحتمل فمن شأنه أن يكون صعب
الصياغة مشيراً للجدل الحاد. ولكن للمحتوى غير المحتمل في التركيب المحتمل
أو للمحتوى المحتمل في التركيب غير المحتمل من شأنه أن يتسم بالتحدي ومع
ذلك لا يدعى له دائماً أنه مشير للجدل بلا سبب وتكشف النصوص الشعرية
والأدبية في الغالب عن هذين الائتلافين الأخيرين.

والكفاءة الإعلامية على درجات ثلاث تستلزم أعلاها بالضرورة ما دونها
ويأتى ترتيب هذه الدرجات بحسب كمية موارد الإجراء التي تُسخر من أجل
الدخل input . والعناصر الواردة في درجة دنيا تسمح بسهولة الإجراء لدرجة
العليا. أما العناصر الواردة في درجة أكثر موارد للإجراء فإنها تستدعي عمقا في
الإجراء. والحد النهائي الذى تعد حالات الإجراء عنده مقنعة ومن ثم تتوقف
يتحول بتحول الكفاءة الإعلامية. وفي الاحتمالات ونعتقد دليل على أن
الناس لا يكتفون بالاعتماد على التوقع بل يضيفون إليه أمراً آخر هو الانتقاء.
فإذا تصدى أحد لفهم فسيلاحظ عنصراً وارداً فيطلب له شيئاً من التبرير بعد
الملاحظة. ويزداد الاعتماد على الانتقاء في حالتين: الأولى عند تعدد البدائل
وندره القرائن والثانية إذا ورد عنصر من خارج نطاق التوقع دون قرينة تدل
عليه. إن الاختيار المجرد لاي بديل متاح في موقف ما (مجرد اختيار بديل من
أى نظام ذى علاقة) ينتج كفاءة إعلامية من الدرجة الدنيا وأبسط بديلين في
هذه الحالة هما السرود وعدمه مع أن الاحتمال واحد. وفي تسامح سياقى
محدود لا يمكن فيه إلا اختياران فقط يوجد بديلان لا خطر لهما لكل عنصر
وارد وهما هل يتفق مع ما سبقه أو يختلف عنه. وتتحقق كفاءة إعلامية من
الدرجة الدنيا في العوالم الواقعية حيث توجد بدائل كثيرة ويحدث ذلك عند
اختيار بديل له أعظم درجات الاحتمال. وكثير من الاختيارات المطلوبة في أى
نص هي من الدرجة الدنيا غير المهمة. فإذا كان لدينا تكييف مفهومى وانتقاءات
من أجل تخطيط في صورة عبارة سطحية فإن كثيراً من القرارات المتصلة بالنية

السطحية عندئذ تتم بكفاءة. ويأتي تأثير صياغات يعينها، وبخاصة في الشعر من صالة الاحتمالات في التخطيط. ويبدو من صعوبة حكم الناس على الجمل غير العادية أن تنوع الدرجات الإعلامية لا ينبغي إهماله عند إنشاء نحو للجمل أما ما اقترحت من فكرتي التعويض والتفضيل فهو خاص بنحو النصوص وقد قصد به الاستعانة على حل هذه المسألة.

واختيار بديل من الدرجة الوسطى أو من دنيا الوسطى من الاحتمالات يؤدي إلى درجة وسطى من الكفاءة الإعلامية وهنا يتم تجاوز التعويضات والتفضيلات بصورة ملحوظة. ولعل وجود عناصر واردة من هذه الدرجة الثانية هو المستوى العادي للاتصال بطريق النص حتى ليكن عندئذ إعلاء مرتبة العناصر الواردة من الدرجة الدنيا كما يمكن خفض مرتبة العناصر الواردة من الدرجة العليا. وتختلف مطالب الناس من الكفاءة الإعلامية باختلاف أنواع النصوص والمواقف. فالمحادثة بين الأزواج فيما يبدو تتم بقدر ضئيل جدا من لكفاءة الإعلامية على حين تتطلب الأعمال الفنية المعاصرة أعلى درجة منها. إن العناصر الواردة من خارج نطاق الخيارات المحتملة توصلنا إلى الدرجة الثالثة من الكفاءة الإعلامية وهي عناصر غير معتادة وشديدة الإثارة للانتباه ومن ثم يصعب فهمها والسيطرة عليها. ومن الأنواع المعتادة من العناصر الواردة في الدرجة الثالثة: انقطاع الكلام والمجرات والتعارضات وهي أمور تنشط بحث التحفيز للعشور على مصدر للمادة غير المتوقعة بحيث تصير الدرجة الثالثة (العليا) من العناصر القرية التناول بالنسبة لموقف ورودها ومن ثم تصبح في نطاق البدائل المحتملة في نهاية الأمر. لقد سبق في الفصل الثالث ترتيب قوة المؤشرات الدالة على العلاقات ترقيا تنازليا من العلاقات المحددة إلى النموذجية إلى المعارضة وهذه القوة ذات علاقة بدرجات الكفاءة الإعلامية. فإذا كان عالم النص يؤكد العلاقات التي سبق العلم بأنها محددة فإن لدينا عندئذ إعلامية من الدرجة الدنيا فقط، وتأكيد العلاقات النموذجية يؤدي إلى كفاءة إعلامية أكبر كما نقص الطابع النموذجي. وتأكيد العلاقات المعارضة يعد بذاته محايدا بالنسبة للكفاءة الإعلامية لأن العوارض قد تمتد ما بين الميتل والمتفرد. ويؤدي

تأكيد العلاقات غير النموذجية إلى الدرجة الوسطى على الأقل كما يؤدي تناقص العلاقات للحد من تطبيق ما يناسب العالم الحقيقي من توقعات ومع ذلك لا يخلو النص من عنصرى السبك والاتحام ينطبق الكثير من توقعات عالم الحقائق على عالم النص الخرافى كسقوط الأشياء بسبب الجاذبية وابتلالها بمخالطة الماء إلخ. . ويمكن للمجازات الأصيلة أن تكون عناصر من الدرجة العليا للإعلامية (أى تحتاج إلى تأمل أو شرح). وتتميز النصوص الأدبية في الأوقات الأخيرة بعناصر كثيرة من قبيل الدرجة العليا ربما استعصت على الخفض إلى الدرجة الوسطى كما فى أعمال جيمس جويس. ولو أن نصا بعينه اتسع لأكثر من درجة واحدة من درجات الكفاءة الإعلامية لكانت نسبته إلى الدرجة الثانية أفضل من النسبة إلى الأولى فقولك عن إنسان إنه كان رجلا لا ينبغى أن يفهم بأنه كان ذكرا بالغا بل الأفضل أن يفهم على أنه كان متمتعا بكل صفات الرجولة.

يرى المؤلف أننا إذا أردنا أن نستكشف الاحتمالات الاتصالية بتفصيل أكثر فنحن بحاجة إلى تقسيم التوقعات وتدرجها فى طبقات على النحو التالى: المعلومات المختزنة والتجربة الواقعية تجعل الناس يرون العالم بطريقة معينة إذ يسمى النموذج السائد هنا: «العالم الواقعى» الذى يعدّ ما صدق فيه من قبيل «الحقائق» مثل المعتقدات السائدة. وبعض الحقائق والمعتقدات من قوة الثبات لدرجة عدم الحاجة إلى توضيحات ككون الأسباب لها نتائج وكون المادة لا تفنى إلخ. . فإذا كان هناك نص تبطل فيه هذه الحقائق كالخرافة مثلا فلا بد أن يتقدم بقرائن محددة فى المواقف المعينة تؤدي دور توجيهات لمستقبل النص بأن يعجروا تعديلات على توقعاتهم لتلا يصبح النص مشكلا.

والقسم الثانى من التوقعات هو توقعات الرصف اللغوى إذ يتوقع الدرس فى العربية مثلا عدم التقاء الساكنين وبناء الجملة بترتيب معين إلخ فإذا اختلف الموقع تعثرت الاستجابة فى الاستعمالات وتختلف التوقعات فى الرصف فى اللغة العلمية عنها فى الشعر الحديث. والنوع الأخير من التوقعات ينشأ عن الموقف المباشر عند حدوث النص أو عند استعماله ومن هنا يمكن لصياغة الاستعمال أن

توجد مدى للتوقعات قد يختلف تماما عن النظم الافتراضية. ويتضح ذلك ظاهرة خصوصية الأسلوب الذي هو انتقاء فردى للبدايل وتخطيطها من بين النظم المشاركة في نص ما. وهكذا يمكن أن نحاول إيجاد خصائص نص بمفرده أو كاتب نص بمفرده أو مجموعة من النصوص أو نوع من النصوص أو عصر تاريخي بأكمله أو لغة بأكملها، وإذا كان لنا أن نضرب مثلا لايضاح ما يريد المؤلف فإن الدرجة الدنيا مثل تطلع الشمس وقت النهار والوسطى مثل المجازات والكليات والعليا مثل الإلفاظ والتعميات والمرامي البعيدة.

ثم يتناول المؤلف إعلامية الوعي الاستبطاني Apperceptional ذات الأثر في سلوك التعلم بواسطة توزيع الانتباه بين العناصر المدركة. فلا بد أن الناس يوزعون انتباههم توزيعا انتقائيا ليلاحظوا بعض صور الوقائع والمعلومات أفضل مما يلاحظون البعض الآخر ولا يمكن أن تكون درجة التوقع بمفردها تفسيراً لكل الظواهر المتعلقة بذلك. فبعض المثرات على الأقل يرجع إلى الطبيعة الذاتية للمادة ويعود البعض الآخر إلى مرتكزات صياغة الترابط الإدراكي. ولقد قام علماء النفس بدراسة جادة للأعمال الأولية للتعلم مع اتباع عدد من التوجهات الأساسية فادعى بعضهم أن نسبة تكرار عرض ماهر الذي يحدد ما إذا كانت المادة المعروضة يتم تعلمها واستعمالها ونسب آخرون ذلك إلى نقل ماسبق اكتسابه من قدرات إلى عمل حاضر بعينه وقال غيرهم بأهمية وضوح القرائن المادية عند عرض الموضوع (كاللون واللمعان وعلو الصوت الخ) ويعتقد البعض الآخر أن الأجزاء الواضحة الاختلاف اللافتة للنظر هي أكثر عرضة للملاحظة والاستعادة في الذاكرة. كان ذلك في الأعمال المبكرة وقد أدى الاعتماد على مؤثر واحد إلى تبسيط تصميم التجارب وشرحها. أما فيما تلا ذلك فقد صار من الواضح أن الترابط الإدراكي والتعلم في الظروف الواقعية لابد أن ينما من خلال التفاعلات الصياغية للعديد من أمثال العوامل التي سبق ذكرها ومن ذلك. (١) المعايير العامة لترتيب مادة الترابط الإدراكي وتنظيمها (٢) مدى لارتباط العاطفي لدى صاحب الترابط الإدراكي بموضوع التعليم (٣) درجات المتغيرات ذوات القيم المتوسطة أو القصوى (٤) الدخيل المتغير في مقابل غير

المتغير (٥) التناسب بين الدخول الحالي والمعلومات المختزنة (٦) الاحتياجات القائمة على التفريق بين الأشياء القابلة للترابط الإدراكي (٧) العلاقة بين الدخول وموقف صاحب الترابط الإدراكي ورغباته. ثم يشرح المؤلف أهمية كل واحد من هذه العناصر السبعة كل على حدة.

ثم ينتقل المؤلف إلى الموضوع الثالث من هذا الفصل الرابع وهو «الاعلامية في نطاق الجملة» فيرى أن الجملة المثبتة عدت من الباحية التقليدية عبارة خبرية لأن نماذجها النموية جاءت من تراكيب منطقية ثابتة محددة. وكذلك يمكن لعبارة التأكيد أن تتبادل التأثير فيما بينها بحسب قواعد معينة إلى حد كون العالم المنطقي مبني على مبادئ متميزة وذرية من قبيل النتائج المعبر عنها بصيغة: «إذا... إذن» أما عبارة التأكيد في اللغة الطبيعية فيمكن في بناء أن يكون ماسبق العلم به مطمورا ومالم يسبق العلم به موضوعا في بؤرة الانتباه بواسطة ترتيبات خاصة. وهناك عدة طرق تبادلية للنظر في الإعلامية في اللغويات البنية على المنطق إذ يمكن للمرء أن ينسب لقى معهد topic ومستفاد Comment لركنى الجملة كما يفعل تشومسكي، أو يعيد بناء الصيغ المنطقية ذاتها للوصول إلى التطابق المطلوب بين الرتبة والمعلومات أو يتوخى وجهة النظر القائلة إن بين الصيغ المنطقية التحتية ووسائل الإشارة الى المعلومات أو التوقع علاقة تضاد فتكون البنية السطحية مضللة أحيانا.

ولقد شغل جماعة من اللغويين التشيكوسلوفاكيين أنفسهم بالجملة الوظيفية أي كيف يمكن لباني الجملة أن توخلف في إبراز منظور معين للمحتوى المنشط بعناصر بعينها. وكانت هناك اختلافات جوهرية في تناول هذه القضايا ولكن التفريق الأهم كان بين المعلومات القديمة والمعلومات الجديدة التي هي موضع التركيز. وفي غمرة كثرة المصطلحات والخطط كان علينا أن نحدد الظاهرة التي تشعلنا: (١) أهى مفهومها المسند اليه والمسند (٢) أم التفريق بين المعهود والمستفاد (٣) أم مجموع الاقتراحات اللازمة لقول ما (٤) أم البدائل المتصلة بتخطيط المفاهيم والعلاقات بحسب مواقعها في الجملة (٥) أم نسبة الإعلامية التي يوصلنا إليها تركيب الجملة (٦) أم انطباعات المسند إليه والمسند من الناحية

النسبة (٧) أم وسائل الإشارة إلى البدائل والتقابلات (٨) أم صلاحية أمدط حمل معينها أن تكون إجابة عن أسئلة بعينها (٩) أم إعلامية العنصر النصي مطورا إليها على خلقية من الاحتمالات والتوقعات (١٠) أم كثافة الترابط المفهمي حول بعض العقد nodes في نموذج عالم النص بوصفه موضوعا للكلام ويرى المؤلف أن المدى الذي يمكن للنظريات اللغوية أن تصل إليه في تدول هذه الظواهر أو عدم تناولها يختلف تبعا للإصرار على الحد العاقل بين اللغة والأنواع الأخرى من المعلومات وكذلك بين الجملة والمواقف التي تستخدم فيها الجمل. ويقول إن كثيرا من الباحثين وصل إلى حل وسط بتوجيه انتباههم إلى الافتراضات وينظر إلى هذه الافتراضات المحددة في ضوء تطور الدراسات الحديثة للغة كما لو كانت جملا يمكن أن تسبق الجمل التي يراد تحليلها. والقدرة على افتراض شيء ما هي مسألة معلومات مختزنة عن العالم أكثر منها تعداد للجمل السابقة في الكلام. ولم تصادف الجمل بوصفها افتراضات نجاحا كبيرا حتى الآن. وفي رأى المؤلف أن ثمة أملا كبيرا بالنسبة لنظرية تعتمد على التفاعل بين معلومات مختزنة عن العالم ومعلومات عن النص المعروض وأقل ما ينبغي هو أن ننظر في التراكيب اللفظية Co - texts للنصوص بدلا من النظر إلى الجمل. ثم يضرب المؤلف مثلا لذلك النظر ويمطى بعض النظريات.

ثم يتناول المؤلف الجزء الرابع من الفصل الرابع وهو تحليل مقال صحفي عن شيميائزى.

وفي الفصل الخامس من الكتاب يتناول المؤلف موضوع الكفاءة النصية ويفرغ القول فيها إلى سبعة فروع أولها دواعي الكفاءة ثم يتكلم عن تحقيقها بإعادة اللفظ ثم التحديد (التعريف أو التنكير) فائحاد الإحالة بواسطة الكنائيات (الضمائر) فالإحالة لغير مذكور فالخلف وأخيرا الربط وكل ذلك وسائل لإيجاد الكفاءة النصية من خلال صياغة أكبر كمية من المعلومات بإتفاق أقل قدر من وسائل التعبير ويبلغ ذلك ذروته في حالتى الخلف والإحالة لغير مذكور. لقد تناول بعض الباحثين فكرة الترابط الرصفي فاستعملوها لوسائل مثل الإصمار والإبدال والحذف ولم يعطوا كبير انتباه للارتباط للحلوظ (غير المفلوظ) لأمور

أخرى في النص مثل المعلومات المخترنة ومعرفة العالم التي تصحح بها الأمور السابقة ممكنة ونافعة وكان ذلك الإهمال ميبيا عن غلبة النحو على دراسة اللغة حتى إن البعض ليعلن عن ميله إلى تناول وسائل الترابط كما لو كانت تشير إلى كلمات سطحية لا إلى محتوى علاقات مفهومية ملحوظة في الكلمات ولكن من اللسانيين من تبنى فكرة أرحب من ذلك فجعل مبدأ الاستبدال غير مقصور على مجرد تضمين الوسائل المعتادة كالضمائر والأدوات ولكنه يشمل محالا متوعا من العلاقات المفهومية مثل فكرة العموم والخصوص بين الأقسام الفرعية والأقسام الأعم أو الأقسام العليا والكلية والجزئية والسيية ولقرب والاستبدال في أساسه أى ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينهما وبين الأول ومن هنا يصلح قسط كبير من أمثاله أن ينسجم مع نموذج التشبيط الموسع Spreading activation للمعلومات المتعملة .

ثم يحاول المؤلف أن يخصص أهم وسائل السبك من وجهة نظره مع جعل المعايير التي يستعملها هي ما تسهم به هذه الوسائل في كفاءة الإجراء . وعد من هذه الوسائل ثمانى طرق هي : إعادة اللفظ ، والتحديد (كالتعريف والتذكير) واتحاد القصد (مع تعدد اللفظ) والاضمار بعد الذكر والاضمار قبل الذكر (كما في ضمير الشأن) والاضمار لمرجع متصدد (مثل : اهدلوا هو أقرب للتقوى) والحذف والربط بوسائل الربط المختلفة لحروف المعانى مثلا . والوسيلة التي تؤدي بها هذه الوسائل إلى عدد من صور الإسهام في الكفاءة مها (١) ضغط البنية السطحية (٢) حذف العناصر السطحية (٣) استبقاء ما يراد تنبيهه أو رفضه (٤) الإشارة إلى التميز أو الهوية (٥) التوازن المناسب بين التكرار والاختلاف اللذين يكونان في البنية السطحية على حسب ما تتطلبه اعتبارات الإعلامية . والطرق المذكورة من قبل من وسائل السبك تؤدي إلى الالتصام في النص من الساحة المفهومية كذلك .

بعد ذلك يعمل المؤلف على إفراد كل وسيلة من وسائل السبك السابقة شىء من الشرح فيبدأ بالكلام عن إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتحد

محتوياتها المفهرمية وإحالاتها وهي تعد من الأمور العادية في المرجل من الكلام في مقابل المواقف الشكلية. وتتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبادئ لسان والاقتصاد ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النص حين يبدو الاشتراك في اللفظ مع وجود اختلاف في المدلولات كما في ظاهرة المشكلة وهي محاولة لبدا الثبات والاقتصاد يمكن أحيانا أن تزيد في الإعلامية والاهتمام نحو (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة).

ولموضوع التحديد (التعريف والتذكير) عند المؤلف أبعاد مختلفة تتوقف على ما إذا كانت نظرة المرء إليه منطقية (من حيث قيمة الصدق) أو نفسية (من حيث إجراءات ذهنية) ففي الحالة الأولى ينصب التحديد على الموضوعات المقررة في عالم منطقي أما في الحالة الثانية فإن الأمور ذات التحديد هي التي تصلح بذاتها لتعرف عليها من قبل المشاركين في الاتصال، وكلا المعيارين في غاية القوة سواء كانت الأمور المذكورة منطقية أم واقعية ولاستعمال الأدوات دلالة في هذا المجال كما يفهم من المصطلحين: «أداة تعريف» و«أداة تذكير» وينسب إلى الأولى أنها تتقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره كما ينسب إلى أداة التذكير أنها تسبق ما لم يذكر من قبل. ولكن المؤلف يتناول هذا التفريق بشيء من التفصيل بعد ذلك إذ يحدد ما يراه صالحا للوصول إلى الوصف بالمعرفة مثل: (١) ما ذكر من قبل (العهد الذكري) (٢) ما عهد من المعلومات المشتركة بين طرفي الاتصال (العهد الذهني) (٣) العناصر المنفردة كالشمس والقمر (العهد الحضوري) (٤) ما يتمنى إلى النظام العام كالرئيس والشرطة الخ (٥) عناصر التعويض التي يطلبها استمرار عالم الص مثل «البلاد المجاورة» (٦) العناصر التي تمثل نماذج تأصيلية مثل: «الأمريكي القسيح» (٧) العناصر التفضيلية مثل: «هو الأفضل بين إخوته» (٨) العناصر العلائقية التي يمكن الوصول إليها بواسطة الرصلات النموذجية المحددة بالمأخوذة من العناصر المعرفة كالصفة والصفة الخ. ويمكن شرح «التعريف بأنه وضع للعناصر الداخلة في عالم الص حين تكون وظيفة كل من هذه العناصر لا تحمل الجدل في سياق

الموقف. ومعنى تحديد الوضع بأنه اسم علم أو صفة معرفة أنك تقول للسامع أو القارئ إن المحتوى المفهومى المضبوط ينبغي أن يكون سهل الاستحضار على أساس المساحات المعلوماتية المنشطة بالفعل. أما الكرات فتطلب من ناحية ثانية تشييطا لمساحات معلوماتية أخرى. وباختصار يمكن للتعريف أن يشمل أى عنصر من عناصر عالم النص يقع فى نطاق وصلة تحيدية أو نموذجية تربطه بمركز الضبط وذلك كما يبدو فى قول الشاعر:

وتلفتت عيني فمدغريت عني الديار تلفت القلب

فالقلب ذو وصلة نموذجية بمركز الضبط وهو المتكلم لأن كل إنسان له قلب. أما إذا كانت الوصلات عرضية فإن التعريف لا يمتد إلى العنصر العرضى فلا يقال هنا مثلاً: «تلفت الولد» إلا أن يكون قد سبق ذكره بخلاف القلب.

إن تعريف العناصر فى بداية النص خلافا لما مضى لا يعارض أو يبطل الوضع فى مسألة التفريق بين النكرة والمعرفة وفى رأى المؤلف أنه مع اطراد الاتصال بواسطة اللغة الطبيعية يجد الناس أنفسهم أحراراً فى استعمال عكس المطلوب للوصول إلى أثر معين. فقاعدت استعمال التنكير لأول مذكور والتعريف فى ذكره بعد ذلك لاتصلح إلا أن تكون تعويضاً أو تفضيلاً.

المقصود بالكنايات الضمائر والإشارات والمرصولات ونحوها. وإذا كانت الإحالة هى العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف فى العالم الذى يُذكر عليه بالعارات ذات الطابع الاختيارى فى نص ما إذ تشير إلى شيء يتمنى إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال فى هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة. ويقول المؤلف: إنه على الرغم من وجود أنواع كثيرة من الإحالة المشتركة (كالترادفات والصياغات الموازية) فإن غايته استكشاف الاشتراك فى الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية للأسباب الآتية:

- (١) إنها أقصر مما يشاركها فى الإحالة (٢) أنها خلو من أى معنى ذاتى
- (٣) لها مدى أوسع من حيث إمكان التطبيق (٤) نخضع لعمود على ورودها حتى لا يتحول المهم إلى اشكالى لا ضرورة له. وتحتاج الكنايات إلى شكل

حارجي متميز فالضمائر في الانجليزية هي الطائفة الوحيدة التي تشتمل من بين الاسميات من اقسام الكلم على صيغ مختلفة للدلالة على النوع (مذكر - مؤنث - محايد) والحالة (مؤثر - متأثر) اما الاسماء فلا تفرق في الغالب إلا بين الاضافة والافراد والجمع. واما الإشارات فتبدأ على وجه العموم بالحرفين th وهي طائفة الكلمات الوحيدة التي يجهر في بدايتها بنطبق هذين الحرفين (إلا فيما عدا جهر كلمات غيرها مثل أداة التعريف (the) والضمائر (they - their - them) . والضمائر تشارك الاسماء في الإحالة ومع ذلك نجد بعض الاستعمالات لا تخضع لذلك وربما تتفق الضمائر مع أشياء لم يتقدم ذكرها بواسطة الاسماء وإنما تصيد من الكلام. ورتبة الضمائر متأخرة عما هو أكثر تحديدا ولكن ذلك ليس على طريق الإيجاز.

إن وضع عبارة في النص مكان أخرى تشاركها في الإحالة يبرز قضية تضمن الأقسام لأن الألفاظ الكنائية يمكن أن ترجع إلى نفس المراجع التي تعود إليها شريكاتها في الإحالة لكن يمكن أن توجد الفروق بين عموم وخصوص مطلق وخصوص وخصوص من وجه (لاحظ الفرق بين «جميعهم» و«كل منهم» وتوضح كفاءة الألفاظ الكنائية حين تستعمل للدلالة على قطع طويلة من الخطاب الذي ينشط مساحات كبيرة من المعلومات نحو الإشارة إلى ماسبق في قوله تعالى: «هذا وإن للطافين لشر مآب». ومن المشاركة في الإحالة عبارة مثل: «سأفعل إن شاء الله» و«أعلى من كلفك بأمر ما».

ثم ينتقل المؤلف إلى الكلام عن الإحالة إلى غير مذكور من الأمور التي تسبب من المواقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب. والإحالة لغير مذكور أداة حاضرة لسلاج موقف يشتمل على احتمال لتعارض وجهات النظر بين طرفي الاتصال حول ما يحدث كما في الاستفهام الشهير: «ما هذا؟» ولا مرجع لضمير المتكلم إلا التكلم نفسه ولا لضمير المخاطب إلا الحضور وتطلب استعمالهما معرفة بالهوية بالنسبة لطرفي الاتصال ويتم ذلك في المحادثة أكثر مما يتم في الكتابة. وكثيرا ما يستعمل ضمير لم يذكر له مرجع فينسب إلى الشأن أو القصة وربما يستعمل ضمير الغائبين بدون مدلول

محدد مثل: «يقولون إن فلانا ينوي السفر بعد أيام» ويعد ذلك من قبيل التعويضات defaults. ومن الضمائر التي تعز أحيانا على تحديد المقصود ضمير المتكلمين إذ يكون للتعظيم (نحن... ملك...) أو للإيهام كقول من يصب نفسه للكلام: «نحن نرفض هذا الموقف...» دون أن يحلد من يتوب عنهم وقد يساق ضمير المخاطبين ساقا شبيها بذلك في بعض المواقف. وباختصار يمكن للإحالة إلى غير مذكور سابق أن تطبق على كل ما يتضح من الموقف الاتصالي نحو: «ما ترك على ظهرها من دابة» وكما في قوله تعالى: «فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه (أى القرآن الكريم) لقول رسول كريم (أى جبريل) وما هو (أى القرآن نفسه) بقول شاعر قليلا ما نؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين. ولو بقول (أى محمد عليه الصلاة والسلام) علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لنزعنا منه اليمين فما منكم (أيها المعارضون) من أحد عنه حاجزين وإنه (أى القرآن) لتذكرا للمتقين وإننا لتعلم أن منكم (أيها المعارضون) مكذبين وإنه (أى القرآن) لحرة على الكافرين وإنه (أى القرآن) لحق اليقين فسيح (أيها النبي) باسم ربك العظيم». وقال تعالى: «أأنت فعلت هذا...» فضمير المخاطب جاء شرحه بعد ذلك ببدء إبراهيم ومعنى «فعلت» حطمت ومعنى هذا «التعطيم» فكل كلمة من كلمات السؤال إحالة إلى غير مذكور سابق. وواضح من الإحالة إلى غير مذكور أن هناك تفاعلا متبادلا بين اللغة والموقف.

والحذف اعتداد بالمبنى العدمي أو ما يسمونه zero morpheme فالبنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادي ففى قوله تعالى: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم... لا مقر من فهم: «وشهد الملائكة وشهد أولو العلم» بدليل ما فى آية من قوله تعالى: «لا إله إلا هو العزيز الحكيم» ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولو العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى ولكن هذا الفهم يوصل إليه حتى عن غير طريق هذا التحليل فالنص وما فيه من تناص بين أول الآية وآخرها وما يحيط به من عالم العقيدة والخطاب الدينى يحول دون ذلك

المهم الخطيء. قالعنصر الحقوق متوقع نحويا أو كما يسميه النحاة العرب.
«مقدر».

ويستعان على تقديره بدليل الحذف. وللحذف استعمالات مختلفة وصور
مختلفة منها حذف المفرد وحذف التركيب وحذف الجملة ويتوقف كل ذلك
على مطلب الموقف.

وآخر ما في هذا المصل ظاهرة الربط - وفي رأى المؤلف أنه إذا كانت إعادة
اللفظ والاشتراك في الإحالة والحذف تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن
الربط يشير إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء في هذه المساحات.
وللربط صور مختلفة: فهناك مطلق الجمع وهو لربط صورتين أو أكثر من صور
المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين -
وهناك الربط بالتخيير بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات إذ تكونان
متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين وإذا كانت المحتويات جميعا صادقة عند
مطلق الجمع في عالم النص فإن الصدق في حالة التخيير لا يتناول إلا محتوى
واحدًا. ويربط الاستدراك على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات
بينهما علاقة التعارض إذ تكونان في بيئتهما متحدتين أو متشابهتين وقد يكون
كل من الصورتين صادقا بالنسبة لعالم النص ولكن تعلق كل منهما بالآخر غير
ووضح. ويشير التفريع إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي
علاقة التدرج أي أن تحقق إحداها يتوقف على حدوث الأخرى. وليس من
لضرورى للتفريع (بحلاف غيره من الوسائل) أن يكون له تركيب مشابه للبيئة
سطحية بل قد يكون للجمل الفرعية بيئة مختلفة إلى درجة كبيرة عن بيئة
الجمل الأصلية. ويمكن لهذه العلاقات المختلفة من صور الربط أن تتحقق دون
التصريح بوسيلة الربط بسبب ما لدى الناس من طرق للتنبؤ في تنظيم المعلومات
وأدوات الربط كما يلي:

مطلق الجمع. and - also - too - in addition - moreover - الح.

التخيير: or - else - either..or الخ

الاستدراك: non the less - yet - however - but الخ

التفريع: which - that - since - because الخ

وهكذا نصل إلى الفصل السادس من الكتاب حيث يتناول المؤلف الحالات المفهومية للمعلومات في الاتصال. فلا يمكن للصياغة المؤثرة للنصوص أن تصل إلى غايتها على مستوى النظرة الإفرادية للعناصر لأن العمليات الإجرائية التي لا يمكن لها أن تتناول إلا عنصراً مستغزلاً أو مجموعات صغيرة من العناصر ينقصها ما ينبغي للإجراءات من حسن التوجه والضبط اللذين ينظمان التوقعات والاحتمالات في نظام متشابهك متنوع مثل الاتصال من هنا كان على الإجراءات أن تعد العناصر المفردة حالات صخرى في داخل حالات كبرى لتكون بنية التركيب ذات أولويات مرتبة، كما أن المساحات في نماذج عالم النص يمكن النظر إليها من حيث هي حالات مفهومية كبرى. وتنشأ هذه البنيات غالباً من خارج المعهودات في الإجراءات فتكون طارئة Bottom up وقد تنشأ حالات من المعهود فتكون ذاتية Top - down تقدم امتراضات شاملة لما يحدث في عالم النص. ويمكن لصور المعلومات سواء عند الاختزان في الذاكرة أو عند الاستخدام الفعلي أن تبدو في أربعة منظورات: فيمكن النظر إلى المعلومات أول الأمر في صورة عرض تنظيمي يمكن من خلاله تنظيم العناصر بحيث يسهل إتاحة المطلوب منها ويسمى هذا المنظور إطاراً FRAME. فإذا أخذنا المفهوم «بيت» مثلاً فإنه يمكن لهذا المفهوم أن يتألف من شبكة من المداخل مثل لأجزاء والمواد والاستعمالات الخ مما يكون للبيوت والمعروف أن الهيئة format، إحدى لوصلات التي تشعب من مركز ضبط مفهومي دون أي ارتباط بتتابع في التفعيل. والمنظور الثاني أنه يمكن للمعلومات أن تعدّ متابعاً وتواليها للعناصر عند ورودها أثناء التفعيل وهذا المنظور هو المشروع SCHEMA. فالمشروع بالسبب للمفهوم «بيت» مثلاً يمكن أن يصف تعاقب جميع أجزاء البيت أو كيفية تحرك الناس فيها وهكذا يكون المشروع أكثر من الاطار ارتباطاً بالتتابع في دنة التنفيذ. ثالثاً يمكن النظر إلى المعلومات من حيث اتصالها بحطة PLAN لشخص معين تؤدي عناصرها إلى غرض معين. فالشخص الذي يريد بيت مثلاً

أو لدى يعلم أن شخصاً آخر يريد بيتاً لأبد أن يفكر في خطة بناء البيت أو شرائه. ونختلف خطة الحصول على البيت تبعاً للطريقة المختارة. وخطة الحصول على البيت تختلف أيضاً عن خطة سرقة. وذلك عامل مؤثر في المفصلة بين الإجراءات. ولربما يمكن النظر إلى المدونات من حيث هي سلوك حرائق عناصره ضوابط تفاق إلى المشاركين في أمر ما بالنسبة إلى ما ينبغي لهم أن يفعلوا أو أن يفعلوا في أدوار الأداء التي يقومون بها على الترتيب فمدونات Scripts العمل في المطعم العام مثلاً تشمل على توجيهات للزبائن وللخدم ولنصراف ليتم تنفيذها على نخط محدد.

وتعتمد هذه الصور الأربع في تحديداتها على القرائن المختلفة (التحديدية والنموزجية والعارضة) والاعتماد على أي واحدة من هذه الثلاث أولى من الاعتماد على التي تليها. فحين نسمع «لوحت المرأة ييدها على المرح بعد أن قسمها الرجل بالنتشار إلى نصمين» يرد على الخاطر الإطار «ساحر» أو المشروع «حدع سحري» حتى لو لم يشتمل النص الطحي على ذكر شيء من ذلك. أما إذا كان النص أقل تحديداً مثل: «كان جون يفكر وهو يمشي في الممر» فإن صدداً من الأطر مثل «مركز تسويق أو كيسة أو طيارة» أو من المشروعات (كتسويق أو زواج أو سفر بالطائرة) يمكن أن ياسب المقام.

وينبغي للأطر والمشروعات والخطط والمدونات. أن تكون صالحة لمبدأ الوراثة. وتنطبق الوراثة على العلاقات بين الأقسام والأقسام الأهم والأقسام العليا، فالإطار «شمس» يمكن أن يرث من الإطار «نجم» والمشروع «أقصوصة شعبية» يمكن أن يرث من الإطار «قصة» والخطة «سرقة بنك» يمكن أن ترث من الإطار «سرقة» والمدونات التي في كوخ البيت يمكن أن ترث من المدونات التي في «المطعم». ولاشك أن إجراء النص يتطلب غالباً أطراً ومشروعات الخ مختلفة ليتفاعل بعضها مع بعض فيؤدي إلى تعديلات في سياق الموقف. ولم يجر الاغراق حتى هذه اللحظة على كيفية تكوين العناصر المنظمة للمعلومات الشاملة. وإذا أردنا أن نجرى دراسات عملية فسوف نكون بحاجة إلى ما يشير على الأقل إلى طبيعة بناء الانماط الفنية ومداها. ومع أننا لا نستطيع أن

نحصر الأنماط ذاتها للملاحظة . يمكننا أن نلاحظ أثرها في الاستعمال الإنساني للمعلومات .

ثم يتكلم المؤلف عن ترابط الأطر في التفكير ويضرب المثل بتجربة عرض على الطلاب فيها نصا عن البقع الشمسية فلم يحافظ على فهم النص فهم كاملا إلا ثلاثة من الطلاب البالغ عددهم خمسة وثلاثين . أما الباقون فعبروا في سلسلة السببية المؤدية إلى البقع الشمسية وتكلم واحد عن إطار آخر هو الكسوف . ثم يتكلم عن ترابط المشروعات فيرى أن نص الصاروخ خير له أن يعالج كإطار وذلك أنه يدور حول تتابع الأحداث أكثر مما يقدم وصفا للصاروخ من حيث هو . ويمكن أن يتم عرض المشروع في صورة شبكة تبدو العقد فيها في صورة برنامج للأحداث والحالات في متوالية زمنية محفوظة الرتبة . وفي تجربة عرض فيها نص الصاروخ على طلاب الكلية (ومعظمهم من الفرقة الأولى) وطلب إليهم أن يكتبوا ما يتذكرون منه بكلمات من عندهم فكان ما تذكروه من الأحداث أكثر مما تذكروه من الحالات الثابتة وفي ذلك دليل على أن الإجراء في الأصل قد غلب عليه طابع المشروع أكثر مما غلب عليه طابع الإطار . ووضح أنه إذا كان هناك موقف يضطر الناس فيه إلى بذل الجهد لاستخلاص محتوى عالم نص ما فإن من شأنهم أن يركزوا قدراتهم الإجرائية على الأحداث والأعمال حتى لو وضعت قيودا على مدى مسودات الأحداث كقيد طلب التلخيص فإن الأحداث والأعمال متبقى في الغالب أكثر مما تبقى المادة الأخرى .

وفي كلامه عن ترابط الخطط يقول المؤلف إن السلوكيين الأصليين بشهرون الأنشطة الإنسانية بغمز الركبة عندما تضرب بقضيب مطاطي أو بردة فعل يد أمسها موقد ساخن فلم يضعوها في حساباتهم القدرة على بناء خطط مركبة أو تحقيقها لأنه لا يمكن تبرير مفردات الأعمال الداخلة في تركيبها بواسطة مشراب حارجية . فإنا وصلنا بالمنهج السلوكي إلى نتائج المنطقية المباشرة أنه إذا نأى إلى إحدى معضلتين قاسيتين . إذا نسبنا كل استجابة إلى مثير واحد فقط

فليس يعلم الناس ما يفعلون عندما يصادفون مشيرات جديدة . أما إذا أمكن أن
نعمم المشيرات والاستجابات على جميع الأنواع والمجموعات فإن العمليات
سنحتفى في صورة انفجار توليفي أثناء البحث عن وسائل لتحديد كل مشير
عريض . وتبدو هذه المعضلة قابلة للتقاضي حين تكون الأعمال الإنسانية موجهة
بحسب خطة ليتمكن للمشيرات الناشئة عن البيئة أن تصلح للحكم عليها بحسب
مناسبتها للخطة وبحسب ما يناسبها من استجابة . إن التفاعل الإنساني مطلب
ينبى على التنظيم المركب لطواقم الاجتماعى، والخطاب شكل من مطالب
التفاعل الرمزي وبخاصة عندما يكون موقف ما متشابكا أو مختلطا أو تكون
وسائل التفاعل محدودة جدا، أو تكون المصادفات منقطة عن الدواع
الإنسانية فلا تسمح للتدخل العضوى بالتصرف . وحين يضبط الخطاب مجرى
الأحداث يؤدي وظيفة عمل وتفاعل ، وحين يهيئ رقابة شفهية ويقوم مجرى
الأحداث يؤدي وظيفة عمل بعدى وتفاعل بعدى . ويلتقى هذان المستويان في
الاقوال المنشئة للطقوس كالأقوال المنشئة لمعد الفران أو المفتحة لاجتماع ما إذ
تكون العبارة هي الحدث . وإذا كان للأعمال الاتصالية أن ترمى إلى غرض ما
فإن عليها أن تكون على صلة بخطوات مشروع ما .

ويمكن للمشروع أن يتمثل في صورة مكونة من مسالك للانتقال من موقف
إلى آخر أو من حدث إلى آخر أو تبدو في مناسبات معينة عائدة إلى حدث
سابق ، ويبدأ المشروع بحالة استهلاكية ثم يتقدم من خلال حالات متوسطة ليبلغ
الحالة النهائية إذ تكون الحالات محددة من وجهة نظر واضح المشروع . ويتطلب
صاحب المشروع عديداً من الماذج لمواءم مستقبلية لا يبدو النجاح في
الوصول إلى حالة الغرض إلا في بعضها . وتتوقف معايير اختيار أحد المسالك
دون غيره على الاحتمالات المتوقعة للوصول إلى الغرض وعلى المزوف عن
بدائل الحالات النهائية . وبعد القصر والسهولة والمباشرة صفات للمسلك ذات
جاذبية ذاتية كما أن التجارب السابقة ستكون ذات تأثير . وقد تعارض هذه
الاعتبارات فيما بينها . وقد طبق المؤلف كل ذلك على نص هزلي يمثل الرغبة
في أخذ شيء يملكه شخص آخر فكانت المسالك على الترتيب هي السؤال
فالتذكير بأمر ما فالتعليل للمشروع فالمساومة بالجملة فالمساومة بالأشياء فالتهديد
فالسرقه فالاعتصاب . كل ذلك للوصول إلى الحالة النهائية .

ويتناول الفصل السابع قضايا أخرى في عمليات الإجراء النصي هي: أنواع النصوص وإنتاج النصوص وتذكر المحتوى النصي. أما بالنسبة لأنواع النصوص فقد لاحظ المؤلف أن دراسة النماذج (الأنواع) في نطاق اللسانيات الوصفية تركزت حتى الآن على الوحدات الصغرى أى على «مجموعات» سماتها المميزة وعلى الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية الخ. وأما في النحو التحويلي فقد ارتكزت دراسة النماذج على مجموعة أنماط الجمل الأساسية وعلى الأقسام والقواعد من أجل بناء أنماط أخرى. وفي تبويب أقسام الجمل في كل جانب تحليلي يعود في الأساس إلى طبيعة الجملة. فالتناس (لا الجمل) هم الذين يُقررون أو يسألون الخ والأفكار والعلاقات هي أساس حالات اختبار عملية الإجراء والتصنيف وما أشبه ذلك وليست التراكيب النحوية أساساً لذلك. فلا يمكن إذاً للتقسيمات المعتادة للجمل أن نحددنا بوسائل لتصنيف النصوص بوصفها وقائع في سياق التفاعل الاتصالي. وإذا كانت تقسيمات الجمل بسيطة لكنها عقيمة فإن تقسيمات النصوص متشعبة وذاتية إلى درجة مخيبة للأمل، حتى لقد كان الاحباط من نصيب المحاولات الأولى لفرض طرق التبويب اللغوية التقليدية على تقسيمات النصوص لبناء هذه التقسيمات على أساس من أقسام الكلم أو طول الجمل وبساطتها أو تركيبها دون التأكيد من استخلاص الفروق الأساسية بين النصوص. مثال ذلك أن يقال إن نصوص الإعلان حافلة بالصفات وأن التقارير الإخبارية تشتمل على حشد من الأفعال

وربما كان أكثر فائدة أن يدرس أنواع النصوص من زاوية تطور الاستعمال. فالتناس الذي لا غنى عنه عند إرادة الانضاع بالنصوص يأتي نتيجة لعوامل اجتماعية ولعمومية كالتفريق بين الأوضاع الاجتماعية وأدوار المشاركين في الاتصال، لا يؤدي إلى التمييز بين أنواع سياقات المواقف، وهذا التمييز بدوره يولد الاعتداد بأنواع النصوص المناسبة للمواقف، وينشأ عن المعلومات الوقائية episodic حول المواقف والنصوص توقعات لما يكون مقبولا ومؤثرا في موقف ما، ولدى الناس استعداد بمرتكزات تناسب هذه التوقعات وتضبط بذلك ورود

النص . ويأتى عن أولويات هذا الضبط غلبة نسبية لأمور سطحية كتناسب ورود أقسام الكلم وكذلك مدى التعقيد النحوى، وتصل هذه الغلبة النسبية السطحية إلى مستوى أنماط استكشافية تقاس عليها النصوص الجديدة، وربما يكون لهذه الأنماط أثر وجعى على المرتكزات الضابطة المطبقة من قبل على إدارة الموقف الاتصالي. ولا يمكن بحسب هذا القهم أن يتم تحديد أنواع النصوص بمعزل عن الاعتبارات التداولية ولا على الاعتماد على الفرق بين ما يعد جملة وما لا يعد.

وثمة مدخلان واضحان إلى تحديد أنواع النصوص يمكن لأولهما أن يبدأ بالتقسيم التقليدى لهذه الأنواع كالنص الروائى والوصفى والأدبى الخ ثم يسعى لتحديد الصفات المميزة لكل نوع؛ أما الثانى فيمكن أن يتصدى لتحديد نظرية النصوص تحديداً مستقلاً ثم يرى ما إذا كان من الممكن الوصول إلى تقسيم صالح. وربما كان من الممكن حل المسألة حلاً وسطاً، إذ إنه ينبغى فى إنشاء نظرية للنص أن تنهج النظرة إلى صلاحية هذه النظرية لتصنيف النصوص بحيث تصبح الأنواع التقليدية صالحة للتحديد. وقد توخى المؤلف هذا المدخل الأخير. وهكذا يعد المؤلف نوع النص إطاراً محدداً للغلبة النسبية للعلاقات القائمة بين عناصر النص السطحي أو المشاعة فى هذه العناصر الأربعة التالية: (١) النص السطحي (٢) عالم النص (٣) أنماط المعلومات المختزنة (٤) الموقف أثناء واقعة الاتصال. ويمكن إيضاح بعض الأقسام التقليدية للنصوص كما يرى المؤلف فى إطار الثقافة الأمريكية باتباع هذه الخطوط:

(١) بالنسبة للنصوص الوصفية نجد مراكز الضبط فى عالم النص فى معظمها تصورات للأشياء والمواقف مع تكرار وجود وصلات مثل الحال والصفة والمثال والتحديد وأهم ما يجرى تطبيقه من أنماط المعلومات العامة هو «لاطر». (٢) أما بالنسبة لنصوص القصص فأغلب مراكز الضبط تصورات الحدث والعمل التى تنظم فى توجه مرتب للوصلات مثل العلة والسبب والتمكين وتغرض والمقاربة الزمنية، وميعكس النص السطحي كثافة للتنعية انتصيرية (التراكيب المرعية) وأهم أنماط المعلومات «المشروع» (٣) ومراكز

الصبط في عالم النصوص الحولوية قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وأسباب لا اعتقاد كون هذه القضايا حقائق. ويغلب تصادم قيم الصدق وتعارض القضايا على رغم اعتقاد صدقها. أما الوصلات بأنواع مثل القيمة والإفادة والعلم والإرادة والسبب، وأهم الأنماط هنا «الخطة» (٤) وفي النصوص الأدبية يندرج عالم النص في علاقة تبادلية مقننة مع الأنماط المناسبة من المعلومات (الإطار والمشروع والخطة) حول العالم الواقعي المقبول. والمقصود هنا هو الحث على تنظيم العالم الواقعي بواسطة التقابلات وإعادة الترتيب. (٥) حين يلاحظ لهذا التبادلي للنصوص الأدبية في النصوص الشعرية يتسع رسم الخطط للخيارات بين المستويات المتداخلة كالأصوات والصور والأفكار والعلاقات والخطط الخ ويزداد التحفيز بالنسبة للمتخيل والتركيز بالنسبة للمستقبل حتى تصلح عناصر النص لأداء وظائف متعددة. (٦) والمتوقع لعالم النص في النصوص العلمية أن يتفق تماما مع العالم الواقعي المقبول عالم تقم دلائل على العكس (نظرية مرفوضة مثلا)، والوصلات هي الضرورة العلية والترتيب (٧) وفي النصوص التعليمية ينبغي أن يكون عرض عالم النص من خلال عملية تدريجية من المزج ولهذا يكتسب إنشاء الوصلات للحقائق الثابتة طابع المشكلة ثم يتغلب عن هذا الطابع فيما بعد. (٨) أما في نصوص المعاداة فهناك مجال متشعب من الوقائع المعلوماتية المقبولة.

والأولويات هنا أقل ونحوها في توسيع المعلومات لدى المشاركين في المعاداة منها في أنواع بعض النصوص السابق ذكرها (أي الأدبية والشعرية والعلمية والتعليمية) ويتخذ التنظيم السطحي للمعاداة طابعا خاصا بسبب التغير في نويات التكلم.

ثم يتقل المؤلف إلى الكلام في إنتاج النصوص فيلاحظ أن المصيبة يفهم النصوص فافتحت الآن العناية بإنتاجها لأن التحليلات السلغوية يمكن أن تعد نموذجاً لفهم اللغة أكثر مما تعد نموذجاً لإنتاجها.

وقد يكون من المطلوب أن نحصل على نموذج لغوي يستعمل نفس الإجراءات النصيائية من أجل الفهم والإنتاج كليهما ولذا يصح التقابل في التخطيط بين النص تقابلاً محكماً (سيمترياً) في كل اتجاه ولكن ذلك لن يكون

مفسولا لاي الإنسان على أي حال وهو الذي يروى النصب بالمعنى في أكثر الأحوال ولو أننا عكسنا إجراءات الصياغة لدى المنتج ومثلها لدى المستقبل لشمل ذلك بعض الفروق دون أن يشملها جميعا. فالمنتج يضع خطة المحتوى المفهومي والعلاقي للنص ثم يضع ذلك في صورة بنية سطحية والمستقبل يتجه بالعكس ولو كان ذلك فهما نظريا للمشكلة. فقد يفضل المنتج في بعض الحالات أن يحتفظ بسرية الخطة أو أن يوجد انطبعا بخطة مختلفة تماما. وربما توحى المستقبل أيضا نظرة غير متوقعة في شأن المادة المعروضة وفوق ذلك أن الإنتاج يشتمل على قدر أكبر من عمليات الانتقاء الفعال واتخاذ القرارات التي تستند قلداً من الموارد الإجرائية، ومن الانتباه أكثر عما يستنفده المستقبل. وتوحى هذه الاعتبارات بأن إنتاج النص لا يمكن علاجه إلا بواسطة علم اللغة الذي يحتصر بالتفصيل actualization لأن المناهج اللغوية الأسبق في الوجود والمهياة لتعرف والتعميم والوصف كانت تحليلية خالصة على حين ترى علم اللغة المعنى بالتفسير وإعادة الصياغة والتوجيه كالذي نحتاج إليه في دراسة إنتاج النصوص يجب أن يكون ذا نظرة تركيبية.

ويرى المؤلف أنه يمكن النظر إلى عملية الإنتاج في تطورها على أنها تمر بمراحل* لا ينفصل بعضها عن بعض في سياقها الزمني. وهذه المراحل الأربع هي: مرحلة الخطة فمرحلة التجريد فمرحلة التطوير فمرحلة التعبير. ويركز منتج النص في المرحلة الأولى على الفرص من النص ومن يقصد له أن يكون مستقبلا للنص ثم يجري اختيار نوع النص وينشأ التوافق بين الخطوات المختلفة المكونة للخطة وبين المعايير العامة لعملية الإنتاج ويستعمل المؤلف المصطلح التعلق relevance للدلالة على هذه الموافقات بالنسبة للمهمة الحاضرة لحسب.

وفي مرحلة التجريد تتجه القدرة الإجرائية إلى مراكز الصط للمحتوى المعنوي فالمعركة المجردة تكوين من التصورات والعلاقات المنشطة تشييط داتيا التي توجد في أساس السلوك الموحد للمعنى ومن هذا السلوك إنتاج النص.

* يذكر هـ بكرة النظم لدى جيلفيلز الجرجلي الذي يتكلم عن النظم والبناء والترتيب والتعليق

ولا تعتمد المرحلتان الأوليان (الخطة والتجريد) على اللغة بل تعتمدان على نقط المعلومات وعلى مسالك إليها كالمفاهيم والعلاقات والصور الذهنية وحالات العالم (ماضيا وحاضرا ومتوقعا) ثم العواطف والرغبات الخ.

وتتفع مرحلة التطوير بتائج هاتين المرحلتين السابقتين سواء كانت التعبيرات اللغوية في الحسيان في هذه المرحلة أم لا. وهذه المرحلة مسئولة عن التنظيم الداخلي المفصل للمفاهيم والعلاقات. ومع استمرار مرحلة التطوير تستمر مراكز الضغط في الانتقال من التجريد وتتشرب وتتقاطع. وإذا كان قد سبق تخطيط صور العلاقات المفهومية في شكل تعبيرات فسوف نجد بين أيدينا نص موجزا يبدو كما لو كان فكرة عامة (غير تامة التماسك) أو ملخصا (تم التماسك) يرمض بالنص الذي يجرى تصميمه لمرحلة لاحقة. ويقوم الشبه بين مرحلة التعبير (مرحلة ظهور النص السطحي نفسه) ومرحلة التطوير من حيث خضوع كل منهما لمستويات الضغط الثلاثة التالية: ذات الأهمية بالنسبة لمعديت المشروع في مرحلة التطوير. (١) تنظيم الأحداث والأعمال والمواقف والأشياء في عالم النص (٢) وجوب الالتزام بعمليات التوالى النموذجية لفرض صورة ذات ترتيب ما على النص (٣) إمكان تأثير مداخل عالم النص في الرتبة التي يجرى التعبير عنها بحسبها في التركيب السطحي.

ثم يصل المؤلف الى الموضوع الثالث من هذا الفصل وهو تذكر المحتوى النصي. فيرى المؤلف أن مودة التذكر لدى شخص ما هي نص في حقيقتها لأن إنتاجها في ظروف طبيعية ينبغي على الأقل أن يستلزم عمليات تطويرية وانتقائية من نوع ما تمت الإشارة إليه منذ قليل. غير أن الناس كذلك إذا بنوا معلوماتهم الخاصة مما يتصل بعالم النص فمن الطبيعي أن يشتمل تذكرهم لهذا العالم النصي على المادة التي أوجدوها بأنفسهم بواسطة التنشيط والاستدلال والتحديث، ومن ثم ينبغي لهم على وجه الخصوص أن يكونوا عرضة لاصفة مادة إضافية إذا كانت مسوداتهم protocol تقتصر بدون هذه المادة المضافة الى تضام العبارة السطحية أو اتساق عالم النص. وللوهلة الأولى يجب أن يكون التذكر الحرفي VERBATEM مضبوطا بصورة لا تحتمل الحدال بحيث يبدو الناتج كالدخل تماما حتى ينشأ الاطمئنان إلى اعتبار آلية التذكر صرنا من

الاستساخ التجريدي كالحال في شريط التسجيل أو الصورة الشمسية، ولا يمكن مع هذا أن تستبعد احتمال إمكان أن يأتي من خلال عمليات إعادة البناء ما يبدو من قبيل التذكر الحرفي. ولقد أخضع المؤلف هذه الأفكار لتصميم تجربة قرائية لمعمل الحاسب الآلي للبحوث النفسية بجامعة كولورادو وكانت التجربة مكونة من صور بصرية مختلفة من نص الصاروخ لعرضها على مجموعات مختلفة من القراء معظمهم من طلاب الكلية ولم يطلع أي واحد منهم إلا على صورة واحدة من الصور الخمس التي كان بعضها عكس ترتيب البعض الآخر. فاحتلفت استجابات الطلاب تبعاً للصورة التي قرأها كل فريق منهم فتأثر بعضهم بالأسلوب المنمق والبعض بالعبارات الإحصائية كما طالت الجمل عند بعضهم وقصرت عند البعض الآخر. وكان من الواضح أن الناس يتذكرون الأسلوب حتى حين يعجزون عن إعادة العبارات التي قرأوها بنصها، كما كان من الواضح أيضاً أن هناك اختزاناً يحدث لروابط انتقائية شبيهة بما يتعمله الناس عندما يعرضون طريقة أسلوبية ما أمام جمهور معين. وقد وصل المؤلف بهذه التجربة إلى نتائج تريد افتراض إمكان النظر إلى المعنى بوصفه صياغة وإن كان يمكن لأفكار وعبارات فردية مختلفة أن تستغل بذاتها إذ يبدو أن هناك مجموعة محدودة من المرتكزات الخاصة بوضعها مما في نصوص وعوالم نصوص وتنطبق هذه المرتكزات على الحاجات المباشرة لتحقيق السبك والاتحام كليهما في استقبال النص وتنظيم المعلومات في الذهن وهذه المرتكزات هي:

- ١ - تتسم عناصر النص المعروض بالأفضلية في الاختزان والتذكر إذا تناسبت مع أنماط المعلومات العامة للمختبر.
- ٢ - تتسم عناصر النص المعروض بالأفضلية إذا أمكن وصلها بعقد ووصلات كبرى لنمط معلومات مخزن شامل مثل «إطار» أو «مشروع».
- ٣ - يجرى تغيير عناصر النص المعروض بغية إحداث توافق أفضل بينها وبين المعلومات العامة.
- ٤ - تصبح عناصر النص المعروض مدمجة أو مختلطة بعضها ببعض إذا استحكمت علاقاتها بالمعلومات العامة.

٥ - تضمحل عناصر النص المعروض من الذاكرة أو تصبح غير قابلة للاستدعاء إذا كانت محايدة أو عرضية بالنسبة للمعلومات العامة.

٦ - يصعب على مستقبل النص أن يميز بين مداخل النص المعروض وبين الاستدلالات والتشيطات الموسعة.

ثم نصل إلى الفصل الثامن من الكتاب وهو يدور حول المحادثة والتخصص إذ يرى المؤلف أن كل نص إنما يقوم في جوهره بدور الماهمة في الحوار ويحدث الحوار بين المنتج والمستقبل لأنواع النصوص المختلفة مع قدر من الوساطة التي تأتي عن تأثير الموقف قل هذا القدر أم كثر. وليست الوساطة في المحادثات واسعة المدى. يرجع ذلك في العادة إلى الوعي المتبادل بين طرفي الحديث (إلا في محادثة تليفونية أو نحوها) مؤيدا بالحضور التخاطبي الطبيعي. ويؤدي عنصر فورية التبادل في الموقف الاتصالي إلى اعتماد كبير على التنصص intertextuality وهو المبدأ الذي تنشأ به النصية لأي نص بعينه من خلال التفاعل بين هذا النص والنصوص الأخرى. فالذي يعدّ متسايا بالسيك والالتحام والقبول في المحادثة قد يختلف عما ينسم بهذه المعايير في الصور الأخرى من الاتصال. ويردد المؤلف هنا مرة أخرى أن للنصوص في الخطاب طابعا مزدوجا إذ تعدّ النصوص عملا action وعملا بعديا meta - action أي وسيلة رقابة شفهوية على ما قام فعلا من الأعمال والمواقف. وهاتان النظرتان تؤديان إلى طرق مختلفة للبحث سعيا إلى دراسة المحادثة. أما أن المحادثة عمل فذلك فهم بداء السلوكيون بزعمهم أنها تجمع بين مثير واستجابة ثم حل محل هذه النظرة الصيقة بحث في تبادل نويات الحديث عما يمثل فعلا ورد فعل بوصفهما مكونين لنظام الحديث. ثم جرى أخيرا بحث في أعمال المحادثة من حيث الكيفية التي يتم بها التخطيط لوصول الناس إلى أغراضهم بهذه الأعمال وأما أن المحادثة عمل بعدى فذلك أن هناك التزاما من الباحثين بعلاج المحتوى والموضوع ومن ثم يتسم الاقتراب من هذه القضايا في البداية ببعض التردد لعدم وجود مناهج عامة للنظر إلى المعنى ولأن الوصول باستعمال الإجراءات المعتادة في البحوث اللغوية بالوصف التجريدي للجمل غير ممكن إلا بالنسبة

للقليل من الشائع فقد تدخلت مناهج أخرى مثل علم الاجتماع والذكاء الاصطناعي لإحداث بعض التقدم فأصبح الموضوع والمحتوى بالتدريج عرصه للاستكشاف.

ومن المبادئ العامة في الحادثة أن من شأن المرء ألا يخبر الناس بما يفترض أنهم يعلمونه وخلاقا لهذا المبدأ ربما يكون من الأدق أن نقول إن الكثير جدا من مادة الحادثة معروف فعلا لكل المشاركين فيها أما المجهول فهو التكيف المحدد لنموذج عالم النص في الخطاب لأن ثمة ما هو جديد من التجميعات والقيود والتعديلات أو التوجيهات. وتختلف الحادثة عن الأنواع الأخرى من النصوص وبخاصة من حيث اعتمادها على تأثير الموقف سواء أكان الموقف حاضرا أم مشتركا في الماضي ويمنح هذا الطابع المباشر لدلالة الموقف قدرا هائلا من المرونة للمحادثة. ومن الممكن التفريق بين نوعين من أنواع الخطاب أولهما ما ذهبته الاستدعاء invoking أى طلب ما يفترض أنه معروف لدى المشاركين في الحادثة وثانيهما الأعمال التي غايتها الإعلام information إما بإدخال تعديل على أمر معلوم أو عرض معلومات جديدة. وهذا تفريق بالدرجة لا بالتقابل وهو لا يوجد في مادة الحادثة من حيث هو ولكنه يوجد في نظرة المشاركين في الحادثة إلى هذه المادة ونظرة بعضهم إلى بعض. ثم يعرض المؤلف بعد ذلك لأمر منها: (١) أن تحديد موضوع الحادثة يتم بالرجوع إلى كثافة تكيف العلاقات الفكرية في نماذج عوالم النص فقد لا يكون لعبارة واحدة في الحادثة موضوعها الخاص بل ربما تعرض مادة تشول إلى أن تصبح بذاتها موضوعا للمحادثة إذا جرت تسميتها في العبارات اللاحقة. (٢) إذا اتخذ أحد الشركاء في المحادثة مبادرة ما في كلامه فلربما جعل الآخرون مساهماتهم على صورة اتصال استرجاعي Communication feedback (٣) تفهم قضية تناوب الكلام في المحادثة بالتوازي مع أسباب الموضوع وأدوار أطراف الحديث في الأداء (٤) يمكن للتناوب أن يعتمد على توزيع المعلومات بين أطراف الحديث فإذا كان ثمة من يُعرف بسعة الإحاطة بالموضوع فله الحق أن يسمعه الآخرون إذا ورد

الموضوع في مجرى للحادثة. (٥) تؤدي الإجراءات المشتركة من لدن أطراف الحديث بغية تحقيق الالتحام إلى اقتصاد في الحادثة.

ثم يتقل المؤلف إلى موضوع القصص فيرى أن البحث في مجال القصص يرهص بالانجاء العام الذي يتمي إليه كتابه هذا وكان سعي المصنف الأولى المستوحاة من البنيوية اللغوية في بحث موضوع القصص منجها إلى عزل الوحدات التي تتكون منها سلسلة ما عن هذه السلسلة. ثم أصبح لنحو التحويلي فيما بعد مصدر إلهام ثم تحول الاهتمام منذ عهد قريب من الوحدات والصيغ المجردة إلى الصياغات المعرفية في فهم القصص. وهكذا يتعد الانجاء عن التجريد من الصياغات السطحية وأشكالها لصالح النشاط الإنساني في استعمال النصوص وهذا انجاء شمولي *universal*. ومن النتائج المهمة لهذا الانجاء فهم كمية المعلومات السابقة التي يمكن استخدامها من لدن طالب الفهم. وانتهى الأمر إلى إيضاح أن المشروعات بوصفها أغطا شاملة للمعرفة تنطبق على القصص فيمكن للقرأ أن يعيدوا القصص المتصلة بالتحليل إلى ترتيب مناسب. ويجب أن يعاد ترتيب القصص التي تتشابه فيها الأحداث من سياقات مختلفة بحيث يلزم فيها الإبقاء على وحدة المشروعات المتزامنة أحداث في كل سياق على حدة وينبغي لمشروع القصة خلال الربط الإجرائي بينها وبين نص القصة أن يتم تحديد هذا المشروع بوضوح، وأن يجري تعديله بحسب المناسبة. ويجب لأصغر عالم قصة أن يشتمل في أقل تقدير على مرحلتين يصل بينهما عمل أو حدث، ولكن عالم القصة يتطلب من أجل إثارة الاهتمام بناء يتم السعي فيه من أولى المراحل إلى آخرها نحو عدم برر هد التقدم بين المراحل، بل ينبغي لذلك أن يتم بحسب المجرى الطبيعي للأمور وعندما يكون عالم القصة مشحونا بالمالك التبادلية ينبغي لراوى القصة وقدرته أن يعملا على المشاركة في حل المشكلات على صورة تنجاني فيها حلول الراوى عن حلول القارئ ولو لبعض الوقت. ويمكن للقصصيين أن يولدوا الشكوك باستعمال شخصيات قصصية ذات اتجاهات متعارضة فإذا كان قارئ النص يحكم لغرض إحدى الشخصيات بأنه ذو قيمة إيجابية أصحت الشخصية

فى نظره بطولية protagonist ومع عكس ذلك تصبح الشخصية شخصية الوغد antagonist.

ويقوم كل للشاركين فى القصص (القاص والسامعون أو القراء وشخصيات عالم القصة) بأنشطة فى مجال التخطيط والتنبؤ. فيجب على القاص (١) أن يحفظ مسارات متناسقة لحالات كل شخصية وأعمالها (٢) أن يظهر العلاقة فى القصة بين الأعمال والمشروعات الصالحة للاستحضار بالنسبة للشخصية المؤثرة (٣) أن يتنبأ ويراقب كيفية الاستحضار من لدن السامعين أو القراء لمخطط الشخصيات أو كيفية إعادة بنائها مع توقع الأحداث والأعمال القادمة. وعلى القاص أن يتفوق فى المشروع على السامعين أو القراء ليحافظ للقصة على إدارتها للاهتمام. ويعرض المؤلف فى النهاية نموذجاً لقصة شعبية قديمة من سافولسك ظهرت فى صحيفة إيسوتش فى ١٢ يناير ١٨٧٨ ويجرى عليها التحليل القصصى الذى يدعو إليه فى هذا الكتاب.

وهنا نصل إلى الفصل التاسع والآخر وهو تطبيقات لإنشاء علم للنصوص تناولت المشروع التربوى ثم المحو التقليدى فى مقابل اللسانيات التطبيقية ثم تعليم القراءة ثم تعليم الكتابة ثم تعليم اللغات الأجنبية ثم دراسات الترجمة ثم الدراسات الأدبية.

بالنسبة للمشروع التربوى يرى المؤلف أن الفكرة الداروينية الشاذة التى تسمى منحني الدرجات grade curve هى بنية إحصائية تتطلب التوازن بين أصعب الدرجات المرتفعة من الطلاب وبين الفاشلين أو أنصاف الفاشلين، على حين يظل جمهور كبير من المتعلمين فى الوسط. وبما تكون هذه الفكرة تشجيعاً على عدم احتساب الفشل أساساً لشخصية بل تراه حالة عادية فى التعليم. والذين يتعهدون من المربين بتشجيع الأداء المتفوق لجميع المتعلمين ومن ثم حصولهم على درجات مرتفعة يمكن أن يصبحوا غرضاً للجان الرافضة لتصحيح الدرجات بزعم أن هذا اختلال فى توازن التدرج المفضل أضاف إلى ذلك أنه من النادر أن نجد عناية رسمية بإثارة موضوع اتصال المسح أو عدم اتصال حاجات الأطفال. واتخذ المربون موقفاً لقرص المعلومات يتمثل فى قدر

كثير من الأعمال النمطية التي تعفيهم من الحاجة إلى بيان المراد منها، مع العلم أن الطريقة المنهجية إذا لم تشرح وتجرى مناقشتها بوضوح فلا يمكن أن تتم مراجعتها. ويرى المؤلف أنه على الرغم من سقوط المذهب السلوكي من حيث شرحه للمعرفة وللقدرات الإنسانية لا يزال التعليم في أمريكا مكينا بكيفية سلوكية في الأساس. وكل ما هنالك أن الكثير من الجهد قد انصرف إلى اكتساب معرفة جلدور اشتقاق الألفاظ وتلاوة الحقائق المتفرقة. ويحتل الاحترار والتقويم علما قلما يبدو كل شيء فيه إما صوابا وإما خطأ، مع العلم بأن النتائج التي تأتي عن إرغام المواد الإنسانية على الخضوع لهذه المنهجية نتائج مدمرة. وهكذا كان على القدرات اللغوية أن تقاس من خلال اختبارات نحوية، كما كان على تدريس الكتابة أن تقلد درجاتها من خلال جدول رياضية للأخطاء السطحية أو الانحراف عن الاستعمالات المحترمة. وينحط الأدب ويصاب بالفقر فيتحول إلى مباراة في نسبة الاقتباسات أو تحديد أسماء المؤلفين وسيرهم الذاتية. ويختصر يتم إحباط القدرة على الابتكار بطريقة نمطية يروج بها عن هذه القدرة تمييز الاستجابات الصائبة والمخطئة.

وفي رأى المؤلف أن التربية تسير من الناحية المعرفية في الطريق الخطأ كلما زاد اهتمامها بالمعلومات الوقائية على اهتمامها بالمعرفة الملائقية الفكرية. فعند الاهتمام بالنوع الأول من المعلومات يحشى ذهن المتعلم بطائفة من الحقائق العرضية التي تتمسك على التوحد في نظام ملتحم وعملي قوامه المعرفة بالعالم. وسرعان ما تنسى كل مجموعة من الحقائق البيئية الهضم بعد الامتحان مباشرة لعدم وجود الترتيب التنظيمي المطلوب من أجل التطبيق. وفي رأى المؤلف أن هذا الموقف الكتيب يمكن أن يتحسن كثيرا إذا تحول الاهتمام التربوي جميعه عن تذكر الحقائق إلى تنمية طائفة من المراتبات القوية والمرنة من أجل اكتساب المعرفة وتطبيقها مع قطع النظر عن خصوص المحتوى من حيث العمل أو من حيث المتن. ويستغنى لهذه المراتبات أن تصبح هي المنطلق المعين لكل موضوعات المناهج طوال سنوات الدراسة. كما ينبغي أن يعلن في كل قاعة من قاعات المدرس عن محتوى المقرر من كل مادة تعليمية بصورة تعكس هذه

الأولوية. كما ينبغي للحكم على أداء التلاميذ ألا يبنى على التمييز والمجاعة للأفراد، بل يجب أن يكون من أجل تشخيص أولويات التدريب وترتيبها. ثم يذكر المؤلف واحداً وعشرين مطلباً لهذه الغاية ما بين قدرة وموقف عقلي ومرتكز صلي.

وبعد أن يشرح المؤلف مزايا ما يدعو إليه هنا يقول: إنه يرى أن مشاط استعمال النصوص هو مركّز هذا المشروع التربوي لأن الإنتاج والاستقبال بالنسبة للنصوص ذات الكفاءة يتطلبان كل القدرات العقلية الإحدى والعشرين التي سبقت الإشارة إليها. ومن هنا نجد في العلوم المبينة على اللغة (وعنها بالطبع علم النص) مجالاً محورياً يمكن به للنمو العقلي أن يسبق من خلال منهاج الدراسة. ويقترح المؤلف في هذا الفصل بعض النواحي التي يراها تستحق التفكير على الأقل: فمع أن تحويل الاهتمام وتغيير المهج يستغرق الكثير من الوقت والموارد في البداية لابد أن نجعلنا بمضي الوقت زيادة هائلة في قدرات وفي النجاح في التعليم. وسيكون أحد مابع الدعم للمعلم المرحق بالعمل مدخل جديد للوصول إلى تعليم يدعمه الحاسب الآلي الذي تطورت له برامج قوية وبخاصة من أجل تدريب مثل هذه القدرات التي سبق ذكرها بمدة على مدى واسع من موضوعات منهج الدراسة كالجغرافيا والكيمياء والرياضيات والطب وتجميع الآلات. هذه البرامج نسق صارم من أنماط محددة للأسئلة والأجوبة المستقلة عن المادة. ويتم تصنيف المعلومات في هذه البرامج الجديدة لا بوصفها مواد للاستظهار لكن بوصفها شبكات تمكن المرشد الآلي من أن يعيد الحقائق بطرق مختلفة حتى يأل أسئلة مرنة ذات صلات متبادلة، وأن يتناول بدك أنوعاً من إجابات الطلاب وأسئلتهم فلا يكون مجرد ناقل للحقائق بل يدفع الطالب إلى اكتساب مركّزات التفكير في عمومه وتطبيقها كالمناطق السقراطية والتعميم انطلاقاً من مفردات الأمثلة والتفكير القياسي، بل التفكير حتى عند عدم المعلومات. ونعد الأخطاء فرصة لإظهار الكيمية التي يمكن بها كتمال الموازنة بين المرتكزات. وهناك تكافل آخر بين التربية وعلم النص هو أن كساب يوعي المعرفة الإنساني منهما والعلمي لا يمكن أن يتم إلا بواسطة خطاب حسن التنظيم.

ثم ينتقل المؤلف إلى الموضوع الثانى من هذا الفصل وهو «السحر التقليدى فى مقابل اللسانيات التطبيقية» فيقول: إن صبح الاطفال بالصيغة الاجتماعية وتعليمهم قد تطلب على مدى آلاف السنين شيئا من التدريب اللغوى فلم يحدث إلا نادرا أن اتسم هذا التدريب فى بداية اكتساب اللغة عند الطفل بسمة التعليم الاجتماعى institutionalized. بل إن التعليم المدرسى يبدأ فى سن يطمأن عندها إلى اقتراض سبق الوصول إلى قدرة وتجربة كبيرتين. ولم يكن التعليم يعول كثيرا على كون اللغة نظاما متشابكا بقدر ما يركز على الواحى الإشكالية التى يرى أنها تتطلب التوجيه. ومن المؤسف أنه يصعب الوصول إلى التوجيه بدون وصف مناسب وإيضاح للغة. ولقد أخذ السحر التقليدى عن عدد من المنابع التى لا يمكن بصفة دائمة أن ينسجم بعضها مع بعض كالمنطق والفلسفة والبلاغة والأدب والاتجاهات العامة والنظرات الفردية لكل من النحويين بلغة النظم النحوية للغات الأخرى، والمثال الصارخ لذلك هو قراهد استعمال اللغة الإنجليزية. ولقد جعل اللسانيون المحدثون نقط الضعف السابقة سببا لرفض مشروع السحر التقليدى كله، وأعلن البعض عن «تشجيع جثمان النحاة» وأفرط فى إطاره الدقة والموضوعية فى مباحث اللسانيات إذ تعهد اللسانى بوصف اللغات كما هى لا كما ينبغي أن تكون فى نظر الجماعات ذات الوجهة، وجرى وصف كل لغة بحسب مقاييسها الخاصة لا بمقاييس اللاتينية. لكن على الرغم من هذه التحيزات المهمة اضمحل الأمل الوليد اضمحلالا سريعا بالنسبة لتطبيق اللسانيات فى مجال التدريب اللغوى. فقد اتجه خطاب اللسانيات إلى قضايا أخرى غير النحو التقليدى، ولم تعد اللسانيات صالحة للتوجيه اللغوى بأى صورة مباشرة. ذلك أن تحليل حالات النطق إلى بنيات الوحدات الصغرى لا يهيئ وسيلة واضحة للكشف عن كيفية اختيار بدائل اللغة والانتفاع بها فى الاتصال. فاللسانيات تفترض وجود الاتصال على النحو الذى افترضه النحو التقليدى تماما.

إن تنويع اللغة إلى «لغة» فى مقابل «كلام» أو إلى «مقلدة» فى مقابل «أداء» جعل اللغة بعيدة عن الاهتمامات العملية للمعلم، كما أن «وسيلة اكتساب

اللغة، وهي مفهوم غامض جرى افتراض أنه آلية داخلية لبناء النحو التحويلي في ذهن الإنسان لم تتحقق حتى هذه اللحظة لأن لها قوتين أكثر عددا وأشد تدخلا من أن يتم تعلمها بأية طريقة أخرى. وفي اعتقاد المؤلف أن فكرة «السايات التطبيقية» ستهم إسهاما مهما في لسايات التفعيل اللغوي - linguistics actualization فقط. لأن دراسة النظم المجردة للوحدات الصوتية والصرفية وأنماط الجمل لا يمكن إلا أن نعدنا بفكرة ناقصة عن العمليات اللغوية في حالات الاستعمال لحاجتها إلى الكفاءة والتأثير والملاءمة لمطالب النصية في موقف بعينه. وينتهي المؤلف إلى أن مهمة التوجيه اللغوي واحدة من أكبر لقضايا المهمة في المشروع التربوي كله، وأن الاستمرار في الإصرار على التجريدات المستتبطة بعناية وجعلها الفرص العلمي الوحيد لدراسة اللغات يضع علينا عبء مسئولية الهرب من الالتزام بالتنمية العقلية والتعبير عن الذات بالنسبة لأطفالنا.

والموضوع الثالث من هذا الفصل «تعليم القراءة». ويرفض المؤلف موقف التعليم التقليدي للقراءة من حيث العمل على التعرف على الكلمات والجمل بقراءة بسبب عدم وجود فكرة نافعة عن جانب التفعيل actualization من جوانب اللغة. ثم يؤيد الفكرة التي تقول على عكس ذلك: إن اكتساب المعرفة يتطلب توقعا استبطانيا وعمليات مناسبة لذلك تدمج المادة الجديدة بعضها مع بعض في هيئة أنظمة. ويرى من المعناد والطبيعي بالنسبة لنوى الخبرة من القراء أن يحدثوا تغييرات في الصور السطحية للاستعمال. ومن العلامات على طلاقة القارئ اندى لا تقيد الصفحة المطبوعة بفيد الاستعداد أنه قد يخطئ في التديد فيقرأ غير المكتوب ودراسة المقروئية (سر القراءة) تتعلق بالتناسب بين الجهد الصيغى والمعلومات المتاحة أثناء النشاط في القراءة مع وضع أمور في الحسبان ننص بالمفردات كالشيوع والوضوح والدلالة الحية والنص في عمومته كحسب اعرض والتنظيم والمحتوى. ويشير المؤلف إلى خطأ جسيم لقياس المقروئية في فهم طبيعة الصوت والصية فتحديد درجة الصعوبة في القراءة لا تحدده النظم الافتراضية في كل المواقف الممكنة للنطق، ومن الخطأ أن نحتم للاستعمال

الدائم في القراءة أن يكون لأسهل الأنماط حتى يتصف النص بالصلاحية للقراءة. كما أن مبدأ الاقتصاد في الجهد لا يصلح معياراً لكل الأنشطة الإنسانية ولقراءة النصوص بوجه خاص. ونحن عند قياس المقرئية بحاجة إلى التمكيز في كل العمليات التي توائم بين النص السطحي وصورته التحتية -un-derlying بوصفها ذات علاقة بالامر. إن الأطفال الذين يجيدون أداء القراءة من حيث التعرف على الكلمات وتحديد (النظام الافتراضي - والمعجم) لا يصلون بالضرورة إلى حسن الفهم وتذكر مضمون العبارة المقروءة كلها (النظام لقائم - والنص). ويمكن الوصول إلى حسن الفهم وتذكر المضمون بمطالبة القارئ أن يختار عناوين أو نهايات للقصص فذلك من الأمور الداعية إلى إجراء تنظيم في كتل المعلومات واختيار كيفية ارتباطها بالموضوع.

ويقترح المؤلف نموذجاً لقياس الجهد المطلوب للقراءة من خلال افتراض أن المقرئية تتوقف على نوع المشكلات التي يعرضها النص (مثل الانقطاع في العبارة السطحية أو نموذج عالم النص) وعلى الأهداف المطلوبة بواسطة حل هذه المشكلات. إن النصوص الأدبية والشعرية تشتمل غالباً على إشكالات تأتي من إعادة تنظيمها للعالم وللخطاب الذي يدور حوله. غير أن مقرئية هذه النصوص تمكّنها من البقاء مدة أطول مما تبقى النصوص الأخرى، ثم تبقى مقروءة بكثرة على مدى الأيام. وفي ظن المؤلف أن استعمال النصوص الخلاقة يمين كثيراً على حفز الأطفال لتعلم القراءة ويتضح دور علم النص في هذا المجال في وجوب وضع نماذج متماسكة لصياغات القراءة واختيار المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في العمليات مثل: التعارض الداخلي في النص أو في عالمه ومدى التضارب بين النصوص أو عوالمها وبين المعلومات السابقة أو التوقعات ومدى وجود الخشوع بين مستويات النصوص ومدى الخبرة الفردية في القراءة ثم توزيع الاستباه ومدى التذكر. فنبغي وضع كل ذلك في الحساب قبل قرار الصلاحية للقراءة لأي نص بالنسبة لمستمعين معينين، وهذا يستطيع أن يقيس المقرئية بوصفها نسبية لا مطلقة ومن جهة الإجراءات العقلية لا من جهة النصوص السطحية.

والموضوع الرابع من هذا الفصل «تعليم الكتابة» ويرى المؤلف في هذا الصدد أنه ليس عليه أن يبحث عما يمكن أن تقدمه اللسانيات التطبيقية في هذا المجال بقدر ما يلزمه أن يبحث عما تكول إليه اللسانيات التطبيقية إذا كان لها أن تقدم شيئاً يستحق التقديم. وفي رأيه أن الأمور التالية موضع طلب: (١) عرض واقعي للأنشطة العقلية في مجال الكتابة (٢) عرض وتقسيم للخيارات والأنواع بالنسبة للطريقة التي يتسم بها المكتوب في مقابل المتطوق (٣) عرض للكفاءة والتأثير والملاءمة النسبية للخيارات الكتابية في المواقف المقبولة (٤) عرض لإجراءات تطبيق خيارات الكتابة المتصلة بخطة ترمي إلى غرض ما (٥) نموذج لقرار منظم واختيار مبنى على كل ما تقدم (٦) منهجية تتماشى مع ذلك من أجل تقديم القدرات المطلوبة وتدريبها. ويرى المؤلف أن السبب في وجود نصوص مكتوبة مشوشة بصورة غريبة يتجها الكثيرون من الكتاب غير المؤهلين هو تنافس المشروعات أي تضارب الوظائف في نظامين مختلفين هما الاتصال بالمواجهة في مقابل الخطاب العلني المكتوب كان يربط الكاتب بالفاصلة بين جملتين مستقلتين. وفي رأيه أنه يجب أن يكون التركيز في منهج الكتابة ذي الأساس النظري الجيد منجها إلى الحمز وانعقاد القرار لأن المتعلمين الذين يصلون إلى مستوى تقويم ما يكتبون لا حاجة بهم إلى الاعتماد الدائم على تعليقات المعلم. إن تعلم الكتابة الجيدة هو تعلم الملاحظة بين أقصى قطبين للمعلوم والمجهول أو المتوقع وغير المتوقع أو بين التضارب والتوحد أو بين الاقتصاد والتبذير أو بين سهولة الصياغة وعمق الصياغة ثم يذكر المؤلف أموراً يعتمد عليها البحث في حقل الكتابة في المستقبل كالمناهج الواضحة والدراسات العملية والنماذج النظرية الموحدة للصياغة والجمع في التدريب العملي بين عمق المعرفة في النماذج النظرية وبين مطالب التوجيه اللغوي.

والموضوع الخامس من هذا الفصل التاسع «تعليم اللغات الأجنبية». وهذا العنوان هو المدلول المباشر لدى كثير من الناس لمصطلح «اللسانيات التطبيقية». وكنت نشأة هذا النوع من التطبيق في زمن الحرب العالمية الثانية بدافع معرفة أعداء وكانت العناية فيه بالكلام والاستماع أكبر من العناية بالكتابة

والقراءة. ويرى المؤلف أن الجهود في هذا الاتجاه أخفقت على المدى الطويل، وأن المذهب السلوكي الذي ساد في هذا التعليم أنشأ تخندقاً حصيماً دون الوصول إلى النجاح بمنهج المثير والاستجابة بما لا نهاية له (من التكرار والمحاكاة وما يسمى الطريقة السمعية النطقية). وكان ذلك مع منع استعمال كل مادة تعين القدرات المعرفية للمتعلم كعرض أنظمة اللغة واطراداتها. ولقد منع استعمال اللغة الوطنية في قاعات الدرس تحت وهم أنها ستختفي أيضاً من وعي المتكلم (أي أن عدم المثير يؤدي إلى عدم الاستجابة). وصحب ذلك اعتماد على التدريبات المملة على أنماط التراكيب وما تتضمنه من الجمل المصطنعة الفارغة التي يتبدل فيها بعض الكلمات ببعض مما لا يحمل أي شبه بالاستعمال الطبيعي للغة. وتم اقتراح وضع قواعد صوتية يُدرَّب بها المتعلمون على الاستجابة لمثيرات اللغات الأجنبية دون معرفة ما يقال. هذه الطريقة (السمعية النطقية) تنقصها الكفاءة بصورة مروعة لأنها لا تغطي كما هو واضح إلا مدى ضيقاً غير واقعي من المواقف، وتحمل المتعلم عاجزاً عن الاتصال الفعلي، ولا تتناول مع الاستقصاء إلا النواحي السطحية للأصوات والوحدات الصرفية والعلاقات النحوية ثم لا تفعل ذلك إلا من خلال جمل لا تعتمد بالموقف.

ولاشك لدى المؤلف في أن تعقيدات تعليم اللغة الأجنبية في محيط قاعة الدرس كثيرة بدرجة مخيفة، وقد يتم علاجها بإعادة تنظيم المناهج. وأول شيء أنه من الواضح أن ظروف التعليم لا تكفي بأي حال لتعليم اللغة بكل تفاصيلها، ومن هنا يقترح المؤلف تصميم نظام مشابه ذي قيود مصطنعة يستعمل بواسطة قواعد واختيارات مطلقة إطلاقاً تاماً. وتتمثل طاقة القواعد والاختيارات في قدرتها على تناول مجال واسع من الحالات ذات العمليات البسيطة. واتصاف النحو بالطاقة يعد علامة على أن القواعد يمكن أن تولد أكبر عدد من العناصر في المصفوفة (الجدول الصرفي) أو الأنماط النحوية بأقل قدر من خطوات التوليد. أما الطاقة بالنسبة للمفردات فإنها تكون لعناصر تستعمل في التعبير والشرح والتحديد بالنسبة لأكبر عدد من المفاهيم. وقد تؤدي هذه

المعايير إلى الحد من تقليل الألفاظ الغريبة أو القواعد التي تنتمي إلى أسلوب كلامي متأق أكثر مما ينبغي.

من الأمور الجوهرية الأخرى تعليم النظم الافتراضية دون نظر إلى متركزاتها في التفعيل (وضع اللغة في حالة استعمال فعلي)، فإذا أمكن للأداء أن يتغلب حقا على النظم الافتراضية فليس يمكن الاستغناء عن رعاية المواقف الاتصالية حتى بالنسبة لتعليم اللغة الأساسية. وفي المحادثات المعارضة قصور عن إظهار صورة القواعد التي يصرف الكثير من الجهد على عرضها في قاعة الدرس. لذا يقترح المؤلف استبدال الأقلام التي يمكن أن تعرض الموقف الاتصالي المرحل بالمتون التعليمية التي تنقصها هذه الميزة. وما يعد وسيلة مناسبة ورخيصة أجهزة العرض التي تشتمل على مسجل صوتي. أما التدريب على الصيغ التي لا تحمل معنى فينبغي أن يتحول قدر الإمكان من قاعة الدرس إلى المراحل النهائية للتعليم بواسطة الحاسب الآلي.

وسأدرس موضوعات هذا الفصل «دراسات الترجمة». وفي رأي المؤلف أنه يمكن للسانيات النص أن تقدم مساهمة لدراسات الترجمة بعكس اللسانيات التقليدية التي تعنى بالنظم الافتراضية لأن الترجمة من أمور الأداء. وليس امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا للقيام بالترجمة بسبب الحاجة إلى الترابط في استعمالات اللغة، فالحاجة ماسة إلى معرفة واسعة بكيفية تنظيم الأحداث ومواقف في العالم، وربط بعضها ببعض. والمجال المركزي لدراسة الترجمة هو اللسانيات التقابلية ويأتي مبدأ إمكان الترجمة من أن الناس شركاء في عالم التحارب وربما كانوا شركاء أيضا في متركزات صياغية شاملة. وترتبط هذه العوامل بعلاقات غير متقابلة asymmetrical مع الخيارات السطحية لكل لغة على حدة. وهذه العلاقات من التعقيد بدرجة لا يحتمل معها استنتاجها من العسارة السطحية بمفردها. ولا يمكن في نظر لسانيات إجراءات التفعيل أن تساوي النص وترجمته لا من حيث الشكل، ولا من حيث المعنى المعجمي للمعردات، ولكنه يوجد فقط في تجارب مستقبل النص. فالترجمة إذن أمر من أمور التناص تعمل الوساطة بين الأنظمة فيها عملها بين الأنظمة المتشابهة في

اللغات المختلفة. ويأتى الخطر من أن المترجم قد يفرض تجربته بوصفه مستقبلا للنص ويزعمها التجربة الوحيدة للنص. ويحدث هذا كثيرا فى النصوص الأدبية والشعرية إذ يتلاشى تعدد الوظائف والمعانى فى الغالب. ويمكن مدلا من الحدل حول الترجمة الحرة فى مقابل الترجمة الحرفية أن نجد تقابلا حقيقيا بين ترجمة مبنية على فهم مستقبل النص وترجمة مبنية على فهم المترجم نفسه، وسنجد الأولى فقط يمكن أن تدعى لنفسها تساويا فى الاتصال. ولا يمكن الحكم فى مسألة الكيفية والاحتمال فى شأن المحافظة على المبنى والمعنى إلا فى مثل هذا الإطار.

والموضوع السابع «الدراسات الأدبية». ولقد كانت الدراسات الأدبية مدة طويلة هى الفرع الرئيس الذى يعنى يبحث النصوص الكاملة، ولكن المناقشة فى إطارها لم تعتمد على أى نماذج نظرية متناغمة أو واضحة للنصوص وأجراءاتها. فطبيعة النصوص الأدبية والشعرية تفرض التداخل على بناء هذه النماذج. ولم يكن فى تناول الدارسين أن يحددوا المعايير التى يرجع إليها فى البدء على حين تغلب الاعتراض بأن هذه النصوص تمثل انحرافا عن معيارها. وكان اتضاح هذه الأمور من خلال محاولة افتراض وجود نحو تحويلى للنصوص الأدبية. وقام الجدل بأن مجموعة من القواعد التحويلية، الإضافية يمكن أن تزداد على النحو المعتمد للوصول إلى التسليم بمطالب النصوص الأدبية والشعرية. وهناك اعتراضان على ذلك: أولهما أن النحو الواسع بهذه الطريقة سيحكم بصحة كل شئ فيعجز عن إيضاح أى شئ. والثانى أن كفاءة النصوص الأدبية والشعرية تنشأ من التعديلات التى نعتري أنظمة اللغات من أجل المناسبة الإبداعية التى قوامها تعديل الأنظمة لغرض أدبى أو شعرى ما. فعندئذ يمكن للمركبات المؤثرة أن تكون بسيطة هكذا: (١) أقعّم على نظام نص قائم ما مسلكا غير نظامى (مثلا: خليطا غريبا من الأفكار والعبارات) (٢) اختبر عنصر التشويق فى التركيب الناتج (٣) اختبر عنصر المناسبة فى التركيب من أجل النظرات التوفيقية بين الأنظمة التبادلية فى العالم والخطاب حول العالم

يمكن الوصول إلى مفهوم الأسلوب أيضا بوصفه مسألة أدبية من خلال هذه

المسالك المقترحة كأن تكون نشأة الأسلوب تابعة من إجراءات المواعمة بين المستويات المختلفة من الأنظمة المعنية . ومع ذلك إذا أردنا أن تصور الأسلوب تصويراً كاملاً وجب أن ننظر في كل المواعمة بين مراحل المشروع والتجريد وصولاً إلى تسطير النص السطحي . ثم يشير المؤلف إلى قاعات درس تجريبي كانت تحت إشرافه وأثر تنفيذ برنامجها هذا في قدرات الطلاب .

ثم نصل إلى كلمة أخيرة للمؤلف يدعو فيها إلى إنشاء علم للنصوص ويتوقع أن تطوير النظريات والنماذج ذات التفاعل المتبادل من خلال ترابط العمليات فيها بين نظام ونظام سيظهر أن الفصل بين أنظمة اللغة يزيد التعقيد في الواقع ولا ينقصه . ومن ثم يتق بأن علم النصوص الذي حاول عرضه سيتقدم بسرعة أكبر مما تسمح باعتقاده منظورات اللسانيات التقليدية . وسوف تشمل المنظورات الجديدة على قضايا أوسع ، وأكثر تنوعاً وحيوية ، كما تقترب في الوقت ذاته من فهم الإجراءات القوية للمعرفة والتعبير لدى الإنسان .

مقدمة السلسلة

بقلم : روى فريديك. محرر السلسلة

هذه السلسلة من المجلدات تهتم متبعا لتلاقح الأفكار في فروع منشعة متعددة يهتم جميعها بالخطاب discourse : سواء من حيث فهم الكلام المنشور وتذكره، أم من حيث تحليل الحوار، أم تكوين نحو للنص، أم تمثيل اللغة الطبيعية بواسطة الآلة الحاسبة، أم مقارنة الجملة الاتصالية عبر الثقافات، أم موضوعات أخرى ذات علاقة بما سبق. إن المشكلات التي تنشأ عن المواقف ذات الجمل المتعددة والمتاهج الضرورية للنظر في هذه الجمل إن لم تكن دائما مفصولة على مجال الخطاب فإنها لا تزال متميزة إلى درجة كافية من جهة الطريقة المنظمة للتفاعل العلمى الذى جعلته هذه السلسلة أمرا ممكنا.

إن الدعوة موجهة إلى المشتغلين بدراسة الخطاب من وجهة نظر اللسانيات الاجتماعية وعلم اللغة النفسى والمنهجية الإثنولوجية وعلم الاجتماع اللغوى وعلم النفس التربوى (مثلا: تفاعل المعلم والتلميذ) وفلسفة اللغة وعلم لغة الحاسبات الآلية والفروع المتصلة بما سبق أن يتقدموا بمخطوطات إلى محرر هذه السلسلة سواء أكانت هذه المخطوطات فى حجم ملخصات أو كتب، كما يوضع فى الحسبان كذلك تلك المجموعات المحررة لأصول البحوث المقدمة إلى المؤتمرات.

إصدارات السلسلة من المجلدات:

المجلد الأول: Discourse production and comprehension. Roy

Freedle (ed) 1977

المجلد الثانى: New directions in discourse processing. Roy O.

Freedle (ed) 1979

المجلد الثالث : The pear stories: Cognitive, cultural, and linguistic aspects narrative production. Wallase L chafe (ed) 1980

المجلد الرابع : Text, Discourse and process: Toward a Multidisciplinary Science of Texts. Robert de Beaugrande, 1980

عرقان

لقد انضج من إعداد هذا الكتاب (فاطمانت أنا على الأقل) أن ما قدته في الفصل السابع - ٢ - ٧ من أن إنتاج النص عملية صياغة لم يكن القصد منه أن هذه العملية تتضمن في ذاتها نقطة اكتمالها؛ فلا بد لمتح النص سواء أظن أم أوجز أن يتوقف وينهى عملية الصياغة. وما أنا بالمستطيع أن أحصى العدد الذي عرفه تنوع صور هذا الكتاب أو بعض أجزائه خلال ما يقرب من ثلاث سنوات من العمل المفصل، غير أنني يمكن لي أن أعبر عن عرقاني بصنيع من كانوا أدلاء سفرى خلال هذا الإقليم الواسع والسيس التخطيط، وذلك لما قدموه من تجربة ونصيحة ومعونة. فلقد أفدت إفادة كبرى من الفرصة التي تهيأت لنا قشة قضايا متشعبة من: آلن بادلي، وماكس كريسويل، وتيون فاندايك، وولفجانج دريسلر، وتشارلز فيلمور، وكن ويتا جودمان، ويول جريس، وبوزبرت جردين، وبيتر هارتمان، ورونالد هارفيج، ودون هيرسن، وهانز هيرمان، وولفجانج إيسر، ووالتر كيتسن، ووالتر أ. كوخ، ويل مان، وجيم ميهان، وديتر ميتزنج، وبوني مير، وماريا موكوفسكا، وباربرا بارتني، ودان بول، ويانوس بيتوفى، وولفجانج برينتر، وهانس رايزر، ورونالد بورتر، وجيرت ريكهايت، وسيفريد ج. شميدت، ويوب شيفر، ويوب سيمونز، ويرهارد سواركا، وبول فابنجرانتر، وهارالد فاينريسن، وماتفريد وتيلر، ويل وودز. فالأستاذة دريسلر وهارتمان وبيتوفى ألغوا نظرة على الصورة قبل الأخيرة من هذا العمل، وعلقوا عليها، وقد أدتها بينهم في نسخ طبق الأصل. والشكر الخاص حق لمايك سميت لدهوته إياي أن أغير ترقيمي السابق ببطاقات الخدمة الذاكرة إلى ما وضعت من الجداول الإيضاحية. وكذلك حق الشكر لجينيفر ميلر، وروفا مولكراك لأنهما اكتشفتا ثم مَحَتَا آلاف من الأخطاء الطباعية، ومظاهر التضارب في المخطوطة - فوساتلى الصياغة لا تتسع لتشمل دقة الطباعة). أما فينيان فيليكس فقد أعدت قائمة الأعلام. ولقد كان رؤساء

لأقسام العلمية التي أعمل بها وهم: ديف بنيلر في ولاية أوهايو، ووارد هيلستروم، وميل يتو في جامعة فلوريدا ذوي تقدير طيب، إذ أعفوني من حمل ساعات دروسي. وأخيرا تعلمت إلى درجة لا حد لها من المناقشات التي تلت محاضراتي التي استضافتها أقسام اللسانيات ومعالجها وعلم النفس وعلم الاتصال والتربية وعلم الحاسب الآلي في جامعات أريزونا وبراين وبيليفيلد ودوجوم وكولورادو وفلوريدا وميونخ وساربروكن وتكساس ونراير وفيينا.

تطوير وتنمية

١ - عقدت العزم في أواخر عام ١٩٧٦ على إنتاج «مقدمة للسانيات النص» بالتعاون مع ولفجنتج دريسلر الذي صادفت مقدمته (١٩٧٢ a) استقبالا حسنا، ولقد وصلت بالترويج إلى تقدير الطبيعة الخاصة لهذا العمل الذي عازمت على إنتاجه ثم تقديمه للناس بوصفه حقلا لم يتم اكتماله في الحقيقة أو تقويته بأي حال من حيث هو حقل للبحث. وكان الحل الذي جاء به البروفيسور دريسلر هو أن توسع مجال اللسانيات ليصل إلى إقليم النصوص. غير أن هذا المدخل بدا ضيقا جدا بالنسبة إلى منظور ١٩٨٠. فمن الواضح بدرجة كافية في الوقت الحاضر أننا لا نستطيع أن نتناول النصوص من خلال وصفها بأنها وحدات أكبر من الجمل، أو بأنها جمل متوالية في سياق. ذلك بأن الخاصية الأولى للنصوص من باب أولى هي كونها ترد في الاتصال. ولربما يأتي أحد النصوص على صورة كلمة واحدة، أو جملة واحدة، أو مجموعة من الأجزاء، أو خليط من البنيات السطحية. ويترتب على ذلك أن توسيع نطاق دراسات الجملة بحيث تشمل النصوص لا بد أن يفقد النصوص عددا من الأمور الحيوية، وأن يسبب مشكلات عملية خطيرة (قارن: يوجراند ١٩٧٩ k).

٢ - لقد جاء المجلد الحاضر نتيجة لمحاولاتي أن أحدد حقل دراسات النص، وأضع له الخطوط العريضة من حيث هو نشاط إنساني. فلقد كتبت لأرشد البحوث التي تتناول ذلك من مجالات متصلة باللغة، كعلم النفس المعرفي، والاجتماع اللغوي، والحاسب الآلي (مع المجال الذي يعد فرعاً عليه وهو الذكاء الاصطناعي). وربما دفعتني مطالب هذا التجميع الواسع النطاق إلى بعض الاستعمالات غير المتوقعة للبحوث المتاحة. فيجب أن أتعمل المسئولية الكاملة عن كل ما استخرجته هنا من مقترحات ونتائج.

٣ - وأستطيع هنا أن أقدم مجرد خطوط عامة لتطور لسانيات النص (للحصول على تفصيل أكثر قارن^(١): يتوفى ١٩٧١ a؛ ودريسلر ١٩٧٢ a؛

(١) لنا استعمال «قارن» هنا لأشمل بها عددا من الإشارات إلى الأفكار القريبة من مساهمات البحث

وهارتمان ١٩٧٢ و١٩٧٥؛ وفريز ١٩٧٢؛ وشميدت ١٩٧٣؛ ودرسلر وشميدت ١٩٧٣؛ وكولير وكلاين ومير - هارتمان ويتزر وسيرت ١٩٧٤؛ وجولش وريبل ١٩٧٧؛ وريز ١٩٧٨؛ وبوجراند ودرسلر ١٩٨٠. ومن الممكن أن يستعرف المرء على ثلاث مراحل عامة لهذا الحقل ذات حدود زمنية غير متميزة (للحصول على تقسيم مختلف عن ذلك انظر ريزر ١٩٧٦). ففي المرحلة الأولى التي استمرت حتى آخر الستينيات لا نجد غير إشارات تلمح إلى أنه ينبغي للنص أو الخطاب أن يكون أساساً للدراسات اللسانية (مثلاً: إيجاردن ١٩٣١؛ وبوهلر ١٩٣٤؛ وهيلمسلف ١٩٤٣؛ وهارس ١٩٥٢؛ وبهاك ١٩٥٤)^(٢)؛ وكوسيريو ١٩٥٥ - ١٩٥٦؛ ولولدال ١٩٥٧؛ وكارلين ١٩٥٩؛ وسلاما كازاكو ١٩٦١؛ وهارتمان ١٩٦٤؛ وفاينريش ١٩٦٦ (a). ولكن هذه الآراء لم تؤثر في مسيرة اللسانيات المألوفة، لأن أصحاب المناهج المتناولة اتجهوا إليها معاكساً لاشك فيه. وذلك أن الانهماك في النظر إلى الوحدات الصغرى والجمل المفردة أدى بطبيعة الحال إلى الانصراف عن دراسة النص الكامل.

٤ - وفيما حول عام ١٩٦٨ تلاقت آراء طائفة من اللسانيين الذين استقل بعضهم عن بعض في الغالب حول فكرة لسانيات ما وراء الجملة (منهم على سبيل المثال: هايدولف ١٩٦٦؛ وبهاك ١٩٦٧؛ وكريز ١٩٦٨؛ وديك ١٩٦٨؛ وهارفيج ١٩٦٨؛ وحن ١٩٦٨؛ وباليك ١٩٦٨؛ وآيسنبرج ١٩٧١؛ وكروخ ١٩٧١)^(٣). ولقد تركز الانتباه على موضوعات كان الكلام عنها ممكناً بواسطة مفردات من لسانيات الجملة، لكن دون الوصول إلى حلول مقنعة. وكان الاتجاه السائد بالطبع هو النظر إلى النص من حيث هو جمل متوالية (انظر مثلاً: ووتر هارس ١٩٦٣؛ وهاريز ١٩٦٥؛ وهايدولف ١٩٦٦؛ وهويلر ١٩٦٧؛ وهاربسروسو ١٩٦٩؛ وآيسنبرج ١٩٧١). أما في وقت متأخر فقد جاءت الإشارة على أي حال إلى أن هذا الاتجاه الفكري لا يمكننا إلا من رؤية

(٢) بايث (١٩٥٤) هو الآن جزء من بليك (١٩٦٧).

(٣) إن كتاب آيسبرج (١٩٧١) هو مراجعة نقاش نشر في الأصل بمجلة *Replik* ١٩٦٨/٢، أما كتاب كروخ

(١٩٦٧) فهو رسالة للتأهيل *habilitation* اكتملت في وقت مبكر من عام ١٩٦٦.

جزء فقط من جملة المميزات المهمة للنص. (قارن: فاندليك ١٩٧٢ a: ٧٠، وهارفيج ١٩٧٤: ١٠٠ والتي بعدها؛ وكييتش ١٩٧٤: ٧٩؛ وفايرش ١٩٧٦: ١٤٨؛ وفاندليك ١٩٧٧ a: ٣). وكانت العقبة الكبرى أن وحدة النص ظلت غامضة.

٥ - وكذلك شهد عام ١٩٦٨ انشقاقا بين عملي النموذج التحويلي الذي كان سائدا في ذلك الوقت، وأصبح من الواضح أنه حتى المسائل المحدودة التي تناولها التفكير ما كان من الممكن أن يحاط بها إحاطة تامة في حدود الماهج السائدة. وهكذا أعلنت اتجاهات مثل «نحو الحالات» case grammar (بلمور ١٩٦٨)، و«الدلالة التوليدية» generative semantics (لاكوف ١٩٦٨ a، و١٩٦٨ b، و١٩٦٨ c، وماكولي ١٩٦٨ a، و١٩٦٨ b) عدم اقتناعها بالتناول المعتاد لمشكلة المعنى في النحو، ولكن الميزات الأساسية ظلت كما هي. واستمرت المناظرة (كما يقول هاوارد ماكولي ١٩٧١: ١٧٨) بواسطة استعمال الأفكار العامة للسانيات تشومسكي، وكان موضع الخلاف هو استقلال النحو وما نتج عنه من بنية صيقة (قارن: الفصل الثاني - ١ - ١٧). غير أن الكثير من المسائل الضرورية الأخرى كالترسيع في الدراسة من الجمل إلى النصوص لم يثره أحد، وبذا ظل الموقف غير مستقر، ولم يؤد الوعي المتنامي بعدم كفاية النحو التحويلي إلى شيء سوى المراجعات المستمرة التي حاولت قدر الطاقة أن تحافظ على النظرة القديمة. (مثلا: النظرة النموذجية الموسعة the extended standard theory)، وكانت مساهمات الاعتراض من الوضوح بدرجة لا يمكن التغاضي عنها. ولقد ختم روبرت ب. شوكويل كتابه (١٩٧٧: ١٩٦) عن النحو التحويلي بملاحظة ثبا فيها بأن الباحثين سيصرون بقوة على قبول أي تفسير أو قاعدة أو قانون يعلسون أنه على خطأ بمجرد أنه ليس لديهم تفسير غيره.

٦ - وكانت سنة ١٩٧٢ بشيرا بمرحلة جديدة من البحث في اتجاه نظريات بديلة مما سبقها في حقل اللسانيات أكثر مما كانت مراجعة للنظريات القديمة وجاءت المؤلفات الجديدة نقدا لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة، فأدت إلى مقترحات بأفكار جديدة (قارن: بيتوفى ١٩٧١ a؛ وكوتو ١٩٧٢؛

وجدن ١٩٧٢؛ ودريلر ١٩٧٢ a؛ وفاندليك ١٩٧٢ a؛ وشميدت ١٩٧٣) وأعدت اللسانيات الاجتماعية معارضتها للتجريدات القديمة غير المرتبطة بموقف ما، وأشارت إلى ضرورة التفاعل الاجتماعي في داخل الجماعة اللغوية (قارن: جوميرس وهمس ١٩٧٢؛ ولايوف ١٩٧٢ a و١٩٧٢ b). وواجه المشتعلون بحاسب الآلي مطالب عمليات محاكاة اللغة الإنسانية في الحاسب الآلي (قارن: وودز ١٩٧؛ وسيمون وسلوكوم ١٩٧١؛ وشارنيك ١٩٧٢؛ وكولينز وكوبليان ١٩٧٢؛ وفينوچراد ١٩٧٢؛ وشاتك وكولي ١٩٧٣). واستقر علماء النفس على دراسات الذاكرة (قارن: كيتش ١٩٧٢؛ وتولفيش ودوبالدسون ١٩٧٢؛ وكيتش وكينان ١٩٧٣) التي أصبحت آخر الأمر مهمة بالنسبة لنصوص (قارن: كيتش ١٩٧٤؛ وفريدريكسن ١٩٧٥؛ ومير ١٩٧٥) هذه المطالب العلمية المتبادلة بين النظريات والنماذج كانت الدافع الأكبر في مجال تطور لسانيات النص. ومن الواضح أن هذه العلوم تسعى إلى تحقيق ما هو أكثر من مجرد وصف بنيات الجمل، فهي تهتم بالعمليات التي بواسطتها يتحقق استعمال اللغة الإنسانية وهي يقيني أن أجعل مناقشتي في هذا الكتاب تعكس هذا الاتجاه.

٧ - ولقد يكون مما يصرف الانتباه عن مجرى هذه المناقشة أن أقدم عرضاً تاريخياً للمشروعات والمقترحات الفردية، لأن ربط هذه الأمور الفردية بعضها ببعض ربما استعصى على الوضوح. غير أنني على أي حال أوصي بالاطلاع على عروض من هذا النوع. فمن أجل لسانيات النصوص ذاتها يمكن الرجوع إلى دريلر (١٩٧٢ a)؛ وفريز (١٩٧٢)؛ وشميدت (١٩٧٣)؛ ودريلر وشميدت (١٩٧٣)؛ وكولبير وآل (١٩٧٤)؛ وهارفيش (١٩٧٤ و ١٩٧٨)؛ وهاتن (١٩٧٥)؛ وكولشهارد (١٩٧٧)؛ وجوليش ورييل (١٩٧٧)؛ وجونز (١٩٧٧)؛ ودريلر (١٩٧٨)؛ وجندن (١٩٧٨)؛ وجروس (١٩٧٨)؛ وبوث (١٩٧٨)؛ وراير (١٩٧٨)؛ ويوجراند (١٩٨٠ a)؛ ويوجراند ودريلر (١٩٨٠) أما من أجل علم النص اللغوي فأنا أذكر كيتش (١٩٧٤) و (١٩٧٧ a)؛ وهورتمان (١٩٧٦ و ١٩٧٧)؛ وج. لوفتوس وإ. لوفتوس

(١٩٧٦)؛ وهـ. كلارك وإكلارك (١٩٧٧)؛ وفريدل (١٩٧٧ و ١٩٧٩)؛
 وروذنبرج (١٩٧٧). وانظر بالنسبة إلى علم اجتماع اللغة جومبرتس وهيمز
 (١٩٧٢)؛ وديتمار (١٩٧٦)؛ وفيريك (١٩٧٦)؛ وشارنياك وكولبي
 (١٩٧٣)؛ ومينسكي ولبيرت (١٩٧٤)؛ ويورو وكولينز (١٩٧٥)؛ وشارنياك
 وريلكس (١٩٧٦)؛ وجول شتاين ولبيرت (١٩٧٧)؛ وروميلهارت (١٩٧٧ a)
 وريلكس (١٩٧٧ B)؛ ووينستون (١٩٧٧)؛ وووكر (١٩٧٨)؛ وفيدلر
 (١٩٧٩)؛ وفضاليات²- TINLAP. وبالنسبة لفلسفة اللغة يمكن الاطلاع على
 كريسويل (١٩٧٣)؛ وجريفندورف وميجل (١٩٧٤)؛ وروتاور (١٩٧٤)؛
 وفاندايك (١٩٧٦).

٨ - ولقد اضطررت بقية الإحاطة بهذا الحقل على صورة ما إنا إلى تأجيل
 الإشارة إلى بعض الاتهامات الرئيسية في البحث، وإما إلى استبعادها من
 الخطة. فلم أتناول المناهج المفصلة لدى هانس جليتش (١٩٥٢ و ١٩٧٣)،
 ولم أحدد دور العمل التفكيكي - de constructionist كما يتمثل لدى جاك
 دريدا (١٩٦٧ a و ١٩٦٧ b و ١٩٧٢ و ١٩٧٤) (وثمة عرض نقدي في
 همفر (١٩٧٦). ولم استطع الولج في مجال التحول الشمولي universal
 grammar المأخوذ مما كتبه الراحل ريتشارد مونتاجير (١٩٧٤) (وهناك خطوط
 هامة لذلك معروضة في لوينر (١٩٧٦).

٩ - وثمة عيان آخران في هذا العمل لابد من ذكرهما: الأول أنني قصرت
 مدى اكتشافي على اللغة الانجليزية لانهب إيجاد المصاعب للقراء غير المشتغلين
 باللسانيات. وكثير من نواحي النصية Textuality في لغات أخرى يختلف
 بعضها في نظمها اختلافا تاما عن اللغة الانجليزية جرت مناقشته لدى جريش
 (١٩٧٥)؛ ولي (١٩٧٦)؛ ولو نجيكر (١٩٧٦)؛ وجريش (١٩٧٨). والثاني
 أنني لم أتناول بأي قدر من التركيز ذلك الدور الحيوي الذي لا ينكر لتفيم
 النص Text Intonation (قارن: هاليدى ١٩٦٧ C وليهست - ١٩٧٠ وبرايل
 (١٩٧٥). وأظن أن تفيم النص يتطلب أن يُقلم له بنوعين من الاعمال
 الإضافية: أولهما يعكس متحنيات التفيم (قارن: هاليدى ١٩٦٧ C؛ وبرايل

١٩٧٥ + وتاكيفوتا ١٩٧٥). ويضبط ثانيهما علامات النير بسبب الحاجة إلى إظهار أولويات معرفتها وتقابلاتها (قارن: شيف ١٩٧٦) ولي أمل أن أعود إلى هذه المسائل في عمل قادم: أما بالنسبة للوقت الحاضر فقد جرت تجاربي وتحليلاتي في معظمها على النصوص المكتوبة.

١ - إن محووث لسانيات النص تتقدم في يومنا هذا في مختلف أنحاء العالم ويتمثل ذلك بوضوح في الأقسام والكليات المعنية في جامعات بيلفيلد Bielefeld وكونستانز Konstanz وأمستردام Amsterdam وبوخوم Bochum مع وجود كراسي أستاذية في أماكن أخرى (مثلا: بيرلين الغربية وأكاديمية أبو Abo) ولقد جاءت إسهامات عظيمة في مجال تحليل الخطاب discourse analysis من مجموعة كورنيل Cornell بإشراف جوزيف جرير ومجموعة أخرى من لانكستر Lancaster بإشراف جون منكليير ومن المعهد الصيفي لدراسات اللسانية برياسة كينيث بايك وروبرت لونجثيكر. وهناك دراسة لصياغة النصوص في أقسام علم النفس في مؤسسات مثل جامعات كولورادو وستيفورد وكاليفورنيا (La Jolla) وإيلينيز ويل وكيمبردج وكارنيجي - ميلون. وفي علم الحاسب الآلي هناك دراسات في أقسام بمعاهد وجامعات مثل تكساس وتورونتو ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وويل وكارنيجي - ميلون وروتشستر وجنوب كاليفورنيا (بيركلي) وكاليفورنيا (لوس أنجلوس) وإيلينيز وماريلاند وستيفورد. وثمة عمل كاشف تم في معهد ستانفورد للبحث ومركز سيروس بالو ألتو Xerox palo Alto ومركز دراسة القراءة ومجموعة شركات بولت Bolt وبيراتك Beranek ونيومان Newman

١١ - إن العصر الحاضر وما يشهده من تأملات في اللغة شأنه شأن كل عصور الاكتشافات الإبداعية قد اتسم بالتنافس والمصاصات العبيقة. ومع هذا يرى أن التأمل الدقيق للمعاني لكل هذه الآراء الطائفية والتفيدات العوية يكشف عن كل موحد يقع خلف التسميات الواضحة في المصطلحات والشعارات والتحليل التفقية.

روبرت دي بوجراند

جامعة فلوريدا

الفصل الأول

قضايا أساسية Basic Issues

١ - أنظمة ونماذج

SYSTEMS AND MODELS

١ - يبدو أن دور لسانيات النص الذي تزايد أهميته باطراد في دراسة اللغة في كثير من البلدان يشير إلى تحول في الفكر paradigm shift على حد تعبير توماس كوهين (١٩٧٠). فالانشغال السابق بالجمل التوضيحية المنعزلة عن مواقف النصوص الاتصالية يتحول إلى اهتمام جديد بحدوث التجليات الطبيعية للغة: أي بالنص TEXT. إذ ربما اشتملت وقائع استعمال اللغة على تركيب سطحي من كلمات مفردة، أو جمل مفردة، ولكنها تقع في نصوص، أي في أشكال من اللغة ذات معان قصد بها الاتصال To communicate. ودلالات هذا التحول في مجال البحث باللغة الأثر حقا. فنحن لا نتحول عن استكشاف الأقصر إلى استكشاف الأطول من نماذج اللغة فحسب وإنما نجعل الاهتمام أيضا يتجه إلى إجراءات الاستعمال UTILIZATION PROCESSES للغة الاتصال بدلا من التركيز على الصيغ المجردة في الزمن (قارن: هورمان ١٩٧٦؛ وه. كلارك و.إ. كلارك ١٩٧٧).

١ - ٢ - إن الحدود التقليدية الضيقة للسانيات تتلاشى أمام التفاعل القوي بينها وبين العلوم ذات الصلة بها، وهي علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وعلوم الحاسب الآلي والسيبريوطيقا والسيرنطيقا والتربية والدراسات الأدبية. ويبقى لسانيات إذا لم تتلاشى بسبب عزلتها من حيث هي حقل للبحث (كما نسا يسحفي ١٩٦٩) أن تصبح علما محوريا للخطاب والاتصال كما تنبأ كثير من الباحثين اللامعين (منهم مثلا: ليفي شترلوس ١٩٥٨، ودنليس ١٩٦٢، وهيمر ١٩٦٢: ٩، وبياجيه ١٩٦٦: ٢٥، وهارتمان ١٩٧٠: ٥٣، وماكلای ١٩٧١-١٨٠ والتي يعدها، وياكوسون ١٩٧٣، وكوخ ١٩٧٣/١٩٧٤:

(١١). إن قائمة النظريات والمناهج العامة لنظريات اللسانيات وكذلك صلاحيتها للتطبيق ستكون عندئذ غاية مهمة لا كما كان ذلك في الماضي فتاج جاءت به المصادفة أو جاء به سوء التفاهم.

١ - ٣ - وفي هذا الإطار تصبح لسانيات النص مجالا لفظيا من مجالات الـسيميوطيقا يتناول كل المدى الممتد ما بين النصوص ذات الكلمة المعردة (مثلا الصياح بلفظ «حريق»^(١)) إلى نصوص لها من الطول ما للكوميديا الإلهية The Divine comedy. والصفة المميزة للنص هي وقوعه في الاتصال OCCUR- RENCE IN COMMUNICATION (هارتمان ١٩٦٤) حيث ينتج عنه طرف واحد في بعض الحدود الزمانية (قارن: فاينريش ١٩٧٦ : ١٨٧). ويمكن لمجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أن تعد خطابا DISCOURSE^(٢) أي تواليا للوقائع الاستعمالية occurrences يمكن العودة إليه في وقت لاحق (قارن فاندايك ١٩٧٧ a). أما جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة أو مجتمع قرأتها يمكن أن تسمى عالم خطاب UNIVERSE OF DISCOURSE (قارن: van dike 1967:596; pike 1955 - 56; coseriu 1977 a: 127)

١ - ٤ - إن اللغة الإنسانية على درجة من التركيب في نظامها والاختلاف في تجلياتها تجعل علم اللسانيات دائم التطور. فاللغوى يواجه وفرة عظيمة من مادة البحث تمتد بين ما يدرك بالملاحظة من التخاطب المباشر وبين العريض من التأملات الرياضية والفلسفية في اللغة. ولقد اضطرت اللسانيات في مراحلها الأولى إلى أن تكون انتقائية Selective واختزالية reductive في نظرتها إلى حد بعيد (3: Grimes 1975; 107: Unkenbeck 1973). وكان من أثر التقدم

(١) في هذا الكتاب جميع أمثلة اللغوية المذكورة في مجرى النص بين أقواس اقتباس مفردة، ولا ترد علامات الترقيم إلا أن تكون جزءا من المثال.

(٢) استعمل مصطلح تحليل الخطاب استعمالات مختلفة ليدل على لسانيات ما وراء الجملة بصفة عامة (هاريس ١٩٥٢) وعلى دراسة للحاجة بصفة خاصة (كوفتهارد ١٩٧٧) لما في خطي نزار عيسى للجالي ليس أكثر من جزء من علم النصوص التي هي أحداث اتصالية فعلية.

المستمر أن يصبح قسط كبير من هذه النظرة غير ضروري، وإن كان النقاش حول القضايا المسلم بها مازال مستمرا. ونحن الآن تقترب من زمن يمكن فيه للسانيات أن تستطيع باتساع اتفاقا أن تقي بالمطالب التي يفرضها عليها المجتمع (قارن: هارتمان ١٩٧٠).

١ - ٥ - ومهما كثرت المادة التي يجمعها الباحث ويقومها فلإنها لا يمكن أن تكون ذات دلالة إلا من حيث صلتها بالهموم المعرفية - COGNITIVE INTER-ESTS (قارن: كوهين ١٩٧٠؛ وشميلت ١٩٧٥): أي الالتزام بالبحث عن أنواع معينة من المعرفة. وليس من الواضح بذاته وبخاصة في اللسانيات أي الأشياء يمكن أن يعد مادة صالحة للبحث، أو كيف ينبغي لهذه المادة أن تعالج. إن الهموم المعرفية التي ذكرت في هذا المجلد خصصت للتصريح من حيث هي وسيلة لحمل الأنشطة الإنسانية HUMAN ACTIVITIES. وتلك فكرة دارت بأذهان الكثيرين من مؤسسي علم اللسانيات (ومنهم مثلا: مالفينوفسكي ١٩٢٣، ويسيرمن ١٩٢٤ ويوهلر ١٩٢٤).

١ - ٦ - يمكننا باستعمال مصطلح «تنظيم» الذي اشاعه كارل كامبل (واقتهنه ستيجمولر ١٩٦٩: ٢٠٥ أن نحدد التناول العلمي لمادة البحث بأنه تنظيم - SYS-TEMATIZATION أي فرض نظام ما على المادة التي نحصل عليها. ويمد النظام SYSTEM وحدة قوامها العناصر ELEMENTS^(٣) ذات العلاقة المشتركة التي تستحدد وظائفها FUNCTIONS بواسطة مساهماتها الخاصة في أداء المبحور لوظيفته. ولتفسير مادة البحث يني الباحثون نموذجاً تنظيمياً - SYS-TEMIC MODEL قد نستمد هذه المادة بواسطة تطبيقه (انظر فكرة النموذج لدى هارتمان ١٩٦٥؛ وجوليش وريسل ١٩٧٧) - إن الترابط بين النموذج وأي مجال علمي إنما يجري تنظيمه بواسطة مبادئ عبور BRIDGE PRINCIPLES (هيمبل ١٩٦٦) تعبر عن درجة التقارب APPROXIMATION بين النموذج والمجال العملي المذكور (قارن: أبوستيل ١٩٦١) ويختزل التقدم العلمي على

(٣) إن المصطلح element يتعمل للدلالة على أي عنصر يتوقف وجوده أو استعماله على مراعاة نظامه (أي متبعية إلى نظم)

المسئول المثالي دائما درجة التقارب المذكور ليجعل النموذج أكثر خفيطا. وعلى
أى حال قد تكون مادة الدراسة ذاتها متسمة بالفضائية FUZZY أى متسمة
بتراكيب وأدوات احتمالية غير معينة بخصوصها. وتلك هى حالة الاتصال
بواسطة اللغة الطبيعية.

١ - ٧ - ولقد استقر عند اللغويين أن ينظروا الى اللغة من حيث هى نظام
(انظر: سوسير ١٩١٦؛ وقاينريش ١٩٥٤؛ وقيرث ١٩٥٧؛ وهالبى
١٩٦٧؛ وهيجر ١٩٧١؛ ولايوف ١٩٧١؛ وفينوچراد ١٩٧٢؛ ويسرى
١٩٧٧؛ وكلارك وكلارك ١٩٧٧، وفاندايك ١٩٧٧).

ويتضمن النظر الى اللغة من حيث هى نظام اهتمامات معرفية تدور حول
حركية كائن ما DINAMICS OF AN ENTITY (هارتمان ١٩٦٣-١٩٦٣b)
وهذه الاهتمامات حركية مثل الضبط CONTROL والتفاعل INTERACTION
بين العناصر. وإن نظرية الأنظمة التى أصبحت علما قائما بذاته (قارن:
بولدينج ١٩٥٦؛ وبرتلانفى ١٩٦٢، ويكلى ١٩٦٨) قد صادفت قبولا فى
مجالات مختلفة للبحث مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم السلوك
وهندسة التصميمات وعلم المعلومات وعلم الحاسب الآلى وتحليل العوامل
Factor analysis وديناميكات الحرارة thermodynamics والطبولوجيا الرياضية
وعلم أخرى كثيرة. إن شيوع تناول المادة من وجهة نظر النظام يثرى الناحية
الاستكشافية heuristically من حيث إنه يعين على المشاركة فى النماذج بين
العلوم وعلى استعارة النماذج من علم الى علم. وللنماذج المستعارة بالطبع آثار
حاسمة فى طرق البحث ومن هنا ينبغي أن تستعمل بحذر.

١ - ٨ - إن اللغة فى أولى صورها حالة من حالات التجلى MANIFESTA-
TION بمعنى أنها واقعة أو مجموعة من الوقائع التى تعرف بواسطة الوعى
الاستبطانى apperception (قارن: ستيجمولر ١٩٦٩: ٩٣) فالوحي التى تقع
تحت الملاحظة تتفاعل مع التى لا تقع تحتها بطرق متداخلة متنوعة. وهكذا
يسغى للصورة الكلية للغة أن تستكمل بالتدرج بواسطة نسق من المهمات
التظيمية - فمثلا:

١ - ٨ - ١ التعرف IDENTIFYING على شاهد لغوى ما وعلى مكوناته أو على محيطه.

١ - ٨ - ٢ التعميم GENERALIZING فيما يتصل بالشواهد ذات العلاقة المشتركة.

١ - ٢ - ٣ وصف DESCRIBING مجموعة من الشواهد وصفا منهجيا.

١ - ٨ - ٤ تفسير EXPLAINING وجود الشواهد أو وقوعها.

١ - ٨ - ٥ توقع PREDICTING الأمثلة تحت شروط ثابتة.

١ - ٨ - ٦ إعادة بناء RECONSTRUCTING أقنية مصطنعة على تلك لشواهد.

١ - ٨ - ٧ ضبط MANAGING تكوين الأمثلة المقية.

١ - ٩ - هذه المجموعة من المهمات مرتبة فيما أرى بحسب تزايد الصعوبة. ويقتضى إتمام أى مهمة منها أن يسبقه إتمام ما قبلها. وينبغى لنا فى التطبيق على كل حال أن نعمل فى الغالب وعلى سبيل الاحتياط بدون هذه الشروط المسبقة. فالتربية العامة مثلا ربما تطلبت توجيه اللغة بدون أى بيان توضيحي أو تنبؤي.

١ - ١٠ - وحين انجذبت اللسانيات إلى أن تصبح علما مصبوتا discipline عمدت إلى الابتعاد بنفسها عن الطموحات الترويضية التى فى النحو التقليدى. ولقد سعت إلى إيجاد بعض الوسائل الموضوعية النافعة عند القيام بمهمات أساسية كالعرف والتعميم والوصف. ثم وصلت فى هذه المرحلة المتقدمة التى تسمى «اللسانيات الوصفية» إلى منهج مضبوط إلى درجة تكفى للكشف عن لظم المحورية لعدد كبير من اللغات التى لم يتم تسجيلها من قبل وقد كان ذلك حتى مع عدم المعرفة السابقة بتركيبها (وبخاصة من خلال فكرة التجميعيات tagmemics التى طورها كينيث بايك ١٩٦٧ وروبرت لونجتيكر ١٩٦٤) ووقع لتركيز لاسباب معهومة على جوانب من اللغة يسهل الوصول إليها بالملاحظة.

كلاصوات والصيغ وترتيب عناصر التعلق. أما تناول النواحي التي لاتصل إليها الملاحظة كمرتكزات Strategies الاتصال أو العمليات النفسية^(٤) فقد كان حدسيا غير شكلائي. ولم يكن الاتصال من حيث هو نشاط إنساني يعد موضوعا رئيسيا للدراسة قائما بذاته.

١ - ١١ أما تناول «التوليدى» لدراسة اللغة فقد وقع على المهمات الأكثر صعوبة، وهى: التفسير، والتوقع، وإعادة البناء (بدءا من هيلمسف ١٩٤٣، قارن: تشومسكى ١٩٥٧). وقد استعار التوليديون الكثير من المطلق الصورى لبناء نموذج تجريدى للغة الإنسانية مع قيود شديدة على موضوع الدراسة. وكان الاختلاف بين نموذجهم والمادة الحقيقية للبحث فى بعض النواحي قويا إلى درجة كافية لإيجاد قطيعة بين الدراسات الموجهة بواسطة هذا النموذج والدراسات الموجهة بواسطة مادة البحث (ليفريك ١٩٧٣). إن توسيع مجال اللسانيات بحيث يشمل العناية بمهمات جديدة سيظل على كل حال مساهمة باقية على الزمن مما تقدم به النمو التوليدى (قارن: دينجول ١٩٧١).

١ - ١٢ - فإذا كانت النماذج واسطة بين ما نستطيع إدراكه وما نريد تفسيره (شعار ينسبه جوليش وراييل ١٩٧٧: ١٤ إلى أنكساجوراس. قارن: فاجنر ١٩٧٤: ١٥٠) فإن المواقف التالية قد تبرر الاعتماد على النماذج (مأخوذ بتصرف من أبوسثيل ١٩٦١):

- ١ - ١٢ - ١ حين لا توجد أية نظرية معروفة للمجال المدروس.
- ١ - ١٢ - ٢ أو تكون هناك نظرية معروفة ولكنها على درجة من التركيب لا تسمح بحل المشكلات بواسطة الطرق المستعملة فى الوقت الحاضر.
- ١ - ١٢ - ٣ أو تكون ثمة نظرية معروفة ومؤكدة إلى حد ما ولكنها غير مكتملة.

(٤) علق بينر هارتمان فى «اتصال شخصى» بأن فكرة الملاحظة فى هذه المناقشات المتقدمة كانت «إلى حد ما فى غير موضعها» فطابق طرق الإجراءات الاتصالية يقصن القوة للدراسة الوصوفية سواء نظرا أم من نظر إلى مادة البحث فى صورتها البالغة التصيل.

١ - ١٢ - ٤ أو حين يسمح البحث الحديث بترباط نظريتين معروفتين أو أكثر أو امتزاجهما.

١ - ١٢ - ٥ أو حين تكون موضوعات البحث أكبر أو أصغر أو أبعد أو أصعب من أن تسمح بملاحظة مباشرة أو بإجراء تجارب.

١ - ١٣ - وتوجد هذه المواقف التالية جميعا إلى حد ما فى اللسانيات:

١ - ١٣ - ١ ماتزال بعض النواحي غير خاضعة لنظرية صالحة كما فى المنطقة المشتركة بين اللغة والحالات الاتصالية لطرفى الاتصال .

١ - ١٣ - ٢ وهناك بعض النظريات فى متناول أيدينا كنظرية مونتاغيو Mon-lague النحوية (١٩٧٤) ولكنها على درجة من التفصيل والتداخل تمنع الانتفاع بها فى المشكلات العملية للغة بالطرق المنهجية السائدة على الأقل.

١ - ١٣ - ٣ ويظل تناول «التوليدى» للغة غير مكتمل حتى يمكن له أن يوضح كيفية إنتاج النصوص وفهمها لدى بنى الإنسان.

١ - ١٣ - ٤ ويتطلب البحث فى النصوص توحيد النظريات بالنسبة لمجالات متعددة مثل نحو الجملة والفلسفة والإحصاء والإدراك Cognition والتخطيط والعمل.

١ - ١٣ - ٥ كما أن بعض النواحي فى حقل دراسة اللغة من الضخامة (كمجموع الاتصال فى مجتمع ما)، أو من الضآلة (كالتنبؤات الصفري لخلايا الأعصاب عند صياغة الأداء اللغوى)، أو من البعد (كاختزان المعلومات فى الذهن)، أو من الصعوبة (كنسبة كل من المكونات الصفري فى النطق إلى تطورها الاجتماعى أو النفسى أو التاريخى) بحيث لا يمكن تتبعها بالتجربة المباشرة.

١ - ١٤ - وللفصل بين ما اطرد من اللغة وبين تفاصيلها العرضية يمكن لمرء أن يميز النواحي النظامية SYSTEMIC منها وهى المسماة langue أو

Competence والنواحي التي تبدو عرضية أو متفكة irrelevant وهي التي تسمى Parole أو performance. إن الخط الفاصل بين هاتين الطائفتين يتحرك عندما نكتشف أن المجالات التي كنا ذات يوم نظنها عرضية تبدو آخر الأمر ذات طبيعة نظامية. فالجملة مثلا كانت لدى سوسير تنسب إلى الكلام parole (١٩١٦ . ١٧٢) ثم أصبحت أمراً مبدئياً للمقدرة Competence في النحو التحويلي من كتاب تشومسكي (١٩٥٧). وسوف أناقش (في الفصل الأول - ٥) اشتمال المقدرة النصية TEXTUAL-COMPETENCE على مجالات ذات اختلاف واضح عما تشتمل عليه المقدرة الجمالية - COMPE-SENTENCE - TENCE (قارن أيضا: الفصل الرابع - ١ - ٢٤).

١ - ١٥ - إن الحدود الخاصة لمفهوم langue أو competence تؤثر وتتأثر بالنماذج والمناهج المستعملة. ولقد قُنت الوصفون أجزاء نماذجهم بإصطاع مستويات LEVELS ووحدات صغرى MINIMAL Units يفرعونها من خلال التصنيف TAXONOMY أي بخطة لتوزيع العناصر بواسطة السمات المميزة distinctive features. وإذا كان كل مستوى من مستويات الوحدات الصغرى يعد نظاما من التقابلات المتبادلة mutual Oppositions فإنه ينبغي للحصيلة كل نظام أن تجمع بأكملها، ومن ذلك مثلا: الصوتيات (phonology) ولصرف (morphology) أما العلاج الشامل للمعاني والمواقف فقد رُوي مستحيلا فتحت هذه المجالات جانبا. ولقد فضل التوليديون فيما بعد أن يبدأ من الطرف الآخر بالقواعد (GRAMMAR) من حيث هي مجموعة من الضوابط التي تحدد ما ينتمي وما لا ينتمي إلى اللغة. وتأجل النظر في مسألة الشموع بفرض أن كل المكونات المركبة (مهما كثرت) يمكن استخراجها من مجموعة محدودة من المكونات البسيطة (kernels) باستعمال الضوابط المناسبة. ولقد وضعت هذه الضوابط بحيث تنتج مجموعات لا نهائية infinite من الحمل

١ - ١٦ - إن تناول التوليدى أكبر في طموحه كثيرا من تناول الوصفي، لأنه لا يقنع بالاختصار على تنظيم جميع أشكال الوقائع occurrences اللغوية، وإنما يتزع أيضا إلى أن ينتج أشكالا لا يقع منها non - occurrences (ماكولي

(١٩٧٦). فإذا أردنا التحديد قلنا إنه ليس نحواً لأشكال الوقائع بأي حال لكونه يعترف بإقتضائه على تناول الإمكانيات التجريدية. أما الاستكشاف التجريبي لصدق Verification هذا النحو فيمكن أن يكون صعوبة كبرى. إن الناس ليحددون مشقة في الحكم على ما تميزه لغاتهم المحلية من الوقائع خارج المدى المحدود نسبياً من الحالات الواضحة التي لا خلاف عليها (قارن: لايوف ١٩٦٦؛ ولاكوف ١٩٦٩؛ وكسارون ١٩٧٠؛ وهيرنجر ١٩٧٠؛ وويدج وانجلمان ١٩٧٠؛ ورينجن ١٩٧٥). ويفترض في الحكم بالصواب النحوي grammaticakalness أن ينطبق على التركيب فحسب دون نظر إلى سياق الموقف Context. ولكن التراكيب بالطبع لا ترد دون مواقف، ومن ثم لا يكون مستعملي اللغة الخيرة المطلوبة لإصدار أحكام ثابتة. ويحاول ماهدو البحث informants في الحقيقة أن يتصوروا المواقف الممكنة لكل مثال (أوهلينيك ١٩٧٣: ٤٢؛ وماكولس ١٩٧٦: ١٥٥؛ وفاندايك ١٩٧٧ C؛ وسنومايجر ١٩٧٧). ويسهل عليهم الحكم بموافقة القاعدة على الجمل المتبذلة banal التي يتصور وقوعها occurrence من كل فرد (هاوسهولدر ١٩٦٠: ٣٤٠)، أما بالنسبة للحالات الأقل ابتدالاً فإن آراءهم غير مستقرة ولا ثابتة. ولقد وجد هيرنجر (١٩٧٠) أن إيجاد موقف context لمثل هذه الجمل البسيطة التالية: "John Left Until 6p.m". قد كشف عن تغير في أحكام الناس بموافقة القاعدة بما لا يقل عن ٤٠٪ فما يزال الناس أقل استطاعة للجزم بالحكم فيما يتصل بالجمل الطويلة كذلك التي يمارض بها روبنسون (١٩٧٥: ١٤١ وما بعدها) تشومسكي (١٩٧٢).

١ - ١٧ ويمكن للقصور في إجراءات الاختيار المعلى لصدق أجزاء كبيرة من نظرية لغة ما أن يؤدي إلى أمور مقلقة (قارن: بوجراند ١٩٧٩ - K):

١ - ١٧ - ١ مثل الدور في البرهنة: كالقول بأن القواعد السليمة هي التي تستتبع من الجمل الصحيحة وأن الجمل الصحيحة هي التي تتولد عن القواعد (قارن: النقد في ديك ١٩٦٧؛ وأوهلينيك ١٩٧٣).

١ - ١٧ - ٢ وكالات اعتماد على الحدس: أي أن يأتي اللغوي بالجمل التوضيحية التي هي (بحسب الحدس) مطابقة أو غير مطابقة للقواعد (النقد في

ديك ١٩٦٧ : ٣٧٢؛ وأندرسون ١٩٧٦ : ٦٩؛ وسليزنجير ١٩٧٧ : ٢١)، وبدا يصبح اللغوى نفسه هو مساعد البحث، ومن ثم يكون حراً فى استبعاد الأمثلة غير المقبولة لديه بحسب الرغبة (قلون: رايزر ١٩٧٨ : ٨) مصححاً هكنا بالموضوعية والتعميم كليهما.

١ - ١٧ - ٣ - وكالاتعداد بالتفريق بين النظام والأداء: فجميع مادة البحث التى لا تتطابق مع النظرية تستبعد بوصفها أموراً غير ذات أهمية (النقد فى ديك ١٩٧٢ : ٣١٤). والمثال القاطع المنطوق على هذه المفارقة ما نجده لدى درشر وهورنشتاين (١٩٧٦ : ٣٢٨) من دعوى أن دراسة النظام تنبثق abstract away عن مسألة الأداء فى جملتها وهى التى تتناول مشكلات مثل: كيف يجرى تطبيق نظام اللغة فى زمن حقيقى، ولماذا يقول المتحدثون ما يقولون، وكيف يجرى استعمال اللغة فى مجموعات اجتماعية مختلفة، وكيف نستعمل اللغة فى الاتصال إلخ. إن حرمان مستعمل اللغة من كل هذه المعرفة لا يمكنه من اكتساب مقدرة لغوية إلا مع انحراف شاذ بهيب هذا المفهوم (مفهوم المقدرة) لدى استعماله فى الفهم العام.

١ - ١٨ - وإذا لم يتوافق لنموذج لغوى ما أن يعين إلا على نسبة وصف تركيبى للجمل فإنه يستحق الوصف القديم بأنه «الساكنات بنوية وصفية» Structural Descriptive Linguistics لا أنه توليدى generative. أما إذا استحق النموذج أن يوصف بهذا الوصف الأخير فينبغى أن يوضح كيف يستعان به على معرفة كيفية إحداث النطق (أندرسون ١٩٧٦ : ١١٨؛ وسيمونز ١٩٧٨ : ٢) هنا فقط يمكننا إلى حد معقول أن نقوم باختبارات عملية، وأن نتفق على مستويات فكرية للتقويم والتطبيق وتفضيل رأى ما فى اللغة على بقية الآراء.

٢ - مستويات من نماذج اللغة

LEVELS IN MODELS OF LANGUAGE

٢ - ١ - يمكن لنص منطوق أو مكتوب باللغة الإنجليزية أن يكون أو أن يبدو مركبا من أمور مختلفة فقد يلاحظ من يتأمله رتلا من الأصوات أو الصيغ التي يتلو بعضها بعضا في الزمن الحقيقي للكلام، أو حركة من الشمال إلى اليمين على الصفحة؛ وربما لاحظ متأمل آخر أن المقصود بالنص أن يشمل على معلومات وعلى معنى؛ وقد يلاحظ متأمل غيره أن النص يمكن أن ينتقل إلى شخص ما مطلبا أن يفعل شيئا ما أو أن يصل إلى غاية ما. وكل هؤلاء المتأملين يدركون ناحية واحدة مترامنة من النص، وهي واحد من مستوياته (LEVELS)^(٥). ومن المعقول أنه لا بد لللسانيات أن تحاول استنباط هذه المستويات وتنظيمها بوصفها مجالا حقيقيا للبحث.

٢ - ٢ - ولقد كانت بداية اللسانيات في مراحلها الأولى تعتمد على الزعم أن كلا من المستويات ينبغي أن ينظم مستقلا عن الآخر (مثلا: نريجر ١٩٥٠). ويظهر أن هذه النظرة تصلح لوصف الأصوات، وإن كان كينيث بايك (١٩٦٧: ٣٦٢ والتي بعدها) يلاحظ أنها لم تكن موضع التزام حتى من المدافعين عنها. ثم طرأت مشكلات حادة فيما بعد حين اتجه النظر إلى الحد الفاصل بين الصرف morphology والنحو syntax، وجرى تحديد الفرق بين المفهوم الاستبدالي paradigmatic الذي يعين على معرفة أي من الوحدات يمكن أن تشغل موقعا ما، والمفهوم الرصفي Syntagmatic الذي يحدد توالي المواقع ذاتها.

٢ - ٣ - واشتد إصرار قوم على استقلال النحو عن المعنى (قارن: هاريس ١٩٥١؛ وتشومسكي ١٩٥٧). ووجد هاريس بذاته أن من المناسب أن يستعمل

(٥) كان مصطلح level يستعمل دون تمييز في اللغتين ليصير في الأقل متعلا بمفاهيم مثل rank ومعنى level يمثل نظرة كلية للتكامل في نظام اللغة؛ أما rank فيقصد به مترلة من منازل مجال مندرج من حيث الحجم (مثلا: كلمة، جملة .. الخ)

المعنى بوصفه أقرب الطرق إلى تحليل اللغة على شرط أن يصل التوزيع الشكلي الخالص distribution* لعناصر اللغة إلى النتيجة قاتها. ولقد افترض هاريس في واقع الأمر أن معنى عنصر ما هو مجموع الشقوق slots التي يحتلها في الاستعمال. وليس هذا الافتراض نفسه بعيدا عن العقلانية، غير أنه لا يصلح للتطبيق لا بالنسبة لنموذج من نماذج التحليل اللغوي ولا لأنشطة اللغة الإنسانية. وذلك من قبل أن المعنى بحسب هذا الافتراض سيظل خافيا حتى يستوفي المرة استعراض كل التوزيعات التي يتوزعها عنصر ما.

٢ - ٤ - على أن افتراض هاريس أدنى إلى تعليق البت في أمر الفصل بين النحر والمعنى منه إلى التصك بهذا الفصل إن المعنى والنحر لابد أن يتعدلا حتى تصل عناصر اللغة إلى توزيع ما. ومع ذلك سأزعم أنه ينبغي لنا أن نتقدم بعض الشيء فنبحث عن احتمال PROBABILITY ورود كل من العناصر في مواقع محددة بحسب النظام. عندئذ نجد أن حسن البك - well formedness (أي مطابقة النحر) في توالى عناصر اللغة لا يعد مبدأ كائيا - إذ نظرنا إليه لذاته (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٣٦ وما بعدها؛ والفصل الرابع - ١ - ٢٤).

٢ - ٥ - ومع أن تشومسكي (١٩٥٧) يكرر التأكيد على استقلال النحر عن المعنى حاول النحر التحويلي الهرب من مضمة قصور فكرة التوزيع التي جاء بها هاريس فلقد شرع تشومسكي في إنشاء نظام من القواعد التجريدية التي نتج كل التوزيعات المقسولة في اللغة بدلا من أن يحلل توزيعات عناصر اللغة عن هذا النحر السابق. وهكذا تحول الانتباه عن تحليل الكثير من الأمثلة إلى إنشاء القواعد، ولم يؤد هذا التحول في جوهره إلى تبسيط البحث في اللسانيات، لأن كل مثال مخالف للقواعد السابقة كان سببا في نشأة قواعد جديدة. وكان ذلك من عوامل صيرورة النموذج التحويلي مسحفا ضد التخطئة من حيث هو بطريقة.

* يفهم بالمظ distribution اختصاص العناصر اللغوية بمواقع معينة في الساق

٢ - ٦ - من الأمور التقليدية في السيميوتيقا Semiotics أن يتم تصنيف كل نواحي الصورة الشكلية تحت مفهوم النحو (SYNTAX) وكل نواحي المعنى تحت مفهوم الدلالة (SEMANTICS) كما يتم تصنيف الجانب الاستعمالي للغة تحت مفهوم التداوليات (PRAGMATICS) ولقد بدأ المنهج التحليلي بمجموعة حرة من القواعد النحوية لعلاج اللغة كلها. أما الدلالة فقد جعلها تفسيراً للحمل التي ينتجها النحو بعد تمام إنتاجها، وأما الأغراض التداولية فقد أضفيت في بعض النماذج بوصفها مرحلة لاحقة من التفسير. وقد اضطر هذا المنهج إما إلى تجاهل التفاعل بين هذه العوامل الثلاثة في الإنتاج والفهم الفعليين للكلام، وإما إلى إعادة بناء ذلك كله في قواعد نحوية اعتباطية. وفي عرض بدلي لما تقدم تم إعطاء المعنى دوراً أولياً منذ البداية فيما عرف باسم الدلالة التوليدية Generative semantics (انظر الفصل الثاني - ١ - ٦). ومع صرف النظر عن القضايا المفصلة عن بناء القواعد أشار النزاع حول هذه الأمور إلى مسألة أساسية تتعلق ببناء نماذج اللغة وسأتناول هذه المسألة هنا من وجهة نظر تعتمد بالنظام.

٢ - ٧ - يمكننا في تناول نظرية الأنظمة أن نميز بين اتجاهين هما: القولية mod-ularity والتفاعل interaction (قارن: سوسمان ١٩٧٣ : ١٢ والتي بعدها؛ ونيوجراد ١٩٧٥ : ١٩٢) فالاعتماد على المنطق الصوري والرياضيات في النحو التوليدي ينشأ عنه الطابع الغالي، الذي تكون العناصر به مستقلاً بعضها عن بعض، وبذا تصبح العمليات صعبة (قارن: ليفسك وميلويولس ١٩٧٢ : ٢). وستجبه نظرتي هنا إلى مبدأ التفاعل الذي بدونه يصبح الانتفاع بالنص بكل بساطة غير صالح للحدوث. قارن : الفصل الثاني - ١ : وووكر ١٩٧٨).

٢ - ٨ - تخيل لملحظة نوعاً مختلفاً من نماذج اللغة يمكن أن تبدأ في بيانه بواسطة هذين النوعين المشهورين من المستويات وهما:

٢ - ٨ - ١ - النحو من حيث هو SYNTAX PROPER ويختص بالصور المجردة للجمل التي تشترطها قواعد اللغة grammar بقطع النظر عن سياق الموقف context.

٢ - ٨ - ٢ - الدلالة من حيث هي SEMANTICS PROPER وهي تختص بالعلاقات بين العلامات والرموز وما تشير إليه أو تعنيه (وودز ١٩٧٥ : ٤١) إن جملة العلامات والرموز وبيان معانيها يشتمل عليها المعجم LEXICON فإذا حُدِّدت مفردات المعجم بحسب مضامينها فإن لدينا في هذه الحالة ما يسمى بالمعنى المضموني INTENTIONAL MEANING (فمثلا : الأزرق لون يقع في درجات ألوان الطيف بين الأخضر والبنفسجي). وأما إذا حُدِّدت هذه المفردات بواسطة الإحالة REFERENCE إلى أشياء فإن لدينا عندئذ ما يسمى بالمعنى الإحالي EXTENSIONAL MEANING (فمثلا : الأزرق وصف مشترك بين جميع الأشياء الزرقاء في العالم). وتوصف معايير الحكم على صدق التعبير عن عالم ما، وعلى جميع العبارات في هذا المظهر بأنها شروط الصدق TRUTH CONDITIONS، كما أن مدى شمول الإشارة لشيء واحد أو لطائفة من الأشياء إنما هو قضية تحديد كمي QUANTIFICATION (فمثلا : كل شخص، أو جميع الأشخاص). أما احتمال العبارة أو ضرورية دلالتها على عالم ما فهو أمر يتعلق بالأسلوبية الحوية MODALITY.

٢ - ٩ - ويحسب التحديد السابق يستقل الحو والدلالة أحدهما عن الآخر. ومن الممكن النظر إلى صورة وصف الكلام قبل الحكم بأن مفردات معجمية بعينها تصلح للوقوع في مواقع بعينها. ولا حاجة بالمعنى المعجمي أن يفرص على لفظ ما أن يرد في موقع معين، ومع ذلك لا يمكن أن يتم التكلم دون اللجوء إلى التمسك بهذه الشروط والالتزامات، ولا أن يكون فهمه بدون الكشف عن ذلك. ومغزى هذا أن النحو من حيث هو والدلالة من حيث هي كما وصفا منذ قليل يعدان مكونين للغات منطقية لا للغات طبيعية توجد في حالة استعمال دعنا بدلا من ذلك ننظر إلى مستويين مختلفين من مستويات استعمال اللغة :

٢ - ٩ - ١ - الدلالة النحوية SEMANTICS OF SYNTAX وهي تعنى بكيفية انتفاع الناس بالأعاط والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى ونقلهما وتذكرهما. فملاحظة تتابع ما لاسم وفعل يمكن أن يشير توقعنا هو أن فاعلا وحدثا قد جرى التعبير عنهما (قارن : الفصل الثالث - ٤ - ١٦ - ١)

٢ - ٩ - ٢ - النحو الدلالي SYNTAX OF SEMANTICS وهو يهتم
بكيفية ارتباط مفاهيم مثل فاعل وحدث وحالة وصفة إلخ، من أجل إيجاد
معنى كلى للنص. فالدلالة النحوية أكثر اتساما بالتنظيم الرصفي النظمي من
النحو الدلالي. فالحدث مثلا يمكن أن يتصل بفاعل أو زمن أو مكان أو سبب
وهلم جرا، على حين تكون حالات التوالي المختلفة ممكنة في التعبير (قارن.
الفصل السابع - ٢)، (بالنسبة لقواعد ليس لها رتبة ثابتة قارن: يتروفي
١٩٧٢).

٢ - ١٠ - ليست هذه المستويات المتشابكة جديدة تماما (قارن: إهوى
١٩٧٢ ٣٣٩؛ وشانك ١٩٧٥ - b: ١٤ وما بعدها؛ ورايزر ١٩٧٦: ١٣)،
ومهمتها إيجاد التوازي بين ما يقوم به الناس من عمل عند استجابتهم للمعنى
في الكلام المتصل. وسوف أزيد هذا الاتجاه وضوحا بنتيج مفاهيم مثل:
الترابط الرصفي SEQUENTIAL CONNECTIVITY أي ترتيب العناصر في
النص السطحي، والترابط المفهومي CONCEPTUAL CONNECTIVITY أي
كيفية تجمع المفاهيم والعلاقات^(١). وتتحكم إجراءات التخطيط MAPPING
PROCEDURS في التفاصيل بين هذين الأمرين (قارن: جولدسمان وبولزر
روايل ١٩٧٧). والنتيجة التي تأتي عن اختيار إجراءات التخطيط لإنتاج النص
تسمى أسلوب STYLE النص.

٢ - ١١ - بعد تنظيم كل المستويات اللغوية تبدو اللغة في جملتها في صورة
نظام متشابك INTERSYSTEM تتوقف صلاحيته على تكافؤ الأنظمة المكونة
(قارن: هاليسدي: ١٩٦٩؛ ويرى ١٩٧٧؛ ودريسلر ١٩٧٩). ولكل نظام
ضوابطه الداخلية INTERNAL CONTROLS التي تنظم صنوح البدائل
ويمكان التركيبات، ثم ضوابطه الخارجية EXTERNAL CONTROLS التي

(١) قارن مفهوم Sence constancy عند هورمان ١٩٧٦ - الفصل السابع

تنظم تكاقل هذا النظام مع الانظمة الأخرى (٧). ولا غنى عن أى من الوعين
عند إنتاج النصوص واستخدمها؛ غير أن الضوابط الخارجية أى الأعراس
الفعية لم تحظ بكبير اهتمام فى المناقشات اللغوية.

٢ - ١٢ - لقد ألحقت قضايا هذه الضوابط بحقل لم يستكشف بصورة كافية
هو حقل التداوليات PRAGMATICS وهو يتناول استعمالات اللغة وتحويل
التداوليات على مستوى البرهنة إلى نوع من مادة «ما وراء اللغة» وما وراء
لدلالة أى الوعى الذاتى بالأحكام التى تتخذ بالنسبة للرصف والمعنى.
وللوصول إلى تصميم صالح ينبغى لكل نظام أن يشتمل على صوبه الداخلية
التي هى جزء من بنائه على أى حال. إن التداوليات فى ذاتها مجال للشاط
لإنسانى فى حقل تخطيط PLANNING النصوص بوضعها مطايا للأعمال
دات المقاصد التى تنتجه إلى غايات (بوجراند ١٩٧٩ - b). وتتطلب نظرية
النصوص بناء على ذلك ثلوثا من الحالات إلى جانب الخطة السيموطيقية
الماضية:

النحو: الترابط الرصفى SEQUENTIAL CONNECTIVITY

الدلالة: الترابط المهمومى CONCEPTUAL CONNECTIVITY

التداولية: أعمال - خطط - أغراض ACTIONS - PLANS - GOALS

وكل من هذه المجالات يخضع لضوابط تتعلق به أثناء الاتصال. وتأتى
العناصر المعينة بخصوصها فى حدود استمرارية CONTINUITY نشأ من
الطبيعة التوجهية DIRECTIONALITY لمجرى الضوابط CONTROL
FLOW. وبهذا تقتصر هذه العناصر إلى نظرة ديناميكية لا تنتجه إلى البحث فى

(٧) يشترط لومان (١٩٧٠) فى نظريته التى وصفها للأنظمة العامة أنه يجب لكل نظام أن يفرق بين الدخلى
والخارجى أى أن يفرق بينهما من حيث البيئة. ولقد اهتمت الدراسات بالفرق بين مجموعيات من
عناصر النظام على حساب العمليات والوظائف والوسائل. وكما يقول ج. ألتوسون (١٩٧٦ : ٨٩)
إن دراسة ذلك قد تمت فى النظريات المعرفية cognitive

مشول تراكيب النص فقط، بل إلى العمليات التي يمكن أن تؤلف
اتراكيب وتبينها وتنتفع بها كذلك (قارن: هارتمان ١٩٦٣ - ٥
ومركاروفسكي ١٩٦٧ : ١١ ؛ ودور - ١٩٧٠ ؛ وفيتوجراد ١٩٧٢ ؛ وكوخ
١٩٧٦). فإذا عرفنا التركيب بأنه علاقة توارد بين عنصرين نظاميين، على
الأقل فمن الواضح أن نظرية استعمال اللغة ينبغي أن تركز على مفهوم
الترباط CONNECTIVITY.

٣- النص في مقابل الجملة

TEXT VERSUS SENTENCE

٣- ١- لقد اهتمت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه القريب منذ نشأتها في العصور الحديثة على مفهوم الجملة SENTENCE دون غيره ومن المثلث أن هذا التركيب الأساسي قد أحاط به الغموض ونابى صور التعريف حتى في وقتنا الحاضر (د. كونيلى ١٩٧٧؛ وجليتر ١٩٧٩). ومما يلفت هناك معايير مختلفة لجمالية الجملة دون الاعتراف بصراحة بأنها تعريفات نهائية بله كونها أساساً لتوحيد تناول موضوعها. فمثلاً: (١) إن الجملة عبارة عن فكرة تامة (انظر إيفنش ١٩٦٥ : ٢٠) أو تتابع من عناصر القول ينتهى بسكتة (انظر جاردنر ١٩٦٢ : ٢٠٧ وجولدسمان وآيسلر ١٩٧٢) أو الخط تركيبى ذو مكونات شكلية خاصة (قارن: هاريس ١٩٥١، وك. فريز ١٩٥٢ وتشومسكى ١٩٥٧). إن اللمحات النصية الوظيفية لكل من هذه المعايير تختلف اختلافاً تاماً فيما بينها، وإن البحث العملى ليوضح أن الناس يختلفون فى أحكامهم بالنسبة لما تتكون منه الجملة وعند النظر إلى السكتات التى فى الكلام نجد أن كثيراً من القطع التى تراها هذه الدراسة جملًا لن تعد من الجمل بمعايير أخرى (بروين ١٩٧١ : ٣٠). وثمة مشكلة أشد خطراً هى أن تحديد حدود الوقائع المنطقية يجرى فى الغالب من خلال علامات غير لغوية (هورمان ١٩٧٦ : ٣٢٩).

٣- ٢- ويقع اللغويون من طريق الحدى كما لاحظ د. كونيلى (١٩٧٦) بأن مفهوم الجملة أمر ضرورى، وبهذا يتخطون الصعوبات المنهجية. أما فى النحو التحصيلى فيستم تعريف اللغة من حيث المبدأ بأنها مجموعة من الجمل، فكل ما لا يوجد فى الجملة (كالاسم مثلاً [قارن ليز ١٩٦٠]) لابد أن يقدر بالتحويل أو الاستنباط. ولقد عولجت الجملة أحياناً لا بوصفها عطاءً تحكمه قواعد نحوية، بل عولجت أيضاً بوصفها قضية منطقية كلما تهيأت الظروف لذلك، ولكن ذلك من خواص اللغات المنطقية لا الطبيعية. فتعريف مكونات

من قبيل «الموضوع» argument و«المحمول» predicate وارد من وجهة نظر المنطق logic، أما المركب الاسمي noun phrase والمركب الفعلی verb - phrase فهي مكونات قواعدية خالصة.

٣ - ٣ - يبدو أن اللسانيات تميل إلى الخلط بين التخطيط الاختياري optional mapping والتخطيط الإجباري obligatory mapping. فالجملة بحسب القواعد لا تمثل إلا تركيباً يمكن في إطاره تخطيط الوحدات الدلالية والتداولية - pragmatic + ic غير أن بعض اللسانيين يعدّون الجملة تركيباً لا بد أن توجد به هذه الوحدات. غير أن الممارسة تهدم دعوى الاستقلال المزعم للنحو، لأن الكثير من الصفات المنسوبة إلى الجملة تنتمي في الواقع إلى الوحدات الدلالية والتداولية pragmatic، ولهذا يصعب النظر في مسألة الكيفية التي يعزم DECIDE بها الإنسان على تخطيط شيء ما لغاية بعينها. ونستطيع فعلاً أن نلاحظ أن الناس يصدرون الكثير من الأحكام في شأن التراكيب النحوية (قارن الفصل السابع - ٢). ومادامت اللسانيات تفترض الجملة في البداية فقد يصعب تناول هذه الحقائق؛ إذ يضطر الباحث في اللسانيات أن يتناول ذلك في صورة مقدرة مثالية ideal competence بعيدة وقاصرة. وهكذا قامت عقبة لا تستطيع النظرية اللسانية أن تتخطاها، لأن معظم المفاهيم الأساسية منقطع بمضه من بعض، وبنا يتحول الكثير من الحقائق الأساسية للاتصال إلى مسائل غير مطروقة.

٣ - ٤ - وأزعم أن الكيان اللغوي للتعلم المستويات لا بد أن يكون هو النص المشتتل على أجزاء Fragments يمكن لها أو لا يمكن أن تتركب في صورة جمل. ولي أن أذكر الفروق الجوهرية التالية بين النص والجملة:

٣ - ٤ - ١ - إن النص نظام فعال ACTUAL SYSTEM على حين نجد الجمل عناصر من نظام افتراضي VIRTUAL SYSTEM، وسوف أوضح ذلك في الفصل الأول - ٤ - ١.

٣ - ٤ - ٢ - والجملة كيان قواعدى grammatical خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب. أما النص فحقه أن يعرف تبعاً للمعايير الكاملة للنصية TEXTUALITY كما يجرى إيضاحها في الفصل الأول - ٤ (٨).

٣ - ٤ - ٣ - إن قيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النص يمكن أن يتم التغلب عليها be OVERRIDIN بواسطة الاهتمام بتحفيرات تعتمد على سياق الموقف CONTEXT - DEPENDENT MOTIVATIONS^(٩). فالعناصر التي يمكن فهمها من الموقف مثلاً من خلال الإدراك الحسى يمكن السكوت عنها أو اقتضابها بواسطة المتكلم دون ضرر يعود على الطاقة الاتصالية للنص. وهكذا لا ينبغي للصواب النحوى أن يُعدّ قانوناً بل أن يعدّ تعريضاً DEFAULT أى معياراً يلجأ إليه فقط عند عدم وجود قرائن محددة، أو هو تفضيل PREFERENCE أى معيار يفضل على غيره حينما تعتمد الاحتمالات (قارن مفاهيم «default» و«most likly case» عند كولينز وبراون ولاركين ١٩٧٧ : ١٧؛ و preference عند ريلكس ١٩٧٥ - b و ١٩٧٨).

٣ - ٤ - ٤ - التمييز بين ما يطابق القواعد grammatical وما لا يطابقها non grammatical - تمييز تقابلي ثنائي binary opposition عندما يكون ثمة قواعد دقيقة وكاملة لضبط الجمل (لاكوف ١٩٧٧) (وهذا غير واقع حتى هذه اللحظة). فالحكم بأن تركيباً ما يعد جملة يتم بمقارنة هذا التركيب بالأنماط التي تسمح بها القواعد النحوية. أما التمييز بين ما يعد نصاً «text» وما لا يعد نصاً «non - text» فلا يتم بمثل هذه المقارنة الأكسية. فكون النص مقبولا ACCEPT-ABLE أو غير مقبول NON - ACCEPTABLE يتم بحسب درجسية معقدة لا بحسب تقابل ثنائي. وما يتصل بذلك دائماً الاعتماد على تحفيز يتم بحسب

(٨) ولهذا لا نجد داعاً لمناقشة ما إذا كان للجمل معنى في داخل سياق الموقف أو خارجه (يعبر في معابر أولسون مقبوساً في كوشن ١٩٧٤ : ١٥). فالعنى يتم على أى حال إلى «النص المكون من جمل»، وهذا التركيب في أقصى حالاته وسيلة لإيجاد علامات معناه لتكوين المعنى (قارن الفصل الثالث - ٤ - ١٦ وما بعدها).

(٩) ومنذ ظاهرة الخلف ELLIPSIS أيضاً جيداً لذلك.

دوافع الموقف contextual motivation. ومن المعروف معرفة جيدة على سبيل المثال أن بعض النصوص الأدبية ذات القيمة إنما تعد في واقعها وفيما ينبغي لها خارج نطاق أي نحو معقول (قارن: س. ليفين ١٩٢٢؛ وثرور ١٩٦٩؛ وفنديك ١٩٧٢ - a؛ و١٩٧٢ - b) (قارن: الفصل التاسع - ٧ - ١ وما بعدها). ولكون النص يحدد على أساس واقعه التطبيقي لمجد اهتماما هامشيا بمفهوم اللا نص «non-text»^(١٠). إن اللسانيين الذين يتعاملون تركيب نصوص غير مقبولة «non-texts» لا يهتمون في الاتصال. وهكذا ليس من المحتمل بالنسبة لهم أن يوضحوا الوظائف الاتصالية.

٣ - ٤ - ٥ - ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه SITUATION OF OCCURRENCE تتفاعل فيه مجموعة من المركبات STRATEGIES والتوقعات EXPECTATIONS والمعارف KNOWLEDGE، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف CONTEXT. أما التركيب الداخلي للنص فهو سياق البنية CO-TEXT (انظر في هذا التفريق يتوفى ١٩٧١ - b و١٩٧٥ - a ويتوفى ورايزر ١٩٧٤)^(١١). ويمكن للمرء من جهة أخرى أن يخطط جملا لا يمكن أبدا أن ترد دون تكلف، إما لكونها أطول أو أقصر أو أكثر تنوعا أو أكثر ابتذالا عما يتم قبوله؛ أو لكونها فارغة من المعنى أو غير ذات أثر عملي في الأداء. فالقواعد التجريدية لتكوين الجملة لا يمكن التفنين لطولها أو عدد مكملاتها بحيث يتوقف بعده تتابع العناصر لتصبح الجملة جملة^(١٢).

(١٠) إن استعمال الأمثلة للتحالفة التي بعد الكثير منها شاذ أو مصوغا قد صانف مبالغة في شأنه في المناقشات السابقة مما دون شك إلى إغتراب قواعد لغوية (بعبارة من سياق الموقف) جيدة السبك والأمثلة المضادة لا تتكبد على الأطر المهم للغة (ويكس ١٩٧٥ - a). قارن الأمثلة الواردة في هامش ١٤.

(١١) استعمال يتوفى لهذه المصطلحات الثلاثة أكثر ضبطا. فمصطلح CO-TEXT يتضمن كما قيل مكونات لغوية ونحوية ودلالات داخلية وصرف واصوات (أو في النصوص المكتوبة «نصط وملاء»). أما مصطلح CONTEXT فيتضمن دلالات خارجية وتتبع النصوص واستقبالها (يتوفى ورايزر ١٩٧١ ويتوفى ١٩٧٥ - a - ١).

(١٢) لهذا كان المثال رقم (١٩٤) في الفصل السابع - ٢ - ٢٥ مطبقا للقواعد ولكنه غير مقبول في الاتصال.

٣ - ٤ - ٦ - ولا يمكن النظر إلى النص يزعم أنه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصرفية morphemes أو الرموز. إن النص تجلّ لعمل ACTION إنساني يَتَوَي به INTENDS شخص أن يتج نصا ويوجه INSTRUCTS السامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة. وهكذا يبدو هذا التوجيه INSTRUCTION مسيا لأعمال إجرائية (قارن: شميدت ١٩٧١ - c و ١٩٧١ - d و ١٩٧٣؛ وفاينريش ١٩٧٦). والمصوح تراقب MONITOR المواقف SITUATIONS وتوجهها MANAGE وتغيرها CHANGE كذلك (قارن: كورمر ١٩٧٥؛ والفصل السادس - ٤). وليست الجملة عملا؛ ولهذا كانت ذات أثر محدود في المواقف الإنسانية، لأنها تستعمل لتعريف الناس كيفية بناء العلاقات النحوية فحسب.

٣ - ٤ - ٧ - النص توال PROGRESSION من الحالات STATES (تشيف ١٩٧٦: ٢٧ والتي بعدها؛ وفاولر ١٩٧٧: ٧٧). فالحالة المعلمية knowledge state والحالة الانفعالية emotional state والحالة الاجتماعية social state إلخ تستعمل النص هرصة للتغير CHANGE بواسطة النص (قارن: «epistemic change» لدى فاندباك ١٩٧٧: ١٩٤). وبإتي إنتاج النص وفهمه في صورة توال من الوقائع. وفي كل نقطة من نقاط هذا التوال تطبق الضوابط السائدة Current controls التي لاتدعو ضرورة ما إلى كونها من قبيل المبادئ التجريدية للصياغة. فضوابط بدايات النصوص على سبيل المثال تختلف عن ضوابط استمرارها ونهاياتها (قارن: هارفيج ١٩٦٨ - b) وفي المقابل يجرى النظر إلى الجمل بوصفها عناصر من نظام ثابت متزامن SY- NCHRONIC SYSTEM (أي نظام يرى في حالة واحدة مثالية مفارقة للتطور) لتطبق الضوابط انطباقا مطردا CATEGORICALLY (على سبيل الوجوب والضوابط) أولا تنطبق أبدا.

٣ - ٤ - ٨ - إن الأعراف الاجتماعية SOCIAL CONVENTIONS تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل؛ فالوعى الاجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النحوية. والوسم markedness الاجتماعي

لتركييب بعينها لا يؤثر إلا في قسط ضئيل من مجموع القواعد، ولا يظهر إلا بنوسط عوامل غير جوهريّة في المواقف المعنيّة^(١٣) ولقد اضطر وليام لايف (١٩٦٩) في سعيه إلى تناول القضايا الاجتماعية بواسطة نظرية للجملة أن يشيء حشداً من القواعد التي سماها متغيرة Variable أي ليست مطلقة - cate-gonal وفي اعتقادي أن اللسانيات المبينة على طابع الممارسة ستكشف عن أن قواعد اللغة في جملتها متغيرة طبقاً لمطالب المواقف الجارية، وبدلالات فعاليات النص التي تسعى إلى إيجاد تأثيرات خاصة^(١٤).

٣ - ٤ - ٩ والموامل النفسية PSYCHOLOGICAL FACTORS أوتن علاقة بالنصوص بها بالجمال (قارن : فاندايك ١٩٧٢ - a : ٣٢٥؛ وأورتوني ١٩٧٨ - a : ٦٣). فالجملة من حيث الصياغة الذهنية شكل استكشافي heuristic بجانب أمور أخرى تعين على الغايات الشاسعة للاتصال (وكونيل ١٩٧٧) كالتعبير وتذكر المعلومات أو السعي إلى غاية ما. أما حدود الجملة فيتم تعيينها فيما بعد أثناء إنتاج النص، ثم يستعنى عنها في المراحل الأولى للفهم (برايزفورد وفراينكس ١٩٧١). وتلتزم نظرية الجمال في مقابل ذلك تبريراً لذاتها في جعل عوامل معينة متحركة من موضوع النظرية كمحدودية الذاكرة وحالات الانشغال distractions، وتحويل الانبعاث والاهتمام وهلم جرا (تشرمسي ١٩٦٥ : ٣ والتي بعدها). إن وفرة التجارب التي تسمى إلى استكشاف الجمال هي لهذا السبب موضع اعتراض من حيث المبدأ؛ ومع ذلك يبع الباحثون الجملة بكثير من الأمور الأخرى التي تظهر لدى تطبيقاتها العملية إشارات نافعة في دراسة النصوص.

٣ - ٤ - ١٠ - إن النصوص تشير إلى PRESUPPOSES نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمال لغيرها من الجمال. ويعتمد متعلمو اللغة في

(١٣) إن ازدواج الفاعل في صورة اسم ظاهر وضمير مشلاً رداً عاد إلى طرق إجراء الصياغة التي هي من قبيل ما موقش في الفصل الخامس - ٥ - ٨

(١٤) بعض الأمثلة التي تبيّن كيفية استعمال النص اللغة بطرق غير مألوفة بصدد التأثير يمكن أن يوجد في الفصل الثاني - ١ - ٨، والرابع - ١ - ١٧، والرابع - ١ - ١٩، والخامس - ٢ - ٣، والخامس - ٤ - ١١، والخامس - ٤ - ١٢، والبيع - ٢ - ٣٢.

استخدامهم للجمل على معرفة القواعد من حيث هي نظام افتراضى عام أم من أجل استعمال النصوص فإن الناس بحاجة إلى معرفة عملية بالأحداث الجارية بخصوصها (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١ المعرفة بين النظام الفعال والنظام الافتراضى). وتطبق هذه الحالة من التناص INTERTEXTUALITY (قارن: الفصل الأول ٤ ١١ ٦) على الملخصات وموارد Protocols الموضوعات والاستطرادات والإجابات ومحاكاة النصوص parodies.

٣ - ٥ - إن الفروقات الأساسية بين النص والجملة بوصفهما مفهومين لغويين لها دلالة مهمة في تطور لسانيات النص :

٣ - ٥ - ١ - فالتحليل والإدماج في فهم أمور مثل : الجملة، والقضية، والقول يجب أن تفسح الطريق للبحث في إجراءات التخطيط mapping procedures التي تحكم تفاعل المكونات على مستويات لغوية مختلفة (قارن : الفصل الأول - ٢ - ١٠).

٣ - ٥ - ٢ - وينبني للبحث عن قواعد مطلقة CATEGORICAL RULES أن يعاد توجيهه إليها باحتسابها تعريفات DEFAULTS وتفضيلات PREFERENCES تصلح للتطبيق باحتمال PROBABILITY أكبر وأصغر يقصد الاستجابة للموقف (انظر سميت ١٩٧٣ من أجل نظريات الاحتمال في الأداء). ولا يمكن لنظرية النص أن تقرر ما يجب أن يحدث طول الوقت، بل ولا ما يحتمل أن يحدث معظم الوقت في ظروف الضوابط السائدة.

٣-٥-٣- ولا يمكن للبحث أن ينبني ولا للنتائج العامة أن تستنبط من جمل الإيضاحية DEMONSTRATION SENTENCES فقط إذ يصنعها الباحث من أجل دعم رأى بعينه. فالجملات الأكثر إقناعا للحصول على الشواهد هي النصوص المستعملة بالفعل ACTUALLY OCCURRING TEXTS ولتنسب يؤدي بها الاتصال (لا توضح الضوابط والقواعد). وإذا لم نستطع الحصول على الشواهد العفوية في إحدى الحالات وجب علينا أن نحترس من دعم صحة آرائنا. فلقد قام نحاة الجملة مثلا بالكثير من البحث ليتناقشوا حول مدى تعدد حالات الإدماج Multiple Embeddings التي يصعب الكشف عنه في الاتصال الحقيقي (قارن : الفصل الثاني - ٢ - ٢٧).

٣- ٥- ٤- ويتناجد معظم ما أصاب نظريات الجملة من نجاح يعود إلى عمليات استبعاد الأمثلة غير المقبولة (رايزر ١٩٧٨ : ٨) نرى نجاح لسانيات النص يعتمد على أساس تجريبي واسع- إذ يجب أن نبحث بنشاط عن الشواهد المتنوعة من كل أجناس النصوص: من القصص، والروايات، والإعلانات، ومن كثير مما دون ذلك.

٣- ٥- ٥- ولا يمكن للسانيات النص أن تعمل على تهيئة نحو تجريدي لتوليد كل النصوص الممكنة في اللغة، واستبعاد كل ما ليس نصا non-text. فمجال التوليد أوسع من أن يحاط به، ويتردد اتساعه على الدوام. إن مفهوم ما ليس نصًا ليس ذا خطر، لأن وروده يؤدي في العادة إلى عدم قبوله أو إلى عدم القدرة على الاتصال. أما العمل الأهم للسانيات النص فهو بالأحرى دراسة مفهوم النصية TEXTUALITY من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص.

٣- ٥- ٦- إن النماذج التي تبدو أكثر مناسبة للعمليات OPERATIONS المتبعة في مجال استخدام النص TEXT UTILIZATION يجب أن تُنسب إليها أعلى قيمة بوصفها تفسيرات إيضاحية. ولا ينبغي للصياغات التجريدية التي تنفرد عنها تراكيب متممة أن تعدّ مثلة للغة الإنسانية حتى حين تكون عظيمة الجدى في الإيضاح. ذلك بأنها في أحسن أحوالها صنعة من أجل المساعدة والوساطة يتم استبعادها عندما نقرب من نموذج مقبول عن نماذج النشاط الإنساني.

٣- ٥- ٧- وينبغي لمفهوم القدرة Competence أن يعطى بنظرة أكثر اتساعاً بالتكاملية مما يجري في العادة في قواعد الجملة sentence grammar (قارن الفصل الأول- ١- ١٧- ٣). فعلينا أن نبحث في تحديد القدرات abilities التي تجعل الناس في العادة من أصحاب القدرة Competent على إنتاج النصوص وفهمها بنجاح دائم (وإن لم يكن شاملاً). وهذا النوع من نظرية النص سيكون ذا طابع ذهني mentalistic في معناه الأساسي (قارن. فودرو بيروجاريت ١٩٧٤) وصالحاً من الناحية العملية للتصديق والتكذيب.

٣ ٥ ٨ يجب إيجاد تراكييب formulations وشواهد representations يمكن أن تقبل قبولاً حسناً من حيث هي إجراءات PROCESSES، لا من حيث كونها تصميمات متخذة من مصدر غير معلوم (مثلاً: الأشكال التفريعية trees، أو الصيغ). وينبغي أن يتم الشاهد عن كيف تبني be Built هذه العناصر المذكورة وكيف تضبط Be controled وكيف يتاح الوصول إليها be Accessed (رميلهارت ونورمان ١٩٧٥ - a: ٣٥؛ و.ج. أندرسون ١٩٧٦ ١٠؛ وهورمان ١٩٧٦: ٤٨٥؛ ولوفتوس ولوفتوس ١٩٧٦: ١٢٤؛ وليفيك وميلوبولوس ١٩٧٨: ٣).

٣-٥-٩- وينبغي لأي من القواعد RULES المقترضة أن تشمل في الوقت ذاته على إجراءات PROCEDURES بمكة. فقواعد بناء الجملة مثلاً لابد أن تقدم لنا الإمكانيات الإجرائية التي يمكن تطبيقها في زمان حقيقي تحت شروط طبيعية مثل مدى طول الذاكرة والقدرة على التخطيط (روميلهارت ١٩٧٧ - a: ١٢٢).

٣-٥-١٠- وفوق كل ذلك يجب لجهودنا أن تركز مبدأ تكافل العلوم المختلفة INTERDISCIPLINARY Co- OPERATION - لأن اللسانيات وحدها لا تستطيع أن تقدم الخبرة المطلوبة لمعالجة النواحي النفسية والاجتماعية والحسية للنص المستعمل (فاندايك ١٩٧٢ - a: ١٦١).

٣-٦- ولي أمل أن أحقق هنا بداية متواضعة في مييل معاشة هذه المعايير. وأؤكد أن مقترحاتي لابد أن تكون مبدئية في انتظار بحث أكثر شمولاً- غير أنني على الأقل حاولت أن أعمل باستبصار معقول قدر الطاقة لي ضوء طائفة تجمعت لدى من البحوث الحديثة.

٤ - النصية TEXTUALITY

٤ - ١ - علينا أن نلاحظ أن التفسير العام لمفهوم النظام system الذي ورد في الفصل الأول - ١ - ٦ لا ينطبق على مستوى اللغة فقط، بل على النص أيضا (هارتمان ١٩٦٣ - a : ٨٥ والتي بعدها؛ وقاولر ١٩٧٧ : ٦٩) إن تكافل الأنظمة في لغة طبيعية كالانجليزية مثلا يبنى على نظم افتراضية، أي تجمعات وظيفية لعناصر لم توضع إمكانياتها في ظروف استعمال. مثال ذلك مجموع الأصوات والصيغ المعقدة وأنماط الجمل وأسماء المفاهيم الخ-التى تهيئها لغة ما لاستعملها. وفي مقابل هذه التجمعات نجد النص نظاما فعلا - ACTUAL SYS- TEM، أي تجمعا من الوظائف يوجد من خلال عمليات قوامها الحكم والانتقاء اللذين يكونان بين عناصر النظام الافتراضي (هارتمان ١٩٦٣ - 6 : ٩٦ والتي بعدها؛ وجوليسن ورايبل ١٩٧٧ : ٣٤ وما بعدها). لهذا يمكن لإنشاء evolu- tion النص أن يوصف بأنه تفعيل ACTUALIZATION وهذه السمة من سمات الورد كما قلت في «الفصل الأول - ١ - ١» والتي بعدها هي المعيار الجوهري لتعرف على النص بهذا الوصف ويتبع ذلك أن النص ليس مجرد منزلة rank مختلفة عن منزلة الجملة (حسن ١٩٧٨ : ٢٢٨) على الرغم من آراء بعض الباحثين (مثلا: بايك ١٩٦٧؛ وجونز ١٩٧٧). وقد يكون النص أكثر من كلمة واحدة، وقد يتألف من عناصر ليس لهما للجملة من الشروط (مثلا: علامات الطرق والإعلان والبرقيات ونحوها).

٤ - ٢ - ولقد كرسست اللسانيات جهودها منذ موسير للدراسة النظم الافتراضية. ومع هذا لا تكفى معرفة النظم الافتراضية لمح الناس القدرة على الاتصال إلا بطريقة لا هي مباشرة ولا كافية فلا ينبغي أن تكون المعرفة الإنسانية معصورة على الإمكانيات المتاحة فقط، بل ينبغي أن يعلم الناس أى الاحتمالات أولى بالاختيار وأصلح للاستعمال في موقف بعينه ولغرض بذاته

إن النواحي الافتراضية للمقابلات المتبادلة mutual oppositions والتفرقات differentiations (تبعاً لسوسير)، وجودة السبك Well - formedness (تبعاً لتشومسكي) دليلان غير مكتملين. وأنا أرى قصور أى فهم للمقدرة competence لا يعتد بمرتكزات strategies التفعيل actualization التى يسلطها الناس على النظم الافتراضية. ولقد لوحظ فى دراسات النصوص الشعرية أن هذه المرتكزات ربما تقضى إلى نصوص مخالفة لشروط ايقاع النظم الافتراضية (قارن: ليفن ١٩٦٢؛ وموكرافسكى ١٩٦٤؛ وثرورن ١٩٦٩؛ وبوجرامد ١٩٧٩ - e).

٤ - ٣ إن التفعيل إجراء يمكن استكشافه فى حدود تنظيمات السير تطبيقاً CYBERNETIC REGULATIONS (قارن: برور ١٩٧٤؛ وكلينجر ١٩٧٧). فالنظام السيىر تطبيقى CYBERNETIC SYSTEM ذو تنظيم داخلى يجعل من المستطاع أن نطبقه على الرقائع الجارية بواسطة التنظيم الذاتى self regulation (قارن: كلاوس ١٩٦٢ و ١٩٧٢). والغاية الرئيسة للنظام هى ثبات STABILITY الحالات والعمليات. فإذا كان فى وسع النظام أن يتكيف adapt بحسب أنواع من الوقائع فهو عظيم الثبات ULTRASTABLE، وأما إذا اشتمل على عدد من النظم الفرعية عظيمة الثبات فإنه يكون نظاماً طاق الثبات MULTISTABULE (كلاوس ١٩٦٣ : ١٢٥). ويمكن للنظام أن يكون أكثر من ذلك تأثيراً إذا اشتمل على نموذج داخلى INTERNAL MODEL ليته. وإذا كان من الممكن أيضاً أن ينطبق دائماً على هذه البيئة (أى أنه نظام صالح لتعلم A LEARNING SYSTEM) وتصلح هذه السمات المذكورة أن تنسب إلى نظام تكاملى للغة. ويتم تثبيت المصطلح لوظائف النظم الافتراضية من وجهات نظر تجريدية تزامنية SYNCHRONIC، ومع هذا تتطلب بيئة التطبيق تكيفاً adaptation دائماً لهذه النظم الفرعية بحسب النص. ومن نتائج ذلك أن نظام النص الذى جرى تطبيقه لا يكشف عن النظم الافتراضية التى ساهمت فى ذلك فقط، بل يكشف أيضاً عن التعديلات الملائمة والتكيفات التى وقعت أثناء إجراء استعمال النص. وتظل الأنظمة ثابتة إذا دعمت الاستخدام UTIL-

ZATION التماسك CONTINUITY ولو أن معظم النصوص في ذاتها جديدة إلى حد ما على الأقل، وتشتمل أحيانا على فجوات كبيرة أو صغيرة من وجهة نظر النظام.

٤ - ٤ إن ثبات STABILITY النص بوصفه نظاما سيمر تطبيقيا يتوقف على تماسك CONTINUITY وقائع الأنظمة المشاركة فيه. وهذه الوقائع لا تتضح بحكم الضرورة. ذلك أن نظام الأصوات أو الرموز الكتابية لا ينسجم عن كل العلاقات التي تربط الأنظمة النصية بعضها ببعض. فالنص يتسم على أعظم تقدير بالترابطات CONNECTIVITIES أى بإتاحة ACCESS للترابط لا تنقطع فيما بين العناصر الواردة من النظم اللغوية المساهمة. ويمكن لمستعملي النص أن يدركوا التماسك على صورة مهوشة FUZZYNESS فيما بين العناصر (قارن: الفصل الثالث - ١ ٧) ولكن النص ذاته لا يمنحنا غير الترابطات connectivities وهكذا ينبغي أن يكون ثمة ترابط رمضى - SEQUENTIAL CONNECTIVITIES تتوقف به عناصر النص السطحي surface text من الناحية النحوية بعضها على بعض (قارن الفصل الثاني)، كما ينبغي للمعنى التحتي underlying meaning أن يشتمل على الترابطات المفهومية - CONCEPTUAL CONNECTIVITIES مثل علاقات السببية والزمان والمكان (قارن الفصل الثالث). أما الترتيب الداخلى لأعمال الخطاب DISCOURSE ACTIONS فى النصوص (قارن: الفصل الثالث - ٤ ٢٦) فينبغى أن يكشف عن ترابط الخطط ليكون كل مكون نطقى على صلة RELEVANT بمكون آخر نشط فى خطة الاتصال، مثل النصيح والطلب والموافقة أو الإبقاء على رابطة اجتماعية ما (قارن: الفصل السادس - ٤ ١؛ والثامن - ١). والموقف هو الذى يحددكم من الوقائع الفعلية يلزم لإيجاد الارتباط - ففى للمواقف الشديدة التحديد highly determinate يعمد الناس إلى الاقتصاد بواسطة الحذف أو الاختزال فى وقائع البنية التعبيرية السطحية.

٤ - ٥ وليس من الصعب أن نجد الشواهد الدالة على العمليات التنظيمية regulatory بالنسبة إلى النصوص:

٤ - ٥ - ١ فيمكن الوصول إلى اختزال البنية السطحية في نصوص بعينها بواسطة الألفاظ الكنائية pro-forms وصور الحذف (قارن: الفصل الخامس - ٤٤ والفصل الخامس - ٦).

٤ - ٥ - ٢ - وتكشف القرارات المتعلقة بتنظيم الأطر بغية الفهم عن استبعاد أحكام حول البنية السطحية، والعكس صحيح (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٦ والفصل السابع - ٢ - ١٠ وما بعدها).

٤ - ٥ - ٣ - وعند وقوع اللبس أو الاضطراب يمكن للناس أن يقوموا باستعمال مزيد من تضافر القرائن الأخرى للوصول إلى النصية textuality (انظر مثلاً: الفصل الثاني - ٢ - ٣٧ والفصل الخامس - ٤ - ١١).

٤ - ٥ - ٤ - وحين يتم تسيان عناصر النص الحاضر يتكيف النظام النصي المخزن في الذهن بواسطة الاختزال أو إعادة الترتيب أو إعادة بناء ما تبقى (انظر الفصل السابع - ٣).

٤ - ٥ - ٥ - إن التضارب discrepancy والتوقف دون الإكمال لا يسببان في العادة فشلاً للاتصال، ولكنهما يستدعيان العمليات التنظيمية من لدن القارئ أو السامع (انظر الفصل الأول - ٦ - ٩ والفصل الرابع - ١ - ١٢ والفصل الثامن - ٢ - ٤٢ وما بعدها).

٤ - ٦ - وأهم شيء هو الطبيعة التنظيمية لنظم الاتصال فيما بين الأفراد المشاركين. فمعلومات كل فرد ونجربته فريدة من ذاتها، ومع ذلك يتواصل الناس في العادة بدون مصاعب. فإذا أخفق فرد في استعمال النظم الفرعية لدعة كما حددها العرف أصبح من الضروري بصورة عامة أن تحدث وقائع تصحيحية: كالشرح وتصحيح سوء الفهم واستبعاد القراءات البديلة وإعادة بل الاعتذار أيضاً. إن أعمال الناس وأقوالهم لا تحكمها قوانين مطلقة لمواعيد، غير أنه يسفى للناس أن يعتدوا بكيفيات تطبيق النظام إذا أراحوا استعماله استعمالاً مؤثراً. إن سوء الاستعمال الفردي نادر، لأنه يكشف بالترديد عن الوقائع التصحيحية التي تفقد كفاءة النص لو أنها تكررت بكثرة.

٤ - ٧ - ويمكن للكثير من النصوص فيما يظهر أن يبقى وأن يطول استعماله بعد انقضاء المرقف الأصلي الذي قيل فيه. فإذا تعرضت النظم الافتراضية للتعبير عبر الزمن أصبح القراء بحاجة إلى وسيط ماء، كالتدريب المطلوب اليوم على قراءة الإنجليزية القديمة أو الوسيطة. أما إذا ظلت الأنظمة الافتراضية ثابتة فإن استعمالها لا يتطوّر أبداً على مشكلة. والنصوص تهبط للمآلها موافقها الذاتية SELF CONTEXTUALIZING، لأن ما يوجد الكتاب والقراء من إجراءات عند تفعيل النص actualization processes يتكيف تبعاً للتماسك continuity والتنظيم regulation (قارن: هاليلدي وماكتوش وستريفنز ١٩٦٥: ١٢٤٦ و ر. اندرسون ١٩٧٧: ٢٤٢). وكلما علت قيمة النص ازدادت فرصة مداومة استعماله، لأن الأحكام والانتقادات التي كانت عند انتجائه تسم بحسن التخطيط وهي سمة الأعمال الخالدة (فينوجراد ١٩٧٧: ٥ - ٦٩). ويتضح من هذا العامل من عوامل البقاء سبب دوام النصوص الأدبية والشعرية أطول مما يدوم غيرها من الأعمال (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٢٧ وما بعدها).

٤ - ٨ - من المؤكد أن إمكان اختلاف السامعين أو القارئ في فهم النص الواحد لا يخلو من إشكال؛ تشهد على ذلك المناقشات الحامية حول دور القراء في النظرية الأدبية (وارنيج ١٩٧٥). إن ثبات النص يؤخذ من ثبات الأنظمة الافتراضية للاتصال والمبادئ التنظيمية لتفعيل النص، وهذا نوع من الثبات الماورائي meta-stability (١ د. هيرش، الاتصال الشخصي). ولقد أخطأت المناقشات اللسانية الطريق إلى هذه الاعتبارات بسبب تكثيف العناية بصور اللبس الممكنة، أو بالبدائل التي تسمح بها النظم الافتراضية دون عناية كبيرة بواقع ندرة سوء الفهم لدى حالات التكلم الحقيقية. إن صور الصياغة اللغوية التي تأتي عن هذه المناقشات ترجع إلى أن مستعمل اللغة يطفو في بحر من بدائل الأحكام والتراكيب التي يبدو علاجها معجزاً في أي وقت ذي طول معقول يستغرقه هذا العلاج. وهكذا يقول تشومسكي (١٩٧٥: ٧٧): «إن دراسة الطاقة اللازمة لاستعمال هذه التراكيب والتمرين على هذه الطاقة مازال على أي حل تراوغي أفهامنا».

٤ - ٩ إن النحو التحويلي في معظمه نظام افتراضي يسعى إلى تعيين الجمل الممكنة على وجه نهائي دون نظر إلى حدوثها في الواقع. وليست الأمثلة التي يأتي بها اللسانيون أمثلة في الواقع إلا إذا أخذت من نصوص أنتجت إنتاجاً عفويًا من لدن غير اللسانيين. ومع هذا نرى النحو الذي يبحث في التراكيب غير الواقعية يبدو بناءً غريبًا من حيث هو علم، كما نرى استكشاف صدقه مشكلة خطيرة (قارن الفصل الأول - ١ - ١٦ وما بعدها). ومن المؤكد أن تعداد الجمل الممكنة يصبح بعد تنظيم نواة CORE النحو مشكلة أدنية PERFORMANCE PROBLEM (قارن: جريس ١٩٧٥ : ١٩٨٠) وليست مقدرة competence الناس فوق كل ذلك إلا ما لديهم من مجموعة محدودة من مركات Strategies بناء الجمل أو النصوص الممكنة الوقوع ونهملها لكونها ذات معنى وذات نفع في تحصيل الأشياء.

٤ - ١٠ ولم يكن من الغريب أن يطمح اللسانيون أول الأمر في أن يعالجوا النصوص بزعمها أنظمة افتراضية أو عناصر من أنظمة. ولقد حارل هاريس (١٩٥٢) أن يكشف عن قواعد التوزيع في النصوص وأن يتقدم بدعوى أن النظامين الافتراضي والفعال متداخلان. وثم تخصص مشروع استطلاعي تقدم به برتولت بريخت بسوحى من النحو التحويلي لإيجاد جهاز من القواعد لتوليد النص أو استخراج (فاندايك وإهوى وبيتوفى ورايدر ١٩٧٢ : ١) ونظر لمناقشة بين إهوى ورايدر ١٩٧٢ : وكومر ١٩٧٢ - b و ١٩٧٢ - c لمعرفة النتيجة). ويرى توماس بالمر (١٩٧٥ : ٢٥٩) أن النصوص ليست أكثر من تسلسلات من الوحدات الصرفية جيدة السبك يمكن علاجها بتوسيع «نحو الجملة» بواسطة وحدات صرفية ترفيضية punctuation morphemes. هذه التجارب ونحوها عرضة لنفس الاعتراضات المبدئية (١) أنها لا تكشف لنا عن نموذج مقبول للنشاط الإنسانى، (٢) وأنها لا تصلح من الناحية العملية لأية مجموعة كبيرة من النصوص التي يعتد بها (٣) وأنها لا تنظر نظرة واقعية إلى قصصنا مثل النصوص الشاذة، والأسلوب الأفضل أو الأسوأ، وإثارة الاهتمام، والإعلامية، والتفاعل الاتصالي.

٤ - ١١ - وأنا اقترح المعايير التالية لجعل النصية TEXTUALITY أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.

٤ - ١١ - السيك COHESION وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية SURFACE على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق pro-gressive occurrence بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي SEQUENTIAL CONNECTIVITY وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط - ووسائل التضام تشمل على هيئة نحوية للمركبات phrases والتراكيب Clauses والجمل (انظر الفصل الثاني) وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكائنة pro-forms والأدوات والإحالة المشتركة Co - reference والحذف والروابط junctions (انظر الفصل الخامس).

٤ - ١١ - ٢ الالتحام COHERENCE وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشيط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي - CONCEPTUAL CONNECTIVITY واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على (١) العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص class inclusion ، (٢) معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف ، (٣) السعي إلى التماسك فيما يحصل بالتجربة الإنسانية، وتدعم الالتحام بمعامل المعلومات التي يعرضها النص Text PRESENTED KNOWLEDGE مع المعرفة السابقة بالمعالم PRIOR KNOWLEDGE OF THE WORLD (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٢٩ وما بعدها).

٤ - ١١ - ٣ القصد INTENTIONALITY: وهو يتضمن موقف منشيء النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة INSTRUMENT من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها (قارن: الفصل الرابع - ٤). وهناك مدى متغير للتغاضي TOLERANCE في مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم

تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة. وهذا التفاضل عامل من عوامل ضبط النظام systemic regulation (الفصل الأول - ٤ - ٣ والتي بعدها) يتوسط بين المراتب strategies اللغوية في جملة المطالب السائدة للموقف.

٤ - ١١ - ٤ - القبول ACCEPTABILITY - وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام. وللقبول أيضا مدى من التفاضل TOLERANCE في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في العبارات بين المستقبل والمنتج (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٢٧) والتي بعدها).

٤ - ١١ - ٥ - رعاية الموقف SITUATIONALITY: وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة -عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره (قارن: الفصل السادس - ٤ - ٢ وما بعدها). وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهرية كما في قراءة نص قديم ذي طبيعة أدبية يدور حول أمور تنتمي إلى عالم آخر (مثلا: جلجاميش أو الأوديسا). إن مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين.

٤ - ١١ - ٦ - التناص INTERTEXTUALITY: وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة. فالجواب في المعاداة (قارن: الفصل الثامن - ١ -) أو أي ملخص يذكر بنص ما بعد قراءته مباشرة (قارن: الفصل السابع - ٣) يمثلان تكامل النصوص بلا واسطة. وتقوم الوساطة بصورة أوسع عندما تتجه الأجوبة أو النقد إلى نصوص كتبت في أزمنة قديمة. وتكامل النصوص عامل أكثر في مجال تحديد أنواع النصوص TEXT TYPES (قارن الفصل السابع - ١) حيث تشكل التوقعات بالنسبة لطوائف CLASSES كاملة من الوقائع اللغوية.

٤ - ١١ - ٧ الإعلامية INFORMATIVITY: وهي العامل المؤثر بالسنة لعدم الحزم UNCERTAINTY في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي textual في مقابلة البتائل الممكنة. فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البتائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال. ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع non occurrences (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٨). وسوف أناقش في الفصل الرابع بقاء درجة صغرى من الإعلامية في الحادثة بواسطة تنظيم التدرجات القصوى منها.

٤ - ١٢ - وليست هذه المعايير جديدة بطبيعة الحال؛ ولكن علاجها حتى هذه اللحظة جاء مفرقا ومدمجا. فلقد تضخم البك والالتحام مثلا بسبب الخلط في فهم طبيعة الجملة (قارن: الفصل الأول - ٣ - ١ وما بعدها) ولكن قارن: ويدوسون (١٩٧٣). إن مفهوم البك والالتحام يمكن العثور عليهما في أعمال مثل: هاليدى (١٩٦٤) وكريمس (١٩٦٨) وهارفيج (١٩٦٨ - ٥) وحسن (١٩٦٨) ويالك (١٩٦٨) وسيلبرت (١٩٧٠) وفاندايك (١٩٧٢ - ٥) وجريمس (١٩٧٥) وهويز (١٩٧٦ و ١٩٧٩) وهاليدى وحسن (١٩٧٦) ويولو نيكيل (١٩٧٧) وجويز (١٩٧٧) ورايخمان (١٩٧٨) ووير (١٩٧٨). وقارن في شأن القصد: ووندرايخ (١٩٧١) ودرسلر (١٩٧٢ - ٥) وبروس (١٩٧٥) وفاندايك (١٩٧٧ - ٥) وسليزجر (١٩٧٧) وكوهين (١٩٧٨) وآلن (١٩٧٩).

وستكون هناك كتابات أخرى في الفصل السادس حول التخطيط والغايات. أما في شأن القبول فافرا كيرك ومقارنك (١٩٦٦) وجرينباوم (١٩٧٧). وأما عن رعاية المرقف فإن عمل هاليدى (مثلا ١٩٧٧) وكذلك الاثروبولوجيا الرصفية ethnography للاتصال (مثلا: جومبيرتس وهاييز ١٩٧٢ علي صلة بالموصوع). ومن أجل نظرات عامة إلى التناص قرأ كريستيفا وكيرك (١٩٨٧) أما عن الإعلامية فقليل ما يمكن أن يوجد إلا حول المعرفة للسبقة «given» والتحديث «new» في الجمل كما جري عرضها في (الفصل الرابع - ٣). ولكن

فارد شانون (١٩٥١) وويلتر (١٩٦٤) وجريغس (١٩٧٥) وبوجراند (١٩٧٨) b - و ١٩٧٩ - c). كل هذه المعايير السبعة للقضية نوقشت بالتتابع في عمل بوجراند ودريلر (١٩٨٠).

٤ - ١٣ ومن هذه المعايير السبعة معياران قبلوا لهما صلة وثيقة بالنص (السبك والالتحام) واثنتان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص)، أما المعيار الأخير (الإعلامية) فهو بحسب التقدير. ولكن يظهر من النظرة المصاحفة أنه لا يمكن لواحد من هذه المعايير أن يفهم دون التفكير في العوامل الأربعة جميعها: اللغة، والعقل، والمجتمع، والإجراء processing. ومرة أخرى تظهر الحاجة الشديدة الإلحاح إلى البحث في تكامل العلوم. وهذه المعايير المقررة للقضية تظهر في صورة مبادئ تأسيسية CONSTITUTIVE principles بمعنى الذي قصد إليه سيرل (١٩٦٩: ٣٣ وما بعدها). أما أن يمكن أو لا يمكن شيء أن يعد نصا فذلك يتوقف على مراعاة هذه المعايير. وينبغي كذلك أن توجد مبادئ تنظيمية REGULATIVE principles بالمعنى الذي قصد إليه سيرل من أجل تمييز قيمة نموذج ثم الاعتراف له من قبل بأنه نص. وأزعم أن هذه الوظيفة التنظيمية تؤديها معايير التصميم design التي سأقترحها.

٤ - ١٤ ففي الوقت الذي ينحتم فيه لجميع النصوص أن تعتمد على المعايير النصية السابقة هناك خلاف في التصميم DESIGN عند إيقاعها. ولهذا ينبغي أن نحدد معايير التصميم DESIGN CRITERIA ونبحثها على نحو سوف يأتي (انظر في شأن هذه المناقشة والإيضاحات: الفصل الثالث - ٣ - ١٥ والفصل الرابع - ١ - ١٦ والفصل الرابع - ٤ - ١٢؛ والفصل السابع - ٢ - ٣٧؛ والفصل الثامن - ٢ - ١٩). وثاني كفاءة EFFICIENCY النص من انتفاعه في الاتصال بأفضل نتائج الاقتصاد في الجهد حتى يصل إلى سهولة متزايدة PROGRESSING EASE. وأما تأثير EFFECTIVENESS النص فيتوقف على قوة وقعه عند مستقبله، وهي تعمز عمق الإجراء PROGRESSING DEPTH كما يتوقف على المساهمة في الوصول بمستجه إلى غايته بتأسيس صلة RELEVANCE بين مادة النص وخطوات خطة ما. وتتوقف ملائمة APPRO-

PRIATENESS النص على التوافق الكمي بين مطالب الموقف الاتصالي ودرجة مراعاة معايير النصية، وهذه المعايير التصميمية في اعتقادي أكثر حيوية بالسنة لقدرة "competence" مستعملي اللغة بالنسبة للتفريق الشهير بين ما يعد وما لا يعد من قبيل الجمل، أو التفريق الموازي بين ما يعد وما لا يعد من قبيل النصوص. إن إنتاج ما لا يعد من قبيل النصوص يعرف بالطبع بواسطة الرفض أو عدم القدرة مطلقا على الاتصال (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٤، الفصل الرابع - ١ - ٢٣ - ٢٤، والفصل الخامس - ٤ - ١٢). وهكذا يكون عدم السبك والالتحام والقصد والإعلامية إلخ ذا ندرة نسبية، ولكن النصوص كثيرا ما تفقد كفاءتها أو تأثيرها أو ملاءمتها. وهكذا ينبغي الانتصار لدراستنا على كيفية بناء التراكيب اللغوية وتحليلها، بل يجب أن تشمل أيضا كيفية تحديد قيمتها.

٥ - المقدرة النصية TEXTUAL COMPETENCE

٥ - ١ - ينبغي للعلم عند تناول الشواهد manifestations البيانات data من أي نوع أن يفرق في تناول بين التواحي الجوهرية والمطرودة والمرتبطة بتوسع وبين غير الجوهرية والشاذ وما لا يرتبط بالموضوع. فالصوتيات phonology مثلا تدرس نظم الأصوات مع إطراح عوامل معينة مثل قيمة الصوت وس المتكلم وشخصيته، وإلا فإنه لا يمكن لنمطي صوتين من نطق واحد أن يتطابقا تماما. ولقد استبعد تشومسكي عند إنشاء نظريته النحوية عوامل معينة مثل محدودية الذاكرة، والعدول عن خطة الكلام أثناء التكلم، كما تجاهل الأخطاء.

٥ - ٢ - ولقد تعرض التفريق في نطاق نحو الجملة بين المقدرة competence والأداء performance لنقد متزايد في السنوات الأخيرة. وكان حكم والتر كيتش (١٩٧٤: ٣) على هذا التفريق أنه: «مجرد عذر للساني وعالم النفس كليهما يبرر إهمال كل منهما لنتائج الآخر». وي طرح فيرنر كور (١٩٧٥: ١٦٣) هذا التفريق لكونه «مرتبطا ارتباطا لا ينفك بمودج لغوي عاجز عن أن يدخل في أية نظرية تناول جانب العمل action. ولكن بعض الباحثين يبقون على هذا التفريق على حين يذهبون إلى تكيف جديد فيما ينصل بالمقدرة الاتصالية COM-MUNICATIVE COMPETENCE (فوندرليخ ١٩٧١؛ وهيرماس ١٩٧١؛ وهابز ١٩٧٢؛ وشميدت ١٩٧٣).

٥ - ٣ - وأنا أيضا أرى أن هذا التفريق ذو قيمة ما دام الاستغناء عنه مستحيلا:

٥ - ٣ - ١ - فسواء كانت نظرتنا متجهة إلى الخصائص العضوية لتيار الكلام أم إلى المجموع الهائل للمواقف الاتصالية، لابد أن نقر بأن العناصر التي نراها متساوية من حيث وظائفها النظامية هي مختلفة على السطح اختلافات هيبة ولكنها يمكن اكتشافها. وإذا كان للناس أن يقوموا بأي نوع من الاتصال فإن

عليهم أن يوزعوا انتباههم ووسائلهم توزيعاً انتقائياً من أجل الوصول إلى النواحي ذات الارتباط بذلك على حين يتغاضون عن بقية النواحي. ولا شك أن للساني الحق في أن يقلد هذا الانتقاء الذي لا يمكن بدونه إخضاع اللعبة لتعرف والتعميم والوصف والأمور الأخرى التي أحصيناها في (الفصل الأول - ١ - ٨).

٥ - ٣ - ٢ - وينبغي لنا عند إرادة التناول المناسب لشواهد النصوص في لغة ما أن نحصر مجموعة محدودة نوعاً ما من المراكز strategies والإجراءات التي تنطبق على شواهد لغوية شديدة التشعب. ولا بد أن تشمل المقدرة com-petence على هذه الطاقات المشتركة ولو أن بعض التجليات ربما هو قها عامل الوقت أو الوسائل أو الانتباه أو التجربة من لدن المستعمل الفرد للغة.

٥ - ٣ - ٣ - وكثيراً ما تكون الأنشطة اللغوية إبداعية CREATIVE، وكثير من النصوص يحقق الإعلامية بتمديدات يدخلها المتكلم على التنظيم الطبيعي أو المتوقع للنصوص (قارن: بوجراند ١٩٧٩). فإذا اتجهنا لإخضاع كل شاهد إبداعي لإطار الإجراءات التقليدية نفسها فإننا مسيء تفسير الكثير من القضايا. هندئذ سيكون النحو الذي يمكن أن ينتج كل الصور الإبداعية في النهاية من القوة power بحيث ينتج كل تركيب يمكن تصوره حتى يصل في النهاية إلى انعدام النظام، ثم إلى عدم القدرة على تفسير أي شيء على الإطلاق^(١٥).

٥ - ٤ - ومن الممكن أن أصل إلى نتيجة مفادها أن الشواهد اللغوية تتم من القدرة competence ولكنها بحاجة إلى أن تشمل عليها (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤). ومن ثم يجب التفرقة بين القدرة والأداء على نحو ما نفرق بين المراكز STRATEGIES (أي الإجراءات التطبيقية التي تصلح للاستعمال دائماً) والتطبيقات APPLICATIONS (أي الأحداث المفصلة التي تحدث في المواقف الاتصالية ومنها التشويش أو الفشل). وينبغي لنا أن نكتشف الآثار التي تقع عندما تفشل الوسائل؛ فالأخطاء في الكلام مثلاً تصلح قرائن قيمة

(١٥) إذا انعدم التنظيم من نظام ما لم يمكن توقع أية واقعة لغوية ولا في الطراد.

للدلالة على العمليات العقلية (قارن: فرومكين ١٩٧٣؛ وجودمان وبيرك ١٩٧٣؛ والأمثلة الواردة في الفصل السابع - ٣ - ١٤ وما بعدها). غير أنه قد يبدو من الغريب أن نخلط بين القدرة والأداء بافتراض مشتركات strategies خاصة لإنتاج الأخطاء وحالات القتل.

٥ - ٥ - ولست أحدد القدرة بأنها استطاعة التمييز فقط بين النص واللاتص^(١٦). ويلجأ الناس إلى التعويض default باحتساب الأمثلة اللغوية نصوفا. غير أن مفهوم القدرة النصية TEXTUAL COMPETENCE (فاندايك ١٩٧٢: ٢٠٤) قد تدعو الحاجة إليه ليتضمن المجموعة التالية من المعرفة KNOWLEDGE والإجراءات PROCEDURES:

٥ - ٥ - ١ - معرفة رصيد البدائل options في النظم الافتراضية.

٥ - ٥ - ٢ - معرفة قيود CONSTRAINTS النظام الخاصة بإلغاء البدائل أو تلافيها.

٥ - ٥ - ٣ - معرفة المعتقدات والمعلومات KNOWLEDGE BELIEFS والإرهاصات EXPECTATIONS الناشئة في المجموعة الاتصالية أو المجتمع من العالم الحقيقي^(١٧) «real world»

٥ - ٥ - ٤ - معرفة أنواع النصوص TEXT TYPES.

٥ - ٥ - ٥ - إجراءات استخدام UTILIZING النظم الافتراضية عند تفعيلها ACTUALIZATION.

٥ - ٥ - ٦ - إجراءات إنتاج PRODUCING النصوص.

٥ - ٥ - ٧ - إجراءات استقبال RECEIVING النصوص.

٥ - ٥ - ٨ - إجراءات المحافظة على النصية TEXTUALITY

(١٦) وكما أشار شاتك وويلنسكي (١٩٧٧: ١٤٢) ليس التفرق بين النحوي وغير النحوي تحريفا واقعا لأن الناس لا يسعون إلى محاولة التفرق بين الإنجليزية والبرطانية

(١٧) أظن إلى «العالم الحقيقي» ليس بكونه مجموعة من الأشياء التي لا يمكن صحة وجودها بل بكونه بالآخرى بموجبا مقبولا من الناحية الاجتماعية مكونا من الأشياء الموجودة لها كانت

٥ - ٥ - ٩ - إجراءات تنظيم الإعلامية INFORMATIVITY.

٥ - ٥ - ١٠ - إجراءات استكمال معايير التصميم DESIGN CRITERIA (وهي الكفاءة والتأثير والملاءمة).

٥ - ٥ - ١١ - إجراءات إعادة استعمال المعلومات التي اشتمل عليها النص باستعراضها من المخزون الذهني في أعمال مثل التذكر RECALLING والإخبار REPORTING والتلخيص SUMMARIZING والتفويض EVALUATING.

٥ - ٥ - ١٢ - إجراءات المراقبة MONITORING والتصرف في المواقف MANAGING SITUATIONS باستعمال النصوص.

٥ - ٥ - ١٣ - إجراءات بناء الخطط PLANS وإيجادها ومراجعتها للوصول إلى أغراض GOALS.

٥ - ٥ - ١٤ - إجراءات إرهاب PREDICTING أنشطة الأطراف الأخرى في الاتصال وتنظيم REGULATING أعمال الخطاب من لدن المتكلم طبقاً لذلك.

٥ - ٥ - ١٥ - إجراءات استبقاء الاتصال على رغم التضاربات DISCREPANCIES والمقاطعات DISCONTINUITIES وحالات اللبس AMBIGUITIES وما لا يتوقع NON-EXPECTED من الوقائع.

٥ - ١٦ - وأما أروع أن الذكاء INTELLIGENCE يمكن أن يعرف بأنه ' هو تمييز بين هذه القدرات والصبغات وبين أي مهمة خاصة بين أيدينا ' إنه هو الصفة على العمل على مستوى أعلى، وهو التعرف على أي عمل وأداؤه بوصفه إنجازاً من نوع الأعمال المعتادة، والنظر إلى أي مادة حاضرة بوصفها من نوع المواد العادية ولهذا أسوق القول إن وظائف الاتصالات النصية العليا وهي: النحو، والمعنى، والمعلومات، والتخطيط إنما تصاغ من حيث هي بوعيت عليا من الوقائع والعلاقات (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ١٥ وما بعدها؛ والفصل الثالث - ٤ - ٣ وما بعدها؛ والفصل الرابع - ١ - ٦ وما

بعدها؛ والفصل الرابع - ٣ - ١٧ وما بعدها؛ والفصل الخامس - ١ - ٤ وما
بعدها؛ والفصل السادس - ١ - ١ وما بعدها؛ والفصل السادس - ٤ - ١٤ وما
بعدها؛ والفصل السابع - ١ - ٧؛ والفصل السابع - ٢ - ٨ وما بعدها؛
والفصل السابع - ٣ - ١٥ وما بعدها؛ والفصل السابع - ٣ - ٢٩ وما بعدها؛
والفصل الثامن - ٢ - ٨ وما بعدها؛ والفصل الثامن - ٢ - ٢١ وما بعدها؛
والفصل التاسع - ١ - ٤ وما بعدها). وقد يكون إخفاق اللسانيين المستمر في
حل القضايا الرئيسية للاتصال اللغوي أو شرحها راجعا إلى توخي نظرة ذات
مستوى هابط (كتحليل معاني الكلمات المفردة، أو الصور السطحية المعينة لجمل
محددة وهكذا) (قارن: الفصل التاسع - ٨).

٦ - النص بوصفه بناءً لنموذج

TEXT UTILIZATION AS

MODEL BUILDING

٦ - ١ - يمكن أن نعتبر على النشاط المبدول في إنتاج النص وفهمه تحت عنوان «بناء النموذج» MODEL BUILDING وذلك أن يعدّ طرفاً الاتصال شريكين في بناء نموذج «عالم النص» BUILDING A TEXT-WORLD MODEL (قارن: مفهوم world أو model عند ويتوفي ورايترز ١٩٧٤؛ ويتوفي ١٩٧٥؛ وشانك وآل ١٩٧٥؛ وكولين وبراون ولاركين ١٩٧٧؛ وفالمان ١٩٧٧؛ وجولدمان وبليرز ووايل ١٩٧٧؛ ورايخان ١٩٧٨؛ وروين ١٩٧٨؛ ووير ١٩٧٨؛ ويتوفي ١٩٧٩). فالعالم النصي TEXTUAL WORLD هو الموارى المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بواسطة استعمال النص، وهو بهذه المثابة لا يوجد إلا في أذهان مستعملي اللغة. ومن ثم ينبغي لنا أن نتناول المسألة من خلال نماذج عوالم النص من حيث هي مكونة من مفاهيم CONCEPTS وعلاقات RELATIONS في مساحة معرفية KNOWLEDGE SPACE (قارن: الفصل الثالث). ويعد نموذج عالم النص فرعاً على مساحة الموقف SITUATION SPACE (قارن: كلارك وكلارك ١٩٧٧؛ ١٧٢؛ وجرودز ١٩٧٧؛ ٦). كما أن مساحة الموقف تأتي متلاحمة مع الخطط والغايات GOALS التي لدى طرفي الاتصال. (وبهذا تعدّ الغاية نموذجاً لموقف مستقبلي مطلوب (قارن: الفصل السادس ٤-٤). ويمكن للمتكلم أن يتصور نموذجاً لموقف مستقبلي النص ومعلوماتهم (قارن: برنس ١٩٧٥؛ وجولدمان ١٩٧٥؛ ١٣٤٦؛ وبرونشتاين وبايك ١٩٧٧؛ ٣؛ وفينوچراد ١٩٩٧؛ ١٩٩؛ وكوهين ١٩٧٨؛ ١٦؛ وماكلآ ١٩٧٨؛ ١٩؛ وكاربونيل - الأصغر ١٩٧٨؛ ١٣٦؛ وآل ١٩٧٩؛ ٦). ويمكن أن نستمر بافتراض النموذج الذي يتصوره السامعون لنموذج المشي الذي تصوره لهم، ونموذج هذا الأخير لنموذجهم وهلم جرا (انظر كلارك ومارشال ١٩٧٨). غير أنه يحتمل أن يكون ثمة حد نهائي THRESHOLD OF TERMINATION لا يهتم الناس عتده في الاتصال بأن يتخطوا كل هذه النماذج التي في داخل النماذج.

٦ - ٢ - لقد وضع ياتوس س. بيتوفي وشركاؤه في البحث مدخلا موحدا عنونه: « بناء النص ونظرية بناء عالم » TEXT STRUCTURE/WORLD STRUCTURE THEORY (بيتوفي ١٩٧٥ a، و ١٩٧٥ b، و ١٩٧٨ a و ١٩٧٨ b و ١٩٧٩؛ وبياتشي وفريش ١٩٧٨). والفرض الأساسي في هذه النظرية أن هناك تطابقات مطردة بين بنية النص وبنية العالم الذي يبنيه هذا النص. ويلاحظ بيتوفي (١٩٧٨ a : ٤٤) والتي يعللها أن هناك نظريتين عامتين محو تطور هذه النظرية الموحدة. إذ يقول: « يمكن للمرء إما أن يبدأ من نظام فعال (مع محدوديته ولكن أيضاً مع وضوح معلوماته) ويحاول أن يعدّ له إلى الحد الذي يتطلبه موضوع البحث، وإما أن يبدأ بما يتطلبه وصف الموضوع ثم يحاول اختراع نظام قهراً لذلك ». ولقد قدم بيتوفي عمله بالبدء من نقطة النظام الحاضر للمنطق الصوري، ولكنه أدرك الحاجة إلى إجراء تعديلات جوهرية، منها مثلاً أن نُظَم القواعد في أشكال النحو المنطقية المستعملة إلى الآن لا تناسب وصف اللغات الطبيعية، لأن القواعد المنطقية المخصصة لأغراض استعمال اللغات الطبيعية لا تصلح إلا لتمثيل جزء من المعلومات النحوية التي توجد في استعمال هذه اللغات الطبيعية (بيتوفي ١٩٧٨ a : ٤٠). وآخر صورة تصورهما (بيتوفي ١٩٧٩) تشتمل على شبكة مفصلة من المكونات مثل: المعجم ولغة التقميد واللغة الطبيعية والوصف والتفسير والصوغ والتركيب والتحويل^(١٨) والتمثيل. ويجري تطوير لغة التقميد بواسطة توسيع مجال الموضوع، ومع ذلك تبقى هي صالحة لأن تُترجم إلى حساب احتمالات -predi-cate calculus من الدرجة الأولى. ويتم تناول وظيفة بناء النماذج بواسطة شرح المكونات. إن محاولة بيتوفي لتناول أصوات اللغة بالإدراك والشرح لها سمة feature غير عادية لا توجد في أية صورة من صور المنطق العرفي للغات الطبيعية.

(١٨) إن التحويلات كما يرادها بيتوفي تختلف عما يوجد في النحو المتحد للجدل، لأنها تحول «راكب إلى تراكيب من ظم مختلفة في نوعها.

٦ - ٣ - وهناك مسألة صعبة تحصل بطبيعة مفهوم لفظ «عالم» WORLD وهو مجموع المادة المتاحة في موقف ما. فقي عرف كارناب وكريبك بوصف العالم المنطقي LOGICAL WORLD بأنه ذري ATOMISTIC (كريسويل ١٩٧٣ - ٣٨؛ قارن: هوجس وكريسويل ١٩٦٨). ويأتي الطابع الذري من تميز DISCRETENESS الأشياء والوظائف بوصف ذلك مطلباً للأشكال والبراهين المنطقية. ومن هنا يبدو المحتوي مقولاً MODULAR غير ذي حساسية للتعدد في أنواع المواقف. ولقد أخبرني ماكس كريسويل (في محادثة شخصية) أنه تجري محاولات لتغلب على الطابع الذري بوضع العوالم المنطقية معاً في صورة كم متصل CONTINUUM (انظر أيضاً أيكيمير درايزر ١٩٧٨). إن العمل في دراسة المجموعات المهرشة الذي قام به لطفي زاده وآخرون يؤدي إلى إنشاء حدود احتمالية غير متميزة بين كيانات المعنى. هنا التقدم المهم لا يضمن بذاته كيفية الصياغات الإنسانية لاستعمال المعلومات والصورة التي يجب أن تنشأ في المستقبل.

٦ - ٤ - ومن الواضح أن العالم النصي TEXTUAL WORLD ذو قدرة عظيمة على التماسك CONTINUITY، فالمسافات بين المفاهيم والعلاقات التي يعرضها النص يمكن ملؤها وإثرائها بمدى واسع من معلومات الفطرة السليمة COMMONSENSE KNOWLEDGE حول كيفية تنظيم الأحداث والأعمال والأشياء والمواقف. ويجب أن نذكر هنا ثلاثة عوامل: فيحدث التنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION عندما تصل المادة التي يثيرها نص بالمادة المعهودة من قبل وتلك المتعلقة بها في أذهان مستعملي النص (مثلاً: لتصور مظهر ذي تفصيلات قليلة مذكورة في النص) (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٢٤). ويحدث الاستدلال INFERENCE عند ملاحظة الفجوات GAPS بين نقاط في مساحة المعلومات (مثلاً: لكشف جريمة في قصة بوليسية) (قارن: رايجر ١٩٧٤، و ١٩٧٥، و ١٩٧٦؛ وكلاك ١٩٧٧؛ وكوليسز وبراون ولاركين ١٩٧٧؛ وارين ونيكولاس وترايمو ١٩٧٩؛ وقرن. الفصل الثالث - ٤ - ٢٩ وما بعدها). أما التحديث UPDATING

فيغير العالم النصي من حيث ما يعدّ منه صادقا في أي لحظة عندما يتغير الموقف
بمجرى الأحداث (قارن: ساسيردوتي ١٩٧٧: ١٥؛ ووينستون ١٩٧٧: ٢٨٦).
إن النص الذي تطبق عليه هذه العمليات الثلاث قد يتنوع بين الأفراد الذين
يستعملون اللغة، وسوف يظهر الاختبار العملي في اعتقادي نقطة نهاية
THRESHOLD OF TERMINATION يبلغ التماسك عندها حد الكفاية،
فتوقف هذه العمليات. وهذه العمليات على أي حال تجعل من غير الضروري
لشيء النص أن يصرح بوضوح بكل ما هو مطلوب من أجل الالتحام coher-
ence .

٦ - ٥ - وثمة طريقتا تناول مشهورتان لبناء النموذج تتفقان مع الطريقتين
اللتين وردتا في اقتباس يتوفي (في الفصل الأول - ٦ - ٢). فالتناول
الاستقرائي INDUCTIVE يكون بالاستجابة للملاحظة والتجربة ليصل منهما
إلى التعميم، أما التناول الاستنباطي DEDUCTIVE فيستنتج فرضا مبدئيا لما
يجب أن يكون عليه مجال ما. وينطبق هذا التمييز على بناء نماذج لعالم النص
أيضا، وبخاصة من وجهة نظر السامع أو القارئ. إن الناس يلاحظون
ويصنفون الأمثلة الواردة بوصفها دخلا طارئا BOTTOM-UP ، ومن جهة
أخرى ينشئون التراضيات باستمرار ثم يختبرونها بالنظر لما سيحدث أو يقال،
ويطبقون بذلك دخلا مختزنا TOP-DOWN (للمقابلة بين bottom-up و top-
down انظر د. بورو وبراون وبراون ١٩٧٥؛ وبورو ونورمان ١٩٧٥؛ وبراون
ويررتون ١٩٧٥؛ وكوليتز وبراون ولاركين ١٩٧٧). وبحسب هذه النظرية
تصبح عملية الفهم هي توحيد المعلومات الطارئة والمعلومات المختزنة (كيتش
١٩٧٤: ١١١؛ قارن: أوسويل ١٩٦٣ عن التضمن subsumption).

٦ - ٦ - وعند إرادة الحكم على اختيار ما ينبغي توظيفه من المعارف بمجري
عمل التنمية المعرفية بواسطة قياس الانماط PATTERN MATCHING (قارن:
كولي وباركنسون ١٩٧٤، ود. بورو ١٩٧٥؛ ورايجر ١٩٧٥ و ١٩٧٦؛
وروميلهارت ١٩٧٥ و ١٩٧٧؛ وكويسز ١٩٧٥، وج. أندرسون ١٩٧٦،
وكيتش ١٩٧٧، ووينستون ١٩٧٧ وبورو وقينوجراد ١٩٧٧؛ ومايز ١٩٧٧؛
ومافيتز ١٩٧٨). وليس من المطلوب في القياس أن يكون محكما، ولكن

المتطلب أن يكون بين طرفيه مناسبة معقولة فقط (قارن: رايجر ١٩٧٥ : ٢٧٧؛ ودرمز ١٩٧٨ : ٧٦). للوصول إلى الكفاءة ينبغي أن تقارن أكبر غط يمكن وبهذا نعالج أعظم كمية من الدخول في وقت معا (رايجر ١٩٧٥ : ١٥٧).

٦ - ٧ - وخير الوسائل لتمثيل إجراءات بناء النموذج وقياس الأنماط في الاتصال بواسطة النص في نظري هو الحل العام للإشكال GENERAL PROBLEM SOLVING (قارن: نويل وسايون ١٩٧٢؛ ووينستون ١٩٧٧) (٢٠). ويمكن تعريف «الإشكال» بأنه حالة يتسم الانتقال منها إلى التي تليها بشيء من احتمال الفشل FAILURE. ويمتنع الانتقال عندما تكون هذه الحالة أو التي تليها متسمة بالخطأ. والمتصدي لحل الإشكال PROBLEM SOLVER يعد مخططاً PLANNER ينبغي له أن يفتش SEARCH عن مساحة الإشكال PROBLEM SPACED من أجل وصل هذه الحالة بالحالة المقصود أن تتلوها. فإذا كانت احتمالات الفشل FAILURE أعلى من احتمالات النجاح SUCCESS فتلك مشكلة خطيرة SERIOUS PROBLEM، وإذا لم يستطع المخطط أن يتقدم مطلقاً فتلك عبة A BLOCK، وهنا يكون من الضروري الرجوع عن الطريق الذي كان متبعا إلى نقطة يمكن عندما أن يتم تقدم جديد. ويعتمد حل الإشكالات في الأساس كما نستطيع أن نرى على طرق التفتيش SEARCH التي ينبغي أن نذكر ثلاثة من أنواعها على الأقل (قارن : ليات ١٩٧٧ : ١٠٩٩ والتي بعدها؛ ووينستون ١٩٧٧ : ٩٠ وما بعدها و ١٣٠ وما بعدها)

(٢٠) يستعمل مصطلح general للإشارة إلى أن أول برنامج كتبه آل نويل وهربرت سايون وكليف شو في سنة ١٩٥٧ كان مقسما إلى جزء من النظام مستقل عن الأجزاء task-independent part of the system. ويشتمل على آليات الحل العام، وجزء من النظام يشتمل على معرفة ما يحيط بطرق الأجزاء task environment (نويل وسايون ١٩٤٢ : ٤٤٤؛ قارن: الفصل التاسع - ١ - ٧). ويختلف استعمال مصطلح general problem solving إلى حد ما عما تصوره هذان الباحثان، وبين كان ذلك فيما أوجع يتجه مع نظريتهما العامة.

• علامات التمهيد من عند المترجم ليان أن «الإشكال» هو موضوع الكلام.

٦ - ٧ - ١ - ففي تحليل الوسائل والغايات MEANS-END ANALYSIS يركز الباحث عن الحل على الخلافات الكبرى بين النقطة الأولى أو حالة الاستهلال أي البدء INITIAL STATE والنقطة النهائية أو حالة العرص GOAL STATE . وتتجه كل العمليات إلى اختصار الخلافات بين هاتين الحالتين . ويشبه تحليل الوسائل والغايات أثناء التقدم في إجرائه بحث البدء بالعمق depth-First search بصورته الموضحة بعد قليل (وينستون ١٩٧٧ : ١٣٣) . غير أن الكفاءة تزداد إلى مدى كبير إذا تم تحليل الوسائل والغايات من الاتجاهين : الأمام والخلف ، مع الاعتماد على السمات المميزة للمحلول دون تكرار سلوك الطرق التي سلكت من قبل (وودز ١٩٧٨ : ١٩ . b والتي بعدها) .

٦ - ٧ - ٢ - في بحث البدء بالانتساع breadth-first search ينظر الباحث إلى الأمام منذ الحالة الاستهلالية سعياً إلى الغرض الفرعي القريب proximate sub-goal فقط ، ثم يعمل على فرز جملة الطرق الموصلة إلى هذا الغرض الفرعي ، ثم عند الوصول إلى هذا الغرض الفرعي تطبق الإجراءات نفسها للوصول إلى الغرض الفرعي التالي . ومع أن بحث البدء بالانتساع يتسم بالحذر والقرب من الثبات نراه يتطلب الكثير من الوقت ووسائل البحث ، وقد يكون عديم الكفاءة في حل ما هو واضح بالحدس .

٦ - ٧ - ٣ - ويحاول الباحث في البدء بالعمق depth-first search أن يسرع على طول المسافة إلى الغرض مع تتابع فريد للطرق المؤدية إليه ، وما دام الأمل قائماً للوصول إلى الغرض فإن جملة الطرق التبادلية لا يتم استكشافها في نقط متوسطة منها . فإذا هرست عقبة فإن المحطّط يعود خطوة إلى الوراء ثم يندفع مرة أخرى إلى الأمام . ويتسم بحث البدء بالعمق بالمخاطرة ، ولكنه مطلوب صد ضيق الوقت أو قلة الطاقة بالنسبة للبحث . وهو بحث كفاء عندما يكون الحل واضحاً بالحدس .

٦ - ٨ - ونظهر أهمية حل الإشكالات في استعمال النصوص في صوره الدور المركزي للترابط CONNECTIVITY بين الوقائع النصية (قارن . الفصل الأول - ٤ - ٤) . ولذا كان من الضروري لمن يتواصلون من خلال النصوص أن يصوغوا هذه الوقائع مع وصلها بالوقائع الأخرى ، وإلا فهذا الترابط في

الغالب يصعب التعرف عليه (قارن: الفصل الأول - ٤ - ٤) وهكذا نرى كل علاقة يصعب التعرف عليها بين الوقائع تمثل إشكالا بالمعنى الذي وضعناه في الفصل الأول - ٦ - ٧ وتمثل الوقائع النصية المتباعدة الحدوث وغير المعتادة إشكالا حطيرا (قارن: الفصل الرابع - ١ - ١٢). إن الانهيار التام لعملية الاتصال بسبب عدم الالتحام incoherence مثلا يمكن أن يكون عقبة block . وأزعم أن حل الإشكالات هو تفهيم العامل الذي يجعل عمليات التفعيل actualization تفرق عن المبادئ التي تحكم النظم الافتراضية للغة (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١ وما بعدها). فلو كانت النظم الافتراضية تقوم على التباينات opposition (كما قال ديسوسير) أو قواعد البناء structural rules (كما قال تشومسكي) لكانت الإشكالات غير محتملة الظهور. أما التفعيل actualization في المقابل فإنه يتطلب من يستعملون اللغة ليفرضوا الترابط دائما بواسطة بناء التراكيب ذات الطابع المتنوع والمختلفة من خلال الارتجال. والمثال الذي يوضح هذا التباين هو الفرق بين النظام الافتراضي المكون من تصورات في معجم ما a LEXICON وفي عمليات تطبيق الاستدلال INFERENCE المذكورة في الفصل الأول - ٦ - ٤.

٦ - ٩ - وبما لا يزال موضع نقاش مسألة الطريقة التي يستعملها الناس في الاستدلال، رمتي يكون الاستدلال، وشعرف راستي بورو وجون سيلبي براون (١٩٧٥) على مجموعتين من الاستدلالات هي استدالات إضافية «if-added» واستدلالات احتياجية «if-needed» فتقع الاستدلالات الإضافية كلما جدد معلومة على عالم النموذج. وهذه المادة الجديدة تتطلب علاقة مقننة على الأقل لربطها عند النقط المناسبة. فلربما حدد مستقبل النص مثلا إلى أن يقوم بالاستدلال على أسباب مقبولة لما قام به فاعل حدث وارد في النص من أجل فهم هذا الحدث (قارن: ماك درموت ١٩٧٤؛ ورايجر ١٩٧٤ و ١٩٧٥). وأما الاستدلالات الاحتياجية فلا تقرأ حتى تأتي المناسبة بسبب واقعة لاحقة. فنحن على سبيل المثال قد نستدل من أعمال شخص ما في جريمة غامضة على أنه في الحقيقة هو مفتش الشرطة وأنه في حالة استخفاء، وذلك بواسطة تذكر الأعمال السابقة للمفتش (وتلك هي الحركات المفضلة في قصص كورنان

دويل). ولا شك في أن شارنياك (١٩٧٦) على صواب في دعوى أن الاستدلالات التي تحدث بمناسبة إشكال ما «problem occasioned» تحدث عند ملاحظة هذا الإشكال. ومن أمثلة ذلك الانقطاع DISCONTINUITY عند عدم التعليق، وكذلك الفجوة GAP التي تحدث عندما يشمل التعليق على شق slot لا يتضمن أى محتوى، وكذلك التضارب DISCREPANCY الذي يقع عندما لا تتجسم المعلومات التي قررها النص مع عالم المعرفة للمحترنة (قارن: الفصل الرابع - ١ - ١٢). إن فكرة كلارك وهافيلاند (١٩٧٤) من استدلالات السمعور يمكن تفسيرها أيضا بحل الإشكالات. فمن الواضح أن مسألة الاستدلال حيوية بالنسبة لمحاكاة الحاسب الآلي لعمليات الفهم الإنسانى، أي كيف يمكن أن يتم إعداد البرامج لدخول جديد دون اللجوء إلى إحداث كمية متفجرة من الاستدلالات (قارن: ويلنسكي ١٩٧٨: ٦ وما بعدها)؟ والمسألة مهمة جدا كذلك بالنسبة لنظريات الإدراك الإنسانى في علم النفس (قارن: سايرو ١٩٧٧).

٦ - ١٠ - يتألف نموذج عالم النص من مضامين قضايا PROPOSITIONS، أي من الهياكل التي يعتقد بعض الباحثين أن كل المعلومات تختزن وتستعمل فيها (قارن: ج. أندرسون ورساور ١٩٧٣، وكيثش وكينان ١٩٧٣، وكيثش ١٩٧٤، ومير ١٩٧٥ و ١٩٧٦، وفريد ريكسون ١٩٧٥ و ١٩٧٧، وأندرسون ١٩٧٦، وفاندايك ١٩٧٧، وسيموتز ١٩٧٨). ونستطيع دون إصرار على الضبط المنطقي أن نعرف مضمون القضية بأنه علاقة قائمة بين تصورين (مثلا في قولنا: «السماء زرقاء» تقوم علاقة الوصفية «attribute-of» بين المفهومين اللذين استدعاهما لفظا «السماء» و«زرقاء»). إن ترابط العالم النصي يتطلب أن تكون ثمة علاقة واحدة على الأقل تربط كل مفهوم إلى المساحة الكلية للمعلومة.

٦ - ١١ - وهذه النظرة مؤثرة إلى حد ما لصور من التداول أقدم منها. فالمفهوم التقليدي للجملة بوصفها تعبيراً عن «فكرة كاملة» (الفصل الأول - ٣ - ١) يصلح مثالا لذلك. وتعد قيود التوارد المسطرة على المقررات المعنوية في النحو التحويلي علاجاً جزئياً لهذه النظرة. وفي علم الدلالة التوليدية نشأ

الجملة كما هو واضح من بنية أساسية «base-structure» لمضامين القصايا .
ومع ذلك لم يكن علم الدلالة التوليدية كافيا (فاندايك ١٩٧٢ : ٣٦) لأنه نظر
إلى حدود الجملة كما لو كانت جزءا لا يتجزأ من نظام تكوينات المعنى التحتي
. underlying meaning

٦ - ١٢ - وما هو أولى بالقبول أن المعنى التحتي منظم تماما في صورة
مفاهيم وعلاقات يمكن أن تخطط be MAPPED في صورة جمل (أو تراكيب
من أي نوع) بطرق مختلفة. إن نظرية التكافؤ بين المفاهيم Conceptual de
pendency التي قال بها روجر شاتك (١٩٧٢) وهابز (١٩٧٣) ثم شاتك وآل
(١٩٧٥) وشاتك وآيلسون (١٩٧٧) تستعمل أمثلة افتراضية لا ترتبط بواقعها
باللغة. وحين يبنى الناس نماذج لعوالم النصوص يستندون إلى التكافلات
النحوية والتكافلات المفهومية على التوازي in PARALLEL (قارن: مارسلين -
ويلسون ١٩٧٥؛ وبيرتون ١٩٧٦؛ وودز ١٩٧٨ c). والتفاعل بين نوعي
التكافؤ غير ذي تقابل محكم is ASSYMETRICAL على أي حال. فهو لا
يتسم بعلاقة (واحد إلى واحد) بين المجالين (قارن: لو غيبيكر ١٩٧٦ : ١٢،
وجولدمان بولزروابل ١٩٧٧ : ١٧، وهابز ١٩٧٧ : ١٦٦). فمجموع الوسائل
النحوية للغة كالألمانية أقل كثيرا من مجموع المفاهيم، ومع ذلك لا بد أن
تكون هناك حالات تفضيلات PREFERENCES تقرر أن تكافلا نحويما ما
يحتمل أن يكون أكثر انطباقا على مجموعة قليلة من التكافلات المفهومية دون
غيرها، وبالعكس (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٦ وما بعدها). إن استعمال
التفضيلات بعد ناحية رئيسية أخرى من ضوابط السيبرنطيقا تحمل التطبيق
يُوصف بالكفاءة (قارن: الفصل الأول - ٤ - ٥ - ٢) (٢١).

٦ - ١٣ - ويبدو نموذج عالم النص بصورة مختلفة إلى حد ما من مستعمل
للغة إلى مستعمل آخر. ويعود ذلك إلى تعميم التشييط والاستدلال والتحديث
وعدم التقابل المحكم. غير أنني لا أوافق على أن النموذج يستعصى على

(٢١) إن استعالي مفهوم التفضيلات preferences أهم إلى حد ما من المعنى الذي استعمله ويلكس
ولو أنني في الأصل استوحيت مما قاله.

المعرفة لهذا السبب (تيريز وجرين ١٩٧٧: ٤)، أو على أن هناك عددا غير محدود من التعاذج للنص الواحد (فير ١٩٧٨: ٢٩). ونموذج عالم النص ذو طابع احتمالي PROBABILISTIC شأنه شأن معظم صور الإدراك الإنساني، فمحتوياته المضبوطة ربما استعصت إلى حد ما على الحكم be partly UNDECIDABLE، وقد تكون علاقاتها بالنص السطحي غير واضحة الحدود not Fully DETERMINATE (كيتسن ١٩٧٤: ١٥٣). ولكن الاتصال إنما يوصف بالكفاءة في العادة لأن أطرافه يستلزون إلى الوقائع المحتملة، ويسيطرون على عدم التحديد non-determinacy بحسن التخطيط عند استعمال مختلف أنواع القرائن. أما كيفية معرفة الناس بما يجري في نص ما فهي حالة خاصة من حالات معرفة الناس بما يجري في العالم بجملة. وإن البناء على الوحي الاستبطاني sensory apperception يسمح لنا بفهم العالم لأن لدينا على الأقل بعض المتركزات strategies التي يستعان بها على التوقع، ونضع عناوين للدخول label input (انظر الفصل الرابع - ٢) بواسطة مقارنة الأنماط.

٦ - ١٤ - لقد صولت هذه المائل في الماضي من خلال تصور الاتصال الإنساني منظوما على «مرسل» يقوم «بترميز» رسالة يفك رموزها «المستقبل». وهذه المصطلحات المأخوذة من الهندسة (قارن: روزنشتاين وراثيون وسنيرر ١٩٦٤: ٢١) هي إما مبتذلة لأن من الواضح أن الرسائل اللغوية لا تتطابق مع أشياء في عالم الحقائق، وإما أن تكون مضللة دون مواربة، لأن الترميز يستدعي إلى الذهن استبدالاً آلياً للرموز بالأشياء. إن رموز مورس مثلا لا تتطلب شيئا أكثر من استبدال كل واحدة من الإشارات الكهربائية بواحد من الحروف الهجائية، ولكن إنتاج الصور وفهمها يتوقفان على عمليات كبيرة من الحكم والانتقاء والتخطيط والتصميم وحل الإشكالات. وتتضح الفروق العظيمة بين هذه الأنشطة والتبادل الآلي للرموز عند النظر إلى العشل الاسطوري للمحاولات الأولى لترجمة الآلية.

٦ - ١٥ - وربما استطعنا أن نفهم طبيعة الاتصال اللغوي كلها بصورة أفضل بواسطة الانتقال من الجملة إلى النص. فبالإضافة إلى كون نظم القواعد الآلية

ليست في ذاتها عملية ولا مفيدة نراها تفشل في تناول نواح كثيرة من المعرفة والتعبير الإنساني. قاللغة تتجلى من خلال أرتال من الرموز المتمايزة، ولكنها تصف وتراقب وتعبّر عن عوالم مستمرة من المعرفة والتجربة (قارن : الفصل الأول - ٦ - ٤) (٢٢). إن الرياضيات والمنطق الصوري أداتان مفيدتان عند تناول الأمثلة، ولكنهما لا يتيقن أن يفرضا على هذه القضايا التي في طوقنا أن يوجهها. والاتجاه إلى إبراز التماسك في المنطق (الفصل الأول - ٦ - ٣) خطوة رئيسية في الإبقاء على التفضيلات الإنسانية التي تُطرح غالباً من أجل الشكلائية. وليس من الواضح حتى الآن كيف يمكن لهذه المقترحات أن تناول عمليات المعرفة في زمان حقيقي. فما لم تكن هناك متركزات Strategies ناجعة لتوقع ما ينبغي لهيئة العالم أن تكون عليه، وكيف يتبع بعضها بعضاً، فإن تقسيم العوامل بطريقة كريسمويل (الفصل الأول - ٦ - ٣) يمكن أن يتطلب كمية متفجرة من العمليات الحسابية (قارن: الفصل الثاني - ١ - ٢ لمعرفة معنى التفجير). ولقد يكون لي أن أؤكد على أن فكرة عدم التحديد - non-determinacy غير دقيقة ولا علمية، بل بالعكس، إن المهمة الأساسية للمعلم أن يستكشف وينظم كل أنواع المجالات على أعلى مستوى من الدقة بالنسبة للموضوعات والخصائص ذات العلاقة.

(٢٢) ينظر لورنومي (C ١٩٧٨) إلى هذه الفارقة بوصفها عاملاً يجعل الخطر ضرورياً للاتصال الإنساني

٧- نظرة شاملة إلى الموضوع

OVERVIEW OF THE DISCUSSION

٧ - ١ لتابعة المهمات المعرفية التي حاولت أن أخصها في هذا الفصل أرى أن الصورة التقليدية للمناقشات اللسانية قد تكون غير متبعة. أقصد النحو والدلالة والتداولية Pragmatics؛ أو الوحدات الصوتية والصرفية ثم الكلمات المقصورة والجمل ثم النصوص، وهلم جرا. لقد كانت هذه الصورة مناسبة لمطالب مناقشات الأنظمة الافتراضية، على حين يتجه اهتمامي إلى التعميل -ac-tualization وسأناقش طائفة من القضايا التي تبدو ذات علاقة بعدم النصوص تبعاً للمعايير التي وضعتها الآن.

٧ - ٢- يدور الفصل الثاني مع عمليات إيجاد الترابط الرصفي -SEQUEN-TIAL CONNECTIVITY بواسطة بناء التكافلات النحوية. وأنا أقدم هنا تخطيطاً شكلياً Formalism يسمى: «شبكة التحولات للتنامية» Augmented Transition Network وهي تنمو بواسطة الانتقال من واقع نحوي إلى واقع آخر بواسطة التوقع والتأكد Confirmation المتضمن إلى مسلك بيني Pathway in between. وأنا أزعّم أن هذا التخطيط الشكلي يمكن أن يحسن تناول القضايا الكبرى للنحو الإجرائي للنص، بقدر ما يمكن ذلك للطرق الأخرى على الأقل.

٧ - ٣ - ثم نخرج في الفصل الثالث على عمليات الحفاظ على الترابط CONCEPTUAL CONNECTIVITY بواسطة بناء نماذج عالم النص. وأنا أعرض هنا لبعض القضايا الكبرى من خلال مفهوم «الدلالة الإجرائية» Pro- cedural Semantics التي يرد المعنى بحسبها على صورة إجراء Pro cess. وأنصوّر المناسبة في النصوص جزءاً من تأملات أوسع في كيفية اكتساب المعرفة واختزائها واستعمالها. ثم أوضح بعد ذلك كيفية بناء نموذج عالم النص من كتاب مدرسي للقراءة.

٧ - ٤ أما في الفصل الرابع فسوف استكشف قضية الإعلامية IN FORMATIVITY بوصفها الحد الذي يصل إليه احتمال الوقائع النصية،

من الإعلامية ثلاث درجات orders لأقول إن الاتصال يتحقق عادة على مسار لدرجة الوسطى. أما الإعلامية المنخفضة الدرجة أو العالية الدرجة إلى أقصى حد فإن تنظيمها يتم مع النظر إلى ذلك. وأقترح أن تبحث هذه القضية في إطار نظرية عامة لكيفية البناء على الوعي الاستبطاني الإنساني-human apperception والإجراءات الإعلامية (قارن: روميلهارت 1977a). والنص النموذجي المستعمل هنا مقال صحفي.

٧ - ٥ - ويتناول الفصل الخامس أشهر منطقة من مناطق لسانيات النص، وهي وسائل الترابط التي تعمل خارج حدود الجملة، وأعتقد أن هذه الوسائل تعمل على المحافظة على استقواء فقط المعرفة المشبعة في حال الإضافة أو التعديل. إنها تسمح للصورة السطحية أن تتلخص وترابط دون الحاجة إلى إعادة ذكر كل شيء. ويترتب على ذلك إمكان الإشارة إلى المعرفة دون الوقوع في إعلامية من الدرجة الدنيا. وقد تدعو شدة التلخيص في مواقف معينة إلى تدمير هذه المزايا على أي حال، لأن الجهود المدخلة سيضيع مرة أخرى في محاولة الإبقاء على توفير الاتساع coherence لما بقي.

٧ - ٦ - ولقد خصص الفصل السادس للكلمات الكبرى التي تعطي الخاطا شاملة GLOBAL PATTERNS لدعم عمليات الفهم وتكييفها وتوجيهها. وأنا أفرق بين المقصود بالأطر FRAMES والمشروعات SCHEMES والخطط PLANS والمدونات SCRIPTS بوصف هذه المفاهيم تكوينات معرفية ذات منظورات متميزة. ثم أبدي احتمال انطباقها على صياغة النماذج المتنوعة. وسأقدم الشواهد من تجارب تمت في السنوات الماضية

٧ - ٧ - ويستطلع الفصل السابع قضايا أخرى لإنتاج النص وصياغته. فأقدم ببعض المقترحات فيما يتصل بكيفية احتمال التناول لصياغة نماذج أنواع من الصورث - سأنظر في بعض قضايا إنتاج أنواع النصوص TEXT TYPES PRODUCTION التي يمكن أن تنطبق على القصص البسيطة للأطفال، وعلى عنائية شيكسبير في الوقت نفسه. وسيجري استكشاف بعض نواحي التناص INTERTEXTUALITY على أساس عمليات تذكر محتويات النص.

٧ - ٨ وسننظر في الفصل الثامن في مجالين حظيا بانتباه خاص في دراسة صياغة الخطاب. فيجرب تحليل للمحادثة CONVERSATION من ناحية معبرى الموضوعات، وكيفية حكم كل من الطرفين على استحقاق الطرف الآخر في لحظة ما أن يتكلم. أما القصص NARRATION فسوف يناقش في حدود مرنكرات strategies الإخبار بقصص مشوقة وفهمها، كما يتمثل ذلك في القصص الشعبية الإنجليزية.

٧ - ٩ - وينتتم الفصل التاسع هذا المجلد بتفكرات في تطبيقات APPLI-CATIONS لسانيات النص كما عرضت هنا. وسوف أبحث في طبيعة المشروع التربوي EDUCATIONAL ENTERPRISE، وأقترح الوضع المؤثر في التدريب على القدرات النصية، وأعرض للانجهاات الصاعدة في مجال القراءة لاحتمال اشتمال نظم دراسات ١٢٧ والكتابة. ثم أقدم بعض الدوافع المسببة الترجمة والدراسات الأدبية على لسانيات النص. وفي هذا الجو من التوقعات المستقبلية ينتهي الكتاب بعبارة متفائلة

٧ - ١٠ - أعل أن أكون قد وضعت سبب إحساسى بأن اللسانيات ينبغي أن تهتم بالأنشطة الإنسانية. فمع أن هذه النظرة مهمة غالباً لمجد لها جذوراً في كتابات محترمة كما تشهد كلمات أوتومبرسن منذ أكثر من نصف قرن مضى: «جوهر اللغة الإنسانية هو النشاط الإنسانى، نشاط الفرد ليكون مفهوم ما لدى الآخر، ونشاط الآخر ليفهم ما كان في ذهن الأول. هذان الشخصان [...] وعلاقة كل منهما بالآخر لا ينبغي أن تنسى أبداً إذا أردنا أن نفهم طبيعة اللغة».

الفصل الثامن

الترباط اللفظي

SEQUENTIAL CONNECTIVITY

١ - صور الجملة في النحو التحويلي

١ - تعد صور الجملة في النحو التحويلي من وجهة النظر العملية قالية modular إذ يجرى توليد الجملة أول الأمر بوصفها نمطاً نحوياً، ثم يجرى لها بعد ذلك تفسير دلالي، وأخيراً يأتي ولو في بعض الصور على الأقل شرح النواحي التداولية Pragmatic interpretation. ورغم هذا الترتيب من التفصيلات النسبية لنظريات القواعد الحديثة. ولو كان مستعملو اللغة يصوغون الجمل الحقيقية بهذه الطريقة لكان عليهم أن يعيدوا بصورة مصغرة تاريخ علم اللسانيات منذ ١٩٥٠. فإذا استطاعوا أن يستهوا من جملة كاملة في وقت متواضع القصير يبلغ ثلاثين عاماً فقط فإن لهم على أي حال أن يعدوا أنفسهم سعداء الحظ^(١).

١ - ٢ - إن القضية التي يدور حولها النقاش هي قضية الانفجار التوليقي COMBINATIONAL EXPLOSION : أي قضية حسية مفرطة التعدد للتواليف والقراءات الممكنة التي سرعان ما تتطلب عمليات ذات أرقام فلكية (قارن: رودر ١٩٧٠، وفينوجرام ١٩٧٢ : ٣١). إن النحو لا يمكنه في صياغة جملة واحدة أن يستعين بالقرائن الحتمية الدالة على المعنى والغاية اللذين يشتمل عليهما قول واقعي، وإنما يستطيع فقط أن يجرب وصفاً بنوياً بعد الآخر، وذلك بمحاولة أنواع من الطرق التي يستعين بها على توليد الجملة حتى يجد الوصف الصحيح (وذلك نوع من التحليل بواسطة التركيب). وسرعان ما ينفلت عيار هذا الإجراء حتى بالنسبة لحاسب آلي ذي سرعة فائقة. ولقد قام

(١) يعود تحليل اللسان للجملة في لحظات قليلة إلى سابق عهدهم ببيان اللواحق التي يمكن أن تقع فيها (عمل قارن. الفصل الأول ١ - ١٦).

توقف حقا على تحقق التراط (الفصل الأول - ٦ - ٨) فإن حساب التبريد التركيبية طريق غير مباشر round about way من أجل البدء. وليس بصر مستعملو اللغة الإنسانية على هذا الصبط على أى حال، ولكنهم قد يسرعون بالقفز إلى النتائج، أو بالعمل في نطاق تكوينات مهوشة، على حين يمكن لدليل نظري ألي أن يستمر إلى ما لانهاية (قارن: جولدمان ١٩٧٥: ٣٢٨).

١ - ٥ - ولقد يكون من المجدي أن نستعين بالتفريق بين النظامين المعال والافتراضى (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١). فالنحو التجريدى للغة ما لا يطالب بتعين حد مطلق لعدد التراكيب الممكنة للجملة، إذ يمكن دائما لشخص ما أن يضيف جملة جديدة أو أن يَمُطِّلَ جملة قديمة. وبالبناء على احتمال التكرار RECURSION يمكن القول إن لغة ما تسمح بعدد لا حد له INFINITE من الجمل. إذ إن التكرار إعادة دورية لعملية ما (مثلا، إضافة العديد من الموصولات وصلاتها إلى الجملة). فإذا أردنا أن نجعل النحو التجريدى يتسم بالطابع العملى فإن علينا أن نفرض قيودا على الطول والتركيب الممكنين من خلال التكرار. بعبارة أخرى نحن بحاجة إلى فرض قيود الاستعمال على النظام النحوى الافتراضى للغة.

١ - ٦ - إن المبدأين اللذين يتمسك بهما نحاة الجملة وهما: (١) الإصرار على استقلال النحو عن رعاية المواقف العملية، و(٢) إخضاع كل الجمل المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب البسيطة قد كوننا عقبة كأداء أمام نظريات الصياغة اللغوية. فهذان المبدأان يؤديان إلى نموذج للغة تتم فيه العمليات بتحويل تراكيب إلى تراكيب أخرى في حدود النظام نفسه^(٤). وللمحافظة على استقلال النحو عن الموقف فنذر النموذج المعتمد بنية عميقة هي نحوية خيالية لتكون اعرض المباشر لصياغة الجملة. وحين تم إدخال عنصر المعنى على النموذج

(٤) براون ينوس س.، يتولى (فى اتصال شخصى) على أن التحويل بين التراكيب من نظم مختلفة يجب أن يسمح به من أجل إنشاء نظرية للنحو، ويظهر نموذجه كيف يمكن لذلك أن يمدد (نظر هلمش من ١٨ من الفصل الأول).

(كاتز وفورد ١٩٦٣) أبقي على وجهة النظر نفسها، فلم يمكن لشيء أن يضاف إلى الوعائية أخرى لتحديد التركيب. (سورين ١٩٧٢: ٢٤٥) وتلك هي تحويل المفاهيم إلى وحدات دلالية صغرى (قارن: الفصل الثالث ٢).

وهكذا لم يستطع النحو والمعنى أن يتفاعلا أثناء عملياتهما الخاصة ولقد أدت هذه الصعوبة إلى تراجع عن قبول الفكرة الأصلية للنية العميقة (قارن: ماکولي ١٩٦٨ a و ١٩٦٨ b؛ ولاكوف ١٩٦٨ a و ١٩٦٨ b و ١٩٧١؛ وماكلای ١٩٧١؛ وفاندابك ١٩٧٢ a؛ وليفرينك ١٩٧٣؛ وكيتش ١٩٧٤؛ وأوسجود وبرك ١٩٧٧؛ وستوكويل ١٩٧٧). ولم تكن حركة الدلالة التوليدية التي حاولت أن تصل إلى تفاعل أكثر تركيزاً بين النحو والمعنى مجرد منبر نظري للنموذج المعتمد (تشومسكي ١٩٧٠ و ١٩٧١؛ وكاتز ١٩٧٠ و ١٩٧١)؛ لم تكن كذلك بالنسبة للفكرة على الأقل. فكلتا النظريتين يمكن أن نصف الجملة النحوية، ولكن التي ترى استقلال النحو عن الموقف تحضخ لمعوقات عملية جدية.

١ - ٧ - ولقد عني تشومسكي (١٩٦١) بالتحليل من «الرأي السائد البين اسطفاً الذي يقول: إن القواعد التوليدية نفسها تمثل أو تتعلق بصورة واضحة بنموذج لما لدى المتكلم». ومع ذلك نلتقي دائماً بدهاوى مثل قولهم: «إن القواعد التحويلية تطمح إلى أن تتضمن كل النواحي الجوهرية لنظام اللغة» (هوند سنولشر وآل ١٩٧٠: ١) (التأكيد*) على كل النواحي الجوهرية من عمل المؤلف). ولقد أنفقت اللسانيات النفسية وقتها في محاولة البرهنة على الواقعية النفسية للنظرية المذكورة (العروس في فورد، وبيفر، وجاريت ١٩٧٤؛ وكلارك وكلارك ١٩٧٧). وأصيب القائلون بالتجارب بمدوى محاولة عريية في مهمة إيضاح طرق النحو المستقل عن رعاية المواقف العملية بوسائل مثل: (١) نطق جمل بنغمة واحدة مسطحة للتخلص من قرائن الشئيم، (٢) يراد جمل منعزلة في صورة طباعية، ثم سؤال الأفراد المشاركين في التجربة بعد ذلك عما إذا كانوا قد رأوا جملة منها بعينها من قبل، (٣) جعل محتويات الجمل تافهة حرفية قارغة لاعتلاقة لها بقضايا الناس أو مواقفهم

* المقصود بالتأكيد استعمال حروف الطباعة الثلاثة [الإطالية] (لترجم)

ورغم التزامهم أن الطرق السلوكية المستتبطة في ظروف غير واقعية يمكن إلى حد ما أن تتم عن الإجراءات الطبيعية في الاستعمال الحقيقي للغة.

١ - ٨ - ولقد تعرض مناسبات يقوم الناس فيها بتحويلات لتراكيب الجمل .
بالمثال الشهيران : "Flying planes Could be dangerous" أو "The shoot- ing of hunters was tragic" يتطلبان إعادة الصياغة النحوية بقصد إزالة اللبس . ربما هو أكثر احتمالاً على أي حال أن الناس سيحرصون بواسطة التسليم أو بالقرائن الأخرى في الملابس على أن يشيروا إلي ما أرادوا أن يقولوه . ويعدّ تعمد إيجاد اللبس أو تعمد ملاحظته إشارة إلى عدم التعاون أو إلى الرغبة في ممارسة الفكاهة . فكثير من النكات الفكاهية يعتمد على هذا المبدأ ، مثل : "On a hat day, a fat man in a crowd takes off his hat and pants" (١) إن استعمال هذه النصوص لا يعدّ مشكلاً ، لأن المعرفة بشئون العالم تحول بقوة دون إحدى القراءات . ويشير جيري هوبز إلى أحد الأحداث المأخوذة من بيرنز وآلن إذ يقول ضابط المطافئ لجريسي :

(2) "There is a pile of inflammable trash next to your car. you'll have to get rid of it".

فتحاول جريسي أن تتخلص من سيارتها : أما في عرض الصور المتحركة المسمى : «عرافة أرز» فإن جارة متفطرة تاتى لشكو من كلب الأسرة فنسمع الحوار التالي (٥) :

(3 - 1) UNCLE HENRY : You Say Dorothy bit you?.

(3 - 2) NEIGHBOR LADY : No, her dog.

(3 - 3) UNCLE HENRY : Oh! She bit her dog!

إن استعمال العم هنري لقراءة خطأ ولو أنها مقبولة من الناحية التركيبية يدل على أن له نية عدم التعاون في هذا الموقف . ومن الواضح أنه ليس من مهمة

(٥) إسـي احفظ خلال الكتاب كله على ترقيم نصوص الشواهد ، واستعمل الخانات العشرية للإشارة إلى أجزاء الشواهد ، واستعمل الحروف الهجائية لصور أخرى من الشواهد .

انقواعد أن تهين الضوابط التي تمنع مثل هذه الوقائع . فحالات اللبس الممكنة وحدها أقل خطورة من طرق الإجراء التي يستعملها الناس في حلّ صور اللبس أو الحيلولة دون وقوعها قبل أن تقع .

١ - ٩ - ويمكن أن يتم تصميم التجارب العملية من أجل إبراز طرق التحويل إذا أراد الباحث ذلك . فإذا تهيأ موقف يمكن فيه لإحدى الجملتين الأتيتين أن تستبدل بالأخرى

(4 - a) John bought the book.

(4 - b) The book was bought by John.

فإن المشاركين في التجربة يمكن أن يقوموا بإجراءات تحويل ذهنية بلفظ على الضوابط التي تنتج (4.b) من (4.a) . ولم يحدث من قبل ما يتصح به أن الناس يفعلون أي شيء يشبه هذا الروتين إذا أرادوا أن يقولوا أو أن يفهموا (4.b) في الاتصال . إن التحويلات لا تفعل على عكس ذلك أكثر من استبدال نمط تركيبى بنمط آخر ذي نوع نظامى مطابق دون أي زيادة في الصياغة (قرن : الفصل الأول - ٦ - ١٢ والمصل الثاني - ١ - ٦) .

١ - ١٠ - يمكن تلخيص الصعوبات الماثلة أمام النحو التحويلي النموذجي من حيث هو نظرية للغة كما يلي :

١ - ١٠ - ١ - لا تأتي عن التحويل أية ميزة صياغية إلا في مواقف مهيأة بطريقة خاصة .

١ - ١٠ - ٢ - لا يمكن لهذه النظرية على الإطلاق أن تفسر سبب رغبة الناس في استعمال جملة مركبة في وقت يمكنهم فيه بوضوح أن يقتصدوا في الجهد بنطق «البنية العميقة» في المبدأ .

١ - ١٠ - ٣ - يؤدي النحو التحويلي إلى إهدار صياغى تام لصور الوصف التركيبى البديلة التي ينتر إمكان احتسابها وإزالة اللبس منها في أوقات معقولة . ويأتى هذا الإهدار بسبب عدم تفاعل النحو التحويلي مع المستويات الأخرى للغة .

١ - ١٠ - ٤ - ولا معمد التحويلات إثر رح الجمل' اثر ك ق مصدر
سها لصالح تراكيب أيسط منها سبق استتاع ررحها' أن هذه سريرة دجاد
أساسية الغرض منها هو البدء بها.

١ - ١١ - لم يبق لنا إلا تعريف النموذج المعتمد بوصفه نظرية جزئية
للصيغات المولدة Paraphrasing (قارن: من. كلاين ١٩٦٥؛ وأولمبيير
١٩٦٩؛ وتشومسكي ١٩٦٥ : ١٦٢ والتي يعدها) وهي التي يمكن أن تحدد
العلاقات بين جمل من نوع:

(5 - a) John bought the book from bill.

(5 - b) The book was bought from bill by John.

ولكنها لا تستطيع أن تقيم العلاقة بين:

(6 - a) John bought the book from bill.

(6 - b) Bill sold the book to john.

ولو أن مفتش اللطائف السيء الخط كان ذا مقدرة Competence بالمعنى الذي
يقصده تشومسكي لكان يمكنه أن يتجنب سوء الفهم من لدن جريسي بتفريع
جملة من أخرى مع ما يلزم من الحذف مثل:

(7) You will have to get rid of the pile of inflammable trash next to
your car.

ولكنه لن يكون عندئذ قد قام بصياغة تأويلية تصويرية مثل

(8) The pile of inflammabel trash next to your car must be disposed
of without delay.

وما كان له بكل تأكيد أن يختار تركيا يجعل جريسي تستشع العمل المناسب
بنفسها، مثل:

(9) The pile of inflammable trash next to your car is in violation of
city fire ordinances. please comply with this warning immediately.

ويبدو أنه مما يضاد الخلق أن يمكن لنظرية لشرح «معركة المتكلم أو السامع بلغته» (تشومسكى ١٩٦٥: ٤) أن تدع مستعمل اللغة ذا المقدرة عاجرا هكذا عن تناول الشؤون اليومية.

١ - ١٢ يبدو كذلك أن الأهمية القصوى التي تنسب إلى الحد العاصل بين الجمل **SENTENCE BOUNDARY** غير متماثلة. ومن الغريب كما أشار هورست آيسنبرج (١٩٧١: ١٥٥) أن يتحتم في شاهدين مترادفين تقريبا مثل (٦):

(10 - a) Peter burned the book. He didn't Like it.

(10 - b) Peter burned the book because ^(٦)he didn't like it.

أن يتم وصفهما بأفكار متباينة من وجهة نظر القواعد، لأنه يحدث ببساطة أن يكون أحدهما مركبا من جملتين. فالترابط المفهومي اليسير الاكتشاف بين محتوى التركيبين وهو: حدث «الحريق»، و«سببه»، وعدم «الرغبة» (قارن من أجل ذلك: الفصل الثالث - ٤ - ٧) قائم سواء تم استعمال الربط بلفظ "because" أم لم يتم (قارن: الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها). ولنا نفقار عند دراستنا لهذه الناحية إلى وصف تركيبى للجمل أو للجمل، وإنما نحتاج إلى نموذج يبين كيفية حكم الناس على شحنة محتويات الفهم فى تركيب جملة معينة بين أبدينا (قارن: كريليان ١٩٦٦، وسيمونز وسلوكوم ١٩٧١، والفصل السابع - ٢ - ١٧ وما بعدها) ^(٧). إن المعيار الرئيسى للحكم فيما اطن هو درجة المعرفة أو التوقع فى سياق الموقف Context of situation. فالكراهية أمر متوقع بالسبب للحريق حتى إنه ليحسن الجمع بينهما فى جملة أطول أو أكثر تركبا مما يناسب الجديد أو غير المتوقع (قارن جريس ١٩٧٥: ٢٧٤، والفصل السابع - ٢ - ١٩ وما بعدها؛ والفصل التاسع - ٤ - ٦ والتي بعدها).

(٦) كلما لزم أن أقدم ترجمتى الخاصة إلى الإنجليزية فعلت ذلك.

(٧) فى الأصل "it" (الترجم).

(٧) إن الاقتراح بمعاملة النصوص كما لو كانت جملا طويلا عملاقة (قارن: كاتز وفورد ١٩٦٣) يلقى ظلا دائما على الأمر كله. أما الأهم فهو السبب الذى يحول دون التصريح بأن نكون جملا طويلا عملاقة

١ ١٣ يجب كذلك أن نأبه للملاحظة التي تقول: إن النحو عرضة للتجاهل. فلقد وجد سترونر وفلسون أن الأطفال ينظرون إلى الجملتين التاليتين كما لو كانتا ذواتي مضمون واحد:

(11 - a) The cat chased the mouse.

(11 - b) The cat was chased by the mouse.

إذا كان الأطفال يميلون إلى الاتكال على معرفة الكلمات أكثر من يعتمدون على القواعد والنحو (قارن أيضاً: فيرنر وروميثايت ١٩٦٨)^(٨). ووجدوا فيد أولسون (١٩٧٤) أن الأطفال يودون أداء أفضل عندما يتعرفون على الفرق بين الجملة ذات المبنى للمعلوم والآخرى ذات المبنى للمجهول Passive، وذلك إذا وقع تحديد مَنْ فَعَلَ الحدث تحديداً واضحاً. أما كارول تشومسكي (١٩٦٩) فقد لاحظت أن الأطفال قاموا بتمثيل العبارتين الآتيتين:

(12 - a) Donald Tells Bozo to hop across the table.

(12 - b) Donald Promises Bozo to hop across the table.

بأن جعلوا الدمية (بوزو) تقفز. إن القرب القريب بين الفاعل والحدث من وجهة نظر التعبير سيطر في النهاية على بنية القواعد، وما كان لذلك أن يحدث لو أن بنية نحوية عميقة كانت العاية الأولى للفهم.

١ - ١٤ - ولست أنكر أن البنية السطحية غالباً ما تؤدي إلى التفضيل بسبب التكافلات النحوية، ولكنني أريد فقط أن أبرز تفضيلي نموذجاً نحوياً لا يشبه النموذج التحويلي المعتمد. إن المكوّن النحوي في نظرية ما للمبغلة ذو طيفتين كبيرين: (١) وضع العناصر النحوية حال أدائها في حالة ترتيب LINEARIZATION أو نهريش DELINEARIZATION عند الفهم، (٢) بناء التكافلات النحوية بين العناصر السطحية كما تظهر في الرمان الحقيقي. ولهذا السبب نجد المكوّن يقوم على الترابط أكثر مما يقوم على التقطيع. وهو يصباغ على صورة يمكن بها أن يعطى النحو والمعنى والأحداث تمثيلاً متوازناً.

(٨) رلاحظ بريسلر (في اتصال شخصي) أن الأطفال يميلون إلى جعل المركب الإسمي noun phrase الأول في الطر هو المستند إليه في جميع الحالات.

٢ - عمليات التعليق الصرفي SEQUENCING OPERATIONS

٢ ١ أريد بالتتابع الصرفي sequencing أن أشير إلى كل نشاط وكل إجراء غايته وصف عناصر اللغة في ترتيب نسقي مناسب، بحيث يمكن للكلام أو الكتابة أو السماع أو القراءة أن تتم في توال زمني ونستطيع من وجهة النظر إلى التفاصيل أن نترك السياقات اللفظية المركبة من العناصر الصغرى الصوتية أو الصرفية التي تتطابق مع ما اشتملت عليه الأنظمة من الوحدات الصوتية Phonemes أو الصرفية morphemes على الترتيب ومن الواضح أن النشاط الرئيسي في استعمال الكبار للغة ليس مجرد إلصاق بعض هذه العناصر لصغرى إلى بعض، إذ إن اكتساب المفردات والمركبات واستعمالها يستلزم بصورة آلية إنتاجها والتعرف على الأجزاء المكونة لها. ويظهر من ملاحظة الأخطاء في الكلام على أي حال أن أجزاء الكلمات المفردة ربما حدثت سداد غيرها بها في بعض الحالات كما في حالات سبق اللسان spoonerisms الشهيرة (قارن: كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٢٧٤). ويشير الكثير من هذه الأخطاء إلى تكافؤ التضاد في الفهم Conceptual ambivalence وذلك عندما يأتي عن النقل المكاني عبارة واضحة التقابل مع العبارة المقصودة. تصور الارتياح المترمة الذي يشعر به بعض رواد الكنيسة الشاعرون بقوة الحياة عندما يسمعون الراحل يخطئ فيقول هذا الكلام الذي يروونه شاهدا تاريخيا. «إن الرب فهد مطارِدُ بالنسبة إلى كل قطيعه».

(*) "The Lord is a Shoving Leopard to all his flock" (13)

٢ - ٢ - إن تنظيم الوحدات الصوتية والصرفية من وجهة نظر لسيات لاستعمال ليس من الأمور الهينة. ويوضح تيري فينوجراد (١٩٧٢) كيف يمكن لتنظيم الصرفي للغة الإنجليزية أن يعد برنامجا PROGRAM أي عبارة بحرافية لتصريف أعمال تتم عند تنشيط شروط الدخول ENTRY CONDITIONS

(*) فرد أن يقول: Loving Shepherd (الترجم)

لتناول المادة المتاحة (قارن أيضا: بيرى ١٩٧٧). ويلتزم البرنامج لدى استعمال الصيغ المتصرفة بين النموذج الذى يعد دخلا input وبين مجموعة مرتبة من الفروض (قارن: وودز b1٩٧٨: ٣٠ وما بعدها). فإذا استقامت الملاءمة بينهما كان الجواب. «نعم» ثم تابع البرنامج تقدمه لتحديد ما يلى ذلك من العناصر. أما إذا كان الجواب: «لا» فإن البرنامج يحاول تطبيق الفرضية الأخرى على العناصر نفسها (انظر على سبيل المثال: الرسم التخطيطى الذى يضبط نهايات الكلمات الإنجليزية لدى فينوجراد ١٩٧٢: ٧٤).

٢ - ٣ - وتطبق هذه الأمور على الناحية النسقية Syntagmatic للغة، ولكن لها آثارا مهمة من الناحية الاستبدالية (٥) Paradigmatic كذلك (قارن الفصل الأول - ٢ - ٢). فلا يمكن أن تكون الجداول كجدول تصريف الأسماء أو جدول اشتقاق الأفعال مجرد استماع للصيغ، بل يجب أن تكون هناك وسائل للوصول إلى كفاءة الاستعمال والتطبيق. وكلما حسن تنظيم هذه الوسائل قلت الحاجة إلى كثرة الاستماع بعية اختراع الجذور. وينبغى لضوابط القواعد أن تكون صالحة لتوليد أكبر عدد ممكن من الصيغ التصريفية لأكبر عدد ممكن من بنود المعجم. وهنا يمكن للضابط أن يسمى برنامجا أو برنامجا فرعيا من برنامج أكبر. إن مجموعة الضوابط فى محال ما مثل تعيرات صور الأفعال ينبغى لها أن ترتب ترتيبا داخليا بصورة تسمح لأكثر الضوابط احتمالا وبساطة وسعة تطبيق أن تجرى محاولة استعماله أولا (قارن فكرة القواعد النووية - core grammar لدى هابر ١٩٧٥). ولقد وضعت برنامجا من هذا النوع يشتمل على خمسين ضابطا نظاميا للمجال المعقد للأفعال الألمانية المتغيرة الجذور (بوجراند ١٩٧٩C)، وعملت على إيراد كون حوالى ثمانين بالمائة من الأفعال المعية تحكمها ضوابط، وأن الباقي يصلح للإيضاح بواسطة تضامر الضوابط. وإننى لا اعتقد أن التناول بواسطة الحاسب الآلى بالنسبة للأصوات والصرف يستحق انتباهها بدرجة أكبر.

(٥) بمصود بلنظ الاستبدالية لها مرتبة على طريقة الجدول لا طريقه السق الطبقى (الترجم)

٢ ٤- ولقد كانت مهمة اللسانيات النفسية *Psycholinguistics* من بداية ظهورها بوصفها علماً أن تكون استكشافاً لحقيقة الجانب العقلي للنظريات اللسانية (المُروض في هورمان ١٩٧٤ أو ١٩٧٦). وكانت النتيجة الطبيعية لذلك أن جعلت التحليلات اللغوية للجملة نموذجاً لما يقوم به مستعملو اللغة توصلًا لفهم الخطاب. وهكذا يتم التأكيد على استخراج أوصاف تركيبية لمحتلف مستويات اللغة. ولخص كلارك وكلارك (١٩٧٧ : ٥٨) الناول المحوى الشائع كمابلي. «للسامعين تحت تصرفهم مجموعة من المرتكرات *strategies* لتقطيع الجملة إلى مكوناتها، وتصنيف المكونات، وبناء صورة دلالية منها [] وعند تعرّف المستمعين على المكونات لا ينبغي لعملهم أن يقتصر على تحديد أماكنها، ولكن أن يستفوها بوضوح إلى مركبات *phrases* اسمية ومركبات فعلية، وأدوات تحديد *determiners* وما أشبه ذلك. ويسعى أن يفعلوا ذلك قبل أن يستطيعوا بناء قضايا تحتية (ما في النص الأصلي من تأكيد بالحروف الإيطالية *italics* من عمل المؤلف).

وطبقاً لما يقوله كلارك وكلارك (١٩٧٧ : ٥٩ - ٦٨) يمكن أن تشمل القضايا التالية على هذا المنهج بالنسبة للغة الإنجليزية:

المرتكر الأول:

كلما وجدت كلمة ذات معني وظيفي فعليك أن تبدأ مكوناً جديداً هو أطول من الكلمة المفردة.

المرتكر الثاني:

بعد التعرف على بداية المكون ابحث عن الكلمات ذوات المعاني المفردة المناسبة لهذا المكون

المرتكر الثالث:

استعمل التصريف للاستعانة على الحكم بما إذا كان محتوى الكلمة اسماً أو فعلاً أو صفة أو ظرفاً.

المرتکز الرابع:

كلما صادفت فعلاً فانظر إلى العدد والنوع للكلمة المناسبة لهذا الفعل.

المرتکز الخامس:

حاول أن تصل كل كلمة بالمكون الذي جاء قبلها^(٩).

المرتکز السادس:

استعمل الكلمة الأولى (أو المكون الأكبر) في التركيب للتعرف على وظيفة هذا التركيب في الجملة التي بين يديك.

المرتکز السابع:

افترض أن التركيب الأول هو التركيب الأول الرئيسي ما لم يكن عند فعله الرئيسي أو قبله موصوفاً بصفة تدل على أنه ليس كذلك.

٢- ٥- على الرغم من الأهمية المعروفة للضغط SEGMENTATION في المرتکز الأول نجد كل هذه المرتكزات المذكورة آنفاً فيما عدا رقم ٣ ورقم ٧ مهياة للوصل CONNECTION. ويمكن لهذه المرتكزات بذلك ألا تكون موضع اعتراض إلا مع افتراض وجوب تطبيقها قبل أن يتحقق الوصول إلى المعنى (أي المضامين التحتية underlying propositions وهذا المطلوب يؤدي إلى الصعوبات العملية التالية:

٢- ٥- ١- يمكن كما يفهم من المحاكاة اللغوية بواسطة الحاسب الآلي التي وصفت في الفصل الثاني- ١- ٢ أن تكون هناك حسابات آلية لا حدود لها بالنسبة إلى البدائل التركيبية. ويجري العمل حتى من جهة اللسانيين الذين يصرون على استقلال النحو عن الموقف على الاعتداد بالمعنى من أجل الوصول إلى الحكم على ما لديهم من التراكييب.

(٩) لم نستطع فهم هذا المرتکز على سحر ما ذكره كلارك فالانجاء الذي يتجه إليه المرء بالنسبة للمكون يختلف وفقاً

٢ ٥ ٢ إن الكلمات ذات المعنى الوظيفي (كالأدوات والحروف والروابط) والتصريفات التي يزعم البعض أن الناس يستعملونها كما في المرتكزين رقم ١ ورقم ٣ يجرى إعمال ذكرها غالباً في الكلام الحقيقي حتى إنها ليدر التعرف عليها خارج سياق موقفها (قارن: يولاك وبيكيت ١٩٦٤، ووردر وماكول ١٩٧٣). فقد حدث على سبيل المثال أن جمع دريسلر وليودولتر وكروميك (١٩٧٦) نماذج من كلام طلاب فيينا آلت فيها هذه العناصر إلى مجرد عموميات.

٢-٥-٣- ويعلق كلارك وكلارك (١٩٧٧: ٧٢) بالقول: «والكلام الفعلي ملئ بالكلمات الناقصة والتكرار واللجلجة والأخطاء الصريحة» حتى إن المرتكزات strategies ليغلب عليها أن يتعطل العمل بها منذ لحظة البداية. إن الدلائل المثيرة على أن المفارقات التركيبية لا تعرقل الاتصال قد ناقشها شيجلوف وجفرسون وساكنس (١٩٧٧) على أساس تسجيلات أشرطة الفيديو للمحادثات بين سكان كاليفورنيا، وهي دليل لا يقل قيمة عن التجارب المعملية.

٢-٥-٤- ويبدو أن المرتكزات تفترض أن مادة كل نص لا بد أن تكون جملاً نحوية كاملة. غير أن العدد العظيم من حالات ورود الجمل الناقصة في الاتصال اليومي ينبغي أن يقود الفهم دائماً إلى شفا الانهيار. وبما يمثل عتبة كبرى أيضاً أن الحدود بين الجمل في الكلام يصعب تحديدها.

٢-٥-٥- وكما يحدث في الكثير من صور البحث النحوي أجند هذه المرتكزات مسيطرة على الساحة الإنجليزية كما في دور «الكلمات ذوات المعنى الوظيفي» مثلاً. وكان يمكن لفكرة النحو المستقل بالنسبة لسلطات المتصرفات التي تغلب فيها الرتبة غير المحفوظة (كالشيكية مثلاً) أن تبدو منذ البداية أكثر تعارضاً مع الجنس مما يبدو في حالة اللغة الإنجليزية.

٢-٥-٦- وليس يظهر أن هذه المرتكزات صالحة للتطبيق على التكلم، وذلك بسبب التأكيد على مبدأ الاستكشاف والتحليل. إن البحوث في مجال

التكلم قليلة جداً (قارن: الفصل السابع - ٢-١). كما يعلق فورد وبيفر وحاريت (١٩٧٤: ٤٣٤) بأن «كل شيء يستطيع المرء أن يقوله عند التكلم يجب أن يعد من قبيل التأمل الحر speculative حتى بالمستويات السائدة في علم اللسانيات النفسية». وربما كان أولى أن يقولوا: «بسبب للمستويات» لا «حتى بالمستويات».

٢- ٥- ٧- ولا تتفق نتائج كثرة استعمال النحو مع نتائج دراسة احترام المادة اللغوية أو تذكرها. ولقد استعمل هاري كاي (١٩٥٥) فقرات كاملة من نصوص في اختبارات عقدها فوجد أن تذكر المعنى حدث بنسبة ٧٠٪، وأن تذكر التركيب النحوي جاء بحوالي ٣٠٪ فقط. ويبدو أن الهياكل التركيبية النحوية ليست موضوعاً مهماً بالنسبة للوسائل الإدراكية^(١).

٢- ٦- وفي مناقشات جرت أخيراً حدث تفصيل مبدا النحو التعليقي RELATIONAL GRAMMAR (قارن: كول وسادوك ١٩٧٧، وجونسون وريوسنال ١٩٨٠). وأكد بيرلوتر وبوسنال (١٩٧٨: ١) على التقابل النظري بين التصورين: التفريعي DERIVATIONAL والتعليقي RELATIONAL للقواعد. ويتناول التصور التفريعي التراكيب من وجهة نظر أسبقية المكونات بعضها على بعض وتتابعها، ولكنه لا يكاد يعنى بتربط العناصر التركيبية في البنية السطحية. ومع ذلك لا يستطيع الناس لصورة احتمال إدراك النص على رمان حقيقي أن يتظروا اكتمال الجملة لينتوا لها شجرة تفريعية، لأنهم بدلاً من ذلك يريدون أن يبدأوا وصل العناصر المتركة بعضها ببعض في أقرب وقت ممكن. وهنا التصرف يمكن أن يتمثل في نحو يقيم وصلات بين أزواج من العناصر ذات العلاقات المتبادلة، (قارن: قواعد arc pair grammar لجونسون وريوسنال ١٩٨٠). هذه النظرة تخلصنا من الاعتماد على الجمل التامة الشكوي، فلا حاجة بنا من الناحية العملية إلى أكثر من تكافلي نحوي

(١) إن فكرة احترام النحو السطحي في فكرة قصيرة المدى، واختلاف المعنى في فكرة طويلة المدى (قارن هذه مدققة في لوفتوس ولوفتوس ١٩٧٦) بسيطة جداً (كيفش في اتصال شخصي) إذ يحتمل أن يكون هناك تدرج في لوفتوس الاختزان وكمياته طبقاً لهذا الخط الفكري

GRAMMATICAL DEPENDENCY بين عنصرين. أما العناصر غير المحددة والعناصر غير المذكورة فلن تسبب على أعظم تقدير إلا فجوة محلية يمكن التغلب عليها بمنهج الحلول العامة للمشكلات general problem solving الذي لخصناه في الفصل الأول- ٦ - ٧ والتي بعدها).

٧ ٢ يمكن الجملة مأخوذة من كتاب مدرسي للقراءة أن نرى المقصود بالتناول التعلقي RELATIONAL

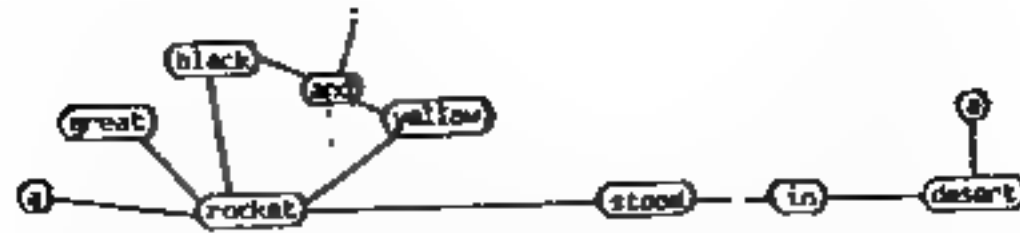
(14) The great black and yellows rocket stood in the desent.

فكل من يسمع هذه الجملة أو يقرأها يلاحظ تواءم أن بعض عناصرها فحسب يتصل اتصالاً مباشراً ببعض الآخر فيعتمد بعضها على بعض في البنية السطحية. ففي "yellow rocket" اتصل المخصص modifier بالرأس "head" ، ولكن المخصصات الأخرى وهي: "great" و "black" تبعد عن الرأس نوعاً ما. وأما أداة التمييز "a" فهي بعيدة كذلك. هذه الحقائق الواضحة ذات نتائج مهمة بالنسبة للإجراء؛ فمجرد التوالى على السطر أساس سيئ لإنتاج النصوص وفهمها. أما التركيب الحاسم فيشتمل بدلاً من ذلك على وصلات واضحة للتمييز عن علاقة التبعية. ويظهر من الشكل رقم ١ كيف للاتصال المباشر أن يفرض على هذا النموذج:



الشكل رقم ١

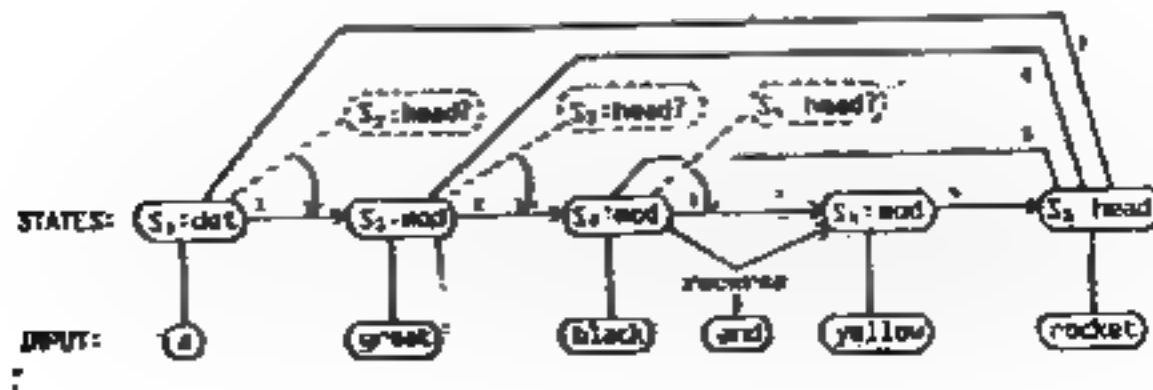
٢-٨- إن نسب الشكل رقم ١ مفضلة إلى حد ما لأن المخصصات modifiers المتباعدة في الشكل ليست في ذاتها أكثر بعداً عن الرأس من المخصص المتصل به "yellows". فإذا قصرنا الوصلات بحيث تتحد في طولها فإن الوصلات الحوية تتحول إلى شبكة NETWORK كما يتضح في الشكل رقم ٢ (قارن: بيرلوتر ويوستال ١٩٧٨):



الشكل رقم ٢

وستطيع أن نحدد هذا التكوين بوصفه شبكة منظمة مستعملة للحالات
 السحوية ACTUALIZED SYSTEMIC NETWORK OF GRAMMAR STATES
 وينمى منشئ الجملة مواضع الوصلات LINKS ليصل إلى العقد
 NODES فيجعل المادة لدى مواضع التفرع نشطة ACTIVE عادة
 CURRENT إن عملية اجنيزار الوصلة تتطابق مع حل المشكلات
 SOLVING أى اختيار افتراض ما بخصوص التكامل بين العقد Nodes وذلك
 نوع من تحليل الوسائل والغايات لمعنى المقصود في الفصل الأول - ٦ - ٧ -
 (١). إن أى قسم من أقسام الكلام دى حالة نحوية حاضرة يجب أن يعد مصدرًا
 للمعلومات التى تدور حول الوصلات ذات الأولوية أو المحتملة التى ينبغى أن
 تخضع للاختبار بعد ذلك (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٦ : ووينستون
 ١٩٧٧ : ٣٤٣).

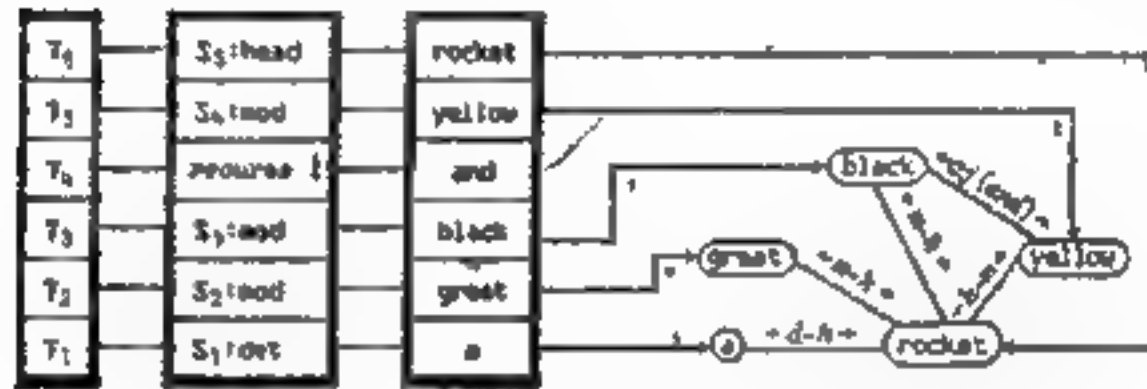
٢ - ٩ - ويختلف التركيب الذى فى الشكل رقم ٢ عن البنية السطحية بسبب
 تشويش العناصر - DELINEARIZATION - فقط. ومن هنا لا يصلح أن
 يكون بنية عميقة فى الأنماط النموذجية للعجل؛ لأنه ليس تركيباً أساسياً يابى
 المزيد من الاختصار. ويمكن أن نسمى هذا التركيب «بنية ضحلة» shallow
 structure تكفى من الناحية العملية لتمثيل ترابط العناصر النحوية خلال
 تفعيلها ACTUALIZATION. ويوحى الشكل رقم ٣ بالتتابع التجريدى
 لعمليات عندما يتقدم منشئ الصياغة النظامية من حالة إلى حالة أخرى.



وفي اللحظة التي يتم فيها تسجيل الحالة الصغرى MICRO- STATE وهي في وضعنا هذا أداة التعبير "a" يستطيع القارئ بالإجراء أن يتعرف على الحالة الكبرى MACRO- STATE التي هي المركب الاسمي NOUN PHRASE. وكل حالة كبرى تضيّق مجال الافتراضات بالنسبة لمجموعة كاملة من العناصر لتسم العمليات بالكفاءة (روميلهات 1977 a: 120؛ ووينستون 1977. 119). وسيكون للحالة الكبرى مركز ضبط CONTROL CENTER (كاسم في المركب الاسمي والفعل في المركب الفعلي إلخ) له أكبر ارتباط بالحالات الأخرى. ومن هنا عندما يدخل القارئ بالإجراء الحالة الكبرى للمركب الاسمي يكون من أهم أولياته أن يكشف عن رأس المركب⁽¹¹⁾. ومن أجل هذا ينشأ افتراض أن الحالة التي تلي S1 التي هي أداة التعيين ستكون S2 بوصفها رأساً للمركب head (انظر الشكل رقم 3). ثم يفشل هذا الافتراض المفضل فيأتي بعده افتراض آخر على قائمة التفضيلات، أي أن يأتي المخصص modifier ثم يختبر وينجح. ويظهر الافتراض الفاشل في الشكل السابق في صورة خط منقط ويفترض القارئ بالإجراء مرة أخرى حالة الرأس "head" فتلزم مراجعتها لتصبح مخصصاً modifier وتصل بالحالة الثالثة S3. وعند العثور على الرابطة "and" يتنبه منشي الإجراء إلى أن الحالة اللاحقة ستكون من نوع ما سبقها (أي مخصصاً) على احتمال. ويحتمل في هذه الحالة اللاحقة في تقديره أن تكون الأخيرة من نوعها في السياق. ثم تقع إعادة RECURSION الحالات الصغرى من نوع المخصصات حتى ينجح الإجراء الأخير "head" مثلاً في S3. إن الوفاء بما تقضي به الأولوية القصوى يحمل الرأس (لفظ ROCKET) مركز ضبط من هذه الحالة الكبرى حتى يحدث الارتباط المناسب بين الحالات الصغرى على نحو ما يبدو في الشكل رقم 3 (قارن: هذا الإجراء لدى ريسبيك 1975: 112). وتوحي الأرقام التي على الوصلات بالترتيب النموذجي الذي يمكن أن تبني الوصلات بحسبه.

(11) لا يفرق من أجل الإيضاح بين عمليات الإنتاج والاستقبال في أي حالة، وإنما تفرص الحالة الكبرى نفسها من حيث هي نمط يتطلب أن يُملا بالعناصر المتاحة (أي الحالات الصغرى). إن دخل لافتراض يمكن أن يكون أكثر سيطرة في استقبال النص وإن يكون البحث أكثر سيطرة في إنتاجه.

٢ - ١- وإذا أردنا أن نفهم الترتيب الإجرائي للعمليات فعلينا أن ننظر إلى الإجراء بوصفه تركيباً STACKING؛ فكل عنصر يؤخذ فيوضع على قمة المكدس السابق HOLD STACK (انظر روميلهارت ١٩٧٧ a: ١٣١)، فتكون القائمة الفعالة للعناصر الداخلة في العملية متجمعة في بنية متصلة. وإذا كان لدينا ركاب ضاغط PUSH DOWN STACK فإن كل عنصر يرقى إلى أعلى لركاب يصعد على غيره إلى فجوة في أسفله. وهكذا يمكن لأداة التعميم وبللمخصصات في المثال الذي بين أيدينا أن تستظم بترتيبها الذي وردت به، مع جمع الترتيب في صورة معكوسة ويوضح الشكل رقم ٤ تركيب المركب الإسمي المذكور.



الشكل رقم ٤

determiner= d

conjunction= cj

دليل

modifier= m

head= h

time= t

state= s

وعندما ترقى الرأس head إلى قمة الركام يتضح الركام ببناء شبكة NETWORK من العلاقات النحوية للحالة الكبرى وهي المركب الاسمي ومرة أخرى توحى الأرقام على السهام بتتابع من عمليات البناء كما يؤخذ من صورة الركام.

٢ ١١- ينبغي للإيضاح السابق أن يتم عن كيفية توظيف التناول الإجرائي للنحو - فمشتق الإجراء يحتاج إلى قائمة من الافتراضات التفضيلية ليلائم بينها وبين الدخل input الذي بين يديه، ليتم بذلك ضبط التتابع العملي ضبطاً ينسجم بالكفاءة. ولا يتطلب الأمر أكثر من تكافؤ نحوي كما في المركب الاسمي noun phrase مثلاً ليكون دخلاً input للإجراء السابق. وبهذه الطريقة لا تكون الجمل الناقصة أية مشكلة كالتي تسببها عند التناول بطريقة الشجرة التفريعية في النحو الفعال على بنيات المركبات phrase structure grammar. ومن المحتمل أن يكون التتابع الزمني الذي أوردته في الشكلين رقم ٣ و ٤ شديد القيود. وأزعم أنه ربما كان هناك أكثر من مركز ضبط في حالة نشاط في وقت معاً، ففي المثال السابق نجد رأس المركب الاسمي "rocket" ورأس المركب الفعلي "stood" كليهما معاً. وربما كان هناك تسرع في الترتيب الذي تترابط من خلاله الحالات التابعة (كالخصومات مثلاً). إن أموراً مثل ترتيب العمليات في زمن حقيقي، وترتيب الافتراضات في قائمة تفضيلية لا بد أن تستكشف بدراسة عملية. ومن المأمول أن يؤدي هذا التناول الإجرائي إلى معرفة التوقعات EXPECTATIONS التي لدى مستعملي اللغة حول المحتمل PROBABLE من الوقائع في وقت ما (روميلهارت ١٩٧٧ : ١٢٢). إن أهم العوامل هنا هو كون ضوابط القواعد هي في الوقت نفسه إجراءات لاستعمال utilizing القواعد في زمان حقيقي، وهو شرط ذكرته وجعلته ضرورياً للسانيات النص في الفصل الأول - ٣ - ٥ - ٩ (انظر أيضاً روميلهارت ١٩٧٧ : ١٢٢). وفي لحظة الإجراء تكون العلاقات فعالة ACTUAL لا افتراضية VIRTUAL ولا توجد عندئذ فجوة بين المقدرة والأداء تتطلب التغلب عليها، وتتمول فكرة القسم الذي تسمى إليه الكلمة "word class" عن مجالات التصنيفات النظرية

لتكتسب الطابع العملى من أجل استعمال مفرداته فى دخل input حقيقى (قارن. روميلهارت ونورمان ١٩٧٥ a. ٦٤) (١٢).

٢- ١٢ إن هذه الشكلائية التى عرضتها هى شبكة التحولات المتنامية AUGMENTED TRANSITION NETWORK ، وهى طريقة لت تركيب مادة البحث طورت لتكون بديلاً للنحو التحويلي من أجل الصياغة باللغة الإنجليزية لخدمة الحاسب الآلى (ثرون ويراتلى وديوار ١٩٦٨ ، و د. بويزو وفريزر ١٩٦٩ ، وودز ١٩٧٠ ، وسيمونز وسلوكوم ١٩٧١). ولقد بنيت الشبكة فى زمان حقيقى بواسطة إحداث الخطوات transitions من إحدى العقد nodes إلى التى تليها . وتتطلب هذه العملية تحديد العلاقة أو اكتشافها بين العقدة المحصورة التى تليها . ويمكن لهذه التحولات أن توصل بواسطة أى إجراءات للبحث أو للتعرف تعد صالحة فى ذلك الوقت بعينه (وينستون ١٩٧٧ : ٣٤٤). وبدلاً من استعمال مجموعة بالغة التفصيل من أنواع العقد nodes يمكن الاعتماد على مجموعة عامة جداً (بمعاصر مثل : أداة تعيين "determiner" ، مخصص "modifier" إلخ) مما يمكن من الوصول إلى أية درجة مطلوبة من التحديد (مثلاً : «أداة تعريف» ، «أداة تكبير» ، «صفة» ، «اسم فاعل أو اسم مفعول» إلخ) بدعم من الإيضاح بواسطة وصل ألقاب الوصلات by augmenting link labels (وينستون ١٩٧٧ : ١٧٢) . وربما كان هذا التصميم أشبه شئ بالشا ط الإنسانى فى هذا المجال ، وأفضل من غيره من الناحية الاقتصادية فى استعمال اللغة . إذ إن من دوتين الصياغة أن يتم اختيار العناصر الجوهرية فقط ، ومع ذلك يمكن لها أن تشمل كل العناصر عند الحاجة (قارن : الفصل الثالث - ٤ - ١٥) . لاحظ أن شبكة التحولات المتنامية لا تقتصر على أن تبنى فى اتجاه واحد (ولو أن توضيحاتنا كانت دائماً على صورة تناعية من أجل التبسيط فقط) . ويمكن بسهولة أن يكون ثمة مركز ضبط CONTROL CENTER مثل «رأس» "head" خاضع للاتصال ، وقد جرى اختياره بواسطة عدد من العناصر التابعة له

(١٢) هذا عامل حاسم على وجه الخصوص (قارن الفصل الثانى - ٢ - ١٦) ، لأنه يمكننا من صياغة مرة بحولات أقسام الكلام (مثل عبارة شكبير الشهير - Peri - "Her art sisters the natural roses cles, V, Chorus"

(أدوات التعيين، «المخصصات») في الوقت نفسه. وسوف أناقش (في المصنف الثالث - ١٤ وما بعدها) إمكان ترتيب شبكات القواعد لتتكون موارد لشبكات المماهيم.

٢ - ١٣ إن الطاقة الشكلية لشبكات التحولات المتنامية لا يمكن، بكل جاديتها، فهي في طوقها أن تتزوج بين صور الإجراء في كل أنواع القواعد تقريباً (وودز ١٩٧٠؛ وفينوجراد ١٩٧٢؛ وكيتر ١٩٧٤. ١٧٠؛ وهديركس ١٩٧٨): كالبحر للتحرر من رعاية الموقف context free grammar ونحو بنية المركبات Phrase structure grammar والنحو التحويلي Trans formational grammar وآلات الحساب الافتراضى Turing machines. ثم إنه يمكن الحصول على منافع أكبر يمثل هذه التعميمات من أمثال ما اقترحه ويليام وودز (١٩٧٨C) فلقد بنى نظاماً للتحليل بالتجزئة Parsing system من فيض من شبكات الخطوات الموصلة بصورة تسمح للحسابات المشتركة بين أنواع من مستويات اللغة أن تأتلف عند إجراء العملية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٤)، ورفع النقيض المفروض على الدخل input بحيث لا يكون من المحتم أن يكون هذا الدخل سباقاً من الرموز، وذلك ليصلح لتحليل المحقول المعرفية كالمناظر والمادة السمعية للكلام والتشخيص الطبى ومراقبة أساس مادة البحث من منظورات متنوعة. وينهى كلامه قائلاً (وودز ١٩٧٨ b ٢٤): «إن شبكات الخطوات ذات التعميم جعلت فكرة البحر بذلك بعيدة عن التصور المحدود لمجموعة من الضوابط التى تصف سياقات جيدة السبك من الكلمات والجمل. إنها من باب أولى تستطيع وصف أقسام اعتباطية من التكوينات المركبة».

٢ - ١٤ - إننى أحس من القبول النفسى لشبكة التحولات المتنامية أيضاً ما يدعو إلى الرضى. ولقد أشرت فى الفصل الأول - ٤ - ٣ وما بعدها إلى أنه إذا أريد للنظام الافتراضى أن يدخل حيز التطبيق فإن ثبات هذا النظام يتوقف حتماً على استمرارية تنظيم الوقائع Occurrences، وهذه الاستمرارية تظهر بوضوح فى تكوين الشبكة. وعمدنا الاختبار النفسى بدعم آخر لهذا الرأي، فعندما حدثت مقاطعة أفراد التجربة أثناء إدراكهم للسياقات، ثم مطالبهم بأن

يتساوا بالواقعة النحوية التالية اتفقوا بنسبة ٧٥٪ فيما يقولون (ستيغنز وروميلهارت ١٩٧٥). وفوق ذلك أن ٨٠٪ من الأخطاء للدوة في القراءة أثناء التجربة نفسها اتفقت مع أكثر الطرق احتمالاً كما حدثت ذلك تجربة النبو. ولقد أظهر رونالد كايلان (١٩٧٤) أن فكرة الركام المرجعي Hold stack تكشف عن الصعوبات النسيية في صياغة الموصول وصلته بقدر ما يصعب ذلك في النحو التحويلي.

٢- ١٥- يمكن جملة الحالات والتبسيطات النحوية أن يتم تحديدها طبقاً للمعديب التي تضعها دراسات مثل هذه . فيمكن أن تكون الكلمة الرأس head حالة نحوية يعبر عنها اسم أو فعل صالح أن يرد بمفرده فيعدّ مع ذلك مركباً Phrase ، أو أن يكون مركز ضبط control center للمركب . ولأن الأسماء والأفعال يمكن صوغها أثناء الكلام بمجموعة أقسام أخرى من الكلم (كما في "The yellow rocketed skyward") فلربما احتجنا إلى استعمال مصطلحات مثل : عنصر اسمي noun- entity وعنصر فعلي Verb- entity لاي عنصر يستعمل استعمال الأسماء أو الأفعال في الدخل input في الواقع (في مقابل المعجم الافتراضي للغة). والمختصّات MODIFIERS هي الصفات والظروف والمركبات المبدوءة بالحرف حين يعتمد جميعها على رؤوس heads . والمقصود بالمحددات DETERMINERS الأدوات والإشارات deictics والأعداد . وهكذا تكون المختصّات لدينا مؤشرات كيفية QUALITATIVE إلى الكليات الرؤوس، وتكون المحددات مؤشرات كمية QUNTITATIVE (كالأفراد والجمع وكالتعريف والتشكيك إلخ؛ انظر الفصل الخامس ٣٠٠) . وتختلف الأفعال VERBS عن الأسماء من حيث ما يكملها . فالمتد إليه SUBJECT والمفعول المباشر DIRECT OBJECT والمفعول غير المباشر INDIRECT OBJECT والفعليات المساعدة AUXILIARY . والكلمات الروائد DUMMY كلها يظهر كما يظهر للمختصّ MODIFIER . وفي العبارات المركبة يد يظهر عنصران أو أكثر من قسم واحد من الكلم بوصفهما لفظاً واحداً عندئذ تسمى العبارة مكوناً COMPONENT . وفي السياقات المكونة من مركبات وأشياء جمل نجد لدينا رابطة JUNCTION . ويبدو أن القائمة التالية من أنواع

الربط تستعمل للدلالة على انتقال الحالات النحوية في الشبكات المتعددة من التبعيات النحوية. وسوف أجرى استعمال الاختصارات التي في أقواس مربعة في التخطيط من أجل توفير المساحة. وفي كل نوع من أنواع الربط سوف أسمى مركز الضغط، أولاً («فعل» أو «رأس»)، أما في التخطيط سوف أعكس التسميات المختصرة كلما دعت الحاجة. وهكذا يكون رمز العقدة node إلى جانب السهم الذي يشير إلى الحالة المناسبة.

٢- ١٥- ١- الفعل مع المسند إليه VERB- TO- SUBJECT [V-S] هو أقل ما يلزم للتركيب أو الجملة ولو أن ذلك لا يصدق على ما كان من قبيل الخطأ disourse Action أي فعل متعدد (أو عنصر فعلي) مع اسم (أو عنصر اسمي) (قارن النموذج ٢٦ في الفصل الثاني ٢- ٢٦) (٢- ١٥- ٢- الفعل مع المفعول المباشر Verb-to-Direct Object (٧- ٢) صالح أن يتأثر مباشرة بالحدث أو العمل الذي عبر عنه الفعل.

٢- ١٥- ٣- الفعل مع المفعول غير المباشر VERB- TO- INDIRECT OBJECT [V-i] أي فعل واسم صالح أن يقع عليه أثر غير مباشر لحدث أو عمل، مثلاً العنصر الذي يحدث له أو من أجله عمل أو يعطى له شيء.

٢- ١٥- ٤- الفعل مع المخصص VERB- TO- MODIFIER [V-m] ينطبق ذلك عندما يوصّل فعل لازم (مثل Be) فاعلاً إلى تعبير عن حالة أو صفة أو زمان أو مكان إلخ.

٢- ١٥- ٥- الفعل مع الماعد VERB- TO- AUXILIARY [V-a] هو الربط بين عضو من مجموعة مفتوحة من الأفعال (مفتوحة بسبب نقل قسم يمكن من أقسام الكلم عند تنفيذه) وعضو من المجموعة المغلقة من الماعدات الفعلية التي تستعمل لبيان الزمن (مثلاً "will", "had", "have") أو لبيان أو المراجعة الأسلوبية modality (مثلاً "must", "might", "should").

٢- ١٥- ٦- الفعل مع لفظ زائد VERB- TO- DUMMY [V-d] هو الصلة بين الفعل ولفظ حتمه موقع ما لمجرد ملء فجوة تركيبية (مثلاً "it" في عبارة it is a good thing ومثل "there" في عبارة there is a unicorn in the garden).

٢- ١٥- ٧- الرأس مع المخصص [h-m] HEAD- TO- MODIFIER وذلك يشمل التبعية بين عنصر ما والعبارة التي تخصصه: كعلاقة الصفة بعنصر اسمي تصفه ، والطرف بعنصر فعلي *adverb- to- verb entity* . وتتميز هذه التبعية الأخيرة عن علاقة الفعل بالمخصص من حيث خلوها من توسط الفعل الرابط .

٢- ١٥- ٨- المخصص مع المخصص [m-m] MODIFIER- TO- MODIFIER وذلك عندما يعتمد بعض المخصصات على بعض (مثلا الطرف مع الصفة).

٢- ١٥- ٩- الرأس مع عنصر التبعيد [h-d] HEAD- TO- DETERMINER وذلك عند تعليق الأداة أو الإشارات أو العدد بالرأس .

٢- ١٥- ١٠- المكون مع المكون [c-c] COMPONENT- TO- COMPONENT يشمل العلاقات بين العناصر من قسم واحد . فمثلاً: بين اسمين (Computer science) أو بين فعلين (trick to treat) -

٢- ١٥- ١١- الرابطة JUNCTION يقع تحتها عدد من العلاقات مثل (١) CONJUNCTION أي مطلق الجميع بين عنصرين إذ تكون بينهما عند اجتماعها في موقعهما علاقة مطلق الجمع (التي تعبر عنها ، "in addition" "and" ، "also" ، "too" ، "moreover" إلخ) . (٢) DISJUNCTION (d) بين عنصرين على الأقل علاقتهما في موضعهما التخيير (تعبر عنها : "either or" ، "or" ، "else" -) (٣) CONTRA- JUNCTION (o) بين عنصرين علاقتهما في موضعهما الاستدراك (تعبر عنها : "but" ، "however" ، "yet" ، "nonetheless" إلخ) . (٤) SUBORDINATION [sb] وهي علاقة التفريع بين العناصر حين يعتمد أحدها من حيث التدرج على الآخر فلا يمكن أن يكون بنفسه جملة (يعبر عنها "if" ، "because" ، "since" ، "that" ، "which" إلخ) . ولأن هذه التفريعات تنرم الالتحام coherence والإعلامية informativity والرصف Sequencing سوف أرحل تناولها إلى الفصل الخامس -٧ . وأشير هنا إلى أن مطلق الجمع

Conjunction والتخير disjunction والاستدراك Contra-Junction يعلب فيها أن تربط بين تركيبات متماثلة في بنائها السطحي أكثر مما يفعل التفرع subordination (قارن : الفصل الخامس - ٧-١-٤).

٢ - ١٦ - ومع أن القائمة التي تقدمت بها لم تأت على سبيل التحديد أراها تهيئ وسيلة للتعرف على الخطوات في شبكات القواعد. ولربما يلح المرء في سبيل الوصول إلى قائمة أكثر تفصيلاً بحسب ما يود أن يفرضه من شمول الصياغة التحوية (مثلاً بواسطة تقسيم التخصصات إلى صفات وظروف وجعل فرعية وما أشبه ذلك (قارن : الفصل الثاني - ٢ - ١٧). ولنا ستطيع في غيبة الاختبارات العملية المفصلة أن نصدر الحكم على أي درجة من درجات الشمول. وأزعم أن الناس في الظروف العادية قد لا يكونون على درجة عظيمة من الشمول (قارن : الفصل الثالث - ٤ - ١٥). وينبغي للقائمة على أي حال أن تكون دليلاً مع الاستعمال السائد للعناصر لاعلى وضعها في المعجم. ذلك أن اللجوء إلى الافتراضيات قد يقلل من البحث والتركيب الهائلين اللذين يلزمان لكل عنصر نستخرجه من المعجم عند الحصول عليه. ولقد كان فشل الترجمة الآلية منذ سنوات إشارة إلى أهمية هذا العامل.

٢ - ١٧ - ولقد كانت صياغة الجملة رقم ١٤ بنفس الطريقة التي صيغ بها المركب الاسمي الأول. وعندما يتم تحليل Parsing الحالة الكبرى للمركب الاسمي The noun - phrase macro - state يستطيع القارئ بالاجراء أن يعرف الحالة الكبرى للمركب الفعلي VERB PHRASE. لاحظ أنه بالنسبة للجملة أخرى غير الإنجليزية ربما تختلف الإجراءات. ففي الفرنسية مثلاً تأتي التخصصات بعد الرأس head فيصعب توقع المركب الاسمي بدقة. حتى في الإنجليزية يمكن أن يكون في هذا الموقع شيء آخر غير المركب الفعلي (مثلاً. جملة فرعية مخصصة). إن القارئ بالاجراء يحتاج بالطبع إلى ما يعينه من الافتراضات البديلة ليلجأ إلى محاولتها. ووجود الفعل stood في موضح هذا يهيئ دخولاً مباشراً إلى الحالة الكبرى macro state للمركب الفعلي. ويتطلب التعرف على الحالة التالية توصيل AUGMENTING الخطوات (بالمعنى المقصود

وبما أن «الكلمتين الوظيفيتين» function words 'and' و 'in' إشارتان علاقتيان أظهرتهما لهذا السبب يظهر عروتين TAGS تدلان على العلاقات، ولم يجعلهما حالتين نحويتين مستقلتين. ولا حاجة بهما إلى أن تحظيا بالتمييز في الإدراك الترابطي على رغم نفعهما. وفي تجارب مع الطلاب في جامعة فلوريدا جرى نطق الجملة ذاتها بطمس 'and' و 'in' في النطق حتى صارت حركتين غير متميزتين [8] مصحوبتين بغنة. ولم يجد الطلاب أية صعوبة في وضع هاتين الكلمتين اللتين يصعب تمييزهما كل في مكانها. وبعبارة حل المشكلات. استطاع الطلاب أن يوصلوا النقط التي بين أيديهم معاً بطرق مختلفة من خلال تحليل الوسائل والغايات means - ends analysis (قرن: الفصل الأول ٦ - ١ - ٧)؛ (الفصل الثاني ٦ - ٢ - ٦).

٢ - ١٩ - وسوف أعود في الفصل الثالث إلى الشاهد المشتمل على لفظ 'rocket' بالتفصيل، حيث أكون أكثر اهتماماً بالإجراءات المفهومية من الإجراءات الرصفية؛ والمهم هنا هو أن نلاحظ كيف يتفاعل الترابط الرصفي السحوي بوصفه دخلاً طارئاً: BOTTOM - up input مع صور الإسناد الذاتي Top Down Predication للفائز بالإجراءات اللغوية، وتأتي كفاءة النص مسبة عن الترتيب بحسب الأفضلية بالنسبة للافتراضات التي يجري اختبارها في البداية. إن التنبيه للاحتتمالات يعين على توجيه الافتراضات إلى الوقائع الأكثر احتمالاً في مرحلة ما من مراحل العملية. ويتم تكييف الإجراءات التي يتخذها مستعمل اللغة بصورة عملية لكي تناسب التركيب المضبوط للموضوعات الحقيقية التي تعرض له: وأنا أسمى هذا المنهج: الربط الإجرائي PROCEDURAL ATTACHMENT (فان: بويرو وفينوجراد ١٩٧٧). فوذا كانت الموضوعات غير متوقعة في الغالب وفردية في نهاية الأمر فأكبر الظن أن مستعمل اللغة لن يضيع وقته في استعراض جملة من التوقعات السحوية. فلي مثل أول علامة على وجود المصاعب يركز الانتباه على قرائن cues الأخرى من خارج النحو. فالذين دخلوا الاختبار الذي أجريناه مثلاً فلم يستطيعوا سماع لفظ 'in' استطاعوا بسهولة أن يستتجوا العلاقة المكانية (location - of) بين عبارة "rocket stood" ولفظ "desert" من خلال معرفتهم بالعالم.

٢٠٠٢ وربما كان من المعقول بالنسبة لنموذج نحوى لنظرية من
النصوص حال استعمالها أن يتطلب منه أن يشتمل على تناول موضوعات كالتى
تنى

٢ - ٢٠ - ١- تعرف على التراكيب الكبرى من حيث هي أغطاء مألوفة.
٢ - ٢ - ٢ التفريق بين الأقسام الرئيسية للعناصر وأقسامها الفرعية
كالتمييز بين الكلمات الوظيفية والكلمات المعجمية ذوات المعنى المفرد.
٢ - ٢٠ - ٣- الأداة الدالة على مطلق الجمع Conjunction والدالة على
التفريق disjunction والدالة على الاستدراك contrajunction

٢ - ٢٠ - ٤ - التفريع Subordination.
٢ - ٢٠ - ٥ - التكرار recursion والإدماج embedding.
٢ - ٢٠ - ٦ - العناصر الصالحة لأن يستغنى عنها dispensable elements.
٢ - ٢ - ٧- العناصر غير المتواصلة discontinuous elements.
٢ - ٢٠ - ٨ - التراكيب الملبدة ambiguous structures.
٢ - ٢٠ - ٩ - التراكيب الناقصة incomplete والخاصة بالحذف (elliptical
والمعيبة damaged structures).

٢ - ٢٠ - ١٠- التخطيط بين العبارة السطحية surface structure
والمستويات الأعمق deeper levels عند الإجراء.

٢ - ٢٠ - ١١- إصدار الأحكام decision making وإجراءات
الاختيار Selection procedures.

٢١٠٢ - إن الأمور الثمانية الأولى مما أوردناه أنفا قد جرى التفكير فيها
كثيراً من لسانيات الجملة. ولكن التقدم فى اتجاه الأربعة الأخيرة كان أكثر
مواضعاً بسبب التفسيرات الضيقة الأفق لمفهوم المقدرة «competence». فالبنيات
المقصودة والمعيبة ربما تم علاجها بوصفها مسألة مهمة من مسائل الأداء

«performance» أما التخطيط فيما بين السطح والعمق فلم يتقدم أبداً إلى ما وراء اللوغاريتمات التي استُبدل فيها بعض التراكيب ببعض الآخر (على حذر نجد أن إصدار الأحكام وإجراءات الاختيار من لدن مستعمل اللغة تمتد كثير وراء الاعتبارات الداخلية بالسبب للجملة - مثل الظروف، والدوافع، ولعائات، والمواقف). واختتم هذا القسم بفكرة عامة عن كيفية تناول شبكة منظمة لبعض هذه الأمور. أما البعض الآخر فسوف يعالج فيما بعد.

٢ - ٢٢- إن التعرف على التراكيب الكبرى هو من مهمات قياس الأنماط PATTERN MATCHING (قارن . فينوجراد ١٩٧٢ ؛ وروميلهارت ١٩٧٧a) ويتم علاج الأساس من التراكيب BASIC CLAUSES ومن المركبات PHRASES (انظر بيرلوتر ويومستال ١٩٧٨ : ١ وما بعده) بوصفه أنماط لحالات كبرى لبناء التراكيب الفعلية في استعمال النص. وتصبح هذه الأنماط في حالة نشيط عند استعمال حالاتها التي لها الصدارة INITIAL STATES كأداة التعيين التي يبدأ بها مركب phrase. اسمي في النموذج الذي ذكرناه وحينما تظهر الحالة الختامية Final State يتوقع المرء حداً لتركيب أو مركب م Phrase وإذا لم تتحقق التوقعات المبينة على النمط فإن استعمال لقرائن الأخرى وبخاصة علاقات المفاهيم يساعد على إبقاء الصياغة في حد معقول من الضبط .

٢ - ٢٣- والتفريق بين الأقسام الرئيسية والأقسام الفرعية للعناصر مطلوب من أجل تنظيم شبكة القواعد وفي الاصطلاح الذي ارتأته توصلع الأقسام الرئيسية للكلم في مواقع المقاد nodes في الشبكة فالكلمات المعجمية «Content Words» هي الأسماء والأفعال والصفات والظروف أما الكلمات المساعدة مثل «الكلمات الوظيفية» كالحروف prepositions والروابط conjunctions فإنها تستعمل عروات tags للتوصيل (قارن بوليسجر ١٩٧٥ للتعامل بين الكلمات المعجمية «content words» والكلمات الوظيفية

* المقصود بالتراكيب الجمل والتراكيب اللفظ المركبة كالمركب المزجي والوصفي والإلحاقى والعندى والإضافى والانتاعى . الخ (لترجم)

«function words». أما ما عدا ذلك من أقسام الكلم الوظيفية وهي الأدوات والصمائر فإنها تبعد على صورة عقَد nodes في شبكات القواعد فقط، على حين تنتقل وظائفها إلى عمليات تحديد المواقع والتوصيل linkage والمشاركة في الموقع superpositioning في نماذج عالم النص. أما الأعداد (فيما عدا الأدوات المستعملة في الدلالة على العدد) فإنها تظهر على صورة عقَد nodes دائما. ويسمى للتفريق النفسي بين هذه الأبواب الأسامية والمساعدة أن يتوافق مع عدم التمييز المسبب للأبواب المساعدة في الكلام كما وضحته تجربتي مع الأصوات المطموسة في النطق. ويرى كلارك وكلارك (١٩٧٧ - ٢٧٥) أن الكلمات المعجمية تُنقَى في الكلام أولا وأن الكلمات الوظيفية توضع في أماكنها بعد ذلك. وقد يكون هذا الترتيب نفسه قائما بالفهم، وهذا يتفق مع اتخاذ الكلمات المعجمية مراكز ضبط في حل المشكلات كما ورد في هذا لفصل (١٢).

٢ - ٢٤ - ويمكن للرابطة junction وهي تشمل أداة مطلق الجمع conjunction وأداة التحير disjunction وأداة الاستدراك contrajunction وأداة التبعية subordination أن تقع بين المكونات من أحجام مختلفة. وينبغي للأداة التي تقدر للتمويض DEFAULT أن تكون لمطلق الجمع لأن العلاقة بين العناصر في النص علاقة تجميعية في العادة. وفي نموذج مثل عبارة كبلنج الشهيرة:

(15) The great gray - green greasy limpopo river

نجد الخصائص تبدو متجمعة حتى مع عدم وجود 'and' لأن مجرد تجاوزها يكفي. فإذا كانت الرابطة للتحير disjunction بأن يكون للنهر صفة واحدة من هذه الصفات وجب عندئذ أن تستعمل إشارة واضحة إلى ذلك مثل 'or' وكذلك يحتمل إيراد أداة الاستدراك contrajunction مثل 'but' و 'however' مع التركيب السطحي، ولو أن ذلك ليس على مسيل الوجوب. وأنا أتوخى في اصطلاحى هنا عدم ذكر أداة مطلق الجمع في تخطيط عوالم التصوص مع

(١٢) يلاحظ دريسلر (في اتصال شخصي) أن الصائين بالأكثريا الذين يتكلمون بله تشبه له لبرقيات يعلب أن يقرأ على الكلمات المعجمية ويحذفوا الكلمات الوظيفية.

المحافظة على الإشارة إلى أداة التخيير *disjunction* وأداة التبعية *subordination* بوصفهما عروتين *tags* للتوصيل. وأؤجل المزيد من تناول هذه العلاقات إلى الفصل الخامس - ٧.

٢ - ٢٥ - إن الربط بين المسند إليه *subject* والمسند *predicate* يمكن تمثيله في الشبكة بالكثير من المشاركة في التوصيل بالعقد *nodes*. ففي جزء آخر من نص الصاروخ 'rocket' مثلاً يجري الكلام هكذا:

(16) scientists and generals withdrew to some distance and crouched behind earth mounds.

(فتمثل الربط فيه بالصورة التالية):*



conjunction = cj

head = h

subject = s

verb = v

component = c

determiner = d

modifier = m

الشكل رقم ٧

فيبدو من الشكل رقم ٧ كيف يظهر هذا الجزء في مظهر شبكة من التكفلات النحوية. وقد شرحت كيف تصادف عملية تكرار RECURSION لعطف 'and' في الشكلين ٣، ٤. إن القائم بالإجراء يفترض ببساطة أن الحالة

* إنشائه من المترجم.

الصغرى التالية أو الحالة الكبرى تنمى إلى قسم واحد مع الحالة الموجودة. وأما أنوحى فى التخطيط اصطلاحا يضع الوقائع السابقة فوق الوقائع اللاحقة بقدر ما تسمح المسافة بالتنظيم.

٢ - ٢٦ - أما تبعية التراكيب clauses فيمكن أن تعالج فى معظمها بوصفها تبعية خاصة بعناصر الفعلیات verbals. فمثلا نجد الإشارة بلفظ 'as' فى جزم آخر من نص الصاروخ للدلالة على المقاربة الزمنية temporal proximity بين الأحداث التى عبرت الأفعال:

(17) Radar tracked it as it sped upward.

وأنا أظهر الصلة بين عقد nodes الفعل بعنصر الربط طبقا للفصل الثانى - ٢ - ٢٣ بوصفه هذا المنصر عروة tag لستج لنا الشكل رقم ٨ هكذا:



modifier = m

subordination = sb

object = o

head = h

subject = s

verb = v

الشكل رقم ٨

وسوف نحضع التبعية لمزيد من النقاش فى الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها

٢ - ٢٧ - والإعادة recursion صفة جوهرية لصور النحو القاصر عن رعاية المرقف context free grammar (كاشر ١٩٧٣ : ٦٣) ودعامة للقوة التوليدية لأنظمة الجملة (الفصل الثاني ١ - ٥) ويفرض التطبيق دائما حدا نهائيا THRESHOLD OF TERMINATION على الإعادة، فهو يفرض ذلك مثلا على طول قوالى للخصائص أو على الإدماجات فى داخل الإدماجات embeddings. هذه القيود منبعها الصياغة مثل مدى طول نشاط الذاكرة ومجال الانتباه. إن جاذبية تعدد الإدماجات من حيث هى موضوعات اختبارات فى تجارب علم النفس (مثلا: ميلر وأيزارد ١٩٦٣؛ ويلومتال ١٩٦٦؛ وفودر وجاريت ١٩٦٧؛ وستولز ١٩٦٧؛ وفريدل وكراون ١٩٧٠؛ وهاكس وفوس ١٩٧٠ وغيرهم) توحى بالخلط فعلا بين الأنظمة الافتراضية والأنظمة الفعلية. ومهما كان موقف الناس من جملة مثل:

(18) The pen the author the editor like used was new.

فإنهم لا يستطيعون أن يخبرونا بالكثير عن إجراءات الصياغة المعتادة، لأن مثل هذه الجمل وقائع غير محتملة الحدوث بالتأكيد، وليس بنا من حاجة إلى إيجاد وتيرة واحدة routine لتناولها، (بوجد نموذج للصياغة الآلية لتعدد الإدماجات embeddings لدى ج. أندرسون ١٩٧٦ : ٤٧ وما بعدها). وحين صمم أومجود (١٩٧١) موقفا تجريبيا على أمل استنباط جملة ذاتية الإدماج قال: على الرغم من أن كل أفراد التجربة كانوا على صلة باللسانيات النفسية Psycho - linguistics، وعلى معرفة لا بأس بها باللسانيات النحوية (وهذا اختيار فومفزي لأفراد تجربة نصية) لم يتقدم منهم إلا واحد بإدماجات فى الرسط Center embeddings وذلك هو مساعدى فى البحث my informant (أو سحود وبوك ١٩٧٧ : ٥١٧) وتأکید بعض العبارة بواسطة الحروف الإيطالية (إضافة من المؤلف) ولقد أوضح هذا المساعد المتعاون بفصاحة كيف يمكن للاعتبارات التداولية PRAGMATIC القوية أن تكون جزءا من أحالات الاختيار النحوى.

٢ - ٢٨ - إن الاعتماد على التقابل بين الجمل المتفقة مع القواعد وغير المتفقة معها (وبدل على هذه الأخيرة بالرمز *) في المناقشات اللسانية يشير إلى صعوبة ممكنة. ففي الوقت الذي يجب فيه على القواعد أن تلاحظ النواحي المركزية من اللغة بوجه خاص (وهي التي تدعى Core عند هابر ١٩٧٥) تدور هذه المناقشات حول وقائع هامشية. وليس هناك من سبب وجيه لدعوى أن الوقائع الهامشية تكشف عن طبيعة النواحي المركزية. ويقوم المعارض بقوة عند تصميم طرق الاستنباط المعقدة للوصول إلى السعاذج العملية للتركيب السحرية، المادرة التي تتطلبها القواعد التجريدية. ولا ينبغي لقواعد أكثر واقعية أن تضطر إلى الدفاع عن صلاحيتها بمثل هذه الطرق الملتوية.

٢ - ٢٩ - ومن السهل بالنسبة لشبكات الخطوات التنامية من نوع ما سبق أن وصفته أن تستطيع معالجة الإعادة recursion. ذلك بأن القوائم بالإجراء يلاحظ ما تطابق من الإشارات ويعيد ببساطة ما سبق أن قام به من العمليات التركيبية. وينبغي للإمكانات المنسوبة إلى كل إعادة في المجموعة أن تنهار باطراد حتى إن مستعملي اللغة يندهشون دائماً^(١٤). وينبغي لنظرية استعمال لنص أن تتوقع هذه الصعوبات الاستعمالية للحالات التي تشق على الناس. ومن هذه الناحية كان النحو التحويلي بالتأكيد أقوى من أن يكون واقعياً.

٢ - ٣٠ - وعلاج العناصر التي يمكن الاستغناء عنها dispensable elements أقل صعوبة لدى القواعد النظامية للوقائع الفعلية منه للوقائع الشفرية derivational التجريدية. فهذه القواعد الأخيرة تضطر إلى إعادة ترتيب بيئات الشجرة كلها للحصول على عنصر ما داخل السياق أو خارجه. إن مظهر العناصر عند التنعيل actualization أمر يعود إلى توقعات أكثر قوة أو ضعفاً تتحقق أو لا تتحقق، ويمكن لكل ما يُعد فجوة أن يُمَلأ بواسطة حل المشكلات (قارن الفصل الثاني - ٢ - ٨). ففي ثنائيات من قبيل:

(19 - a) The pilot saw that the rocket descended.

(١٤) يشهد هذا العامل من الناحية النفسية معالقات القاريين^{١٤}، قارن حاشي (٢) من الفصل الخامس

(19 - b) The pilot saw the rocket descended.

(20 - a) the rocket stood in a desert in new - mexico.

(20 - b) The rocket stood in a new - mexico desert.

لنجد العناصر الصالحة للاستفتاء وهي 'That' و 'in' عُرِي tags لوصلات علاقات يمكن أن يحدث لها تصنيف في الفهم بدون تلك العناصر . وربما دعت الحاجة إلى زيادة في جهد الصياغة لتناول التراكيب التي ينقصها بعض العناصر (قارن: فورد وجاريت ١٩٦٧؛ وهاكس وقوس ١٩٧٠؛ وهاكس ١٩٧٢)، غير أن الموقف context قد يؤثر بسهولة على هذا العامل (كلارك وكلارك ١٩٧٧: ٦٤ والتي بعدها). ويذهب رودولف فليش (١٩٨٢) إلى حد اقتراح حذف هذه العناصر، ليكون البث أكثر تشويقاً في القراءة وذلك بحسب مستوياته الشخصية (التي من الواضح أنها قابلة للنقاش) (قارن: الفصل التاسع - ٣ - ٢ - وما بعدها).

٢ - ٣١ - إن العناصر المنفكة الصلة irrelevant بحسب نموذجنا سيصعب علاجها إذا وضع بعضها بعيداً عن بعض. ذلك بأن مدى الاختزان النشط (أو الركام المرجعي hold stock الذي وضعناه في الشكل رقم ٤) سيتزاحم قبل ظهور الجزء الأخير من العنصر. ويبدو هذا التدرج في الصعوبة معقولا مادام (21.a) فيما يلي أسهل حفيقة لدى مستعمل اللغة الانجليزية من (21. b):

(21 - a) they took the rocket down.

(21 - b) they took the rocket at the launching site that was constructed out in the bleak new - mexico desert near white sands down.

وربما لا يدري من يحاول الفهم بصورة مباشرة أين يوصل لفظ 'down' بالنسبة إلى (21 - b). غير أنه يتطبع ذلك بالتفتيش الرجعي الذي يؤدي إلى تفضيل عقدة node الفعل على العقد الممكنة الأخرى، وهذا إنصاح آخر حل المشكلات. ولبعض اللغات وبخاصة اللغة الألمانية قدرة عظيمة على ترتيب

مواقع أدوات الفعلیات verbals فى النهاية القصى للتركيب . وهذا الاستعمال لا يجعل الألمانية أصعب من غيرها على أى حال . فالتكلم الوطنى يقوم بمجرد احتراز الاحتمالات والتوقعات المتطابقة لتكون هذه الأدوات الهائية مرتبطة مباشرة بالعنصر المناسب السابق . إن الاحتمام المباشر بالعناصر غير ذات الاتصال يقوى فقط بالنسبة للنماذج فى تحليل المكونات المباشرة immediate constituent analysis التى تبدأ بتقطيع الأجزاء السطحية إلى أنصاف وأرباع وأثمان وهكذا (ولذا يصعب علاج العناصر إذا كانت متفرقة فى أنحاء الجملة).

٢ - ٣٢ - ولقد ناقش اللسانيون بتوسع مسألة التراكيب الملبسة . وكما يعلق بيتر هارتمان (فى اتصال شخصى) تمنح التحليلات التركيبية الصاخبة التى يقوم بها اللسانيون إلى تكثير صور اللبس التى يمكن للباس ألا يلاحظوها فى اتصالاتهم اليومية . واتخذ النحو التحويلى حالات اللبس وسيلة مفضلة لتبرير فكرة «البنية السحوية العميقة» (قارن: الفصل الثالث - ١ - ٦) . أما بالنسبة إلى النموذج الإجرائى فىنقى لنا أن نبحت فيما إذا كان اللبس يجد ما يوضحه فى السياق فيما بعد أو لا يجد . ولسنوات متعددة دأب روبرت سيمونز (فى اتصال شخصى) على استعمال هذا المثال:

(22) The old man the boats.

مع نطقه بنغمة مسطحة رئية . فهذه الجملة صعبة على الفهم بدرجة غير عادية . فإما ألا يكون لها معنى يمكن اكتشافه بالمرء (كما يعتقد سيمونز) ، وإما أن يتحتم على الناس أن يعودوا فيقوموا بإجراء جديد . تماماً بحسب فيه لفظ man' فعلا لا اسما (كما يقول روميلهارت ١٩٧٧: ١٢٣ بالنسبة لهذا المثال) . وهذا التزاع يستعصى على الحل إلى درجة أن المواقف اليومية قد لا تحدث على علاقاتها مع اشتمالها على اللبس (وهذا الوضع مختلف بالطبع بالنسبة إلى الحاسب الآلى) .

٢ - ٣٣ - وثمة طائفة من حالات اللبس الصالحة للحل تسمى : «جمل متاهة الحديقة» garden path sentences ، لأنها تقود من يتصدى لفهمها على

طريق واحد حتى تهين له عقبة (كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٨٠). ومن المعتقد أن المتصدي لقهم ذلك يلاحظ قراءة مختارة واحدة فقط، ثم يستمر على الافتراض نفسه حتى تقوم العقبة. ومع ذلك يظهر من التجارب أن الناس إذا سئلوا أن ينشئوا اتصالاً فيما بينهم بواسطة تراكيب مليئة بحكم بيتها فإنهم يبدون من التردد والخطأ أكثر مما يبدونه مع التراكيب غير المليئة (ما كاي ١٩٦٦). هذه النتيجة توحي بأنه قد تمت ملاحظة أكثر من قراءة واحدة. وأنا أرتاب في أن وضع التجربة قد شجع على تصرف غير عادي في وسائل الصياغة لمحاولة تجنب ما يحتمل أنه من قبيل الخطأ. أما أفراد التجربة فقد كان لهم من الدوافع إلى توقع الأثر والاحتراس منها أكثر مما تكون الحال في الخطاب اليومي.

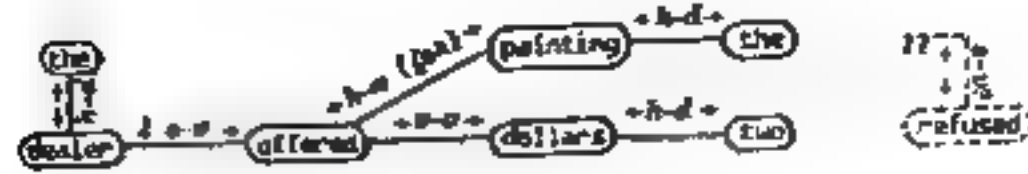
٢ - ٣٤ - إن تمثيل الحاسب الآلي لدور الإنسان الفاهم وعوده to back up إلى إجراء الجملة من جديد أكثر عبثاً على الحاسب في الوقت الحاضر من حساب البدائل المتعارضة في لحظة واحدة (روبرت سيمونز في اتصال شخصي). وقد يكون الموقف عرضة للتغير حين يصل الحاسب الآلي إلى معرفة أفضل الملائمات والمواقف العملية وإلى تحديد أدق للاحتمالات النسبية. ولقد يكون لي أن أشير على أي حال إلى أن الاقتصاد معيار ينطبق انطباقاً مباشراً على المقارنة بين نوعي النحو: النحو التفرعي (derivational) ونحو الشبكة (قارن: الفصل الثاني ٢-٦). تأمل صياغة جملة من جمل متاهة الحديثة (كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٦٧):

(23) The dealer offered two dollars for the painting refused.

فيالنسبة لنحو يفرع الجمل في أشجار نجد المراجعات المطلوبة عند العثور على العنصر 'offered' وهو متأخر أكثر حسراً مما يتطلبه نحو شبكة الخطوات. وعندما نعرّ بواسطة نحو الشبكة على العنصر غير المتوقع (شكل ٩-٤) يحتاج

(*) أي نحو الشجرة المتفرعة.

وضع التركيب إلى أن يعاد تلقيبه to be relabeled على مدى وصلة واحدة فقط.



دليل

الشكل رقم ٩ - أ

Head	= h	Determiner	= d
Object	= o	Modifier	= m
Verb	= v	Subject	= s

ويضاف ما يلحقه بواسطة بيان الوصلة المهمة (وصلة التند إلى الفعل) (الشكل رقم ٩ - أ)



دليل

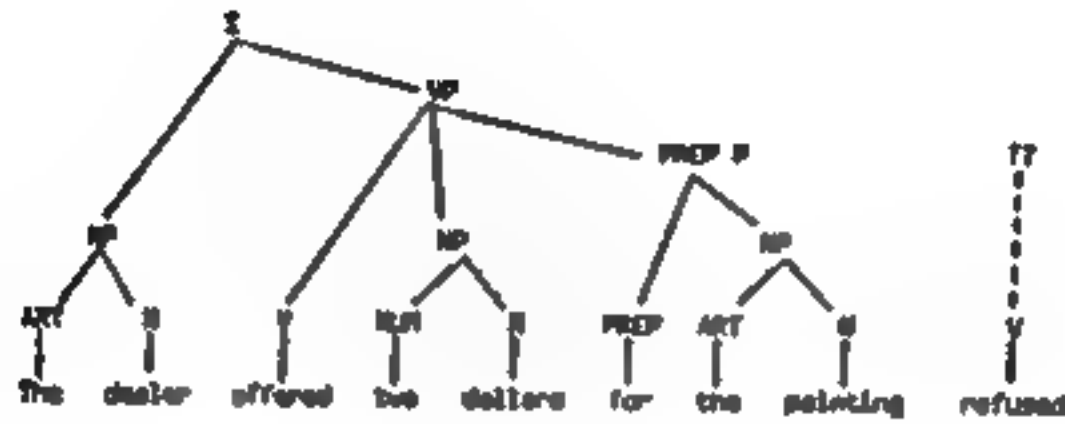
Head	= h	Determiner	= d
Object	= o	Modifier	= m
Verb	= v	Subject	= s

الشكل رقم ٩ - ب

و من معاني ذلك يحتم الرقص التام تركيب الشجرة التعريبيه التي يلي لان القراء الأولى للخطه كما يبين

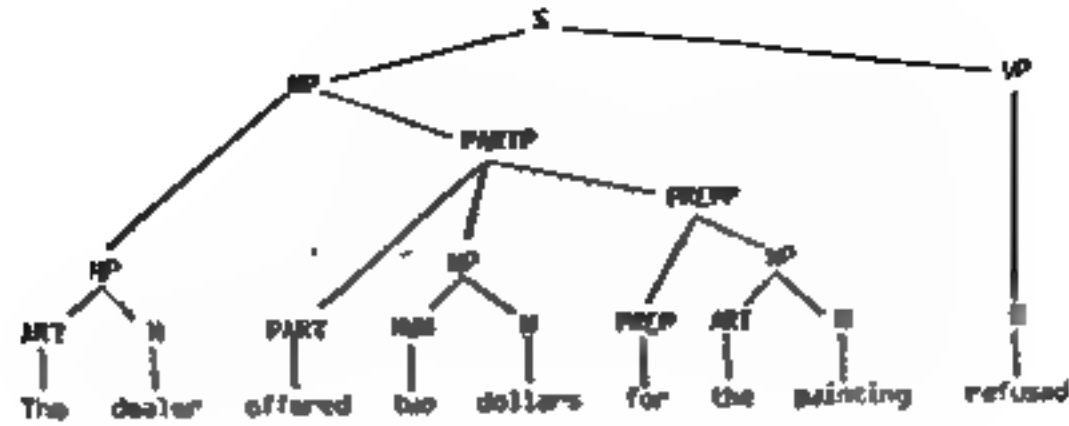
(*) أي محور الشجرة المعرعه

من الشكل رقم ١٠ a لأن التفريع الأعلى للمركب الاسمي (NP) والمركب
المعلى (VP) تفريع مغطى:



الشكل رقم ١٠ - a

وكثير من التراكيب التي في أسفل الشجرة يصلح بالطبع للإبقاء عليه، غير
أنه ما دام الضابط الأول في صور النحو الذي من هذا النوع S—NP+VP فإن
إعادة كتابة الجملة بحسبانها مركباً اسماً NP يضاف إليه مركب فعلي VP- ينحتم
في التفريع المضبوط عند احتسابه صياغة أن يعاد هوذا على بدء، ويبدو التقابل
الناج واضحاً عند التأمل في الشكل رقم ١٠-a. والشكل رقم ١٠-B ونحن
نرى أن هذا النوع من النحو نافع في مجال التحليل اللساني للتراكيب تبعاً
للحقيقة، ولكن من الصعب أن نجعله نموذجاً للصياغة الإنسانية في زمن
حقيقي.



شكل ٥-١

٢-٣٥- لقد نويت بالإحصاءات التي قدمت بها لهذا الفصل (المصل الثاني-١-٢ وما بعدها) أن أشير إلى مقدار الخطورة التي يتسم بها تطبيق نظرية ما بدون ضبط بدائل القراءات. ذلك بأن حالات اللبس من النوع الذي سبقت مناقشته سنمثل قمة لحبل الثلج المعلق فقط. ولا بد لنا أن نفرق باحتراس بين (١) حالات اللبس في أجزاء معزلة وهي تزول عند وضوح الملابس، (٢) وحالات اللبس التي نضللنا بعض الوقت ثم يتضح تصحيحها (من نوع متاهة الحديقة)، (٣) وحالات اللبس التي قصد بها التصيليل للوصول إلى تأثير ما. إن لوحات الإعلانات في قطار الأنفاق بلندن وهي تسخر من عباوير نتائج قراءة الإعلانات المبوبة في صحيفة التايمز هي من النوع الثالث، إذ نقول.

(24) Zoo keeper finds jaguar queuing for underground tickets

ولقد قصد بهذا النص أن يكون خلواً من دلالة الملابس، وبنا يصح من الصعب أن نطيل في العنوان بحيث يقص قصة يمكن أن تظل مليئة لمدة طويلة

دون إمكان القدرة على معرفة من هم المصطفون (وربما بالنسبة لسيارة ولحيوان من نوع غير مألوف). وفي المقابل ينشأ بعض اللبس بسبب ما يقصده السامع أو القارئ أكثر مما ينشأ من نوايا منشي الإجراءات اللغوية ، كما في ملصق قطار الأنفاق المفضل عند مارتن كاي:

(25) Bill Stickers Will Be Prosecuted.

حيث يمزح كاي حول مصير Bill الشيخ المسكين. هذه القضايا التي تتعلق باللبس يمكن التعبير عنها في نطاق أنواع نحو الجملة فقط، غير أنها مارالت غير مستقرة. إن معايير النصية TEXTUALITY كما حددناها في الفصل الأول- ٤ - ١١ يمكن بالطبع أن تكفي لحول لبس التراكيب التي يمكن من وجهة النظر التجريدية أن يكون لها قراءات مختلفة. ولقد نضهم ميل علماء النفس بأثر من النحو التحويلي إلى افتراض أن الناس يحسبون بالفعل كل القراءات المحتملة تركيبياً لنحو الجملة (قارن: جاريت ١٩٧٠، ولاكنر وجاريت ١٩٧٢، ويفروجاريت ومرتج ١٩٧٣). وتبدو أبعاد المسألة أقل حدة في نطاق نموذج لتفاعلات الصياغة بحسب النظام.

٢ - ٣٦- أما التراكيب الناقصة فينظر إليها بالمستوى التنفيذي على أنها مأخوذة من تراكيب تامة. ويشير روجير براون (١٩٧٣ : ٢٠٩) إلى ذلك بقوله: وربما كانت حالات التعبير جميعها مأخوذة من جمل مقبلة كاملة. ولنا من الأسباب ما يذهب إلى عدم اعتقاد مثل هذه الدعاوى من حيث هي صناعة تأتي من خلال المنهجية اللسانية. تأمل الإعلان التالي من Florida Independent Aligator (بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٧٨):

(26) PIZZAMAN EXPRESS WE DELEVER

50¢ OFF ANY PIZZA

Plus

2 Free Cokes

Wednesday only

Open at 11:00 A.M.

ولقد عرضت هذا الإعلان فيما بعد على مجموعة من طلاب جامعة فلوريدا، وسألتهم عما ظنوا أنه ناقص في التراكيب ، فقال كثيرون إنهم لم يستطيعوا أن يروا شيئاً ناقصاً أبداً. ولكن عندما طلب منهم أن يصوغوا جملاً من هذا النص لم يتفق هؤلاء الطلاب إلا قليلاً حول الصورة الكاملة للتراكيب.

٢ - ٣٧- وربما لا يفعل النحو الشكلى خيراً من ذلك. فإذا كانت الجملة الجيدة السبك هي المطلوب دون إصرار على المناسبة في العلاقات المفهومية فإن المرء لا يستطيع مع التدقيق إلا أن يقدم تراكيب مقدرة كالذى يلي:

(27) WE DELEVER (something) (some body) (does) (something)

(about) 50 ¢ OFF ANY PIZZA plus 2 Free cokes (something)

(happens) Wednesday only (something) (is) open at 11.00 A.M.

يُخَيَّلُ إِلَى أن هذا النشاط مضيق للوقت ولوسائل الصياغة. ويحتمل بالتأكيد أن يفكر الناس في خلفية الموقف ويستعملوا مكوناته في بناء افتراضات حول ربط هذه الأجزاء الصية بعضها ببعض. ولن يعلم الناس بالطبع أى العلاقات ينبغي أن تكون هي المفقودة؛ فمثلاً كون العرض قائماً يوم الأربعاء فقط مع فتح قاعة البتزا في الساعة الحادية عشرة كل يوم. إن تجاوز هذه الأجزاء بالإضافة إلى المعلومات العامة عن العالم يجعل هذه الاستجابات بسيطة موضع قبول عقلي، وبذا تصبح الصياغة كافية.

٢ - ٣٨- وينطبق هذا النقاش نفسه على البنيات المنقوصة. فلقد يمر شخص بقاعة السرا، ويسمع بعض أجزاء النص عند إعلانها بمكبر الصوت، ولكنها معرضة للتشويش عليها بواسطة ضجة الشارع. فعلى أى حال ستعمل معلومات التي حول الموقف على أن يكون الفهم غير معصل. وكل متفرح على مباراة رياضية يمكن له بسهولة أن يقول إن ما يقال بمكبر الصوت لا يعدّ من صور الحمل الكاملة (١٤).

(١٤) يلاحظ بيرلر (في اتصال شخصي) أن الأساليب السريعة للكلام المعجول بعد شاعراً آخر على

٢-٣٩- وللهجوم على القضايا التي أثيرت في الفصل الثاني - ٢ - ٢٠ نحتاج إلى أساس من الفصول التالية. وأنا أعرض قضيتي هنا لدعم احتساب النموذج السحوي على صورة اجراءات لتكوين تتابع ليس من غاياته التقطيع أو التفريع، لكن الحفاظ على الترابط. ولقد أدليت بمبررات الترتيب الإجرائي، والكفاءة، والاحتمال، والاقتصاد بوصفها صفات مطلوبة للمادج الواقعية

ولقد تم عرض مجرد الالتزام بمعايير جودة السبك واحتسابه قاعدة للرفائع الحقيقية ورؤى أنه غير مناسب من الناحية العملية أو مقبول من الساحة النفسية، حقاً إن كثيراً من الأنواع الشائعة من النصوص تصبح مربكة للنظرية النسائية أكثر مما تكون موضوعاً مشروعاً للبحث.

٢-٤٠- وأؤكد في النهاية على أن ما بحثته من فكرة الترابط هنا أضيق من أن يكون تفسيراً كافياً للاتصال، فكثير من العقبات الممكنة بالنسبة للترابط الرصني يختفي عندما يتصدى القائم بالإجراء لاستعمال المفاهيم والعلاقات، أو الخطط والأفراض، ولا يظهر إمكان السيطرة على ما في الاتصال الناجع من تعقيدات إلا من المظهر الواسع للتعامل الإجرائي.

الفصل الثالث الترايط المفهومي

Conceptual Connectivity

١ - المعنى والفلسفة

١ - ١ - على الرغم من خلية إعمال المعنى في اللسانيات التقليدية كن المعنى دائماً موضوع خلاف في الفلسفة. فلقد تصور الفلاسفة منذ القدم بنية لطريقة من التعبير المنطقي Logical Expression وتوقعوا لهذه الطريقة أن تكون مضبوطة غير ملبسة وأن تكون مختصرة. وجاموا بقوانين صارمة من شأنها أن تحدد القرار decidability في شأن ما إذا كانت أي قضية صادقة أو كاذبة، وما إذا كان من الممكن لأي عبارة أن تجد برهان صدقها في عبارة أخرى وجعلوا لكل القضايا تركيباً رمزياً حتمياً يمكن أن يترجم إلى جمل خبرية من اللغة الطبيعية. أما رتبنا الموضوع والمحمول فقد تطابفتنا مع رموز المسند اليه argument والمسند predicate أو موقعيهما، أو مع الشيء object والوظيفة function، الخ، وذلك بحسب نوع المنطق. وكان تحديد الروابط JUNCTIVES عند وصل القضايا يتم بحسب أثرها في قيمة الصدق TRUTH VALUE فإذا صدقت قضيتان لذاتهما فإن ارتباطهما بواسطة 'and' يكون صادقاً، فإذا كذبت إحداهما فإن مجموعهما يكون كاذباً. أما تنافيهما بواسطة 'or' من جهة أخرى فهو عدل صادق على شرط أن تكون إحداهما صادقة دون الأخرى (انظر المقصود بمطلق الجمع والتنافي في الفصل الثاني - ٢ - ١٥ - ١١، والخامس ٧-) وكذلك حددت دلالات الروابط Junctives : "if and only if" و "if" و "then" (وهي تكتب في العادة iff) من حيث قيمة الصدق (قارن من أجل نقاش أطول: فاندايك ١٩٧٧ a و ١٩٧٧ b).

٢ - كان الميل إلى الحكم على المعنى من خلال قيمة الصدق واسع الانتشار. يقول رودولف كارناب مثلاً:

«إن قواعد الدلالة تحدد شروط الصدق بالنسبة لكل جملة من اللغة المعنى [...]، أو بعبارة أخرى نجد القواعد تحدد معنى الجمل أو مفهومها»

وكان لهذا الخلط آثار علة: فأول شيء أن الفلاسفة ضيعوا جهدا عظيما في مناقشة تناقضات لفظية paradoxes حول الصدق غير قابلة للحل، مثل «إن الذى أقوله الآن كاذب».

(28) What I am now saying is false.

إذ تكون العبارة صادقة عندما تكون كاذبة فقط. والثانى أن مسألة الإحالة REFERENCE اتخذت لنفسها دورا لا يتناسب معها في نظريات المعنى. والثالث أنهم حددوا العبارات التى لا يمكن الحكم على قيمة صدقها غير ذات معنى، مع أن هذه العبارات تصاغ وتفهم دائما في الاتصال اليومي (ميلر وجونسون - ليرد ١٩٧٦).

١ - ٢ - يتم تعريف الإحالة REFERENCE عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجى الذى تشير إليه العبارات. ولا يهتم المنطقة إلا بالقليل جدا من مختلف أشكال الإحالات المعقدة وبخاصة على «المستوى الكمي». فإذا جاءت الإحالة إلى شيء مفرد فإنه يشار إليه بلفظ كمي وجودي existential quantifier بوصفه شيئا موجودا في عالم الحقيقة. وأوضح الأمثلة على ذلك أسماء الأشخاص على حسب ما نرى من تكرار ذكرها في أمثلة المنطقة (ثم أصبحت قرائنا يسرد في الجمل في لسانيات جون ومارى). على أن ماجرى عليه الناس في استعمال أسماء الأعلام لا يسير على خط مستقيم، إذا لم نقل شيئا عن عبارات الوصف (قارن: أندرسون وباور ١٩٧٣؛ وأورتونسى ون. أندرسون ١٩٧٧؛ وج. أندرسون ١٩٧٨ وكالفيركامبر ١٩٧٨). فإذا أشير إلى مجموعة كاملة من الأشياء أشير إليها بلفظ كمي كلى universal quantifier حتى تكون كل عبارة واجبة الصدق بالنسبة لكل فرد من الأفراد يحمل هذا الاسم. وهذان اللفظان الكميان يعبران المرء على تكوين دعاوى ASSERTIONS حول الأشياء، وبناء براهين عليها تُتاح قيما إما للصدق وإما للكذب (قارن: نموذج (87) في الفصل الخامس - ٣ - ١٢).

١ - ٤ - ومع أن صور المنطق من هذا النوع لا غبار عليها في ذاتها نجد أنها توجد ارتباطاً لوعدت نموذجاً للاتصال بواسطة اللغة الإنسانية. ولا بد من رعاية الصعوبات التالية:

١ - ٤ - ١ إن الدعوى عمل إنسانى - ASSERTION IS A HUMAN ACTION قوامه إدخال عبارة في عالم نص. ويفتقد المنطق عوامل مهمة: كالضبط CONTROL (ليفيسك وميلويولوش ١٩٧٨: ٢) والقصد INTENTION (كوهين ١٩٧٨: ١٨) والإحالة REFERENCE وهي أيضاً عمل إنسانى وليست من خواص المركب الاسمى (مورجان ١٩٧٨: ١٠٩).

١ - ٤ - ٢ - والمعرفة الإنسانية بالعالم تهين للإنسان خلفية مشبعة بالتعويضات defaults والتفضيلات preferences والاحتمالات contingencies والتفاعلات interactions بالنسبة لكل حكم يحكمه الإنسان. ويمكن الوصول إلى المواقف الاتصالية بواسطة الحواس، وهي ذات علاقات ثرية بالتجارب الماضية. كل هذه الأمور الخارجية لا مكان لها في المنطق.

١ - ٤ - ٣ - إن الضوابط الصارمة للمنطق تجعل الأحكام التي تميزها هذه الضوابط بديهية obvious أو هي تحصيل حاصل tautological. ويتوقف ازدهار الاتصال الإنسانى على التردد uncertainty والتوقعات expectations والمتغيرات variables والأحداث الفجائية. وكلها يجعل العبارة مشيرة للانتباه سواء أمكن تحديد صدقها أم لا.

١ - ٥ - إذا أريد لأنواع المنطق أن تكون ذات نفع لنظريات اللغة الطبيعية فلا بد من زيادة مرونتها واتساع نظرتها إلى أقصى حد (انظر سيمونز وبروس ١٩٧١، كاواسكى ١٩٧٤، سيركون وشويرث ١٩٧٥، وارد ويسرير ١٩٧٧، ليفيسك وميلويولوش ١٩٧٨). فيمكن لفكرتى الصدق truth والوجود existences أن تُعدَّ تعويصين DEFAULTS يُلجأ إليهما في المواقف الحيادية-non commit- tant. فمثلاً يمكن أن نتوقع من الناس أن يعتقدوا صدق عباراتهم (جريس ١٩٧٥) إلا عندما تدل الإشارات على عكس ذلك (فاينزين

١٩٦٦a:٧) ولا يمكن لهذا الاعتقاد أن يتج دعاوى صحيحة CORRECT
ASSERTION (مطابقة تماماً في العالم) وإنما يتج دعاوى لها
دوافع MOTIVATED ASSERTION على أمور لم يتأكد صدقها ولم يُعرف
كذبها (بوجرائد ١٩٧٨b:٧).

١ ٦ - لقد عملت نظريات الإحالة في أغلب الأحوال إلى استعمال
نظرية للمجموعات SET THEORY بسبب اهتمامها بمفهوم الكم quantification
في الوقت الذي يستعمل فيه مفهوم القسم CLASS طبقاً لخصائص قبة
للتحديد توجد في أفرادها فلا يستغنى بذلك عنه في تنظيم المعلومات (قرن
الفصل الثالث - ٣ - ١٣) نجد المجموعة SET تتكون لمجرد أن بعض العناصر
تنتمي إليها. ولي شكوك حول نفع نظرية المجموعات بالنسبة لنموذج ما
للاتصال الإنساني. فإذا كان التكلم يدعى أنه عند قوله:

(29) Macbeth doth murder sleep, sleep that Knits up the ravelled Sleeve
of care. (Macbeth, act II, 36ff.)

فإنه بذلك يحدث تقاطعاً بين مجموعة (من عضو واحد) هو ماكبيت
ومجموعة أخرى من الناس يفتلون النوم، مع تقاطع النوم نفسه مع مجموعة
الاشياء التي تشمر أكمال العناية البالية^(١)، ونجد ذلك قطعاً لا يحل قضية المعنى
وإنما يعيد التمييز عنه. وفوق ذلك أن تقاطع المجموعات يسبب الارتباك من
الناحية العملية^(١)، لأنه من أجل عبارة واحدة يتحتم على المرء أن ينظر في
جميع أعضاء مجموعة واحدة على الأقل. وفي أسوأ الظروف (مثلاً عند
اكتشاف عبارات كاذبة بالنسبة لعضو من أعضاء المجموعة) لابد من النظر في
أعضاء المجموعتين كليهما (لكن انظر الآن: فالمان ١٩٧٧: ٣١).

(١) يفرض سميت وشويين ورييس (١٩٧٤) نموذجاً لنظرية مجموعات من أجل المعنى تزد فيها مجموعة
مرنة من الخصائص ولكن يمكن لتعدددهم في الواقع كما يرى هؤلاء (١٩٧٥) أن يكون شكك نموذج
مع كتب القدرة على الاسترجاع وليس مع معقداً ويمكن أن أضيف أن ترتيب الأزواج في صورة
مجموعات سيصبح على فرض نظرة بديهية على عملية بناء نماذج للمعنى بالنسبة للتخصص الكاملة.

١ - ٧ - وأشير هنا إلى أن مراجعات المنطق في مستقبل الأيام قد تُصلح من شأن هذه النقائص. ومن الصعب على أي حالة أن نتصور كيف يمكن لنظام منطقي أن يُخترع دون أن يتسم بصفة القالبية MODULARITY أي عدم الاعتماد بملايسات للواقف، لا من حيث مكونات النظام فقط، بل أيضا من حيث كل عبارة أو تعبير (قارن: الفصل الأول ٢ - ٧). إن مشروع المنطق الصوري كله يبدو منه تجاهل التماسك التي يعرفها الناس بواسطة الحواس (قارن: شبرد وميتزلر ١٩٧١؛ وكوير وشبرد ١٩٧٣؛ وكوسلين ١٩٧٥). وربما يستطيع نظام الحاسب الآلي فائق السرعة للوصف المميز للرموز كما يراه عارفين مينسكي (١٩٧٥) أن يقترب من الترميز المنطقي.

٢ - المعنى من حيث هو عُصَبُ من السمات

MEANING AS FEATURE CLUSTERS

٢ - ١ حين دخل المعنى ساحة اللسانيات الأمريكية بعد منفى طويل عولح بطرق تشبه تلك الطرق التي نجحت في الصوتيات الوصفية. فلقد جاء ناول المعنى بالسنة لكل التعبيرات في اللغة كما لو كان مادة صوتية^(٢) صالحة للتجزئة إلى حشد من الوحدات الصغرى (كاتز وفودر ١٩٦٣، وپيرفيس وپيرفيس ١٩٦٣، وپيرفيس ١٩٦٤، وپيرفيس ١٩٦٦، وجريماس ١٩٦٦، وكوسميرو ١٩٦٧، ونيدا ١٩٧٥). وأطلق على الوحدات الصغرى للمعنى مصطلح سيمات 'semes' أو سيمييمات 'sememes' (قياساً على مصطلح "phonemes") أو سمات دلالية "semantic features" أو علامات "markers" (بالنسبة للمصطلحين الأخيرين انظر هورمان ١٩٧٦: ٧٨) أما وضع هذه التكوينات constructs العقلية فقد صادف تفسيرات متنوعة. فمثلاً

٢ - ١ - ١ - أنها صورة لسانية للخصائص والعلاقات والأشياء objects في عالم حقيقي (أولبريخت ١٩٧٦، ١٧٩٠؛ قارن يوشير ١٩٦٣)؛

[٢ - ١ - ٢ - أنها سمات مميزة بأهمية من «التكوين الإدراكي لبنى الإنسان بالنظر إلى بيئتهم» (پيرفيس ١٩٦٦: ٩٨)؛

٢ - ١ - ٣ - أنها عناصر لبناء نظرية دلالية (كاتز وفودر ١٩٦٣)؛

٢ - ١ - ٤ - أنها عناصر إدراكية يمكن لقراءة ما أن نجعلها مكونات للمفصود "sense" عند تحليله (كاتز ١٩٦٦)؛

٢ - ١ - ٥ - أنها مكونات لغة بَعْدِيَّة meta-language غايتها مناقشة المعنى (جريماس ١٩٦٦).

٢ - ٢ - وثمة منظوران عامان هنا (١) الواقع النفسى (أو لسريحت) وپيرفيس إلى حد ما؛ وكاتز، في مقابل (٢) التطير اللغوى (كاتز وفودر وجرىماس) فلماذا توخينا المنظور النفسى أصبح جوهر المعنى قصه تجريبية

(٢) إنى لا نساكن مما إذا كان هذا الثقل لطوى الصوتيات إلى المستويات الأخرى اللغة لم يوصى عينا و...
المظهر ما يودى به من استغلال المستويات بعضها عن بعض

(مينوجراد ١٩٧٨ : ٣-)، أما في المنظور اللغوي فإن تكوين نظريات للمعنى عمل تأملي تنظيمي على وجه الإطلاق. وأياً تناول توخينا كانت المسائل الآتية مصدر صعوبات تعز السيطرة عليها، منها:

٢] ٢ ١ كيف يمكن لقائمة محدودة من الوحدات وإن كانت صالحة صلاحاً شاملاً للتطبيق أن تفي بأغراض لغة طبيعية بأكملها؟

٢ - ٢ - ٢ ما عدد الوحدات الصغرى التي يجب على الإنسان أن يحتفظ بها ليُجرى الاتصال على أي صورة من صور التركيب؟

٢ - ٢ - ٣ كيف يمكن لهذه الوحدات أن تعكس عدم إمكان ظهور كل مجالات المعنى في صورة واحدة (قارن: ميهان ١٩٧٦ : ٢٥٥ والفصل الثالث - ٢ - ٤)؟

٢ - ٢ - ٤ كيف يمكن لنا أن نعالج المعنى المتخلف RESIDUAL MEANING وهو المعنى الشخصي للكلمات أو العبارات الذي لا يشمل استعمال الوحدات المعتادة؟ فإذا حولنا كل مخلفات المعنى إلى وحدات فسوف نفجر النظام تفجيراً لا حده له بواسطة عناصر يمكن لها (في أسوأ الأحوال) أن تكون من مطالب كلمة واحدة.

٢ - ٢ - ٥ هل تنطبق مجموعة الوحدات المفترضة على كل تعبير جديد يمكن أن يضاف إلى اللغة؟

٢ - ٢ - ٦ كيف يمكن للوحدات ذاتها أن يبرهنها دون استعمال عبارات من اللغة الطبيعية يمكن لها بدورها أن تخضع للتجزئة إلى وحدات (قارن: ويلكس ١٩٧٧)؟

٢ - ٢ - ٧ كيف نعالج تكيف التعبيرات ومحتوياتها بحسب المواقف، هل ثمة هيئات مختلفة للوحدات في هذه الصدد أو أن الوحدات ذاتها تبدو بقيم مختلفة (قارن: هورغان ١٩٧٦ : ١٤١)؟

٢ - ٢ - ٨ متى يمكن أن نتوقف التجزئة دون الدخول في تراجع لا نهائي INFINITE: أي في تفريع مستمر دائم إلى مكونات أصغر (قارن: مينوجراد ١٩٧٨ : ٢٨)؟

٢ - ٢ - ٩ - كيف يمكن للتجزئة أن تتم في زمان حقيقى دون انفجار خطير للمحتوى (ويلكس ١٩٧٥: ٢٢)؟

٢ - ٢ - ١٠ - كيف يمكن اكتساب الكلمات لمعانيها في حال مصادفة الوحدات الصغرى في الاتصال اليومي؟

٢ - ٣ - نرد الوحدات الصغرى في نموذج ما للصياغة بوصفها أوليات أى وحدات غير قابلة للتقسيم غايتها صياغة المحتوى المناسب بالالفاظ نفسها ومع أن نظم الأوليات يمكن أن تُطلب لأسباب إجرائية كالتركيب والاختزان (قرون: وينستون ١٩٧٧: ١٩٨) يحتمل أن تضطر إلى تلبية مطالبات هائلة، مثل: (١) كون جميع التعبيرات اللغوية يتحتم أن تكون لها مجموعة محدودة من هذه الأوليات، (٢) لا ينبغي أن يُشرح بعض هذه الأوليات ببعضها الأخرى، (٣) لا ينبغي لهذه الأوليات أن تقبل مزيداً من التجزئة (ويلكس ١٩٧٧: ١٩٧) وفينوجراد (١٩٧٨). ويعرض لنا سؤال عما إذا كان هذا الاستقصاء والكمال ضروري للاتصال اليومي (رابجر ١٩٧٥ - ٢٠٠٤). فكثير من صيغ الكلام عرضة لأن يجابهنا بتفصيلات مخيفة مصدرها مخالفة العرف وغموض الاستعمال (قارن من أجل تناول الغموض: آيكماير ورايزر ١٩٧٨).

٢ - ٤ - وثمة تحديات واضحة حول التركيب الداخلى لمجالات المعلومات. فأما دهاء الوحدات الصغرى فإنهم لا يفتأون يختارون مجالات جينة البناء مثل المصطلحات الدالة على القرابة (مثلاً: أ. واليس وأتكتر ١٩٦٠: ولاونزبرى ١٩٦٤). والتمنورات ذاتها هنا علاقة، ولهذا كانت مناسبة بدقة للتجزئة دون فائض: ذكر/ أنثى، أب/ابن، وهكذا (كنيتش ١٩٧٩: ٢٠٠٥). وسيجد المتكلمون بالإنجليزية حشقة في محاولة الإمداد بالعناصر المكونة للمعاهيم التى من قبيل: ذكاء، جمال، مخف، جوهرة، وهلم جرا مع أى قدر من الاتفاق الجماعى. وينبغى لأى نموذج للمعنى أن يفرق بين المفاهيم التى وظيفتها إبراز العلاقات والمفاهيم ذات الوظائف للتنوع والمعقدة للتعبير عن المستوى (شايرر ١٩٧١).

٢ - ٥ - ويبدو أن هناك تنازلاً بالتناوب TRADE OFF من ادعاء فائدة الوحدات الصغرى. فكلما أصبح مخزون المعلومات أكثر ثراء وأصبحت مجالاتها أكثر تنوعاً قل ما نجتبه من تقسيم كل شيء إلى وحدات الصغرى. ولقد استنتج بناءً على هذا أن تجزئة المعنى لها ذات المستوى النفس الإنسانى الذى سبقت نسبه إلى التحويلات فى الفصل الثانى - ١ - ٩ : أى كون العمليات المطلوبة يمكن إجراؤها إذا كانت لها مهمة ومجال يتدعيانها، ولكنها تحدث بسبب الروتين (انظر كيتش ١٩٧٤ - الفصل الثانى من أجل عرض فكرة المهمات Tasks). ومن الضرورى أن تُحل المسألة حلاً عملياً أفضل من حلها بالمناظرة اللغوية (كيتش ١٩٧٤ : ٢٤٢) والشواهد على التجزئة ضئيلة حتى الآن (ج. أندرسون ١٩٧٦ : ٧٤).

٢ - ٦ - إن القضايا المتصلة بتناول المعنى من وجهة نظر السمات لن تحل حلاً سريعاً. وقد يكون مفيداً أن ننظر إلى الاتجاه الماكس : لا إلى التجزئة بل إلى الالتحام. وفى الوقت الذى لا شواهد فيه على أن الناس يحللون المعنى إلى وحدات صغرى عند الاتصال (حائلين بين اللسانين ومناقشاتهم) هناك شواهد قيمة على أن الناس يتنبى أن يسئروا تكوينات كبيرة للمعنى من أجل استعمال النصوص الكاملة (مثلاً: عند تخطيط التعلم أو التذكر أو تلخيص محتويات النصوص). وسوف أتابع بعض الإجراءات PROCESSES التى يمكن أن تساهم مساهمة حسنة فى هذا الاستمرار الذى نسب إلى المعنى فى الاتصال بواسطة النصوص.

٣- المعنى من حيث هو إجراء

MEANING AS A PROCESS

٣ - ١ - كان لودفيج فيتجنشتاين (١٩٥٣؛ قارن أيضا شميدت ١٩٦٨b) هو الذى عدّ المعنى بصفة خاصة نوعاً من الاستعمال. وأنا أتوخى وجهة نظر مماثلة بالنسبة لما قال به هاريس من التناول التوزيعي (انظر الفصل الأول - ٢ - ٣) ومع ذلك لا نستطيع مطلقاً أن نجمع قائمة شاملة لكل الاستعمالات حتى بالنسبة لكلمة واحدة بله جملة ما يشتمل عليه معجم اللغة. وأفضل ما نستطيعه أن نسمى إلى اكتشاف الإجراءات processes التى توجد فى الاستعمال بصفة عامة بوصفها نشاطاً يتعلق ببناء المعانى فى مواقف.

٣ - ٢ - ولهذا الغرض يمكن أن يكون علم الدلالة الإجراءي PROCEDURAL SEMANTICS منتجاً (ميلر وجونسون ليرد ١٩٧٦؛ وفينو جراد ١٩٧٦؛ وبورو وفينو جراد ١٩٧٧، وجونسون ليرد ١٩٧٧؛ وليفيك ١٩٧٧؛ وهافيتز ١٩٧٨؛ وليفيك وميلويولوس ١٩٧٨؛ وشنايدر ١٩٧٨). والعديد من وجهات النظر التى لا تسمى بصراحة باسم علم الدلالة الإجراءي تشارك فى الاتجاه العام إلى جعل المعنى نتيجة لعمل إجرائي ذكي (مثلاً: شانت وآل ١٩٧٥؛ ووودز ١٩٧٥؛ وفالمان ١٩٧٧؛ وهائيس ١٩٧٧؛ وبراخمان ١٩٧٨؛ وكوهين ١٩٧٨) وكان تصميم المعلومات من أجل أفضل إجراء موضع مناقشة. ويتم تصميم المعلومات التفريرية DECLARATIVE على هيئة عبارات يمكن استعمالها بطرق كثيرة مختلفة وقد تكون غير متوقعة أما المعلومات الإجرائية PROCEDURAL فهى على العكس من ذلك توضع فى هيئة نموذج مصممة على أساس إجراءاتها بصفة خاصة فى طرق متوقعة. وهكذا تكون المعلومات الإجرائية أكثر حيوية فى تطبيقاتها غير أن استعمالاتها الفعلية أقل كفاءة. والمناظرات التى تؤكد التعارض بين هاتين النظرتين (ونموذج ذلك لدى وينستون ١٩٧٧: ٣٩٠ وما بعدها) مناظرات مضللة على أى حال، فمسألة مسألة اختلاف المنظورات PERSPECTIVES التى تلور حول ما يعدّ من حيث الجوهر نفس المعلومات (قارن: مناقشات فينو جراد ١٩٧٥؛ وسكراج ١٩٧٦).

وسور و فيسوجراد ١٩٧٧؛ وجولفشتاين وياير ١٩٧٧). ولا يحيط العلم إلا
بقليل من الحقائق عن عالم معلومات صغير جدا، ولم يكن القائم بالإجراء
دكيا حتى الآن، ولهذا تمس الحاجة إلى أن تكون البرامج صريحة. لكن نوعي
المعلومات التقريرية والإجرائية يلتقيان في عالم متسع غني مترابط فيكون بناء
المعلومات في الوقت ذاته تعبيراً عن كيفية الوصول إليها وتطبيقها. ولا يكون
اصطرارنا إلى قبول الاعتراف بالتباين بين النوعين إلا عندما نرى المعنى
والاستعمال متمايزين يغني كل منهما الآخر (ر. بوسنر ١٩٧٩b).

٣ - ٣- ربما تكون القضية PROPOSITION هي الوحدة الأساسية للدلالة
الإجرائية، وذلك بوصفها علاقة RELATION قائمة بين مفهومين-TWO CON-
CEPTS على الأقل (قارن: كيتسن ١٩٧٢، ١٩٧٤؛ وروميلهارت وليندسي
ونورمان ١٩٧٢؛ و.ج. أندرسون ويوير ١٩٧٣؛ و.ب. مير ١٩٧٥، ١٩٧٧؛
وفريد ريكسين ١٩٧٥، ١٩٧٧؛ و.ج. أندرسون ١٩٧٧). وتعتمد هذه الأمور
على درجة التفصيل المطلوبة لعملية الإجراء. ويمكن أن يتم تحليل الكثير من
المفاهيم لتوضع على صورة قضايا (قارن: أوزويل ١٩٦٣). ويقول سيرل
(١٩٧١ : ١٤١): إن الإحالة REFERENCE لا يمكن أن تتم بواسطة القضايا
لأن المرء إذا قام بمجرد التعبير عن مفهوم ما فليس ثمة من سبيل إلى تعيين ما
أراده. ويؤيد ليونارد لينسكي هذا الرأي بقوله: إن تعبيرات الإحالة "referring
expressions" لا يمكن تناولها بدون مواقفها their contexts. ويسلو لي أن
الإحالة تتم في الواقع من مجمل نموذج عالم النص TEXT WORLD MODEL
كما قيل في الفصل الأول - ٦، ثم هدنا إلى تصويره فيما تلا ذلك. فإذا وفق
الناس بين المحتوى والموقف وما يكون لهم من أفكار عن العالم الحقيقي فإن
النموذج المستكمل لعالم النص سيعطي أوضح الإشارات لما يبحثون عنه. ومن
المحتمل أن يكون هناك حد نهائي THRESHOLD OF TERMINATION
للمدى الذي تصل إليه تجزئة المفاهيم في صورة قضايا أو قضايا مصنفة تحت
المفاهيم، والمدى الذي يصل إليه التوفيق بين محتويات النص وما يعد عالماً
حقيقياً.

٣ - ٤ - هناك مثال تقليدي لقضية قد تأتي على صورة مثل:

(30) Socrates is Greek.

حيث نرى «سقراط» موضوعا argument و«إغريقى» محمولا predicate وما دامت الجمل غير القضايا فإن كثيرا من الباحثين يفضلون تركيها مثل

(31) (GREEK, SOCRATES)

إن النظرة التقليدية فى المنطق تعدّ المحمولات «تحديداً لصفات وعلاقات محمولة على الأفراد» (كارناب ١٩٥٨: ٤). أما أنا فأستعمل المفهوم «قضية» "proposition" استعمال غير ضرورى لأقصد بها أنواعا كثيرة من المحتويات (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٧ وما بعدها).

٣ - ٥ - إن المفردات WORDS أو مجموعات الوحدات المكونة من الكلمات WORD GROUP UNITS إنما هى عبارات EXPRESSIONS أى أسماء سطحية SURFACE للدلالة على مفاهيم وعلاقات تحتية UNDERLYING. واستعمال العبارات فى الاتصال ينشط ACTIVATES هذه المفاهيم والعلاقات بمعنى أنه يدخل محتواها فى المخزون العقلى النشط ACTIVE STORAGE. والانتقال بين العبارات ومحتوياتها أمر من أمور التخطيط Mapping (قارن الفصل الأول ٢-١٠ وربما يكون لمفهوم معالجة أسماء مترادفة SYNONYMS إلى حد ما تبعاً لما تنشطه هذه الأسماء من جوهر مفهومي أو علاقي. ومع أن الترادف نادر من وجهة نظر النظام الافتراضى للمعجم LEXICON (قارن الفصل الأول ٢-٨-٢) نجد شائعا فى النظم لمعالجة اللغويات الصية، حيث يهيمن تفاعل المفاهيم على ما جرى تشبيها من جوهرها وفى المقابل يمكن لعبارة مفردة أن تنشط مفاهيم متنوعة بحسب استعمالها، فيقال عندئذ. إن هذه العبارة لها معان متعددة (قارن: ب. هـ. ١٩٧٧؛ ورايچر ١٩٧٧b؛ وسمول ١٩٧٨). ويعد وجود المترادفات والمعاني المتعددة دليلا على انعدام التوازي ASYMMETRY بين العبارات ومعانيها (قارن: الفصل الأول ٦-١٢)، ويظهر انعدام التوازي هذا بسبب محتله فى اللغات المختلفة (قارن: فانلروسكا ١٩٧٦)، حتى ليجب أن تكون المفاهيم

مستقلة جزئيا (قارن: شاتك 1975a: 256، 1975b: 7). إن الحدود بين العبارات والمفاهيم غير واضحة المعالم (ويلكس 1975a)، وربما عاد أمرها إلى عمق الإجراء DEPTH OF PROCESSING عند تطبيقه على العمليات الاتصالية والإدراكية. قارن: بورو وياور 1969، وكريك ولوكهارت 1972، ومستلر - لاخمان (1974): أى إلى درجة تحول العنصر أو تجمع العناصر عند صياغة النص السطحي الخارجى. فالترابط المفهومى بصفة عامة أعمق من الترابط الصرفى، والترابط التخطيطى planning أعمق من الترابط المفهومى (قارن: الفصل الأول - 1 - 2 - 12).

3 - 2 - 1 - والمفاهيم حدود مهوشة FUZZY BOUNDRIES (روش 1973، وهريز 1976: 444، وكيتش 1977a: 292 وما بعدها). فهذه المفاهيم قوامها مركز ضبط CONTROL CENTER فى مساحة معلومات KNOWLEDGE SPACE ينظم حولها أكثر المكونات التى يتضمنها المفهوم من حيث الأهمية (قارن: سكرانج 1976: 104) هذا المركز هو النقطة التى يبدأ منها تنشيط محتوى المفهوم، وليس بالضرورة نقطة تركيز المعلومات (قارن: الذرات الكبرى "Super-atoms" لدى رابجر 1975: 166، والتى بعدها). ومع أن وحدة المفهوم تُروّج غالبا فى الفلسفة التقليدية (هارتمان 1963: 104) فهى ليست مضمونة بواسطة جوهر محدد الهوية، وإنما تأتى لوحدة بدلا من ذلك بواسطة ما للمفهوم من وظيفة توحيدية فى نطاق الإجراءات التنظيمية لتناول المعلومات. ويمكن وصف المفهوم بأنه كسلة من التعليمات INSTRUCTIONS الموجهة إلى العمليات الإدراكية والاتصالية (قارن: شميدت 1973: 86).

3 - 2 - 7 - يمكن استكشاف تكوين المفاهيم بالنسبة إلى ثلاث عمليات. الاكتساب ACQUISITION والاختزان STORAGE والاستخدام UTILIZATION (هورمان 1976: 485). ومن المطلوب أن يجرى توحيد عرض هذه العمليات. فإذا فرضنا التماسك CONTINUITY والإتاحة ACCESS والاقتصاد ECONOMY مسلمة إجراءات مقبولة فإن الشبكة لدالية SEMANTIC NETWORK متبلو مقبولة أيضا (انظر مثلا: كويليان

١٩٦٦، ١٩٦٨؛ وكوليتز وكويليان ١٩٦٩، ١٩٧٢؛ وكاريونيل ١٩٧٠؛
وسيموتر وسلوكوم ١٩٧١؛ وروميلهارت وليندمي ونورمان ١٩٧٢؛ وكولير
ولوفتوس ١٩٧٥؛ ونورمان وروميلهارت ١٩٧٥a؛ وشايسرو ١٩٧٥؛ ورودر
١٩٧٥؛ وفولمان ١٩٧٧، وبراخمان ١٩٧٨a، ١٩٧٨b؛ وليفيك ومبلوهرلوس
١٩٧٨؛ وبوجرانلد ١٩٧٩d، ١٩٧٩e، ١٩٧٩f؛ وفيندلر ١٩٧٩^(٣) ولهذه
الشبكات للمحتلفة استعمالات متنوعة ولكنها جميعا تتكون من عقد NODES
ووصلات LINKS تشبه الشبكات التي رأيناها في الفصل الثاني. ولكن في
نفس الوقت الذي كانت فيه تلك الشبكات مكونة من حالات نحوية محدده
مكونة من حالات معلومية.

٣ - ٨ - إذا كانت الشبكة تكوينا حقيقيا للمعلومات فإن جملة المعنى
بالنسبة للمفهوم تدرك بالوقوف عند مركز خبطه في شبكة ماء، ثم النظر إلى
خارج المركز على طول ارتباطاته العلائقية في هذه المساحة المعلومية (هافيتز
١٩٧٨: ١٧؛ قارن كويليان ١٩٦٦، ١٩٦٨؛ وكوليتز وكويليان ١٩٧٢: ٣١٤؛
ورايچر ١٩٧٥: ١٠٩، وفالان ١٩٧٧: ١١٢؛ وبراخمان ١٩٧٨a: ٤٤)
وينشأ التفاصل بين الكلمات السطحية من هذا الارتباط ذاته: أى بين الكلمات
في المواقف (كيتش ١٩٧٤: ٣٦)، وعلاقات الكلمة (ديز ١٩٦٢)، ولتعام
معانى الكلمة (ب. هايز ١٩٧٧؛ ورايچر ١٩٧٧b)، وتفضيل استعمال بعض
معانى الكلمات على بعضها الآخر في موقف ما (ويلكس ١٩٧٥b، ١٩٧٨).
حقا إنه بدون هذا الترابط الأعمق يصعب تناول انتقاء الكلمات وفهمها (أنظر.
الفصل الثاني - ١ - ٣). وفوق ذلك أن الترابط المفهومى يضيق شدة مجال
استعمالات الاختيارات الحوية (شانك ١٩٧٥b: ١٤) (وقارن: الفصل الثالث -
٤ - ١٦ وما بعدها).

٣ - ٩ - إن المضامين الإنسانية للشبكات تتميز عن مضامين

(٣) إن مصطلح «شبكة دلالية» يصل إلى حد ما لأن هذه الشبكات لا تحمل معانى المفاهيم عملا، ومن هذا
أفضل مصطلح «شبكة مفهومية علائقية» (قارن: هندريكس ١٩٧٨: ١٠).

التصنيفات TAXONOMIES والقوائم LISTS. فالتقسيمات المعتادة التي يقدمها اللسانيون تتول إلى تصنيفات يغلب أن تصحبها قوائم بالعديد من الأصناف categories. أما الأبحاث الأقرب عهداً فقد عرضت قوائم لسمات المفاهيم (كوليتز وكويليان ١٩٧٢ : ٣١٣)، وقوائم للقضايا من أجل معاني الصوص (كيتش ١٩٧٢، ١٩٧٤، ومير ١٩٧٥؛ وفريدريكسن ١٩٧٧؛ وتيرنر وجرين ١٩٧٧). ويجب أن توضع الشبكات على هيئة قوائم عند إرادة محاكاة الحاسب الآلي للغة الإنسانية (قارن: سيمونز وسلوكم ١٩٧١ : ٨؛ وراسبيك ١٩٧٥ : ١٠٣ والتي بعدها؛ وودز ١٩٧٥ : ١٥١ وقد جاء عرض مفصل للعمليات المتصلة بذلك من سيمونز ونشستر (١٩٧٩) ولكن هذا المطلب نتاج استعمال الإجراءات المسلسلة (عمليات مفردة متوالية) على حين تعمل الأنشطة الإدراكية الإنسانية بطريق الإجراءات المتوالية على احتمال (أي عمليات متعددة على مائة واحدة في وقت معاً) (كوليتز وكويليان ١٩٧٢ : ٣١٤). وقد أوضح سكوت فالمان (١٩٧٧) كيف يمكن للإجراءات المتوالية أن تقلد في الحواسيب الآلية المسلسلة.

٣ - ١٠ - إن الشبكة صالحة لأنواع كثيرة جداً من مهمات تقديم العروض (شايبرو ١٩٧١؛ وودز ١٩٧٨ b : ٢٤)، كالذاكرة الاستدعائية مثلاً (كويليان ١٩٦٦، ١٩٦٨؛ و.ج. أندرسون وبارور ١٩٧٣؛ وكولينز ولوفتوس ١٩٧٥) وكترالة اللبس عن الكلمات (ب. هايز ١٩٧٧)، وكفهم الحوار (جروتز ١٩٧٧)، وكالإدراك الحسي (هافنز ١٩٧٨)، والأسماء المركبة (براعمان ١٩٧٨ a)، والإجراءات الإبداعية (بوجراند ١٩٧٩ e) وغير ذلك. هذا التنوع رشح الشبكة بقوة أن تكون صورة شكلية formalism للنماذج المشامكة والمتفاعلة في الاتصال. وربما تكون هناك منافع شكلية خالصة مستخلصة من أفكار في نظرية الرسوم البيانية graph theory مثل «المحيط» و«الرسوم الصالحة للمصل أو غير الصالحة للفصل» وهلم جرا (قارن: تشان ١٩٦٩ : ٥ وما بعدها). إن علاقة نظرية الرسوم البيانية بذلك غير واضحة (ج. أندرسون ١٩٧٦ : ١٤٧) ولكن يمكن أن تهين آيسة وإيهاءاب من أجل نماذج الاتصال

(تايلور ١٩٧٤ عن التلخيص؛ ودولي ١٩٧٦ عن حضور البديهة)^(١).

١١ - ٣ إن التنظيم المساحي للشبكة يتضمن بعض الاتجاهات المعرفية Epis-temological (قارن: براقمان ١٩٧٩) مثل الامتناع بمايلي:

٣ - ١١ - ١ تدخل العناصر المعلوماتية في تكافلات كثيرة تشابكية وتكونية أكثر من اعتمادها على السياقات أو انقوائهم.

٣ - ١١ - ٢ يمكن لنقطة نشاط في مساحة معلوماتية أن تؤدي مهمة مركز ضبط يمكن أن تتبعث منه دفعات جديدة لربط مادة أخرى مع استمرار الصياغة

٣ - ١١ - ٣ لكل مساحة معلوماتية مثل عالم النص تصاريس TOPOGRAPH للبيانات متميزة يمكن للناس أن يستعرضوها في صورة مدرك كلي gestalt، أو يتوغلوا فيها عقليا عند أداء عمليات مثل إدماج معلومة جديدة، أو بحث المعلومة المختزنة، أو الحكم على إحالات مشتركة، والمحافظة على الاتحاق. وكلما كانت التصاريس أكثر تعقيدا كان الزمن المطلوب أطول من أجل انتقاء النقطة المناسبة للإضافة أو التعديل (قارن: كينتش وكيندن ١٩٧٣)^(٥).

٣ - ١١ - ٤ إن فكرة المسافة الدلالية "semantic distance" بين المفاهيم يمكن أن يكون لها شبيه في الرسم البياني graphic correlate؛ وهو مجموع عدد خطوات الوصلات من عقدة إلى عقدة (مع الحذر: انظر كولنر وكوبليان ١٩٧٢).

٣ - ١١ - ٥ ولا تجري الصياغات الإدراكية cognitive processes على

(١) يقول تايلور (١٩٧٤) إن التلخيص الأكلي يمكن أن يحدث بطرق مثل هذه (١) إزالة التشتتات والارتباط الأكثر كثافة من الشبكة بوصفها عقدا محتلفة للموضوع (قارن الفصل الثالث - ٣ - ١١ - ١٩ والثالث - ٤ - ٢٧) (٢) سمة قوى متنوعة للإشارة الكهربائية حتى يمكن لكل نوع من الارتباط أن يرسل، ثم عمل رسم بياني تحليلي لقياس الإشارات ويقول هولاند (١٩٧٥) إن نظرية الرسم البياني تقدم لنا البراف التالية (١) مادة جوهرية في الرياضيات التجريدية قيد الكتابة (مثلا بالنسبة لنظم الحساب المرصية والبحجية (قارن: أهلويد وهيجنز ١٩٧٩)، (٢) سهولة تصدق التمدج التام بوصفها برنامج للحاسب الأكلي وقد تقدم بإضافة أن بما يتحقق التفكير ما إذا كانت فكرة «الدائرة» أو «المسوح البيانية» الصالحة أو غير الصالحة للفصل يمكن أن تكون ذات فائدة في إيجاد نموذج للاتجاهات المتصل ببعض الموضوع في عوالم النص

(٥) هذه المسألة على أي حال لابد أن تتأثر بتوقع مادة جديدة كذلك (قارن: الفصل الرابع)

الكلمات والحمل دون غيرها فهي تحدث بالتأكيد في الأنماط PATTERNS كذلك

٣ - ١١ - ٦ ويمكن لفكرة المساحات spaces أن تتضح بواسطة الأشكال التوضيحية التي يتم بها تصوير طرق الوصول. ويمكن لهذه المساحات أن تعمل في صورة كتل CHUNCK أي وحدات مدمجة لتُحلّ عددا كبيرا من المحتويات في إطار الاحتزان النشط ACTIVE STORAGE (قارن: ميلر ١٩٥٦؛ وأورتوني ١٩٧٨a) (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١١).

٣ - ١١ - ٧ - يمكن لمساحة المعلومات knowledge space أن تظهر في منظورات PERSPECTIVES مختلفة تبعا لأنواع الوصلات LINK TYPES وما يتبع من الاستخدامات UTILIZATIONS (قارن الفصل السادس - ١ - ٢).

٣ - ١١ - ٨ - إن إجراءات اكتساب المعلومات والمعنى واختزانها واستخدامها يمكن أن تُصور في صورة عمليات بناء العلاقات المفهومية وتنظيمها وإعادة ترتيبها وتطويرها وتبسيطها وتخصيصها أو تعميمها.

٣ - ١١ - ٩ - يمكن لموضوع الكلام TOPIC أو الألفاظ الموضوعية للكلام TOPICS والمسيطرة على عالم نصي أن تكون قابلة للاستكشاف من بين حشد من الوصلات حول العقد في مساحة مترابطة (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٧).

٣ - ١١ - ١٠ - إن العلاقة بين النص وبدائل صورته كشرحه أو تلخيصه أو مخطط تذكره ليست مجرد تجميع كلمات أو مركبات كلمات، بل هي الأنماط المعروفة لبنية العلاقات المفهومية التحتية underlying (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٣١ وما بعدها).

٣ - ١١ - ١١ - ولما ترد عناصر المعلومات في التجربة الإنسانية فعلا معزلا بعضها عن بعض، بل إن لكل عنصر بدلا من ذلك مواقف ممكنة potential contexts لتفرض ترتيبا ونظاما وتعرفا كفتا عند مصادقتها وبخاصة من

خلال التنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION (قارن: الفصل الثالث ٣ - ٢٤) فإذا كان الموقف واضحاً أمكن استعمال حل للمشكلات PROBLEM SOLVING (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧)

٣ - ١٢ كان اكتساب ACQUISITION المفاهيم لأعوام كثيرة موضوعاً من موضوعات البحوث النفسية، ولو أنه كان محدوداً بصورة واضحة ومفيدة (عَرَض ذلك لدى كيتش ١٩٧٧a - الفصل السابع). وكانت الموضوعات التي طُرحت في صورتها العامة على هيئة تصنيفات لأنواع المثيرات stimulus items تبعاً لخاصية ما أولناحية اعتباطية يختارها القائم على التجربة: كال حجم أو اللون أو الشكل أو الكثرة. ويتعلم من يشارك في التجربة أي هذه الراحى هي ذات العلاقة وذلك بواسطة اختبار الفروض (برونر وجودنا وواستن ١٩٥٦، ورسل ١٩٦٢). ويقع التعلم النهائي عندما يخطئ المشارك في التجربة، ويضطر إلى مراجعة الفرض الذي أجرى التطبيق على أساسه (باور وترابسر ١٩٦٤؛ وليفين ١٩٦٦).

٣ - ١٣ - ولقد بُذلت عناية عظيمة من أجل استبعاد المعرفة بالعالم ذات العلاقة بهذه الدراسات (كيتش ١٩٧٧a: ٤٢٨) ومع هذا نرى عدد المواقف الواقعية التي يتحتم على الناس فيها أن يتعلموا كيف يميزون ارتباطاً بين المواقف عدداً قليلاً بالتأكيد إذا قورن بمواقف التعلم التكاملية. حقا إن مصادفة الأمور غير ذات العلاقة الصالحة للاستكشاف بالنسبة لما يعرفه المشارك في التجربة يحتمل أن تسبب قلقاً حقيقياً. وبناء على ذلك أن تكوين الفروض يعتمد بصفة على ما سبق اكتسابه من المفاهيم (فرويد ١٩٧٨: ٢٢٤). حتى الإدراك انصرى يعتمد اعتماداً جوهرياً مع ما يتوقع الناس أن يروه (نابستر ١٩٦٧، ١٩٧٦؛ وكويرز ١٩٧٥؛ مينكي ١٩٧٥؛ وماكويرث ١٩٧٦؛ وروميلهت ١٩٧٧a؛ وهافيتز ١٩٧٨).

٣ - ١٤ - ويبدو أن اكتساب المفاهيم يتم على الصورة التالية يصادف المرء شيئاً ما فيلاحظه NOTICE، أي يبدل إجراءات صياعية تتعلق بمظهره وخصائصه. وتحدث محاولات لتحديد ما يوجد من العلاقات بين هذا الشيء

والعناصر أو للمعلومات المختزنة من قبل. دعنا نفترض هنا أن هذا الشيء كان بالصدفة من نوع جديد، ومن ثم يتحتم أن يكون له مدخل جديد بغية اختزانه. فعند مصادفة هذا الشيء مرة أخرى أو عند إخضاعه لمزيد من التأمل الذهني تصبح الحاجة إلى إدماجه مع مخزونات المعلومات أكثر إلحاحاً. فيجب على القائم بالإجراء آخر الأمر أن يقرر أي جهات هذا الشيء ينبغي أن تستعمل في تميزه. إن يروز SALIENCE جهة ما يتوقف على شدة تعرضها للإدراك الحسي (قارن: كوستنمن 1977a: 297 وما بعدها) ويبدو أن التردد FREQUENCY يؤثر في الإجراء أيضاً (اكستراوندو و. واليس وأندروود 1966): أي غلبة ملاحظة الشيء أو الخاصية. وقد تتعلق خاصية النموذجية TYPICALITY بعدد الأمثلة التي تشترك في الخاصية. ويمكن بصورة جزئية أن يتم إنقاذ نظرية المثيرات stimuluses والاستجابات responses في التعليم إذا افترضنا عمليات إدراكية داخلية تركز جهدها بعناية على النواحي المختلفة لأعلى التعلم البسيط الذي يتم بأكمله أولاً يتم أبداً (هيلجار 1951) والذي يتسم برد الفعل الألى بالنظر إلى البيئة. ويجوز في كل ناحية على أفراد إما أن تكون منفكة الصلة irrelevant أو أن تكون مضللة. فمثلاً يمكن أن يؤول كل لون ماطع لافت للنظر إلى أنه صالح لتمييز فاكهة مدارية tropical لا لمعرفة سيارة (فرويدر 1978).

٣ - ١٥ - وما دام هناك عدد غير ثابت من الأشياء والوقائع صالح للتحويل إلى مفاهيم من أجل الكلام ولو عن الجزء الذي يعرفه المتكلم المرء عن العالم فإنه لا بد أن تكون للناس طرق ناجمة لفرض تنظيم على ما يكتسبونه من المعلومات. إن استخدام المفاهيم CONCEPT UTILIZATION (أي تحويل الدخل input المعلوماتي إلى مفاهيم) يجب أن يستلزم استنباط النواحي ذات العلاقة بذلك. فلربما يترك الدخل input الحسي بعض الآثار^(٦) الحسية المباشرة، ولكن تحويل الدخل إلى مفاهيم يتضمن قطعاً تحويله إلى هيئة

(٦) سمود إلى فكرة «النشاط الآتية» فيما بعد (انقل الحس - ٣ - ١٦، والطبع ٣ - ١١١ والثامن ٢ - ٤٨)

رمزية SYMBOLIC أبعد ما يكون عن أن يعدّ نسخة حسية (ميلر وجونسون - ليرد ١٩٧٦ الفصل الرابع؛ وكينتش ١٩٧٧: ٢٣٤). هذه الهيئة صالحة لقياس الأنماط PATTERN MATCHING التي تتطلبها صياغات كثيرة (لعصل الأول ٦ - ٦). وينبغي للأنماط على وجه الخصوص أن تشمل على عرى القاب be tagged لبيان ما يُعدُّ من أجزائها جوهرية أو محتملا في معظم الأمثلة. وبناء على ذلك سألقي العناصر الدالة على مؤشرات operators من أجل ثلاث قوى STRENGTHES نسبية للمحتوى المفهومى (١) القوة التحديدية DETERMINATE ضرورية لهوية أي مثال من أجل نسبه إلى المفهوم (فمثلا: الناس فانون) "humans are mortals" وقوة الة النموذجية TYPICAL متعددة وناقعة ولكنها غير جوهرية لهوية المثال من أجل مفهومه (فمثلا: الناس يعيشون عادة في مجتمعات) (٢) والقوة العرضية ACCIDENTAL تتعلق بما لأمثلة معينة من خصائص من لوازمها عدم الاستقرار وكذلك التغير (فمثلا: بعض الناس شقر) (٧). وربما كانت هذه القوى خامسة حتى ينبغي افتراض تدرجها (بأن تكون أكثر أو أقل تحديداً لـ) (لوفتوس ولو فتوس ١٩٧٦: ١٣٤). ومع هذا ينبغي أن يتفق الناس إلى حد معقول على هذا التدرج إذا أرادوا أن يتواصلوا بكفاءة وبإعلامية.

٣ - ١٦ - يتطلب اكتساب المعلومات واختزانها واستخدامها تفاعلا متناظرا بين الذاكرة الوقائية EPISODIC والذاكرة المفاهيمية CONCEPTUAL (أنا أفضل هذا المصطلح على مصطلح «الذاكرة الدلالية») (قارن: تولفينج ١٩٧٢؛ وأوردتوني ١٩٧٥؛ وآبلون ١٩٧٥: ٣٠٦ وما بعدها؛ وشانك ١٩٧٥: ٢٢٥ والتي بعدها؛ وكينتش ١٩٧٧: ٢٨٣ والتي بعدها؛ وروميلهارت ١٩٧٧: ٢٢٢ - ٢٣٦). وتشتمل الذاكرة الوقائية على مخزون الوقائع المحددة في تجربة الشخص («ما حدث لي»)؛ أما الذاكرة المفاهيمية فتشتمل على المعلومات المنظمة systematized («ما أعرفه عن العالم وكيفية اتساق بعضه مع

(٧) بعد تقديم هذه الخاصية التجميعية عرفت أن هولان (١٩٧٥: ١٥٤) قد عرّض الخصائص المحددة والنموذجية ضمن بيان مركب بواسطة اختصار الأطراف لللائمة محددة defining أو characteristic

بعضه). وحينما يواجه الشخص هيئة مركبة لتصحيح دخل input تستحضر المحتويات الوقائية والمفهومية معا أو إحدهما فقط إلى الاختزان الشط ACTIVE STORAGE (الفصل الثالث - ٣ - ٥) ويوفق بعضها مع بعض. ويختلف تغلب إحدى الذاكرتين على الأخرى تبعاً للمألوف دخل التجربة والخبرة واختزانهما. ويمكن لاكتساب المفاهيم كما عرض في الفصل الثالث - ٣ - ١٤ أن يوصف بكونه عطاء الذاكرة الواقعية للذاكرة المفهومية. ويضيق الكثير من مفردات الوقائع في الطريق بالطبع لأن التواحي ذات العلاقة والأهمية ينبغي أن تصفى من الوقائع العرضية وذات الطابع الشخصي. وإذا لم يحدث إجراء جاد بسبب كون الدخيل مألوفاً أو كثيراً أو غير مهم أو خالياً من الإعلامية فقد يتحلل هذا الدخيل قبل أن يشمل عليه المخزون المفهومي. ومن جهة أخرى ربما قد الدخيل غير المألوف أو النادر أو غزير الإعلامية مستعصياً على التنظيم المعتاد للعالم فيكون من ثم متعارضاً مع محتويات المخزون المفهومي. وسوف أتناقش في الفصل السابع - ٣ - ٢٩ وما بعدها كون التفاصيل بين المخزون السابق، (وتنظيمه) مع المدخل الحالي يتأثر في جوهره بنتيجة الموازنة سواء في الاختزان النشط والاختزان السلبي الأجل كليهما.

٣ - ١٧ - إن استخدام النصوص حالة خاصة من استخدام المعلومات كما جرى تخطيطها في الفصل الثالث - ٣ - ١٦. فاختيار بديل معجمي أو نحوي بعينه هو أقرب إلى الطابع الوقائي فلا يدخل في المخزون المفهومي، وهذا صحيح كذلك بالنسبة للعلاقات العرضية في داخل عالم النص (قارن الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٥). ولكن الباطل السطحية لا تزال ذات وظيفة في مجال تنشيط المفهوم (الفصل الثالث - ٣ - ٥). وربما ينجح المرء باستعمال المرنكرات strategies للتنشيط في عكس الاتجاه في بناء قدر عظيم من النص السطحي الأصلي. وهذا الإمكان يجعل من الصعب أن تحدّد بالتجربة كيف أن الكثير مما يبدو تذكراً دقيقاً هو في الحقيقة تكرار وليس إعادة بناء (قارن الفصل السابع - ٣ - ١ وما بعدها؛ والسابع - ٣ - ١٦).

٣ - ١٨ إن الاقتصاد ECONOMY في صياغة المدركات أمر عظيم بالسبة إلى نظرية تدور حول قدر هائل من المعلومات، فإذا صغنا ذلك في عبارة شديدة التأكيد قلنا أن نقول: إن الاقتصاد الإدراكي يفترض أن كل المعلومات من شأنها أن تكون منظمة في اختراعتها بوصفها شبكة موحدة، وشديدة الترابط فلا فضول redundancy فيها؛ أما في عبارة أقل تأكيداً فإنه يمكن التسامح مع بعض الفضول (قارن كوليتر ولوفتوس ١٩٧٥). ويمكن على وجه التخمين أن يكون هناك حل وسط: فالأنماط الكثيرة الاستعمال قد تشكل مداخل ثالثة لمعلومات مستقرة، أما الأنماط الأقل استعمالاً فيجب أن تخصص للتناوب TRADE - OFF بين الاختزان الذي به فائض فيشغل مساحة كبيرة ولكنه يسمح أيضاً بسرعة البحث والملازمة وبين الاختزان الذي ليس به فائض فهو يشغل مساحة ضيقة ولكنه يتطلب بحثاً طويلاً لتجميع أي هيكل تركيبي مطلوب، وهنا يتوازن الاكتناز compactness وسهولة التناول access (قارن: كيتسن ١٩٧٧ a: ٢٩٠). ويبدو أن للعقل الإنساني مختزنات ضخمة مع استحضار بطيء على حين نجد للحاسب الآلي استحضاراً سريعاً مع مختزنات محدودة عالية التكلفة (لوفتوس ولو فتوس ١٩٧٦: ١٢٨). ويشير الاقتصاد إلى أن الفروق بين معرفة اللغة ومعرفة العالم لا يمكن أن تكون كبيرة ولا واضحة (قارن: أولر ١٩٧٢: ٤٤٨ وجولدمان ١٩٧٥: ١٣٠٧ ورايسبيك ١٩٧٥: ١٨٣ ورايجر ١٩٧٥: ١٥٨ والتي بعدها ١٩٧٨: ٤٤ وويلكس ١٩٧٧ b: ٣٩٠). ويبدو أن المسألة هي مسألة تلافى التباين COMPATIBLE MODES المعلومات، مثل اللغة في مقابل النظر (مينسكي ١٩٧٥) وجاكيندوف ١٩٧٨، ووالترز ١٩٧٨). وينبغي للقدرات ABILITIES اللغوية أيضاً أن تتشابه مع القدرات الإنسانية (تشومسكي ١٩٧٥: ٤١ وما بعدها؛ وميلر وجونسون - ليرد ١٩٧٦؛ وفينو جراد ١٩٧٦: ٢٤؛ وج - لا كول ١٩٧٧).

٣ - ١٩ - إن توارث INHERITANCE للمحتوى فيما بين حالات الدحل اللغوي أمر جوهري للاقتصاد (فالمان ١٩٧٧؛ وهائز ١٩٧٧؛ وبراخمان ١٩٧٨ a؛ وليففيشك وميلوبولوس ١٩٧٨). وعند النظر في تدرج

الاقسام classes نجد كل قسم فرعى subclass يرث بعض خصائص قسمه الأعم SUPERCLASS وكل مفردة ترث ذلك من القسم الذي هي منه. فمثلا إذا علمنا أن القسم الأعم «ثدييات» اتصف بصفة هي: «ذوق حار»، فلن نحتاج إلى احتزان هذه المعلومة مرة أخرى من أجل القسم الفرعى: «ناس» و «أبقار» ولا لفئات بعينها مثل: «كلاب بافلوف» و «هررة ثورتلدايك» و «فيران سكير» ولا لأفراد مثل «كلايد» وهو الفيل لاعب البياتو وصاحبه سكوت فالمان. وهذا الإرث شمولي إلى حد ما بحسب الموقف. وترث الأقسام الفرعية من الأقسام الأعم عن طريق التخصيص SPECIFICATION: أى بعبارة تبين صفات القسم الفرعى الأضيق. فالناس مثلا يشاركون بقية الثدييات في كثير من الصفات، ولكنهم عند التزاوج يسلكون سلوكا مغايرا. والامثلة INSTANCES ترث خصائص قسمها عالم تكن ثمة إشارة إلى العكس. فلأن نابليون كان إنسانا كان لنا إن نخمن أنه كان له أصابع في رجليه، ولكننا لم نقرأ في كتب التاريخ شيئا عن هذه الحقيقة^(٨). وعندما يتطلب موقف ما إلغاء إحدى الخواص يمكن إلغاؤها CANCELLED it can be بعبارة واضحة تدل على أن الإرث لا ينطبق على قسم فرعى أو مثال ما. فمثلا على عكس كل الفيلة الأخرى لم يولد فيل فالمان ولادة طبيعية وإنما خُصِب في أنبوبة اختبار عجيبة (فالمان ١٩٧٧: ٧٠) ونحن نقترح عند عدم الإلغاء أن الإرث قائم، فلو أن نابليون لم يكن في رجليه أصابع لأمكن أن نقرأ الكثير من ذلك في قصص التاريخ «وكان ذلك يصبح نقصا في استنتاج المعلومات» [قارن: كوليتز ١٩٧٨ والفصل الثالث - ٣ - ٢١].

٣ - ٢٠ - ويمكن للإرث أن يعمل من خلال تضمينات الأقسام العليا METACLASSES. وتعد هذه الأقسام العليا لأن جميعها يتم مع نظرات تعي الطبائع الخاصة لكل منها. فعلاقات القسم بالمثل أو القسم الأعم بالقسم الفرعى تبني على التصنيف في مقابل التحديد، وأصل التجويز metaphoring في العالب أن لا يستلزم نبة إلى قسم أعلى metaclass كالذي نراه من مخاطبة

(٨) ن هذا مثلا لدى والتر كيتش دلو على استعماله.

الشيكية «مارولوس» للناس بوصفهم كتلا وأحجاراً، ولتهم أسوأ من الأشياء التي لاحس لها (المثال (١٣) في الفصل الخامس - ٥ - ٤ - ١). وليس الناس بالطبع بما تضمنته هذه الأقسام. فهناك على الأكثر بعض التراكب Some overlap بين خصائصهم والخصائص التي تميز هذه الأقسام. وهكذا تعمل الوراثة بطريقة هذا التراكب، والمبدأ العام أن الوراثة بطريقة تضمن القسم الأعلى metaclass تتطلب مؤشرات أكثر وضوحاً بما تتطلبه الوراثة بطريقة تضمن القسم الأعم لأحد الأقسام الفرعية.

٣ - ٢١ - إن درجة اليقين CERTAINTY بالنسبة لحدوث الوراثة بين الأقسام ومفرداتها غير ثابتة. ويتلزم الاتصال حداً من المناسبات يفكر فيها الناس مع استعمال معلومات ناقصة ولم تختزن ولم تكتسب أبداً بتجربة مباشرة أو عبارات واضحة. ويمكن في أبسط الحالات أن يفكر الناس بواسطة قياس ANALOGY غير المعلوم على المعلوم (قارن: د. بورو ونورمان ١٩٧٥). فالتجربة المعروفة عن قادة السيارات في ولاية أوهايو مثلاً يمكن أن تكون سبباً في توقع نقص الكفاءة لدى كل مثال جديد منهم يصادفه المرء. فإذا عرض أحد المتغيرات كان قياساً سالبا NEGATIVE ANALOGY (كوليتز ١٩٧٨): أي التراض صفات مختلفة، لأن المجال المجهول يصبح في وضع التقابل مع المجال المعلوم. فمثلاً إذا صادف المرء سائقاً ماهراً في ولاية أوهايو أمكن للمرء أن يفترض أنه سائق جاء من ولاية أخرى. ويعتمد اليقين أيضاً على أهمية IM-PORTANCE صفة ما بالنسبة لموقف معين. فولاية أوهايو معروفة في مجال الصناعة بمنتجات المطاط، وفي الرياضة بلاعبى الكرة، وفي السياسة بالرؤساء المنحدرين للولايات المتحدة، وفي الأرياء بكثرة ملكات الجمال الأمريكيات. وعلى العكس من ذلك يقيم الناس استنتاجات سلبية بدهوى أنه كان يجب عليهم أن يعلموا بأمر الصفات المهمة عند انطباقها. ذلك أن نقص المعلومات LACK OF KNOWLEDGE هنا وسيلة ذات دلالة للوصول إلى التوقع، إذ من الممكن أن يعرف الناس ما إذا كان في أوهايو جبال عالية أو لم يكن. فهنا نكون على الجانب الأسلم إذا افترضنا أنها ليس بها جبال حتى لو لم نكن قد زرتها أبداً (انظر أيضاً: كوليتز ١٩٧٨).

٣ - ٢٢ - وما يعد موضع نقاش ما إذا كان الناس يستعملون الأقسام العامة والأقسام الأعم في التكرار الإجرائي للأمثلة الخاصة. فإذا كان القسم الأعم هو العنوان الفعلي لمخزون للفرقة المشتركة فقد يزيد الناس من معدل العموم في أذهانهم عند فهم التكاليف tasks. ففي تجربة أجراها ستيفن بالمر (ذكرها روميلهارت، ١٩٧٧ a: ٢٢٤) عرض على الناس مقتطفات اختلفت على مسار هذا البعد مثل:

(32.a) the boy noticed the flowers in the park.

(32. b) the boy noticed the tulips in the park.

ففي تجارب التعرف المتتالية كان الناس أقرب إلى الخطأ بتذكر رؤية القسم العام بعد رؤية القسم الفرعي المحدد منهم إلى العكس (قارن: دي فييه ١٩٧٤).

٣ - ٢٣ - إن قصيدة العموم والخصوص class inclusion في الأقسام تعد ترويضاً إضافياً للتناوب TRADE OFF بين تكديس المخزون وطول المعنى إليه (الفصل الثالث - ٣ - ١٨) ومع أن المخزون الخالي من الفضول بالنسبة لكل الأقسام التفصيلية الواقعة تحت أقسام أعم يمكن أن يحتفظ بمساحة للاختزان نرى الأنشطة المطلوبة للحصول على قسم أخص نسبياً أو على مثال مفرد لا بد أن تقطع مسافة أطول بكثير من طرق أخرى أكثر تعقيداً، ويقول دوش و. س. كامبسون (١٩٧٦): إن الناس في العادة يستعملون الدرجة الأساسية BASIC من درجات العموم ليوازنوا بين الأقسام الكبرى البالغة العموم والأقسام الصغرى التي في غاية الخصوص. ولا يريد الناس أن يصوغوا كل موضوع بخلق الدرج إلى «كائن» أو «شيء» أو «عنصر» أو ما يشبه ذلك، لأن مثل هذا الحساب يمكن أن يكون متفجعراً. وهذه الأقسام البالغة العموم غير محددة حتى يمكن استعمالها بكثرة. وعلى الجانب الآخر لا يتوقع إلا من الخبراء أن تكون لهم معرفة مفصلة بالأقسام البالغة الخصوص في أي مجال فعلى سبيل التخمين أرى أن الناس يفضلون الدرجة الأساسية من العموم ثم العودة إلى الدرجات الأخرى تبعاً لمطالب الموقف من أجل رصد المروق

(قارن: الفصل الرابع - ٢ - ٦ - ٥). هنا أيضا يمكن أن يوجد حد نهائي THRESHOLD OF TERNINATION إذ تكون الصياغة عامة إلى درجة كافية أو مفصلة من أجل الحاجات الحاضرة. وفي تجارب الصاروخ التي سأناقشها في الفصول التالية (الفصل السادس - ٣؛ والفصل السابع - ٣) لم يخصص المشاركون في التجارب (V-2 ROCKET) بخصوصه ولكنهم جميعا استعملوا كلمة «صاروخ» بصفاتها متميزة عن أقسام أخرى عامة مثل: «طائرة» أو «شيء طائر».

٣ - ٢٤ - لقد جعلت «استخدام المفاهيم» UTILIZATION OF CON- CEPTS عملية ثالثة إلى جانب الاكتساب acquisition والاختزان storing (الفصل الثالث - ٣ - ٧) وقلت أن المفاهيم تُنشط ACTIVATED be ونخطط be MAPPED على صورة تعبيرات EXPRESSIONS عند إنتاج النصوص، أو يعاد تخطيطها عند استقبال النصوص (الفصل الثالث - ٣ - ٥). ويصبح الكثير من المواد بسبب التنشيط الموسع SPREADING ATTIVATION أنشط من المحتوى المباشر الذي تتناوله عبارات النص (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤) (كوليتز ولوفتوس ١٩٧٥؛ وأورترني ١٩٧٨). والفتحة الأساسية التي يبدأ منها توسيع التنشيط يمكن أن تكون حالة خاصة من مراكز الضبط CONTROL CENTERS التي أراها جوهرية في صياغة النصوص (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٩؛ والثالث - ٣ - ٦؛ والسادس - ٣ - ٥؛ والسابع - ١ - ٨ وما بعدها؛ والسابع - ٣ - ٣٤). ويمكن تنظيم مدى التوسيع بواسطة الحد النهائي THRESHOLD OF TERMINATION الذي افترضته بالنسبة لكثير من الصياغات (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤؛ والفصل الأول - ٦ - ١؛ والفصل الأول - ٦ - ٤؛ والثالث - ٣ - ٣؛ والثالث - ١٣ - ٢٢؛ والرابع - ١ - ٦؛ والسابع - ٢ - ٧؛ والسابع - ٢ - ١٠). ولا ضرورة لأن تخضع ضوابط التوسيع للموعى (قارن: ح. أنلرسون وباور ١٩٧٣؛ ورايجر ١٩٧٤؛ وم. بومر زشنايدر ١٩٧٥). ويبدأ التوسيع في العادة من نقاط متعددة في وقت معاً، حتى إن

تقاطعات INTERSECTIONS المسالك المنشطة تدعم الالتحام وتتولد عنها إسنادات predication فيما يتصل بتوافق المفاهيم في عالم النص (رايجر ١٩٧٤ و ١٩٧٥؛ قارن فكرة تتبع المصادقة coincidence detection لدى وودر (١٩٧٨b) وتصلح أنواع معينة من الطرق لأن تكون ممالك للتوسيع مثل: (١) الوصلات النموذجية TYPICAL وللحدا DETERMINATE في الذاكرة المفهومية CONCEPTUAL (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٥)

(٢) الوصلات الاستدعائية associative القوية للتجربة الشخصية في الذاكرة الوقائعية (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٦). ويظهر نشاط أحلام اليقظة على أي حال أن التوسيع يمكن في بعض الماسيات أن يتخذ مساراً لا تتضح دوافعه ولا اتجاهاته.

٣ - ٢٥ - لقد حاولت أثناء تجربة أجريتها على طلاب مختلفي الأعمار في جينزفيل - فلوريدا أن أدرس بعض أنواع التنشيط لماهيم مألوفة^(٩). فمن نسأل المشاركين في التجربة ببساطة وهم مابين الصنفين الرابع والعاشر أن يذكروا الأجزاء النموذجية typical من أي منزل بأي ترتيب، وقد لاحظت مجموعة قليلة من المرتكزات strategies تعود بين معظم الناس لتدل على مجموعة مماثلة من أنواع المؤشرات SEARCH TYPES مثل: جزء من...، «جوهـ لـ»، «أقرب مكاناً إلى...»، «طرف لـ... الخ». ولقد كشف الفحص بعناية «جزء من...» عدداً من العرف الأساسية: «غرفة المعيشة»، «المطبخ» الخ أو من المكونات التركيبية مثل: «سقف» و«آجر» جدران الخ، واشتمل «جوهـ...» على مواد بناء مثل (مسامير وطلاء وغراء الخ)، أما الارتباط من نوع قريب مكانياً إلى... فقد جمع معاً أموراً يمكن للمرء أن يلاحظها بالوقوف في مكان ما داخل المنزل. وعلى عكس الكبار الذين استعرضهم ليندي ولابوف (١٩٧٥) لم يقم أفراد تجربتنا باختراق ذهني مستمر لتحطط موقع ما floor plan. وقد يكون ذلك لأنهم لم يطالبوا في اختباراتنا

(٩) أنا مدبر لكارولين كوك وديا مين وجيل كليب وماسي كيلي وماري مورجان وماري شارب من ثانوية جينزفيل للإسهام في إجراء هذه الاختبارات

يوصف منازلهم الخاصة. وبدأ خمسة عشر من ثمانية وعشرين من إحدى المجموعات من الباب الأمامي وبدأ خمسة فقط من الباب الخلفي وكان الميل بالأحرى إلى الانتقال دون توسط من مكان إلى آخر، والبدء في تعداد جديد للأشياء القريبة إليهم.

٣ - ٢٦ - إن درجة الثبات والتنظيم تختلف تبعاً لأعمار الأطفال. فأصغر الأطفال لم يختاروا متابعة نوع ما من أنواع اللوالب بتركيز يشبه تركيز من هم أكبر منهم سناً. فإذا فضل كيار الأطفال نظيرة بنائية تؤكد الأجزاء والمواد المستعملة لجأ صغارهم إلى تناول وقائعي بالتفكير في بيوتهم هم برصفتها نموذجية لـ typical، وكان لهم ميل يمتد مع «ظرف ل...». وذلك بتجميع أشياء متعددة قد لا تشتمل عليها البيوت. ولقد افترضوا أن البيوت ينبغي أن تشتمل على ثلاثة أجهزة للهاتف وعلى منضلة من خشب الجوز وعلى رف زجاجي لأشياء متنوعة. كما ذكروا في إجاباتهم حيوانات البقرة مثل: «طائر» و«سمك» و«هررة صغيرة» و«فأر»، وأنواعاً من الطعام مثل «كيسك» و«لحم خنزير» و«كوكاكولا» و«شاي»، وذكروا الناس بالطبع وجعلوا كل ذلك أجزاء لنموذجية من البيت. ووضح أنه حتى المفاهيم المألوفة ذات حدود غامضة (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٦). حقا إن المألوف منها ربما كانت حدوده غامضة بصفة خاصة بسبب ثراء التجربة الشخصية معها (بيتر هارتمان في اتصال شخصي) إذ عملية اكتساب مفهوم ما وترسيخه قد تشغق وقتاً طويلاً جداً. كالفرق بين أعمار التلاميذ في الصفين الرابع والعاشر على سبيل المثال. ويبدو المفهوم مختلفاً في حدود مساحته المعلوماتية تبعاً لنظور PERSPECTIVE الاستخدام الحاضر (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١١ - ١٧ والرابع - ١ - ٢).

٣ - ٢٧ - لقد اعتمدت المحاولات الأولى لتنظيم فكرة الذاكرة المفهومية على «الذاكرة الدلالية» Semantic Memory (قارن: كولينز وكويليان ١٩٦٩). وكانت العلاقة الرئيسية في هذه النماذج إما علاقة قسم أعم بقسم أحص (نوع المؤشر «تخصيص ل...» في الفصل الثالث - ٤ - ٧ - ٢٥) وإما علاقة قسم بمثال (سوع المؤشر «مثال ل...» في الفصل الثالث - ٤ - ٧ - ٢٤). ولقد

اعترض على ذلك بأن اعتقاد صدق (33- a) يستغرق وقتا أطول مما يلزم (33- b) لأن القائم بالأجراء سيضطر الى اختراق مستوى قلة أخرى دون ذلك

(33 -a) A chicken is an animal.

(33-b) A chicken is a Bird

ولكن التجارب لم تبرهن على صدق هذا التوقع بصفة دائمة (كولبير وكوليان ١٩٧٢). ولقد حاول سميث وشوين وريز (١٩٧٤) أن يمللوا المسافة بين المعاهيم بواسطة مصطلح تراكب السمات FEATURE OVERLAP (مثلا كم سمة للدجاجة من سمات الطائر). إن التراكب العظيم قد يؤدي إلى سرعة اعتقاد صدق العبارة الدالة على الاندراج تحت القسم أما التراكب اليسير فله أثر معاكس (مثلا: لا يأتى الحكم بأن الدجاجة طائر بالسرعة التي يحكم بها على أن عصفور «الحن» طائر لأن الدجاجة لا تطير ولكن عصفور الحن يستطيع ذلك). إن القسم الفرعى الذى يتسم بأعلى درجة من التراكب مع قسمه الأهم سيكون هو الأصل النموذجى PROTOTYPE لهذا الأخير (قارن: روش وميرفيس ١٩٧٥ و روشن ١٩٧٧ والفصل الخامس - ٣ - ١٠).

٣ - ٢٨ - قد يحدث اعتراض من حيث المبدأ على هذا النموذج للذاكرة الإنسانية. فالمدخل التدرجى مقصور فى العادة على علاقة المبرم والمقصود (كبتش ١٩٧٩b). ولا شك أن هناك علاقات كثيرة أخرى يتم بواسطتها التماسك فى المعلومات المختزنة (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٧ وما بعدها). رد على ذلك أنه ربما لا يتضح ما إذا كان القسم الفرعى فى تصنيف الحيوان يتم فى مجالات يساؤها أقل اكتمالا إلى قسم أعم أو إلى أقسام أعم أو إلى أقسام غير واضحة على الإطلاق.

ويمكن تناول القسم الفرعى تناولا أكثر كفاءة بطريق المياس ANALOGY على قسم أعم لا يتضمنه (مثلا: النظر الى الحوت كما لو كان نوعا شادا من الأسماك). إن تناول بواسطة الخصائص ينوء بمشكلات هذه النظريات التى

ذكرتها في الفصل الثالث - ٢ - ٢. وكلا المدخلين: التدرجي والخصائصي يجعل الذاكرة الإنسانية ساكنة static. وربما أمكننا أن نعيد تفسيرهما بواسطة فكرة التنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION. فمن الناحية التدرجية يحدث تقاطع للطرق المنتشرة من مركز ضبط مفهومي (مثلا: دجاجة وطائر) عند تحديد الوصلات specification of links، أما في المدخل الخصائصي فيحدث التقاطع على الوصلات مثل: «صفة لـ...» أو «شكل لـ...» أو «جزء من...» أو «فاعل لـ...»، وهكذا، وأسرع الأحكام وأوكلها فيما يتصل بصدق العبارات التي من قبيل (33.a/b) يمكن أن تأتي إذا كانت هذه الوصلات تحديدية DETERMINATIVE أما الوصلات النموذجية TYPICAL فقد تأتي تالية لذلك من حيث الأفضلية، وأقل الوصلات كفاءة هي الوصلات العارضة ACCIDENTAL.

٣ - ٢٩ - بالعودة إلى الوراء نجد فقدان الثقة بالذاكرة الدلالية semantic memory لدى بعض الباحثين (مثل شانك ١٩٧٥a وكيثش ١٩٧٩b) له ما يبرره بالتأكيد. أما بالنسبة لنموذج أكثر مرونة وشمولا للذاكرة المفهومية -CONCEPTUAL فيجب أن يتناول أنواعا كثيرة أخرى من العلاقات ومن تأثيرات مواقف الاستعمال في المعلومات المخزنة. أما في غيبة نموذج كهذا فمن الاختلاف في طول الأزمات المطلوبة لتصديق محتوى الجمل المفردة قد لا يدلنا كثيرا على تنظيم الذاكرة (كيثش ١٩٧٩b). وربما يكون لي أن أقول إن دراسة إجراء النصوص قد تكون وسيلة أكثر إنتاجا بالنسبة لتغلغل النظرة في المعلومات والذاكرة في المواقف الإنسانية الواقعية.

٤ - بناء نموذج عالم النص

BUILDING THE TEXT- WORLD MODEL

٤ - ١ - عالم النص TEXTUAL WORLD هو الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص (الفصل الأول - ٦ - ١) ومع أنني استعمل هذا المصطلح أحيانا للدلالة على تركيب المفاهيم والعلاقات التي صممها لم أكن في الواقع أتناول إلا نماذج عوالم النص - TEX-TUAL WORLD MODELS التي هي تجريد idealization للعناصر الإدراكية الفعلية لمنصلة بذلك. وتشتمل نماذجي على الأقل على بعض الأمور التي لا تحظى بإشارات صريحة في النص من حيث هو نص، غير أن عوالم النص لدى المساهمين في الاتصال ربما اشتملت على أكثر من ذلك. ويؤدي النص انفرص منه بواسطة تنشيط المفاهيم والعلاقات التي يشار إليها بالعبارات (لفصل الثالث - ٣ - ٥). ويؤدي التنشيط الموسع والاستدلال والتحديث إلى تعديلات جوهرية في هذه المادة الأساسية (الفصل الأول - ٦ - ٤) ويمكن للتفاعل بين المعلومات التي قدمها النص والمعلومات التي سبق اختزانها أن يتم تصويره بصورة ربط اجرائي PROCEDURAL ATTACHMENT، أي أن مخزون المعلومات الحالية الشطة يخصص ما يحدث ويضبطه، ليبني عالمًا نصيًا للوصول بدرجة مقبولة إلى كفاءة هذه العمليات (د. بورو وفينو جراد ١٩٧٧).

وإذا كان النص متسماً بالإعلامية informative بالمعنى المقصود في الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٧ فإن عالم النص لن يكون مطابقاً بصورة تامة للمعلومات المختزنة على أي حال، وسوف استكشف في هذا القسم من الفصل الثالث بوحى أخرى من الربط الاجرائي ذات طابع عرقي في بناء النموذج، ثم ألقى في الفصل الرابع نظرة على مسائل الإعلامية informativity

٤ - ٢ - فإذا أدى الربط الاجرائي وظيفته بكفاءة بالنسبة لمجال واسع من الوقائع فإن أقسامها لا يمكن أن تنمذج أو تفصل دون أن تستحق ذلك وسأقترح بصيغاً نوعياً TYPOLOGY للمفاهيم والعلاقات التي لس من وضعيتها أن تحيط بالمعنى الشامل للوقائع النصية، بل إنها لتضيق مجالات المعنى. هي الحد الذي يمكن عنده لما بقي منها أن يلتقط بقدر ما يرغب مستعملو اللغة في التقاطه (الفصل الأول - ٥ - ٦). ومن الواضح أن تصنيفاتي النوعية

لأنكاد تشتمل على مفاهيم تادرة أو شخصية مثل المفهوم الذي جاء به شارنيك (١٩٧٥: ٢١) «صعود إلى الطابق الثالث... up - to- the third- floor of» وهو لا تنطبق الا عندما يكون العمل هو رفع الشيء الى الطابق الثالث من مبنى^(١)

فتصنيفاتي النوعية ستكون قليلة إلى حد معقول، وسيكون تصميمها على صورة مشابهة للتعليق الرصفي: فالألقاب labels العلاقية لوصلات الشبكة ستخصص المفاهيم التي في العقد nodes. ويمكن الحصول على تفصيلات أخرى بنجميع الأنواع (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٤) (١).

٤ - ٣ - هناك مجالات متعددة ينبغي لثل هذه الدلائل أن يشملها، وعلى الخصوص: (١) الحالات والأزمة والامكنة والأجزاء والمواد الخ، (٢) الأفكار المنطقية العامة، كالعموم والخصوص class inclusion والكم والكيف والفرض، (٣) التجارب الإنسانية (كالوعي الاستبطاني apperception والوجدان emotion والإدراك العقلي cognition الخ)، (٤) عوارض احتمالية contingencies في الاتصال اللغوي بطريق تداخل النظم الرمزية (مثلا: الإفادة significance والقيمة value والتساوي equivalence والتقابل opposition الخ). ولست أدعى أن تصنيفاتي النوعية نهائية ولا شاملة. لقد كانت كافية لنماذج عالم النص في شواهد متعددة أجريت دراسة لها، وفي طرقها بواسطة جميع الأنواع أن تتناول جميع المائة الأصول التي طورها يوريك ويلكس (١٩٧٧a) على مدى عشر سنوات. والذين يرفضون العمل الشهير: ثيزاروس THESARUS لروجيه (١٩٤٧) قد يدركون الشبه بين هذا التصنيف كذلك ومع هذا هناك مفاهيم لا تدرك بقايا محتوياتها - ولا ينبغي في الحقيقة أن تدرك - بواسطة مثل هذا التصنيف. فبقية المحتوى أمر يتعلق بما يختزن في المعجم LEXICON المفهومي. ولا تؤدي تصنيفاتي النوعية الا الى تضيق المفاهيم الى الحد المطلوب للاستعمال الذكي (قارن: الفصل الأول - ٥ - ١).

(١) أحيانا أصبح الألقاب labels بين أقواس للدلالة على المقاهيم الثانوية في حرمي الورد. وليس من حتى الآن افترض ما بالنسبة لتوجه فيض الضوابط في مثل هذه الحالات..

٤ - ٤ - نجد التصنيفات النوعية في الجدول رقم ١ للمفاهيم التي أتقدم بها. وهي مقسمة إلى مفاهيم أولية PRIMARY ومفاهيم ثانوية SECONDARY. فأما المفاهيم الأولية فتتضمن:

(١) الأشياء OBJECTS (أي العناصر المفاهيمية ذات التكوين الدائم أو الهوية الدائمة)، والمواقف SITUATIONS (أي أوضاع الأشياء الموجودة وحالاتها الحاضرة)، (٢) والأحداث EVENTS (أي الوقائع التي تغير الموقف أو تعبر حالة في إطار الموقف)، (٤) والأعمال ACTIONS (أي الأحداث المتعددة الوقوع من فاعلها^(١١)). إن المفاهيم الأولية هي مراكز الضبط CONTROL CENTERS العادية لبناء عوالم نصية، أي أنها نقاط توجيه يقيم منشئ الإجراء من لدنها العلاقات بالمفاهيم الثانوية.

فمثلا يميل التنشيط الموسع إلى أن يتشر إلى خارج المفاهيم الأولية (إلا أن يكون المرء مكلما بمهمة مثل: «فكر في الأشياء الصفراء التي تعرفها الخ. ولست ألقب المفاهيم الأولية في نماذجي (ولو أنه قد يكون من المفيد أن أفعل ذلك)، ولكنني ألقب العلاقات التي تربط بينها وبين المفاهيم الثانوية فقط. إن تفصيل المفاهيم الثانوية المستعملة في صياغة النص يتوقف من ناحية على أسماء (أو عبارات) المفاهيم المختارة من لدن متح النص ومن ناحية أخرى على مطالب المرقف. ونستطيع بضم بعض المفاهيم إلى بعض أن نحصل على مفاهيم أكثر تخصيصا: «كمية المادة» يمكن أن تنتج «الوزن» أو «الحجم»، وكمية الحركة يمكن أن تنتج «السرعة» وهذه الإدراك العقلي يمكن أن ينتج «التجريد»، وهكذا. (بعض الصور المعقدة للضم يوجد في الفصل السادس - ٤ - ٣٣) (١١ - ١).

وكما أشرت في الفصل الثالث - ٣ - ٢ يمكن للمفاهيم أن يعاد التعبير عنها في صورة فضايا prepositions على مستوى أكثر تعصلا.

(١١) قد يحدد المرء في أن الحالت STATE والوثر AGENT يشي في بدخلا أيضا في هداد المفاهيم لأرعه، ولكن هدين النوعير فيما يبدو مشتقان من الأشياء والمواقف والأعمال على الترتب. وإن لاحظ في الفصل السادس - ٣ - ١٣ أن الأحوال قد لا تقع في صورة الصياغة فقدر ما تقع فيها لأحداث.

(١١ - ١) لما استعمل علامة القسمه + لضم الاقفا في الاشكال التالية

٤ - ٥ - وربما يعترض على ذلك بأن المفاهيم في أنفسها ليست أحادية، بل إن لها في داخلها تركيبات أو حدوداً^(١٢). ويذكر ليوناردتالى (١٩٧٨) عدداً من أمثال هذه التركيبات هي: (١) الاحتمال PLEXITY بوصفه قابلية الاشتغال على مكونات صالحة للتمييز (مثلاً: مفرد الاحتمال uniplex في مقابل متعدد الاحتمال multiplex)، (٢) للحدودية BOUNDEDNESS وهي وجود حدود معينة أو عدمه، (٣) المقسومية DIVIDEDNESS وهي عدم الالتحام الداخلي، (٤) التوزيع DISTRIBUTION وهو نمط ترتيب المادة في المكان أو ترتيب عناصر الحدث في الزمان. وبلغت ميتشل هاليدى (١٩٦٧) الانتباه لهذه التفريقات بوصفها «العمل في مقابل العزوة» و«العمل الموجّه في مقابل العمل العفوى». ولكن تالمى وهاليدى فيما يبدو يفترضان أن هذه الأمور نحوية الطابع، أما أنا فأراها بالأحرى تفاعلاً بين ماهو نحوي وماهو معجمي، وبينهما وبين ما ينتمي إلى النواحي المفهومية للغة. فالأمر إذاً يتعلق بالمدى الذي تتسبب عنده الاختيارات النحوية والمعجمية في إيجاد تفضيلات PREFERENCES من أجل تنشيط نواحي بعينها من المساحة المفهومية والعلاقية (قارن: فيلمور ١٩٧٧). ويستطيع المرء أن يفرق بين عبارات مثل: هو تنهّد he sighed (مفرد الاحتمال) و «ظلّ يتنهّد» he kept sighing (متعدد الاحتمال) أو «سار السجين» they marched the prisoners أو «سيروا السجناء» (عمل موجّه) ولكن المؤكد أن التراكيب التي تحتكم إليها هذه العبارات تنتمي إلى الأحداث وليس إلى مجرد النحر السطحي.

ويمكن للشيء نفسه أن يقال بالنسبة لأقسام مثل: «أسماء المعدودات» count-nouns (مثلاً: زجاجات) وأسماء المواد mass nouns (مثلاً: ماء) (ليتش

(١٢) لاحظت في الفصل الثالث - ٣ - ٢ أن المفاهيم ربما تصلح للتجربة من حيث الابداء. ومن الممكن أن يكون طين غريغريكن (١٩٧٧) على تحول الترتيب rank - shifting خاصاً هنا شريطة أن ينظر إلى النازل نظرة نسبية لا مطلقة.

وسفارتنيك ١٩٧٥ : ٤٩ وما بعدها (١٣).

الجدول رقم ١

١ - المفاهيم الأولية primary concepts :

الأحداث Events

الأعمال Actions

الأشياء OBJECTS

المواقف SITUATIONS

٢ - المفاهيم الثانوية secondary concepts

أ - تحديد الأحداث والأعمال والأشياء والمواقف:

FORM	الصورة	STATE	الحال
PART	العضية	AGENT	المؤثر (الماعل)
SUBSTANCE	الجوهر	AFFECTED ENTITY	الشيء المتأثر
CONTAINMENT	الظرفية	RELATION	العلاقة
CAUSE	الملة	ATTRIBUTE	الصفة
ENABLEMENT	التمكين	LOCATION	المكان
QUANTITY	الكمية	TIME	الزمان
		INSTRUMENT	الواسطة

ب - تحديد التجربة الإنسانية:

EMOTION	الوجدان	REASON	السببية
VOLITION	الإرادة	PURPOSE	الغرض
COMMUNICATION	الاتصال	APPERCEPTION	وعى استبطاني
POSSESSION	الملكية	COGNITION	إدراك - معلومية
MODALITY	الشكلية		

(١٣) بشير كريستيان دوهرد (١٩٧٩) إلى التولوزي في الفرنسية بين الأسماء المملوكة واللامعي السيط وأسماء مواد والمضارع imperfect إذ يبدو أن محدود الأحداث ومفهوميتها تؤثر على التطورات الكمية مكعبات الأشياء ذات العلاقة.

جـ - تحديد العموم والخصوص.

SUPERCLASS	القسم الأعم	INSTANCE	المثال
METACLASS	القسم الأعلى	SPECIFICATION	التحديد

د - تحديد العلاقات.

EXIT	الخروج	INITIATION	البداية
PROXIMITY	المقاربة	TERMINATION	الانتهاء
PROJECTION	الاحتمال	ENTRY	الدخول

هـ - تحديد عوارض الاتصال:

OPPOSITION	التضاد	SIGNIFICANCE	المعنى
CO-REFERENTIALITY	الاتحاد في الاحالة	VALUE	القيمة
RECURRENCE	التكرار	EQUIVALENCE	التساوي

٤ - ٦ إن الأوليات primitives التي طورها دوجر شاتك تبدو من جهة أخرى أقل تفصيلاً من أنواع المفاهيم التي استعملها، إذ يركز شاتك على الأعمال ACTIONS الإنسانية. والمجموعة التي تقدم بها من الأعمال البدائية مع أنها أكثر تفصيلاً من عمله السابق منذ ١٩٧٠ لا تزال شاملة، مثل «الانتقالات المصوبة» و «الانتقالات العقلية» ونحو ذلك (قارن شاتك وأن ١٩٧٥، وشاتك وأيلسون ١٩٧٧). إن الاهتمام بالأعمال له ما يبرره من أوصافها بوصفها وقائع على مستويات متعددة - OCCURRENCES ON MULTIPLE LEVELS - أي أنها مراكز ضبط يغلب فيها أن تكون ذات وصلات تربطها بالكثير من المفاهيم الثانوية، فهي تتوزع على العقد النحوية التي هي مراكز ضبط على مستوى الترابط الرصعي (قارن الفصل الثالث - ٤ - ١٤)، وبدو بوضوح في قيود العلة CAUSE والسبب reason والتمكين enablement.

والمرص purpose وإذا كان استيقاء الترابط والاستمرار للعمليات الإدراكية كما أرغم فإنه يلزم من ذلك طلب وسائل صياغية أكثر من أجل الأعمال actions منها لأجل أى نوع من أنواع المفاهيم الأخرى. وتناول شاتك للمفاهيم الأخرى أقرب إلى انسطح حقا كما يشهد مظهر حالات الدخول في شبكته مثل: «cheese»، «عش الفطراش mushrooms»، «لعاب saliva»، «نقود mon-ey»، «قضة fist»، «رصاصة bullet» أو «سم poison» (شاتك ١٩٧٥: ٤٩ - ١٦).

٤ - ٧ - إن تصنيفاتى النوعية للعلاقات قد صممت بوجه خاص للإشارة إلى الترميزات بين المفاهيم الثانوية والمفاهيم الأولية (قارن: الجدول رقم ١ والفصل الثالث - ٤ - ٤). واجتياز أية وصلة في الاتجاه الذى يشير إليه سهم سيوصل إلى عقدة node تتميز بلقب الوصلة link. والمقصود بهذه الاتجاهية DIRECTIONALITY أن تدل على فيض الضبط بطريقة تشبه عمليات شبكات الخطوات المتنامية AUGMENTED TRANSITION NETWORKS التى جاء وصفها في الفصل الثانى - ٢ - ٢ وما بعدها (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١٦). وأنواع العلاقات كما يلى (واللقاب المشطة للتذكر تتكون من الحرفين الأولين من الكلمة، إلا حين يزدى نجب هذا التصنيف إلى استعمال الحرفين الأول والثالث):

٤ - ٧ - ١ - حالة لـ STATE - OF [st] يشير ذلك إلى الأحوال السائدة بالسبة لشيء ما، وليس إلى أحواله المميزة له (مثال ذلك: بحر - هائج 'sea - stormy')^(١٤).

٤ - ٧ - ٢ - مؤثر فى AGENT OF [ag] تشير إلى الكائن الذى له قدرة على أداء عمل وإحداث تغيير فى الموقف ما كان لهما لسولا هذا الكائن أن يحدثا (قارن: فون رايت ١٩٦٧) (مثال ذلك: جنرال - هجوم general - attack).

(١٤) يرتب على ذلك عدم وجود أية حافة تحليلية للوصلات.

٤ - ٧ - ٣ - كائن متأثر [ae] AFFECTED ENTITY هو الكائن الذي
تغير موقعه بحادث أو عمل يذكر فيه دون أن يكون مؤثراً agent أو
واسطة instrument. ففي الجمل التوضيحية ترتبط ماري عادة بأداء هذا الدور
كما في 'john shot mary' (شانك ١٩٧٥: ٥٢)

٤ - ٧ - ٤ - علاقة بـ... [rl] RELATION - OF تتضمن طائفة من
العلاقات التفصيلية التي لا تستحق أن تنسب إلى وصلة مستقلة مثل أب
لـ... 'father of'، زوج لـ... 'husband of'، رئيس لـ... boss
of إلخ^(١٥).

٤ - ٧ - ٥ - صفة لـ... [at] ATTRIBUTE - OF تدل على حالة مميزة
أو ذاتية لموصوف ما مثل: بحر - مالح 'sea - saline'.

٤ - ٧ - ٦ - مكان لـ... [lo] LOCATION - OF تربط كائناً ما بمفاهيم
ذات دلالة موضعية، أو يغلب أن يُدَلَّ عليها بواسطة الحروف مثل ('in' و
'at' أو بالداخل نحو: ('into' و 'onto') أو الخارج مثل: ('out of' و 'off'
'- of') أو ما يدل على المقاربة نحو: ('next - to' و 'near' و 'above') وذات
شائع في هذه الوصلة.

٤ - ٧ - ٧ - زمان لـ... [ti] TIME - OF تربط كل تخصيصات الزمن
المطلق (نحو 'dates') أو النسبي (مثل: 'them' و 'soon') غالباً مع استعمال ما
يدل على المقاربة (مثل: 'after' و 'before').

٤ - ٧ - ٨ - حركة لـ... [mo] MOTION - OF نستعمل عند تعبير
لكائن مكانه سواء ذكرت أماكن الإشياء والانتهاء أم لم تذكر (مثل 'rise'
و 'run') ويشيع هنا استعمال المدخل ('arrive') والمخرج ('leave').

٤ - ٧ - ٩ - واسطة لـ... [it] INSTRUMENT OF نستعمل

(١٥) لقد استعمل هذا اللفظ label بكثرة في شبكات سابقة كثيرة، من الناحية العملية على الأقل (قارن
العرض الذي قلناه بـاختصار ١٩٧٨)، ولم اضطر إلى استعماله بمعنى حتى هذه اللحظة.

عندما يكون شيء غير متعمد وسيلة لحدث ما أو عمل ما (مثلا: 'fuel - pro- pultion' و 'sissors - cut'). وهكذا تختلف الوسائط عن المؤثرات بعدم التعمد في الوسائط، كما تختلف عن الأسباب والتمكينات بأن الوسائط أشياء ولكن الأسباب والتمكينات أحداث.

٤ - ٧ - ١٠ - شكل لـ [fo] FORM - OF تربط الكائنات بمهاميم الصور والأشكال ومحيطات الأحجام contour (مثلا: 'block - lumpy').

٤ - ٧ - ١١ - جزء من [pa] PART - OF تربط كائنا ما بأحد مكوناته أو أجزائه (مثلا: 'automobile engine' و 'fred - fred's arm' (قارن: هيز ١٩٧٧).

٤ - ٧ - ١٢ - مادة لـ [su] SUBSTANCE - OF تشير إلى العلاقة بين كائن ما والمواد التي يتكون منها (قارن: المنشأ والمواد الأولية عند ويلكس ١٩٧٧). (مثلا: 'automobile - metal' و 'fred - tissue').

٤ - ٧ - ١٣ - ظرف لـ [co] CONTAINMENT - OF تشير إلى العلاقة بين كائن ما وكائن آخر يشتمل عليه (قارن: ويلكس ١٩٧٧) (مثلا: 'automobile - fred' و 'fred - bear').

٤ - ٧ - ١٤ - علة لـ [ca] CAUSE - OF يحدّ الحدث ح١ علة للحدث ح٢ إذا كان ح١ يوجد الظروف الضرورية لحدوث ح٢ (مثلا: 'enjury - pain' و 'theft - loss').

٤ - ٧ - ١٥ - تمكين من [en] ENABLEMENT - OF يحدّ الحدث ح١ تمكينا من الحدث ح٢ إذا كان ح١ يوجد ظروف كافية ولكنها غير ضرورية لحدوث ح٢ (مثلا: 'negligence - injury' و 'owner's absense - theft').

٤ - ٧ - ١٦ - مسبب لـ [re] REASON - OF يحدّ الحدث ح١ سببا للحدث ح٢ إذا كان قاعل ح٢ أو موجوده قد استجاب عقليا للحدث ح١ (قارن: رايجر ١٩٧٥؛ وشانك ١٩٧٥؛ وويلكس ١٩٧٧) من أجل الفرق بين السبب والعلّة (مثلا: 'injury - anxiety' و 'luck - happiness').

٤ - ٧ - ١٧ - غرض لـ [pu] PURPOSE - OF يعدّ الحدث ح ٢
 غرضا للحدث ح ١ إذا كان فاعل ح ١ خطط للاستعانة بالحدث ح ١ للوصول إلى
 ح ٢ (قارن: الهدف 'goal' والغرض 'purpose' لدى ويلكس ١٩٧٧a) (مثلا: 'warning - escape' و 'theft - being rich'). فإذا كانت العلة والتمكين
 والسبب تنظر إلى الزمن المستقبل من نقطة حدث سابق إلى حدث لاحق فإن
 الغرض ينظر من الحدث اللاحق إلى السابق (قارن: بوجراند وب. ن. كولبي
 ١٩٧٩؛ وبوجراند وج. ميلر ١٩٨٠).

٤ - ٧ - ١٨ - استبطان لـ [ap] APPERCEPTION - OF تربط
 الكائنات ذات الخواس بعمليات تتوحد فيها المعرفة مباشرة من خلال الخواس
 (مثلا: 'scientist - observe') ويمكن للمحاكاة أن تقع تحت هذا العنوان أيضا
 (مثلا: 'radar - track').

٤ - ٧ - ١٩ - علم بـ [cg] COGNITION - OF تربط الكائنات
 ذات الخواس بالعمليات الإدراكية العقلية (مثلا: 'schank - think' و 'einstein
 - imagine') والمحاكاة ممكنة هنا أيضا (مثلا: 'shrdlu the robot - compute').

٤ - ٧ - ٢٠ - عاطفة لـ [em] EMOTION - OF تربط الكائنات
 ذات الخواس وغير المحايدة من حيث التحرية أو التقويم بحالات الإثارة أو
 الاكتئاب (مثلا: 'mary - enraptured' و 'fred - ticked off') وقد حدثت
 المحاكاة هنا كذلك في الحاسب الآلي للجنون في كتاب كولبي وباركنسون
 (١٩٧٤).

٤ - ٧ - ٢١ - إرادة لـ [vo] VOLITION - OF تربط الكائنات ذات
 الحس بالأنشطة التي تنتمي إلى الإرادة أو الرغبة (مثلا: 'carter - hope'
 و 'population - want').

٤ - ٧ - ٢٢ - اتصال بـ [cm] COMMUNICATION - OF تربط
 لكائنات ذات الحس بالأنشطة المعبرة عن الإدراكات أو الناقلة لها (مثلا
 'noam - proclaim' و 'fred - say').

٤ - ٧ - ٢٣ ملك لـ [po] POSSESSION - OF تشير إلى العلاقات التي يُعتقد معها أن كائنا ذا حص يملك أي كائن (مثلا : fred have) ومن الألفاظ الدالة على ذلك أيضا ما يدل على البدء initiation (مثلا : 'give' والدخول entry (مثلا : 'buy' والانهاء termination (مثلا : 'take away) والخروج exit (مثلا : 'sell'.

٤ - ٧ - ٢٤ - مثال لـ [in] INSTANCE OF تقوم بين القسم وأحد عناصره (مثلا : 'automobile - fred's automobile' ويرث العنصر كل صفات القسم التي لم يحدث إلغاؤها (قارن : الفصل الثالث - ٣ - ١٩).

٤ - ٧ - ٢٥ - تخصيص لـ [sp] SPECIFICATION - OF تقوم بين القسم الأعم superclass وقسم فرعي subclass منه (مثلا : 'automobile - convertible) وتضيق وراثية الصفات لها تعبا للصفات المميزة للأقسام فقط (قارن : الفصل الثالث - ٣ - ١٩).

٤ - ٧ - ٢٦ - كمية من [qu] QUANTITY - OF وذلك لقب لكل الوصلات بين كائن ما ومفهوم العدد أو الحد أو المقياس (مثلا في المجموعة المتعددة : 'clyde - weight - kilogram - 3000' لدى فلان (١٩٧٧ : ١٠٢ . وقد يريد المرء أن يقسم الكمية إلى أنواع مثل : مقاييس 'measurements' (مثلا : 'kilogram' ، وأعداد (مثلا : '3000' ، لأن الاختبارات العملية تكشف عن بعض الاختلافات عند صياغة هذه الأنواع (قارن : الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٥) . وسوف أعرض مثل هذا المخطط في المستقبل ، ولكنني لن أضع علامات على تحديد الكميات المنطقية (قارن : الفصل الثالث - ١ - ٣) ، برغم وجود existence تعويض default (الفصل الثالث - ١ - ٥) ورغم تضمن المجموعات set inclusion دا علاقة بتلك الكميات إلا عند التعداد (قارن : الفصل الثالث - ١ - ٦) .

٤ - ٧ - ٢٧ - أسلوب لـ [ma] MODALITY OF العلاقات بين كائن ما ومفهوم الأسلوبية (الاحتمال ، والإمكان (الح

(مثلا. 'departure impossible' أسلوبية تتضمن النفي، وغالبا ما يعبر عنها بالافعال الأسلوبية المساعدة (مثل: 'should' و 'can' و 'must' الخ).

٤ - ٧ - ٢٨ - إفادة لـ... SIGNIFICANCE - OF [si] تنطبق عندما يضم التعبير عن مفهومين بأن بينهما علاقة رمزية ('gesture - means')^(١٦).

٤ - ٧ - ٢٩ - قيمة لـ... VALUE - OF [va] تصدق على العلاقات بين مفهوم ما ونسبة القيمة إليه (مثلا 'diamond - precious') ويمكن لعلاقات القيمة أن تكون أيضا نسبية (مثلا: 'brand x - better than brand y').

٤ - ٧ - ٣٠ - مساو لـ... EQUIVALENT - TO [eq] تنطبق على علاقات التساوي والنشابة والتطابق (مثلا 'high - lofty' و 'dark - somber') هذه العلاقات التي هي ضرورية لتنظيم المعلومات في النصوص يغلب فيها أن تشمل على مقارنة (مثل: 'kiss - carress' و 'dark - gray').

٤ - ٧ - ٣١ - مضاد لـ... OPPOSED - TO [op] عكس التساوي وترد باطراد في تنظيم المعلومات (مثلا: 'dark - light' و 'high - low').

٤ - ٧ - ٣٢ - متحد المرجع مع... CO - REFERENTIAL [cr] WITH علاقة بين مفهومين مختلفي المحتوى الذاتى غير أنه يحدث أحيانا أن يستعملا للإشارة إلى كائن بعينه في العالم الصي (مثلا. 'morning star - evening star') ويستلزم الاشتراك في الإحالة في أغلب الحالات استعمال الكنائيات pro - forms (قارن: الفصل الخامس - ٤).

٤ - ٧ - ٣٣ - تكرار لـ... RECURRENCE - OF [re] علاقة بين مرتين ورود للمفهوم نفسه في عالم نص ما، ولكن دون اضطراب إلى لإحالة إلى كائن واحد بعينه (كما في: 'it fell to the earth near mounds of earth')^(١٧).

(١٦) يكثر استعمال هذا اللفظ في اللغة الموراثية لكي تنسب لموضع معنى المعلومات الزمنية
(١٧) ليس من المحتم في التكرار أن يلتقي دائما بالتحديد المرجع وحيث أحسن بقطوع هذا البناء أحسن التكرار في صفة واحدة (مثلا 'rocket' في المثال (35)). ولكن موضع التكرار قد يكون له نتائج هسه يسمى استثنائها ورضا يكون من المناسب أن يقسم التكرار والشركة في الإحالة إلى صيف نوعي typology أكثر تفصيلا كهذا الذي جاء في الفصل الخامس.

٤ - ٨ - والكثير من هذه العلاقات مألوف من خلال محاولات استعمال التراكيب النحوية بطريق الاستعمالات المفهرمية. إن النحو الذي يركز على الفعل verb centered grammar كالذي يسمى نظرية التكافؤ 'valence theory' (قارن: تسنير ١٩٥٩؛ ويرينكمان ١٩٦٢؛ وايرين ١٩٦٤؛ وهيليج ١٩٧١) قد سعى إلى تصنيف الأفعال بحسب عدد العناصر التي كان يعتمد عليها في الجملة بحسب العرف - وقد فشلت كل المحاولات إلى حد أن البيئة النحوية للأفعال هي إلى حد ما أمر يتعلق بالبيئات المفهومية للمفاهيم التي يمكن أن تستعمل الأفعال لتنشيطها. إن سرد الأفعال في قائمة من التكافؤات 'valences' ١، ٢، ٣ الخ (أي طبقات للعناصر السطحية المتصل بعضها ببعض) تقصر دون الإمساك بهذه العوامل المتغيرة والمتنوعة.

٤ - ٩ - إن وظائف العناصر الخاصة بالفعل في النحو في بعض اللغات كتحظى بعلامات تدل عليها في التصريفات السطحية التي يخلب أن تسمى حالات cases نحوية كما في اللاتينية على سبيل المثال ولقد كان كتاب تشالز فيلمور (١٩٦٨) المسمى 'Case Grammar' من رحي هذه التقاليد (وقد كتبه من أجل إدخال بعض فواحي المعنى إلى النحو التحويلي). وكان يميل إلى التركيز على الحالات الواضحة في لغة كاللاتينية. ولقد شجع الإطار التوجيهي لعمل فيلمور على ادعاء أن الحالات يمكن أن تبنى منها كتل من الجمل المجردة أكثر مما تبنى منها تكافلات مفهومية. وأطرح فيلمور موقفه الأصلي في عمل أخير إذا أخذ في الحسبان بنية «المعاني» الإدراكية المعنوية cognitive.

٤ - ١٠ - كان لفكرة الحالة case النحوية آثار عميقة في نظرية اللغة. ويظهر إلى الحالات في وقتنا هذا بوصفها مفهومية لانحوية مع قدر من الحلول الوسطى والمواقع الوسيطة (قارن وقابل: تشيف ١٩٧٠؛ ويروس ١٩٧٤؛ وكينتن ١٩٧٤؛ وشارنياك ١٩٧٥؛ وجريمز ١٩٧٥؛ ونلسين ١٩٧٥؛ وشانك وآل ١٩٧٥؛ ولونجتيكر ١٩٧٦؛ ومينكي ١٩٧٧؛ وتيرنر وجريز ١٩٧٧). وينبغي للحالات المفهومية أن تخطط be MAPPED في صور تراكيب نحوية من خلال ما يتصل بذلك من الأحكام والضوابط. وينطبق بعض القيود

على التراكيب التي يمكن أن تتصل بالأفعال المفردة، ولكن القبول بالسنة للمواقف والأحداث والأعمال أساسية بدرجة أكبر (جولدماان ١٩٧٥ - ٣١٧؛ وجريز ١٩٧٥ : ٥٢؛ وشانك ١٩٧٥ : ٨٢). إن التفصيلات PREFERENCES التي غايتها اختيار فعل معين هي نتيجة للأولويات المتصلة كيميية وصل المفاهيم والعلاقات (قارن: ويلكس ١٩٧٨). ومع أن هذه الأنواع من الأولوية ليست ذات تقابل محكم asymmetrical نراها تفرص مصطا أكبر على استعمال الأفعال ومكملاتها (قارن: فيلمور ١٩٧٧).

٤ - ١١ - ليس هناك من مبرر واضح للإصرار على أن الجملة «طار للحالات» المفهومية إذ ينبغي للصياغة اللغوية أن تكون أكثر اهتماما بالتشابه بين (34.a) و (34.b) منها بحدود الجملة (كما عرضها روبرت ف. سيمونز في اتصال شخصي):

(34 - a) There was a knock at the door. I Twas john. he was using his cane.

(34 - b) John knocked at the door with his cane.

والذي يتفهم «التكافل المفهومي» في جامعة ييل مثلاً يلتقط العلاقات التي في (34.a) كما لو كانت قيلت بواسطة (34.b) (روجر شانك في اتصال شخصي). وتحتاج الصياغة ذات الكفاءة بكل وصوح إلى توسعة توقعاتها حول تنظيم الأحداث والمواقف إلى ما وراء حدود الجملة الواحدة، وإلا فسوف يفتقر إنتاج النصوص واستقبالها إلى التماسك. حقا لقد وجد برنر فورد وفرانكس (١٩٧١) أن المشاركين في التجربة الذين رأوا الجمل المقطعة مثل (34 - a) كانوا فيما بعد واثقين تماما في اعتقادهم أنهم رأوا الصورة السلة للجملة (34 - b).

٤ ١٢ وأكمل مجموعتي من ألقاب الوصلات بالمؤشرات OPERATORS التي تحدد الوضع المطلوب للعلاقات. هذه المؤشرات تتعلق بـ بلى (١) البدء والانهاء، (٢) الغموض، (٣) عكس الحقيمه، (٤) قوة

الوصلة . ولقد قوت بسبب رغبتى فى تمييز هذه المؤشرات من الناحية البصرية فى الشكل الإيضاحى أن أستعمل الحروف اليونانية . فمثلا : α β γ مستدل على «مقاربة الزمن» و ι κ λ μ مستدل على «علة الدخول إلى المكان» وهكذا . وهذه العوامل هى ^(١٨) :

٤ - ١٢ - ١ - مؤشر البدء INITIATION [z] يدل على أن العلاقة قد قامت الآن بواسطة تطبيق قوة أو واسطة ما (مثلا : 'take - off' حركة مبدومة، على حين لا تعد 'fly' كذلك).

٤ - ١٢ - ٢ - مؤشر الانتهاء TERMINATION [t] يدل على أن العلاقة قد انتهت بطريق قوة أو واسطة ما (مثلا : 'land' و 'descended').

٤ - ١٢ - ٣ - مؤشر الدخول ENTRY [e] يدل على أن كائنا ما يدخل فى علاقة لا أنه يحدثها (مثلا 'sicken' فى دلالتها على الدخول فى حالة فى مقابل 'sick' الدالة على هذه الحالة).

٤ - ١٢ - ٤ - مؤشر الخروج EXIT [x] يدل على أن كائنا ما يتخلى عن علاقة (مثلا : 'recover from illness' من حيث دلالتها على الخروج من حالة فى مقابل 'healthy' وهى الحالة الجديدة).

٤ - ١٢ - ٥ - مؤشر المقاربة PROXIMITY [π] يدل على توسط أو بعد فى علاقة ما (مثلا : 'nearby' إذ تدل على مقاربة مكانية و 'soon' التى تدل على مقاربة فى الزمن).

٤ - ١٢ - ٦ - مؤشر الاحتمال PROJECTION [p] يدل على إمكان العلاقة وكونها موضع تفكير ولكنها لم تتحقق فى عالم النص (مثلا : 'if he arrives' بوصفها مدخلا احتماليا فى المكان).

٤ - ١٢ - ٧ - مؤشر التحديد DETERMINATENESS [δ] ويستعمل فى عالم المعلومات لعلاقات تتطلبها هوية المفهوم (الفصل الثالث - ٣ - ١٥) مثلا (house Walls) بوصفها وصلة تحديد لجزء ما 'part-of'.

(١٨) أشير هنا إلى التعبير بين «T» الدالة على النموذجية و «A» الدالة على «الاحتمال»، وكذلك بين «π» الدالة على المقاربة و «p» الدالة على الاحتمال projection.

٤-١٢-٨- مؤشر النموذجية Typicalness (T) ينطبق في معرفة العالم على العلاقات العادية غير المحتمية بالنسبة لأفراد أمثلة المفهوم (مثلا: - house 'wood' بوصفها نموذجاً للوصلة: substance - of'. إن عامل التحدد النموذجية يستعملان فقط في التكوين الذي أسميه: ملارم معرفة العالم 'world - knowledge correlate' (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٣٦)، بالنسبة لأنهما لا يمدان تاحيتين من نواحي عالم النص ذاته (إلا إذا كان لدينا عالم نص يتمثل فيه عالم أصغر micro cosm، مثلا في رواية طويلة).

٤ - ١٣ - ها أيضا يمكن للمرء أن يطالب بتقسيمات إضافية مثل: «عامل الإبطال» للوصلات 'cancellation operator' إذ تلغى الوصلات عندما يكون عالم النص مستحدثا UPDATED بواسطة الأحداث والأعمال^(١٩). هذا المؤشر يصبح معقولا على أي حال إذا أراد المرء أن يتناول عالم النص مرحلة بعد مرحلة. ويمكن في النهاية أن تلغى الوصلات كلها بواسطة التحديث updating فيما هذا حالات الثبات المعرفي كما في قولهم: «و عاشوا في ثبات ونبات» 'they Lived happily ever after'.. وقد يود المرء أن يقدم عوامل تشير إلى قضايا أثارها هاليدى (١٩٦٧) وتالي (١٩٧٨) (انظر الفصل الثالث - ٤ - ٥).

٤ - ١٤ - ولقد بينت في الفصل الثاني كيف يمكن بناء شبكة من التكافلات النحوية لقطعة في طول جملة. وأكدت أن مثل هذه الشبكة يمكن أن يكون دليلا ناعما على مراكز اللفظ CONTROL CENTERS لدى معين من النص (قارن الفصل الثاني - ٢ - ٩). وإن ممتلكات strategies الأفضلية يمكن أن تكون على صورة افتراض أن رموز الحالات النحوية الكبرى - macro states (كالأسماء في المركبات الاسمية أو المركبات الحرفية - prepositional phrases، والأفعال في المركبات الفعلية أو المركبات الوصفية participial phrase) هي عبارات عن المفاهيم الأولية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٤) والتتبع العملية لهذا المراكز يمكن أن تعمل بطريقتين على الأقل. ففي الإجراءات المسلسلة يمكن

(١٩) انظر من أجل إلغاء الوصلات 'cancel - links' الفصل الثالث ٣ - ١٩، والاس ٣ - ١٤. وانظر من أجل التحديث 'updating' فصل الأول - ٢ - ٤.

للمتفهم أن يجزئ التحليل النحوي في اتجاه الامام خلال المركب حتى يجد الرأس. عدل تعد التحليلات المفهومية في عكس الاتجاه، وتضم العناصر في شبكة دلالية (مثلا: إذا عثرت التحليلات النحوية على اسم في موضع الرأس فإنها تعود على الأثر لتحديد الصفات والنوع وغيرها). وهذه في جوهرها هي طريقة RUS system التي أوجدتها رستي يور (ر. يور ١٩٧٨). ويسجى المتفهم في إجراءات موازية لتلك أنواعا مختلفة من التحليلات في وقت معا، ويضم كل عمليات البنيات التركيبية التي لها نفس التكوين ليجمعها نتيجة (مثلا: يمكن لمرضى حول رأسي اسمي وأوصاف adjectives أن يختبر مع فرض آخر حول مفعول به وصفات attributes). وهذه في جوهرها هي طريقة ويليام وود التي تسمى: نظام الشبكة المتدفقة cascading (وود وبرايمان ١٩٧٨؛ قارن: الفصل الثاني - ٢ - ١٣). وفي الطريقتين كليهما يعد الاشتراك في الهيئة التركيبية إسهاما مهما في الوصول إلى الدقة والكفاءة، وبخاصة عند النظر إلى احتمالات التحسين refining. ونظام وود أفضل على أي حال من حيث الاستعداد لتناول العناصر المفقودة غير المحددة، لأن التحديد في شبكة متدفقة واحدة يمكن التغلب عليه بواسطة الترابط بين الأخريات (انظر وود، وبراون، وبروس، وكوك، وكلفستاد، وماخول، وناش - وير، وشفارتس، وورلف، ورو ١٩٧٦).

٤ - ١٥ - ومن المعروف أنه في ظروف معينة يمكن للناس أن يتخطوا النص السطحي أثناء فهم النص، ولم تحدث متابعة لهذه المسألة في اللسانيات حتى الآن. ولو أن أحد لسانيي الجملة قال بمثل ذلك في بوسطن لحاطر بمقاطعة بوصفه خطرا على الآداب العامة. ومع ذلك نجد نظم «الكلمة الاستدائية» (Kee Word Systems) التي تلتقط كلمات خاصة من هنا وهناك (مثل رايزنباوم ١٩٦٦) وكذلك محلل المفاهيم 'conceptual parsers' مثل رايسيك (١٩٧٤) قد قاموا في الحقيقة باستعمال النحو السطحي استعمالا محدودا. وربما كان الناس يقومون بشيء أكثر شيها بالتحليل المبهوش 'Fuzzy parsing' (بيرتون ١٩٧٦) أي تقسيم الكلم والنصريفات والتكافلات النحوية بقدر الحاجة إلى الكشف عن التركيب المفهومي - العلاقي لعالم النص وحسب. وعندما تعدد الافتراضات حول تركيب عالم النص أو تلام يصبح

التحليل النحوي أكثر شمولاً، وتلك مسألة تتعلق بدرجة الإعلامية (قارن: الفصل الرابع - ١ - ١٠). والنحو دائماً ذو علاقة بصياغة النص من جهة واحدة على الأقل؛ وذلك أنه يحدد الترتيب الزمني للوقائع. وقد يكون هذا العامل هامشياً في تقدير نظرية تجريدية للجمل الجيدة السبك، ولكنه مركزي في رأى نظرية واقعية للتصوص الفعلية.

٤ - ١٦ يجب أن تكون هناك أفضليات لابين رموس المركبات phrases والمفاهيم الأولية فقط بل تكون كذلك بين التكافلات النحوية grammatical dependencies والوصلات المفهومية conceptual links. وفي الإمكان بناء الشبكة بتوصيل الخطوات بين عقد node وأخرى، وذلك بفحص يجتمع فيه الطابعان النحوي والمفهومي (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ١٢ وما بعدها؛ والثالث - ٤ - ٧). وهكذا يجري تطبيق نتائج إحدى ناحيتي الفحص لمعوية الأخرى (قارن: بيرتون ١٩٧٦؛ وودز c١٩٧٨) بالأخذ في الحسبان على أي حال أن الوحدات والتراكيب النحوية ليست دائماً في حجم مثيلاتها المفهومية. وفيما يلي بعض المقترحات (وإن لم تتأكد قطعا) لتواريخ التفضيلات بين المستوي النحوي والمستوى المفهومي (وتشير النقط الثلاث إلى أن الافتراضات الأخرى يمكن اختيارها عند فشل هذه):

٤ - ١٦ - ١ - في حالة «مسند إليه - إلى - فعل» «subject - to - verb» يفضل «مؤثر - إلى - عمل» «agent - to - action» أو . . . «object - to - State».

٤ - ١٦ - ٢ - في حالة «فعل - إلى - مفعول» «verb - to - object» يفضل «عمل - إلى - كائن متأثر» أو . . . «action - to - affected entity».

٤ - ١٦ - ٣ - في حالة «فعل - إلى - مفعول غير مباشر» «verb - to - indirect object» يفضل «عمل - إلى - كائن متأثر داخل في حالة» «action - to - affected entity entering into state» أو «عمل - إلى - كائن متأثر داخل في ملكية».

. . . «action to affected entity entering into possession»

٤ - ١٦ - ٤ - في حالة «فعل - إلى - مخصص» «verb - to - modifier»
 يوصل «حالة - إلى - حالة» «state - to - state»، أو «حالة - إلى - صفة»
 «state - to - attribute»، أو «حالة - إلى - مكان» . . . «state - to - loca-
 tion».

٤ - ١٦ - ٥ - في حالة «فعل - إلى - مساعد» «verb - to - auxiliary»
 يفضل «عمل - إلى - زمان» «action - to - time» أو «عمل - إلى -
 أسلوبية»

«action - to - modality» . . .

٤ - ١٦ - ٦ - في حالة «فعل - إلى - عنصر مفرغ» أو «verb - to -
 dummy» يحدد للتوقعات ويستمر.

٤ - ١٦ - ٧ - في حالة «مخصص - إلى - رأس» أو «modifier - to -
 head» يفضل.

(١) بالنسبة للأوصاف adjectives: «حالة - إلى - شيء» أو «state - to -
 object» أو «صفة - إلى - شيء» أو «attribute - to - object»، أو «صفة -
 إلى - مؤثر» «attribute - to - agent» أو «صفة - إلى - كائن متأثر» .
 . . . «attribute - to - affected entity»

(٢) بالنسبة لظرفيات adverbials - إلى - «دروس من الأعمال»
 يفضل «صفة - إلى - عمل» أو «attribute - to - action» (قارن الطريقة
 «manner» أو «مكان - إلى - عمل» «location - to - action» أو «زمان -
 إلى - عمل» . . . «time - to - action» أو «واسطة - إلى - عمل»
 «instrument - to - action».

٤ - ١٦ - ٨ - في حالة «مخصص - إلى - مخصص» «modifier - to -
 modifier» يوصل «صفة - إلى - صفة» «attribute - to - attribute» أو «صفة
 - إلى - مكان» . . . «attribute - to - location».

٤ - ١٦ - ٩ في حالة «أداة تحديد - إلى - رأس» «to - determiner - head» يفضل «كمية - إلى - شيء» «quantity - to - object» أو اختصار الفروض حول المعلوماتية «knownness». والتعيين «definiteness» (قارن الفصل الخامس - ٣).

٤ - ١٦ - ١٠ - في حالة «مكوّن - إلى - مكوّن» «to - component - component» يفضل «مالك - إلى - شيء» «possessor - to - object» أو «قسم أعم - إلى - قسم أخص» «superclass - to - subclass» أو قسم - إلى مثال «class - to - instance» أو «مادة - إلى - شيء» «substance - to - object» أو «صورة - إلى شيء» «form - to - object» . . .

٤ - ١٦ - ١١ - في حالة «الربط» «conjunction» و«المفصل» «disjunction» و«الاستدراك» «contrajunction» حاول أن تعيد تطبيق الفروض التي صلتحت لأول العنصرين من المركب على ثانيهما.

٤ - ١٦ - ١٢ - في حالة «النبعية» «subordination» يفضل «علة - لـ» «cause - of . . .» أو «تمكين لـ» «enablement - of» أو «قريب زمنياً إلى» «proximate - in - time - to . . .» (قارن: الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها).

٤ - ١٧ - ويكتشف الترتيب الحقيقي لهذه الأولويات بالضرورة بواسطة البحث العلمي ولا اقترح في الوقت الحاضر إلا أمثلة مقبولة. وستكون التفصيلات دعماً كبيراً لنشاط حل المشكلات PROBLEM SOLVING من أجل الإبقاء على الترابط بين الرصني والنهسي ذلك بأن المشكلات في نظام فرعي م، بما تحل في جوهرها بواسطة فروض مأخوذة من نظام آخر. وقد يتطلب التطبيق المباشر للتفصيلات على النصوص الفعلية كثيراً من الربط الإحرائي PROCEDURAL ATTACHMENT (الفصل الثاني - ٢ - ١٩) إن الكثير من العبارات الطحنية مثل: أقسام الكلام، والأفعال، والحروف، والروابط قد يقلب التوازن لصالح فروض معينة. فمثلاً يمكن للحروف المفردة

أن تصبى مدى الروصلات المفهومية؛ فالخرف 'is' قد يشير إلى مكان 'location' أو زمان 'time of...' أو ظرفية 'containment - of...' أما 'of' فقد تشير إلى ملكية 'possession - of ...' أو عضوية 'part - of...' أو مادة 'substance of' وهكذا. وقد يكون للروابط المفردة نفس الطابع، فعطف 'because' قد يشير إلى التعليل 'cause - of - ...' أو الية 'reason of..'. ولعطف 'when' يشير إلى مقارنة زمنية 'proximate in time to' ولعطف 'beside' يشير إلى مقارنة مكانية 'proximate - in - location - to'. وهكذا، وسيكون الربط الإجرائي في أعظم حالات كفاءته إذا بدأ بالتركيز على أكثر الأدلة صلاحية لأن يعتمد عليه، وباختبار أكثر المروص تقييداً (قارن: ب. هايز ١٩٧٧: ٨)

٤ - ١٨ - ومع أن الأمر بعيد عن بلوغ التحقق أشك أن الزمن نحوي tense والبناء للمعلوم أو المجهول voice والأفعال المساعدة المفيدة للأسلوب النحوي يمكن أن تستعمل قرائن لبناء فروض حول ترتيب عالم النص. فالزمن النحوي مسئول عن تنظيم وث عالم النص وعن العلاقة بين لمعرف الانصالي وهذا العالم المذكور، ودلالات الأعمال المساعدة تشير إلى مشروطية الأحداث والمواقف بالضرورة أو الاحتمال في عالم النص وكونها مثلاً محتملة projected أو عكس الحقيقة counterfactual (قارن - جولد من ١٩٧٥: ٣٦). أما البناء للمعلوم أو المجهول voice فيعين على توزيع التركيز مع المشاركين في الأحداث والأعمال (مثلاً: المؤثر agent، والكائن affected entity والواسطة instrument، الخ) (قارن: بوحراند ١٩٧٧: ١٩٧٧b)

٤ - ١٩ - إن التصفيلات التي قلعتها قد تعمل في الاتجاه المضاد عند إنتاج PRODUCTION النصوص فقد يتيح تنظيم المفاهيم والعلاقات هنا تصفيلات حول تكوين البنية السطحية، وقد يكون هالك بالطبع عدم بـ ASYMMETRY في الإنتاج بقدر ما يكون في الفهم ولكن حل لمشكلات منة الاستمرار الرصفي في النص السطحي قد يقلل متسماً بالأسطة بحد كبير. إن عدم التحديد الجزئي الذي بشأ عن عدم التوازي قد يؤثر في

الإنتاج بإبعاد مركّزات متنافسة في العبارة أحيانا، أي أن الطرق المتوعة للتعبير عن نفس المضمون مستفرض تفهها مجتمعه في آن واحد، وهذا مصدر مهم من مصادر الخطأ وعدم التطابق في الكلام والكتابة (قارن: الفصل التاسع - ٤ (٣). وسوف أؤجل تناول الصافي لإنتاج النص إلى الفصل السابع - ٢.

٤ - ٢ - أما وقد تجمعت لدينا التصنيفات النوعية typologies للمفاهيم والعلاقات والعوامل التي عرضناها حتى هذه اللحظة فيمكننا أن نلاحظ كيف يمكن بناء نموذج عالم النص بالنسبة لمثال «الصاروخ» 'rocket' الذي أمدد بعض أجزاء المناقشة. وأنا استعمل هذا النص بصفة خاصة لأنه قد درس من قبل (مثلا: ماك كول وكرايز ١٩٦١^(١٩) وميلر؛ وكولمان ١٩٦٧؛ واكبر ١٩٦٩؛ وكيتسن وفيوند ١٩٧٩). ومجرى النص هكذا.

(35 - 1 - 1) A great black and yellow v.2 rocket 46 feet long stood in a new mexico desert - (35 - 1 - 2) empty, it weighed 5 tons - (35 - 1 - 3) for Fuel it carried eight tons of alcohol and liquid oxygen

(35 - 2 - 1) Everything was ready. (35 - 2 - 2) Scientists and generals withdrew to some distance and crouched behind earth mounds - (35 - 2 - 3) two red flares rose as a signal to fire the rocket.

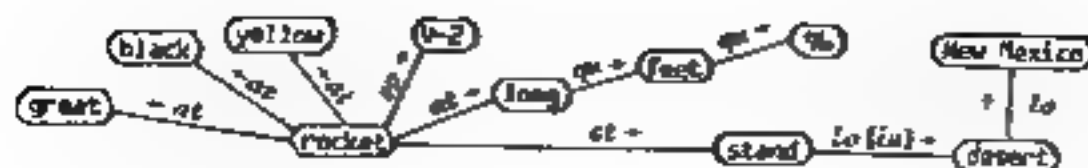
(35 - 3 - 1) With a great roar and burst of flame the giant rocket rose slowly and then faster and faster - (35-3-2) Behind it trailed sixty feet of yellow flame (35-3-3) Soon the flame looked like a yellow star. (35-3-4) In a few seconds it was too high to be seen (35-3-5) But radar tracked it as it sped upward to 3000 mph.

(١٩-٨) أعيد طبعه بأند من الناشر من كتاب ماك كول وكرايز: دورس النصوص النمولوجية بصفة، كتاب C. p. B. (نيويورك، مطبعة كلية المعلمين، طبعات ١٩٦٦، ١٩٥٠، ١٩٦١ بواسطة كلية المعلمين حامي كولومبيا) وليس في أصله نهاية لتعقده بعد «fire the rocket» كما عرفت بعد نهاية الاختبار وقد جرى اسمها «miles per hour» بدلا من «m.p.h.» ولاحظ أكبر (١٩٦٩: ٢٥٣) أن هذا النص قد حصل على درجات ميا في اختبار إكمال الجمل وهو أمر قد يتجلى بالتقاربه غير المصوطة مع خطه (قارن: الفصل الخامس - ٣)

(35 4 1) A few minutes after it was fired (35 - 4-2) the pilot of a watching plane saw it (35-4-3) return at speed of 2400 mph and plunge into earth forty miles from the starting point.

٤ - ٢١ كان عملاً في الفصل الثاني من خلال جزء من قائمة هذا النص حتى نهينا بشبكة التكافلات النحوية ذات الألقاب التي عرضناها في الشكل رقم ٦ في الفصل الثاني - ٢ - ١٨ . فإذا كان مكرر التفضيلات التي ذكرت في الفصل الثالث - ٤ - ١٤ قيد التطبيق فإن المقديتين 'rocket' و 'stood' تعدّان مركزي ضبط . يستطيع القائم بالإجراء . أن يستبعد من المفاهيم الأولية فيهما العقد الأخرى فالصاروخ 'rocket' بهذه الطريقة عقدة node مدلولها شيء 'object' ، والعقد الأخرى المتصلة به لا يصعب التعرف على خصائصها ؛ لأن 'great' و 'black' و 'yellow' و 'long' كلها صفات . أما ٢ - ٧ فإنه تخصيص specification للصاروخ 'rocket' من حيث هي قسم فرعي subclass ، و 46 و 'feet' كلتاهما كمية تنطبق على 'long' وفي التحرك من 'rocket' إلى 'stood' لم يجر اختبار الأفضلية التي مفادها أن - 'Subject - to - verb' ينبغي أن تنطبق مع 'agent-to-action' (الفصل الثالث - ٤ - ١٦ - ١) ؛ ذلك بأن rocket كان قد تم الاعتداد به مفهوماً لشيء 'object' ، والأفضلية الثانية من أجل 'object-to-state' تجري اختيارها وتأكيدا . أما الحرف in وأسماء الأماكن New-Mexico و desert فإن فيهما دليلاً كافياً على أن الظروف المكانية 'locations' يعني أن تصل بالحالة state .

٤ - ٢٢ - ونتيجة هذه الصياغة هي انشكة المفهومية العلاقية ذات الألقاب التي ترى في الشكل رقم ١١ :



الشكل رقم ١١

دليل:

Specification = sp = تخصيص.

attribute = at = صفة.

state = st = حالة.

location = lo = مكان.

quantity = qu = كمية.

وتدل الأسهم في الشكل على اتجاهية DIRECTIONALITY فيض الفسط إلى خارج النقط المركزية وتوجه الأسهم إلى خارج المقعدة 'node' التي يصف لقبها نوعها (مثلا: 'rocket' ← 'great') ويمكن قراءتها هكذا 'great is an at-rocket' 'structure of rocket' (٢) وأنا استعمل الكلمات الانجليزية من النص لامن حيث هي كلمات لذاتها ولكن بوصفها أسماء لمفاهيم لها ميرة التورود الصغلى وتكوين شبكة كهذه لا يقصد به شرح معاني المفاهيم المنسدة (مثلا كلمة 'yellow')، وإنما يقصد به إظهار كيفية اتصال المفاهيم بعضها ببعض. وقد مثل بسيط من أمثلة حل المشكلات كما صورناه في الفصل الأول ٦ و ٧ و ٨

(٢) انظر حاشي ١ من أجل استعمال الأسهم في الاتجاعي.

بعدها. لاحظ أن الهيئة التركيبية configuration ما تزال ممكنة التحصيل لو لم تكن النسبة السطحية مدركة إدراكا تاما كما أكدته تجرئى مع الكلمات الوظيفية غير الواضحة (الفصل الثانى ٢ - ١٨). حتى الجزء غير المتصل مثل 'desert . rocket' يمكن ألا يصعب تلقيه على صورة Loca - to - object - tion

٤ - ٢٣ - لم ترد أداة التحديد 'a' determiner كما نرى فى الشبكة المفهومية العلاقية من جهة أنها لا تعد من قبيل المفاهيم أى أنها non - concept، ومع ذلك هى علامة نافعة لدلائها على ضرورة إيجاد عقدة node جديدة لتكون رأسا 'head'، لأن أداة التكبير تتقدم فى العادة على عناصر يجرى تقديمها حالا (قارن. الفصل الخامس - ٣ - ١٣). وفى أثناء استمرار الإجراء إلى الجزء القادم من الجملة نجد الضمير 'a' أيضا لا يجرى ذكره لمجرد إرجاعه إلى مفهوم سبق ذكره. وهذا الضمير 'a' من وجهة النظر النحوية وحده يمكن أن يعود إلى 'rocket' أو إلى 'desert' أو إلى new - mexico فإذا كان معيار قرب المرجع فى البنية السطحية موضع اعتبار فإن المرجع لن يمكن العثور عليه. وإذا كانت الصياغة على صورة بحث الكلمات فى المعجم الذهني فسيبقى الحل مستعصيا، لأنه لا يوجد معجم يتوقع ما يجب أن يكون «وزن» المصاروخ أو الصحراء أو ولاية نيومكسيكو. وكذلك لن تمنينا سمات المعجم lexical markers حسب تعبير كاتز وفودور (١٩٦٣)، لأن هذه المذكرات لثلاث تعد من فصيل: (+physical object) و(+mass) وهكذا يكون لها وزن. وفى الاختبارات التى جرت بواسطة هذا النص (انظر الفصل السادس - ٣) والسابع - ٣ لم يحظى أحد على أى حال فى إعادة الضمير ذلك بأن الناس كانوا يعتمدون بكل باطلة على معرفتهم بالعالم التى منها أن وزن الأشياء الطائرة در صلة relevant بالنسبة لموضوع وموضع خلاف problematic بالنسبة إلى

يمكن للجاذبية فيه أن تسبب فشل الطيران (٢١) وفي مقابل ذلك لا يمكن تحريك المناطق الجغرافية ومن ثم لا يمكن للمستعمل العقلاني للغة أن يتوقع لها وربما لا سببا ولا محسوبا وعلى نفس المنوال اكتشف مرجع «١» في (36-34) و(35 4 1) و(35 4 2) ووجد أن هذا المرجع هو rocket على الرغم من وجود كلمات أخرى مرشحة في مقربة منه هي (radar star flame) وذلك لتوقع أن يكون rocket أكثر المذكورات احتمالا لأن يطلق وأن «يعود» وأن «يقع».

٤-٢٤- وهكذا ترى أنه حتى العبارات المستقيمة في ظاهرها تتطلب استدلالات من المعرفة بالعالم للوصول إلى صياغة ذات كفاءة فالمعرفة التي جرى تنشيطها عند مصادفة كلمة rocket لأول مرة تلغى الحاجة إلى طول المحصن والتقدير لعموم الإحالات على طول النص إن كثرة استعمال «it» يمكن أن تكون علامة على عدم المهارة في الكتابة، ولكنها مع ذلك لا تعد عقبة في سبيل الفهم، وإن نظرية لسانية يمكن أن ترى النحو والقواعد مستقلتين عن المعنى، وترى المعنى اللغوي متميزا عن المعرفة بالعالم سوف تؤدي إلى حسابات معقدة ربما يستحيل حلها بالنسبة لقضايا بسيطة مثل هذه القضايا

٤-٢٥- تصاغ الجملة SENTENCE عادة بوصفها وحدة صياغية لمودجية في فهم اللغة سواء في علم النفس الإدراكي أو في الذكاء الاصطناعي حتى في النماذج التي يمد أصحابها من خصوم اللسانيات التقليدية ومع أنني قد استعملت الجملة بنفسى في الإيضاحات السابقة أجد في نفس رية حور مثل هذه الدعوى البديهية فالجمل إذا أردنا التحديد الدقيق مكونة من عبارات لا من مفاهيم وعلاقات، وهكذا يكون استعمالها في شبكات مثل ما قدمته غير متلائم. فمثلا حينما أجمع كل الوقائع لمفهوم ما في عقدة node واحدة مع

(٢١) وعدي أن هذا التدخل الخلفي يحل القرد على تذكر take off تذكرنا جيدا بوجه خاص (المصل السادس - ٣ - ١١)
وفي المصل الثامن ١١- ١ أضف أيضا أن التوصل linkage التي يحتل الخلد معصل مد
لستمرر النطق في الحالة

قطع النظر عن عدد الجمل التي تشتمل على هذه العبارة أو العبارات عندئذ يبدو أننى أنحرك فى مجال تعدد جمالية الجملة فيه فكرة مقلقة (٢٢).

٤ ٢٦ إن كثرة استعمال الجمل فى نماذج الفهم تمنعنا من إثارة موضوع الطول بالنسبة لمقتطف من النص الذى يستعمله الناس فى وقت واحد. ولا يمكن لوحدها أن تكون هى العامل الوحيد لتعيين القسط العلمى من المادة. أما العوامل الأخرى فيمكن أن تكون:

(١) مدى الاختزان النشط الضرورى للحفاظ على الترابط الفهمى للموضوع.

(٢) الاكتناز الداخلى أو التخلخل بالنسبة إلى هيئة المعلومات.

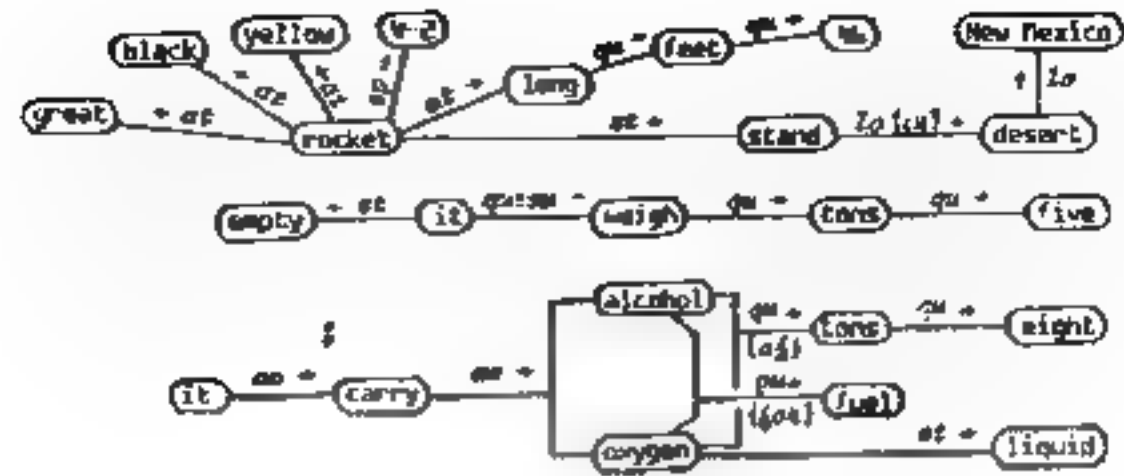
(٣) عدد الاحتمالات النسبية للفروض المتعارضة.

(٤) الضوضاء noise ، والمقصود بها الوقائع غير الصالحة للاستعمال فى بيئة التطبيق الفعلى. فيمكن للجملة على أكثر تقدير أن تكون وحدة صياغة مناسبة جيدة السبك بجانب أمور أخرى (أول كونيل ١٩٧٧). أما الوحدات الأخرى فيمكن أن تكون: المركب PHRASE (وهو صورة نحوتية لها رأس وعنصر تابع للرأس على الأقل)، ثم التركيب CLAUSE (وهو مكون من مكونات الجملة له تكافل بين مسند إليه وفعل)، ثم مجموعة التنغيم TONE GROUP (وهى سياق من العناصر اللغوية المنطوقة بوصفها وحدة ذات بداية ونهية مدركتين) (فارد هاليدى ١٩٦٧)، ثم النطق (وهو عملية إنتاج عناصر لغة الكلام)، ثم عملية الخطاب DISCOURSE ACTION (وهى عملية إنتاج النص التى تمثل خطوة من خطة للوصول إلى عرض من خلال الاتصال) (فارد الفصل السادس - ٤-٢)، ثم الدورة فى المحادثة CON-VERSATIONAL TURN (وهو النص الذى يطفه أحد الشريكين فى

(٢٢) لقد عد من الفصل السابع ٢-١٨ وما بعدها إلى حدود المحصلة نلتى أثناء إنتاج النص هو تقسيم الشككات المفهومية العلاقة طبقا لمعيار الدواعى والاعلامه والتركيز

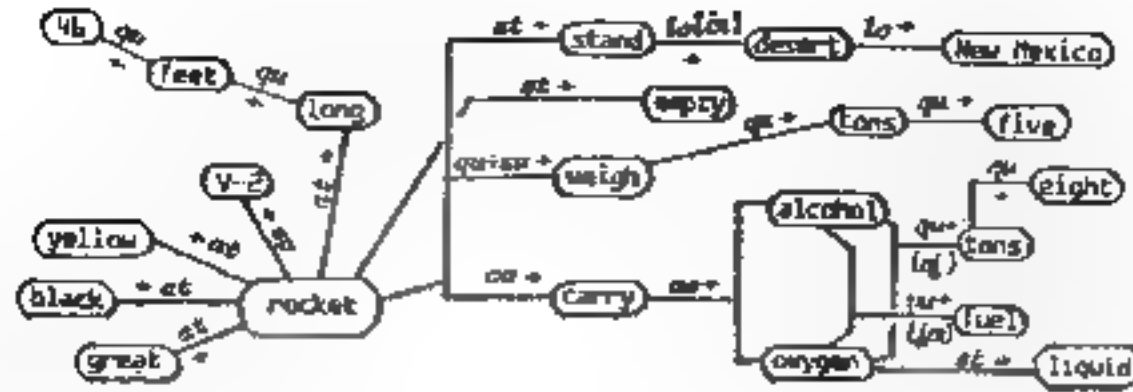
لاتصال قبل أن يبدأ الشريك الآخر كلامه) (قارن. الفصل الثامن ١٨١) وثم حاجة إلى بحوث في المستقبل لتعصيل القول في وظيفة هذه الوحدات في استعمال النصوص الحقيقية.

٤ ٢٧ وعندما تصاغ كل قطعة من النص (مهما كان طولها وطبيعتها) ثم تضاف إلى المادة التي سبقت صياغتها يتم بالتدريج تشكيل مساحة نموذجية MODEL SPACE داخل نموذج عالم النص (قارن: فكرة «activated subgraph» لدى أورتونى ١٩٧٨ a: ٥٧) هذه المساحة النموذجية تعين على توحيد المعلومات في عالم النص لتكون على صورة كتلة (قارن الفصل الثالث - ٣-١١-٦) لتستعمل في صريد من الاجراء، ومن أجل الاحتراز الشيعط وطويل الاجل. وأنا أوصح المقصود بالمساحة النموذجية model space للمقبرة الاولى من النص الذي استشهدنا به كما تبدو في التماهي. الشكل رقم ١٢- أ يعرض علينا محتوى وقطع لها طول الجملة، أما الشكل رقم ١٢- ب فيريسا مساحة نموذجية مجمعة تماما وتوحيد الشكل هما اجراء مستقيم، لأن جميع القطع تشترك في عقدة node واحدة من أجل rocket التي تقع في موقع مركزي:



الشكل رقم ١٢ - ١

دليل = attribute of = at	مكان location of = lo
ظرفية = containment of = co	غرض purpose of = pu
مادة = substance of = su	
specification of = sp	تخصيص
state of = st	حالة



الشكل رقم ١٢ - ب

دليل = affected entity = ae	كائن متأثر	purpose of = pu	غرض
attribute of = at	صفة	quantity of = qu	كمية
containment of = co	ظرفية	substance of = su	مادة
location of = lo	مكان	specification of = sp	نخصيص

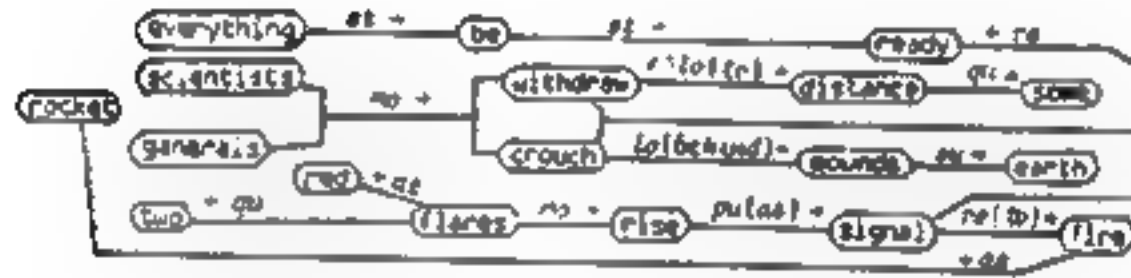
هذه المشاركة في العقدة node هي الموازي التصويري graphic للمعهود To.p (قارن الفصل الثالث: ٣-١١-٩) وخير ما يكون بقاء العقد في حالة احتزان إنما يكون بسبب كثرة الاستعمال وإعادة التنشيط عند الإجراء وهكذا تكون عقدة المعهود مركز ضبط CONTROL CENTER مثير يجتذب مادة لولاه كان وضعها غامضاً، مثلاً: المادة المعروضة باستعمال (II) استعمالاً كينما سبق خلال كل شاهد الصاروخ (قارن الفصل الثالث: ٤-٢٣) ولو أن عدم المعهود اتصل بعضها ببعض عند اكتمال نموذج عالم النص لكان لنا من ذلك سية كبرى MACRO-STRUCTURE (قارن: فاندايك ١٩٧٩b) يمكن تحطيطها

سطحياً في صورة ملخص SUMMARY (قارن. تايلور ١٩٧٤، وفاندايث ١٩٧٧ a: ١٥٧). وبناء على هذا الرأي تعد المساحة النموذجية حالة مفهومية كبرى CONCEPTUAL MACRO-STATE شبيهة بالحالات النحوية الكبرى نتي قدمتها في الفصل الثاني ٢ ٩ ويقع التلخيص على صورته توصيل المراكز لصبط لجميع الحالات الكبرى.

٢٨-٤ ويبدو أن المساحة النموذجية توازي فقرة PARAGRAPH من فقرات النص السطحي. وحدود الفقرات عرضة للظهور عند وجود حطوة انتقالية في المادة المفهومية (لكن قارن. الفصل الرابع - ٢-٤). وهذه الانتقالات لا تترك في صورة فجوات كما سنرى، ولكنها تتصل بواسطة لاحالات كلما كان ذلك ضرورياً والفقرة النموذجية الأولى التي ذكرناها تقليدية من حيث اظهار عقدة node موضوع للنص كله (قارن جومز ١٩٧٧ : ٢٢). ولقد قيل في تعاليم المدرسة التقليدية إن الفقرات ينبغي أن تكون لها دجمل تبرر الموضوع، topic sentences (وليست الجملة بالطبع هي الموضوع، لكن محتواها المفهومي التحتي underlying). إن كفاءة البدء بالمحتوى الموضوعي topical content تستكمن في جعل مراكز الصبط الواضحة سهلة التناول مباشرة من أجل اتصال المادة فيما بعد ومع ذلك وحد أن الجمل التي تبرر الموضوع أقل شيوعاً مما نسب إليها في المدارس اللسانية (برادول ١٩٧٤). وسنرى فيما بعد أن تأجيل الموضوع يمكن أيضاً أن يكون مؤثراً (قارن: الفصل السابع ٣-٧ وما بعدها).

١٩-٤ والمساحة النموذجية للفقرة الثانية أصعب عند البناء. فالظاهر أن لأجزائه التي يبلغ طولها ثلاث جمل لا تشط أية مفاهيم مشتركة. ولم يأت الجواب عن السبب في أن العلماء والجنرالات لم يكونوا في الموقع، كما لم يعلم الصلة بين حركاتهم واللهب الأحمر. ولكن الاستدلال INFERENCE يتعلب على هذه التفجوات المحتملة على أي حال. فحالة الاستعداد يمكن أن تعد ميباً لـ... (reason-of) بالنسبة للحركات في اتجاه المحاً وكذلك لا تدلاع اللهب بوصفة علامة signal ويسلو من الشكل رقم ١٣ كيف تأتي عن هذا الاستدلال الضئيل وجود مساحة نموذجية مترابطة ترابط

داحنا . ويجب أن يكون هنالك المزيد من الاستدلال لوصول هذه المساحة تلك
 الى هي الفقرة الاولى . أى أن كل شيء يشير إلى هوية المطالب التي
 تعين enable على انطلاق الصاروخ ، وعلى فهم كون العلماء والخبرات هي
 أمكنهم للاحظة الصاروخ . وقد أظهرت التجارب العملية التي أجريناها بواسطة
 هذا نص أن هذه الاستدلالات قد جاءت حقا من عدد لا بأس به من القراء
 (تارن الفصل السادس - ٣-٩ ، والسابع - ٣-٢٦) . ونستطيع أن نرى



الشكل رقم ١٣

دليل affected entity=ae كائن متأثر	entry = ٤ مدخل
attribute of = at صفة	purpose of=pu غرض
location of = lo مكان	quantity of=qu كمية

مادة - motien of - mo

كمية = quantity of = qu

ظرفية containment of = co

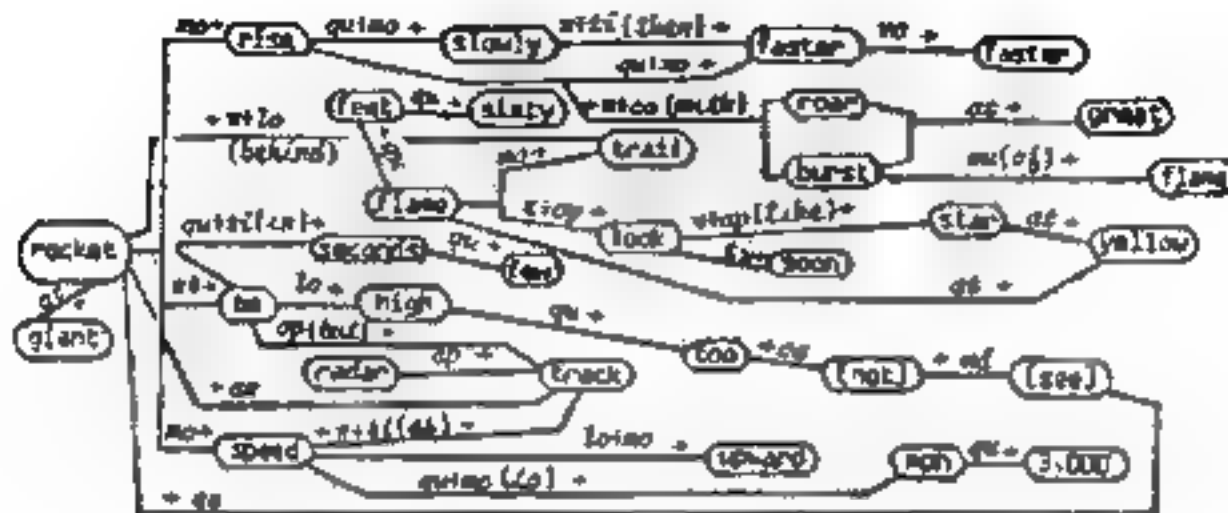
غرض = purpose of = pu

٤ - ٣٠ - وقد يكون القارئ الفرد للنص أقدر على الاستدلال مما عرضته هنا (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١). فلنقد يفكر المرء مثلاً أن الوقود يكاد يشتعل إلى درجة أن يضطر العاملون إلى الانحناء وراء أكوام من التراب لاثتعل. وسأوضح فيما بعد صورة أسميها لازم المعلومات عن العالم WORLD - KNOWLEDGE CORRELATE يبدو فيها تلازم المعلومات (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٣٦). وهو الذي تدخل فيه هذه الأجراء الإضافية من المعلومات. وبالسبب لنموذج عالم النص اقترح أن يدخل الاستدلال في الحسبان وذلك كلما كان من الضروري أن ننشئ الارتباط ولو لمرة واحدة على الأقل بين جميع العقد في النموذج. وبعبارة أخرى تفسر لفجوة في الترابط بأنها مشكلة (إمكان فشل الانتقال، قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) وأنه يجب أن يحدث استدلال بمناسبة هذه المشكلة (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٩). ومتكون ثمة حاجة إلى بحث عملي في النص كله لتحديد الكيفية التي تتم بها استدلالات إضافية من لدن مجموعات من متعملي اللغة.

٤ - ٣١ - ومن منظور آخر يمكن للاستدلال المبني على المعلومات عن العالم أن ينطبق على تطوير عالم النص. وعندما تقع إضافة أحداث جديدة يعلم متشئ الصياغة أن المواقف السابقة أصبحت ملائمة للحاضر UPDATED ولو من بعض النواحي على الأقل (قارن الفصل الأول ٤ - ٦). ولقد أشرت في الفصل الثالث ٤ - ١٣ إلى أن هذا المصير يتحكم تقريباً في كل عالم النص في المستقبل وبخاصة حين تكون الأحداث في الزمن الماضي كما في المثال الذي بين أيدينا. وقد يظهر من تجارب أخرى أنه عند حدوث إرباك لصياغة الفهم عند

نقطة معينة يمكننا أن نلاحظ آثار التحديث updating على طول الطريق. ولا شك أن محاكاة الحاسب الآلى للفهم تقطع بعزيمة تحديثية كبيرة، لأنها نولها لظل الأساس المعلومى ثابتا. ويلاحظ روجر شانك (1975: ٤٢) أن «المعى الحقيقى» لعمل ماهو مجموعة الاستدلالات والتحديثات التى تستبط منه (قارن: المعمل الثالث - ٤ - ٦).

٤ - ٣٢ - وتشبه المساحة النموذجية للفقرة الثالثة تلك التى عرضناها للأولى من حيث كونها تشتمل على عقدة ظاهرة مشتركة للصاروخ. ويظهر من الشكل رقم ١٥ مجموع هذه المساحة النموذجية مع عقدة المستند اليه topic. لاحظ الجمع بين أنواع العلاقة: السرعة (slowly) بحسبانها كمية للحركة «quantity of motion»، أو الاتجاه «upward» بوصفه مكان الحركة «location of motion» وأنا أمتعمل علاقة القسمة «÷» للجمع. ونرى كذلك بعض استعمالات مؤشر المقاربة «π»، فمثلا مقارنة العلة «proximity of cause» بين إقلاع الصاروخ «rocket's rizing»، والضجة «roar»، والانفجار «burst» أو مقارنة الوقت «proximity of time» بين تضايفر الوعى الاستبطانى «apperception» «tracked»، والحركة «motion» «sped» إن مقارنة العلة تفيض فى اتجاه واحد (ومن هنا رُمز إليها بسهم واحد)، أما مقارنة الزمن فإنها تفيض فى اتجاهين معتمدة على وجهات النظر (ومن هنا كان السهمان).



الشكل رقم (١٥)

دليل : affected entity كائن متأثر
 علة = cause of = co
 مشروطة = modality of = md
 مقاربة = Proximity of = π
 زمن = time of = ti
 مضاد = opposed to = op
 مادة = substance of = su

مقاربة = Proximity of = π	دليل affected entity كائن متأثر
سبب = reason of = re	علة = cause of = co
مادة = substance of = su	تمكين = enablement = en
صفة = attribute of = at	بدء = initiation = L
مدخل = entry = E	مضاد = opposed to = ap
مشروعية = modality of = md	كمية = quantity of = qu
حركة = motion of = mo	حالة = state of = st
غرض = purpose of = pu	ترابط إدراكي = apperception = ap
تخصيص = specification = sp	ظرفية containment of = co
زمن = time of = ti	مساو = equivalent to = eq
	مكان = location of = lo

٤ - ٣٤ - وفي المساحة النموذجية للمقبرة الأخيرة لا يلزمنا أن نخصص الكميات quantities بالمقد بل أن تخصصها للوصلات، وذلك من أجل تمثيل العبارتين: «a few minutes later» و «forty miles from». وأنا أستعمل وصلات إشارية «pointer links» كما في الشكل رقم ١٧ - وهناك مسألة أخرى هي الارتباط بالوصلة بين «plane» و «pilot» فالطيار من مظهرات «containment» الطائرة على حين نجد الطائرة كائن متأثر «affected» بالنسبة للطيار الذي هو المؤثر «agent». وأنا أوضح هنا التوصليل المزوج في الشكل رقم ١٧. لو المدى الذي يحسن أن نصل إليه في العمل باستعمال تعدد الوصلات خلال نموذج عالم النص كله فيتوقف على التفصيل والتعريق لدى يرغب المرء في الوصول إليه. فإذا قسم المرء مفهوما إلى مكونات وأوحد بين المكونات وصلات على طريقه تراكم الخصائص المذكورة في الفصل الثالث -

٣ - ٧) من الممكن أن تصبح الوصلات المتعددة هي القاعدة لا الاستثناء. ويورد ديدري جيتتر (١٩٧٨) ما يدل على أن درجات التوصيل بين مكونات المفاهيم تؤثر على السهولة والتكرار فيما يتصل بتذكر النص. وسوف أقتع هنا بالوصلات المفردة بوصفها أقل قدر يتحقق به الالتحاق coherence.

٤ - ٣٥ - والنموذج الكامل لعالم النص بالنسبة لمثال الصاروخ «rocket» يتصح في الشكل رقم ١٧. ويتطابق الترتيب الرأسي فيه مع التقدم من مرحلة البداية في الصياغة إلى مرحلة النهاية. وهذا النموذج تجريدي. لا يمكن إنكاره، فهو يوحى باستعارة العلاقات استعارة تامة ودقيقة، ولا يظهر منه أي ضعف يتعرض له الإنسان الذي ينشئ الصياغة في زمان حقيقي (قارن المناقشة في الفصل السابع - ٣). وليس فيه أي تقدير لتنظيم الوقت في العالم النصي - فأنا دائم استعمل الصيغ الأساسية للأفعال بقطع النظر عن الزمن النحوي في النص السطحي - ولكنني أصور كل العلاقات في وقت واحد وليس ثمة من محاولة لتحديد عوامل القيمة Value أو الوجدان emotion أو التصورات الذهنية. ومع ذلك يمكن لمثل هذا النموذج لعالم النص أن يكون نقطة ابتداء لاكتشاف الصياغات المطبقة في مهمات مثل: (١) تكوين ملخص تقريبي gist لعالم النص (٢) اختزان محتوى النص واسترجاعه في وقت لاحق (٣) ضبط وتعويض المكونات الضعيفة والمربكة.

دليل affected entity كائن متأثر	containment of - co ظرفية
تمكن = enablement = en	modality of = md مشروطية
حركة = motion of = mo	recurrence = rc تكرار
سبب = reason of = re	cause of = co علة
صفة = attribute of = at	location of = lo مكان
بدء = initiation = i	quantity of = qu كمية
غرض = purpose of = pu	agent = ag مؤثر
زمان = time of = ti	entry = E مدخل
وعى استبطاني = apperception = ap	opposed to = op تضاد
ماو = equivalent to = eq	Proximity of = π مقاربة
حالة = state of = st	specification = sp تخصيص

٤ - ٣٦ - لقد صممت رمما هيكليا أطلقت عليه «لازم المعلومات عن العالم» WORLD KNOWLEDGE CORRELATE لآمين به كيف يمكن للمتفهم أن يقارن بين محتوى النص والمعلومات السابقة عن العالم. وقد تم رسم هذا الهيكل بنفس التناسب الذي في نموذج عالم النص، فلا يشتمل إلا على العقدة التي يعرف الناس إلى حد ما أن بعضها متصل ببعض من قبل أن يطلعوا على نص الصاروخ وأحاول أن أمير قوة STRENGTH الوصلات بواسطة المؤشرات التي تفيد التحديد determinateness والنموذجية typicalness كما تم شرحها في الفصل الثالث - ٤ - ١٢: ولو أن بعض الحالات عرضة لنقاش ويوضح الشكل رقم ١٨ النتائج كما تبدو في «لازم المعلومات عن لعالم» بالنسبة للصاروخ "rocket" فمن الجوهرى مثلا لهوية مفهوم

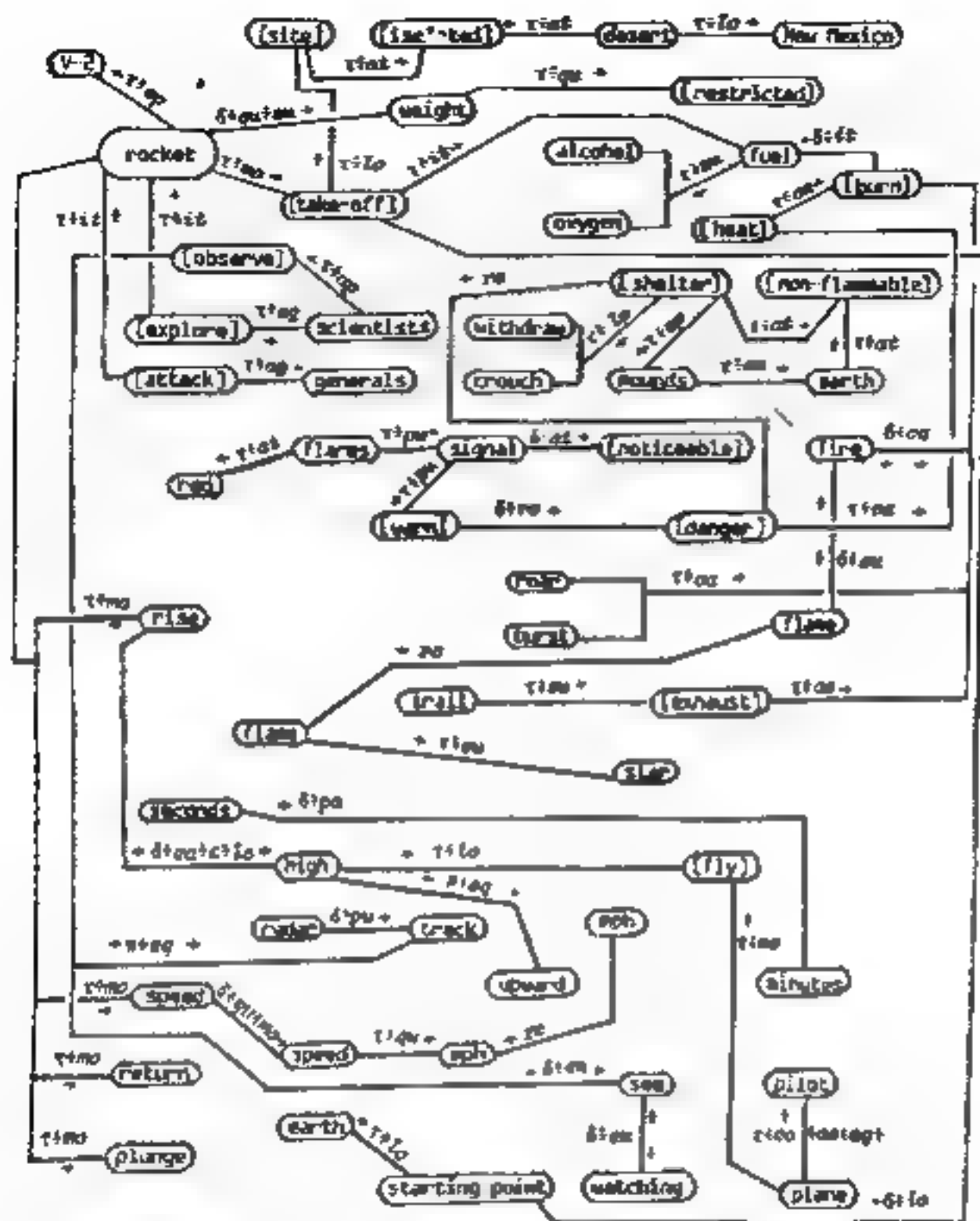
الوقود "fuel" أن الوقود يحترق "burns" فيجعل في الإمكان بالنسبة لمركبة ما كالصاروخ أن تتحرك. ولا يمكن لشيء أن يرتفع rise إلا بحركة إلى أعلى up wards والمطلب الضروري بالنسبة للرادار "radar" أن يراقب "track" ويسعى من أجل منع الأمثلة الشاذة "bizarre" المخالفه أن تكون التي من هذا النوع واقعة تحت لقب محدد "determinate". أما الأحرىات فهي محدد نموذجية typical كذلك التي بين العلماء "scientists" والامتشاف "explore" أو الجنرالات "generals" والهجوم "attack". فقد يتحلى العلماء عن الامتشاف عندما يحصلون على مصيب، والجنرالات يمكن أن يصعدوا أو أن يهبطوا أو تأخذهم سنة من النوم أثناء اجتماع القادة. ولكن نموذجية الامتشاف ولهجوم بوصفهما المهمة المتوقعة بالطائفتين على الترتيب من التخمين حاجتهما إلى استعمال الصاروخ.

٤ - ٣٧ - هذه الوصلات التي تنتمي إلى المعلومات عن العالم كما يمكن أن نرى تجمعاً بين الكثير من العناصر التي لا بدعى لها اتصال بالنص ولم تذكر فيه ويمكن الوصول إلى هذه الوصلات بواسطة توسيع تشييط SPREADING ACTIVATION المفاهيم المنصلة بالموضوع (الفصل الثالث - ٣ - ٢٤) وقد تجعل استرجاع العلاقات المؤكدة في النص تتم بالكفاءة. وهذا الاستعمال للمعلومات مسورة من مسود الربط الاجرائي PROCEDURAL ATTACHMENT أى تعديل وتخصيص الإجراءات المختزنة من أجل مهمة مباشرة (قارن الفصل الثالث - ٤ - ١). إن التعمام COHERENCE ليس هو عزله مجرد أمر جزئى مادام استمراره من حيث هو موضوع للصياغة يأتي من المعلومات السابقة كما يأتي من المعلومات الحاضرة. ويمكن أن تكون الصياغة متفجرة بدون هذا التفاعل؛ إذ تتطلب النظر في عدد من البدائل لا يمكن أن نسيطر عليه (قارن: الفصل الثاني ١ - ٢ والشي بعدها). وقد جاءت مقترحات شبيهة بذلك فيما يتصل بالاتحاد. وذلك بعدد من أنواع الاستبدال "substitution" التي حرت مناقشها في كتاب رولاند هارفيش (1968)، وكذلك في أفكار من قبيل فكرة التضافر المعجمي. «lexical solidarity» لى

استعملها موجينيو كوتيريو (١٩٦٧؛ قارن: درسلز ١٩٧٠a. ١٩٤)، وفكرة
الآلة الأفضل التي استعملها يوريك ويلكس (١٩٧٥b، ١٩٧٩).

٤ - ٣٨ إن الطبيعة الخادعة للعلاقات المفهومية خارج الموقف out of context توضح في بعض الوصلات التي في الشكل رقم ١٨ "fire" ولهب "Flame" يمكن التفكير في أي منهما بوصفه مادة "substance of" للآخر بحسب الاستعمال، والرؤية "seeing" والمراقبة "watching" يمكن لكل منهما أن يكون تمكينا "Enablement" من الآخر في الأوضاع المناسبة. ولمثل هذه الأمثلة ستعمل سهمين. أما في التفعيل من طريق البص فإن اتجاهها واحداً على أي حال سيكون هو المقصود، وبخاصة إذا تم النظر إلى الإجراءات التركيبية من حيث هي فبص لتوجيه الضبط.

٤ - ٣٩ - ويعدّ معيار اشتراط معلومات عن العالم من قبيل السيكلولوجيا لبيدائية "naive - psuchology" (رايجر ١٩٧٥ - ١٨٧ والتي بعدها)، إذ أن أي نظرية تدور حول الأنشطة الإنسانية لا يمكن أن تكون لها دوافع للإصرار على وجود أساس شامل ومضبوط ومنطقي وتام مطلقاً للمعلومات. فنحن نريد بدلا من ذلك أن نتكشف تفكير المطرقة البليصة COMMONSENSE REASONING (ويلكس ١٩٧٧c: ٢٣٦) والمعلومات العامة COMMONSENSE KNOWLEDGE (يتسمى ١٩٧٨a: ٤٣) (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤). هذه المجالات تتفق إلى حد معقول مع ما يرجى أن يعرفه شخص عادي في جماعة لعوية ما من مجتمع ما. ويقع هذا الظن نفسه وراء الصياعات الاتصالية بعامة، فإذا صدق هذا الظن فإن الناس لا يمكن ببساطة أن يفهم بعضهم بعضا في أكثر الأوقات. زد على ذلك أن أساس المعلومات المصنوعة.



الشكل رقم ١٨

دليل affected entity = ae	كائن متأثر	pu = purpose of = عرض
at = attribute of = صفة		re = reason of = سبب
δ = determination of = تحديد		t = typical = نموذجي
it = instrument of = واسطة		ap = apperception = وعي استبطاني
π = Proximity of = مقاربة		co = containment of = ظرفية
re = recurrence = تكرار		E = entry = مدخل
su = substance of = مادة		mo = motion of = حركة
ag = agent = مؤثر		qu = quantity of = كمية
co = cause of = علة		sp = specification = تخصيص
en = enablement = تمكين		
lo = location of = مكان		

قد يستلزم لمير ضرورة أن تكرر هناك إجراءات شاقة للاستعمال والمقارنة أكثر مما هو مطلوب للقياس الموهوش "fuzzy matching" التي تجعل المساحات لمعلومية أكثر حيوية ونفعاً (رايچر 1977a: 277)

٤ - ٤٠ - إن المعلومات الأولية تفرض الاتساق coherence بسهولة على علامات الصحف المذكورة في الفصل الثاني - ٢ - ٣٦:

PIZZAMAN EXPRESS

WE DELIVER

50 ¢ OF ANY PIZZA

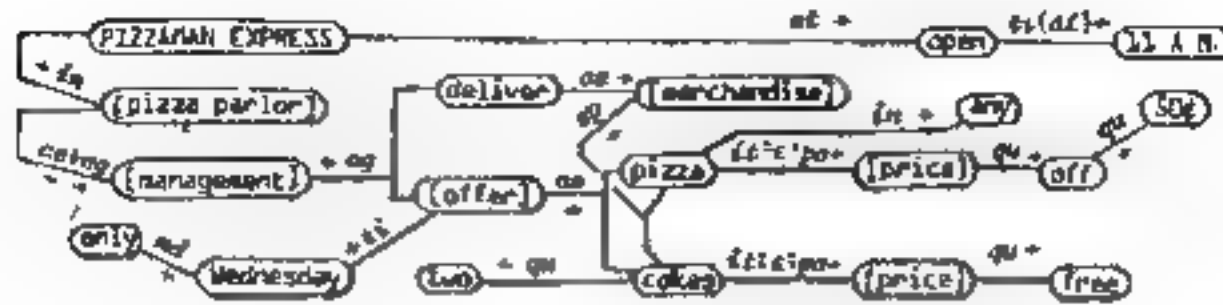
plus

2 free cokes

Wednesday only

Open at 11: 00 A. M.

ولقد زعمت عندما أوردت ذلك من قبل أن مثل هذا النص لا يفهم بالتأكيد بواسطة تحويله إلى جمل كاملة. ولكنه يفهم من خلال الاستدلال بواسطة المفاهيم والعلاقات على النحو التالي:



الشكل رقم ١٩

مؤثر = agent = ag	دليل affected entity = ae
مثال = instance of = in	مدخل = entry = E
مكان = location of = lo	واسطة = instrument of = it
ملكية = possession of = po	مشروطة = modality of = md
تخصيص = specification = sp	كمية = quantity of = qu
زمان = time of = ti	حالة = state of = st

ويوضح الشكل رقم ١٩ نموذج عالم النص الناتج عن الإعلان مع nodes مستتجة هي أقواس مربعة هنا نجد "PIZZA EXPRESS" أحد أمثله "pizza parlor" الذي تعد إدارته "management" هي المؤثر agent

باسم لعمل المعبر عنه بالفعل "deliver" وللعمل المنتج وهو "offer" أما "pizza" و "cokes" فهما تخصيص "specification" للسلعة "merchandise" تُنى تقديمها الإدارة. وأثمانها (التي هي واسطة "instrument" للدخول "entry" في الملكية "possession") لها كميات "quantities" قدرها 50 وهي أقل من المعتاد في الحالة الأولى ومجانية في الحالة الثانية. ويرتبط بعض العقد nodes بكونه "times"، وتأتى المادة المطلوبة من المعلومات المختزنة التي تدور حول ممارسات الأعمال والمطاعم (مدونة المطعم) من النوع الذي سيذكر في الفصل الرابع - ١ - ٣؛ والرابع - ٤ - ١٣. والدليل على أن مثل هذه المعلومات يمكن الوصول إليه هو الإعلان نفسه؛ لأن الناس لا يضعون نفودهم على نشر رسائل لا تأثير لها ولا التحام فيها.

٤ - ٤١ - لقد خُصص هذا الفصل لاستكشاف المعنى بوصفه إجراء PROCESS لأم حيث هو نتيجة لجعل الحياة ويسنى أن تنطبق لصيغيات على اكتساب المعلومات واحتزانها واستخدامها أما إنتاج النصوص وفهمها فقد تم اقتراحه بوصفه مجالاً نافعاً للدراسة المعنى وجهة نظر محافظة على الترابط المفهومى conceptual connectivity بحسبانه أساس الالتحام Coherence هذه المعايير حيوية بالنسبة لثبات نظم المعنى وهي التي تسمح باستمرار لوقائع CONTINUITY OF OCCURRENCE فيها بتوجيه دائم وثبت للضغط (لفصل الأول - ٤ - ٤). ونتيجة لذلك يبنى للمعلومات التي يمنحها النص أن تتفاعل بشدة مع مخزون المعلومات عن العالم حتى يمكن شملها على المحجوات الممكنة بواسطة حل المشكلات، ومقارنة الأنماط، ولتعميم النشيط، والاستنتاج، وتوارث الأقسام العرضية لخصائص الأقسام الأعم. ولقد وضعت تخطيطاً عاماً لإجراءات بناء نموذج لعالم النص.

٤ - ٤٢ - وسأعمل في العصور الباقية على استكشاف عدد من المسائل التي أراها حيوية بالنسبة لعلم النصوص. ونحننا هذه المسائل اختباراً دقيقاً لمائدة الطفرة الأساسية التي تم عرضها حتى الآن أو فائدة أي نظرية تتناول النصوص في الاتصال.

الفصل الرابع

الإعلامية INFORMATIVITY

أ - تعديل النظرية الإعلامية

MODIFYING INFORMATION THEORY

١ - ١ - يمكن على الرغم من شيوع مصطلح الإعلام على مدى السنين أن ننظر إلى هذا المصطلح لآمن حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال، بل من حيث يدل بالآخرى على ناحية الجدة أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف (قارن: لوفتوس ولوفتوس ١٩٧٦، وجروين ١٩٧٨). فإذا كان استعمال نظام في صياغة نص ما يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة في وقائع occurrences صياغة هذا النص (قارن: الفصل الأول - ١ - ٣، والأول - ٤ - ١) فإن إعلامية INFORMATIVITY عنصر ما تكمن في نسبة احتمال PROBABILITY وروده في موقع معين (أي إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية ALTERNATIVENESS. وكلما بُمُد احتمال الورد ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية.

١ - ٢ - لقد صيغت الكفاءة الإعلامية (قيمة الإعلام) في النظرية الإعلامية الكلاسيكية بواسطة طرق إحصائية: افرض أن لدينا لغة ذات عناصر ممكنة معدودة بدقة (أي لغة حالة محددة)؛ يمكن لنا أن نتقّى منها عنصراً ما، وليكن س. ثم انظر إلى كل مرات ورود س في أية سلسلة لغوية. فإذا كان لدينا سلسلة مثل: و - س - ي الخ أمكننا أن نقارن كل هذه العناصر الواردة وبحسب احتمال تبادل المواقع TRANSITION PROBABILITY بين «و» و «س» أي احتمال أن تكون «س» بحيث تلو «و». إن السلسلة التي تتكون صفها لهذا الحساب البسيط لاحتمالات تبادل المواقع بين العناصر المتجاورة مجاوراً

مباشراً تسمى "سلسلة ماركوف MARKOV CHAIN". ومن المشكوك فيه على أي حال ما إذا كانت سلاسل ماركوف نماذج صالحة للاستعمال بوصفها عناصر لغوية طبيعية. فليس في اللغات الطبيعية عدد متناه من الحالات، وإن احتمال ورود عنصر ما لا يعتمد على ما يسبقه فقط.

١ - ٣ - وعندي أن صورة مرنة معدلة من النظرية الإعلامية هي ذات قيمة بالنسبة لنظريات الاتصال الإنساني من خلال النصوص. وإن شبكة التحولات المتنامية التي اقترحتها لتكون عرضاً عملياً لإجراءات الترابط الرصفي (المصدر الثاني - ٢ - ١٢) والترابط المفهومي (الفصل الثالث - ٤ - ٧) تحمل شبه ضعيفاً بسلاسل ماركوف. ذلك أن المهمة الأساسية فيها هي توقع الوصلة التالية المؤدية إلى عقدة جديدة. ولقد أظهرت التجارب المبنة على شبكة التحولات المتنامية. أن مستعملي اللغة لهم توقعات متشابهة إلى حد ما بالنسبة لتوالي عناصر الجملة بدءاً من نقطة معينة (فان: الفصل الثاني - ٢ - ١٤). والكثير من تجارب التعلم تم بناؤه على نماذج ماركوف بسبب بساطتها الرياضية (كيتش 1977a: ٨٢). لكن النماذج الرياضية الخالصة بحامة ونماذج ماركوف على الخصوص من شأنها أن تؤدي إلى تفجر تحسبي COMBINATIONAL EX-PLOSION (الفصل الثاني - ١ - ٢) لعمليات من نوع استعمال النصوص في تعقدها وتنوعها، والحكم بورود عنصر لاحق أقل توقفاً على كثرة ورود العناصر المتجاورة منه على المحفزات MOTIVATIONS التي تُستمد من الموقف في صورته العامة. ويقول ليون بريلوين (1956): "إن الطرق الإحصائية تتجاهل ناحية الإفادة meaningfulness جميعها".

١ - ٤ - ويمكن من الناحية النفسية تطبيق الإحصاء على مجموع اللفائف EPISODES التي لدى المرء هي معلوماته المخزنة. ومع هذا نجد أنه بحلول الذاكرة الحديثة بالتطريع إلى ذاكره مفهومية CONCEPTUAL (الفصل الثالث - ٣ - ١٦) يصبح تحديد مرات الورد frequencies أدنى إلى لتشويش فلا يعتمد عليه في بناء التوقعات. ويبدو أن الناس يتعملون كل القرائن المتاحة available (أي الإشارات المساعدة من أجل أداء عمل إجرائي) وذلك لاحتياز

مدى ما هي نقطة ما خلال إنتاج سياق النص أو توقعه. وتتوقف إتاحة القرائن على بؤرة الانتباه FOCUS OF ATTENTION حيث يعرف الانتباه بأنه تصرف لمورد الإحرائية التي تحدد إمكان مهمة أخرى في الوقت نفسه (كيل ١٩٧٣). ومن شأن القرائن أن تكون ذات عون بوجه خاص إذا كان الناس يعملون بالنظم اللغوية الموسوعة على التوازي PARALLEL ويمزجون الأجزاء المشتركة من فروضهم حول هذه النظم (قارن: وودز ١٩٧٨ b-١١، والفصل الثالث - ٤ - ١٤).

١-٥- يمكن لورود عنصر لغوي معين أن تكون له احتمالات مختلفة في النظم بسبب المطالب المختلفة للاتصال فيمكن مثلا أن يكون محتملا من اماحية النحوية ولكنه غير محتمل من الناحية الدلالية أو العكس وإذا كان لدينا مؤشرات احتمال PROBABILITY OPERATORS لوصلات شبكات لعلاقات النحوية والمفهومية (وهو أمر أحب أن أصيغه عندما يجعله البحث العلمي الكافي ممكنا وصالحا لأن يعتمد عليه) فإن مؤشرات هذه الوصلات ذاتها ستكون ضدا على الشبكتين النحوية والمفهومية. وأنا أشك في أن خطوات لانتقال الإشكالية PROBLIMATIC للعنصر غير المحتمل في نظام ما (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) تصير أيسر بواسطة خطوات مؤكده في النظام الآخر. ومن شأن المحتوى المحتمل لهيئة محتملة أن يكون سهل الصياغة دائما وغير علامي. أما المحتوى غير المحتمل في الهيئة غير المحتملة فمن شأنه أن يكون دائما متسما بصعوبة الإجراء ومثيرا للجدل الحاد. ولكن المحتوى غير المحتمل في الهيئة المحتملة، أو للمحتوى المحتمل في الهيئة غير المحتملة من شأنه أن يتسم بالتحدي ومع ذلك لا يدعى له دائما أنه مثير للجدل بدون سبب وتكتشف النصوص الشعرية والأدبية في الغالب (قارن: الفصل السابع ١ ٨ ٤ ٥) عن هذين الاتسلافيين (مارن: يوجسرايد ١٩٧٨ b و ١٩٧٩، وكوخ ١٩٧٨ و ١٩٧٩). وعلينا أن نتذكر أن الاحتمالات هي لنظم الافتراضية virtual systems يمس أن تبطل بمثلتها في النظم المعالة

actual systems (قارن: الفصل الرابع ١ ٢٣ ٤) ويلاحظ على الناس حدوثهم في تكييف التوقعات بكيفيات أعماط معقدة من الوقائع الفعلية للأحداث (قارن: فريدمان وبيرك وكول وايتيس وكيلر وميلورد ١٩٦٣). وعندما وجد أن المبني للمجهول إذا نظر إليه بكونه نمطا تجريديا للجملية يصح أصعب في الصياغة من المبني للمعلوم (كولمان ١٩٦٤)^(١) وحد أيضا أن أي نص لا يشمل إلا على تراكيب المبني للمجهول من شأنه أن يربط هذه الصعوبة (رايت ١٩٦٨).

١ - ٦ - من المقبول أن نغرق بين مستويات مختلفة على درجات الكفاءة الإعلامية scale of informativity ، وسوف أحرص ثلاث مراتب ORDERS وأقصد بالمرتبة معانها الرياضية فالمرتبة الأكثر عددا تستلزم بالضرورة لمراتب الأقل عددا. ويأتي ترتيب هذه المراتب تبعاً لكمية موارد الإجراء PRO-CESSING RESOURCES التي يجري تسجيرها من أجل الدخول والعناصر الواردة في مرتبة أقل عددا تسمح بسهولة الإجراء PROCESSING EASE أي أن إيجاد وصلات لربط الوقائع بما يسبقها لا يحتاج إلى نظر أما العنصر الواردة في مرتبة أكثر موارد للإجراء فإنها تستدعي عمق الإجراء PROCESS-ING DEPTH (قارن: الفصل الأول ٦ - ٧ حول المشكلات الخطيرة) والحد النهائي THRESHOLD OF TERMINATION الذي يعد الإجراء عنده مقننا ومن ثم تتوقف (الفصل الثالث ٣ - ٢٤) بتحويل بتحويل مرتبة لكفاءة الإعلامية.

١ - ٧ - وبدل تعقد الاحتمالات على أن الناس يمكن أن يعتمدوا لا على لتوقع فقط، بل على الانتقاء Postdiction أيضا (كيشن ١٩٧٩ a) ويلاحظ المتهم عدتد محصرا واردا ثم يطلب له شيئا من السريير بعد الملاحظة وسوف

(١) إن صعوبة الجمل ذات الفعل المبني للمجهول يوقع فيها من تجارب متعددة استعملت فيها نماذج صحيح لأدوار فيها الانعكاس (أي يمكن للمسد إليه إلى حد ما قد يتحول إلى كائن متأثر وطمعكس) على حين لم يشهد فيها بمواقف محددة وقد أوضح مطريش (١٩٦٦) أهمية هذا الانعكاس في مثل هذه الآلية

يردد الاعتماد على الانتقاء إما (١) عند تعدد البدائل المحتملة وبطء القرائن إلى تحديد اختيار واحد منها، أو (٢) إذا كان عنصر وارد ما يبدو خارج نطاق توقع حتى إنه لا يوجد من القرائن ما يدل عليه. وتتطلب الحالة الثانية بؤرة ساء أقوى دون شك، ويمكن إخضاعها للاستقراء لهذا الفرض من حيث طريق لإجراء (انظر هامش ١٤ للفصل الأول).

٨ - ١ - إن مجرد اختيار بديل متاح في موقف ما - أي بديل يقدمه أي نظام ذي علاقة - تأتي عنه على الأقل كفاءة إعلامية من المرتبة الأولى FIRST ORDER INFORMATION. وفي أبسط الأمثلة (وهو مثال ماهر) إذ يبدو أن هناك احتمالاً واحداً فقط ما يزال هناك بديلان على أي حال. إما وروده أو عدم وروده. وفي تتابع سياقي محدود ليس فيه إلا بديلان بمكان (كما في كثير من لتجارب التعليمية يوحد البديلان غير المهمين لكل عنصر وارد وهما هل يتمكن مع سابقه أو يختلف عنه)^(٢)، (وتلك قاعدة لحساب النص text score قال بها تسيريش ١٩٧٢). وتحقق كفاءة إعلامية من المرتبة الأولى في العوالم الواقعية حيث توجد بدائل كثيرة ويحدث ذلك عند اختيار بديل في الدرجة العليا من الاحتمال. ولنا في كل هذه المجالات قدر ضئيل من الاهتمام INTRESTINGNESS يتمثل في درجة المشاركة الإدراكية العفوية cognitive تأتي عن عدم الجرم (كما تأتي أيضا عن عوامل مثل العاطفية emotivity ودرجة البروز Salience انظر الفصل الرابع - ٢).

٩ - ١ - إن كثيرا من الاختيارات المطلوبة في أي نص هي من المرتبة الأولى غير مهمة فإذا كان لدينا تكييف مفهومي وانتقادات من أجل التخطيط على صورة عبارة سطحية (الفصل الثالث - ٤ - ١٦) فإن كثيرا من القرارات المتخذة بالبيئة السطحية تتم بكفاءة efficiently (قارن الفصل الأول - ٤ - ١٤) وتأتي تأثير effectiveness صياغات بعينها وبخاصة في الشعر من صالة

(٢) موقع الناس من حيث الجوهر إلا يستمر تتابع عنصر بمدة طويلة للوصول إلى مجرد التوقع حتى غير حل الاحتمالات تأتي، وتلك ظاهرة تسمى «مغالطة القمار» gamblers fallacy (انظر كيتشي ١٩٧٧ a ٩١ ولفي ملها).

الاحتمالات في التخطيط. وعندما حاول النحو التوليدي أن ينشئ نحواً منطقياً
الاطراد متحرراً من رعاية الموقف قادراً على تحديد ما يقع وما لا يقع من
الحمل تضمن موقفه افتراض أن كل العناصر الممكنة الورد من نظم اللغة
ليست من المرتبة الأولى، لأنها محددة بواسطة قواعد مطردة (قارن: الفصل
الأول - ٣ - ٤ - ٧) ويبدو من صعوبة حكم الناس على الجمل غير العادية
(الفصل الأول - ١ - ١٦) أن تنوع المراتب الإعلامية لا ينسعى أن يتم تجاهله
عند إنشاء نحو من أجل الجمل. وقد جاء اقتراحى أن يضع فى حسابات فكرتى
النعوبص DEFAULT والتفضيل PREFERENCE بالنسبة لنحو النصوص
(قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٣) بقصد المساعدة فى حل هذه المسألة

١-١٠- ورد الفعل الطيعى لعدم الأهمية triviality ربما كان فى نقص البناء
ATTENTION المرء، أى تركيز موارد الإجراء على شيء ما على حساب أشياء
أخرى ولا يحتمل من الناس عدم الاتصال أن يقوموا بتحليل شامل لكل
العناصر الواردة فى كل النظام على نحو ما قد يفعله الباحث فى اللغة. وقد
أشرت (فى الفصل الثالث - ٤ - ١٥) إلى أن الحاجة قد تدعو إلى الاستعمال
المكثف للبيئة السطحية إذا كان لدينا افتراضات متعددة أو متماثلة بالنسبة لبنية
المفهومية أو العلاقة التحنية. فإذا كانت البنية الأخيرة واضحة فلربما قام الناس
من جهة أخرى بتحليل مهوش fuzzy parsing على السطح. ولقد يترك القارئ
بالإجراء بعض المقد nodes أو الوصلات links دون أن يلقبها (قارن: بيرترن
١٩٨٦: ٨٠) متقدمات فى التحليل خلال حل تقريبي للمشكلات فإذا عرض له
فيما بعد أن الحالات التى لم يلقبها هى فى آخر الأمر موضع حاجة ولكنها لم
تعد متاحة فى الاختزان النشط فإن حل المشكلات يصبح أكثر تعقيداً وصعوبة
من أن يسمح بإعادة بناء المادة المفقودة^(٣). فإذا كانت هذه الظرة موضع قبول
كانت الكفاءة الإعلامية من المرتبة الأدنى إشارة دالة على أن التحليل المهوش
مناسب فى موقف ما.

(٣) إن بعض محاكاة الحاسب الألى لمصلحة دخل غير مشير أو جرىئ تستعمل هذه الطريقة بالضبط (قارن
روجر وآل ١٩٧٦)

١١-١ - إن اختيار بديل من الدرجة الوسطى أو من دنيا الوسطى من الاحتمالات يفضى إلى المرتبة الثانية من الكفاءة الإعلامية SECOND-ORDER INFORMATIVITY. وهنا يتم تجاوز التعويضات defaults والتفضيلات pref-erences بصورة ملحوظة. ولعل وجود عناصر واردة من المرتبة الثانية هو مستوى نمائى للاتصال بطريق النهر حتى إن العناصر الواردة من المرتبة الأولى يمكن إعلائها بمرتبها be UPGRADED (مالم تكن تسحق مريد اهتمام) كما أن العناصر الواردة من المرتبة الثالثة يمكن خفض نسبتها be DOWNGRADED وتختلف مطالب الناس من الكفاءة الإعلامية باختلاف أنواع النصوص والمواقف. فالمحادثة بين الأزواج فيما يبدو تتم بقدر ضئيل جدا من الكفاءة الإعلامية على حين تتطلب الأعمال الفنية المعاصرة أعلى مرتبة.

١٢-١- ثم إن ما يعد من بين العناصر الواردة خارج نطاق الخيارات المحتملة على درجة التقريب يصل منا إلى المرتبة الثالثة من الكفاءة الإعلامية THIRD-ORDER INFORMATIVITY. وهذه العناصر غير معتادة وشديدة الإثارة للانتباه، ومن ثم يصعب فهمها والسيطرة عليها وتعرض لنا هنا مشكلة خطيرة A SERIOUS PROBLEM بالمعنى المقصود في الفصل الأول ٦-٧، لأن تحديد وصلات العناصر الجديدة الواردة بالنسبة لما سبقها معرض للخطر بطريقة غير متوقعة واحتمال الفشل FAILURE هنا عظيم. ومن الأنوع المعتادة من المرتبة الثالثة من العناصر الواردة الانقطاع DISCONTINUITY والمخوات GAPS والتعارضات كما جرى تحديدها في الفصل الأول ٦-٩. وهي -خط بحثا للتحفيز MOTIVATION SEARCH للمعثر على مصدر لمادة غير المتوقعة، ويعود البحث أدراجه إلى المدى الذى يجعل المرتبة الثالثة من العناصر القرية تناول بالنسبة موقف ورودها، ومن ثم هي مضائق سرائر المحممة فى نهاية الأمر (قارن ليناث ١٩٧٧ . ١٠٧٩). وهذه الصناعة غير حقيقية الأمر فخفض DOWNGRADES العناصر الواردة من المرتبة الثالثة إلى مرتبة الثانية وكان يمكن لهذا الخفض أن يكون له اتجاه مختلف (١) لو

رجع الناس إلى العناصر الواردة في الماضي البعيد من أجل العثور على طريق التحفيز MOTIVATING فإنهم يقومون بخفض رجمى BACKWARD ، (٢) وإذا انتظروا ونظروا إلى الأمام بغية العثور على عناصر أخرى واردة فإنهم بهذا يقومون بخفض تقدمى FORWARD ، (٣) أما إذا خرجوا من إطار الموقف الحاضر فإنهم يقومون بخفض خروجى OUTWARD إن منتج لصم الذي يعتمد أن يأتي بعناصر يوردها من المرتبة الثالثة ربما توقع التوجه directional والناتج المترتبة على الخفض من حيث هو جزء من الخطوة في اتجاه لمرص (فارن. بوجراندي b1978، والفصل السابع ٢-٢٣). ويمكن الاعتماد على زعم حدوث الخفض. (يقول برلين [1960] إن «التعارض» لا يراعى العقل «cognitive conflict» يوجد «حب استطلاع معرفي» «epistemic curiosity» للوصول إلى المعلومات).

١-١٣- إن توجيهية الخفض تشير إلى مجرى ضبط بالية لصياغة العناصر الواردة من المرتبة الثالثة. وفي الفصل الثاني ٢-٢٤ أمعنا النظر فيما يمكن أن يترتب على ما إذا كانت بنية الجملة مضللة إلى حد ترك عنصر منها لا يمكن تقديره في نهاية التحليل. ثم إن ما يتلو ذلك من تلقب للبنية (كما في شكل ٩-١ ، ٩-ب) كان إيضاحاً لخلية الخفض التراجعي في النظام النحوي. إن منشئ الإجراء لتكوين متعذر الخفض بواسطة النحو فقط يضطر لأن يعاود استكشاف التفهيم أو الموقف المسموم (الخفض الخروجي) كما في جملة سيمونز «the old man the boat» (انظر الجملة رقم (22) في الفصل ٢-٣٢) أو يترك تلقب التركيب تركاً مؤقتاً حتى يصبح الموقف أكثر تحديداً فيما بعد (الخفض التقدمي). أما إذا كان منشئ الصياغة قد قطع حديث التكلم بطلب الشرح فسيكون لدينا تجميع للخفض الخروجي والخفض التقدمي.

١ ١٤- وتمتد إجراءات التفكير reasoning إلى ما وراء الانتفاع بمعنوي النص فلماذا ألقى القبض علينا دون أي تحذير أو دافع وأصبح فسنكون قد صادفنا تجربة من المرتبة الثالثة، وسنكون عرضة لأن نتجيب لذلك برحدي

لطرق الآتية: (١) أن تعود بالفكر إلى تتبع أفعالنا القريبة العهد لنرى ما إذا كان أى واحد منها يصلح «سبباً...» «reason» للقبض (أى خفض رجمى)، (٢) أو نتظر حتى يقال لنا السبب بواسطة شخص من رجال القانون (خفض تقديمى)، (٣) أو نحاول أن نتذكر الحالات التى حجز فيها شخص ما سبب الخطأ فى تحديد هوية هذا الشخص (خفض خروجى). فإذا نجحنا فإن هذه الأنشطة تحفض حدث إلقاء القبض، وإلا قلن تفهمه. إن عدم الإفادة من meaninglessness فى نظرى يأتى من عدم الاستمرار وعدم الربط، وليس من عدم تحديد قيم الصديق.

١ - ١٥ - إن قوة الوصلات (الفصل الثالث - ٣-١٥) فى المعلومات من العالم ذات علاقة بمراتب الكفاءة الإعلامية فإذا كان عالم النص يؤكد العلاقات لتى سبق العلم بأنها محددة فإن لدينا عندئذ المرتبة الأولى فقط. وتأكيد العلاقات النموذجية typical يؤدي إلى كفاءة إعلامية أكبر كلما نقص الطابع النموذجي. وتأكيد العلاقات المعارضة بعد بذاته محايداً بالنسبة للكفاءة الإعلامية لأن المعارض قد تمتد ما بين غير المهم إلى المتفرد unique. أما تأكيد العلاقات غير النموذجية فإنه يؤدي إلى المرتبة الثانية على الأقل، وتناقض العلاقات المحددة يؤدي إلى المرتبة الثالثة من الكفاءة الإعلامية. فإذا اشتمل عالم نص ما على «جذع شجرة» فإن ذلك لا يشير إلا قليلاً من الاهتمام لأن ذلك سبق اختزانه فى الذهن من حيث هو وصلة محددة من نوع «جزء من...» «part of...» فإذا نسب إلى الشجرة جنوع متعددة فإن ذلك سيجعلنا أكثر اهتماماً على الرغم من أنه لا يخلو من الإرباك (ليس نموذجياً ولكنه مسموح به، ومن هنا يكون من المرتبة الثانية). فإذا كانت الشجرة بدون جذع أصلاً فإنها على أى حال تنفرغ فى الهواء، وهنا نتوجس من التعارض بين ذلك وبين الوصلة المحددة (المرتبة الثالثة) ونتوقع تفسيراً أو نفرض أننا أمام عالم نص خرافى جداً (وذلك خفض).

١ - ١٦ - إن عالم التصوص الخرافية يوجه منشئ الإجراء إلى الحد من تطبيق ما يناسب العالم الحقيقى من توقعات. ففي «مغامرات أليس فى عالم

المعجائب «Alices Adventures in Wonderland» (كارول ١٩٦٠) أن أول
اتنحام لجحر أرناب متعصم محتلى بالحيوانات وأرفف الكتب يشير في التو إلى
عالم نصي لا توجد فيه تنظيمات عالم القارئ. فبعد توالي أحداث غريبة يسجل
لراوى عن حدث عادى (كارول ١٩٦٠ : ٢٣).

(36) Alice had got so much into the way of expecting nothing but
out- of-the-way things to happen, that it seemed quite dull and stupid
for life to go on in the common way.

ومع ذلك نجد عالم أليس لا يحلوا أبدا من عنصرى الـ cohesion
والالتحام coherence. وكثير من توقعات عالم الحقائق ستطبق على عدها
فالجاذبية تجعل الأشياء تسقط، والماء يصير الأشياء مبتلة، والأشخاص يتكلمون
الإنجليزية الع ويقيم بعض المجالات بالتقابل مع العالم الحقيقى : كسبة أدوار
إنسانية للحيوانات، أو كون الحيوانات تلعب لعبة الورق، ومخالفة أعراف
التأديب الخ. وإثارة الاهتمام الدائم فى كتب أليس تأتى عن مواجهة عالم نصي
عناصره الواردة من قبيل المرتبة الثالثة وهى صالحة للخفض بمبادئ قديمة
للاستكشاف (قارن: الفصل الرابع - ١- ٢٣- ١). ويكتشف القراء بوسطة
القياس أثناء ممارسة الخمس إلى أى مدى يبدو تنظيم العالم الحقيقى اعنباطيا
ومسلما (قارن: الفصل السابع - ١- ٨- ٤).

١- ١٧- يمكن للمجازاة الأصلية أن تكون عناصر من المرتبة الثالثة. و الجزء
المأخوذ من قصيدة ديLAN توماس (١٩٧١ : ١٩٦) «فى صمى أو فى
الحرون» الذى يقول

(37) In the still night, when only the moon rages.

يقدم لنا فعلا غير متوقع أبدا، أو عاطفة للقمر ليست فى المعلومات المعثرة
لدى أى قارئ فيجب على القارئ لإحراء صوغ هذا الحرة المقتطف أن يدسج
العصر المشكل مثلا باستنتاج: (١) أن سطح القمر يشبه وجه شخص عاصب
معيى شاحصين وقم مفتوح، (٢) أنه من المعتقد تقليديا أن القمر يسب

لحدود، ومن هنا يسبب الغضب لدى الناس، (٣) أن القمر حين يرسل نوره في كل اتجاه يشبه شخصا غاضبا يلتقي بالأشياء من حوله، وهلم جرا. ومن هنا يظهر المحار الأصلي مفارقة قابلة للحل بين المعلومات التي في النص المعروف ومعلومات المحترقة في وقت سابق. ولا توجد حاجة إلى تعبير حرفي معين يصل إلى نفس النتيجة التي يصل إليها المجاز (أورتونى ١٩٧٨). والمفارقة تقع تحت السية السطحية، وربما كان خفضها غير قابل لتحديده كما رأينا في اجزاء المقتبس من قصيدة توماس. ويمكن لإعادة التعبير حرفيا أن يكون إقرارا له أو سوء عرض.

١-١٨- تتميز النصوص الأدبية في الأوقات الأخيرة بعناصر كثيرة العدد من قبيل المرتبة الثالثة يتزايد استمساؤها على الخفص. ويتضح هذا الاتجاه حتى في تطور جيمس جويس من رواية *Finnegans Wake*. ففي الرواية السابقة نجد مبدئ الاختيار المطبقة على البدائل اللغوية يعاد تنظيمها بصورة دورية فتتطلب تكييف لتوقعات. أما في الرواية الأخيرة فيطبق الكاتب المبادئ الأكثر تعقيد بالاستعمالات الجزئية المترتبة للبدائل المختلفة، وكثير منها من لغات أخرى غير الإنجليزية حتى إنه لا يمكن الوصول إلى توقعات شاملة للعناصر الواردة في السية السطحية، بل أنه حتى الهويات المطبقة تصح غير واضحة. إن التوقعات التي تنسب إلى النوع الأخير (في شعر هانس ح. هيلمز أيضا) لها في ذاتها قول محدود من حيث هي نصوص، لأنها تتجه اتجاها مضادا لطرق الإجراء الإنسانية. وانعكاسات الدائمة التي تحول دون الخفص بالنسبة لوقائع واردة من مرتبة لثالثة صعط صعطاً هائلا على النشاط الإجرائي، وهو صعط لا يستطيع حتمه كثر من المراء. فبالنسبة لبعض القراء يأتي عن ذلك وعى إثرائى عمى الاتكالى الإنسانى على التوقعات هي الاتصال المعتاد. ومع ذلك فلإننا مابسة إلى مصر أو موقف نصل استمرارينه باطراد إلى نقطة الانهيار مجد الصياغة تسم بتناقض وهمى داخلى *internally paradoxical* فلا يتقبلها لهذا السبب إلا القراء غير ذوي الخبرة. وبما يتحقق للملاحظة أن نقاد الأدب قد

شرعوا بدلا من ذلك في شرح finnegans wake بلغة عرقية، وربما كان ذلك أصح من خفض في التاريخ.

١-١٩- وإجراءات الإعلاء upgrading مدعاء للفضول أيضا فإذا كان شخص ما مشهورا أو يمكن تعيينه بمقاييس المنطق أو العلم فلا ينبغي أن يكون لدى الناس سبب يدعو إلى تأكيد ذلك بواسطة نص من النصوص. وهنا أيضا يحتمل حدوث بحث عن التحفيز motivation search (الموصل الرابع ١٢-١- انظر إلى المثال (في بوجراند ١٩٧٨b ١١٠) الذي يصور امرأة تُقدم زوجها في حفل بقولها: إن زوجي كائن إنساني.

(38) My husband is a human being.

فهى تنسب إلى شخص علاقة ينبغي أن يكون قد سبق احتزانها بوصفها وصلة محددة من نوع «مثال لـ . . . instance - of» بالنسبة لجميع الناس، وسوف يحتاج السامعون إلى اكتشاف السبب الذي جعل المرأة قبل جهداً لتقول ذلك، لأن الاتصال يحتاج عند التعريف default إلى سبب (قارن: ريجر ١٩٧٥ : ١٦٠) ويمكنهم أن يعبثوا بها، ما قبل في تركيب، أطول يتضح فيه التحفيز motivation مثل:

(38.a) My husband is so much like a non-human object that his human status should be asserted when meeting new people.

(38 b) My husband is so non-descript that one can't say much about him except that he is a human being.

وتصلح (38.a) أن تكون إشارة إلى أن علاقة «مثال لـ . . . instance - of» هي في الحقيقة أقل احتمالا مما يفترض بها أما (38 b) فإنها تقب راب على عقب توقع أنه ينبغي للمرء أن يستطيع أن يقول أكثر من (38). وهذه العبارة التي حلت محل (38) وما يفترض لها من بدائل توصلح مفهوم الإعلاء upgrading الخروجي من المرتبة الأولى للعناصر الواردة في نظام العلاقات المفهومية. ويمكن لا يوضح الإعلاء التقدي في النظام وهو إجراء

غير نادر من أجل بدايات النصوص - أن يعثر عليه في هذه الفقرة الاستنتاجية من كتاب في العلوم (مأخوذ من بوجراند ١٩٧٨: ٢٩ والتي يعدها):

(39) The sea is water only in the sense that water is the dominant substance present. Actually it is a solution of gases and salts [...]

أن المرتبة الأولى للكفاءة الإعلامية للعلاقة المحددة: «مادة لـ...»
«... of substance» في «the sea is water» قد جعلت صالحة للإعلاء بما يلي ذلك من دعوى أن هذه البصمة من المعلومات العامة ليست دقيقة في الواقع، ومن هنا فهي ليس لها من الاحتمال ما يبدو لها. وإن مطالب الكفاءة الإعلامية يمكن أن تستبعد القراءات البديلة كما تبدو في هذا العنوان الصحفي (جيتزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨).

(40) San Juan Gunfire Kills One.

والقراءة التي يفهم منها أن لفظ «one» ضمير لا يدل على شخص بعينه (بعيث يترتب على ذلك أن يكون المعنى: «San Juan Gunfire Kills people» هي قراءة مستبعدة لأنها ليست ذات كفاءة إعلامية (ما لم تكن نيران البنادق في المدن الأخرى غير قاتلة بالطبع) ومن ثم لا تستحق أن ترد في الأخبار.

١-٢٠- لو أن نصا معينا اتسع لأكثر من مرة واحدة من مراتب الكفاءة الإعلامية فإن المرتبة الثانية ربما استحققت أن تفصل على الأولى. وفي الجزء الأخير من حديث أنطونيو ويوليوس فيصير، الفصل الخامس، والمشهد الخامس، (٧٢-٧٥):

(41) His life was gentle, and the elements so mixed in him that nature might stand up And say to all the world, "this was a man!"

سيسبب المشاهدون إلى قوله: «كان هذا رجلا» أكثر من مجرد علاقة من مرتبة الأولى «مثال لـ...» «... instance-of...» وهم بالآخرى سيفضلون فهما يكون «الرجل» فيه قسما نادرا من كيان غير واضح.

١ ٢١ إن التأمّلات التي تمت حتى هذه اللحظة يظهر منها عامل مهم من عوامل التنظيم السيبرنطى CYBERNETIC REGULATION فيما يختص بالاتصال النصى (قارن: الفصل الأول ٤-٣). فالثبات المطلق للنظام النصى مضمون بواسطة درجة قصوى من قابلية التوقع، لأن كل انتقال يتم بسرعة وبلا جهد. ومع ذلك نجد هذا الثبات نفسه يؤدى إلى إعلامية منحصره المستوى حتى إن الاتصال لمقد كل التحفيز motivation والاهتمام. ويبنى على ذلك أن الاتصال بواسطة النص يمكن أن يعد استبعادا أو استرجاعا دائمين لثبات وتأتى حركية النظم الاتصالية من تعارض للمبادئ الوظيفية غير قابل للحل. ولهذا السبب تظل العمليات العادية للنظام النصى فى نطاق المرنية الثابتة للعناصر الواردة، وهى درجة معقولة من الثبات، ولكنها ليست مطلقة. أما الإهلاء والخفص فى المرتبتين الآخرين من الكفاءة الإعلامية فهما عمليتان من سميت التنظيم السيبرنطى فى أقصى درجات فهمها الأساسى (كالمثال الكلاسيكى لثرموستات).

١-٢٢- إذا كان الاتصال مكونا من نظم تعليمية LEARNING SYS- TEMS من شأنها أن تتكيف مع يئاتها (المصل الأول ٤-٣) فمعنى ذلك أن التوقعات المبررة فى موقف ما سوف تغلب على التوقعات المؤسسة على المعلومات العامة. ويتولد التطور عن الاستتمالات الخاصة للنظم بمرور الوقت. فمثلا يمكن للصومس الأدبية ذات السمعة العظيمة أن توسع من نطاق احتمالات التعميرات العرفية، أو أن تشر بدائل من وجهات النظر بالنسبة للواقع بواسطة الطريقة القصصية (قارن: الفصل السابع ١-٨-٤ والنسب بعده). يقول رولفجانج إيسر (١٩٧٥ : ٣٠٢): إن النص الأدبى يثبت النظم الاتصالية ويتدخل فى عملياتها.

١-٢٣- وإذا أردنا أن نستكشف الاحتمالات الاتصالية بمصير أكثر محس الحاجة إلى تقسيم التوقعات وتوزيعها فى طمقات على النحو التالى

١ ٢٣-١ إن المعلومات المختزنة والتحررة الوقائعية episodic experience تجعل الناس يرون العالم بطريقة معينة. فالنموذج السائد من الناحية الاجتماعية

لموقف الإنسان وبيئته يتحول إلى مفهوم «العالم الواقعي» REAL WORLD ومن هنا يمتاز عن كل النماذج الأخرى. والنقضايا التي تعد صادقة في هذا البعد تسمى بحسب العرف «حقائق» FACTS (قارن شميدت ١٩٧٩) وتدخل ضمن نظم المعتقدات السائدة في المجتمع BELIEF SYSTEMS (قارن بروس ١٩٧٥) بوصفها الافتراضات الأساسية جداً التي تدور حول نظم المعلومات والتجربة. إن بعض الحقائق والمعتقدات من قوة الثبات إلى درجة أنها تقوم دور حاجة إلى تعويضات defaults تعم أي عالم نص يمكن إيجاده. وذلك تكون الأسباب لها نتائج، وأن الزمن يتحرك في اتجاه واحد فقط، وأن المادة لا تنسى، وأن الكائنات لا يمكن أن تكون موجودة ومعدومة أو حاضرة وحاضرة أو ممكنة ومستحيلة في وقت واحد وتحت نفس الظروف، وغير ذلك. إن أي عالم نصي تبطل فيه هذه الحقائق والمعتقدات كنقص الخرافة العلمية لا بد أن يتقدم بقرائن محددة في المواقف ذات العلاقة.

هذه القرائن تؤدي مهمة توجيهات لمستغلي النص بأد يجرؤا تعديلات محددة على توقعاتهم لنلا يصبح عالم النص بعيد المنال، ويصبح نظامه مشكلاً إلى درجة لا تحتمل. وفي المناسبات القليلة التي استعمل لويس كارول فيها مبدأ العكس reversal المنتم من الصورة في المرآة - Through the looking Glass (كارول ١٩٦٠ : ٢٠٥، ٢٤٩ والتي بعدها ٢٩) مره يؤكد ذلك بشدة. وأنا أقصر أن الالتزام الدقيق بمثل هذه الحقائق الحاضرة nonce facts هو الاسم القصير سيفقد كفاءتها الإعلامية بسرعة من حيث هي مجموعة متاعمة من التوقعات جاءت بحكم المناسبة (قارن: الفصل الرابع - ١-٥) فاستمرار إثارة الاهتمام التي يمتنع بع عالم «أليس» يقوم بسب تنوع مبادئه principles المسخرة لإيجاد تنظيم غير عرهي (قارن: الفصل الرابع - ١ - ١٦).

١-٢٣-٢. وللناس توقعات فيما يتصل باللغة LANGUAGE مثل توقعاتهم دلالة لرصف العناصر (الفصل الثاني) والترابط الفهمي (الفصل الثالث) ويعتمد الناس على هذه المعلومات في موقفهم من العبارات القابلة للنسؤ فلا يتوقع مستعملو اللغة الإنجليزية مجموعات من الأصوات السواكن لا تنطق (ولا

في حالة ذكر الحروف الأولى من الكلمات)، فإذا طلب إليهم أن يقرأوا مصوب
عدا سطرا على لوحة الكشف على النظر مثل :

(42) PDZTLF (Snellen eyechart).

فيهم لا يحاولون نطق السطر جميعه كما لو كان وحدة واحدة و لحمله
المشوشة الرتبة جذر مثل :

(43) mat cat the sat the on.

لا يمكن صياغة فهمها في كل المواقف (مع الاستعداد دائما للمناقشات بين
اللسانيين) إن الإصرار على مثل هذه الأمثلة من المرتبة الثالثة قد يهمهم بأنه
إشارة إلى المعجز عن الاتصال أو رفضه كما في المثال الذي قدمه
رهب (١٩٧١: ٦١) عن «أكاديمي سريع الغضب» إذ يجيب عن سؤال عبي سأل
إياه ضابط عسكري، وقد قصد زيف أن يجعل الجواب «لأنه» :

(44) Ugh ugh blugh blug ug blug blug.

١-٢٣-٣- وتنشأ التوقعات أيضا من نوع النص TEXT TYPE (فارن
الفصل السابع - ١-٥). ويختلف السامع مع تنوع التوقعات اختلافا كبيرا في
الشعر الحديث عنه في التقارير العلمية. فكل عوالم النصوص القصصية تسم
في تنظيمها بشيء من الحرية ولو أن هذه الحرية كما أشرت من قبل ليست
مطلقة. ولن يصيب القراء القلق لظهور الحيوان الخرافي unicorn في عالم
«أليس» Alice من تأليف لويس كارول (١٩٦٠ : ٢٨٣ وما بعدها)، ولكن
تقريراً علمياً به فرة كالتى في (بوجراند ١٩٧٨ : ٦) :

(45) The value obtained for white rates (ratus norvegicus) were co-
related as functions on vincent curves with those for a control group of
unicorns (equus monoceros) as shown in Figure 3.

سيثير قلقهم بعمق. إن عالم التقرير العلمى يتوقع له أن يطابق تنظيم العالم
الواقعى المقبول من جميع التواحي. والهجس الطريف بالسنة لهذا هو «الخرقة
العلمية» كما يدل اسمها على ذلك، حيث نستعار هيئة العلم وصدقته لزياده
لتأثير في العالم الذى أعيد تنظيمه عن قصد بطريقة غير ممكنة.

١ ٢٣ ٤ والنوع الأخير للتوقعات هو ما ينشأ عن الموقف المباشر -IMME DIATE CONTEXT عند حدوث النص أو عند استعماله . ولقد قلت في الفصل الرابع - ١-٢٢ إن هذه التوقعات يمكن أن تغلب override على التوقعات العامة بطريقة تشبه تكييف النظام التعليمي بكيفية بيته . ومن هنا يمكن لإجراء التفعيل ACTUALIZATION أن يوجد مدى للتوقعات قد يختلف اختلافاً تاماً من حيث التنظيم عن النظم الافتراضية VIRTUAL (قارن : الفصل الأول - ١-٣-٣-٣، والرابع - ١-٢٥) . ويتضح ذلك بظاهرة الأسلوب STYLE أي الانتفاء الخاص للبدائل وتخطيطها من بين النظم المشاركة في نص ما بمفرده، أو مجموعة من النصوص، أو نوع نص ما، أو عصر تاريخي بأكمله، أو لغة بأكملها (قارن : العرض الذي كتبه ميلتر ١٩٧٤) تشهد بقدرة مستعملي اللغة على إيجاد توقعات محددة من أجل مواقف من جميع الأحجام . فإذا كان نص ما ينتمي إلى نوع متخصص جداً فلربما يصبح بهذه الصفة سهل التوقع فيلزمه أن ينفصل عن الأسلوب الذي أنشأه بنفسه (قارن : ريفاتير ١٩٥٩ ، ١٩٦٠) . في مثل هذه الحالة تنشأ الكفاءة الإعلامية من التخطيط فيما بين النظم أكثر مما تنشأ بالتفلات في إطار نظام واحد .

١ - ٢٤- إن الاختلاف في منابع التوقعات لدى مستعملي النص يعين على فهم سبب تضارب أحكام ماعدي البحث بالنسبة للصحة النحوية للجمل المنعرجة (قارن : الفصل الأول - ١-١٦ ، والرابع - ١-٩) . فلو كان الناس يبنون أحكامهم حد على توافر المواقف القابلة للتصور (ماكولسي ١٩٧٦) سوف يحدث تحول بانعراج إلى فرائض أكثر تحديداً تدل على الاستعمالات النطقية مما يتوافر في موقف لفظي . مصطنع فلو عنوا بتخييل بصوص مفصلة جداً فلربما قبلوا صور نطق التي لا يكاد يقبلها الحو ، ويلاحظ جيسري مورجان (١٩٧٣) أن قولاً مثل :

(46) *Kissinger conjectures poached.

وذلك بما لا يكاد النحو الإنجليزي يسمح به سيكون جوابا حسا في مواقف
يسأل فيها شخص ما قائلا:

(47) Anyone Know how the president likes his eggs?

ويمكن لأنواع النصوص أيضا أن توفر أوضاعا توضح فيها ملائمة
APPROPRIATENESS التراكيب (بمعنى النموذج الذي جاء في المص
الاول - ٤-١٤ الذي يتبني أن تنسب إليه صفات النصية) ولو أن مطالب السور
الافتراضى غير متوفرة. إن بيتى ميلتون القائلين:

(48) "Thee, chantress, of the woods among I woo to hear thy even-
song (Il penseroso, 63-34).

مقبولا تماما في الأسلوب الشعرى في زمانه، ولا يشير البيتان بالنسبة لمن
تعودوا أسلوبه أى دهشة. ومن المؤكد أن مقدرة competence مستعملى اللغة
تتجلى في استطاعتهم المواءمة بين النصوص والمواقف بأنواعها المختلفة، ليس
في استطاعتهم أن يميزوا أمثلة مثل ما ورد في رقمى ٤٦ و ٤٨ وعليهما العلامة
(*) التى تفيد عدم القبول.

١ - ٢٥ - وتنطبق التوقعات على استعمالات النفي NEGATION فى
الاتصال. فقد دلت التجارب على أن الناس تزداد مصاعبهم عند استعمال
الجمل المنفية (كورنشين وواسون ١٩٧٠) أو الحكم على صدقها (فيليناوم
١٩٧٣ وفريدريكسن ١٩٧٥). ومن المعتاد ألا يوجد أى دافع لنفى شىء ما
إلا عندما يكون لدى الناس سبب لاعتقاد صدقه أو توقعه (قارن: واسون
١٩٦٥؛ وأوسجود ١٩٧١؛ وبوجراند ١٩٧٨؛ وچيفسون ١٩٧٨) وعند
التفعيل actualization يجب على السامع أو القارئ أن ينشط مساحة معلومية
ويسمها بسمة عدم الواقعية بالنسبة لعالم النص (قارن: كاريتر وجيت
١٩٧٥). وقد تكون الملاحظة الأخرى أن الناس يصنعون مساحتين بديلتين
ويطرحون إحداهما. ومن الواضح فى كل من الحالتين أن تعدد النوى من
الصعب إنتاجه أو فهمه.

(49) I never deny that this approach is not otherwise than opposite of unproductive.

٢٦ ١ لقد تعرضت في هذا القسم من الفصل لبعض القضايا التي تكشف عن أهمية الكفاءة الإعلامية للصياغات النصية. وقلت إن طرق حل المشكلات من أجل الإبقاء على الترابط بين العناصر الواردة في النص ترتبط باحتمالات الانتقال في النظم ذات الماهية في تكوين النص. وعدد اختيار لمسالك المحتملة ترداد الكفاءة efficiency ويقل الاهتمام، والعكس صحيح بالنسبة لمسالك البعيدة عن الاحتمال. وختمت بالقول بوجوب أن يكون هناك ثلاث مراتب للكفاءة الإعلامية informativity مرتبة متوسطة تتوازن فيها الكفاءة efficiency مع التأثير effectiveness، ومرتبتان منطقتان في مديهما ترجح إحداهما كثيرا على الأخرى. فإذا كانت المرتبة المتوسطة هي معيار لاتصال النص فإن مستعملي اللغة لابد أن تكون لهم إجراءات صياغية من أجل الإعلاء upgrading أو الخفض downgrading بالنسبة للمتطرفات، ولقد عينت هذه العوامل بواسطة مبدأ التنظيم السيبرنطقي وفكرت في أن الاتصال نصي يتم بدورة مستمرة من استبعاد الثبات واسترجاعه

٢- إعلالية الوعي الاستبطاني

APPERCEPTUAL INFORMATIVITY

٢-١- إذا حدث تفاعل بين استخدام النص text utilization والقدرات الإنسانية والحالات الحية (قارن: الفصل الثالث ٣ - ١٨) وجب أن نطرح في طبيعة الوعي الاستبطاني apperception الإنساني بصورة عامة. فلا بد أن أسس يورعون اهتمامهم توزيعاً انتقائياً (الفصل الرابع ٤-١) ليلاحظوا بعض صور الوقائع والمعلومات أفضل مما يلاحظون البعض الآخر. ولا يمكن أن نكبر درجة التوقع بفردتها تفسيراً لكل الظواهر ذات العلاقة. فبعض المؤثرات على الأقل يرجع إلى الطبيعة الذاتية للمادة ويعود البعض الآخر إلى المراكز strategies العامة لإجراء الوعي الاستبطاني.

٢-٢- ولقد قام علماء النفس بدراسة جادة للأعمال الأولية للتعلم LEARNING مع اتباع عدد من التوجهات الأساسية. فادعى البعض أن نسبة تكرار FREQUENCY عرض ما هو الذي يحدد ما إذا كان المعروض يتم تعلمه واستعماله (مثلاً: اكسترايد وواليس وأندروود ١٩٦٦). ويرى آخرون أن الآلية الأساسية لذلك هي نقل TRANSFER القدرات التي سبق اكتسابها إلى عمل task حاضر بعينه (مثلاً: فيرجسون ١٩٥٦). ويقول آخرون غير من سبق ذكرهم بأهمية بروز SALIENCE الفرائض المادية عند عرض الموضوع، أي لقوة التي بها تفرض الفرائض ذاتها على الوعي الاستبطاني الحسي sensory apperception (كاللون واللمعان وعلو الصوت الخ) (مثلاً: جولدمشتاين وشيرر ١٩٤١). ويعتقد البعض أن أجزاء المعروض ذات الاختلاف اللافت لل نظر عن بقية أجزائه هي أكثر عرضة للملاحظة والاستعادة في الذاكرة (مثلاً من ١٩٢٠: هارشبيرج وثيري ١٩٦٥؛ وروندوس ١٩٧١) وهذه ظاهرة تسمى أيضاً von restorff effect (قارن: فون رستورف ١٩٣٣؛ وواليس ١٩٦٥).

٢-٣- لقد كان من المأمول في الأعمال المبكرة أن يكفي أحد هذه العوامل لتفسير جميع أنواع السلوك التعلمى، وقد أدت هذه النظرة إلى تبسيط تصميم

التجارب وشرحها إلى أقصى الحدود أما فيما تلا ذلك فقد صار من الواضح أن التراط الإدراكي والتعلم في الظروف الواقعية لابد أن يتما من خلال التفاعلات الإجرائية PROCESSING INTERACTIONS للعديد من أمثال العوامل التي سبق ذكرها . وفوق ذلك أن هذه العوامل العامة تتطلب مزيداً من التحديد فيما يتصل بمواقف الوعي الاستبطاني والطرق الإجرائية المتعملة فيه . ولابد من النظر إلى العوامل المتعددة التالية:

٢ - ٣ - ١ - المعايير العادية لترتيب مادة الوعي الاستبطاني وتنظيمها من الأعلى إلى الأدنى، ومن المركزي إلى الهامشي، ومن المتحرك إلى الساكن الخ.

٢ - ٣ - ٢ - مدى الارتباط العاطفي لدى صاحب الوعي الاستبطاني (قارن: إيرديلي ١٩٧٤).

٢ - ٣ - ٣ - درجات المتغيرات ذات القيم المتوسطة أو القصوى.

٢ - ٣ - ٤ - الدخّل المتغير في مقابل الدخّل غير المتغير.

٢ - ٣ - ٥ - التناسب بين الدخّل الحالي والمعلومات المختزنة (قارن: يثوفي ١٩٧٤).

٢ - ٣ - ٦ - الاحتياجات الحاضرة للتمريق بين الأشياء القابلة للوعي لاستبطاني وبخاصة الأشياء المشابهة بحسب التكوين.

٢ - ٣ - ٧ - العلاقة القائمة بين الدخّل وموقف صاحب الوعي الاستبطاني ورغباته وحفظه (قارن: فكرة 'ego - seizing' عند إيرتل ١٩٧٧).

٢ - ٤ - ولا جدال في أن التفاعل بين هذه العوامل أمر بالغ التعقيد. فحالات إجراء الوعي الاستبطاني وتنظيم العرض كلتا هما عرصة لتبادل التأثير، حتى إنه ليصعب على احتمال أن يصل إلى اتفاقهما. ويمكن للاعتماد الكلي على عامل واحد أن يكون مصدر تضليل. فلا يمكن لنا مثلاً أن نحصل على

تصنيف معقول لمعظم الأشياء بحسب بروزها salience للملاحظة فقط . وليس هناك من يفكر في تقسيم الكلمات في لغة ما بحسب علو الصوت في نطاق المتكلمين بها . وفوق ذلك أن التعارض بين الثبات والكفاءة الإعلامية وقد أشرت إليه في الفصل الرابع ١ - ٢١ - يمكن أن يكون واردا هنا أيضا . فقد يركز الانتباه على نفس العوامل التي تلفت النظر بتطرقها ، ومن ثم لاتصلح بسبب التطرف أن يعتمد عليها من أجل أغراض التقسيم .

٢ - ٥ - وفي عرف علم نفس الإدراك الكلي «gestalt psychology» (مثلا كوفكا ١٩٣٥) يقوم التمييز بين الشيء FIGURE والأرضية GROUND فالشيء هو الجزء الذي يحتل بؤرة الانتباه في معرض الوعي الاستبطاني ، أما الأرضية فهي الخلفية التي لا تجذب إلا اهتماما هامشيا . فالشيء المتحرك مثلا يمكن أن يظهر في صورة شكل figure على حين تبقى بيئته الثابتة في صورة أرضية ground (الدخل المتغير في مقابل الدخول غير المتغير ، قارن : الفصل الرابع - ٢ - ٣ - ٤) على أن اختيار ما يعد شكلا وما يعد أرضية يتوقف إلى حد ما على العرض بقدر أقل مما يتوقف على الاستعدادات الداخلية لصاحب الوعي الاستبطاني . ويصعب القول أحيانا أين ينتهي الأول ويبدأ الثاني . ولاحظ في القول بأنهما يتفاعلا في جميع أنواع الإدراك . قارن : أرنهايم ١٩٤٧ ، ونابير ١٩٦٧) . فالعرض يقدم المدخل ولكن صاحب الوعي الاستبطاني يجب أن يفرض التنظيم من أجل استعمال المدخل بوصفه معلومات (قارن . أوسوبيل ١٩٦٣ ، وكيل ١٩٧٣ ، وكيتش ١٩٤٧)

٢ - ٦ - هناك فعلا بعض القرائن الدالة على أن العوامل التي ذكرتها ذات صلة بالإجراءات النصية . فإذا كان الأمر كذلك وجب أن تكون نظرية الإجراءات النصية جزءاً من النظرية العامة لصياغة الإعلام الإنساني (روميلهارت ١٩٧٧a) . وتشمل هذه القرائن ما يلي :

٢ - ٦ - ١ - إن التركيز على جزء من المنظر كالأشياء المتحرك على خلفية ثابتة لا يؤثر في شكل الوصف اللغوي للمنظر (هتلوك ١٩٦٨؛ وأولسون ١٩٧؛ وأوسجود ١٩٧١؛ وأوسجود ويوك ١٩٧٧). وتتراوح على هذا لقياس أيضا سهولة التأكد من العبارات الوصفية (أولسون وفيلي ١٩٧٢؛ وكلارك وتشيس ١٩٧٤). ولقد طبق روبرت لوغجتيكر (١٩٧٠) مصطلحات «الشكل» و «الأرضية» تطبيقاً مباشراً على عناصر في سياقات الحمل

٢ - ٦ - ٢ - ويؤدي المثل SALIENCE دوراً في الكلام حيث يمكن الإشارة إلى الأولويات بالضغط التنغيصي في الصوت. ويقع أعظم ضغط على وجه العموم على العناصر غير المتوقعة كالتى تحكمها علاقة التقابل مع العناصر التى سبق ذكرها (بولينجر ١٩٧٢؛ وبرازيل ١٩٧٥؛ وجريمز ١٩٧٥ : ٢٨٠ وما بعدها؛ كولتهارد ١٩٧٧ : ١٣٠ وما بعدها). مثل هذا الضغط يجذب الانتباه فيحول دون سوء الفهم الذى يسببه توقع ما سيأتى (جريمز ١٩٧٥ : ٢٨٢) ويمكن لمنحنى تنغيصي صاعد أن يدل على نقص في اعتقاد صادق المحتوى (كولتهارد ١٩٧٧ : ١٣٢) وينطبق مفهوم البرورر salience كذلك على أشياء entities في عالم النص. فنبح الغول dragon في قصص الأطفال أكثر تعرضاً للملاحظة من وصف الغول (كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٧٥).

٢ - ٦ - ٣ - ويمكن لدرجات الاختلاف SCALES - OF VARIABILITY أن تكون أيضا ذات أثر في هذا المجال. ويبدو أن المقارنة أسرع إلى التذكر من عبارات التساوى فيما بين الأشياء (كلارك وكارد ١٩٦٩). فإذا اختلفت مجموعة من الأشياء بالنسبة لمعيار ما فإن أعظمها في قيمة الاختلاف يتخذ نقطة للتكيف orientation فيصوص الوصف (فلورزداركيه ١٩٧٠). وثمة كثير من المرويات الأدبية عن عوالم النص التى تشمل على الأشياء الصغيرة والأشياء البالغة الكبر (فاينريش ١٩٦٦b)

٢ - ٦ - ٤ - وهناك تبادل للعلاقة بين ترتيب ORDERING الأحداث

والمواقف وترتيب التعبير عنها فالتد وجد أن الناس عند وصف المناظر يتحركون من القمة إلى أسفل (ديسوتو ولندن وهاندل ١٩٦٥، وكلارك ونشيس ١٩٧٤). ويتحرك القصص الذي يدور حول مواليد الأحداث من نسابق إلى اللاحق (كلارك وكلارك ١٩٦٨؛ و.ا. كلارك ١٩٧١، وكيتشر ١٩٧٧: ٢١٥). وفي وصف الشقق السكنية يعبر الناس عن العرف الكرى عالياً يجعلها مستنداً إليها في الجمل، أما الغرف الصغرى فتد عالياً في موقع المسند predicates (لايند ولايوف ١٩٧٥). أما التركيز على المؤثر agent أو الكائن المتأثر affected entity في منظر يعبر حدثاً ما فقد وجد أنه يتد العلاقة مع الأولويات في تراكيب جملة البناء للفاعل وجملة البناء للمفعول (أولسون وفيلبي ١٩٧٢).

٢ - ٦ - ٥ - والتفريق DIFFERENTIATION بين مكونات عالم النص يحدد درجة وصوح الإحالات الوصفية descriptive references ويبدو أن المفاهيم الأساسية تتبع درجة وسطى من التحديد (روش وسيمبون وميبر ١٩٧٦) فإذا كان هناك عدد كبير من الأشياء المتشابهة استعمل الناس عدد أكبر من المخصصات modifiers عدد ذكرها (كراوس وهابنها يمر ١٩٦٧؛ وأولسون ١٩٧٠). ويرى بعض الباحثين في التفريق دافعا أساسيا في جملة تطور الأنظمة الاتصالية (مثلا: فيجونسكي ١٩٦٢، ومينسكي ١٩٧٧، قدرون فكرة opposition عند موسير ١٩١٦).

٢ - ٦ - ٦ - ويفرض الارتباط الوجداني EMOTIONAL INVOLVE- MENT لمستعملي اللغة صواباً على اتخاذ الفرائز بالنسبة لما ينفي أن يعبر عنه أما بالنسبة لتوالي sequence عناصر التعبير فالتد قيل إن الأشياء التي تعد أكثر ارتباطاً باهتمام المتكلم يكون سبقها في الذكر أفضل عند إنتاج النص (أوسجود ١٩٧١)، فتأتي مثلاً في موقع المسند إليه من الجملة (قارد إيرل ١٩٧٧) وفي مقابل ذلك نجد الأمور الأخرى التي تقع خارج بؤرة الاهتمام يصعب فهم يبدو أن توصف أو أن يعبر عنها (قارد إيردلي وأيليوم ١٩٧٣، وإيردلي ١٩٧٤).

٢ ٧ وهذه النتائج لا يعتمد عليها اعتماداً تاماً لأن الوصول إليها كـ

في مواقف مبسطة. ولا شك أن حالات التوافق CORRELATIONS تكون أقل حساسا حينما يجرى تطبيق عدد من العوامل في وقت معا، إذ ينشأ التنافس بينها. ومع ذلك لا بد لنا أن نستكشف العلاقات بين صياغات إنتاج الصوت وفهمها وبين استعمال مادة الوعي الاستبطاني في التجربة الإنسانية بعمامة مادعا لا نستطيع بنجاح أن نفصل ما بين استعمال اللغة ومعرفة العالم (الفصل الثالث - ٣ - ١٨).

٢ - ٨ - حتى المسألة الأساسية التي تدور حول التعرف على الأصوات وعلى الرموز الكتابية يجب أن تجد لها إجابة. فالدخول السمعى والبصرى بوصفه مادة أولية لا يكاد يخضع للتعرف بالسرعة المطلوبة دون تكييف سابق وسع المدى. إن السامعين يتكيفون مع خصائص أى صوت (لاديفودج وبرودست ١٩٥٧) ويبدو أن للأصوات انطبعا حسيا قصير المدى كمثل الصدى من أنواع يمكن أن تبقى فترة لها من الطول ما يكفى لمرص التنظيم عليها (قارن: نايسر ١٩٦٧، وكراودر ومورتون ١٩٦٩، ودارين ونيرفى وكراودر ١٩٧٢). ويبدو أن انطبعا صاما ايقونيا «iconic» مشابها لموضوع الإدراك يستمر فترة ما بالنسبة للدخول البصرى (سيرلنج ١٩٦٠، ونايسر ١٩٦٧). ونأتى الحروف فى الكلمات من ناحية على شكل صور ومن ناحية أخرى على شكل تأكيد للأنماط متوقعة (سيلفردج وبايسر ١٩٦٠). فالحروف فى الكلمات تدرك بالطبع أفضل مما تدرك الحروف خارج الكلمات (ميلرو بيرنر ويومثمان ١٩٥٤) فإذا عقدت الصلة الدلالية بين كلمة فى التجربة وأخرى سبق تحديدها فإن الكلمة الأولى تكون أسرع إلى الإدراك (ماير وشغافيلدت ورودى ١٩٧٤). وذلك أثر يمكن أيضا أن يفسر بوصفه نتيجة التنشيط للموسم للمفاهيم (الفصل الثالث - ٣ - ٢٤) ولا عجب أن التعرف بالإضافة إلى ما سبق يتقوى بالكلمات الصالحة للترفع فى نطاق الجمل (تولعة وماندلر ويومال ١٩٦٤). إن زيادة جودة سبك الجمل تجعل التعرف على هذه الجمل أكثر مقاومة لتشويش العناصر الدخيلة (ميلرو إيسارد ١٩٦٣).

٢ - ٩ - وتطلب التفاعلات بين استخدام النص والعمليات الإدراكية

بأنواعها بحثاً شاملاً . وأتوقع أن تتم السيطرة على التعقيد الذى فى هذه المسائل بحيث تؤدي إلى إحصاء الكثير من هذه العمليات لعدد قليل من الطرق المرة للإجراء . وسيكون من الغريب أن يتحول الأمر إلى وجود عدد عظيم من المرنكرات المختلفة تمام الاختلاف والمتخصصة التى نستقل كل منها عن الأخرى . إن الحجة الحاسمة التى تؤيد تفاعل الإجراءات كما قلت من قبل هى عدم تحديد NON - DETERMINACY الموارد والكليعات مما يتعلق بالانصراف النفسى إذا خضع للتقسيم المزعى إلى مستويات من الوحدات والخصرات انصغرى . وكما قال ويليام هافتر (٢٠١٩٧٨) إن الإجراءات الإدراكية يجب أن تسعى على عدم التحديد باستكشاف الموقف context والسماح بفترص الكثير من التأويلات الجزئية مع محاولة التأكد من صدقها فى الوقت نفسه .

٣ - الإعلامية في نطاق الجملة

INFORMATIVITY WITHIN THE SENTENCE

٣ - ١ - لقد عدت جملة الإثبات declarative sentence من الناحية التقليدية وما لها من مسند إليه subject ومسند predicate عبارة خبرية statement إذ يطلق المتكلم بالمسند إليه ثم يقول عنه شيئا (هوكيت ١٩٨٥ : ٣٠١). وهذا انعكاس على أي حال جرى تطبيقه على نماذج من اللغة عدت الجمل فيها مأخوذة من تراكيب منطقية. إن التوالى الرصفي لهذه التراكيب يصاغ بالاستنتاج من التركيب المنطقي المستعمل على نحو ثابت محدد ولا يمكن للمرء أن يرقب الأشياء ترتيبا بعينه لمجرد توقع مصادفتها أو عدم توقعها في أية لحظة. ويمكن لعبارات الدعاوى assertions أن تتبادل التأثير فيما بينها بحسب قواعد معينها إلى حد كون العالم المنطقي مبنيا على مبادئ متميزة وذرية atomistic من قبيل النتائج المر عنها بصيغة «إذا... إذن» (الفصل الأول - ٦ - ٣). أما عبارات الدعاوى التي تنسج إلى اللغة الطبيعية فإنها من جهة أخرى يغلب عليها أن تبني بطريقة معينة ما، ذلك أن ما سبق العلم به يمكن أن يطمس be compressed أما ما لم يسبق العلم به أو توقعه فيمكن وضعه في بؤرة الانتباه بواسطة ترتيبات خاصة.

٣ - ٢ - هناك عدة طرق تبادلية للنظر في الإعلامية في اللغويات المبنية على المنطق فيمكن للمرء أن ينسب القاب: "topic" (أي معهود ومعروف فعلا و comment (أي مستعاد وجديد) للعناصر الدائمة من التركيب. فمثلا تشرمكي (١٩٦٥ - ٢٢١) الذي يعرف topic بأنه «أقصى مركب اسمي NP على الناحية اليسرى داخل تحت عنوان الجملة s في البنية السطحية»، ويعرف comment بأنه يقيء العناصر المسلسلة the string من الجملة. كما يستطيع المرء أن يعيد بناء الصيغ المنطقية ذاتها للوصول إلى التطابق المطلوب بين المواقع والمعومات (وهي في جوهرها طريقة سيجال وهارتشوكا وبتشوكا ١٩٢٧) وأخيرا يمكن للمرء أن يتوخى وجهة النظر القائلة إن بين الصيغ المنطقية التحية ووسائل الإشارة إلى المعلومات أو التوقع علاقة التضاد حتى إن البنية السطحية

يكون مضللة أحيانا. وهذا هو رأى روبرت ب. سوكويل (١٩٧٧ : ١٦٨) حينما كتب.

«ولكن بعد أن تعمل هذه الوسائل الموصلة إلى التثنية focusing والتلخيص بطريقة التفكيكية ينحتم أن يحدث شيء من التعويض ولو كان مجرد إعطاء السامع فرصة المناصعة ٥٠ إلى ٥٠ على الأقل لإعاده بناء معنى الجملة أى الصورة المنطقية التحتية» ويتعمى الغضب الذى يديه سوكويل على السوء المتحرف المستعملى اللغة إلى تقليد محترم بين المناطق يدين عدم انضباط البغث الطيبة

٣ - ٣ - إن جماعة من اللغويين التشيكوسلوفاكيين وقد استلهموا عمل ويليم ما يشيوس (١٩٢٤ ، ١٩٢٨ ، ١٩٢٩) شغلوا أنفسهم بمطوّر الجملة الوظيفية «functional sentence perspective» أى كيف يمكن لمباني الجمل أن «توظف» فى إيراد «مطوّر» معين للمحتوى المشط بعناصر بعينها (عرض فى طبعة Danes ١٩٧٤ ؛ وجونز ١٩٧٧) وقد وصل عملهم إلى اللغويين الغربيين بواسطة هاليدى (١٩٦٧ a و b ١٩٦٧ و ١٩٦٨) وبواسطة شيف (١٩٧٧) بصفة خاصة. وكانت هناك اختلافات جوهرية فى تناول هذه تفاصيل ولكن التفريق الأهم كان بين المعلومات القديمة أو الجاهزة "old" or "given" Knowledge وبين المعلومات الجديدة أو موضوع التركيز "new" or "focused" Knowledge^(٦).

٣ - ٤ - وفى ضمرة من كثرة المصطلحات والخطط (شيف ١٩٧٦ ؛ وجونز ١٩٧٧ حاولا قرر ذلك) ظل من غير الواضح تماما تحديد الظاهرة التى تشعب

٣ - ٤ - ١ - أمى المفهومان المحسوبان. انسند إليه «subject» والمسند «predicate» بوصفهما دوى رتبة محددة من أحل المركب الاسمي noun phrase والمركب الفعلي verb phrase على التوالى

٣ - ٤ - ٢ - أم التفريق بين ما عهد من قبل أو سبق ذكره وبين ما لم يكن كذلك.

(٦) إذا حدد الإعلام بأنه مدى انعدام العلم extent of unknown فلا يمكن عذر وجه التحديد ان يكون هناك أى «إعلام قديم» بل «أعمال إعلامه سابقة» فقط (تصل الخامس - ١ - ١)

٣ - ٤ - ٣ أم مجموعة الافتراضات presuppositions التي يستلزمها قول ما

٣ - ٤ - ٤ أم البدائل المتصلة بتخطيط المفاهيم والعلاقات بحسب مواقعها في الجملة.

٣ - ٤ - ٦ أم انطاعات المسند إليه النفسي «psychological subject» بوصفه الخاطر الذي يظهر أولا في وعي المتكلم، والمسند بوصفه أي شيء يضاف إلى هذا الخاطر (صون درجا ييلنر ١٨٩١ وقد اقتبس جونديل ١٩٧٧). (١٩)

٣ - ٤ - ٧ - أم وسائل الإشارة إلى البدائل والتقابلات.

٣ - ٤ - ٨ - أم صلاحية أنماط جمل معينة أن تكون إجابات عن أسئلة يعينها

٣ - ٤ - ٩ - أم إعلامية العنصر النصي مطورا إليها على خلفية من الاحتمالات والتوقعات.

٣ - ٤ - ١٠ - أم كثافة الترابط المفهومي حول بعض العقد nodes في نموذج عالم النص (مثلا «الصاروخ» بوصفه موضوعا للكلام - قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٧).

٣ - ٥ - إن المدى الذي يمكن للنظريات اللغوية أن تصل إليه في تناول هذه الظواهر أو عدم تناولها يختلف تبعا للإصرار على الحد الفاصل بين اللغة والأنواع الأخرى من المعلومات، وكذلك بين الجملة والمواقف التي تستخدم فيها الجمل. ولقد وصل كثير من الباحثين إلى حل وسط حين وجهوا انتباههم إلى الافتراضات PRESUPPOSITIONS (قارن بينومي وقرانك ١٩٧٤، وويلسون ١٩٧٥) ويظهر إلى هذه الافتراضات في ضوء التطورات الحديثة في دراسة اللغة كما لو كانت جملا يمكن أن تسبق الجمل التي يراد تحليلها (ماندايك ١٩٨٢: ٧٣؛ وهارفيج ١٩٧٤: ٩٨). إن القدرة على إصرار على شيء ما هي مسألة معلومات محترنة عن العالم أكثر منها تعداد للجمل السابقة

فى الكلام. ولم تصادف النظر إلى الجمل بوصفها افتراضات نجاحا كبيرا حتى الآن. وفى رأى أن ثمة أملا أكبر بالنسبة لنظرية تعترف بالتفاعل بين معلومات مخزنة عن العالم ومعلومات عن النص المعروف (قارن الفصل التاسع ٣، من أجل بعض المقترحات المتصلة بهذه النظرية). وأقل ما يشفى لنا هو أن نص فى التراكيب الداخلية للصومر CO - TEXTS (البيانات النصية، قارن الفصل الأول ٣ - ٤ - ٥) بدلا من النظر إلى الجمل.

٣ - ٦ - إن الحاجة إلى توجيه بعض الانتباه إلى التركيب الداخلى co - text للنص قد ظهرت فى اختيارات الأسئلة المتداولة popular "question" test (قارن داتش ١٩٧٠ ك وسجال وهاميتشيفا وبيانشيفا ١٩٧٣). فعبارة من قبيل ما يلى مثلا (نابا تريبيون ٨ أكتوبر ١٩٧٨):

(50) The syrian command in Lebanon ordered a cease - fir saturday.

تصلح جوابا تفصل للسؤال (51b) أو (51c):

(51 - a) What did the Syrian command in Lebanon do?

(51 - b) Who ordered a cease - fire ?

(51 - c) Which syrian command ordered a cease - fire saturday?

ونأتى الصعوبة هنا من أن (50) يساق فى العادة جوابا لآى واحد من الأسئلة أرقام (51). ويمكن لهذه الأسئلة أيضا مع شيء من المخرج embarrassingly ألا يجاب عنها بالجمل مطلقا بل يكون الجواب كـ
بلى

(52 - a) Ordered a cease - fire saturday.

(52 - b) The Syrian command in Lebanon.

(52 - c) The one in Lebanon.

والصعوبة الأخرى أن رقم (50) يمكن أن تجاب به أسئلة لا تتسبر إلى معلومات تفصيلية عن المحتوى مثل سؤال رجل يقرأ صحيفة.

(53) What is now in the world"

٣ - ٧ - فإذا ابتدأنا من الأمثلة بدلا من الأجوبة فنستقل في عجز عن حل المسألة - حقا إن ثمة قيودا ثقيلة على الصلة *relevance* (الفصل السابع - ٢ - ٨) بين ثنائيات الأمثلة والأجوبة بحسب الموقف. فإذا كان الشخص المجيب يتقن بعض التفاصيل التي ليست في بؤرة انتباه السائل فيكون الجواب غير مناسب. فمثلا هذه الصور من الحوار:

(54 - 1) CLAUDIO : Boenedick, didst thou note daughter of signior Le-
ona to?

(54 - 2) BENEDICK: I noted her not, but I look'd on her (Much Ado
about Nothing. I. i) (7)

(55 - 1) JACK . How you can sit there, calmly eating muffins when
we are in this horrible trouble, I can't make out
[.....]

(55 - 2) ALGERNON: Well, I can't eat muffins in an agitated manner.
The butter would probably get on my cuffs.
(The Importance of Being Earnest II [wilde
1940:446])

ولا يعتمد فهمنا لعدم الملائمة *in appropriateness* على بقاء الجملة، بل
على معرفة المقاصد والدوافع للتفاعل الإنساني. ويمكن للشيء أن يقال عن
المثال الذي أوردته لأبوف (١٩٧٠).

(56 - a) A : I feel hot today

(56 - b) B : No.

وسمعي أن يستطيع الناس أن يعرفوا بأنفسهم ما إذا كانوا يحسون بالحر أولا
ولكن ليس الأمر هكذا دائما:

(٧) رصع المؤلف المعاصر التي لم لا تاكلها بحروف إيطالية بوصفها علاج، فوصف خطأ عنها لادل على
أنها وردت على لواء التأكيد، (الترجم)

(56 - 1) LADY CAROLINE : I think you had better come over here.
John. It is more sheltered.

(57 - 2) SIR JOHN : I am quite comfortable, Caroline.

(57 - 3) LADY CAROLINE I think not, John. You had better sit beside me. (A woman of no Importance,1 [Wilde 1940: 311f]).

وقد لا تعرف لادي كارولاين ما إذا كان زوجها يحس البرد، ولكنها تعمم أنه تريد أن ترعاه طول الوقت.

٣ - ٨ والطريقة الأخرى لتحديد أشكال المعهود topic والمتباد comments هي بناء ومتابعة أقوال يمكن أن تصلح استجابات ماسية (تعليقات^١) على ما قبل (ر بوسر ١٩٧٢) فاستجابات المشاهد في حالتى (58 - a) و (58 - b) واحدة ولكنها مع ذلك تنكر محتويات مختلفة (بوسر ١٩٧٣ . ١٢٩ ولتى بعدها).

(58 - a) DISTRICT ATTORNEY: Before the defendant emptied the safe, he shot the watchman

(58 - b) WITNESS : That's not true!

(59 - a) DISTRICT ATTORNEY After the defendant shot down the watchman, he emptied the safe.

(59 - b) WITNESS : That's not true!

وبلاحظ بوسر أن حقيقة المحتوى المعبر عنه بالخمل الفرعية لم تؤكد ولم تُنمَّ^(٢). ثم يستج أن التركيب يشير إلى تدريج للمناسبة a GRADATION OF RELEVANCE (والتدريج هنا متعلق بعملية الإنكار، فإن انفصل السامع - ٢ - ٨) إن إعلامية المواد الوثيقة الصلة highly relevant يمكن أن تلاحظ بسهولة أكبر

٣ - ٩ - قد يكون من الأفضل للفضايا التي أثبتت ها أن يتم تناولها في

(٢) الكذب متجه إلى قلبه والعملية أو إلى برفع الحربة

يهدف نموذج للتفاعل الخطابى conversational كالتى يلخصه الفصل الثامن،
 يد يدور أن آلية المعهود والمستفاد تتبنى على الطرق التى يمكن بها توسيع نموذج
 عالم لنهر سق إنتاجه ليصبح نموذج خطابى DISCOURSE MODEL جاء
 تطويره، مجهد مشترك. فالمعهود topic هو ذلك الجزء من نموذج الخطاب الراجع
 ادى بصيف إليه التكلم مادة تأتي عنها كثافة للوصلات (قارن: الفصل الثالث
 - ٤ - ١٧). ففى محادثة مثل :

(60 - a) LEONATO : Don Pedro hath bestowed much honour on a
 young Florentine named Claudio

(60 - b) MESSENGER . Much deserved on his part.

(Much Ado about Nothing I, i)

يصبح المستفاد فى القول الأول معهودا بالنسبة للثانى، وهذا هو أكثر الأنواع
 حيداً لإجراء المعهود والمستفاد (قارن فيراس ١٩٦٦). فالنهر الذى قاله
 الرسول MESSENGER يلتقط علاقة السببية «... of - reason» للربط
 بين "deserve" و "bestow". وتحتم المعلومات حول العالم تخصيص مشترك
 الإحالة من أجل هذا (قارن: الفصل الخامس - ٤ - ١١)، فهناك شخص
 واحد فقط فى محتوى المعهود هو الذى يتكلم عنه الرسول

٣ - ١ - ومن المعقول بالنسبة إلى الاتصال الراجع أن يتم عرض مادة
 حاضرة فعلاً قبل إجراء إضافات أو تعديلات. ويشترط على ذلك أن يكون
 لأفضل للجزء السابق من الحملة أن يستعمل فى تخطيط ما سبق العلم به
 فموضع الاسم فى أول الحملة subject فى الإنجليزية يتم عن تفصيل استعماله
 تخطيط mapping معلومة قديمة، ولكن ذلك كما أشار فيراس (١٩٦٦) ليس
 إحصائياً مطلقاً ويمكن للمعلومة الجديدة أو الموضوعية فى بؤرة الانتباه أن
 توضع بالشعار ذاته وصفاً مناسباً فى نطاق الجزء الثانى من الحملة predicate
 (قارن: تشيف ١٩٧٧ الفصل الخامس عشر). ويمكن من أجل بؤرة
 محصورتها أن تستخدم بنية للجملة ذات علامات marked للدلالة إن الجملة

المشتقة "clift" (كبرك وجرينبوم وليتش وستار تفيك ١٩٧٢ : ٩٥١ ؛ وليتش وستار تفيك ١٩٧٥ : ١٨٠ والتي بعدها) وهي التي فيها اللفظ المفعول "it" وشكل من أشكال "be" وبعدهما عنصر واقع في البؤرة ثم تركيب موصولي معلوم المحتوى أو متوقعه يمكن أن تسلط الانتباه على أية مادة تقريبا، على حين تجد شكل جملة الإثبات العادية أفصل من حيث تسليط الانتباه على المركب الفعلي أو على المركب الاسمي بعد الفعل فإذا كانت ثمة حاجة إلى تسليط الانتباه على الصفة أو المكان أو الزمان (لاحتمال الخلط بين الدلائل مثلا) فإن (a - 61) أو (c - 61) بالترتيب يمكن استعمالهما:

(61 - a) It was the Syrian command that ordered a cease - fire saturday (not the Lebanese).

(61 - b) It was in Lebanon that the Syrian Command Ordered a cease - fire (not in Syria).

(61 - c) It was on Saturday that the Syrian command ordered a cease - fire (not on friday).

إن الجملة المشتقة ذات كفاءة من حيث الإجراءات processing بسبب طريقة تصريفها للانتباه. فالجزء الأول من الجملة مجرد لفظ مفرغ مبتدأ subject ومعه فعل وظيفته الأساسية إيجاد موقع للخبر تحظى المادة المقصودة منه بأقصى انتباه. وفي المقابل تصبح بقية المادة مركبا فرعيا عرضة لأن يقل الانتباه إليه كما رأينا في الأمثلة أرقام (58, 59) ومن هنا يمكن للإجراءات في (61) أن تكون ملائمة إذ إن المادة التالية لكلمة ("that") في كل حالة من هذه الثلاث معروفة معرفة سابقة وليست موضع خلاف.

٣ - ١١ - والوسيلة الأخرى للوضع في البؤرة هي ما يسمى بنية انشق الوهمي pseudo - clift (كسرك وآل ١٩٧٢ : ٩٥٤ والتي بعدها). ويتطلب هذا التركيب البدء بضمير من النوع يبدأ بالحرفين "wh" كما في:

(62 - a) What the Syrian command did was order a cease - fire.

(62 - b) What the Syrian command ordered was a cease - fire.

ويمكن لبنية الشق الوهمي شأنها شأن الجملة المشقوقة أن تستعمل عند افتراض معرفة معظم المادة أوتوقعها. ويحتفظ الشق الوهمي بالعنصر في البؤرة حتى نهاية الجملة فيوجد ترقيا خاصا، وإن ظهور العناصر المبدومة بحرفي "wh" لنكتشف عن انقطاع بوجود سؤال وارد قد أجيب عنه. لاحظ أن ترتيب البية في الشق الوهمي نجعل من المفيد مالمو تم تصور للموقف. فمثلا بعد انتهاء محاضرة في جامعة فلوريدا سمع القول التالي:

(64) What bothered me was how you used that first example.

فالعبارة تستعمل المطلق لالتقاط محتوى من إطار أكبر وأن تنى على ذلك أن المتكلم يريد أن يحتاج. فتحويل ما سبق إلى جملة مشقوقة مثل

(65) It was your use of the first example that bothered me.

سيكون أفضل لو صفت الإشارة إلى الاحتجاج.

٣ - ١٢ - إن كمية التوقعات الممكة ونوعها تجعل من المناسب أحيانا رفض أشياء يمكن قبولها. فالرفض REPUDIATION وهو إنكار محتوى مقول أو ملموح (هاليدى وحسن ١٩٧٦) متاح لعلاج مثل هذه الحالات. ففي الملاحظة المقتبسة بعد قليل نجد الجملة اللاحقة تشير إلى رفض لفظ "family" من خلال تركيب يبدو كأنه جملة مشقوقة ذات تركيب موصولي لم يعبر عنه.

(66) I was in hopes he would have married lady kelso. But I believe he said her family was too large. or was it her feet?

(A Woman of no Impoptance I [Wilde 1940: 310]).

ويمكن استعمال تعبير إشاري مثل "that" للدلالة على المستوى المرفوض (MAD Magazine Jan. 1979: 42).

(67 1) Suddenly a strange metamorphosis took place.

(67 2) Well, not that strange. After all, I could have changed into wonder woman!

ويمكن للمتكلم أن يتقدم بملاحظاته مع رفض الشائع التي يمكن أن يستجيبها السامع:

(68) Lady Blacknell, I have to seem inquisitive, but would you kindly inform me I am.

(69) I am known for the gentleness of my disposition, and the extraordinary sweetness of my nature, but I warn you miss Cardew, you may go too far

(Both from the Importance of Being Ernest [wilde 1940: 456 and 444]).

ويمكن لهذه الاستعمالات أن تسمى رفضاً تقديمياً BACKWARD في مقابيل الرفض الرجعي BACKWARD في رقمي (66) و (67). ويمكن أيضاً أن يكون لدينا رمصن خروجي OUTWARD. فإذا أراد الناس أن يكرروا مادة ليست جزءاً من نموذج الخطاب ولكنها مملوحة كما في التعبير لأمر يكي الشائع:

(70) It is not money, it is the principle of the thing.

الذي يستعمل بحاصة حينما تكون النقود هي سبب خيق التكلم. ويبدو النفي في كثير من أمثلتنا التي تستعمل على وجه العموم للرفض في لائصال انطيمى (قارن الفصل الرابع - ١ - ٢٥) بقطع النظر عن استعماله في انطق الصوري

٣ - ١٣ - وتبدو العلاقة بين درجات الإعلامية وسية الجملة في الأمثلة السابقة شديدة الحساسية بالنسبة للموقف «المنظور الوظيفي» لنحمة يمكن بصورة تامة أن يسمى «المنظور الوظيفي للنص» «Functional text perspective» بوصفه ضابطاً لتشكيل الجمل بجانب أمور أخرى كثيرة (١٩٧٤: ١٩٧٧ و ١٩٧٧: ١٩٧٨). ولا حاجة هنا إلى توقع أن يكون لكل جملة معهود «topic» في مقابل مستفاد «comment» - ثم يصل إلى تحديد هذه المفاهيم في ضوء المواقع في نطاق الجملة أولاً (مثلاً تشومسكى

١٩٦٥؛ وهاليفاي ١٩٧٥a)، ونحن في هذه الحالة لا نعدّ باحثين عن إعلامية وعلى أقصى تقدير نستطيع هنا أن نستكشف المجهود «topic» من وجهة النظر الموقعية والمستفاد «comment» من وجهة النظر الشاملة (قارن: جريمز ١٩٧٥ : ١٠٣) دون ارتباط بعناصر طول الجملة sentence length fragments (قارن: الفصل الثامن - ١ - ٩).

٣ - ١٤ - إذا انطبق توسيع التنشيط spreading activation على مياقات الأقوال sequences of utterances فإن القليل جدا مما يقوله الناس يمكن أن يعدّ «جديدا». ولقد وصل فرانسيس بيكون (١٨٦٩ : ٢٦٨ والتي بعدها) إلى حد إنكار أننا نستطيع أن نوجد أى شيء جديد، وذلك حينما يقول.

«اختراع الكلام أو الجدل ليس اختراعا في الواقع، لأن الاختراع معناه أن نكتشف أننا لا نعرف، لا أن نسترجع أو نستدعي ما نعرفه فعلا. وليس استعمال هذا الاختراع إلا أخذنا من المعلومات حيث نجد عقولنا مشغولة فعلا بإيجاد ما يتصل بالغاية التي نسعى إليها أو إبرازها لنا».

وقد لا يكون إغراقا في الوهم أن نرى نظرة بيكون التي تنتمي إلى القرن السادس عشر إرثا صا بالنظرية الحديثة لحل المشكلات problem - solving. فعناصر المعلومات تعد حاضرة بالفعل في الدهن، والمطلوب أن نقرر كيفية ربطها مع لتناسب مع خطة ما أو موضوع ما. ومع إجراء الاتصال النسبي يجرى تنشيط قدر متزايد من المادة، وقد لا يكون الكثير منها ذا صلة بالموضوع. وليس ما يطلبه الاتصال عندئذ أن نملا أذهان الناس بالمحتوى، ولكن أن نعينهم بكيفية التحديد to limit والانتقاء to select من بين عناصر المحتوى الذي هو مجهود من قبل. ويوجد هذا المطلب عونا من الشكل السطحي لمحمل الذي يشير إلى البؤرة في مقابل الأرضية (قارن: الشكل والأرضية في الفصل الرابع ٢ - ٥). ويمكن هنا أيضا أن توجد أولويات تخطيطية (قارن الفصل الثالث ٤ - ١٦) بين التنظيم السطحي والسحي underlying إن المقدار الأكبر من السهولة في التراكيب المشقوقة من حيث تركيز المحصلات ولأسماء يجعلها أكثر صلاحية لجذب الانتباه إلى الأشياء والمصنعات والأرمة

والأمكنة وما أشبه ذلك، كما يبدو في رقمي (a - 61) و (c - 61). فتركيب الشق الوهمي يتناول الفعل والتراكيب الفعلية بصورة أفضل فيكون أكثر ملاءمة لحذب الانتباه إلى الأعمال والأحداث كما في (a - 62) و (b - 62) و (b - 63) و (46) (قارن: كيرك وآل ١٩٧٢ : ٩٥١ وما بعدها). ولكن مثل هذه الأولويات يمكن عند الحاجة أن تحاط مثلا بتخطيط حدث أو عمل في صورة اسم كما في (65).

٣ - ١٥ - ويبدو أن تراكيب الجمل لا بد أن تكون ذات علاقة ما بالاحتمالات PROBABILITIES النسبية في خلال المواقف. وتعد فكرة الديناميكية الاتصالية communicative dynamism التي قال بها فيرباس (١٩٧١) إحدى التأملات في هذه المسألة من مسائل لعويات الجملة. ويمكن لإعلامية المرتبة الثالثة في أمور مثل التعارض أو الانقطاع (الفصل الرابع - ١ - ١٢) أن تتطابق مع أعلى دينامية اتصالية. وفي الوقائع المعتادة في اللغات ذات الرتبة غير المحفوظة ينبغي إلى حد ما أن يعكس ترتيب الجملة كثيرا من هذا المقياس. أما في الإنجليزية فإن القيود على الرتبة تأتي من عوامل أخرى كثيرة، وبخاصة أن هناك قليلا من التقلبات الصرفية في الكلمات المفردة لتشير إلى تبادل العلاقات (إذا قارنا ذلك بالثنائية مثلا).

٣ - ١٦ - والنتيجة أننا لن نوضح هذه الأمور بواسطة التقدم من داخل الجملة بوصفها وحدة متصلة. ولو فعلنا لكنا قد أخذنا مأخذ التسليم شيئا يستحق الشرح: وهو كيفية اتخاذ الناس للقرار في شأن كمية المعلومات التي تشكل وحدة وكمية ما يوضع من ذلك في الشكل السطحي (قارن: الفصل الثاني - ١ - ١٢). إن أزواج الأسئلة والأجوبة أو سياقات العبارات والاتصال هي مكونة من أقوال ذات طبيعة نصية تامة، وليست طبيعة جمالية إلا بصورة جزئية. وكما قال جيسري مورجان (١٩٧٥ : ٤٣٤): ليست الموضوعات topics مركبات اسمية في جمل ولكنها بتود من المعلومات يستعملها الناس.

٣ - ١٧ - فلما هبطنا إلى مستويات أعمق من الجمل فلربما صادفنا الكلبيات UNIVERSALS في اللغات في النهاية، وإن لم تتشابه كثيرا مع ما

يبحث عنه اللغويون (قارن: جرينبرج ١٩٦٣). وقد تكون بدلا من ذلك على النحو التالي (قارن: قائمة القدرات في الفصل التاسع - ١ - ٤):

٣ - ١٧ - ١ حل المشكلات PROBLEM SOLVING.

٣ - ١٧ - ٢ - القدرات التخطيطية PLANNING capacities.

٣ - ١٧ - ٣ القدرة على الاستدلال INFERENCING لحل المشكلات والقدرات التخطيطية لدى الغير.

٣ - ١٧ - ٤ - القدرة التوليدية GENERATING والاختبارية TESTING ومراجعة الفروض REVISING HYPOTHESES حول الدخول المحاصر والتعقيد بما هو أكبر من ذلك من المواقف.

٣ - ١٧ - ٥ - سهولة EASE الإجراء لتوقع خرج أو دخل متضمن.

٣ - ١٧ - ٦ - عمق DEPTH الإجراء - لتوقع خرج أو دخل غير محتمل.

٣ - ١٧ - ٧ - إيجاد حدود LIMITATIONS بالنسبة لعدم البساطة COMPLEXITY (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ١٥).

٣ - ١٧ - ٨ - القدرة الحد من عدم البساطة REDUCING COMPLEXITY

٣ - ١٧ - ٩ - القدرة على الانتباه بالنسبة لبؤرة الانتباه FOCUS OF ATTENTION

٣ - ١٧ - ١٠ - القدرة على المحافظة على تماسك التجربة CONTINUITY OF EXPERIENCE

٣ - ١٨ - ولي اعتقاد كما أشرت في الفصل الأول - ٥ - ٦ أن لدكاء INTELLIGENCE يشأ من استقلال هذه القدرات عن تفاصيل استعماتها في حالات محددة. وسيؤدي أقوى التطبيقات وأكثرها مرونة بالنسبة لهذه القدرات إلى أعلى درجات الذكاء. ويترب على ذلك أن البحث في الاتصال النصى قد يتجاوز في سعته إنشاء طبيعة التناظر المتبادل في عدم انصوص. وسوف يكون هنا إشارات ذات دلالة بالنسبة لتطوير الذكاء الإنسانى مصعة عامة (قارن: الفصل التاسع - ١ - ٥).

٤ - مقال صحفي

A NEWSPAPER ARTICLE

٤ - ١ إن مهمة الصحفي مهمة عجيبة . فهي إيجاد شكل مثير للانتباه محقق للإعلام من أجل عرض محتوى يمكن أن يبدأ من مستوى الأحداث التي تؤثر في الوضع العالمي لتسهي آخر الأمر بأقل الموضوعات أهمية واتصالاً بهجوم الناس . ولهذا السبب ينبغي للنصوص الصحفية أن تتوخى أكثر الطرق تطوراً من أجل ضبط بؤرة الانتباه والإبقاء على الاهتمام والتأثير . ويوضح المثال التالي تلك الطريقة المتطورة (Gainesville sun, oct - 8, 1978):

(71 - 1) It was three years ago when Dr. Tony pfeiffer first met larry.

(71 - 2 - 1) Larry, a native of Sierra Leone, Africa, was an adolescent big for his age.

(71 - 2 - 2) He didn't know how to run

(17 - 2 - 3) He couldn't bear to be touched -

(17 - 2 - 4) He opened and closed his hands and rocked back and forth in the characteristic fashion of a psychotic.

(71 - 3 - 1) Dr pfeiffer is an anthropologist.

(71 - 3 - 2) larry is a chimpanzee driven more or less crazy by years of confinement in dark antiseptic cages of medical laboratories.

ولا ينتهي المقال بشيء يشير إلى التجربة وما نتج عنها من وضع هذا النوع من القردة في قائمة الأنواع المعرضة للخطر حتى إن الدكتور فينفر قد سح اعتمادات مالية لعلاج هذه الحيوانات على جزيرة صغيرة في فلوريدا .

٤ - ٢ إن مجرد ظهور هذا النص على الصفحة يكشف عن دلالات معينة . فال فقرات القصيرة تسمح بالقراءة مع قليل من الاختزان الشط . ويتصل

محتوى كل من الفقرتين (1 - 71) و (2 - 71) بمحتوى الأخرى اتصالاً وثيقاً حتى إنه ل يبدو من غير الضروري أن يتم التفريق بينهما. ومع ذلك نجد التقسيم يوضح توقع الجودة والإعلامية اللتين تتناسبان تناسباً جيداً مع اتجاهات أخرى في النص ذاته.

٤ - ٣ - يبدأ النص بتركيب مشقوق (قارن: الفصل الرابع ٣ - ١٠) مع أن بديلاً غير مشقوق يمكن أن يعبر عن المادة نفسها، مثل:

(71 - 1 - a) Pfeiffer first met Larry three years ago.

وهذا لا يوجد بؤرة مماثلة وهذا التحديد الزماني لا يمثل معلومات مهمة في الواقع، ولكنه يُدخل القارئ على المقال مع انتباه متزايد، ويحدد حطة الكاتب التي ترمى إلى احتجاز معلومات أكثر أهمية من أجل درافع تتصل بأهداف الصيغة.

٤ - ٤ - إن الفقرة (1 - 71) مثلها مثل الكثير من مطالع الكلام لا تشمل على معلومات تقدمها لتكون أرضية لها. فهي تجعل السوات الثلاث الماضية "three years ago" ورؤية لاري لأول مرة "first met Larry" في موقعين كلاهما مسند. أما القطعة الثانية من المعلومات فتصبح من قبيل المسند إليه بالنسبة لكل ما تلاها من الفقرة (2 - 71)^(٨) وكل مسند إليه في هذه الفقرة يشير إلى "Larry" دون احتمال أي خلط في إعادة الضمير "He"، لأن المسند إليه topic يؤدي مهمة مركز ضبط لجذب المادة غير المحددة الإشارة (قارن الفصل الثالث - ٤ - ٢٧) ولقد نشأ في هذه الجمل نمط معين وبخاصة من حيث التوازي PARALLELISM بين (2 - 71) و (3 - 2 - 71). ويأتي تأثير انوارى المحتوى من تحرير الانتباه من قبضة تحليل التراكيب السطحية بين صور

(٨) إن وضع هذه المعلومة في تركيب مشقوق يوحي بأن هناك ما كان يسمى أن يسبق ذكره - منطوق آخر من استعمال المحادثة لجذب القارئ إلى عالم النص.

الدخل المتغير يصاغ بصورة أقوى من صورة غير المتغير (الفصل الرابع - ٢ - ٣). أما الجملة الختامية (4-2-71) فإنها تخالف النموذج بمسند مكون من عنصرين بينهما رابطة يقود ثانيهما وهو الأطول إلى العنصر الهائي الموصوع في النّزرة "Psychotic" ولو أن الجملة جعلت على النحو التالي:

(71 - 2 - 4a) In the characteristic fashion of a psychotic, Larry opened and closed his hand,

لجلبت انتباهها أقل إلى هذا العنصر نفسه.

٤ - ٥ - وفي رأينا أن الفقرة الثانية بأكملها بنيت طبقا لاولوية مرتكرات قوامها وضع المعلومة المعهودة في بداية الجملة (مسند إليه نحوي) لتقود إلى مادة جديدة تنتهي بها الجملة. وفي كل حالة تبدو المادة الجديدة أكثر تحديدًا وأهمية عند نقطة انتهاء الجملة "big for his age" (1-2-71)، و "run" (-71) و (2-2) و "touched" (3-2-71)، "psychotic" (4-2-71). وبناء الجملة في الفقرة الثالثة يتبع نفس هذا النموذج. فصور المسند إليه هي مرة أخرى تعبيرات عن أمور مفهومية سابقة التنشيط على حين نجد المسندات تعرض علينا سمات جديدة (نسبة مفردات إلى أقسام). مثل هذه التشابهات في البناء يمكن الانتفاع بها في قياس الأنماط الداخلية في النص-INTERNAL PAT-TEXT TERN - MATCHING (قارن: الفصل الخامس - ٧-١؛ والسابع - ٢ - ٣٦).

٤ - ٦ - وينطبق على هذه الطرق المتعملة بتكرار المتواليات تنشيط محسوب ثم قلب لتوقعات القارئ على مستوى المفاهيم. ويعد «دكتور فيفر» عضوًا في طائفة من «الدكاترة»، ومن خلال التنشيط الموسع يعد «لاري» عضوًا من جماعة «المرضى». وهذا التقسيم النوعي الدقيق يشجع على نسبة لاري إلى القسم الأعم: «أدميين» في نفس الوقت. ويمكن التمسك بهذه النسبة خلال

المقرة التالية (2 - 71) بواسطة مصطلحات مثل: «native» و «adolescent» و «hands» و «psychotic» وأولى بهذه المصطلحات جميعاً أن تنطبق على الأدميين لا الحيوانات (ويسهل التخلص من هذا اللبس بواسطة استعمال «paws» في مكان «hands» و «imported from» بدلاً من «native of»). وإذا ذكر العمر الفعلي لـ «لاري» فسوف يكشف لنا عن مستوى غير إنساني، لأن الشيمبانزي يبلغ مرحلة النضيج أسرع مما يبلغها الإنسان. ويتبع ذلك أن بعض الوقائع occurrences في الفقرة الثالثة تمتعنا إعلامية من المرتبة الثالثة؛ أي أنها تصعب بسهولة خفض رجمي backward downgrading إذ يعود القارئ إلى الوراء ليكتشف أن افتراض كون «لاري» فرداً من بني الإنسان قد بني على تصورات وعلاقات نموذجية typical ولكنها ليست محددة determinate.

٤ - ٧ - وما يستحق الانتباه تنامي الإعلامية في الفقرة الثانية. فبعد معرفة كون «لاري» «was adolescent big for his age» لا يتوقع القارئ أن يجد «لاري» عاجزاً عن الجري «doesn't know how to run» لأن ذلك وصف لا يناسب إلا صغار الأطفال. ولكن المفارقة يمكن أن نجبر باستنتاج أن عبارة «meeting a doctor» تمثل «reason - of» لكون «لاري» غير طبيعي (وذلك خفض رجمي إخراجي). ونظل الحالة «state - of» المفترضة قائمة مع التقدم في الفقرة حتى تقوى بالمحتوى التحتي underlying في الجملة اللاحقة. وهو محتوى تتوارى نيته السطحية مع ما سبق إلى حد ما - أي تخطيط للتوقع على مستويين. أما في الجملة النهائية (4 - 2 - 71) فإن الأعمال والحركات التي هي فتح وإفعال الأيدي والاهتزاز للأمام والخلف، وهي ليست في ذاتها دليلاً على شيء، تراها قد تناسب افتراض الشذوذ حين وصول المفهوم المهم «psychotic» إلى تصميم ما تناوله الاتصال حتى الآن. ولدينا إطار FRAME فوري من المعلومات (انظر الفصل السادس) يمكن أن نطلق عليه: «أعمال وحالات

الشاذة. ومن خلال توسيع التنشيط يُنسب الدكتور فيفر إلى طائفة المعالجين النفسانيين أكثر مما يتسب إلى الأطباء.

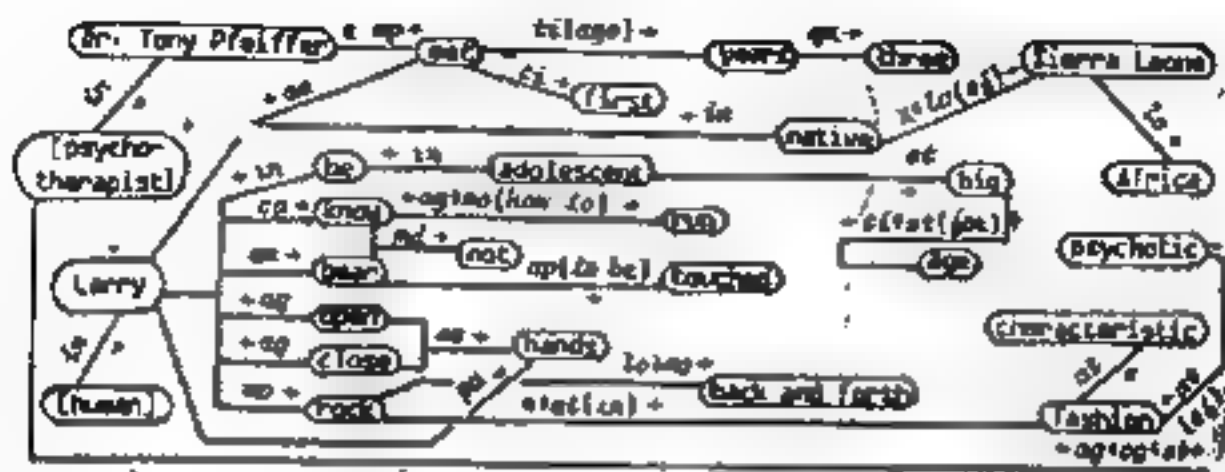
٤ - ٨ - ومن الواضح كيفية مجيء الفقرة الثانية على ترتيبها وطريقة عرضها بحيث يُصدم القارئ بمادة الفقرة الثالثة على غير استعداد لها. وقد اختبرت أثر ذلك على مجموعة من عشرين من طلبة جامعة فلوريدا ممن هم دون مرحلة التخرج. ومع استعمال طريقة طورها ومبيلها حصيصاً لذلك (١٩٧٨) تعتمد التشويش على قراءتهم في نقاط متعددة ثم سألتهم أن يصفوا كيف رأوا لاري ودكتور فيفر. فقال جميع الطلاب العشرين بعد قراءة فقرة من جملة واحدة إنهم يفكرون في طيب ومريض. وكان استعمال الاسم الأول له «لاري» سبباً في ظنهم أن «لاري» كان أصغر سناً من الطيب. ولقد قوى من هذا الزعم الأخير ظهور كلمة adolescent في (1 - 2 - 71). أما بعد (2 - 71) فإن الطلبة العشرين جميعاً افترضوا أن «لاري» كان غلاماً شاذاً، وأن فيفر قد نودى لعلاج هذا السبب، وظلت هذه النظرة على ثباتها طيلة ما بقى من الفقرة الثانية.

٤-٩ - وبعد قراءة (2 - 3 - 71) أصبح الطلاب مترددين يتساءلون لماذا يقوم عالم الأنثروبولوجيا بما يبدو أنه من مهمة المعالج النفساني. وهلل أحد عشر طالباً منهم عند سؤالهم عن تفسير لذلك بأن عالم الأنثروبولوجيا ربما اكتشف طريقة جديدة لعلاج الاضطرابات العقلية، وأن هذا الكشف ربما كان هو سبب كتابة المقال. وقال خمسة آخرون إن عالم الأنثروبولوجيا في أماكن قسوة من العالم مثل سيراليون قد يقوم بعمل الأخصائيين. ولم يخمن الباقيون أي فكرة وعند قراءة الجملة الأخيرة (2 - 3 - 71) من هذه المقطوعة قال الطلاب العشرون جميعاً إنهم قد اتخذوا، وشق على كثير منهم أن يعتقد أنه لم يقرأ فعلاً تلك المادة التي كان من المفروض أن يقرأها. وذكر أربعة منهم ، لعل

الأنثروبولوجي (anthropologist) أصبح ذا معنى أوضح عندئذ. وقالت إحداهم لقد تحيرت إلى حد ما بالنسبة لعالم الأنثروبولوجيا، ولكنها لم تعد تشغل به الآن.

٤ - ١ - لقد كان من الواضح أن توجيه عملية الفهم تم بواسطة استنتاجات مبنية على ملامح نموذجي typical. فاليد ان مثلاً نموذجيتان بالنسبة للإنسان أكثر مما هما للحيوان. وقد تجنب الكاتب بالحذر أن يعبر عن المادة التي تعين على التحديد DETERMINE الذي يحول دون اللبس. وكان للكاتب عرض آخر إلى جانب العرض الصحفي المعتاد، وذلك أن يجعل العرض مشوقاً ومثيراً للدهشة. فالكاتب بارغامه القراء على الخلط بين الإنسان والشيمپانزى يقودهم إلى فهم يثير مدى التشابه بين النوعين. هذه الطريقة التي تعتمد على إرباك الاتصال ومعه إيجاد الحفز القوي strong motivation لهذا الإرباك يمكن أن تضيف الكثير من القوة للتفاعل إلى قبول وجهة نظر الكاتب. وينبغي للمقارئ في الحالات القصوى أن يتقبل وجهة النظر هذه ولو كان ذلك من أجل صياغة النص فقط. وتلك هي الحال بالنسبة للمصوِّص الأدبية مثل نص ريلكي Duineser Elegien (بوجراند ١٩٧٨: ٧٤).

٤ - ١١ - ومن الضروري لنماذج من نوع هذا المقال أن تفكر في نموذج عالم نص خاضع للمراجعة REVISION خلال إجراءات البناء. وسيكون لدينا نموذج ثابت إلى حد ما للمباحثات المعلوماتية التحتية underlying في المقترنين الأولى والثانية كما يبدو من الشكل رقم ٢٠ التالي:



شكل رقم ٢٠

π = proximity
 ti = time of
 ae = affected entity
 at = attribute of
 lo = location of
 pa = part of
 st = state of

دليل: ap = apperception of
 E = entry
 mo = motion of
 qu = quantity of
 ag = agent of
 cg = cognition of
 md = modality of

E = entry	at = attribute of دليل
lo = location of	in = instance of
π = proximity	mo = motion of
ti = time of	sp = specification of
ae = affected entity	ap = apperception of
cg = cognition of	em = emotion of
ti = instrument of	md = modality of
pa = part of	qu = quantity of
st = state of	ag = agent of

إن نموذج الشبكة مناسب للتغيرات كما لوحظ في حالة التركيب المنتج في الفصل الثاني - ٢ - ٣٤ وذلك يرجع إلى الاكتشافات اللاحقة . قارن: بيرتون ١٩٧٦ : ٤٤ والتي بعدها). وسيكون من المطلوب في نموذج أخذت فيه المفاهيم من درجة تفرعية branching hierarchy للظواهر (مثلاً: كاتز ولودر ١٩٦٣) أن يعاد ترتيبه ترتيباً شاملاً عندما نجد أن "human" وهو أهم الأقسام قد استعمل استعمالاً خاطئاً. إن الفرض الوحيد للشبكات هو الترابط دون غيره أما المراجعات ذات الصلة بالمواقف فيمكن أن تعرض على نحو أكثر اقتصاداً.

٤ - ١٢ - ويشير هذا النص الإيضاحي إلى المهمة الواضحة لإرهاصات النص المشط من أجل الإجراء (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢٣ - ٤). وتستبقى الكفاءة EFFICIENCY بواسطة تصميم يعرض المعلومات السابقة- قبل الحديثة في مسافات قصيرة وفي بنى سطحية متشابهة من مسافة إلى مسافة. إن التصميم للموضوع بعناية لبدائل المستويات والصوابط يحكم مجرى الإعلامية حتى تكون الكفاءة منجمة مع تأثير EFFECTIVENESS الوقائع المعاجلة غير المتوقعة في نقاط محددة. ويوصف التصميم بأنه مؤثر بالمعنى المقصود في الفصل الأول ٤ - ١٤، لإعجاح خطة منتج النص للوصول إلى

غرض معين (هو نقل إحساس قُرود الشميتزي والاهتمام بمسيرها) وبعد التصميم ملائمة APPROPRIATE بسبب ماله من سيك cohesion والتحام coherence وتكثف كيفية الحطة على النحو الموضوع من أجل الاتصال بواسطة مقالات الصحف من هنا نرى هذه المعايير الثلاثة المطلوبة advocated لتقويم التصميم النيوى (الفصل الأول ٤ - ١٤) تنسب جميعا تقديرا ملائمة لصح هذا ولا نحب كثيرا إذا وجدنا مثل هذا التصميم فى مكان آخر. وأنا أحتم بعض شديد الشبه بما سبق ربما تود أن تحمله وتوازن ما بينه وبين (71) (Time, Jan - 22, 1979) (فسارن: المناقشة فى بوجراند ودريلر ١٩٨٠، الفصل السابع):

(72) Twenty - year old Willie B. is a diehard T.V addict. He hates news and talk shows, but he loves football and gets so excited over good commercials that he sometimes charges at the set, waving a fist. says a friend "He's like a little child".

Willie B. is a 450 - lb. gorilla at the Atlanta Zoo in December a Tennessee TV dealer heard about Willie B's lonely life as the zoo's only gorilla and gave him a TV set.

الفصل الخامس

الكفاءة النصية

TEXTUAL EFFICIENCY

١ - دواعي الكفاءة

١ - ١ - لقد حاولت في كل ما سبق أن أبرهن على أن استخدام الصيغ في الاتصال يتطلب تصرفاً دائماً في طوائف من المعلومات لا يتعلق إلا بعضها باللعظة العارضة. إن مجرد حجم هذه المعلومات يحول في العادة دون أن يتضح معظمها بتمبير واحد بعينه. ومن ثم يترتب على ذلك أنه يصبح من الضروري أن تقدم اللغة بدائل متعددة لسبك عبارات سطحية دون إهدار لترايط المعلومات الكامنة تحتها. هذه المجموعات من البدائل تقلل المشاركين في الاتصال في الواقع على القسط النشط من المعلومات وهو الذي سيحدث توسيعه وتعديله. وتعد هذه البدائل كما هو واضح ماهرة مهمة في إيجاد الكفاءة EFFICIENCY النصية، وهي صياغة أكبر كمية من المعلومات بإتفاق أقل قدر من الوسائل. إن استعمال الهيئات التركيبية لإعادة التعبير من وجهة نظر السير نطفا تستجيب للضوابط السائدة CURRENT CONTROLS للاتصال (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٧) التي تصبط أنساب المعلومات حتى تبلغ السطح.

١ - ٢ - لقد استعملت فكرة السبك cohesion لدى بعض الباحثين لوسائل مثل الإضممار pronominalization والإبدال Substitution والحذف ellipsis (انظر على وجه الخصوص هاليدى ١٩٦٤؛ وحسن ١٩٦٨؛ وهاليدى وحسن ١٩٧٦). وفي الغالب لا يُعطى كبير انتباه للارتباط الملحوظ (غير الملحوظ) للمعلومات في النص وكذلك لمعرفة العالم التي تصبح بها هذه الوسائل ممكنة وباعة (إلا بالنسبة لمناقشة الترابط للمعجمي lexical cohesion لدى هاليدى وحسن ١٩٧٦: الفصل السادس). ولقد كان كثير من العوامل من وجهة النظر

المفترية مسئولاً عن هذا التجاهل مثل: محدودية الجمل، واستبعاد الاعتماد على معرفة العالم، وتقص الاهتمام بالاتصال الحقيقي، وعموم عدم الارتيح إلى علم الدلالة إن غلبة النحو على دراسة اللغة تبدو في نفس المصطلحات التي ذكرناها لنبدل بها على هذه الوسائل، مثل: hypersyntax (لدى هاليك ١٩٦٨) و macrosyntax (لدى جسرليش ١٩٧٠) أو Suprasyntax (لدى دريسلر ١٩٧٠ a). ومن الواضح أن المقصود بالنحو Syntax هنا ليس النحو المعهود، ولكنه نحو هجين يتمي إلى ما أشرنا إليه من قبل في الخطوة المقدمة في الفصل الأول - ٢ - ٨ من مفهوم الدلالة النحوية semantics of syntax وكذلك النحو الدلالي syntax of semantics. ويعلن بونى وير (١٩٨٠) عن ميله إلى تناول وسائل الترابط كما لو كانت تشير إلى كلمات سطحية لا إلى محتوى علاقات مفهومية ملحوظة في الكلمات. ويلاحظ جبرى مورجان (١٩٧٨ a: ١٠٩ والتي بعدها) هذا الميل حتى في كتابات هاليدي وحسن (١٩٧٦: ٢) اللذين يحتمل أنهما يعلمان أفضل من ذلك. غير أن مورجان قد يكون شديد القسوة، فلربما قلنا على سبيل المجاز: إن الكلمات «تحيل» إلى كلمات أخرى، ونقصد بذلك أن الكلمات تشير إلى ما تشير إليه الكلمات الأخرى، على شرط ألا نتجاوز ذلك إلى دعوى أننا لا نتناول إلا الكلمات.

١ - ٣ - ويستثنى من هذه الاتجاهات العامة تلك النظرة الرحبة التي تقدم بها رولاند هارفيج (١٩٦٨ a). ففكرة الإبدال «substitution» عنده لا تقتصر على مجرد تضمين الوسائل المعتادة كالضمائر والأدوات، ولكنها تشمل مجالاً متنوعاً من العلاقات المفهومية مثل فكرة العموم والخصوص بين الأقسام الفرعية والأقسام الأعم أو الأقسام العليا inclusions among classes, superclasses and metaclasses، والكلية والجزئية، والسببية، والقرب إبه واحد من التعريفين القليلين الذين حرروا استعمال المعرفة بالعالم في تعريف فكرة النصية والإبدال في أساسه أى ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يمح لثانيهما أن يتشط هيكل المعلومات المشتركة مه وبين الأول ومن هنا يصلح قسط كبير من أمثله أن يتعجم مع نموذج التشبيط 'موسع spreading activation للمعلومات المتعملة (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٢٤)

١ - ٤ - ساحارل أن أأط بصفة عامة بأهم وسائل البك cohesion .
وستكون المعايير التي استعمالها هي ما تسهم به هذه الوسائل في كفاءة
الصياغة . وهذه الوسائل كما يلي :

١ - ٤ - ١ - إعادة اللفظ RECURRENCE وهي التكرار الفعلي للعبارات
ويمكن للعناصر للمادة أن تكون هي نفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة
الإحالة . ويختلف مدى للمحتوى المفهومي الذي يمكن أن تنشطه هذه الإحالات
بحسب هذا التنوع .

١ - ٤ - ٢ - التعريف DEFINITNESS وهو المدى الذي يفترض هذه
إمكان التعرف على طبيعة عالم النص بالنسبة لتعبير ما في نقطة بعينها ثم
استعادة هذه الطبيعة ، في مقابل حالة ذكرها لأول مرة عند هذه النقطة .

١ - ٤ - ٣ - اتحاد المرجع CO - REFERENCE وهو استعمال عبارات
سطحية مختلفة للدلالة أمر واحد في عالم نص ما .

١ - ٤ - ٤ - الإضممار بعد الذكر ANAPHORA وهو نوع من الإحالة
المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص السطحي .

١ - ٤ - ٥ - الإضممار قبل الذكر CATAPHORA وهو نوع من الإحالة
المشتركة يأتي فيه الضمير قبل مرجعه في النص السطحي .

١ - ٤ - ٦ - الإضممار لمرجع متصيد EXOPHORA وهو الإتيان بالضمير
للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من
سياق الموقف .

١ - ٤ - ٧ - الحذف ELLIPSIS وهو استبعاد العبارات السطحية التي
يمكن محتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة
لغات الباقصة .

١ - ٤ - ٨ - الربط JUNCTION وهو يتضمن وسائل متعددة لربط
المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين

مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينها واستبدال البعض
بالبعض والتقابل والسببية. أما الأنواع الفرعية للربط فهي مطلق الجمع - con-
junction والتخيير disjunction والاستدراك contrajunction والتبعية - subordi-
nation (قارن الفصل الثاني - ٢ - ٢٤).

١ - ٥ - وتقدم لنا هذه الوسائل عددا من صور الإسهام في الكفاءة منها -
(١) ضغط البنية السطحية (٢) حذف العناصر السطحية (٣) استبقاء العناصر
التي يراد توسيعها أو تطويرها أو تعديلها أو رفضها (٤) الإشارة إلى المعلومة أو
التميز أو الهوية (٥) التوازن المناسب بين التكرار والاختلاف في البنية السطحية
على حسب ما تتطلبه اعتبارات الإعلامية.

١ - ٦ - إن اعتماد هذه الوسائل على السياق يأتي عن هذه القائمة من
الفوائد. والناس بحاجة عند أية لحظة معينة أثناء إنتاج النص وفهمه إلى فرائض
نعين على تحديد البدائل المحتملة من بين الحالات الممكنة لدى الاستمرار في
الاداء (قارن: الفصل الرابع - ١ - ١) ومن الضروري في الوقت نفسه أن
لجعل البدائل المثوية سارية دون إرباك البنية السطحية بعبارات طويلة لإعادة ما
سبق أو لرفضه.

١ - ٧ - ولقد تقدم القول عن مبدأ الثبات STABILITY PRINCIPLE في
الفصل الأول - ٤ - ٤ بوصف هذا المبدأ عاملا أكبر على الترتيب التنظيمي
للتنوع الذي أرهصت به من تفعيل النصوص. ونمحو هذه المبادئ أفضلية كبرى
للطرق الإجرائية من أجل تناسق co - ordination العبارات السطحية التي
تشارك معا في محتوى مفهومي عام متلائم. أما مبدأ الاقتصاد ECONOMY
PRINCIPLE فإنه عند وجود المناسبة أو الشك يتطلب وجوب إعطاء الأولوية
لإعادة استعمال المحتوى الذي سبق تنشيطه بدلا من تنشيط محتوى جديد.
ويرتب على ذلك أن تؤدي وسائل الترابط التي عندناها في الفصل الخامس
١ - ٤ إلى النحاح coherence النص. أما التسليم المسبق بأن النص متلاحم co-
herent من الناحية المفهومية فيجعل هذه الوسائل نافعة (قارن: مورجان
1978a: 110).

٢- إعادة اللفظ

RECURRENCE

٢ - ١ - ٢ تعدّ إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تُحدّ محتوياتها المضمومية وإحالاتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام في مقابل المواقف الشككية . وفي تقرير من شاهد عيان مضطرب يشرف على المقاطعة بعد طوفان في أريزونا جاءت الأقوال الآتية (جيتزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨):

(73) - There's water through many homes - I would say almost all of them have water in them. It's just completely under water (١)..
ويوحى التأثير التراكمي لهذا الاستعمال بشيء من غرابة الماء المدمرة

الموضوعة مع أن الماء في أريزونا نادر.

٢ - ٢ - وتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأى الثبات والاقتصاد ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النص حين يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات (جيتزفيل سن ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨):

(74 - 1) - Weapons and projectile toys have a built - in threat to eyes and cannot be made child - proof.

(74 - 2) - Customer safety groups have also warned about stuffed animals with loose eyes and poorly sewn - on accessories. Small children can pull them off and swallow them.

(74 - 3) - "We find eyes all over the place", one toy store clerk said

نحن نفترض أن الكاتب كان يجد عيون اللعب لا عيون الأطفال في كل ناحية من نواحي المكان لأن التناول الصحفي في الحالة الأخيرة كان لابد أن

(١) في خلال هذا الفصل جمعه استعمل تقليد وضع العناصر التي لريد تأكيدها في حروف إبطائية (مؤلفه) وفي هر شرحه يشير للترجم إلى ذلك بواسطة وضع خط تحت الكلمة (الترجم)

يكون أوضح بكثير (استنتاج عدم وجود المعلومات، الفصل الثالث - ٣
(٢١) والليس مأمون أيضا في الفقرة المأخوذة من الكتاب الإرشادي لائق
أوهايو :

(75) A restricted licence may be issued to any person otherwise qualified who is subject to episodic impairment of consciousness upon a statement from a licensed physician.

ولم يقل واحد ممن سألتهم عن تفسير هذه القطعة من أوهايو بأن الطبيب مطالب بأن يكون لديه رخصة قيادة (ولو أن بعضهم تساءل كيف يختلف الفحص العارض في الوعي عن الحالة المعتادة للسائقين في أوهايو).

٢ - ٣ - ويمكن للمخالفة المتعمدة لمبدأي الثبات والاقتصاد أن تزيد في الإعلامية والاهتمام فالقسيمة المنسوبة الى المؤتمر ذي الثمانية عشر ربيعا شيدويك تيكبورن مثلا وهي التي قالها قبل اعدامه عام ١٥٨٦ تشتمل على البيتة الآتية (سيمبسون، طبع ١٩٦٧ . ٨٥ والتي بعدها).

(76) . My glass is full, and now my glass is run.

وقائى المفارقة: (الفصل الاول - ٦ - ٩) حين لا يمكن للفظ glass الثاني أن يفهم بأنه اثناء للشرائط وأنه ينبغي أن يتحول بدلا من ذلك الى الساعة الرملية hourglass التي تعود الى معرفة الموقف الشخصى للكاتب من ناحية الإعدام الوشيك.

٢ - ٤ - ومن شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تصرف الانتباه عن عاصرها إلا في حالات مثل (76). فإذا كان مبدأ التكرار التعلّمي (المصل الرابع - ٢ - ٢) مطبقا فإن العناصر المكررة ينبغي أن تتطبع في الذاكرة ومن ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة، إذ إن نقطة الاتصال في نموذج .عالم دي الاستمرار للنص يجب أن تكون واضحة (قارن . كيتس ١٩٧٤
(٨٦). ومهما كانت العوامل المؤثرة فلا بد أن يكون هناك اختلاف بين الإعدادات

التي لا خطر لها TRIVIAL وهي التي تتطلبها المجموعة المحدودة للبداش
اللمرية من جهة وبين الإعادات المقصودة MOTIVATED التي يكون للتكرار
معها مبررات أعمق (قارن: ورت ١٩٧٦؛ وبوجراند b ١٩٧٨ و c ١٩٧٩ و g ١٩٧٩).

٢ - ٥ قارن مثلا عبارة الكتاب المقدس (٢).

(77) - As in water face reflects face, so the heart of man reflects man.

هذان البيتان متفقان في بنية السطحية، ويشتمل كل منهما على عنصر
مكرر على جانبي لفظ reflect وهذا التنظيم للعبارة يجعل enact عالم النص:
صورة منعكسة في مرآة. وأقل من ذلك إثارة للانتباه أن تستعمل إعادة اللفظ
للإشارة إلى الأحداث المكررة كما في عبارة شتاينيك:

(78) - They work at it and work at it.

وهذا الاستعمال يشبه ما نسب إلى مشرف المفاعلة الذي شغله غزارة الماء
في (73).

ويمكن لنظرة المتكلم أن يدل عليها بإعادة اللفظ مثل ما جاء في عمل جيني
موريس:

(79) There are no distractions and I mean no distractions.

والهيكل السطحي في هذه المرة يحدد إصرار المتكلم على موقف له من
الثبات ما للعبارات ذاتها، ولهذا لا يقوم مبرر لإمكان المعارضة (قارن: بوجراند
ودريسler ١٩٨٠).

٢ - ٦ - ويمكن لإعادة اللفظ أن تستعمل مع انتقال الوظيفة الحوية لعبارة
ما (دريسler ١٩٧٩). ويكيّف العنصر المكرر بكيفية يثبتها السياق، ولكن اتحاد

(٢) هذه الأمثلة مأخوذة من متن عنوانه Rhetoric. From Athens to Auburn مشرة رينشاد جريب
(أوبورن - مطبعة جامعة أوبورن ١٩٧٦ من ٢٢ - ٢٣ و ١٩ على الترتيب)

الإحالة يظل واضحاً، ففي إعلان الاستقلال الأمريكي نجد هذه المقننات
النصية:

(80-1) To assume among the powers of the earth seperate and equal sta-
tion (....).

(80 - 2) they should declair the causes which impel them to seperation.

فالانتقال من الصفة adjective المقيدة للنعت attribute إلى الاسم noun
لإعادة عمل ما يشير إشارة خالصة إلى عموم الترابط المضمون مع تجنب الرتبة
التي يؤدي إليها مجرد التكرار. ويشير دريسلر (١٩٧٩) إلى أن هذا النوع من
إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة. لأن أحد
العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر ومن هذا القبيل هذه القطعة (فريد
١٩٧٥):

(81) Everywhere he finds a helpless turtle fallen on its back, he turns
it over.

وما كان للعنوان أن يكون محدداً دون هذه الإعادة التي تمت بواسطة النقل
فيما بين أقسام الكلام.

٢ - ٧ - ويمكن لإعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن
تكون صارة لأنها تحط الإعلامية مالم يكن هناك تمييز قوياً. ومن صواب
طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليها بواسطة المترادفات. ولكن قد
يحدث ألا يكون هناك إلا اسم واحد للمطلوب كما سبق من إعادة لفظ
water في (73). وفي التقارير العلمية يجب أن يكون هناك استقرار على
استعمال المصطلحات المحددة على الرغم مما يتطلبه مبدأ الإعادة ويبدو أن
السامعين والقراء يهشون إرهاباتهم للاستجابة لهذه العوامل.

٣- التحديد

DEFINITENESS

٣ - ١ - لموضوع التحديد أبعاد مختلفة تتوقف على ما إذا كانت نظرية المرء إليه مطلقة أو نسبية. فإذا نظر إلى المعنى من حيث قيمة الصدق truth «value» (الفصل الثالث - ١ - ٢) فإن التحديد ينصب على الموضوعات المقررة في عالم منطقي. أما إذا نظر إلى المعنى من حيث هو إجراءات ذهنية فإن الأمور ذات التحديد هي التي تصلح بذاتها للتعرف عليها uniquely identifiable من جهة المشاركين في الاتصال (كلارك وكلارك ١٩٧٧ : ٢٤٩ والتي بعدها). وكلا المعيارين في ضاية القوة سواء كانت الأمور المذكورة منطقية أم حقيقية. وينطبق التحديد على الكثير من الأمور التي لا تحتاج إلى صلاحيتها للتعرف عليها في صورة موضوعات خاصة. ويفرق أورتوني وأندرسون (١٩٧٧) بين الإحالة الصالحة للتعرف «identifiable reference» من حيث كونها طرحاً وجودياً extensional representation وبين الإحالة المطلوبة من أجل المحتوى المفهومي من حيث هي طرح قصدي intensional representation فحسب (قارن: الفصل الأول - ٢ - ٨ - ٢).

٣ - ٢ - ولاستعمال الأدوات دلالة في هذا المجال كما يفهم من المصطلحين: «أداة التعريف» و «أداة التكير». فمما ينسب إلى أداة التعريف أنها تتقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره كما ينسب إلى أداة التكير أنها تسبق ما لم يذكر من قبل (قارن: فيرياس ١٩٦٦). غير أن المقطوعة التالية من قصة ثوربر a thurber story (في ثوربر ١٩٤٨ : ٣٤) (١٢) تدل على أن الأمر ليس بهذا القدر من البساطة:

(١٢) حقوق الطبع ١٩٤٨ لجيس ثوربر. وحقوق الطبع ١٩٧٦ لهيلين. وثوربر وثوربري ثوربر سودرز من قصة الأميرة وصندوق الصفيح في مجموعة «الروحش وأنا» وحيوانات أخرى. طبع في هاركورت بريس جوهانزفيلد. جرى اقتباسه بعد استئذان.

(82 - 1) Once upon a time, there lived a king whose daughter was the prettiest princess in the whole world.

(82 - 2) On the day the princess was eighteen, the king sent a royal ambassador to the courts of the five neighboring kingdoms to announce that he would give his daughter's hand to the prince whose gift she would like most.

(82 - 3) The first prince to arrive at the palace (...)

إن التفريق التليدي الذي يقول بالتقابل بين فكرتي الجديد = مكرة والمذكور سابقاً = معرفة ينطبق في هذه المقطوعة على لمظ the king (2 - 82) و (2 - 82) the king فقط. وأوائل النصوص بالطبع مواضع محتملة لأدوات التكبير (فاينريش ١٩٧٦ . ١٧٢). ومع ذلك نجد أول ذكر لكلمة princess اقترن بأداة التعريف تكون الكلمة واقعة في سياق التفصيل. ويرتكز الاستعمال في the five neighboring kings على افتراض التماسك في عالم النص (الفصل الأول - ٦ - ٤) لأن الأقليم الجغرافي يتوقع أن يكون له جيران. أما the prince فهو عنصر وارد في النص دون أن يكون ذا مدلول محدد؛ فهو أي أمير يمكن أن ينطق عليه ذلك الوصف (طرح توصيفي كما يسميه أورتوني وأندرسون ١٩٧٧؛ أما the first prince في (3 - 82) فهو عنصر من طائفة المرشحين التي يمكن أن يكون منها واحد فقط من كل مجموعة. مثل هذه الحالات المختلفة للأدوات تعد جوهرية لشرابط القصة. وقد وجد فيليب (١٩٧٤) أنه إذا حلت أداة التكبير في نص قصصي محل أداة التعريف فإن القارئ لن يعدّ النص المكونة لنقصة جزءاً من هذه القصة أبداً. ووجد لوفتوس ورثي (١٩٧٥) أنه يمكن لتقارير المشاهدين أن تتأثر بإدخال أدوات التعريف قبل العناصر في المواقع المهمة. فقد ألحقت الأدوات للمشاهدين في البدء إلى اعتبار العناصر التي لم يروها في الحقيقة أموراً حقيقية. هنا نرى التكوين السطحي للنص قد أُوحد بالعمل خفية معرفية أثناء التظاهر بالمحافظة على تنسيقه.

٣ - ٣ - وتبدو العناصر التالية على أقل تقدير صالحة للوصول إلى مستوى الوصف بالمعرفة:

٣ - ٣ - ١ العناصر المذكورة MENTIONED كما تبدو في عالم النص
(مثلا : (the king)؛

٣ - ٣ - ٢ العناصر المخصصة SPECIFIC المعهودة في المعلومات المشتركة
للمتعملي اللغة الذين يتعرف بعضهم إلى بعض على مستوى شخصي (مثلا :
the movie لدى كلارك ومارشال ١٩٧٨ : ٥٧ ، قارن أيضا : جولدمان ١٩٧٥ .
(٣٤٧ ، ١٩٧٨ - ٥٧ قارن أيضا جولدمان (١٩٧٥ - ٣٤٧) .

٣ - ٣ - ٣ كيانات وقائع مختزنة ضمن المعلومات العامة لمتعملي اللغة الذين
تجمعهم معرفة شخصية (مثلا "السينما" في كلارك ومارشال ١٩٧٨ - ٥٧ قارن
أيضا جولدمان ١٩٧٥ - ٣٤٧) .

٣ - ٣ - ٤ العناصر ذات التفرد UNIQUE التي يعرفها كل عضو ذي
حواس من الجماعة الاتصالية (مثلا (the earth, the sun)؛

٣ - ٣ - ٥ العناصر المتسمية للنظام العام INSTITUTIONALIZED التي
لا بد منها لتنظيم الاجتماعي

(مثلا : (the police, the fire department, the president)

٣ - ٣ - ٦ عناصر التعميم DEFAULT ENTITIES التي يفرضها مطلب
التماسك لعالم النص (مثلا (the neighboring kingdoms) في (2 - 82)؛

٣ - ٣ - ٧ العناصر النموذجية التأصيلية PROTOTYPICAL التي تؤدي
مهمة أمثلة للأقسام (مثلا : (the man on the street, the ugly American)
(قارن : الفصل الثالث - ٣ - ٢٧)؛

٣ - ٣ - ٨ العناصر التفضيلية SUPERLATIVE التي تحتل أقصى موقع
في أي تدرج للمتغيرات (مثلا (the prettiest princess in the world)؛

٣ - ٣ - ٩ العناصر العلائقية RELATIONAL التي يمكن الوصول إليها
بواسطة الوصلات النموذجية المحددة المأخوذة من العناصر المعروفة .

٣ - ٤ - ولا يصلح معيار التعريف بسبب التعدد "uniquely identifiable"
لأن يشمل هذه الاستعمالات المختلفة، بل يغلب ألا يكون للعناصر المعروفة

هوية غير المطلوب لها في موقف معين تظهر فيه (ريجر ١٩٧٥ : ٤٠٤)، ويمكن أن نتكلم مثلاً عن «الشرطة» أو «الأمريكي القبيح» أو «أجمل الأميرات في العالم» دون الارتباط بموضوع object بعينه أو بشيء تام التكوين complet entity وإنما نشير إلى هيكل مفهومي يمكن لمحتواه ألا يكون أكثر من صفات تقتصر إلى الإشارة إليها في اللحظة الحاضرة. «فالشرطة» يعدون من الناس بصفاتهم الرسمية فحسب لا يكونهم أفراداً بخصوصهم، ولا يحتاج «الأمريكي القبيح» مطلقاً أن يكون ذا مظهر خارجي منفر، ويمكن «الرجل الشارع» أن نفكر فيه بقطع النظر عن كونه في أي شارع بعينه. أما «أجمل الأميرات» فقد يتم تحديدها في قصة الأطفال ولا يكاد هذا التحديد يتم في واقع الأمر إذ يكون الجمال أمراً من أمور الرأي.

٣ - ٥ - ويمكن شرح «التعريف» بأنه وضع للعناصر الداخلة في عالم النص إذ تكون وظيفة FUNCTION كل منها لا تحتمل الجدل في سياق الموقف. ومعنى أن نحدد الوضع status باسم علم مثلاً أو بصفة هي معرفة أنك تقول للسامع أو القارئ إن المحتوى المفهومي المضبوط ينبغي أن يكون سهل الاستحضار على أساس المساحات المعلوماتية المشطة بالفعل. أما عناصر النكرات INDEFINITE فتتطلب من ناحية ثانية تنشيطاً لمساحات معلوماتية أخرى. ومن هنا فكر أفراد التجربة التي أجراها دي فير (١٩٧٤) أن الصورة النصية التي اشتملت على علامات تنكير لا تشكل عالم قصة موحداً، إذ فهموا أن علامات التنكير إنما هي تعليمات لتنشيط مساحات جديدة بدلاً من استعمال ما سبق تنشيطه.

٣ - ٦ - ولا يحسن أحد بالصعوبة في إدراك التعريف بالنسبة إلى «الشمس» و«القمر». ولكن هذين غير منفردين في الواقع كما تشهد اكتشافات الفلكيين. غير أن الأولوية تعطى في الحال للمدلولين المؤلفين نظراً لعدم وجود منظور أوسع مثل القصة الخرافية العلمية مثلاً. ويمكن لما تقرر من العناصر بحكم المعروف أن معاد صياغة سياق موقفه ليصبح غير منفرد مادام عالم البصر لا يرتبط بنطاق مع العالم الخارجي المتعارف عليه. وبهذه النظر يقع اللبس بين مفهومي

التعريف uniqueness التعويض default . انظر هذه القطعة من مقال إخباري عن الغاء (جيتزفيل سن ٨ أكتوبر ١٩٧٨).

(83) Now that the adult bookstores, formerly the vice squad's primary target, have been closed down, the agents are able to devote more time to busting bookers

تعريف «bookstores» و «vice squad» و «agents» يبنى على الحالة التنظيمية في نظام الحياة الاجتماعية الأمريكية. ويمكن النظر إلى هذا التعريف بوصفه صورا من التعويض defaults لا تعطي فكرة واضحة عن المكان والهوية في حدود المدينة المعينة. فإذا دعت الظروف أمكن تحديد التفرد. ومع ذلك يمكن للاتصال أن يتم ببطء شديد إذا اضطررنا إلى تحديد التفرد من أجل التكلم فقط حول هذه الأشياء.

٣ - ٧ - ويعد نموذج التنشيط الموسع ذا صلة بتعريف الأسماء إذا نظرنا إلى استعمال «المعرفة» على النحو الذي يرد كثيرا في هذا الكتاب. ومع أنه ليس من الثابت ما إذا كان ضبط التوسيع يخضع للنوع أولا يخضع (قارن: م. بوزنر وشنايدر ١٩٧٥) يمكن للتعريف أن يكون وسيلة من وسائل توجيه هذا الضبط. ويمكن أن يظهر الشيء المعروف الذي لم يبق ذكره أن يكون له حيث أنه أثر بإبراز نقطة من مساحة المعلومات يظهر أن التنفيذ قد شملها: وواضح أن وصلات التعريف سواء أكانت تحديدية أم نموذجية تمنحنا أفضل أساس لهذا الرأي (فلوريدا إنديبندنت الجيتز ٩ أكتوبر ١٩٧٩):

(84) A seat belt saved a UF^(*) Student when he fell asleep at the wheel of his 1977 subaru and turned off into the path of a train.

تعريف "wheel" يأتي في صورة العلاقة التحديدية (جزء من...)
"part of" السيارة Subaru، وتعريف لفظ "path" يأتي بوصفه وصلة نموذجية (مكان لحركة...) "location of motion" القطار "train".

(*) المقصود باستعمال UF هو جامعة فلوريدا University of Florida (الترجم)

٢ - ٨ وربما استحق التحليل التالي بعض التأمل: يمكن للتعريف أن يشمل أى عنصر من عالم النص يقع فى نطاق وصلة تحليلية determinate أو نموذجية typical (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٥) وأى عنصر سبق تعريفه فى عالم النص. فإذا أردنا كيفية تطبيق هذا المبدأ فإن علينا أن نتصور أن (1 - 85) هى بداية لنص ما فأى استمرار لها فى (2 - 85) ينبغي أن يقبل من خلال أنواع الوصلات (من الفصل الثالث ٤ - ٧) التى وردت بين أقواس مربعة

(85 - 1) Never before had we seen such a house.

(85 - 2a) The plot of land was quite deserted.[location - of].

(85 - 2b) The rectangular outline looked oddly lopsided [form - of].

(85 - 2 c) The walls were leaning inward [part - of].

(85 - 2d) The plaster was peeling off [substance - of]

(85 - 2e) The furniture was awfully rickety [containment - of].

(85 -2f) The edifice seemed doomed to collopse [specification - of].

فى كل هذه الحالات التماسكية جعل لفظ "house" عقدة للموضوع ومن ثم أصبح مركز ضبط تتعلق به المواد الجديدة على وجه الأفضلية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٧). ويمكن رؤية هذا الهيكل التركيبى فى الشكل الإيضاحى رقم ٢٢ وفيه كل حالات التماسك. أما إذا كانت الوصلات عرسية فإن التعريف لا يمتد إلى المصر العرسى كما يرى فى (29 - 85) مثلا إذا يمثل امتدادا غريبا:

(85 - 2g) The canary seemed depressed [containment - of]

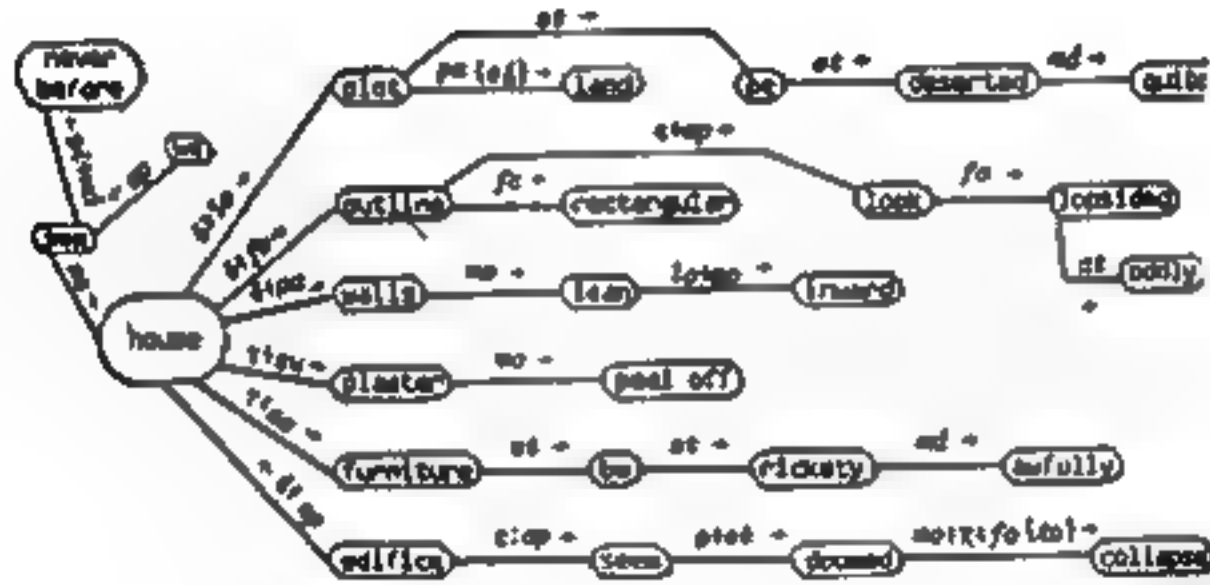
والعربة التى بدت لدى بعض تلاميذ المدارس عند ذكر أحراء المنزل - parts "of - a house" (الفصل الثالث - ٣ - ٢٦) ترجع إلى هذا الطابع العرسى ويبدو تفاعس التعريف عن التوسع أيضا فى مسالك أطول حتى إن (2h - 85) تعد تماسكا غريبا عندما يكون مالك البيت هو المقصود:

(85 - 2h) The face was ugly [part - of agent of possission - of?]

ولو أخذنا مثالا عرضيا واحدا من مجموعة يسهل الوصول إليها فيما عدا ذلك لكنا قد أصفنا وصلة [instance - of]. وكذلك لا يتضح التعريف في حالات استمرار مثل:

(85 - 2i) The nail was rusty [instance - of - part - of].

(85 - 2j) The brick hurt our elbow [instance - of - part - of].



الشكل رقم ٢٢

mo – motion of	ae = affected entity دليل
st – state of	co = containment of
δ – determinate	md = modality of
p = projection	md = modality - of
at – attribute of	sp = specification - of
lo = location - of	ti = time of
su = substance - of	x = exit
E = entry	ap = apperception - of
π = typical	fo = form - of
	pa = part - of

ويمكننا تحسيز هذه الحالات من النماصك بإيراد بعض الوسائط التي لايشتمل عليها الكثير من الأقسام^(٣).

(85 - 2k) The nail on the name plate on the front door was rusty
[location - of - location - of - part - of]

(85 - 2l) The brick in the doorway hurt our elbows [part - of - part - of]

٣ - ٩ - ويمكن للوصلات التي تربط بحدث ما أن تسلك مسلك
الوصلات الرابطة بشيء ما. فإذا بدأ نص بما يحدثه في (١ - 86) فإن استمراره
كما في (٢٨٦ - 2a - c) يربط الحدث كله:

(86 - 1) The sun was just emerging from behind a cloud.

(86-2a) The day was not yet over [time - of]

(86-2b) The sudden brightness hurt our eyes [cause - of]

(86-2c) The improvement in our spirits was remarkable [reason - of]

(٣) يمكن أن يكون هنالك قد لايسمح لتعريف أن يند إلى مثال عرضي عن قسم غير مرتبط عالم متدع
القسم ذاته لولا

ويمكن كذلك أن يحدث الربط بلفظ "sun" بوصفه موضوعاً:

(86-2d) The golden color was impressive [attribute - of]

(86-2e) The orb plazed down on us [form - of].

٣ - ١٠ - إن مبدأ العموم والخصوص بين الأقسام classes أو الأقسام الأعم superclasses أو الأقسام العليا metaclasses يجعل هذه الأمور شديدة التداخل. فمما ليس له مدلول متفرد أو صالح لأن يتعرف المرء عليه الأصل النموذجي PROTOTYPE (قارن: پ. هايز ١٩٧٧؛ وفالمان ١٩٧٧؛ وروش ١٩٧٧؛ وبرانخمان ١٩٧٨؛ وويبر ١٩٧٨). فالعضو الذي ينتمي إلى هذا الأصل يتصل بقسمه بوصلة تحديدية من نوع (مثال لـ...) "instance - of" إلى درجة تجعل للقسم هوية يمكن الكشف عنها. وفي معاداة كالني تلي ليس من المهم أن يكون في أذهان المتخاطبين أية قصة فرنسية بعينها أو دار إنجليزية (أخذت من قصة 420 : 1940 The Importance of Being Ernest, Wilde).

(87-1) ALGERNON: In married life, there is compamy and two is none.

(87 - 2) JACK : That is the theory that the corrupt french drama has been propagating for the last fifty years.

(87 - 3) ALGERNON: Yes, and that the happy English home has proved in half the time.

ولا يتطلب الموقف أكثر من مفهوم مشوش FUZZY لإعطاء المحتوى المطلوب.

٣ - ١١ - إذا اجتمع أحد الأقسام بمراتب من القيم أمكن أن نحصل من ذلك على مفهوم تفضيلي SUPERLATIVE بوصفة فرداً من قسم واقعاً في نهاية سلم المراتب. ولكون مراتب القيم غير دقيقة في أساسها تشترك المفاهيم

التفصيلية في الغموض مع أصولها النموذجية prototypes. قاستعمال عبارته
 «the prince whose gift she liked most» في (2-82) واضحة الدلالة لأن
 قرار الأميرة سيحدد المدلول تحديداً آلياً. أما ما قبل في الأغنية الشعبية
 الأمريكية من أن ليروي براون كان:

(4) The baddest man in the whole damn town. (88)

فإن أحداً لا يفترض وهو جسد أية قيمة تحديدية مضبوطة. ويعتد ليروي
 ببساطة نموذجاً متطرفاً لقسم متطرف من الناس يصدق عليه في جنوب شيكاغو
 أنه سيء. وحين يشتد التنافس يصبح الجرم الهائى غير معقول (وخطراً).
 ويعتد ليروي عصرنا تفضيلاً في هذا العالم النصي إلى حين تسخيه على الأقل.

٣ - ١٢ - لقد درج المنطقة كما سبق أن ذكرت في الفصل الثالث - ١ - ٣
 - على أن يشعروا تفكيرهم ببعض مسائل الأنسام على الأقل وما يسبب من
 العموم والخصوص أى وقوع بعضها ضمن بعض تحت مفهوم
 الكم QUANTIFICATION (فارن صبتجمولر ١٩٦٩ : ١٥ والتي بعدها)
 ولقد أبدت ملاحظة في ندوة فلسفية أقيمت في يونيو ١٩٧٩ في جامعة بينيفيد
 أن المنطقة بصفة عامة يعترضون أن التعريف واستعمال أداة التعريف يتوقف
 على أنواع الكم الموصوفة في الفصل الثالث - ١ - ٣. وكان انطباعي
 الشخصي أن الكم لم يأت إلى المنطق لأمور من هذا القبيل بقدر ما جاء بسبب
 المطالب الخاصة للمنطق بنية إنشاء البراهين الصادقة. فإذا تبعنا مثلاً مشهوراً
 وحدنا نسماً محدداً هو "men" في (1-89) ومفردة "socrates" في (2-89)

(1-89) All men are mortal

(2-89) Socrates is a man.

(3-89) Therefore, Socrates is mortal.

ولس أرى مع وصوح صدق الدليل لماذا يلزم على وجه الخصوص أن

(١) إن كلمة «baddest» وليس «worst» هي صيغة انفصل في بعض اللهجات الأمريكية المعاصرة (دمجها
 جنوب كاليفورنيا مثلاً)

يعتمد على حتمية الوجود أو التفرد. فلقد نتبدل «unicorns» و «the king of france's pet» بلفظي «men» و «Socrates» دون أن نصير الدليل خطأ. إن مسألة الوجود "existence" والتعريف definiteness فيما أرى تتعلق بالورود في النص context of occurrence. إن مطلب المنطق الصوري بالنسبة للكم المضبوط يتجاوز أوضاع الكثير من المواقف في الاتصال اليومي. ففي الوقت الذي نرى المناطق فيه يتناقشون شين طويلة حول وضع الحمار في الدعوى (الباطلة بالصدقة):

(90) Every man who owns a donkey beats it.

لأنني حاجة بمستعمل اللغة لأن يلجأ إلى التعريف default في صورة حمار ذي صفات أخرى يتطلبها النص (غير كونه مضروباً). إن المطالب التي يحتمها التحديد المنطقي للكم هي أشد تزمناً من أن يتقبلها الإتصال اللفوي الطبيعي. والمسائل ذات الأهمية لدى علماء النفس المهتمين بالنص هي كيفية تعرف الناس على الأشياء objects والأحوال التي يخضعون لها فيميلون إلى اعتقاد صدق الأقوال. فالناس يهتمون بالوجود وبالخلق المجرد في مواقف خاصة فحسب.

٣ - ١٣ - أما التنكير فكما رأيت في الفصل الخامس - ٣ - ٥ - يعدّ من خصائص العناصر التي ليست لها ماحة معلومية نشطة. ولهذا السبب لمجد ابتداء النص الذي سقناه من الصاروخ سابقاً:

(35-1-1) A great black and yellow v-2 rocket 46 feet long stood in a new mexico desert.

يتطلب من القارئ أن يوجد عقدا nodes نشطة للصاروخ "rocket" والصحراء "desert" وأن يُنيط بهما صفاتهما ومواقعهما الخ ويمكن للنص على أي حال أن يبدأ باداء التعريف "the" فيقول: [.] "The great black and yellow v-2 rocket" وسيكون مع هذا مترابطاً من الناحية المفهومية. أما أثر ذلك فهو السرام الكاتب بالتماسك في استعمال العقدة node على صورتها فيما يلي هذه المرة الأولى. فمثلاً في قصة كارول (١٩٦٠ - ١٧٥) "Through the looking glass" تبدأ القصة مباشرة بهذه العبارة:

(91) One thing was certain, that the white kitten had had nothing to do with it.

وللقارئ الحق في توقع أن يسمع على أقل تقدير ما يكفي حول الهرة البيضاء White Kitten المذكورة حتى تكون العبارة قابلة للتصديق. وهذه الطريقة من طرق الاستعمال مألوفة جدا في النصوص التي تتطلب بنيتها تعليق اهتمام القارئ بسبب وجود عجز في كمية المعلومات. ونجد لدى (ج. ليمان ١٩٧٧) في مجموع مقالات قصيرة له أن أدوات التعريف الداخلة على عنصر لم يتم تحديدها في بدايات النصوص هي القاعدة وليست الاستثناء (قارن: هارفيج ١٩٦٨b):

(92) Each year I watched the field accross from the store turn caterpillar green. (maya angelo, p. 13).

(93) The judging formally begins with the saturday luncheon at the heart of wilson motel. (Frank D eford, p. 115).

(94) The train, its metal wheels squealing as they spin along the silvery tracks, rolls now. (Robert ramires, p. 127).

(95) Before you even get the cone, you have to do a lot of planning - (L. Rust hills, p. 182).

٣ - ١٤ - إن الإتيان بالعناصر معرفة في بداية النص لا يعارض أو يبطل الوضع في مسألة التفريق بين النكرة والمعرفة. ونحن نرى أنه مع أطراء الاتصال بواسطة اللغة الطبيعية يجد الناس أنفسهم أحرارا في استعمال عكس المطلوب للوصول إلى أثر معين. ولا فائدة في الجدل فيما إذا كانت المقالات التي اقتبسناها جيدة السبك. ونجد في اللغويات التي تعالج النصوص العملية أن قاعدة مثل: «استعمل أداة التنكير لأول مذكور وأداة التعريف لما يذكر بعد ذلك» لاتصلح إلا أن تكون تعويضا DEFAULT أو تفضيلا PREFERENCE (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٣).

٣-١٥- ويوضح تناول النماذج الأصلية PROTOTYPES وحها آخر من وجوه التفريق بين المعرفة والنكرة. فكل من القولين التاليين يمكن أن يقال في موقف استماع إلى نصيحة من غير أهلها:

(96 - a) A Layman shouldn't give advice to an expert.

(96 - b) The Layman shouldn't give advice to the expert.

فإذا نطق المرء (96-a) فقد أرشد السامعين إلى الخطر المباشر إلى سياق الموقف بالنسبة إلى المدلولين وذلك لإبطال أثر التنكير. ويستطيع المرء أن يستعمل (96-b) بدرجة أقل مباشرة من سابقتها للاتجاه إلى رؤية الأمثلة السمودجية لطائفتي غير الخبراء والخبراء. أما مسألة جودة السبك فقد تتخطى النقطة الأساسية في الموضوع.

٣ - ١٦ - ويمكن للتنكير أيضا أن يتم تطبيقه بطريقة غير حرفية. فإذا كن لدينا القول المأثور^(٥).

(97) A man who never loses his head doesn't have a head to lose.

فإن استعمال "a head" يقدم في صورة التنكير أمرا محليدا "part - of" "man"، والأثر المترتب على ذلك هو إضعاف تحديد هذه الوصلة بافتراض أن يكون هناك في النهاية رجال بدون رؤوس.

٣ - ١٧ - إن تعريف عناصر عالم المص أمر متشابك كما نستطيع أن نرى. والمعايير المعتادة (قارن: الفصل الخامس - ٣ - ١ والتي يملأها) من أجل استكشاف القضايا هي باللغة الضيق. فلو كان للناس أن ينسبوا التعريف إلى الأشياء المتفردة التحديد فقط في العالم أو للأشياء التي (سواء كانت متفردة أو ضمن قسم ما) يدعى وجودها إدعاء واضحا فإن الاتصال كما نعرفه الآن ينذر أن يكون ممكنا. وربما كان من الأفضل لمسعانا أن ننظر إلى التعريف بوصفه شيئا يأتي عن تراكم المعلومات المحترنة عند استعمالها في موقف واقعي حيث تكون الكفاءة أكثر أهمية من الضبط، وحيث يكون استعمال المعاهيم بقدر الضرورة في الوقت الحاضر.

(٥) هناك قول مشابه في الألمانية يرجع إلى جوتفريد ليبنتز.

Σ - انحداد الإحالة بواسطة الكنائيات

CO - REFERENCE VIA PRO - FORMS

٤ - ١ إذا كانت الإحالة REFERENCE هي العلاقة بين العبارات والأشياء objects والأحداث events والمواقف situations في العالم الذي يدل عليه بالعبارات (الفصل الثالث ١ - ٣) ذات الطابع البدائي alternative في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقل عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة CO - REFERENCE. ومع أن هناك أنواع كثيرة من الإحالة المشتركة (كالمترادفات والألفاظ الشارحة) فسوف استكشف الاشتراك في الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية PRO - FORMS فقط. والألفاظ الكنائية من حيث للمحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التي تشترك معها في الإحالة. وبهذا تختلف الألفاظ الكنائية عن هذه العبارات بطرق نظامية (قارن: يادوشيفا ١٩٧٠، ودريسلر ١٩٧٢: ٢٦ والتي بعدها)

٤ - ١ - ١ - فللألفاظ الكنائية من حيث إمكان التطبيق مدى أوسع.

٤ - ١ - ٢ - وهي من الناحية النية خلو من أي محتوى ذاتي inherent.

٤ - ١ - ٣ - وهي في المادة أقصر مما يشاركها في الإحالة (وهي حقيقة

يراهها دريسلر ١٩٧٢: ٢٦ والتي بعدها) متعقا في ذلك مع قانون ريف (١٩٣٥) الذي يقول كلما كثر استعمال الكلمة تعرضت لأن تكون أو أن تصبح أقصر^(٥).

٤ - ١ - ٤ - تخضع الألفاظ الكنائية لقيود على ورودها حتى لا يتحول

الفهم إلى إشكال لضرورة له.

٤ - ١ - ٥ - تحتاج الألفاظ الكنائية إلى شكل خارجي متميز،

والضماثر PRONOUNS في اللغة الإنجليزية هي الطائفة الوحيدة التي تشمل من بين الاسميّات من أقسام الكلم على صيغ مختلفة للدلالة على النوع (مذكر

(٥) للكوفين قاعدة أصولية تقول كثر استعمال تحيز الحذف (الترجم).

- مؤنث - محايد) والحالة (مؤنث - متأثر). أما الأسماء فلا تفرق في الأغلب إلا بين الإضافة والإفراد والجمع. وتبدأ الإشارات DEICTICS على وجه العموم بالحرفين "th" وهي طائفة الكلمات الوحيدة التي يجهر في بدايتها بطق "th" (فيما عدا جهر كلمات غيرها مثل الأداة "the" والضمائر "them/ their/ they").

٤ - ٢- والضمائر أشهر نوع من الكلمات الكنائية. وبشاركتها في الإحالة بصفة عامة ما يوجد في النص من أسماء (قلرن: پوستال ١٩٦٩). ومع ذلك نجد بعض استعمالات الضمائر لا تخضع لهذا النوع من التطبيق، فمثلاً نجد في الاستعمالات الأمريكية للأمر:

(98) Stop it!

(99) Hold it !

(100) Forget it!

(101) Shove it!

وبذا ربما كنا في حاجة إلى الاستئاج للكشف عن المدلول كما في الشعار المشهور في شركة بِل للتليفون:

(102) Calling long distance is the next best thing to being there.

حيث يتحتم للفظ "there" أن يشير إلى موضع لا يمكن استتاجه. وربما تنطبق الضمائر على أشياء لم يتقدم ذكرها بواسطة الأسماء كما في العبارة الحديثة التي يستعملها مذيرو الأخبار في الولايات المتحدة:

(103) The congressional privilege of giving consent to treaties is one they seem unwilling to sacrifice.

حيث يجب تصيد المرجع من خلال المنسوب Congressional.

٤ - ٣ - إذا استعملت مع الضمائر ألفاظ أخرى تشير إلى نفس المدلول فإن الرتبة الطبيعية تبدو بتقديم ما هو أكثر تحديداً most specific على الذي هو أدنى

درجة to least في التحديد. ويرى لاكوف (1968a) أن الرتبة تكون على صورة:

١- اسم علم، ٢ وصف محدد، ٣- الأسماء الدالة على الأقسام الكلية، ٤- الضمائر. ويمكن لما يلي أن يكون مثالا لذلك:

(104-1) Napoleon entered the room.

(104-2) The famous general made some announcement.

(104-3) The man was very excited.

(104-4) He spoke at top speed.

ومع ذلك لا تعد هذه الرتبة إجبارية وربما استعمل صاحب النص عكس تلك الرتبة ليوجد عجزا في المعلومات (كالمعجز الذي يتدعيه ذكر أشياء جديدة بصيغة التعريف. قارن الفصل الخامس - ٣ - ١٣) ونجد هذه الطريقة تستعمل للتشويق في قطعة مأخوذة من القصص الروسية نيكولاى ليسكوف (1961).
(٥٥). يفتح الباب على (تزانة البطريق بصورة غامضة:

(105) Who should walk in but a venerable old man in whom his grace immediately recognized one of the saints of the church, no other than the right reverend Surgius.

فالرتبة بين «who» و «man» و «saint» و «surgius» هي رتبة معكوسة بالنسبة لما رأه لاكوف^(٦). أما الإيراد التدريجي لهويات الأشخاص فيتناسب مع التزايد التدريجي للتخصيص specificity في العبارات المشتركة الإحالة. فالاستعمال مؤثر وملائمه في وقت معا (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤)

٤ - ٤ إن وضع عبارة في محل أخرى مشتركة معها في الإحالة يبرر

(٦) لا يقصد بهذا المثال دحض ملوثة لاكوف الذي كان يصالح متواليات من العناصر التي يرد كل منها في جملة مستقلة. وإنما كان هذا المثال لتوضيح مرونة الأطراد اللغوية بصوره عامة (قارن: هنتش روم في الفصل الأول).

قصية تضمن الأقسام Class inclusions كما رأينا في الفصل الخامس ٣ -
 ١ وما بعدها. فالألفاظ الكنائية التوزيعية يمكن أن ترجع إلى نفس المراجع
 التي تعود إليها شريكاتها في الإحالة (الأمثلة هنا مأخوذة من ويبر ١٩٧٨ :
 (٤٥

(106 a) Several linguists attended the masquerade. They were dressed
 up as cyclic transformations.

لكن يمكن أن توجد الفروق بين عموم وخصوص مطلق COLLECTIVE
 inclusion وخصوص وخصوص من وجه DISTRIBUTIVE inclusion كما في
 (106 c).

(106 b) Several linguists attended the masquerade - They all came as
 parse trees.

(106 c) Several linguists attended the yorktown strutters' ball They
each came dressed as a different trans - derivational con-
 strain.

وهذا التفريق ذو آثار مهمة في نموذج عالم النص كما تكشف هذه الأمثلة
 (المأخوذة من ويبر ١٩٧٨ : ٤٤).

(107 a) The three men who tried to lift a piano dropped it.

(107 b) The three men who tried to lift a piano dropped them.

الضمير "it" يوجد عالمًا نصيًا نجد الرجال فيه يرفعون مما بيانوا واحدًا على
 حين بدل الضمير الثاني على رجال يرفع كل منهم بيانوا واحدًا

٤ - ٥ - وتنصح كفاءة الألفاظ الكنائية pro - forms حين تستعمل للدلالة
 على قطع طويلة من الخطاب الذي يُنطّط مساحات كبيرة من المعلومات

(108) "Give your evidence", said the king, and do not be nervous, or I
 ll have you excuted on the spot"

This did not encourage the witness at all. (Carroll 1960: 148)

لفظ "this" في (108) يدل على محتوى ما قاله الملك، ويضع علاقة السببية "reason - of" كلها على حالة الشاهد. ويمكن للفظ الكنائى أن يدل على خفاء محتوى "block of content" ترك بدون تحديد وذلك بواسطة عدم التعبير عنه:

(109) My father and mother were honest, though poor"

"Skip all that" cried the bellman in haste [...]

"I skip forty years," said the baker [...]

(The hunting of the Snark, [corroll. 1973: 63).

فتصوير ما حدث في أربعين عاما كان يمكن أن يكون مجالا واسعا من المحتوى.

٤ - ٦ - وتساعد الألفاظ الكنائية أيضا على رفض بعض المحتوى الذى سبق التعبير عنه (قارن: الفصل الرابع - ٣ - ١٢) كما فى (بيلو ك ١٩٤٠ : ١٧٧ والتى بعدها):

(110) I shoot the hippopotamus.

With bullets made of platinum.

Because if I use leaden pens.

His hide is sure to flatten' em.

فمجموعة الفئات "bullets" مقسمة إلى قسمين. بلاتينية ورمادية، وينبغى أن يقع الرفض على توقع استعمال القسم الثانى. وفى الملاحظة لتلية من الملك الأبيض White king يعين لفظ "one" أحد أفراد مجموعة أقلام الرصاص "Pencils" على حين يظل تصور عضو غير معين بوصف بأنه "thinner" واقعا.

(111) My dear, I must get a thinner pencil. I can't manage this one a bit (carroll 1960: 190).

ويمكن لاحتلاف المراجع في عالم نصي أن تشابه في كل ناحية إلا ناحية واحدة. ويحتاج اللفظ الكنائي إلى تعليق هذه الناحية الواحدة فقط للتفريق بين المراجع كما في حالة: Tweedledoe and tweedledum (Carroll 1960: 229, e a)

(112) She was just going around to see if the word "TWEEDLE" Was written on the back of each collar, when she as startled by a voice coming from the one marked "DUM".

واللفظ الكنائي 'one' نافع كذلك إذا أريد للشيء المعنى أن يقلل خبر محدد (Carroll 1960: 100):

(113) The March Hare said : "I vote the young lady tells us a story". "I am afraid I don't know one" said Alice.

٤ - ٧ - ويمكن استعمال الفعليات PRO - VERBS لإعادة استعمال معلومات مبنية على أحداث، مثل استعمال "do" (Carroll 1960: 47):

(114) "I don't know the meaning of half those long words , and what's more, I don't beleave you do either".

ويمكن إضافة اللفظ الكنائي "so" إلى لفظ "do" من أجل استيعاب المادة المتروكة بالفعل الأصلي:

(115) To this day I am ashamed that I did not spring up and pinion him up and there Had I possessed one ounce of physical coutage, I should have done so. (Beerbohm 1958:57).

عبارة "do so" تحمل محتوى مركب phrase كامل يشمل على حدثين مع فكرتي الاتجاه والزمن وفي المقابل يمكن لعبارة "do it" أن تؤدي مثل هذه الوظيفة:

(116) "Smoothe her hair - lend her nightcap and sing her a soothing lullaby".

"I haven't got a nightcap with me" said Alice as she tried to obey the First direction "don't know any soothing lullaby".

"I must do it myself then" said the Red Queen. (Carroll 1960: 326).

فاللغاط الكنائية تلصق محتوى حدثين من الأحداث الثلاثة المذكورة

٤-٨- ويستطيع المتكلم باختياره اللغاط الكنائية من مجموعات مختلفة أن يعين السامعين على إعادة استخدام مركباتهم التحليلية الجامعة بين التكافلات النحوية والمفهومية فبالنسبة لعبارة 'spring up/ pinion [...] then and there' نجد أن do so تعيد علاقة التكافل رأس - إلى مخصص "head-to-modifier" (الفصل الثاني ٢-١٥-٧). أما بالنسبة إلى 'lend [...] nightcap/ sing [...] lullaby' تعيد العلاقة التكافلية فعل - إلى - مفعول مباشر "verb-to-direct object" (الفصل الثاني ٢-١٥-٢).

وقد يريد المرء أن ينشئ خطة بسميات مثل "pro-direct" و "pro-modifier" "objct" الخ ويمكن للألغاط الكنائية على أي حال أن تكون ذات استعمالات مختلفة في موقع بعينه كما في:

(117) Yond Cassius has a lean and hungry look.

He thinks too much . Such men are dangerous.

(Julius Caesar II, ii, 194-95).

ويحمل اللفظ الكنائي Such عبء محتوى المخصصين lean and hungry والمفعول «المعروف» 'think too much' أما في المثال التالي فإن من يستقبل النص ملزم بأن يستنتج صفة لها نفس الإحالة التي للفظ 'such' دون أن يعبر عنها أبدا بمخصص ملقوظ (Carroll 1960: 279)

(118) "I see nobody on the road" said Alice. "I only wish I had such

eyes" the King remarked in a fretful tone "To be able to see No body! And at that distance too!" .

ويدو من ملاحظات الملك أن للخصم الذي يؤخذ من السياق يمكن أن يكون لفظ 'good' أو لفظ 'sharp'.

٤ ٤ وتأخر اللفاظ الكتابية عن مراجعتها anaphorically أي ووردها بعد الالفاظ المشتركة معها في الإحالة أكثر احتمالا من ووردها متقدمة عليها Cata-phonically فرجوع اللفظ الكتابي إلى متقدم عليه يهيئ مركز ضبط أن تضاب إليه المادة المتعلقة باللفظ الكتابي (قارن : الفصل الثالث - ٤ - ٢٧). ومن الأكثر صعوبة أن تصور كيف يمكن التصرف بالنسبة للمود إلى متأخر. عندئذ ينحتم للفظ الكتابي أن يركم حتى تأتي العبارة المشاركة له في الإحالة (قارن : الفصل الثاني - ٢ - ١٠) أو يترك بحسبانه حالة محوكة تظل لا مرجع لها في تحليل مهوش Fuzzy parsing حتى يعثر لها في النهاية على مرجع (قارن : الفصل الرابع - ١ - ١٠). وليس من المستحسن في أي من الحالتين أن نجعل مسافة كبيرة بين اللفظ الكتابي وما يشترك معه في الإحالة والعود إلى متأخر شائع جدا في الجمل المفردة، مثال ذلك ما كتبه طالب من جامعة فلوريدا:

(119) I don't know if he's serious, but my roommate wants to walk a tightrope over Niagra Falls.

ويمكن للعود إلى متأخر أن يشير أيضا إلى قدر من المحتوى يشتمل على رتل من الأقوال:

(120) That you have wronged me doth appear in this :

you have condemned and noted Lucius pella [. ..] For taking bribes here of the Sardians, wherein my letters, praying on his side Because I know the man were slighted off.

(Julius caesar, Iv , iii, l 5).

ويمكن للمود على متأخر مثله مثل التعريف أن يتم تسخيره لإيجاد نقص في

المعلومات يتم إكماله فيما بعد (قارن: الفصل الخامس ٣-١٣) ويتعمد وارويك (١٩٣٠ : ٧٢٠) أن يبدأ بلفظ كثنائي يعود على متأخر وقد تأجل ذكر العبارة المشتركة معه في الإحالة إلى نهاية جملة طويلة:

(121) Her father was a snuffy little man, who, after living for fifteen years as a widower in the white house at the end of prospect Terrace, had developed mannerisms and peculiarities that were neither criticized nor questioned by his daughter.

٤ - ١٠ - إن القيود التي تنطبق على العود إلى متأخر هي جزء من شروط الإجراء اللغوي في عمرها. ومن الصعب أن نحافظ على الترابط connectivity بين عناصر إما متباعدة وإما غير مؤكدة الهوية بسبب ندائل الهويات المرشحة لها. ويبدو مما مثلنا به (35) في الفصل الثالث من مثال الصاروخ 'rocket' على أي حال أن هذه الصعوبات يمكن علاجها بإدخال إحالات مشتركة مثلاً خلال مسافات واسعة لعقدة node المعهود. أو بالتفكير في أي المفاهيم أكثر ملاءمة من غيرها للمعنى الذي أراده ويلكس (١٩٧٨) (مثلاً: 'rocket - plunge').

٤ - ١١ - لقد أثارت الالفاظ الكنائية الملبسة عظيم الانتباه لدى اللغويين كما في المثال الكلاسيكي:

(122) I love my wife . So does Harry.

حيث تدور الدلالات الاجتماعية لما يحتمل من العوالم العصبية مشيرة للاهتمام. ولو كانت اللغة الانجليزية تميز انكاس الفعل reflexivity على طريقة اللغة الرومية لما وقع هذا النوع من اللبس (دريسلر ١٩٧٢ a. ٢٤). ومع هذا نجد مثل هذا اللبس ينذر أن يستعصى على الحل ويقول واليس تشيف (١٩٧٦ : ٤٧) إن في عبارة.

(123) Ted saw Harry yesterday . He Told him about the meeting

فيمكن العثور على مرجعي الضميرين بواسطة حفظ الرتبة بين الفاعل والمفعول. وبهذا يشار إلى 'Ted' بالضمير 'He' وإلى 'Harry' بالضمير 'Him'

ردلك يتفق مع مبدأ الثبات STABILITY (الفصل الخامس ١ ٧) وإن كان
الفاعلون لا يفعلون هنا هم الذين يتعلق بهم اتخاذ القرار.

غير أن معرفة العالم World knowledge عامل حاسم بدون شك كما في
مثال التالي.

(124) Billy told Johnny's mother that he hit him.

فقد يكون اعتمادنا لا على مبدأ الثبات بالنسبة للفاعل (بحيث نجعل بيلي هو
المضارب) بقدر ما نعتمد على معرفة أن الأطفال يخبرون الوالدين عن سوء فعل
الأطفال الآخرين أكثر مما يخبرونهم عن أفعالهم هم أنفسهم (ومن هنا كان بيلي
هو المضروب). وأكثر تعقيدا عما سبق ما نجده في تلك القطعة حول موت أحد
المحامين (في صحيفة إيسويتش بتاريخ ١٢ يناير ١٨٧٨):

(125) He was going to the court, when he staggered as if in a fit, and
fell against the wall close to the watchman's room in the central
hall. The watchman and a policeman, running to his assistance,
took him into a room. some brandy was administered to no ef-
fect, and Mr. Bond, the surgeon of parliament street arriving, he
pronounced him dead.

وقد يقضى مستعمل اللغة وقتا طويلا بالاعتماد على النحو المستقل من
اعتبارات الموقف "autonomous syntax" في حساب البدائل حول من أعلن
موت الآخر (المحامي أم الحارس أم رجل الشرطة أم الطبيب؟) ليحصل من
ذلك على اثني عشرة قراءة محتملة في الجملة. أما انقراء الحقيقيون فانهم
يلاحظون احتمالا واحدا فقط.

حقا إن معرفة العالم سوف تؤدي إلى العثور على المرجع حيث يستعمل
الخط انكاسي الخطأ*. كما في العنوان المأخوذ من Midnight Globe تاريخ
٤ يولية ١٩٧٨).

* كما في بعض صور الالتفات في اللغة العربية (الترجم).

(7) Sophia Loren reveals love scandals that haunt my marriage (126)

٤ - ١٢ وليس من المحتمل الكشف عن المرجع الخطأ مع استعمال الكثير من العوامل المساعدة، بل يمكن لذلك أن يشكل رفضاً للاتصال أو عجزاً عنه. إن خطأ جريس باستعمال 'it' للدلالة على سيارتها بدلاً من صرفها إلى كومة الزبالة في الشاهد رقم ٢ (الفصل الثاني ١-٨) لا يمكن أن يحدث من إنسان عاقل. ولإيجاد نص هراتي non-text بدون ذرة من المعنى لم يكن لمويس كارول (١٩٦٠ - ١٥٨) بحاجة إلى عدم تقديم مراجع تعود إليها الألفاظ الكنائية في:

(127) They told me you had been to her

And mentioned me to him [.....].

فلا وجود للقرائن في قصيدته للدلالة على هوية المرجع فهنا نموذج لغوي يعتمد على معرفة العالم قد استحق الرفض مع أن قارئاً له موقوف باحث عن القبول يمكن أن يمتص بعض المعنى حتى من أبيات مثل ما يوجد في ملك السباتي King of Hearts.

٤ - ١٣ - إن علاقة التناوب trade-off بين التكس compactness والإتاحة السريعة rapid access التي سبق ذكرها بمناسبة احتزان المعلومات في الذاكرة (الفصل الثالث ٣-١٨) يمكن أيضاً أن تنطبق على استعمال الإجابة بواسطة الألفاظ الكنائية فهذه الألفاظ الكنائية تسمح بالكثير جداً من الوعر في إنشاء السيات السطحية والإفاده منها، ولكن هذا الكسب سيضيع عند وجود مشكلات اللى بالنسبة للوصول إلى العبارات المشاركة لهذه الألفاظ في

(٧) الأثر هنا يبدو في أن الأسمة لويس كلما تكلم إلى نفسها على الرغم من أن الخبر اشتمل على من مست إلى العائ

الإحالة . ولقد قلت من قبل إن الناس يستعملون كل أنواع القرائن من أجل أمن اللبس حين تكون الألفاظ الكتابية ذاتها عرضة لما في صيغها من عدم التحديد . وفي كون حالات عدم الفهم الحادث فعلا نادرة في الاتصال الإنساني إشارة مهمة لطبيعة التعاون بين المتكلم والسامع التي تتسم بها النصية (وبخاصة القصد والقبول) وكذلك طبيعة الضوابط التنظيمية لاستعمال النظام (قارن : الفصل الأول - ٤- ٥- ١) .

٥ - الإحالة لغير مذكور EXOPHORIC REFERENCE.

٥ ١ تعود الكنائيات في الإحالة لغير مذكور إلى أمور تستبطن من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب. وري أشارت هذه الطريقة إلى اعتراض على الفصل بين اللغة ومواقف استعمالها (قارن: الفصل الثالث ٢-١٨). وللإحالة إلى غير مذكور على وجه الخصوص كفاءة من حيث تجاوزهها للخطوة اليتية التي تتمثل في تسمية المفهوم. وتعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف Context شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق anaphora والإحالة لتأخر cataphora وإذا كان معنى مفهوم ما هو موقعه في عالم النص فإن معنى المرجع في الإحالة لغير مذكور exophora هو مكانه في عالم النص مع التركيز على عالم الموقف، الاتصال. فعلى سبيل المثال جاء استعمال المثال رقم (128) بوصفه أول ما نطق من معادئة يفتحها شخص يلح الباب ليخرج فيجد شخصا معروفا عنده خارج الباب:

(128) She's not here.

وكان المتكلم يعلم بالنية المعتادة للزائر أن يمر بشخص امرأة ما وقد علم الزائر من جانيه أن المتكلم يعرف نيته.

٥-٢ - ويمكن في بعض المواقف أن يدل اللفظ الكنائى على أشياء لم تحط بتصنيف مفهومى.

(129) What on earth is that?

(130) I can't believe this!

ويمكن لهذه الاستعمالات أيضا أن تشير إلى خيبة أمل المتكلم بالنسبة لأمور كان يتوقع حدوثه (مع افتراض أن السامع كان على علم بذلك) حتى إنه لا غرابة في حدوث تفسير أو تغير للواقع.

٥ ٣- والإحالة لغير مذكور أداة حاضرة من أجل علاج الموقف
SITUATION MANAGING حين يكون ثمة احتمال لتعارض وجهات النظر
بين طرفي الاتصال حول ما يحدث فقد تعرض بعض قطاع الطريق لساقي
سيارة مصفحة في الأيام الأخيرة بقولهم (جيتزفيل من ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨).

(131) This is a holdup, we're not kidding.

فكان وصفهم للموقف على حسب ما يتوقع مؤيدا بسلطة الأسلحة النارية
(نورن. جوفمان ١٩٧٤ : ٤٤٧).

وحين قال مهندس عن فيضانات أريزونا (جيتزفيل من ٢٠ ديسمبر
١٩٧٨):

(132) It's going to get worse before it gets better.

كان هناك تحديد واضح للمتصور بلفظ 'it' وهو بحسب الظن مجموع الموقف
الذي سببه الأحداث التي جرى التعبير عنها بأقوال سابقة.

٥-٤- ويذكر هاليدى وحسن (١٩٧٦ : ٥٣) عددا من الإنشابات ثغير
مذكور في الاستعمال المقبول تستعمل فيها الكائنات استعمالا عريا دون أن
ترتبط بمحتوى مفهومي بعينه.

٥-٤-١- فضمير المتكلم والمخاطب بطبيعهما لا يحيلان إلى مذكور سابق،
وتطلب استعمالهما معرفة سابقة بالهوية بالنسبة لطرفي الاتصال وإن كان ذلك
يتصور مباشرة في الحديث أكثر مما يتم في الكتابة ويدخل المحتوى المفهومي
بصورة أوضح عندما يتسبب المرجعان إلى أقسام METACLASSES
(عجل الثالث ٣-٢٠):

(133) O, what a rogue and peasant slave am I! (Hamlet II, ii, 576).

(134) You blocks, you stones, you worse than senseless things'
(Julius caesar I, i, 40)

٢-٤-٥ وفى موقع المبتدأ يستعمل ضمير مفرغ * dummy (الفصل الثانى ٢ ١٥-٦) خال من المفهوم من أجل وصف حالة الجو:

(135) *It's snowing / hailing/ etc.*

إن تفضيل التعبير عن الأحداث بواسطة الأفعال والإتيان بقاعل واحد على الأقل مع الفعل فى التركيب (الفصل الثالث - ٤ - ٢٦) يوجد الحاجة إلى إبراز ضمير مفرغ ليكون مبتدأ بدون محتوى أو قاعلية أو وساطة. ويغلب أن يسمى هذا الاستعمال فى اللغة الفرنسية "servitude grammatical".

٢-٤-٥-٣ وكثيرا ما تستعمل 'they' بدون مدلول معين لتشير إلى فاعل مجهول ليس لموقفه أهمية فى الحاضر إذا لم نقل عنه إنه صالح أن يتعين بمفرده uniquely identifiable (الفصل الخامس - ٣-١) كما فى هذا الاستهلال من ورقة لأحد الطلاب:

(136) *They told me when I came here I would have to work hard.*

هذه المبتدآت الغامضة هى تعويضات defaults وجدت من أجل ترابط الأحداث (قارن الفصل الرابع - ٣-٢-٦) ولا تستعمل أكثر مما تقتضى الحاجة استعمالها.

٢-٤-٥-٤ إن الضمير we الذى ينسب نوعا ما بعدم التحديد يسمح للمتكلم أن يضيف نفسه إلى مجموعة غير محددة العدد. فمثلا فى اقتباس آخر من ورقة أحد الطلبة نجد:

(137) *In Florida, we don't see Things like other southerners.*

وربما لم يكن للكاتب نية أن يشمل سكان فلوريدا جميعا بل جماعة من النماذج الأصلية PROTOTYPES (الفصل الخامس - ٣-٣-٧). وثمة استعمال آخر غامض للضمير 'we' يشير إلى الكاتب والقارى بوصفهما طرفين فى عمل مشترك (كيرك وآل ١٩٧٢ : ٨-٢) كما فى هذه القطعة التى

* من العربية ضمير الثانى (الترجم).

أحدث من تفويض الطاقة النووية (اقتبسها وتناقشها يوجراند b1977 :
(٣٢٩).

(138) Now we are hearing more and more about another kind of
radiation [.....].

فالكاتب الحبير والقارئ العادي يتدر أن يسمعا عن الطاقة النووية على أى
صورة مستشاهة ولكن الأمل فى الوصول إلى مساندة القراء لمنشآت الطاقة
النووية يجعل الحث على المساندة أمرا مطلوبيا.

٥-٤-٥- أما الضمير 'you' فيستعمل بصورة عامة فاعلا للأعمال التى تعد
نموذجية بقطع النظر ممن يقوم بها. وهذا ما عهده أيضا فى أوراق الطلاب.
فمثلا:

(139) You never know what the teacher wants on these assignments.

والمعلنون مفرمون بالإيعاء بالمخاطبة الشخصية بواسطة استعمال 'you' ولو
كانو يتحدثون إلى مجموعة مجهولة الهوية (قارن ' ماركيز ١٩٦٤ : ٩٢).
فيدعى لنوع من السيارات مثلا (مجلة نايم ١٣ نوفمبر ١٩٧٨) أنه:

(140) The difference between a car you like and a car you love.

فهذا الضمير 'you' نقطة التقاء بين لفظ كائى غير شخصى ونوع من
الخطاب المباشر الذى نجده فى هذا الإعلان (نايم ١٣ نوفمبر ١٩٧٨).

(141) Could the car you're driving pass this test?

٥-٥- ولقد أشار هاليدى وحسن (١٩٧٦ : ٣٤) إلى بعض الميل إلى
الاعتماد على الإحالة لغير مذكور سابق بدون تصور واضح، إذ ورد عن حسن
حوار بينها وبين ابنتها الذى عمره ثلاث سنوات على النحو التالى (مع الإشارة
إلى وضع التأكيد بتفريق الحروف إلى مسافات مضاعفة):

(142) CHILD: Why does that one come out?

HASSAN: That what?

CHLD : That one!

HASSAN : That what?

CHLD : That one!

HASSAN : That what?

CHLD : That lever there that you push to let the water out.

فلقد تردد الطفل دون أن يقدم وصفا مفهوما مفترضاً أن الكبار لابد أن تكون لهم نفس بؤرة الاهتمام التي له . وانتقال التأكيد بين الالفاظ الكنائية يدل على أمله أن تؤدي الإشارة المؤكدة إلى الغاية المرجوة ولفظ 'you' في ملاحظته الأخيرة هو الذي ورد في الفصل الخامس ٥-٤-٥ .

٥-٦- وكذلك أشار بيتر هوكنز في دراسة مشهورة (١٩٦٩) إلى أن الإحالة لغير مذكور سابق في وصف مناظر صورها تشبع في حديث أطفال الطبقة العاملة أكثر مما تشبع في أطفال الطبقة الوسطى وكان تصويره لها كما يلي :

(143a) Three boys are playing football and one kicks the ball and it goes through the window [.....].

(143 b) They are playing football and he kicks it and it goes through there [...].

ولتأثره بما كتبه باسل بيرنشتاين (قارن بيرنشتاين ١٩٦٤) اتخذ هو كثر هذه المادة اللغوية شاهداً على الاختلاف بين النظام التفصيلي 'elaborate' الذي يسود لدى الطبقة الوسطى (وهو متعدد البدائل) والنظام التقيدى 'restricted code' الذي يسود الطبقة العاملة (وهو محدود) وإلى جانب غموض هذه التكرار (قارن . ويهرمان ١٩٧٠) نجد أنها تبدو بعيدة عن لب الموضوع ها فلربما لم ير

أطفال الطبقة العاملة سبياً للمعنى المفهومي للأحداث والأشياء التي يرونها ويشيرون إليها وهي ماثلة أمامهم. وفي مقابل ذلك ربما كان لأطفال الطبقة الوسطى تجارب أكثر ثراء بالنسبة للكلام المكتوب الذي يعود طابعه التفصيلي إلى انقطاعه عن مواقف الوعي الاستبطاني apperception وكذلك يستطيع أطفال الطبقة الوسطى أن يميزوا identify اختباراً interview في موقف مدرسي تمصل فيه المادة المكتوبة. ومع ذلك يبدو من رقم (142) أنه حتى أطفال أساتذة الجامعات يميلون بطبعهم إلى الاعتماد على الإحالة لغير مذكور سابق أثناء المحادثات في مواقف الاسترخاء relaxed فهل يرى هو كبر أن ننظر إلى شيسكيير بوصفه مستعملاً للصوغ التقييدي "restricted code" لما يحده في منظره الشهير في هامليت من الإحالة لغير مذكور سابق (III,iv,131-34)؟

(144) QUEEN: To whom do you speak this.

HAMLET: Do you see nothing there?

QUEEN: Nothing at all; yet all that is I see.

HAMLET: Nor did you nothing hear?

QUEEN: Nothing but ourselves.

HAMLET: Why , look you there! look how it steals away.

٥-٧- ويشير هالبيدي وحنن (١٩٧٦ . ٣٦) إلى تأثير رفقاء السن peer group في الإحالة لغير مذكور فهما يذكرا قائمة بيرمشتاين «للمجموعات ذات الرباط الاجتماعي الوثيق» التي كونها دون أن يفطن إلى السخرية اللاذعة في هذه المقاربات «رملاء السجن - زملاء السلاح في الجيش - الطبقات الدنيا للمحرمين - مجموعات السن للأطفال والكبار - الأزواج مع طول العشرة» فالصلة الوثيقة بين أطفال الطبقة العاملة كما يذكرها هوكتز في مادة بحثه ربما عدت إلى هيق دائرتهم الاجتماعية.

(٨) ربما كان المرجع الشحي حقيقياً بدرجة كافيه عند جمهور الكلاسيكيين

٥-٨- وربما صح أن تصور الضمائر الزائدة عن مطالب التركيب
superfluous التي علت ذات دلالة اجتماعية في عبارات مثل:

(145) My sister she plays piano.

شبه إحالة لغير مذكور وقد يستعمل متشبو النص وسائل من مرحلتين من
مراحل الإحالة بسبب تجاربهم مع الاستعمال المنطوق: (١) يأتيون باسم
المفهوم، و (٢) يشركون معه لفظا كناية في الإحالة وبما له دلالة أن هذا
التركيب فيما يظهر لي يبدو دائما في موقع الماعل فنحن مثلا لا نرى مركبا مثل

(146) They gave my sister her a piano it.

فإذا كان ما أرمعه معقولا فإن البدء بتسمية المفهوم (my sister) في رقم
(145) سيقوم بمهمة الإعلان عن الموضوع announcement of topic الذي لا يعد
جزءا من التكافل بين الفاعل والمفعول. ويظهر أن إيجاد مركز ضبط من أجل
الشبكة المفهومية العلاقية conceptual relational network منفصل عن مركز
الضبط بشبكة التكافل النحوي grammatical dependency network وهذا
تحول عن الأولوية النموذجية (فان: الفصل الثالث - ٤ - ١٤).

٥-٩- والإحالة لغير مذكور سابق يمكن من حيث المبدأ أن تطبق على كل
ما يتضح من الموقف الاتصالي. فعند دخول حجرة قد سكب فيها الطعام على
الأرض سمعت أم من فلوريد تقول لطفلها:

(147) You did that?

فكان الكلام كله مركبا من ألفاظ كنائية. وهناك قيود على تلخيص الأقوال
على أي حال كما يشير أدريان أكماجيان في مذكراته (اتصال شخصي) فكان
يمكن للام أن تقول ما في (148 a) ويتندر أن تقول ما في 148b ولن تقول
بالقطع ما في (148 c) ولا (148 d):

(148 a) You ?

(148 b) That?

(148 c) Did?

(148 d) You that?

٥ ١٠- ويتضح من الإحالة إلى غير مذكور أن ثمة تفاعلاً متبادلاً بين اللغة والموقف. فالموقف يؤثر بقوة في استعمال طرق الإجراء، ولكن بعض الأعراف ستكون مع هذا موضع رعاية. ففي النموذج (148 d) جرى إيجاز الإحالة لغير مذكور بعمليات وصف الكلمات في الإنجليزية. وسوف نرى شواهد أخرى على حذر الإيجاز في العبارة فيما يلي تحت عنوان «المحذف».

٦- الحذف

ELLIPSIS

٦-١- لقد كانت المناقشات حول الحذف وهو ما يسمى أحيانا الاكتفاء بالمنى العدمي "substitution by zero" مثارا للخلاف (قارن: كارلس ١٩٥٩، وجتر ١٩٦٣، وإيساتشينكو ١٩٦٥، وكريمس ١٩٦٨، ودريسler ١٩٧٠، وهابيدي وحس ١٩٧٦، وجروز ١٩٧٧). ويمكن التعبير عن هذه المجادلة على النحو التالي: إن البنات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو في تقدير الساطر، وفي النظريات اللغوية التي تضع حدودا واضحة لبصيراب السحوى أو المنطقى يتكاثر بحكم الضرورة نظرها إلى العبارات بوصفها مشتملة على حذف بحسب ما يقضى مبدأ حسن السبك -well-formedness ideahza- tion. ولقد عبر كلارك وكلارك (١٩٧٧: ١٦) عن وجهة نظر متطرفة إلى حد ما عندما زعما أن الشاهد رقم (149 a) صورة تسم بالحذف بالنظر إلى الصورة رقم (149 b):

(149 a) Napoleon conquered Italy, Prussia, and Austria.

(149 b) Napoleon conquered Italy, Napoleon conquered Prussia, and
Napoleon conquered Austria.

ومن الصعب أن ترى مبررا نسبيا لهذه الدعوى فلقد يبدو أن ذلك إما أن يكون بشا عن الرأى القديم القائل إن الناس يضطرون إلى استعمال الحمل السطية في الاتصال، وإما أن يعنى تفسيرا حريفا مكشوبا لفكرة قائمة القضيا PROPOSITION LIST (قارن: الفصل السابع - ٣-٦) ويندر أن يصوغ منشئ النص ثلاثة مداخل منفصلة الألفاظ Napoleon conquered سواء (149 a) رقم أو (149 b).

٦-٢ هذه النظرة التي جاء بها كلارك وكلارك ربما جعلت من الضرورى أن يعد معظم الأقوال مشتملة على حذف، وأن نصحم الإجراءات كثير جدا بواسطة عناصر لا ضرورة لها تتحق الإقصاء فيما بعد. بل إن الأمثلة الأقل

تطرفا في هذا الصدد يصعب فيما يبدو أن تنسبها إلى الحذف قى النماذج التالية من مقال (جيم يروان في ليفن ١٩٧٧ : ٤٢ وما بعدها) قسمت بإضافة عناصر بين أقواس مربعة يمكن أن تصور أنها محذوفة:

(150) Manhasset was going to be just as playful as St. Simons Island [was].

(151) She was, no doubt, a good woman, but [she was] quite stern [woman].

(152) I loved my mother as much as any son could [love his mother]

ومع ذلك تتساءل عما إذا كان إنتاج هذه العبارات وفهمها كما هي يمكن أن يزداد حسنا أو يسوء بإضافة الزيادات التي بين الأقواس. ولقد قلت في الفصل لثاني - ٢ - ٣٦ - والتي بعدها، والفصل الثالث - ٤ - - ٤٠ إنه من غير المعقول بالنسبة للناس أن يحركوا كل شيء يقولونه أو يفهمونه إلى جمل كاملة. فلوفعلوا ذلك لكأن أولى بهم أن يفضلوا أن ينكلموا بجمل تامة أكثر كثيرا هم يفعلون فالاكتمال النحوي يتيح تراكيب لافائدة فيها ولا وضوح. وتقوم معضلات مشابهة دون التفسير الحرفي لقوائم القضايا proposition lists التي يتقبلها كلارك وكلارك. ويقرر والتر كيتش (١٩٧٧: ٣١٢) أن النموذج (153a) أسهل في الحقيقة أن يفهم من (153b):

(153 - a) Fred runs faster than the girl.

(153 - b) Fred runs faster than the girl runs.

د. أي نموذج يتسم بالاكتمال ثم بالحذف يبشر بنتائج عكسية وأي نموذج يستخدم شبكات العلاقات المفهومية conceptual relational networks من جهة أخرى فهو مناسب مادام (153) يتطلب إعادة الانتفاع مباشر بالعقدة node الوحيدة في (153a)

٦ ٣ إذا فهمنا الوحيدة الطحينة للكلام بأنها التكامل

الحوى GRAMMATIAL DEPENDENCY بين عنصرين لا يمكن لأحدهما على الأقل أن يستقل بالإفراد فينبغي للحذف عندئذ أن يعرف بواسطة عنصر تركيبى غير مرتبط بما حوله dangling. ونستطيع أن نستعمل الاختبارات العملية لتقويم أحكام الناس بالنسبة للمكونات غير المذكورة كدراسة التوقعات الحوية (مثلا. سينغز وروميلهارت ١٩٧٥) مع تذكر توقعاتهم بالنسبة لأنواع النص (قارن: نتائج المذكورة فى الفصل الثانى - ٢ - ٣٦). كما نستطيع أن نحل المشكلة على أساس مايراه مستعملو اللغة محلولا لامايراه بحاة الجملة التجريدية.

٦ - ٤ - ويمكن لظاهرة التفجئ GAPPING (روس: ١٩٧٠b) دون معارضة أن تعدل قبيل الحذف. فالخاق القول بتركيب سابق مشابه لكن دون أن يشتمل على فعل كما فى موجر تشيلية بريخت (منارة ولاية أوهايو ٣٠ سبتمبر ١٩٧٠):

(154) It is the story of someone trying to achieve something (Mother Courage survival).

فعبارة "Mother Courage survival" واضحة الانقطاع عما قبلها حتى بمعايير أو هاير، ولا بد من منحها ترابطا وصفيا بواسطة الاستشفاف من الكلام السابق لتصبح العبارة:

"Mother courage trying to achieve survival" ويصبح الاستشفاف سهلا باشتمال التركيب السابق على شواغل المواقع Place holders وذلك («Someone» و «Something») حتى إن القارئ ليتوقع أن يضيف معلومات جديدة بناء على شاغل الموقع. إن التركيب الذى يسبق فى الكلام يمكن أن يمدنا بكميات متفاوتة من المادة التى عملا الفجوة فيما يلى:

(155) PASTOR . Do you promise to have, hold, love, cherish and respect this man?

Bride : Me him!?

فهذا الرتل من الأفعال يدلنا على محتوى رد العروس. أما في مجموعة
دات مفاعيل مختلفة فلا يمكن أن يرد ذلك إلا على ما ينطبق عليه. فمثلا.

(156) PASTOR : Do you promise to have a fit, hold your tongue, love
your neighbour, cherish this ring and respect this
man?

Bride : Me him!?

ففي هذه المرة لا يسد الفجوة إلا لفظ "respect".

٦ - ٥ - ويدل مصطلح التدفق SLUICING (درسلر ١٩٧٢: ٣٥) على
وسيلة يحذف بها الفعل في الجملة القرعية:

(157) John is busy staring at the girls. I think at the blondes.

مرة أخرى نقول إن سياقاً مثل "think at the blondes" واضح التفجى
بصورته الحاضرة ويجب أن يستشف له محتوى "John is staring".

٦ - ٦ - وأكثر ما يلتفت النظر حذف الأفعال لأن التراكيب الانجليزية يمكن
أن تتخلى عن العناصر الأخرى يسر أكبر. فالعبارات التي لا يذكر فيها الفاعلين
مثلا أكثر انتشاراً من العبارات التي تحذف فيها الأفعال. ومع ذلك يلاحظ لينش
وسفارتيك (١٩٧٥ : ١٦٨) أن حذف الفاعلين في الجمل الصغرى غير شائع.
فليس من المحتمل أن نصادف عبارة مثل:

(158) He was so tired that went to sleep.

وهذا القيد يشبه الحاجة إلى ذكر ضمائر مفرقة dummies في موقع الفاعل
مع الأفعال حتى إذا لم تتصور وجود مفهوم الفاعلية agency (قارن. الفصل
الخامس - ٥ - ٤ - ٢).

٦ ٧ والحذف كاشتراك الإحالة تافع عند رفض محتوى قد يتوقعه
اسماع (قارن: الفصل الخامس - ٤ - ٦).

(159) And tell them that I will not come to - day.

Cannot, is False; and that I dare not, falser.

(Julius caesar, II, ii, 62 - 63).

ويمكن استعمال الحذف عند اللغاصحات بتستقيم مناسب للإشارة إلى رفض المحتوى الذي عبر عنه شخص آخر (قارن: برلزيل ١٩٧٥):

(160) BRUTUS. Let me tell you, Cassius, you yourself are much condemned to have an itching palm [...]

CASSIU : I am itching palm?

(Julius Caesar, IV, iii, g - 10, 13).

٦ - ٨ - ويتسامح الناس في الظروف العادية مع الكثير من الحذف طبعاً لما يقدرونه من مطالب الموقف STUATIONALITY (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٥)، ويمكن للتنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION رحدء أن يسمح بحذف ما هو محدد determinate والتوصيل النموذجي typical linkage كما أن الاستدلال INFERENCING يمكن أن يطبق عندما تدعو إليه الحاجة. حتى النصوص ذات المجوات إلى درجة اكتساب السمعة السيئة وهي نصوص ديكيتز (١٨٩٩ : ٢٥) الفريد جنجل تعد واضحة تماماً:

(161) Negus too strong here - liberal landlord - very foolish - very - lemonade much better - hot rooms - elderly gentlemen - suffer for it in the morning - cruel.

فكل ما يعد غير موجود هنا يمكن أن يضاف بالاستنتاج بواسطة حل المشكلات (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤ وما بعدها). والحذف منتشر على كل حال لأن المسر جنجل لا يتناسب مع السامعين الذين عليهم أن يستتجوا في اتجاهات متعددة في وقت واحد محدود. وكون النص مطبوعاً يجعل الأمور أكثر يسراً.

٦ - ٩ - أما السامعون غير المتعاونين فقد يكون الاتصال بالطبع بالمجىء بمحويات غير مناسبة للعبارة ذات الحذف. إن جواب العم هنرى فى الشاهد رقم (٣-٣) المذكور فى الفصل الثانى - ١ - ١٨ يكشف عن أنه لا يريد أن يكون اجتماعيا. فإذا أردنا أن نجعل الحذف ملبا وغير قابل للحل فما علينا إلا أن نجد مواقف غير معتادة. تصور الخلط الأكبر الذى يمكن أن يجعل (162) ملبا فى مقابل (122) ذى اللفظ الكنائى:

(162) I love my wife. Harry too.

٦ - ١٠ والحذف مثال آخر للتناوب TRADE - OFF بين الإيجاز وسرعة الإتاحة (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١٨). ويتطلب الإيجاز فى الحذف جهدا أكبر لربط نموذج العالم التقديرى للنص بعضه ببعض فى الوقت الذى يقتطع من البنية السطحية بشدة. ووجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم- is APPRO- PRIATE كل منها مع النص والموقف (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤) مثال آخر من أمثلة ضوابط الأطراد فى الاستعمال.

٧ - الربط

JUNCTION

٧ - ١ - إذا كان إعادة اللفظ recurrence والإحالة المشتركة co - reference والحذف ellipsis تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات. إن الصور التي تترايط بواسطة مطلق الجمع conjunction والفصل disjunction والاستدراك contrajunction يحسن أن تعد ذات نظام سطحي متشابه. ولهذا يمكن تطبيق طرق بناء النموذج التي سبق لمحاكمها لتخطيط تركيب البنيات التالية (قارن : الفصل الثالث - ٤ - ١٦ - ١١). ويتولد عن هذا قياس الأنماط PATTERN MATCHING بين أجزاء النص الواحد لتمثل إحدى قطع الدخول نموذجاً للآخرى (قارن : الفصل الرابع - ٤ - ٥)؛ والفصل السابع - ٢ - ٣٦). ويشير الربط أيضاً إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص (قارن : الفصل الثامن - ١ - ٢٤). وسوف ألقى نظرة على أربعة أنواع من الربط.

٧ - ١ - ١ - يربط مطلق الجمع CONJUNCTION صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين.

٧ - ١ - ٢ - ويربط التخيير DISJUNCTION صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين. وإذا كانت للمحتويات جميعاً من مطلق الجمع صادقة valid في عالم النص فإن الصدق لا يتناول إلا محتوى واحداً في حالة التخيير.

٧ - ١ - ٣ - ويربط الاستدراك CONTRAJUNCTION على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض antagonistically إذ تكونان في يمتتهما متحدتين أو متشابهتين؛ أو أن ذلك يكون متروكاً لهما

لموضوعات بينها علاقة لكن من خلال تجمع غير متوقع في التشبيط الموسع وقد يكون كل من صورتين صادقاً بالنسبة لعالم النص ولكن تعلق كل منهما بالآخر غير واضح.

٧ - ١ - ٤ ويشير التصريح SUBORDINATION إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج أي أن تحقق إحداها يتوقف على حدوث الأخرى. ويلاحظ رولاند بورتر (١٩٧٢) أن الصورة الفرعية لها وضع أدنى في التدرج من حيث التعلق relevance بالموضوع (قارن: الفصل الرابع - ٣ - ٨). وليس من الضروري للتفريع (بخلاف وسائل الربط الأخرى) أن يكون له تركيب مشابه للبنية السطحية. حقا إنه يلاحظ في كثير من اللغات (كالألمانية مثلا) أن للجمل الفرعية بنية مختلفة إلى درجة كبيرة عن بنية الجمل الأصلية.

٧ - ٢ - هذه العلاقات المختلفة بين صور المعلومات يمكن في الغالب أن تقع دون التصريح بوسيلة الربط، ذلك بأن للناس طرقاً تنبؤية لتنظيم المعلومات. ويبدو من المقبول أن نستخدم مصطلح الربط حيث تكون هناك روابط ملفوظة فقط (because, but, or, and وهكذا). إن سلوك وسائل الربط في اللغات الطبيعية يختلف من نواح كثيرة ويتشعب أكثر عما يكون في الروابط المنطقية (فاندايك ١٩٧٧، b ١٩٧٧ التي من وظائفها الأساسية تحديد قيم الصدق للعبارة المركبة (قارن: الفصل الثالث - ١ - ١)).

٧ - ٣ - إن القصص التي استخرجها هوكتر (١٩٦٩) من مسودات protocols قصص الأطفال توضح تطرفاً في استعمال أداة مطلق الجمع:

(163) Three boys are playing football and one boy kicks the ball and it goes through the window and the ball breaks the window and the boys are looking at it and the woman comes out [...]

فالمصور المترابطة متشابهة. أعمال وحركات ووعي استبطاني apperception،

وتركيبتها السطحي متشابه . وأداة مطلق الجمع تشير إلى مجرد جمع الأحداث في تسق زمني وسببي . ولأن هذه العلاقات يمكن استخراجها من المحتوى نجد أداة الربط "and" صالحة لأن يستغنى عنها أو أن توضع العلامات التفريعية في موضعها كما يلي :

(164 - a) Three boys are playing football, one boy kicks the ball. It goes through the window [etc].

(164 - b) Three boys are playing football when one boy kicks the ball so that it goes through the window [etc].

هذه الطبيعة غير المترتبة noncommettal لأداة مطلق الجمع تجعلها تعريضا default (الفصل الثاني - ٢ - ٢٤) . فقد يستعملها الأطفال للدلالة على عدم تمام الجملة . الفصل السابع - ١ - ١٨) حتى لا يفقدوا دورهم في الكلام، وربما استعملت لشد فجوة يمكن خلالها تخطيط الاستمرار في الخطاب .

٧ - ٤ - ويتطلب الفصل disjuncion في المقابل إشارة سريعة إليه ولا يمكن أن يستغنى عنه بالروابط الصريحة (قارن: ليسن وسفارتنيك ١٩٧٥ : ١٦٠) . وربما كانت إجراءات التخير صعبة لأن في التخرج الذي بين البدائل تهديدا للترابط والتماسك . وإذا أراد منشاء النص الاحتفاظ بتكامل عالم النص فعلية أن يختار البديل المناسب ويستعمله مع أطراح البدائل الأخرى . وهكذا يؤدي التخير disjuncion مهمة تقابل أقوى بما يوجد في الاستدراك contrajuncion . انظر إلى اللازمة الكلامية للحارس في قصة Iolanthe من أعمال جلبرت وموليفان :

(165) Every man that is born into this world alive is either a little bit liberal or else a little conservative.

ولا مجال هنا لحل وسط بين البديلين . وماتى الفصل في المنطق أيضا برصغه «قانون نفى الوسط» (إما أن تكون الشمس طالعة أو لا تكون الح) .

٧ - ٥ - ويأتى النظر إلى الاستدراك *Contrajunction* في ضوء التعارض *opposition* ولكنه كما رأيت أضعف من التخيير في هذا الصدد؛ وذلك أن الموقفين أو الحداثين أو أى امرين آخرين يعدان في قوتيهما غير قابلين أن يجتمعا أحدهما بالآخر ولكنهما مع ذلك يوجدان في عالم نفس واحد. ولا يرجح للتنشيط الموسع طبقا لذلك أن يصلح ما بينهما ولا بد من تنبيه السامعين إلى ذلك. ولقد علق أحد لاعبي كرة القدم على حدث مخز أثناء مباراة (جيتز فيل سن ٣١ ديسمبر ١٩٧٨) بقوله:

(166) I was on the field but I didn't see what happened.

فالمرء عادة يتوقع أن يلاحظ الناس وهم في موضع معين ما يقع هنا لك من أحداث. وكثير من حالات الاستدراك تربط جملا طويلة من الكلام (فندايك ١٩٧٧: ٨٧) فيصبح التعارض أكثر وضوحا. وتبدأ الفقرة السابقة بعبارة تشتمل على عبارة في مقابل "in contrast" التعبير عن الفروق بين مطلق الجمع والفصل بالنسبة لصلاحية كل منهما أن يستبدل به التفرع *subordination* فلربما لم يكن لدى القارئ أى توقع خاص لهذا الأمر. ولكن إذا توقف الاستعمال النظامي على التماسك (الفصل الأول - ٤ - ٤) فسوف ييسر الاستدراك الانتقال بين المعلومات المتعارضة وهكذا يدعم الثبات.

٧ - ٦ - ويبدل التفرع *subordination* على تبعيات أكثر تفصيلا ودمجا مما يكون بالنسبة لمطلق الجمع والفصل والاستدراك. فالروابط التفرعية يمكن النظر إليها بوصفها *tags* لعلاقات مفهومية من نوع ما ذكر في الفصل الثالث - ٤ - ٧. ومن الغريب ما بها من عدم التمازى في توريثها في مجموعة العلاقات ذات الوصلات العلوية والزمانية لكونها تفضل الأخرى.

فالحجمات الدالة على العلة والتمكين والسبب تراكب إلى حد ما مثل لاء "because"، وما دام "since" ومن حيث "as" ولهذا "so" وبناء على هذا "accordingly" ومن ثم "hence" وهكذا "thus" الخ. أما العلاقات الزمانية فتدل على الترتيب مثل: سابق (قبل "before") ولاحق (بعد "after") ومزامن

(عندما "as"، على حين أو بينما "while") ويغلب أن يدل ذلك على المقاربة proximity ولكن من العلاقات روابط مأخوذة من الحروف ومعها الموصلات كالدلالة على المكان (near Which و Under Which) وهلم جرا وكثرة اللحومات الدالة على العلية والزمانية تظهر أهمية هاتين العلاقتين لتعظيم عالم النص، ولو بالنسبة لثقافات متكلمي اللغة الانجليزية، وفي روايات الأحداث بوجه خاص (الفصل الثامن - ٢). إن الروابط المكونة من الكلمات المنفردة للدلالة على هذه العلاقات والروابط المكونة من عدد من الكلمات لغير هذه العلاقات توضع قانون ريف (١٩٣٥) الخاص بالتوازي بين كثرة الاستعمال والاختصار^(٩).

٧ - ٧ - وإذا كانت علاقتا العلية والزمانية مهمتين حد لالتحام Coherence فينبغي بالطبع أن يفضلا في توسيع التنشيط والاستدلال سواء أكانت هناك علامة ربط سطحية مستعملة أم لا هذه الروابط يمكن أن تزيد من يسر الإجراء، ومع ذلك تكون صالحة لأن يستغنى عنها. تأمل أغنية المهدي القديمة التالية:

(167) The king was in his counting house, counting all his money;

The queen Was in the parlor, eating bread and honey;

The maid was in the garden, hanging out the clothes,

Along came a blackbird and picked off her nose.

ليس هناك روابط تمريعية وتركيب النص السطحي من تراكيب جمل أصبية ومع هذا نجد مجرد تجاوز العبارات مدعما بتوازي تراكيبيها ينشئ استنتاجات مربة أن "Counting house" و parlor و garden متجاورة في مواقعها وأن

(٩) حدث تعبير "because" في كثير من اللهجات الإنجليزية في الخطاب العادي إلى "cause" كما

يرى في المثال (2) 1 (230) في العمل لأشهر ١ - ١٤. (انظر الهامش في الفصل الخامس - ٤

- ١ - ٣)

الأعمال المذكورة في الآيات الثلاثة الأولى متقاربة في الزمن على حين يأتي البيت الأخير ليكون مريكا للآيات الأخرى، وأن أنف الخادمة وليس أنف الملكة هو الذي اختطف لأن موقع الحديقة يجعل فعل الطائر أكثر احتمالاً مما يجعله موقع قاعة الاستقبال parlor. هذه الصلاحية للاستتاج بواسطة العلاقات التي تجعل من الممكن الاستغناء عن ذكر الرابطة هي فارق مهم بين الروابط في اللغات الطبيعية ومثيلاتها المستعملة في المنطق.

٧ - ٨ - وقد يعتمد متشبه النص حذف التعبير عن علاقة العلية فيسهل بمستوى سهولة الاجراء ولكنه يزيد العمق . قارن: الفصل الرابع - ١ - ٦). ولقد أصدرت شركة تليفون Bell تحذيراً لمن يقومون بالتنقيب من الناس كما يلي:

(168) Call us before you dig. you may not be able to afterwords.

تاركة للقارى أن يكشف عن علاقة عجزه عن النداء. ويمكن للناس أيضاً أن يستنجوا السعلية أو الغرض من وراء الأقوال بأنفسهم. فالمعروف أن العبارة التالية معلقة في بيوت الشباب السويدية لتقدم مجرد النصيح الذي تهجد إدارة البيت سبباً لاستفاد أهميته للفئات المتعاقبة من المخاطبين:

(169) Germans: don't get up before 6 A. M. Americans: don't come home after 2 A. M. Italians: don't sing after 10 P. M. Sweeds: don't bring girls into the hostel.

٧ - ٩ - ورعا يستنج السامعون علاقات العلية التي قد لا يقصدها متشبه اصص فهذا الإعلام المفصل classified (جيتز قبل من ٢٤ سبتمبر ١٩٧٨)

(170) For sale, office safe, owner out of town, call after 6p m.

رعا لم يقصد به أن يشجع على استتاج أن غياب المالك يجعل الخزينة عرضة للسرقة بعد ساعات العمل. وإن عالم اليكولوجيا الذي كان يناقش

ويقرم عمل Neal E. Miller عن التعلم الحركي بالنسبة للعجورذان حيث يستعمل مادة الكورار للتخدير الموضعي لمنع التدخل العضوي المقصود^(١) لم يتوقع عليه مسيه على استعمال الكورار لدى قبائل معينة في جنوب أمريكا في صناعة سهم سامة قاتلة حين قال:

(171) Over the years, Miller's use of curare has silenced many critics

٧ - ١ - لقد قلت هنا إن النص على التفريع بمنحنا إشارة سطحية إلى العلاقات المفهومية التحتية underlying التي تكون في بعض الحالات صالحة لأن تستج بواسطة معرفة العالم إن الروابط التفرعية تسهم في كفاءة الصبغة مادام استعمالها لا يتكرر كثيرا دون داع. ولا يود المرء بالتأكيد أن يشير إلى كن علاقة برابطة. والصبغة المفضلة على احتمال هي استعمال الروابط للدلالة على العلاقات التي لا يمكن استنتاجها بسهولة لكونها متنوعة أو غير متوقعة وقد رأينا على أي حال في (168) أن التأثير يمكن أن يزداد بعدم استعمال رابطة مطلق الجمع وقد أحتم بأن استعمال روابط اللغات الطبيعية في الانصاف في مقابل استعمال الروابط المنطقية في البراهين ينبغي أن يفسر من خلال معايير تصميم كالتى اقترحناها في الفصل الأول - ٤ - ١٤.

(١) يرى جيرالد جوماس في "visceral learning", New Yorker, Aug. 26, 1972 pp 419 ff بالنسبة للتجارب ذات الصلة أن استعمال الكورار curare يمكن التغلب الذين ادعوا أن حيوانات مثل كانت تحدث هذه الآثار قصدا عند تغير معطر صرناك القلب سحله في العضلات

الفصل السادس

الإطار والمشروعات والخطط والتعليمات

Frames, Schemas, Plans, and Scripts

١ - منظورات شاملة عن المعلومات

Global Perspectives on Knowledge

١ - لا يمكن للصياغة ذات التأثير للتخصص أن تصل إلى غايتها على مستوى محلي Local فالإجراءات التي لا يمكن لها أن تتناول إلا عنصراً واحداً أو مجموعات صغيرة من العناصر ينقصها ما ينبغي لها من التوجه Directionality والتبسيط Control اللذين ينظمان Keep Tabs التوقعات والاحتمالات في نظام متشابك متنوع مثل الاتصال.

ولقد أشرت في الفصل الثاني-٢-٩ على سبيل المثال إلى أن الصياغة نحويية ينبغي لها أن تعدّ العناصر المفردة حالات صغرى Micro-States في دحل حالات كبرى Macro-States لتكون بنية التركيب ذات أولويات مرتبة. رقت في الفصل الثالث-٤-٢٧ إلى المساحات في نماذج عالم النص يمكن أن يطرأ عليها من حيث هي حالات منهومية كبرى Conceptual Macro-States وتشكل هذه البنيات غالباً من باطن النص على أي حال فهي مثلاً حالات كبرى متخثرة Top-down ويجب أيضاً أن توجد حالات كبرى «أارة» Bottom-up فدمة من خارج النص تقدم افتراضات شاملة Global لما يحدث في عالم نص «فارد» الفصل الأول-٦-٥ للمقابلة بين المخترد والطارئ). وسوف سنكشف في هذا الفصل ماظهر حديثاً من المؤلفات التي تتناول عوامل التنظيم المختزنة والمتسعة النطاق للمعلومات.

١ ٢ يمكن لصور المعلومات سواء عند الاحتزان في الذاكرة أو في الاستخدام المعلى أن تبدو في أربعة منظورات Perspectives (الفصل الثالث-٤-١١-٧): فيمكن النظر إلى المعلومات أول الأمر من حيث هي

عرض معين يمكن من خلاله تنظيم العناصر بحيث يسهل إتاحة المطلوب من بينها. ويسمى هذا المنظور إطاراً Frame^(١) (قارن: مينسكى ١٩٧٥؛ وشاربياك C ١٩٧٥؛ وفينوجراد ١٩٧٥ وسكراج ١٩٧٦؛ وبيتوفى ١٩٧٦؛ وميتريج ١٩٧٩). فالإطار بالنسبة إلى مفهوم «بيت» مثلاً يمكن أن يكون شبكة من المداخل مثل: الأجزاء والمواد والاستعمالات الخ مما يكون للبيوت (فرد الفصل الثالث-٣-٢٥). وهذه الهيئة Format هي إحدى الوصلات التي تشعب من مركز صيغ مفهومي (الفصل الثالث-٣-٨) دون أي ارتباط بالتتابع في التنفيذ. والأمر الثاني أنه يمكن للمعلومات أن تعد تواليها Progression للمعصر عندما ترد Occur أثناء التنفيذ ويسمى هذا المنظور مشروعا Schema (قارن: بارتليت ١٩٣٢؛ وروميلهاارت ١٩٧٥، ١٩٧٧، ١٩٧٧b وروميلهاارت وأورتوني ١٩٧٧؛ وسيرو ١٩٧٧؛ وكيتسن ١٩٧٧A؛ وماندلر وجونسون ١٩٧٧؛ ونورتدايك ١٩٧٧؛ وكيتس وفاندايك ١٩٧٨A و١٩٧٨B؛ وآدم وكوليز ١٩٧٩؛ وفريدل وهيل ١٩٧٩) والمشروع بالنسبة لمفهوم «بيت» مثلاً يمكن أن يصف تعاقب جميع أجزاء البيت أو كيفية تحرك الناس فيها، وهكذا يكون المشروع أكثر ارتباطاً من الإطار بالتتابع في رتبة التنفيذ.

١-٣-٣- ثالثاً يمكن النظر إلى المعلومات من حيث اتصالها «بخطـة PLAN لشخص معين تدفعه عناصرها إلى غرض Goal معين» (قارن: سوسمان ١٩٧٣؛ وأبلسون ١٩٧٥؛ وسابيردوتى ١٩٧٧؛ وشانك وأبلسون ١٩٧٧؛ وآلن وبيرولت ١٩٧٨؛ وكاربونيل الأصفر ١٩٧٨a؛ وما كالا ١٩٧٨A، وكوهين ١٩٧٨؛ وروينسكى ١٩٧٨ وبوجراند ١٩٧٩a، ١٩٧٩b) فالشخص الذي يريد بيت على سبيل المثال أو الذي يعلم أن شخصاً آخر يريد بيتاً سوف يفكر في خطط بناء بيت أو شرائه. وخطـة الحصول على البيت تختلف تبعاً للطريقة المخبرة

(١) مظهر بعض الباحثين إلى الأطر والتخطيط كما لو كان المفهوم مترادفاً، ولكن التعريف بينهما ضروري نظرياً ومدعوم لدى المصادر الأساسية التي تشير إليها. ويمكن بالطبع العثور على طرق أخرى تعارض ذلك (قارن: تين ١٩٧٩).

فحطة الحصول على البيت ستختلف أيضا عن خطة سرقته. وذلك عامل مؤثر في الفاصلة بين الإجراءات (ر. أندرسون وبيشيرت ١٩٧٨). رابعا يمكن النظر إلى المعلومات من حيث هي مدونات عن Scripts عناصرها توجيهات مسوقة إلى المشاركين بالنسبة إلى ما ينبغي لهم أن يقولوا أو أن يفعلوا في أداء الأدوار حتى يقومون بها على الترتيب (شانك وأبلسون ١٩٧٧؛ وكليبتجفورد ١٩٧٨؛ وماكي ١٩٧٨ a و b). فمدونات المطعم العام مثلا تشمل على توجيهات للزبائن والخدم والصراف لتنفيذها على نمط محدد

١ - ٤ - هذه المنظورات الأربعة تؤدي إلى التدرج من عموم الإتاحة Access إلى خصوص التوجيه العملي والترتيب. والأطر والمشروعات أكثر اتصالا بالتنظيم الداخلي للمعلومات على حين تعكس الخطط والتعليقات حاجات الإنسان إلى تحقيق الأغراض في نشاطه اليومي. ويمكن للمرء أن يقول إن مشروعات أطر موضوعة في ترتيب تساهي، وأن الخطط مشروعات توجيهها لأغراض، وأن المدونات مشروعات تميز بالعارف الاجتماعي (انظر في شأن لدعوى الأخيرة شانك وأبلسون ١٩٧٧ ٧٢ والتي بعدها). بهذا الوضع يصبح النمط Pattern أكثر انتقائية وتصبح التوقعات أكثر تحديدا في أي وقت من أوقات التطبيق. وينبني على ذلك أن تزايد سيطرة الطابع الوقائي Episodic على الطابع العلائقي المفهومي Conceptual Relation وتهديني اعتبارات الاقتصاد (الفصل الثالث - ٣-١٨) على أي حال إلى امتراض أن كثيرا من المعلومات مشترك بين هذه المنظورات. فالإطار البيت مثلا يمكن تشيظه بصورة انتقائية لإحداث المشروع «بناء بيت» باتباع وصلي «حجر» من «Part-of» وإمداد ل. Substance of - ويمكن لهذا الإطار أن يكون ذا نفع في نص وصلي يدور حول البيوت الموجودة. فإذا أراد الناس فعلا أن يبنوا بيتا بأنفسهم فإن بإمكانهم أن يحولوا المشروع إلى خطة بواسطة معلومات إصابية حول كمية شراء مواد البناء أو الحصول عليها، وكيفية اختيار الموقع والحصول على تعاون لأحرس. ولاشك أن المقاول المحترف لديه مدونات تامة مفصلة روتينية التطبيق لبدء البيت لا يوجد مثلها لدى غيره.

١ - ٥ - هذه الصور المعلوماتية الواسعة النطاق تهبط دخلاً مختزلاً Top-down input للمهمات الاتصالية والتفاعلية العامة وبعد استعمالها شكلاً من أشكال الربط الإجرائي Procedural Attachment حيث تهيأ العمليات وتحدد لتناسب المطالب الحاضرة (بوررو وفيتوجراد ١٩٧٧؛ قارن: الفصل الثاني-٢-١٩، والفصل الثالث-٤-١).

ويتطلب هذا الربط عملاً إجرائياً. أكثر لأن المهمة الحاضرة تصبح أكثر تنصبلاً؛ فتخطيط ما أو مشروع معين «لبناء بيت» مثلاً يتطلب تطويراً أكثر. إذا كان ذلك المبنى كبيراً وفخماً منه إذا كان المبنى صغيراً متواضعاً وكذلك نختصر الأخط الشاملة للمعلومات عدم التحديد بدرجة تكافؤ مع الدخول الطارئ Bol-tom-up input الذي لولا ذلك لكان غامضاً

١-٦- وربما كان من الصعب مع الاعتماد على سياق الموقف وتركيب النص Context أن يتم اختيار النمط المناسب الشامل (خارق: ويليكس ١٩٧٥a؛ ١٩٧٧، ١٩٧٧b؛ وكوليز وبراون ولاركين ١٩٧٧؛ وشامك وأيسون ١٩٧٧. وشارنياك ١٩٧٨؛ وروميلهارت ١٩٧٨؛ وودد ١٩٧٨b؛ ومابعدها). ولقد انعقد الإجماع على أن من يتصدى للفهم لابد أن يتربص القرائن وتضافرها Intersections (شارنياك) أو فرض تزامناتها Coincidences (وودر). ومن الواضح أن من يتصدى للفهم لا يمكنه الانتظار حتى يجتمع له عدد من القرائن أو يتم له اختيار الأنماط في الوقت المناسب للانتصاع بها. ويجب أن نصاع الافتراضات في وقت مبكر كما يجب أن نظل قيد الاستعمال حتى اللحظة التي تقع فيها مواجهة عقبة كبيرة (قارن كويرز ١٩٧٥). وليس هذا الإجراء مراً من العوائق Drawbacks فالافتراضات الأولى يمكن أن تكون مخفظة وأن يكون الفهم بحسبها غير مستقيم إلى درجة إهمال القرائن المتنافسة Contradictory Cues زمناً طويلاً (قارن: يرونرو موثر ١٩٦٤) ويسفني من يتصدى للفهم أن يكون قادراً على التوفيق بواسطة النظر إلى الأفراس الأولى المرفوض في تلك اللحظة بوصفه خطأ في التصويب «Near Miss» (ويسون ١٩٧٥) يتبع به في الاستتاج بواسطة القياس ANALOGY (قارن: الفصل الثالث ٣-٢١).

١ ٧ إن ورود قرائن تحديدية Determinate هوبسطة أولى بأن يعتمد عليه من ورود قرائن نموذجية Typical، والنموذجية بدورها أولى بأن يعتمد عليها من القرائن العارضة Accidental. فإذا بدأ نص بصورة مباشرة كما يرى (شارنيك ١٩٧٨: ١٨٧) the Woman Waved as the Man on the stage :sawed her in half .

في الإطار «ساحر» أو التخطيط «خدا» سحرى يمكن أن ينطبق باطمئنان حتى مع عدم ذكر هذه الامور في النص السطحي. أما إذا كان النص أقل تحديداً مثل

(193) John walked thoughtfully down the aisle.

فإن أطراً كثيرة جداً (مثل: مركز تسويق أوكيسة أو طيارة) أو تحطبات (مثل: تسوق أزواج أو ركوب طائرة) يمكن أن تناسب المقام. وسوف ينتظر من يتصدى لفهم عندئذ استمراراً للنص مثل

(174 a) He swiped a can of caviar from the display shelf.

(174b) He swiped a bible from a pew

(174c) He swiped a bottle of tequila from the stewardess cart.

١ - ٨ - ولقد تعمد برانسفورد وم. جونسون أن يشأ نصوصاً غير محددة Nondetermined ليقرأها الناس فوجدوا أن النموذج التالي قد وجدته قراؤه غير قبل منهم على وجه التقريب وأنه كان صعب التذكر (١٩٧٣: ٣٩٢) والتي (١٩٧٨)

(175) If the balloons popped the sound wouldn't be able to carry since everything would be too far away from the correct floor. A closed window would also prevent the sound from carrying, since most buildings tend to be well insulated. Since the whole operation depends on a Steady flow of electricity, a brake in the middle of the wire would also cause problems. Of course, the fellow would shout, but the

human voice is not strong enough to carry that far. An additional problem is that a string could break on the instrument. Then there could be no accompaniment to the message. It is clear that the best situation would involve less distance. Then there WOULD be fewer potential problems. With face to face contact the least number of things could go wrong.

ولقد أعطيا بعض المشاركين في القراءة صورة لشاب يعزف أعية عزلية Serenade بمصاحبة جيتار بوجهها إلى صديقتها، أما هي فكانت في نوبة شفتها التي في الطابق السادس. وبهذا يضطر الشاب إلى إيصال أعينه إليها من خلال ميكروفون ثبت بوقه الكبير للصوت خارج ماضتها بست بالونات أحف من الهواء^(٢) ولقد فهم المشاركون النص بواسطة الصورة في الحال وتذكرو منه ما يريد على ضعفين مما تذكره غيرهم. ويصف النص موقعا نادرا وغير محتمل الوقوع، غير أن براتفورد وجوسون (١٩٧٣، ٤٠٠) حضرا أيضا نص غير محدد فلا يمكن فهمه يدور حول النشاط اليومي لنفسيل الملابس وكانت النتائج هي النتائج السابقة ذاتها.

١-٩- ولم نجر العادة بإنشاء النصوص بقصد أن تكون غير محددة بصورة لا تقبل الحل. ولكن هذه الممارسة غير نادرة في النصوص التي تنشأ في ظروف رقبة سياسية. إن أغنية وولف ميرمان عن «الصين وراء الحدران» China behind the wall تقدم فيما يبدو تعليقا على الظروف في جمهورية الصين الشعبية، ولكن يمكن لها (بل ينبغي لها) على احتمال إذا نظرنا إلى موقف ميرمان أن نفهم بوصفها إشارة إلى ألمانيا الشرقية. والنصوص

(٢) يعطى الصورة خلفه للمعلومات التي تعرضها أدوات التعرف. وهكذا تصبح هذه الأدوات دانه على مرجع غير مذكور Exophonic

لديه عرضة لعدم التحديد حتى يمكن للصورة الميتافيزيقية للوجود أن تعرض في هيئة الوجود اليومي المعتاد. مثال ذلك مجازات العهد الجديد (الانجيل)

وهناك سؤال طريف ولكنه ما يزال بلا جواب هو ما إذا كانت هذه العوالم الساذجة للنصوص قد بنيت على التوازي أو أن الصياغة قد جاءت بها على التوالي (وهذا الرأي الأخير هو رأي شميدت ١٩٧٩).

١ - ١٠ - إن عدم التحديد يمكن أن يأتي من جانب مشئ النص أيضا ويمكن للمرء أن يأخذ عدداً من النصوص وينسب إليها نماذج من المعلومات قد لا يكون منشئ النصوص قد فكروا فيها. ولقد أعلن القائمون على ندوة من «حرب التسويق» مثلاً في الأيام الأخيرة أن «ما يصلح للحرب يصلح أيضا للتسويق». ووزعوا ملصقات تشتمل على اقتباسات من كتاب كارل فون كلاوشفيتس (١٨٣٢) عن الحرب وترجموا كل ملصق على صورة أطر ومشروعات وحطط للتسويق الأمريكي. فعلى سبيل المثال:

(176.1) Napoleon's objective was not to merely outmaneuver but to annihilate the opposing force

(176.2) Translation keep pushing till you here from the feds (federal government agencies controlling business practices)

(177.1) Moral effects are greater on the side of the conquered rather than the Conqueror.

(177.2) God is on the Side of General Motors.

ولتأكيد نظرتهم المجازية نشر هؤلاء المديرون عبارة قالتها مديرة أعمال أنثى

(178) In presenting my ideas to an all male board, have found I am understood better when I use the military or football terminology of offensive - defensive.

١ ١١ وينبغي للأطر والتخطيطات والمشروعات والمكونات أن تكون صالحة
 لبدء الوراثة Inheritance (قارن: الفصل الثالث-٣-١٩). وتنطبق الوراثة على
 «علاقات بين الأقسام Classes والأقسام الأعم Superclasses والأقسام العليا
 Meta-Classes. فالإطار «شمس» يمكن أن يرث من الإطار «عجم»، والتخطيط
 «أقصوصة شعبية» يمكن أن يرث من التخطيط «قصة»، والمشروع «سرقه بنك»
 يمكن أن يرث من المشروع «سرقه» والمكونات: في «كوخ اليبس» يمكن أن يرث من
 المكونات في «المطعم». إن موضوع اختزان المعلومات يتوقف على نمادها الأكثر
 احتمالاً وكفاءة الاستعمال (انظر على الخصوص: فالمان ١٩٧٧). وقد يصدق
 على ذلك القول بالإبطال Cancellations (قارن: الفصل الثالث-٣-١٩؛
 والفصل الرابع-٣-٤) مثال ذلك أن تبطل «ما يظهر بالليل» من الإطار
 «عجم» ليتحول إلى «ما يظهر بالنهار» وهو من الإطار «شمس». ولا شك أن صياغة
 النص تتطلب غالباً أطراً ومشروعات الح مختلفة ليتفاعل بعضها مع بعض
 فتؤدي إلى تعديلات في سياق الموقف. (قارن: د. بورو ونورمان ١٩٧٥،
 وأدامز وكوليتز ١٩٧٩).

١-١٢- إن طبيعة الإعلامية Informativity تتطلب للفهم ألا يتوقف على
 اشتغاله على ربط دقيق بين الدخل Input وبين إطار ما أو مشروع ما بل يسعى
 بدلاً من ذلك أن يكون ثمة متغيرات صفري على الأقل أو اختلافات تتطلب
 الاهتمام الدائم Interestidness وهكذا لا يمكن لمن يتصدى للفهم أن يطرح
 إطاراً أو مشروعاً عند تعرضه لأقل صعوبة. أما موارد المون recourses الأخرى
 فيمكن أن تكون (١) أن تنظر لشئ ما إذا كان العنصر غير المناسب مرتفعاً
 حوله في الإطار أو المشروع- بواسطة وسيلة تحديد أو وصلة نموذجية أو
 عرسية.

(٢) فإذا كانت الوصلة عرضية فاستمر على نحو ماكت.

(٣) أما إذا كانت الوصلة نوعية فانظر لترى ما إذا كان النص قصصاً F.c
 tional. ولقد رأينا في الفصل الرابع.

٤ أن كاتباً صحفياً أنشأ مقالا امكن به للإطار ومريض طبيب التحليل
لنسى، أن يصلح عبارة افتتاحية للنص ولكن ذلك رفض بالنسبة للإطار
وشيميا نزي عالم الأثروبولوجيا، فيما بعد.

وهذا الرفض لا يظل فائدة الإطار الاصلى لفهم الموقف الذى تم فيه التطبيق
أولا

١٣-١ إذا لم تتحقق المناسبة بين النص ومالدى المتصدى لفهم من أطر
مربحا تبدأ عملية دفاع عن الإطار إذ يرفض النص أو يستعصى على الفهم
حفظا على مصداقية الإطار (بوجرانند ٩٠٦١٩٧٨b) وانتي بعدها) وقد جاء
إيضاح ذلك بتعليق من هيئة للتحرير على مقال تقدمت به إلى صحيفة شهيرة
بلمبحث التربوى وكان أحد المتلقين أستاذاً للغة الإنجليزية والأحر استادا
للسانيات

وكن المقال أقرب إلى تقدير الدراسات اللغوية التنفيذية فاشتمل على علاج
للفصاي متجها بها اتجاها آخر. وفي الوقت الذى جاء فيه أستاذ اللغة الإنجليزية
بملاحظة تقول «إن الرفض الصريح لنحو الجملة Sentence Grammar الذى
لايراعى لمقام [...] بوصفه مسلكا إلى فهم المادة المقررة هو أمر مهم (وآراء
صحيحا) وهو بحاجة إلى إعادة صياغة». نجد عالم اللسانيات قد اعترض على
لمقام بوصفه «غير مسلم» Polimical من وجهة نظر اللسانيات وغير ضرورى.
وكانت النقطة العجيبة هى التى تعود إلى الآخر. فالأستاذان وصلا فى النهاية
بى أحكام متعارضة حول مفروضية المقام وأسلوبه. وكانت ملاحظات أستاذ
لغة الإنجليزية على هذه المناويس كما فى رقم (١٧٩)، كما كانت ملاحظات
عالم اللسانيات كما تدو فى (180) أدناه:

(179) Appropriate to the purpose, objective. Lucid. The subject matter
necessarily complex, including multiple, systematic
interrelationships. The writing style clarifies and explicate
relationships as simply and directly as necessary.

(180) If I didn't have to review this article I would have stopped reading it shortly after I began. His/ her main points are buried in a writing style that surely tested my patience, to be utterly frank, diffuse, tiring, not to the point.

ويمكن بهذه الطريقة للأدلة المؤيدة للأطر أن تتجمع حتى بين الأساتذة الذين يترددون في الاعتراف بوجود هذه السئات المهمة .

١-١٤- ولم يجز الاتفاق حتى هذه اللحظة على كيفية تكوين العنصر المنظمة للمعلومات الشاملة ونحن إذا أردنا أن نجري دراسات عملية فسرور يكون بحاجة إلى مايشير على الأقل إلى طبيعة بناء الأنماط الذهنية ومداها ومع أننا لانستطيع إحصاء الأنماط ذاتها للملاحظة يمكننا أن نلاحظ أثرها في استعمال الإنسان للمعلومات . وسوف أوضح هذا المدخل بالسبة إلى الأطر والمشروعات والخطط خلال هذا الفصل . ولست أتناول المدونيات لأنها صادقت عناية كبيرة من قبل (انظر على وجه الخصوص شانك وأبلسور ١٩٧٧ ، وكلينجفورد ١٩٧٨) . وكل استكشافاتي متجه إلى استعمال النصوص ومن المرغوب فيه أن نجد وسائل مستغلة عن النص لدراسة العوامل التنظيمية الشاملة ، ولكنني لم أجد حتى الآن أي تجارب مقنعة فعلت ذلك .

٢ - ترابط الأطر

Frame Att Achment

٢ ١ لابد للنص في الموضوع غير المؤلف أن يشير تردد الاسم عند محاولتهم ايجاد اطاره ولقد كان الهدف من تجربة قمت بها في جامعة فلوريدا بمساعدة ريتشارد هيرس أن أكشف عن هذا الأمر بواسطة النص القصير التالي .

(181.1) Sunspots are believed to be caused by magnitic fields inside the sun.(181.2) These fields slow down the the energy flowing up from inside the sun, (181.3) so that the gases above them are cooler and seem darker in color.

ولقد سمعت هذا النص مجموعتان two Groups of Subjects مشاركتان في التجربة إذ قرئ بصوت عال ثم طلب إليهم جميعا أن يكتبوا عن النص قدر ما يستطيعون أن يتذكروا منه . وطلب من المجموعة الثانية أن تتريث خمس دقائق قبل أن تبدأ الكتابة دون أن يفرض عليهم أى نشاط خلال هذه المدة المطلوبة . ولقد أحسست أن إعادة الباء المباشرة للنص المبني على الاختزان الحسي القصير الأمد ستكون بالطبع متعبة خلال هذه الفترة .

٢ - ٢ - وإذا كان النص قد فهم فهما تاما كما حدث فعلا فلقد تكون النتيجة على نحو ما تبدو صورتها في الشكل رقم ٢٣ كما يلي :

فالمحتوى برُمته يقع في مساحة اعتقاد Belief Space استدعتها عبارة Be-are sheved (قارن هنتريكس ١٩٧٥، ١٩٧٨) (١٣). فإذا وجهنا الانتباه إلى Sun-spots فإن العقد مستكون Magnitic Fields و Gases كما يدل على ذلك تعدد وصلاتهما ويأتى إيضاح Sunspots في صورة سلسلة سببية: (١) فالخفول المعاطيسية تتسبب في ببطء حركة الطاقة، (٢) والغازات فوقها تصبح باردة، (٣) والأماكن الباردة تبدو أشد قتامة، (٤) والقتامة تسبب البقع الشمسية

٢-٣- ولم أشر إلى أن المشاركين في التجربة وهم جميعا من طلاب السنة الأولى بالنكبة قد يكون لديهم معرفة سابقة فيما يتصل بالبقع الشمسية. فبعد كن ثلاثة فقط من مجموع خمسة وثلاثين هم الذين أعادوا الأوراق دون أن يغيروا شيئ في السلسلة السببية المذكورة منذ قليل. أما الباقون فقد حذفوا أو غير عالم النص بطرق توحى بمحاولتهم أن يدخلوا مادة التجربة تحت مفهوم غير محدد يشبه أن يكون إطاراً.

٢-٤- وكان أعجب مثال هو ذلك الطالب الذى قال إن النص يدور حول كسوف (١٤) مستدلاً فيما يبدو بلفظ «SUN» بالإضافة إلى «Darker». وكانت إضافة لفظ «Scientists» الدال على أنهم أصحاب هذا الاعتقاد «Belief» في مقابل ذلك استدلالاً معقولاً تماماً بالنسبة لنوع المادة ولقد رتبا المسودات لتنتمكن من استخلاص الأفكار التى تم تذكرها بصورة أفضل قفاز Magnitic بخمس وعشرين نقطة من خمس وثلاثين، وجاء العهد «Dark» بإحدى وعشرين نقطة، وجاء «Gases» و «Cool» بثمانى عشرة لكل منهما وحصل «Slow» على ست نقاط فقط. إن الاتجاه إلى جعل «Magnitic Fields» إطاراً يتمر عن غيره يتضح من كمية المداخل المتصلة به والتى أضافها القراء إلى العقد «Nodes» - لاحظ مثلاً هذه المقطعات من المسودات:

(٣) وأنا أجعل من ذلك الأمر الناتج عن أن الاعتقاد جاء من ناحية العلماء كما تشاروب نتائج الاحترار (الفصل

السادس-٢-٤) ولدينا أيضاً مثال للعلاقة التحتة «cause of» - وقد احتلها التعبير السحلى

وإنما يستعمل اصطلاحاً يؤدى إلى نقل القلب «ca» إلى العقدة التالية

(٤) وسرت أصبح بعض التأكيد في هذا الفصل بواسطة الحروف الايطالية Italics على التغييرات الى احداثها

المشاركين في التجربة سواء في النص أو في عالم النص عند صياغتهم لمسوداتهم

(182) Sunspots are believed to be caused by lines of magnetic force which radiate outward from the centre of the sun.

(183) Sunspots are caused by magnetic fields around the sun that build up the heated particles in one area.

وواضح أن هذا المحتوى مأخوذة من معرفة بالمغناطيسية لا من المقال المعروف. ولا بد أن يكون المرجع نفسه هو المصدر لا قولهم عن الكهرباء 'Electricity' (وقد قال بها واحد فقط)، والقوة 'Force' (٥) والإشعاع (٣) والاضطراب 'Disturbance' (١) وتذكر ثلاثة من المشاركين الحقول التي حول الشمس 'Around the Sun' متبعين فكرة 'Lines of Force' التي وردت في (182). ولقد عانى الطلاب من جهة أخرى في تصور أن تكون المغناطيسية سببا في تبطئة الغزات، فحول أحدهم لفظ 'Fields' إلى 'Shields'، ليجعل هذا الفصور أكثر قبولا.

٢-٥- أما علاقة السببية بين التبريد 'Cooling' والإقnam 'Darkness' فقد كانت أيسر تذكرا (١٨ طالبا). وتتوقف فكرة البقع 'Spots' بالتحديد على الصفة 'Dark' أو على 'Darker than the surrounding area'، وذكر أحد الطلاب "Blotches" وأحدهم 'patches' وجعل أحدهم السبقع سوداء 'black'، أما الطالب الذي لم يتذكر إلا:

(184) Sunspots in the sun are always dark in color.

والآخر الذي كانت مسودته شبيهة بذلك تقريبا (وكلاهما لم يصبه شرط التأجيل) فلربما لا يكونان قد فهمما أو تذكرتا أى شئ من النص، ولكنهما عرفا بالطبع ما المقصود بالبقع 'Black'. وربط أحدهم فكرتي "Cool" و "olaru" معنا أوتى بإبطال الحاجة إلى السببية.

(185) The temperature of the gases on the sun varies in color, resulting in the dark spots

٦ ٢ أما الإطار 'sun' وهو المرشح للاختيار فلم يستعمل بكثرة على أي حال وربما كان ذلك لأنه لايعين كثيرا بالنسبة لعالم هذا النص بخصوصه . وربما يكون هذا الإطار قد استعمله الطلاب الذين ذكروا الغازات المسالة 'molten gases' والعبارات الساخنة 'hotter gases' والسخونة الزائدة على سطح الشمس 'extra heat on the surface of the sun' على حين جاء استنتاج المفهوم 'صفة' 'attribute' وكذلك تذكر البقع 'spots' والدوائر 'circles' فيما يبدو بواسطة الخلط بين ذلك وبين شكل 'sun' الشمس . وقد يكون خيرا ، الملك أحسن استعمالا للإطار شمس 'sun' frame وقد جاء تصوير لذلك في عمل بوجراد (١٩٧٩) ، وربما اخترن برامجا عن تكون بقعة شمسية 'sunspot formation'.

٢-٧- وتبدأ هذه النتائج فقط هي الإشارة إلى تعقيدات ترابط الاطر ، ولكنها تبدي نصا صريحا قصيرا على أي حال (٣٧ كلمة) صيغ من خلال نموذج المعرفة العامة المتصلة بعوامل تنظيم المتابعة 'advance-organizers' ، التي فطن بها ديفيد أوروبيل (١٩٦٠) . وسوف أشير في القسم التالي الذي يتناول ترابط لمشروعات 'schema' إلى أن نماذج المعرفة الشاملة لها أولوياتها الخاصة فيما يتصل بتعيين المواد المهمة .

٣ - ترابط المشروعات

Schema Attachment

٣-١- ماعود في السعي إلى استكشاف ترابط المشروعات إلى مثال الصاروخ (٣٥) الذي جاء بنصه الكامل في الفصل الثالث ٤ ٢ عهد النص يمكن أن يعالج بمشروع خبر من أن يعالج بإطار، ذلك أنه بدور حول تتابع للأحداث أكثر مما يقدم وصفا للصاروخ من حيث هو

ويمكن للإطار صاروخ 'Rocket-Frame' بالطبع أن يطبق على أجزاء منه، وربما كان علينا أن نحدد الإجراء. يكونه خاصاً Dominated للمشروع لا يكونه مرتبطاً به ارتباطاً خاصاً وشاملاً.

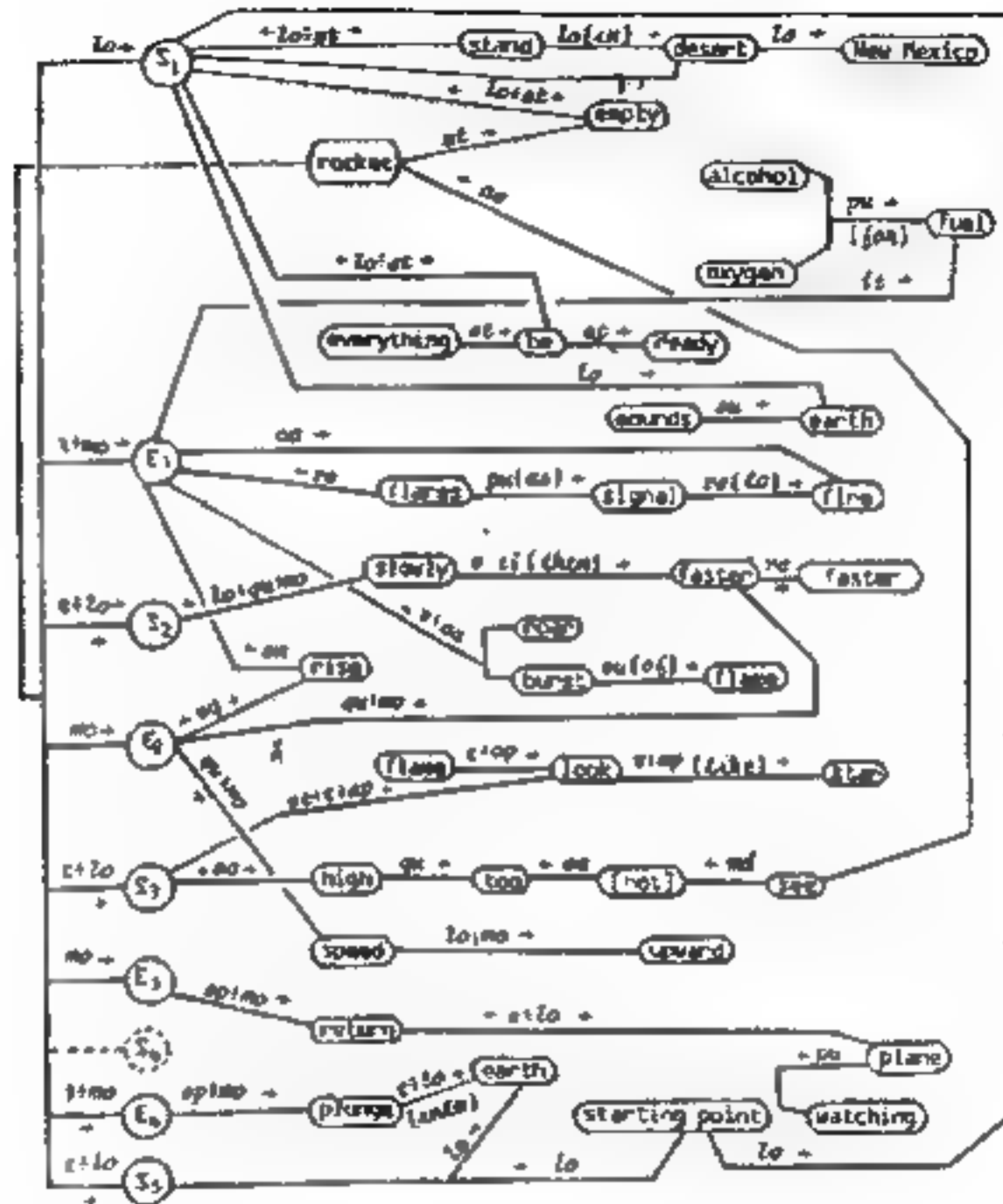
٣-٢- ويمكن أن يتم عرض التخطيط في صورة شبكة Network تبدو Nodes العقد فيها في صورة برنامج للأحداث Events واحالات States في متوالية زمنية على أنها محفوظة الرتبة والنص السطحي الذي لدينا تقليدي الطابع من حيث اتباعه لترتيب الزمنى المفهوم بصورة مطردة ولو أن الاشارات السطحية للأحداث والأحوال المختلفة غير متساوية كما سرى

٣-٣ ومشروع الطيران 'Flight' Schema مطرد ومتسوار كما يبدو من الرسم في الشكل رقم ٣٤. إن التتميط patterning الداخلي لحالة State المكان 'location' المنشطة من خلال حدث 'Event' الحركة 'Motion' الذي يؤدي إلى مدخل جديد في حالة المكان، هذا التتميط يتحرك بالارتداد في جميع الحالات. أما الرمز 'a' الذي على الشروع - فإنه سيطر على حدث البدء في الإقلاع 'Take-off' كما سيطر رمز 'F' على حدث هبوط الصاروخ land

أما المكونات الصغرى للمفهوم 'طيران' Flight فتصبح من ضمن الأشياء

الطائرة Flying objects (أو مجموعة فرعية من هذه المجموعة) التي تقلع وتعلو 'Ascends' إلى قمة 'Peak' ثم تنحدر 'descends' إلى قرب الأرض ثم نهبط 'Lands' أخيراً على الأرض on the Ground. وليس في النص ذاته إعلان صريح عن كل هذه الأحداث والحالات، ومن ثم إذا تفكرها الإنسان علي رغم ذلك فإن كون المشروع في صورة نموذج ذهني يصبح قائماً بدليل هذا التذكر (وهناك شواهد أخرى مذكورة في الفصل الثامن - ٢-٢).

٣-٤- ويمكن أن يكون للمجموعة الكبرى 'Flying objects' مجموعات فرعية مختلفة مثل الطائرة والطيور والخفافيش والقذائف والمضيفات وهم جراً. وينتمي صاروخنا المذكور إلى مجموعة فرعية أخرى ضمن مجموعة 'Aircraft' يمكن لتحديداتها Specification أن يلفي Canec (الفصل الثالث - ٣-١٩) بعض التوقعات حول Aircraft مما يمكن في حالات أخرى أن يورث be inherited (قارن: قانون ١٩٧٧ - ٩٤)، وليس للصرايخ علي سبيل المثال طيارون ولا تروس هبوط بحكم المادة. وتظهر الوصلات 'links' الملغاة في الشكل رقم ٢٤ التالي:



الشكل رقم ٢٥

دليل .

at peak = S ₃	in air = S ₂	on the ground = S ₁
descend = E ₃	ascend = E ₂	take off = E ₁
on the ground = S ₅	land = E ₄	near the ground = S ₄
cause of = co	apperception of = ap	affected entity = ae
equivalent to = eq	instrument of = it	modality of = md
location of = lo	motion of = mo	purpose of = pu
proximity = π	quantity of = qu	specification of = sp
reason of = re	state of = st	termination = f
initiation of = i	substance of = su	enablement of = en
		entry = E

وتعكس الكثافات المختلفة اختلاف درجات تعزيز العقد Nodes- والأدلة التي تشير إلى أن الصاروخ يبدأ على الأرض on the Ground تصلح للاعتماد عليها كما أن 'Stood' تدل على موقع ثابت يفترض فيه مباشرة أن يكون منطقة جغرافية في جنوب الولايات المتحدة. وفي اللحظة التي يكون الصاروخ فيها حانياً 'Empty' يمكن بالطبع ألا يكون قد بدأ الحركة حتى هذه اللحظة. لاحظ أنه على الرغم من عدم تحديد الزمن النحوي للوصول (عبارة Weighed كان يمكن أن تكون أوضح) فإن القراء سيستشعرون حالة الخلوة Empty State سابقة على الحمل Carry التي في العبارة التالية. وفي توفر كمية الوقود كنهاية إشارة إلى أن الصاروخ ساذن على الأرض لأن الوقود لم يحترق منه أي مقدار

٣-٦- وكما قيل في الفصل الثالث-٤-٢٩ يمكن للقصة التي تقول Everything Was Ready أن تفهم على أن تتضمن كل شيء مطلوب ليحكن 'Enable' من حدوث الإقلاع the 'Take-off' ولقد تم تصوير هذه الحالة بالحدث بواسطة لفظ 'Rise' مع أن المقارنة العاتية 'Causal Proximity' لمضمونه

'Roar' الاريز وهبوب اللهب 'Burst of Flame' تشير إلى حركة البدء لا إلى الارتفاع ذاته أما الحالة التالية وهي كونه قريبا من الأرض 'Near the ground' فيمكن استنتاجها من أول قدر من الصعود البطيء 'Slow' لأن دوران النحر لا بد أن يكون على أشده في المستويات الدنيا من الارتفاع وذلك لمقاومة الحادية والقصور الذاتي. أما مدخل لفظ 'Rise' فمثل أيضا حدث الصعود 'Ascend' ومع الإسراع في العلو 'Sped Upward' والريادة في التسارع (أسرع فأسرع).

٣-٧- ولما أقصى ارتفاع لهذا الطيران بخصوصه قلم يذكر لنا ومن ثم يمكن الاستدلال على أنه قد وصل إلى نقطة ما بين sped upward و return أولى ما يبدى على فكرة أقصى نقطة في الارتفاع تشبه اللهب بنجم أصفر a yellow star وكود الصاروخ أعلى من أن يرى فالتعكير يتم بواسطة القياس في الحالة الأولى وبالعجز في الحالة الثانية. ويرتبط حدث الإسحدار descend بالعودة رتبطا سهلا ثم باستنتاج آخر هو رؤية طائرة مراقبة ارتفاعها أقل من ارتفاع الصاروخ (٥). ولا ترتبط حالة القرب من الأرض near the ground بشئ لعدم صلتها بصاروخ ليس له ترس هبوط (ولهذا انمى الإشكال) ويرتبط حدث الهبوط 'land' بفهوم الغور في التراب 'plunge into earth'، ثم إن الحالة الختامية تنبثق من حركة نقطة البدء 'starting point' وما له دلالة أن متيج نصنا هذا وجد سببا لأن يقول شيئا إضافيا فور تعبيره عن التخطيط النهائي للأحداث وحالات. فتحويل حدود النص إلى حدود التخطيط يعد مرتكزا strategy كفت للإشارة لبدائيات النصوص ونهاياتها.

٣-٨ - فإذا أردنا أن بحث عن دور المشروعات في المهام والتذكر فإن علينا أن نعود إلى المعطيات التي وصل إليها بالبحث والتركينش وأكثا تيرنر في جامعة كولورادو وكررها فيما بعد ريتشارد هيرش وروجر وروري في جامعة موريديا ولقد قرأ طلاب الكلية (ومعظمهم من السنة الأولى) هذا النص بما (٦) وقد سجل هذا الاستنتاج تسجيلًا جيدا في ملأه العلمي لبحثنا (مثلا في المسودة النموذجية التي وردت في الفصل السابع - ٣ - ٣٥)

مصوت مسموع أو بدونه ثم طلب إليهم أن يكتبوا ملاحظات من عندهم ما
يستطيعون تذكره. قلوا أن مشروع الطيران 'flight' استعمل حقا لاستنتاج درس
أن يذكروا جيدا أمورا تتصل بالعقد nodes في المشروع. أما إذا حدث نحو
المادة أو تلاميذها فإن المشروع سيؤدي إلى بحث عن حل للمشكلة - problem
solving لاسترجاع الترابط (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) ولقد آيدت مادة
البحث كلا من هذين التوقعين.

٣- ٩ - ولقد جاء التعبير في مسودات المشاركين غالبا عن استنتاج أن حالة
الاستعداد ينبغي أن تترايط مع حالة الإقلاع 'take - off' وكتب تسعة من ستة
وثلاثين قارنا 'ready' 'to blast off' أو شيئا من هذا القبيل. أما علاج
التحذيرين 'ascend' و 'take - off' فقد كان أعظم دلالة مما سبق، فهذا التحذير
جاء التعبير عنهما في النص الذي جعل نموذجاً بعبارة واحدة هي 'rise' ولكن
تلاميذ كثيرين ما جعلوا تذكر التحذيرين من شقين أحدهما يشير عن عنصر البدء
والآخر دون ذلك، وهذا هو المارق المنسود. وجاء التعبير حرفياً 'verbatim
take - off' فيما لا يقل ٢٩ من ٧٢ مسوده لسحة هذا النص. وعند
أحصي بدائل المؤشرات الدالة على البدء (مثل 'launch' و 'take - off' و
'shoot - off' الخ) وجدنا مجموعاً عجيباً من ٧١ واقعة 'occurrences'. ومن
المؤكد أن مثل هذه النتيجة لا يمكن أن تأتي من أي مصدر غير مشروع
للتيران 'flight - schema'. أما عبارة 'ascend' فقد استعملت لدى ٦ من
الطلاب. وقد وردت بالإصافة إلى بدائل من العبارات (مثل 'go up') إحدى
وعشرين مرة كما جاء التعبير الأصلي في أربع مسودات فقط. وتعكس عبء
مؤشرات البدء 'initiation' وثاقه صلتها بمحدث تعقيد الاستدعاء الذي لا يمكن
بدونه أن يحدث شيء آخر.

٣ - ١٠ - وليس في النص ما يشير إلى النقطة التي بلغ الصاروخ عندها

أقصى ارتفاع. وبذلك ينبغي أن يكون الطالبان اللذان ذكر أن الصاروخ كان في قمة صعوده قد بنيا ما قالاه على الخطيئ. ومن الطبيعي أن يتضح من توالى لمطى 'ascend' و 'descend' وجود نقطة ارتفاع قصوى كما ورد في النص الأصلي. ولربما استتج الكثيرون من الطلاب هذا للحنوى دون أن يعنوا بذكره.

٣-١١- ولقد كان إصرار الطلاب على استعادة الصاروخ أقل من إصرارهم على إرساله إلى أعلى وقد يكون هذا نابعاً من تركيز الانتباه على الواجهات ذات الإشكالية الأكثر وضوحاً، فالدفع propulsion والجاذبية يجعلان المشغل أكثر احتمالاً (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) ^(٦). ثم إن عبارة 'descend' (وقد استعمالها سبعة طلاب) ومعها بدائلها (مثل 'come down') حصلت على سبعة وعشرين حالة تذكر. والعبارات التي تشير إلى عنصر الانتهاء (وبخاصة 'land') التي جاء بها ستة عشر طالباً) وردت ثلاثاً وثلاثين مرة. ووصلت التعبيرات الأصلية إلى نتائج أفضل مما وصل إليه الذي ربما رجَّح تفضيل غيره عليه إلى تمثيله عقدتين في المشروع في وقت معاً (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٦). أما 'return' فقد بقي على حالة في أربعة عشر استعمالاً وذلك أفضل مما بقي من التعبير عن أية عقدة في المشروع، كما بقي 'plunge' إلى حد ما في ثمانية استعمالات.

٣-١٢- ويرد هنا سؤال ذو أهمية أساسية بالنسبة للتجارب التي تدور حول اللغة. فلقد رأينا أن بعض المفاهيم يسهل تذكره مستقلاً عن المادة اللغوية المستعملة للدلالة عليه في الأصل. ويظهر من مادة بحثي أن إحماق لتعبير في أن يطابق نموذج المشروع ككون 'rise' صالحاً لعقدتين nodes أن يتم تعويضه أكثر مما يعوض غيره عما هو أكثر مناسبة مثل 'plunge' و 'return'.

(٦) قارن ذلك بالهش رقم ٢١ في الفصل الثالث من

إن الذى يبدو أشبه بالتذكر الحرفى قد يكون على أى حال إعادة للإجراء من خلال المشروع أو خلطاً من هذين العاملين. ويصعب حل هذه المسألة بصورة خاصة بسبب العوامل التى لاتصلح للاعتماد عليها إلا فى مجال واحد domain specific factor كقوة المناسبة بين عبارة وبين تولى هذا الحدث بخصوصه.

٣ - ١٣. إن المادة المتعلقة بحالات 'states' المشروع قد بقيت كما هى على أنها أقل حودة من الأحداث (لاحظ هنا أننا لم أجعل الحالات فى عداد المفاهيم الأولية قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٤) وكان الاتجاه منصّباً على بناء منظور يجرى تركيزه على الحدث فى تذكر الحالات states فيبدأ النص الاصلى بأن الصاروخ واقف 'standing' فى الصحراء دون إشارة إلى حدث الطيران المقبل ومع ذلك أدخل الطلاب حدث الطيران فى استنتاجهم إذ قالوا إن الصاروخ كان على قاعدة الإطلاق 'on launch pad' مشيراً إلى السماء 'pointing towards the sky' فى انتظار الإشعال 'waiting for blast-off' وهكذا. . . (قارن: تناول كلمة 'ready' المذكورة فى ٣ - ٩) ولم يظهر أى أية سرودة ما يشبه 'on the ground' وكذلك لم توجد أية عبارة مثل 'in the air' ولكن كان هناك التعبير 'in the air' وهو 'event oriented' وكتب واحد منهم مدياً مرة أخرى تركيزاً على الحركة motion دون المكان ولقد قننت مسودات المشاركين النص لأصلى فى عدم الإشارة إلى المكان باستعمال عبارة 'near the ground' وجاء وصف الحالة النهائية بعبارة 'on the ground' مسجماً مع الحدث الاستهلالى. د تم تذكر الصاروخ وقد وصل إلى موقع الإقلاع 'the launch sight' أو الجهة التى أفلح منها 'Where it took off' الخ فيما لا يقل عن تسع وأربعين حالة من اثنين وسبعين، وتم الاحتفاظ ببعض العبارات الأصلية عن الحالة فى النص على أى حال أما الموقع (٣٦ استعمالاً) و (٣٠) فقد كان دون شك معزراً بالمعلومات

العامة عن الصواريخ ويعلم وجود عبارات بديلة في المتناول. وجاء لفظ stood سبع مرات ولفظ starting point ثلاث مرات فقط.

٣- ١٤. إن غلبة تذكر ما بنى على الأحداث على تذكر ما بنى على الحالات يؤكد ما قدمته سابقا من أن الاجراءات قد غلب عليها المشروع أكثر مما غلب عليها الإطرار (الفصل السادس - ٣ - ١). والأحداث كالأعمال تعد وقائع متعددة من الإجراءات (قارن الفصل الثالث - ٤ - ٦). إنها تجدد "update" عالم النص بتحديث "by definition" وهكذا تجعل الانتقال من الحالة الاستهلالية إلى الحالة النهائية أمرا ممكنا. إن مشروع الطيران "flight" ذو مناسبة واضحة لاستدعاء بؤرة مركزة على الأحداث، لأن الحركة بين LANDING و TAKE مستمرة بحيث لا تكون المواقع فيها إلا لحظية. وفوق ذلك أن أى شيء متحرك سيجذب الانتباه أكثر مما يجذب خلفية ساكنة (الفصل الرابع - ٢ - ٥). فإذا كان هناك موقف يضطر الناس فيه إلى بذل جهدهم لاستخلاص محتوى عالم نص ما فإن من حقهم أن يركزوا قدراتهم الإجرائية على الأحداث والأعمال. فإذا وضعت قيود على مدى مسودات الأحداث كما إذا طلب تلخيص SUMMRY الأحداث والأعمال فإنها ستظل باقية في الغالب أكثر مما تبقى المادة الأخرى.

٣- ١٥. إن حرص الأحداث في سياق التذكر ربما اتفق فيما لذلك مع لمكرة خدمية عن المهم الجيد good understanding للنص الروائي والقصص الأخرى بوجه خاص. فإذا أحصينا العدد الكلى للمضامين prepos- tion التي تم تذكرها فلربما متحنا تقديرا لمن يستعيد عجلة من التفاصيل التي لا نسجم بينها، كالتصغرات مثلا أعلى مما نمتح لمن يتذكر عددا قليلا من الأحداث الرئيسية. وعندما جرى تقويم طريقة جدولية ذات قيم عددية أعلى مما عداها للأحداث بواسطة التركيبش وأنا معه بدت النتائج مطابقة لانبطاعاتنا الخدمية

بأن إحدى المسودات أظهرت فهما أفضل مما أظهرت الأخرى.. . غير أنه ليس لدينا حتى هذه اللحظة أساس لزعم مدى ما ينبغي أن يكون بين الأعداد من اختلاف.

٣ - ١٦ - فإذا اشتملت الإجراءات على التثييط الموسع (الفصل الثالث - ٣ - ٢٤) ينبغي، للترتيب الجدولي أن يضع في حسبانته عدد المصامين prepositions التي تثيرها العقدة node المفهومية من خلال التثييط فقط. وليسوف أحرص في الفصل السابع بعض الشواهد المهمة على أن أفراد تجربتنا يعرضون مادة على هذه الشاكلة. ومرة أخرى تصبح مشكلة التصاديس التذكر المباشر وإعادة الإجراء مشكلة حادة. ويتضح أن الدعوى التقليدية أن الناس يصوغون مجرد خطوط عامة traces للدخل (فارن: جوموليكي ١٩٥٦) تجعل التجربة مناسبة كما تجعل النماذج النظرية بسيطة، ولكنها لا تكشف عن تفسير للمادة التي أعرضها، ولا شك في أنه يوجد ثمة إبقاء على القرائن السطحية trace abstraction وإن كانت تتفاعل بشدة مع أنماط التوقعات كالخطييط مثلا (بوجراند وميلز ١٩٨٠). ويلقى المزيد من البحث ضوء أكثر على هذا الأمر.

٤ - ترابط الخطط

PLAN ATTACHMENT

٤ - ١ - يرى السلوكيون الأصليون أن مثل الأنشطة الإنسانية كمثل قفزة لركبة عندما تضرب بقضيب مطاطي أو كمثل يد أصابها موقد ساخنة. ولم يضعوا في حسابهم القدرة على بناء خطة مركبة أو تحقيقها لأنها لا يمكن تبرير مبررات الأفعال الداخلة في تركيبها بواسطة مثيرات خارجية فإذا وصلنا بالذهب السلوكي إلى نتائج الفيتاء أثبت أن يؤدي إلى إحدى معضلتين قاسيتين فإذا نسبت كل استجابة إلى مثير واحد فقط قلن يعلم الناس ما يفعلون عندما يصادفون مثيرات جديدة أما إذا أمكن تعميم المثيرات والاستجابات على جميع الأنواع والمجموعات فإن العمليات مستخفي في صورة انفجار توليفي combinational explosion أثناء البحث عن وسائل لتحديد كل مثير حارص. (قارن: الفصل الثاني - ١ - ٢). وتبدو هذه المعضلة قابلة للتفادي حين تكون الأعمال الإنسانية موجهة بحسب خطة plan - directed ليكن للمثيرات الناشئة عن البيئة أن تصلح للحكم عليها بحسب مناسبتها للخطة وبحسب ما يناسبها من استجابة.

٤ - ٢ - إن الحاجة إلى التفاعل الإنساني تنبع من التنظيم المركب للواقع الاجتماعي. ويعمد الخطاب DISCOURSE شكلا من مطالب التفاعل الرمزي SYMBOLIC وبخاصة حين يكون موقف ما متشابكا أو مختلطاً أو عندما تكون وسائل التفاعل محدودة جداً؛ أو عندما تكون المصادقات contingencies أكثر استملااً عن الدوافع الإنسانية من أن تسمح بتوجيه ناجح بالتدخل المعصوي. ويؤدي الخطاب وظيفة عمل ACTION وتفاعل INTERACTION ما ويسمى ، ففقلت السفضلا، ومورجان (b1978 : ٢٦٥) أو عمل بعدي META-ACTION وتفاعل بعدي META-INTERACTION

الاقوال ذات الطابع الادائي *Performative utterances* التي جاء ذكرها في نظرية التكلم *Speech-act theory* (لوسن ١٩٦٢ : ٤ وما بعدها) مثل الاقوال المشنة لمقد القران أو المفتحة لاجتماع ما هي من المواقف التي يلتقى فيها هذان المستويان من الخطاب: فالقول الادائي *monitoring utterance* هو نفسه الحدث. والحالة الاعم هي الالتقاء الجزئي بين الأمرين إذ يكون العمل القولي على صلة بخطة التكلم بطريقة غير صريحة ولا معلنة إعلانية واضحة. ولا نجد الناس في العادة يقولون كلاما من قبيل ما يلي:

(186) I am now describing the situation in accord with my interests.

(187) I hereby get you to see my way.

إن النظرية اللغوية التي تنظر إلى جميع الاقوال بوصفها أدائية بأن تدخل فيها *I assert* قبل القول ثم تحذفها لتعيد الاقوال إلى صورتها الأولى (قارن: روس ١٩٧٠، وسادوك ١٩٧٠، وبالمر ١٩٧٦) قد أخطأت الصواب. ذلك أنه جرى فيها محو الفروق المهمة بين المواقف كما لو كان الكلام في غير حاجة إلى التكيف بكيفية بيته (قارن: كوهين ١٩٧٨ : ٢٦). ولست أستطيع أن أرى كيف يمكن للاعتبارات العملية أن تتقدم ما لم تقصد إلى اكتشاف الحقائق العملية في استعمال اللغة.

٤ - ٣ - وإذا كان للأعمال الانصالية أن ترمى إلى غرض ما فإن عليها أن تكون على صلة بخطوات خطة *PLAN* ما. فثمة تصورات مسبقة *PRECON-CEPTIONS* لابد من الاعتماد بها (ساميردوني ١٩٧٧؛ شانك وأبلسون ١٩٧٧؛ كوهين ١٩٧٨؛ قارن "prerequisites" لدى شارنيك ١٩٧٥b). والشروط المسبقة "preconditions" تشتمل على الموارء المادية *MATERIAL RESOURCES* كالأشياء التي تصلح ومساكن لدعم الأعمال والأحداث (٧)

(٧) قارن - وياتسكي (١٩٧٨) عن أشياء في عوالم التخصص في مقابل فكرتي عن الصناد المادي (أيضا في الفصل الثامن - ٢ - ٣٩، والفصل الثامن - ٢ - ٤١).

وكذلك المواد الإجرائية PROCESSING RESOURCES كالفدرات العقلية التي تعين على الانتباه والفهم وحل المشكلات (قارن: الفصل التاسع - ١ - ٤ من أجل قائمة أشمل). إن مستويات النصية كما وردت في الفصل الأول - ٤ - ١١ هي شروط مسبقة سارية وأساسية لاستعمال مشروعات الخطابات ولهذا السبب تعد مخالفة هذه المستويات في العادة علامة على خطة لإنهاء الاتصال.

٤ - ٤. ويمكن للخطة أن تتمثل بأنها مكونة من مسالك Path Ways للانتقال من موقف إلى آخر، أو تبدو في مناسبات أخرى عائدة إلى حدث سابق. وتبدأ الخطة بحالة استهلالية INITIAL STATE ثم تتقدم إلى الحالة النهائية FINAL STATE من خلال توالي حالات متوسطة INTER-MEDIATE STATES إذ تكون الحالات محددة من وجهة نظر واضح الخطة. ونعد الخطة ناجحة إذا انسجمت الحالة النهائية FINAL STATE مع حالة الغرض GOAL الذي يرمى إليه واضح الخطة. وهكذا يكون الغرض موقفاً يتوقع له أن يتحقق في الواقع عندما يتم تعديل الحالة الحاضرة لهذا الواقع بواسطة الأعمال والأحداث المطلوبة (قارن: كوهين ١٩٧٨ : ٢٦).

٤ - ٥. ولا يحتاج واضح المشروع في أبسط الحالات إلا أن يختبر الوضع السائد في الموقف ليقرر اختيار ما يقوم به من عمل فيجعله مستمرا أو ينهيه، وذلك هو النموذج المشهور: «اختبر وأعمل ثم اختبر وتوقف» ("TOTE")* الذي تقدم به ميلر وجلاتندر وبراييرام (١٩٦٠-١٩٦٨). ولكن المثل الذي ضربه ميلر وآل (١٩٦٨) بشخص يذق مسماراً في لوح بعد أبط من أن يصلح نموذجاً لعمل إنسانى، ذلك أن في المواقف الحقيقية غالباً عدداً من بدائل ALTERNATIVES الأعمال الداعية إلى التفكير في الاختيار من بينها، كما أن الحالات المستقبلية الناتجة أصعب من أن تخضع للتنبؤ - فإذا كان لنا أن نذكر صعوبة واحدة فإن الوصول إلى الأهداف ذات المدى البعيد يتطلب التوفيق بين الأهداف المرعية subgoals والمحافظة عليها (رايجر ولندن ١٩٧٧، ساسيردوني

* "Test Operate - Test End"

١٩٧٧) فإذا عرصت عفة أو فسل واضح(قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) كن على صاحب المشروع ألا يكفى بمجرد الرجوع لإعادة المحاولة، بل يسعى له أن يحلل أسباب الفسل ويدخل التحسين على المشروع (سوسمان ١٩٧٣، ديفيز وتشاين ١٩٧٧؛ ساسيردونى ١٩٧٧؛ ويلينسكى ١٩٧٨).

٤ - ٦ - إن دراسة الكيفية التى يختار الناس بها تصرفاتهم سبق أن تعطلت بسبب السطرة التيسيطية التى تطبع فكرة المحاولة والخطأ trial and error فى التعليم كما ورثها الناس عن تجارب ثورندايك (١٩١١) الشديدة التحير. فلقد كان قفص المتاهة puzzle-cage الذى صممه ثورندايك مزوداً بمقابض عدة لا يفتح الباب إلا بواحد منها. ولا تستطيع الهرة بعد وضعها فى القفص، إلا أن تجرب مقبضاً بعد الآخر فى محاولات متكررة، وقد استطاعت الهرة أن تفتح الباب مباشرة. مثل هذه الأعمال المعتمدة على الصدفة هى فى الحقيقة الطريقة الوحيدة للتصرف فى مثل هذا الموقف كما قال والتر كيتش (١٩٧٧: ٤٤١). وما كان لأحد حتى لعالم نفسى على مذهب الإدراك الكلى Gestalt psychalo- gist أن يهرب من القفص إلا بطريق المحاولة والخطأ. والاعتراض على هذه الآلية بوصفها وسيلة للسلوك العادى هو نفسه الاعتراض الذى يتجه إلى نظريات المثير والاستجابة لعدم صلاحيتها بالنسبة للمواقف المركبة بسبب ما يصاحبها من تفجر تركيبى combinational explosion (قارن: الفصل السادس - ٤ - ١)، أى إذا تم الاتصال بين الأساس بواسطة تجربة هذه الكلمة أو تلك العبارة ثم غيرهما ثم غيرهن ليروا ما إذا كان الخطاب قد تحقق أو لم يتحقق فإن التفاعل اللغوى يبدو مختلفاً تماماً عما يبدو الآن.

٤ - ٧ - ويمكن للمرء أن يذهب إلى المقابل الأقصى ليدفع عن دفع التقليدى وهو الوصول إلى أقصى انتفاع maximal utility باختيار البدل المؤدية إلى هذا الانتفاع الأقصى (قارن: ستيجمولر ١٩٦٩ - ٣٩١) ولكن بمواقف النظرية للعبة game-theoretical situation المتعملة فى المعضلات الفلسفية لا تشابه كثيراً مع المواقف الإنسانية أثناء التفاعل الاتصالى. إذ سدر

أن يعرف المشاركون في المواقف الإنسانية المنافع المضبوطة التي يأتي بها عمل خطايي ما. وقد يكون لي أن أقترح أنه ينبغي لنا لهذا السبب أن نتصور اختيار الأعمال الخطائية نموذجاً لحل المشكلات **PROBLEM SOLVING** حيث لا يكون للتجربة والخطأ ولا للانتفاع الأقصى إلا انطباق تقريبي على المواقف. إن إيجاد مسلك يبدأ من الحالة الاستهلالية **Initial State** وينتهي إلى الهدف هو مسألة بحث **SEARCH** (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧ وما بعدها لبيان أنواع البحث). وقبل حدوث المحاولة يعمل صاحب المشروع على أن يقدر احتمالات تقريب الهدف. وهكذا يمكن للحالة التالية أن يتم تحديدها ضمن تتابع مشروعات من نوع العملية الموصوفة بالنسبة لشبكات الخطوات المتنامية **AUGMENTED TRANSITION NETWORK** (قارن: الفصل الثاني ٢ - ١٢ وما بعدها؛ والفصل الثالث - ٤ - ٧): فيحاول المتصدي للإجراء أن يتوقع ويحدد الوصلة التي تربط بما يتلو من الحالات. وبعد المسلك المؤدى إلى هدف أو هدف فرعي حالة كبرى **MACRO-STATE** كما يعد كل عمل فيها حالة صفري (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٩؛ والفصل السادس - ١ - ١) وأياً ما كانت المعلومات لدى صاحب المشروع عن الموقف فهي تعين على توقع الوصلات وتحديدها. فإذا كان الموقف مركباً أو غير معهود فعلى صاحب المشروع أن يستعمل المعلومات العامة عن الأسباب والسيئات (العلة - السبب - التمكين - الغاية) وأن يحاول امتتاج أهداف المشاركين الآخرين على هذه الأساس وفي حالة نادرة فقط يحدث وضع يتم بالمحاولة والخطأ إذ لا يكون لدى صاحب التجربة معلومات عن الموقف ولا معلومات عامة عما ينبغي له أن يفعل. ويحدث الانتفاع الأقصى في حالة نادرة فقط تكون فيها كل نتيجة لكل عمل صالحة للتوقع والحساب على معيار موحد من القيم.

٤ ٨ حقا إنه يمكن للأفكار التي تم عرضها أن تطبق مستويات البصية على تتابعات من الأعمال والحدث. فيمكن مثلاً أن تصف التحام بعض الخطة وبعضها الآخر **PLAN COHERENCE** بأنه يرجع إلى وجود العلاقة

RELEVANCE بين مكوناته من الأعمال والأحوال المؤدية إلى عناية (قارن الفصل السابع - ٢ - ٨ عن «التوافق» إذ يعدّ مكيفاً بكيفية مهمة task oriented) كما أن سببك مكونات الخطة PLAN COHESION ينتج عن الترابط connectivity بين كل عمل والذي يليه في السابغ.

ويشمل الفصد INTENTIONALITY والقبول ACCEPTABILITY مراقب صاحب الخطة وكذا المشاركين في التفاعل بالترتيب، وللمحافظة على لثبات من خلال الترابط connectivity التماسك continuity أولوية عليا، إن توقف الخطة PLAN BLOCK وهو أمر يمنع استمرار السعي إلى الغرض بعد مشكلة خطيرة SERIOUS PROBLEM (الفصل الأول - ٦ - ٧) تتطلب عملاً تصحيحياً في هذه المرحلة، ويمكن ثمة أن يوجد عدد من مراكز الضبط النشطة ACTIVE CONTROL: كالحالة القائمة وحالة الغرض وحالات متوسطة ذات أهمية ينتظر قيامها، وخير ما يكون إعداد الخطة المستقبلية FOEWARD PLANNING حين تتخذ الحالة القائمة مركز ضبط، وخير ما يكون الإعداد الرجعي للخطة حين تكون حالة العرض هي مركز الضبط أو حالة متوسطة بين هاتين الحالتين المذكورتين (قارن شاك وآيلسون ١٩٧٧ : ١٨٢٠ كوهين ١٩٧٨ : ١٢٤) (٨).

إن تحليل الوسائل والغايات MEANS-END ANALYSIS (الفصل الأول - ٦ - ٧) يمكن من إتمام الخطة بدءاً من مراكز ضبط متعددة في الجهات مختلفة في وقت معاً (قارن فايكس ونيلون ١٩٧١).

٤ - ٩ - ويتطلب صاحب المشروع الناجح عملياً من النماذج لمرونة مستقبلية models of future worlds لايسدو النجاح في الوصول إلى حالة نعرض إلا في بعضها وتوقف معايير اختيار أحد المسالك دون غيره على

(٨) وربما كان العملية التحديث updating (الفصل الأول - ٦ - ٤) ما يصاحبها tsukwang المرجع على حين ينتج صاحب النص من حالة ما أفكاراً عما فيها من حالات وتصلح نتائج البسة ذاتها بطارظ للتحديث

الاحتمالات المتوقعة للوصول إلى الغرض وعلى العزوف عن بدائل الحالات النهائية وبعد القصور والسهولة والمباشرة صفات للمسلك ذات جاذبية ذاتية كما أن التجارب السابقة ستكون ذات تأثير. وقد تتعارض هذه الاعتبارات فيما بينها، فالطموح على أحد البنوك قد يكون مسلكتا قصيراً ومباشراً مؤدياً إلى غرض حيازة المال «have money» ولكنه يحمل في طيه احتمال الدخول في حالات مرفوعة بشدة (مثل «السجين»، و «ضرب الرصاص» الخ) إن السارق الناجح للبنك ربما يتجاهل المخاطرة ويحاول مرة أخرى حتى لو كانت الاحتمال في حملتها شديدة التشابه.

٤ - ١٠ - وهناك عامل آخر ينبغي أن يتم استكشافه هو تعدد الأغراض بدءاً من الرغبات اللحظية وانتهاء بالمهمات الطويلة المدى. وأنا أقدم هنا بدموى التعويض DEFAULT والتفضيل PREFERENCE وهي أن الغرض ينبغي أن يصل مستوى حالة مطلوبة على الأقل. ويمكن للمرء أن يجادل حول طبيعة رغبات الناس وما إذا كانت ثانوية بالنسبة إلى الرغبة في مجرد البقاء (قارن : بيو ١٩٧٧). ومع هذا يبدو أن من الصواب أن نقول إن الرغبات محكومة من الناحيتين الشخصية والاجتماعية كليهما، ويظهر الجدول رقم ٢ ما أراه تسجيلاً مقبولاً لخصائص المرغوبة desirability ومقابلاتها السلبية التي قد تعد من قبيل التعويضات defaults والأولويات (نبحاً لبوجراند ١٩٧٩ : ٤٧٥) (وانظر كورمر ١٩٧٥ : ٥٨ وما بعدها من أجل تصنيف الشكليات المفصلة تفصيلاً غامضاً لشرح المرغوبة) وتترقب درجة التفصيل كحالها في تنويع المفاهيم على ما نريده من أنواع التطبيق (قارن : الفصل الثالث - ٤ - ٢ وما بعدها) وربما اتجهت رغبة المرء إلى تقديم أغراض مثل حيازة المال have money أو إفتاء الأعداء outlive your enemies بوصفها أغراضاً أولوية تقطع النظر عن التزغات whims الكثيرة التي تشغل البال كل يوم وأرى من النافع على أي حال أن نلتزم بمجموعة عامة من السمات features التي ينبغي لتفاعلاتها وتجميعاتها أن توجد أغراضاً عامة صالحة للوصف. فغرض الحصول على المال have money مثلاً

يمكن أن يوضع في صورة امتلاك أداة possession of instrument وكذلك بالنسبة إلى أنواع الحالات مثل الصحة والكفاية والراحة والاستمتاع والجددية والقبول والاستقلال وضبط الأمور وهلم جرا. وهناك نظرة ممكنة أخرى هي تقدير الحالات المرغوب فيها بمقياس شدة intensity الرغبة كما فعل شات (C1970: ٤٥ وما بعدها).

الجدول رقم ٢

نوع الحالة	مرغوب فيها	غير مرغوب فيها
حالة عضوية	عض ١١ الصحة	عض ١ب المرض
	عض ١٢ الراحة	عض ٢ب التعب
	عض ١٣ الكفاية	عض ٣ب الحاجة
حالة عاطفية	عا ١١ السعادة	عا ١ب الشقاء
	عا ١٢ الاستمتاع	عا ٢ب المعبدة
	عا ١٣ النشاط	عا ٣ب الخمول
حالة خلقية	خل ١١ الرأفة	خل ١ب القسوة
	خل ١٢ التواضع	خل ٢ب الغرور
	خل ١٣ الأمانة	خل ٣ب الخيانة
حالة معرفية	مع ١١ النظام	مع ١ب الفوضى
	مع ١٢ التمام	مع ٢ب النقصان
	مع ١٣ للمعلومية	مع ٣ب المجهولية
	مع ١٤ المصادقية	مع ٤ب دواعي الشك

نوع الحالة	مرغوب فيها	غير مرغوب فيها
حالة اجتماعية :	مع ١٥ الإقبال	مع ٥ ب الملل
	جم ١١ الجاذبية	مع ١ ب التفسير
	جم ١٢ القبول	جم ٢ ب الرفض
	جم ١٣ الاستقلال	جم ٣ ب الخضوع
	جم ١٤ التعاطف	جم ٤ ب المواجهة
حالة بيئية	ي ١١ قابلية الإصلاح	ي ١ ب عدم قابلية الإصلاح
	ي ١٢ التأييد	ي ٢ ب التضاد
	ي ١٣ قابلية التحديد	ي ٣ ب عدم قابلية التحديد
	ي ١٤ جلب المسرة	ي ٤ ب التنفيس
لمحول الحالات	نح ١١ الإنجاز	نح ١ ب الفشل
	نح ١٢ الانضباط	نح ٢ ب التسبب
	نح ١٣ الصراحة	نح ٣ ب الالتواء
	نح ١٤ الاقتصاد	نح ٤ ب الإنفاق
	نح ١٥ السهولة	نح ٥ ب الصعوبة

٤ - ١١ - إن نسبة التعمييض default إلى إعلان الرغبات تنشأ من حقيقة

أن لاس غالبا مالا يفصحون عما يريدون (قارن : شانك وأبلسون ١٩٧٧

٨ (١) وينبغي لصاحب المشروع عند الرغبة في معرفة مشروعات غيره من الناس أن يعتمد إلى الكثير من الاستدلالات INFERENCES المبينة على هذه الناحية من المعلومات ويستند صاحب المشروع إلى فرضية عامة تقول إن الأمور

عادية normality postulate أى أن أى شخص ستكون له الرغبات المعتادة ما لم
يقم الدليل على عكس ذلك (قارن : رابجر ١٩٧٥ : ٢٣٤). ويمكن التعاضى
عن هذه النواحي من التماس التعويض إما بالاعتماد على مثل هذه القرية evi-
dence لأن الرغبات يتعارض CONFLICT بعضها مع بعض فتبدأ
التناوب TRADE - OFF الذى تحدث فيه التضحية بإحدى الرغبات فى ميل
الأخرى. إن النقص فى العتاد (الفصل السادس - ٤ - ٣) يتطلب أن يكون
استنفاد الحالات الحاضرة current متوازنا مع مشروعات الاستنفاد المقبلة. وربما
وصل للمشروع التفسير الأمد إلى الحالات المرغوب فيها وصولا سريعا وقويا
يجعل الحالات غير المرغوب فيها مستعصية على المقاومة involuntary فيما
بعد^(٩) ويمكن للحالات غير المرغوب فيها أن تأتي عن مجرد معلومات ناقصة
أو متناقضة أو محطنة يتبادلها الشركاء فى الخطاب.

٤ - ١٢ - وربما بدت المواقف مألوفة بالأمثلة المتعارضة يطلب الناس فيها
حالات غير مرغوب فيها، ولكن الأمثلة التى جذبت انتباهى حتى هذه اللحظة
تدل جميعها على التناوب trade - off، فبممكن لجودة الصحة عند الرغبة فى
اكتساب المظف أن تكون غير مرغوب فيها وكذلك عند الرغبة فى التهرب من
المدرسة أو من الخدمة العسكرية أو العمل الشاق (لهذه الحالة الأخير مثال فى
عمل جوفمان ١٩٧٤ : ١١٦) (استبدال الراحة بجزء صغير من الصحة). وربما
رغب الناس من أجل التهرب من العمل فى التظاهر بعدم فهم المطلوب أو
التوجيه (استبدال الراحة بالمعلومية). أما أصحاب الايثار من الناس فربما ضحوا
براحتهم من أجل راحة غيرهم (استبدال الراحة بالراحة) والمأروكيون الذين
يستعدون الأكم يستبدلون الإثارة بالراحة. وربما ذكرنا هنا أيضا التضاد بين
المعلومية Knownness وإثارة الاهتمام التى هى جزء لا يتجزأ من الإعلامية فى
الاتصال (قارن : الفصل الرابع - ١ - ٢١).

٤ - ١٣ - ويمكن السيطرة بسهولة على تشعب حاله المرغوبة desirability

(٩) نحن نرى بعض نواحي النقص فى هذا المشروع التفسير النقص وما يتبع عن أعراض يتعرض بعضها مع
بعض من التشعب المرغوب التى مناقشتها فى هذا الجزء من العمل

بواسطة المدونات SCRITS إذ يمكن للمشاركة في الخطاب أن يجعل لنفسه دوراً ROLE أي أن يتقمص شخصية تتكون من تجمع نموذجي من الصفات والأعمال في المواقف التقليدية. وفي هذه الحالة يكون من الواضح التنبؤ برغبة المشترك في الموقف بدور ما ولو من حيث تمثيل الدور على الأقل. فالذي يقوم بدور العميل في حدود تعليمات المطعم يمكن من خلال التعويض by default أن يفرض أنه في حالة «جوع» وهي فرع على حالة «الحاجة» (عض ٣ ب) وأنه يطلب «الاكتفاء» (عض ١٣). فإذا كان ثمة من لا يرغب في الانتقال من هذه الحالة إلى غيرها فإنه لا ينبغي أن يؤدي هذا الدور. وتضطرر الأدوار الأخرى في التعليمات صواباً مشابهة لذلك بالنسبة لأصحاب الأدوار الأخرى (كنادل waiter والصراف الخ).

٤ - ١٤ - سوف أذكر نوعاً من المواقف المعتادة لبيان الكيفية التي تتم بها أعمال الخطاب في البناء وتنفيذ المشروع. والمثال الذي أسوقه هو موقف الرغبة في أخذ شيء يملكه شخص آخر. إن شانك وأبلسون (١٩٧٧) يقدمان مجموعة من الخطط المزدية لهذا الغرض، وهي بالترتيب من أقلها أهمية وتأكيداً إلى أعظمها: ASK، ذكر INVOKE THEME، علل-REASON، سارم بالمجالة BARGAIN، سارم بالأشياء BARGAIN OBJECT، هدد THREATEN، اسرق STEAL، اغتصب OVERPOWER^(١). وكما كانت مقاومة المالك أقوى جاء احتمال انتقال واضح الخطوة في اتجاه نهاية القائمة فالأصدقاء على احتمال يعطونك الشيء إذا سألتهم ASK فقط. وربما كبتهم بأمر معروف أو مكرر في حياتك كذوقك أو طول عهدك بصداقة المالك، وربما ذكرت للمالك السبب INFORM REASON لتناوله عن الشيء.

(١) هذا الترتيب من هدى أما شانك وأبلسون (١٩٧٧) فيضعونه «اسرق» بعد «اغتصب» (اعتماداً على ما يراه المرء حياً نهائياً كما يبدو). لاحظ أنه في جميع الحالات تقدم المحاولات للمالك الخالي سبباً لغير حيازه الشيء إلا في حالة «اسرق» (التي تجعل نقل الخبزه ممكناً دون عمل من المالك) و«اغتصب» (حيث مطلق اللمة CAUSE على ذلك). فإذا تأملنا ما سبق ذلك من الرمز وجدنا سبباً للخبرة حرصاً نكرر هذه المحاولات. ولقد جاء وصف التوالى من المشروع السهل إلى المشروع الأكثر تعقيداً في حيازة تضمينها تصاعداً في المشروعات في عمل بوجراند ودريسلر (١٩٨٠).

(أو بصورة أدق إذا كان السبب معروفا فإن الشيء يطلب، قارن - الفصل الثامن ١ - ٨). وربما ساءمت بتناول المجاملة BARGAIN FAVOR مع المالك أو تبادل الأشياء التي تملكها أنت. فإذا منى كل ذلك بالفشل فقد نهذ THREATEN المالك أو تسرق STEAL الشيء في غياب الجميع وقد ظل المالك غير عاين وثبت على موقفه فالملجأ الأخير أن تعنص OVERPOWER الشيء وعلى الرغم من أن التهديد والسرفرة والاعتصام ذات أثر فعال فإنها تخضع لوسائل زجر عرقية يقصد بها الردع.

٤ - ١٥ - ويتطلب كل هذه المشروعات فيما عدا «سرق» و «اعتصم» أعمالا خطائية DISCOURSE ACTIONS لصيغ مجرى الأحداث وليس لمحدث الشيء في مثالنا النصي (*) تفكير في القيمة المالية للشيء بسبب تعلقه به لأسباب عاطفية. وهذه الحالة من الجهولية (مع ٣ ب) للقيمة تجعل المالك في موقف ضعيف، ولكنها أيضا تضع قيودا غير مربحة على محتوى الخطاب بالنسبة للمشاركين الآخرين. فهؤلاء الأخيرين يجب عليهم في واقع الأمر أن يخفوا قوة الرغبة في حيارة الشيء وذلك بطرق منتهمة ومسئلة في الغالب.

٤ - ١٦ - ويمثل النص مطرا من هرلية وانجية كتبها الروائي الأمريكي سدي هوارد (١٩٨١ - ١٩٣٩) عنوانها THE LATE CHRISTPHER BEAN (أنمها في سنة ١٩٣٢). وفي النص أن طيبا ريفيا من يسو إنجلترا وأسرته يعلمون فجأة وهم يكافحون في سيل العيش في قرية قريبة من بوسطن أيام الكساد أن أحد أعمال كريستوفر بين الرسام الفقير المريض مرضا مميتا وكان ذات يوم صديقا لهم تدر مبالغ ضخمة من المال في سوق الفن وعندما حوصروا بالمعرض المائتة من صالات العرض ومن الوسطاء بحثوا في بيوتهم عن رسوم قد يكون بين تركها عند موته. وفي هذا المظهر من المسرحية يذكرون أن الرسام ترك لدى أبي خادمة الأسرة صورة كبيرة لها. عندئذ تضع الأسرة مشروعا بوضع أنفسهم موضع الميول الاجتماعي والنفوذ بواسطة المال الذي يمكن الحصول عليه ببيع هذه الصورة. ولكنهم يتخفون قرارا ألا يدعوا الخادمة تستحق القيمة الحقيقية للرسم.

(*) المثال النصي ولورد في ٤ - ١٧.

٤ ١٧- يجلس الدكتور هاجيت المذكور وزوجته وابنتهما آفا في غرفة الطعام في منزلهم وفي هذه اللحظة يكون مقر الخادمة هو مطبخ الأسرة إذ تعد طعام العشاء. وتعمل الخادمة على زعم التعويض default assumption أن الأسرة جائعة (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٢٤) مع أن هدفهم الحقيقي مختلف تماماً. والنص الشارح للمنتظر يأتي هنا مع قليل من مواقف الحذف كما يلي (١١):

(188)

دكتور هاجيت: (١) لقد رسم كريس بين حينما كان هنا صورة واحدة.

آدا: (٢) رسمها لمن؟

دكتور هاجيت: (٣) لأبي (٤) ما مصيرها؟

مسز هاجيت: (٥) كانت تعلقها في غرفتها منذ موته!

دكتور هاجيت: (٦) آدا. اذهبي لترى إن كانت ما تزال هناك.

آدا: (٧) يا أبي، إذا كانت ما تزال هناك فهي ملك أبي.

دكتور هاجيت: (٨) لن أفعل شيئاً غير أمين ولا عادل (٩) ولا تتكلمي بصوت مرتفع هكذا! (١٠) هل تريدن أبي أن تسمعك؟

مسز هاجيت: (١١) لا نلها يا ميلتون! (١٢) ليس لنا ما نفعله الآن إلا أمراً واحداً، (١٣) وذلك أن نعرف ما إذا كانت أبي تنوي أن تأخذ صورتها معها إلى شيكاغو.

الدكتور-هاجيت: (١٤) نأديها وأسألها.

(١١) إن حقوق إصدار طبع هذه الفترة قد منح بها صمويل مرش وشركاؤه من نيويورك. حقوق الطبع ١٩٣٢ (نسخ عنوان "Mass of all work") لسمي هوارد. حقوق الطبع ١٩٣٣ لسمي هوارد. حقوق الطبع ١٩٥٩ - ١٩٦١ (مع التحديث) لسمي هوارد. إعادة الطبع بإذن بواسطة صمويل مرش وشركاؤه.

آدا: (١٥) ستأتني إليك!

مسز هاجيت: (١٦) لو طلب مني ذلك فلن أتردد. (١٧) كنت أدخل غرفة أبي مباشرة وأخذ هذه الصورة كما لو لم يحدث شيء.

الدكتور هاجيت: (١٨) ثمة مسألة ضمير (١٩) فالصورة من وجهة نظر معينة ملك لنا (٢٠) فلم تكن أبي نموذجاً لرسام (٢١) هي خادمتنا (٢٢) فقد كنا ندفع ثلاثين دولاراً في الشهر لإعالتها.

مسز هاجيت: (٢٣) في تلك الأيام لم تكن تدفع لها إلا خمسة عشر دولاراً.

الدكتور هاجيت: (٢٤) المبدأ لم يختلف. (٢٥) والمسألة هي: هل كان لها الحق في أن تدعه يرسم صورة لها في وقت كنا تدفع فيه أجرها.

مسز هاجيت: (٢٦) ليس هاك ما يدعو إلى قلق لضميرك يا ميلتون. (٢٧) ليس هناك شك في أن الصورة من حقنا. (٢٨) آدا، إذهبي إلى غرفة أبي واحضريها.

آدا: (٢٩) ولكن ماذا سوف تقول أبي؟

مسز هاجيت: (٣٠) دمرى الغرفة! (٣١) مزقني الستار النافذة! (٣٢) عندئذ سيقول لها أبوك لا بد أن يكون لص قد أخذها.

الدكتور هاجيت: (٣٣) لست أكثر من طيب ريفي بسيط. (٣٤) لا أهتم بأمال (٣٥) ولست أسمى لكبه إلا من أجل من أحب.

مسز هاجيت: (٣٦) إذهبي يا آدا. (٣٧) أخرجيها من الناحية الخلفية ثم اصعدي السلم [ثم توجه الكلام إلى الدكتور هاجيت على حين (٣٨) تخرج آدا إلى المطبخ] (٣٩) عندما نحصل عليها نحملها نحملها تحت فراشك

الدكتور هاجيت: (٤٠) إذا غضبت أبي فإنني أستطيع أن أعطيها القليل من أي شيء. (٤١) [تعود آدا].

آدا: (٤٢) آبي هناك!

مسز هاجيت: (٤٣) وماذا عن الصورة؟

آدا: (٤٤) إنها هناك أيضا!

مسز هاجيت: (٤٥) كيف تريتها؟

آدا: (٤٦) أنت تعرفين! فطيمة!

الدكتور هاجيت: (٤٧) طيب. من المظن أن نعرف أن كل شيء مارال على ما يرام.

مسز هاجيت: (٤٨) ماذا تفعل آبي؟

آدا: (٤٩) تحزم صندوقها!

مسز هاجيت: (٥٠) أخبريها أن عليها أن تعد الغداء.

آدا: (٥١) وماذا إذا استمرت باقية هناك في المطبخ!

مسز هاجيت: (٥٢) ناديتها للحضور وتنظيم المائدة.

آدا: (٥٣) ناديتها أنت!

مسز هاجيت: [في أحلى نغمات كلامها] (٥٤) آبي! آبي! (٥٥) يرايون باب المطبخ. (٥٦) تدخل آبي.]

الدكتور هاجيت: [في جهد عظيم في التمثيل] (٥٧) أنا آسف أن تحدثت إليك بخشونة منذ قليل.

آبي: [تنظر إليه من جانب عينيها وتقول] (٥٨) أه... لا بأس.

مسز هاجيت: [وهي تضع مفرشا مطويا على المائدة] (٥٩) يمكنك أن تبدئي في تنظيم المائدة لأجل الغداء.

آبي (٦٠) نعم [تبدأ في نشر المفرشين] (٦١) تشير مسز هاجيت لآدا فتسأل إلى المطبخ (٦٢) تتحرك مسز هاجيت إلى باب المطبخ فتحول دون أن يدخله أحد].

الدكتور هاجيت: [كما كان من قبل] إنه لكرم منك أن تخدمينا في آخر أيامك
لدنيا يا أبي.

أبي: [وهي مشغولة بالمائدة] (٦٤) ليس ذلك بشيء. [٦٥] تعود آدا].

آدا: [في همس] (٦٦) أمي! إن الخادمة الجديدة هناك (٦٧).

مسز هاجيت: (٦٧) قولي لها تذهب لتمشي حول القرية [٦٨] تتراجع آد
(٦٩) تمشي أبي في اتجاه المطبخ].

مسز هاجيت: (٧٠) إلى أين أنت ذاهبة يا أبي.

أبي: (٧١) أنا ذاهبة إلى المطبخ لأحضر مخللات المستردة

مسز هاجيت: (٧٢) آه. لست أظن أننا بحاجة إلى مخللات المستردة على
الفناء. (٧٣) هل نظننا بحاجة إلى ذلك يا ميلتون؟

الدكتور هاجيت: (٧٤) سأكون صريحاً معك يا أبي. (٧٥) إن مخللات المستردة
لاتناسبني. [٧٦] تبدأ أبي مرة أخرى في الاتجاه إلى المطبخ].

الدكتور هاجيت: (٧٧) أبي! [٧٨] تعود أبي مرة أخرى في هرولة. (٧٩)
ألم تسمعينا يا أبي؟ (٨٠) قلت إننا لا نريد مخللات المستردة

أبي: (٨١) كنت ذاهبة لإحصار شيء من مربات البطيخ. (٨٢)
لقد كنت دائماً تحب ما أعده من مربى البطيخ.

مسز هاجيت: [وقد أفحمت] (٨٣) إنه كذلك يا ميلتون! إنك كنت دائماً تحب
ذلك حياً خاصاً!

الدكتور هاجيت: [وهو مفحم أيضاً] (٨٤) أعرف ذلك (٨٥) لا أستطيع أن
أقول شيئاً ضد ذلك الآن!

مسز هاجيت: [ما تزال تسد الطريق إلى المطبخ] (٨٦) كنت أظن أنك تريد
التحدث إلى أبي باميلتون؟

(١٢) كلار اسقطت الخادمة الحديدية لتحل محل أبي بعد رجوعها إلى شيكاغو.

الدكتور هاجيت: (٨٧) هذا صحيح يا هنا. لقد أردت ذلك!

آبي: (٨٨) ما الذي كنت تريد أن تتحدث إليّ بشأنه؟

الدكتور هاجيت: [في حيرة تامة] (٨٩) أعني... عن أشياء كثيرة. (٩٠) دعيني أتذكر الآن. (٩١) أول شيء، أنا... (٩٢) [تعود آدا].

آدا: [في همس] (٩٣) يا أبي! إنها تقول إنها لا تريد أن تمشي!

مسز هاجيت: (٩٤) قولي لها إما أن تتمشي وإما أن تعود إلى بوسطون! (٩٥) [تذهب آدا].

الدكتور هاجيت: [في سرعة] (٩٦) أنا أعرف ماذا أردت أن أتكلم إليك عنه يا أبي! (٩٧) لقد كان الكلام عن الخادمة الجديدة. (٩٨) ما رأيك فيها؟

آبي: (٩٩) آه... إنها فتاة طيبة.

الدكتور هاجيت: (١٠٠) طبعاً هي فتاة طيبة. (١٠١) ما كان لمسز هاجيت أن تختار أي شيء غير ذلك [١٠٢] يتكلم همساً] (١٠٣) لكن يا أبي... فكرى على مهل. (١٠٤) هل تفصدين أنها ستكون موضع القبول كما كنت أنت؟

آبي: [بتأثر] (١٠٥) حقاً إنه عطف منك أن تقول ذلك يا دكتور هاجيت. (١٠٦) طبعاً لأبد أن تذكر منصفاً أن خمسة عشر عاماً مرت بي في دراسة أحوالكم وطريقة حياتكم (١٠٧) ولكنها ستكون فتاة طيبة إذا أحست أنها تحب هذا المكان جيداً كافياً...

مسز هاجيت: (١٠٨) هل تظنين أنها ستحب المكان يا أبي؟

آبي: (١٠٩) يعني... ربما تحبه أولاً تحبه. (١١٠) سأعد الغداء

على المائدة أو لا ثم اتكلم فيما بعد. [١١١] مرة أخرى تنجبه
نحو باب المطبخ. (١١٢) الدكتور هاجيت يتقدم خطوة
وراءها في عجز واضح.

مسز هاجيت: (١١٣) لكن يا آبي! إنك لم تهينى الخوان بعد!
آبي. [تدفعها عن طريقها جانباً] (١١٤) أنا أعلم ذلك وليسكى لا
يمكن أن أقف هنا لأنكلم على حين يحترق البسكويت امدى
أعله. [١١٥] تندفع إلى المطبخ. [١١٦] اهتياح.

مسز هاجيت: (١١٧) لماذا لم توقفيها؟
الدكتور هاجيت. (١١٨) كيف يمكن لى؟ (١١٩) لماذا لم توقفيها أنت؟
مسز هاجيت. (١٢٠) لقد رأيتنى أحاول ذلك. ألم ترنى؟ (١٢١) الآن
عليك أن تواجه المشكلة.

الدكتور هاجيت: (١٢٢) لقد كانت الفكرة فكرتك أنت. (١٢٣) وما كان
لى أن أفعلها أبداً.

مسز هاجيت: (١٢٤) ص! (١٢٥) إنها تسمع عند باب المطبخ (١٢٦)
ولا صوت!

الدكتور هاجيت (١٢٧) لابد أن آذا فى غرفة آبي الآن [١٢٨] تعود د
ومى تترنج.

مسز هاجيت: (١٢٩) هل حصلت عليها؟

آذا: [لاهة ويدها على قلبها] (١٣٠) لا!

مسز هاجيت: (١٣١) ألم تركك؟

آذا: (١٣٢) لو لم يكن البسكويت يحترق لرأيتنى!

مسز هاجيت: (١٣٣) لابد أن نحاول مرة أخرى. (١٣٤) مستناول السعد.

يهتدء كأن شيئاً لم يكن (١٣٥) ثم أبعث بها للخارج فى مهمة
[١٣٦] [تدخل آوى قادمة من المطبخ وهى تحمل إناء الشربة].

آوى: (١٣٧) أنا لم أرك أبداً فى مثل هذه الحالة يا دكتور هاجيت
(١٣٨) إن كل أهل نيويورك قد جاءوا إلى هنا (١٣).

الدكتور هاجيت: [حالة رثاء عميق لنفسه] (١٣٩) وسيعودون جماعة فى أية
لحظة كذلك.

آوى: (١٤٠) لماذا تهتم بهم يا دكتور هاجيت؟

الدكتور هاجيت: (١٤١) لا أستطيع التغلّى عن المسئوليات فى هذه الحياة يا آوى
[ثم يضيف بنية مينة]. (١٤٢) لا يسومنى أن تبدو هذه الغرفة
بصورة أفضل. (١٤٣) إنها هذه البقعة على موقع المدفأة حيث
كانت صورة آدا.

آوى: (١٤٤) يمكن أن تعلق إحدى صور وارن كريم.

الدكتور هاجيت: (١٤٥) ليست صورة وارن كبيرة بدرجة تكفى لذلك
(١٤٦) نحن نريد شيئاً يصلح لتغطية المكان كله.

آوى: (١٤٧) ليس لى ما أترحه.

الدكتور هاجيت: [كما لو كانت فكرة مفاجئة خطرت على باله] (١٤٨) آوى!
أليس لديك صورة صورها لك كريم قبل أن يموت؟

آوى: (١٤٩) لى صورتي.

الدكتور هاجيت: (١٥٠) وإن لم يكن ذلك هو الشيء المطلوب (١٥١)
سنعلقها هناك (١٥٢) إلى أن تذهبى فقط (١٥٢) إلى أن
تذهبى فقط

آوى: [وقد غمرها الارتباك] (١٥٣) وى! لا أستطيع أن أجعل

(١٣) هؤلاء هم جامعو الأعمال الفته يريدون شراء الصورة

صورتى هناك! (١٥٤) ماذا يقول الناس إذا دخلوا غرفة الطعام
قرأوا صورتى معلقة هناك وأقشر الجزر؟

الدكتور هاجيت: (١٥٥) أليست هذه ديموقراطية؟ (١٥٦) أنا أفصل أن تكونى
أنت هناك تقشرين الجزر أكثر مما تكون إحدى سيدات المجتمع
اللاتى لا يستطيعن عمل أى شىء.

آبى: (١٥٧) أنا لا أستطيع أبداً أن أقول لا للدكتور هاجيت
[١٥٨) تذهب]

الدكتور هاجيت: (١٥٩) ربما تكون تلك طريقة أفضل جداً من سرقته.
(١٦٠) كان لابد لهذا أن يقع ولكن كان لابد له أن يقع بصورة
مشروعة.

مسز هاجيت: (١٦١) إنها لم تعطها إياك حتى الآن.

الدكتور هاجيت: (١٦٢) لا أستطيع أن أقومى بأكثر من خطوة واحدة فى
وقت واحد! (١٦٣) لقد فكرت لى ذلك كله.

آبى: [١٦٤] تعود آبى وهى تحمل الصورة] (١٦٥) طيب، هاهى
ذى.

الدكتور هاجيت: (١٦٦) هذا عمل طيب منك يا آبى. (١٦٧) نحن نحبك!
(١٦٨) انظرى! عندما نسختان من آبى هنا الآن. (١٦٩)
إحدهما واقفة هنا بلحمها ودمها والآخرى فى رسم زيتى.
(١٧٠) يبدو من الحسارة أن ندع الاثنتين تغادراتنا. أليس
كذلك؟

آبى: آه يا دكتور هاجيت، لا أدى كيف أشكرك!

الدكتور هاجيت: (١٧٢) إذا لم تخطر لى فكرة برؤية الاثنتين معاً! (١٧٣)
فسأقضى إليك بها عندما نخطر لى. (١٧٤) مادمت ذاهبة بعد
كل هذه الأعوام فسيكون حسناً منك أن تتركى الصورة حلقك
هنا من أجلنا.

آبى : (١٧٥) أتركها هنا بصفة نهائية!

الدكتور هاجيت: (١٧٦) ما كان لى أن أسالك مثل هذه التوضيح دون أن أعطيك شيئاً فى المقابل.

آبى : (١٧٧) كيف يمكنك أن تعطى أى شيء فى المقابل؟

الدكتور هاجيت: آه. أنا لم أزعج أبى أستطيع أن أعطيك أى شيء يساوى ما تمنى لنا الصورة (١٧٩) ولكنى أظن أن خمسة وعشرين دولاراً قد تنفعك فى شيكاغو [آبى تهز رأسها].

آدا: اجعلها خمسين يا آبى!

الدكتور هاجيت: (١٨٢) لا مانع، سأجعلها خمسين! (١٨٣) من الصعب فى هذه الأيام أن تعطى هدايا بهذا القدر ولكنى سأجعلها خمسين! (١٨٤) لست أظن أن لديك كثيراً مما تقولته على سبيل الاعتراض.

آبى : (١٨٦) لكنى لا أجد لنفسى مبرراً للنازل عن صورتى.

الدكتور هاجيت: (١٨٦) آبى! أنا أعجب لك!

آدا: (١٨٧) ما رأيك يا أبى لو وفرنا لها صورة ضوئية ظريفة ثم أعطيناك إياها لتحتفظ بها فى شيكاغو؟

آبى. (١٨٨) دعنى أفل لك! سأحصل على الصورة الضوئية من أجلكم وأرسلها إليكم.

آبى : (١٩٠) هل تحرصون حقاً كل هذا الحرص على أن أكون لديكم معلقة فى صورة زينة؟

مسر هاجيت. (١٩١) وهل يمكن أن يكون لدينا فى غرفة طعامنا من لائقه؟

آبى (١٩٢) ولكنها ليست أنا! (١٩٣) إنها ترجع إلى وقت كب فيه صغيرة (١٩٤) إنها تمثل لى الأشياء كما كانت فى الأيام السالفة.

٤ - ١٨ - لقد ذكرت في الفصل الرابع أن التخمين uncertainty وعدم القدرة على التنبؤ بالوقائع يزيد في الإهتمام INTERESTEDNESS به إذ تكون درجة الإعلامية عندئذ أعلى ويزداد الإهتمام في مساحة المشروع بالتوازي مع احتمال الفشل في الوصول إلى الغرض. ومن هنا يمكن لمشكلة عويصة SERIOUS PROBLEM (زيادة فرص الفشل على فرص النجاح، الفصل الأول - ٦ - ٧) أن تجعل مساحة إجراء الخطوة مثيرة للإهتمام. وليس من المحتمل للغرض أن يكون لحظيا وواضحا وحتما. إن المنظر الذي اقتبسناه مذ قليل بعد إيضاحا جيدا لذلك. فكل مالك الخطوة على اختلافها تصادف عقبات متكررة حتى يبدو الفشل في بعض الأوقات مؤكدا تقريبا. حقا إنه عند نهاية التمثيلية كانت الصورة مازال خارج الحياة.

٤ - ١٩ - لقد بدت الأسرة في المناظر الأولى من التمثيلية في حاجة إلى المال. فبسبب الكساد الاقتصادي أصبح من الصعب على الدكتور أن يجمع ماله عند الناس. وكان من المطلوب من أجل تزويج أدا أن تقضى الشتاء في فلوريدا حيث يمكن أن يتم عرضها في ملابس السياحة. واختار مؤلف التمثيلية أن تكون الأحداث في نيوإنجلاند بسبب سمعة الإقليم بوصفه وطنا للأغنياء. وكل هذه العوامل تؤكد الغرض الشامل: حياة المال «have money» الذي يمكن أن ينسب إلى الناس جميعا. وسينصب اهتمامنا في المنظر السابق على الغرض المحلي «حياة الصورة» "have painting". ويمكن لهذا الغرض المحلي بواسطة لغة تحليل الوسائل والغايات means - ends analysis (الفصل الأول - ٦ - ٧ - ١) أن يخفف من الفرق بين حالة الفقر الحاضرة بالنسبة للأسرة وحالة الرخاء المستهدفة.

٤ - ٢٠ - على أي حالة نجد مساحة المشكلة PROBLEM SPACE من أجل غرض الحصول على الصورة حافلة ببدائل المسالك، فما دامت الخدمة تريد الاحتفاظ بصورتها لأسباب عاطفية فلا يكفي مجرد السؤال a simple ASK لآخذها منها ومن ثم جاء تفضيل خطة السرقة a STEAL plan بدلا من ذلك ليمثل في جوهره بحث «البدء بالعمق» DEPTH FIRST مع الإسراع مباشرة

فدر الإمكان ودون نظر في اتجاه الوصول إلى العرض (الفصل الأول - ٦ - ٧
 (٣). ولا يستطيع المشاهدون أن يتسبعمون تفاعل الأحداث من (١٦) إلى
 (١٣٥) إلا باللجوء إلى معلومات عن السرقة. أقوال آدا (٤٢) ، (٥١) ،
 (٦٦) مثلاً ذات علاقة بالموقف لأن غياب المالك والشاهد يعد شرطاً
 مسبقاً precondition لنجاح السرقة. وكذلك نجد خطة السرقة هي الوحيدة بين
 قائمة الخطط المذكورة في الفصل الرابع ٤ - ١٤ مع اشتراط السرية، أي أن
 رغبة السارق في الحصول على الشيء يجب أن تظل خفية معروفة بالنسبة إلى
 المالك. إن السرية المطلوبة بسبب القيمة الكبيرة للصورة هي عرضة للكشف
 لتحل وراءها المشكلة المعروفة المذكورة في الفصل السادس - ٤ - ١٨.

٤ - ٢١ - عندما تمز وجود الصورة إلى الذاكر (١) - (٥) رغبة الأسرة
 في معرفة موقعها ومشروعات صاحبها مما يتصل بإمكان تغيير هذا الموقع (٦) -
 (١٣). وكان الحل الواضح المباشر هو سؤال الخادمة: (١٤) محظوراً بسبب
 اشتراط السرية: «ستأتى إليك» "she'd get on to you" (١٥). وجاء رد الفعل
 لدى الأم دعوة مباشرة إلى السرقة STEAL «كنت ادخل غرفة أبي مباشرة
 وأخذ هذه الصورة كما لو لم يحدث شيء». إن إحدى الطرق التي يتجدد فيها
 عالم النص بواسطة السرقة هي أن تسمى حالة الفاعل إلى خائن "dishonest"
 وهي القيمة التي ذكرنا أنها غير مرغوب فيها في الجدول رقم ٢. أما ما ذكره
 الدكتور من مسألة الصير "a point of conscience" (١٨) فذلك أيضاً غير
 مرغوب فيه في ضوء ذلك، لأنه يحل مشكلة فرعية بذكر سبب INFORM
 REASON هو دعوى أن الأسرة هي مالكة الصورة من حيث دفعت للخادمة
 «حراً» في وقت إنتاج الصورة (١٩) - (٢٥). وتقبل الأم تعليل الدكتور في
 الحبر وتراه كافياً (٢٦) - (٢٧) ولو أننا نلاحظ أن ذلك لم يقل بصورة مباشرة
 للخادمة. ويعتدل هذا السبب في تحويل خطة السرقة إلى ما يشبه حالة ملكة
 صحيحة فتبقى حالة الخيانة غير المرغوب فيها كما هي، كما تشهد المحاولات
 المتعددة لنقل الأعمال إلى فاعلين آخرين: «إذهبي إلى غرفة أبي أحصريها»
 (٢٨) «ناديها للحضور وتنظيم المائدة» (٥٢): «ناديها أنت» (٥٣): «كنت

أطلق تريد التحدث إلى آبي يا ميلتون» (٨٦): «لماذا لم توقفها؟» (١٧) .
«لماذا لم توقفها أنت؟» (١١٩): «لقد كانت الفكرة فكرك» (١٢٢) . وفي
نقطة معينة: «لا بد أن يكون لص قد أخذها»؟ (٣٢) .

٤ - ٢٢ - على الرغم مما في السرقة STEAL من عمل مباشر فهي حطة
ذات مخاطرة كبرى واضحة. ولأن الدكتور توجس من دلالاتها انقلب إلى
الإعلان عن السبب INFORM REASON: وهو حاجته إلى المال من أجل
«من يحب» وهو تعبير عن دوافع مزيفة للدلالة على شركائه في السرقة (٣٥).
وبينا نعمل مسزهاجيت بهلوه لاستكمال خطوات المشروع بواسطة تحديد
الطريق الذي يسلكه حامل الصورة المسروقة والمكان الذي يخفيها فيه (٣٧) -
(٣٩) يبدى الدكتورنية المساومة BARGAIN OBJECT «قليل من شيء ما» من
أجل الصورة (٤٠).

٤ - ٢٣ - وبعد إعلان آدا عن حضور الخادمة (٤٢) عقب لحظة واضحة
أمام المشروع. ولإراحة المالكة عن الموقع يأتي دور آبي بوصفها خادمة وذلك
بسؤالها أن «تنظم المائدة» (٥٢ - ٥٩). وبسبب ما سبق من صياح على
الخادمة في جزء سابق من التمثيلية نجد الدكتور يتلف معها بمخاطبة «تمثيلية»
(الفصل السادس - ٤ - ٢) معتذراً إليها. أضف إلى ذلك أن الدكتور بسبب
هزم الخادمة على الرحلة إلى شيكاغو يرى من الحكمة أن يمد إلى الذاكرة
موضوع خدمتها المخلصة INFORM REASON. في يومها الأخير، (٦٣)،
وكان ردها على المحاولتين دون التزام non-committal.

٤ - ٢٤ - وتبرز مشكلة فرعية للحيلولة دون الخادمة والعودة إلى مكان
الصورة. غير أن مهتمها بوصفها خادمة تتعارض مع المطلوب لأن المطبخ يقع
في موقع الصورة نفسه. وحال عدم الحاجة إلى مخلات المستردة دون عزم
الخادمة على إحضارها إذ يتقدم الدكتور بإعلان عن السبب INFORM REA-
SON وهو «سوء الهضم» (٧١) - (٧٥). ويمثل عزم الخادمة من
جديدة updated على إحضار «مربي البطيخ» مشكلة جديد، إذ لا يمكن
للدكتور أن يقنعها برفض طعامه المفضل (٨١) - (٨٥). ويوضح هذا الموقف

مبدأ المقايضة trade - off بين الرغبات (الفصل السادس - ٤ - ١١). فيمكن برعة معتادة أن تستبطل بها رغبة غير متوقعة لإظهار غرض غير مناسب incongruous هو محاولة الهرب عند الحصول على أمر محبوب.

٤ - ٢٥ وكان الحل في احتجاز الخادمة بواسطة الحادثة (٨٦) (٨٧). وهو يصح السؤال ASK غرضاً في ذاته لا وسيلة للحصول على المعلومات. حق، مشروع السؤال ASK قد وضع قبل أن يفكر الدكتور فيما يدور السؤال حوله (٨٩) - (٩١). وكان إنقاذ الدكتور بواسطة عقبة عارضة للمشروع planblock هي وجود خادمة جديدة لتحل محل أبي (٩٣) - (٩٤). لقد رفضت هذه الخادمة أمر الأم لها (وهو غير معقول كما يبدو) أن تذهب لتمشي (٦٧) حتى جاء تأكيد هذا الأمر بواسطة التهديد THREATEN (٩٤). وعجبت هذه الحركة (كما نرى في منظر آخر إذ تعود الخادمة إلى بوسطون عاضية). وكانت هذه الخادمة الجديدة في الوقت نفسه مادة سؤال ASK الدكتور (٩٦) - (٩٨)، وتلك هي الوظيفة المردوجة للمحاطبة بوصفها حدثاً بعدياً meta - action (الفصل الرابع - ٤ - ٢) أما رجاؤها أن تفكر على مهل «الدافع إليه خطة خاصة لإصاعة الوقت (١٠٣). ويعمد الدكتور بمهارة إلى التعمية ببنارة موضوع INVOK THEME الخدمة المرضية التي قامت بسها أبي خلال السنين (١٠٤) مستنبطاً منها تقديراً لحالة مرغوب فيها هي الرأفة (خل ١١ في الجدول رقم ٢).

٤ - ٢٦ - يلحق الفشل حل هذه المشكلة المرعبة وهي كيف يمكن احتجاز الخادمة في غرفة الطعام وكان سبب الفشل واجبها المحدد أمراً توجيهياً scripted بوصفها خادمة تعد الغداء. فهي تجري إلى المطبخ لإيقاظ السكوت المحترق (١١٤) نازكة للأسرة أن تتوقع اكتشاف السرقة. ويتردد أفراد الأسرة بناء على ذلك في تبادل مهمة تجنب النتائج (١١٧) - (١٢٣). ثم لا يحدث الاكتشاف في النهاية على أي حال. وتتخلى الأسرة عن السرقة مؤقتاً بعد أن ثبطتهم لعقبات المتكررة دون المشروع (١٢٣) (١٣٥) ثم يتخلون عن المشروع نهائياً فيما بعد.

٤ - ٢٧ - إن ما يتسم به مشروع السرقة STEAL من عجلة في التوجه إلى البلد بالعمق depth first جعله على رغم ما بتى عليه من أمل في النجاح عرضة للكثير من العقبات الكأداء مما يواجه مثل هذه المشروعات بحيث تؤثر هذه العقبات في الشروط المسبقة وحالات التمكين enablements، ومن ثم تكون النتيجة انتقالا تدريجيا إلى البحث الذي يبدأ بالانتساع BREADTH FIRST search فالاعتماد من البداية على حل المشكلات بواسطة البدء بالانتساع هو السمة الواضحة فيما بقى من المنظر والمساحة الكلية لمسألة الحصول على الصورة فنقسم هكذا إلى مساحات فرعية للمشكلة: (١) كيف نقل الصورة إلى عرفة الطعام (١٤٢) - (١٦٥)، (٢) كيف يمكن إقناع الخادمة بتركها هناك (١٦٦) - (١٩٤) - لقد أعلن الدكتور الانتقال إلى بحث الانتساع أولا بقوله «كان لابد أن يقع هذا بصورة مشروعة» (١٦) وهذا تخلص من فكرة السرقة STEAL، وقوله: «لاستطيعين أن تقومى بأكثر من خطوة واحدة في وقت واحد» (١٦٢) (توقع غرضا فرعيا قريبا فقط بواسطة تقسيم مساحة المشكلة). ويشمل المدخل الجديد مرة أخرى تنوعا ما. اسأل ASK ذكر INVOKE THEME - علل INFORM REASON - ساوم بالمعاملة BARGAIN FAVOR - ساوم بالأشياء BARGAIN OBJECT.

٤ - ٢٨ - بدأ مشروع نقل الصورة بالتعليل INFORM REASON بأن بقعة فيسحة المنظر على الحائط نحتاج إلى التعطية (١٤٢) - (١٤٣). وعندما تقترح الخادمة في منظر سابق إحضار إحدى الصور الزينية من بائع قروي يكون الرفض بسبب INFORM REASON هو أنها «ليست كبيرة بدرجة تكفى لذلك» (١٤٤) - (١٤٥). وحين نحتاج الخادمة بعدم مناسبة صورتها للمنظر المقصود يأتى ذكر سبب آخر فالدكتور يحترم النساء العاملات أكثر مما يحترم سيدات المجتمع اللاتي لايتطعن عمل شيء (١٥٣) - (١٥٦). وهذا النوع الأخير من النساء هو ما تود الأم وإبتها أن تكون من قبيله كما مر في المناظر " انق

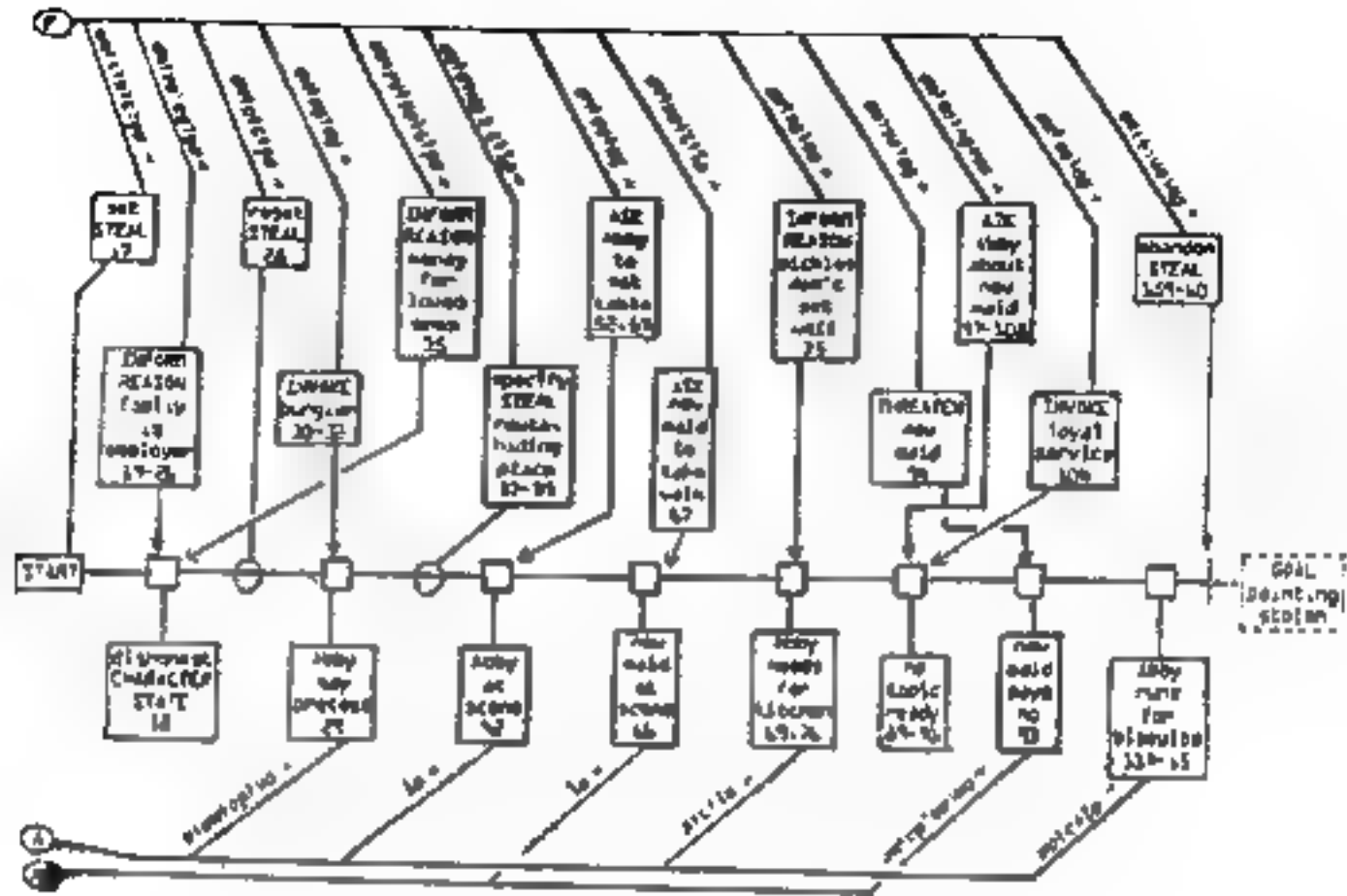
٤ - ٢٩ - إن الشرط المسبق precondition لهذه المرحلة من مبيعة مشروع لم يكن هو السرية بل كان التلقائية. وكان ينبغي للرغبة في نقل الصورة ثم الاحتفاظ بها بعد ذلك أن تظهر كما لو كانت وليدة اللحظه، أى أن تكون

لادفع من ورائها إلا الموقف الحاضر نفسه. فالأسرة توزع الإشارات إلى ذلك على أماكن معينة تبدو كما لو كانت أفكاراً لمعت في الفهن بصورة مفاجئة. (١٤٨)، «وإن لم يكن ذلك هو الشيء المطلوب» (١٥٠)، «إذا لم تشرلدى رؤية الاثنتين فكرة» (١٧٢)، «فسأقضى إليك بها كما خطرت لى» (١٧٣). لقد احتضنت هذه الإشارات لتدل على الرغبة الفعلية فى نقل الخادمة للصورة والتخلى عنها. لاحظ أن انعدام «شروط» «الإخلاص» (سيرل ١٩٦٩) لا يجعل الكلام بلا معنى ولا يجعله بأى حال غير مناسب ("unhappy") دعك من أن يكون معنى الصياغة - بل بالعكس تماماً.

٤ - ٣٠ - وعند الوصول فى النهاية إلى الغرض الفرعى «تحريك الصورة» يظل العرض الأكبر وهو الحصول عليها بعيد النال. وعندما توازن مسر هاجيت بين الحال الحاضرة والحال المستهدفة قائلة: «إنها لم تعطها إياك حتى الآن» (١٦١) يجيب الدكتور الذى تعلم شيئاً عن حل المشكلات. «لا تستطيعين أن تقرمى بأكثر من خطوة واحدة فى وقت واحد» (١٦٢). ذلك ليُظهر أن لديه خطوات أخرى: «لقد فكرت فى ذلك كله» (١٦٣). إنه يحفظ لتعزيز العرض الفرعى الذى وصل إليه بعدد من الأمور هو: سؤال ASK الخادمة أن تترك صورتها للأسرة، مع التذكير INVOK THEME بموضوع خدماتها الطويلة الأمد وجبهم إياها، ومع التعليل INFORM REASON بأن الصورة ستكون تذكراً مناسباً. وعندما تفشل هذه الخطوات المتعددة يتشغل إلى المساومة على الأشياء BARGAIN OBJECT فيجعل النفود فى مقابل الصورة. وكما حرت العدة يقبل الرقص فى المساومة بزيادة المقدار المعروض (١٨٠) - (١٨٤)، وعند العودة إلى الرقص (١٨٥٠) يأتى الانتقال إلى المساومة بالمعاملة BARGAIN FAVOR بتعميص الصورة الرشيعة بصورة ضوئية (١٨٧) ونعكس أبى هذه المساومة BARGAIN بكل بساطة بأن تعرض أن تحصل على صورة صوتية لنفسها وترسلها إلى الأسرة (١٨٨)، وقد تجدد لتذكير INVOK THEME بموضوع المحبة مرة أخرى ليكون أساساً لتمصيل الصورة الرشيعة على الصورة الضوئية (١٩١). وفى هذه اللحظة تظهر حقيقة

دوافع أي لرفض كل المحاولات عندما تذكر INVOKES بموضوع ذكرى الأيام الخوالي التي تمثلها لها هذه الصورة (١٩٢) - (١٩٤). وهذه العقبة لا يمكن تجاوزها ومن ثم تنتهي التمثيلية أخيرا والخاتمة ماتزال تحتفظ بالصورة

٤ ٢١ سوف أضع شبكات تخطيطية تمثل تكوين المسطر هذه في الشكل رقم ٢٦ خطة للبدء بالعمق DEPTH FIRST plan من أجل السرقة STEAL، وسنرى أن جميع الأعمال فيها تتجه ساعة إلى غرض هو «سرقة الصورة». ثمة عقبات متكررة تعترض طريق الخطة (يمثلها الجزء الأسفل من الشكل رقم ٢٦) تتطلب خطابا جديدا من لدن الأسرة F ويأتي معظم العقبات من مسيرة أعمال أي A ولكن الخاتمة الجديدة NM تسهم أيضا وعندما تكون الأعمال المضادة من لدن الأسرة ذات أثر (كما يظهر في الرسم من الأسهم التي تشير إلى العقبات) يمكن للسعي إلى السرقة STEAL أن يتقدم إلى العقبة التالية وتنتهي المسيرة إلى غرض لم يتحقق بسبب وجود المالك (قارن: الفصل السادس - ٤ - ٢٠) (أي خروج أي مسرعة لإنقاذ البسكويت).



الشكل رقم (٢٦)

possession of = po
 termination = f
 exit = x
 new maid = nm
 communication of = cm
 motion of = mo
 projection = p
 value of = va
 planblock = _

Abby = ا د ن ب ل
 agent of = ag
 entry = E
 initiation = i
 reason of = re
 volition of = vo
 plan advancement -
 family = f
 cognition of = cg
 location = lo

٤ - ٣٢ نرى في الشكل رقم ٢٧ مشروعاً للبدء بالاتساع BREADTH FIRST للمظهر الأخير. وتنظيم الأعمال في مساحة هذا المشروع تدلّى alternative في الغالب أي ذو طبيعة تحيرية (disjunctive) على حين كانت الأعمال في المساحة السابقة تجميعية additive لها طبيعة مطلق الجمع conjunctive^(١٤). والأعمال هذه المرة موجهة إلى الأعراض الفرعية SUBGOALS الأكثر بساطة وهي تحريك الصورة على أمل التوصل إلى عرض GOAL حيارة الصورة^(١٥). ومرة أخرى تكون أي مسيا في حدوث عقبات أخرى أمام كل مسلك. ويبدو أنها تشجعت بواسطة تذكير INVOKING بالديموقراطية (١٥٥) - (١٥٦) فسمحت بتحقيق الغرض الفرعي SUBGOAL ولكن تذكيرها INVOKING بالأيام الخوالي (١٩٣) - (١٩٤) يكشف عن أن اقتناعها لم يتغير.

٤ - ٣٣ تتطلب وصلات هذه التبات تمثيل أعمال الخطاب في قائمة الأنواع التي تقدمت. فالإعلان عن مية السرقة مثلاً يتحول إلى عملية تصب communication لإبراز projection مدخل entry الملكية possession $(cm \div p \div E \div po)$ مع البدء عند أول ذكر للمدخل ومع الانتهاء عند تركه. إن ذكر السبب الحاجة الدكتور إلى المال (من أجل من يحب) يصبح اتصالاً لذكر سبب إرادة الحيازة $(cm \div re \div vo \div E \div po)$ ويصبح السؤال عن الخدمة جديدة اتصالاً من أجل معرفة قيمة ما $(cm \div vo \div cg \div va)$ وهكذا - وعلى الرغم من أن هذه الصورة الإيضاحية أكثر تشابكاً من أوليات شانيكون (الفصل السادس - ٤ - ١٤) أراها تسمح لنا بتمييز مكونات أعمال الخطاب بعضها من بعض في تفصيل أتم

(١٤) هنا أيضاً نلاحظ بين غواحي التسمية (قارن الفصل الخامس - ٧ من التشيير في مقال مطلق الجمع) وتنظيم الأعمال - قارن. الفصل السادس - ٤ - ٨
(١٥) تحريك الصورة عرض غير ثابت من نوع ما يشير إليه في الفصل الثامن - ٢ - ١١ - ٢

٤ - ٣٤ لقد رأينا ترابط الخطط كيف يجعل أعمال الخطاب تتوازي مع استمرار الدوافع والأغراض. ولو نظرنا إلى شروط الصدق^(١٦) أو الإخلاص^(١٧) فقط كما تجري مناقشتها في الفلسفة (مثلا لدى سيرل ١٩٦٩) فلاسوف يبدو الكثير من الكلام غير سليم (unhappy) ومع ذلك لو وصفا الموقف context في الحسبان فإن صياغة النصوص المكونة للاتصال ستكون موضع تقدير لكفاءتها وتأثيرها في تحقيق الأغراض والتغلب على العقبات التي تعترض الخطط. إن ترابط الخطط يعد كذلك نموذجا لفهم رواد المسرح لعمليات الإجراء. وتسوق صفتا «الواقعية» و«الجودة» بالنسبة للتمثيلية على ترابط الأعمال وصلة الخطاب بالخططة. ويأتى الاهتمام والإضحاك من عدم الجرم بمهية الخطوة التالية، ومن العقبات أمام الخطط، ومن فشل الاحتمالات في مساحة الخططة. وهكذا يضمن ترابط الخطط فهما شاملا ومزجا للوقائع المتظرة والمفاجئة في نموذج عالم نصي متصل بالنسبة للمشاركين في التفاعل الاتصالي وللمراقبين على حد سواء.

Truth conditions (١٦)

Sincerity (١٧)

الفصل السابع

قضايا أخرى في عمليات إجراء النص

FURTHER ISSUES IN TEXT PROCESS

١ - أنواع النصوص

TEXT TYPES

١ - ١ - إذا أردنا أن نتغل من دراسة التراكيب التجريدية للجمل الممكنة لإجراء إلى دراسة النصوص بوصفها وقائع اتصالية، فإن علينا أن نواجه تحدياً جديداً في مجال دراسة الماذج *TYPOLOGY* اللغوية. ذلك بأن دراسة النماذج في نطاق اللسانيات الوصفية تركزت حتى الآن على الوحدات الصغرى، أي على مجموعات الخصائص المميزة *distinctive features* ولوحات الصوتية *phonemes* والوحدات الصرفية *morphemes* الخ. وأما في السحو، التسحيويلى فقد لوتكزت دراسة الماذج *typology* على مجموعة أنماط *patterns* الجمل الاساسية وعلى الأقسام والقواعد من أجل بناء أنماط أخرى. ولقد جاءت أنماط أقسام الجمل في نطاق التبويب إلى تقريرية *declarative* واستفهامية *interrogative* وطلبسية *imperative* ونصاحية *exclamatory* وذلك في السحو التفليدى؛ أو إجراء *Process* وعمل *Action* وحكم *Judgement* وتعرف *identification* (وذلك لدى رنكمان) أو إلى إجراء وعمل وممة *feature* وتصنيف *classification* (في السحو أنطيفى) (انظر هيليج ١٩٧٤، ١٥٩ - ١٨٦). وتشير هذه التقسيمات الأخيرة إلى تحييط في الأساس حول طبيعة الجملة. إن الأساس، وليس الجمل، هم الذين يقررون أو يسألون أو يعصمون عما في أنفسهم؛ وإن الأفكار والعلاقات هي أساس حالات اتباع الإجراء والتصنيف وما أشبهها، وليست التراكيب السحوية هي أساس ذلك. لهذا لا يمكن للتصيمات المعتادة للجمل أن تعدا برسائل تصنيف للنصوص بوصفها وقائع في سياق التفاعل الاتصالي (فارق مورجان ١٩٧٥).

١ - ٢ وإذا كانت تقسيمات الجمل بسيطة ولكنها عقيمة(*) فإن تقسيمات النصوص متشعبة وفاتية إلى درجة مشيطة. وكان الإحباط من نصيب تلك المحاولات الأولى لفرض الطرق اللغوية التقليدية على تقسيمات النصوص. فلقد نحصى أقسام الكلم أو نقيس أطوال الجمل وبساطتها أو تركيبها (مستريك ١٩٧٣) دون التأكد من استخلاص الفروق الأساسية بين النصوص. إن القول بأن نصوص الإعلان حافلة بالصفات أو بأن التقارير الإخبارية تشتمل على حشد من الأفعال (جروس ١٩٧٦a) يمثل تعبيراً عن أعراض لمبول متأصلة في هذه الأنواع ولكنه لا يشرح الأنواع ذاتها.

١ - ٣ - ولقد تم انتقال قضايا جديدة إلى الضوء بواسطة الندوة Colloquium التي تعد أحد المعالم والتي عقدت في مركز بحوث الدراسات البينية interdisciplinary بجامعة ييلفيلد في يناير ١٩٧٢ (لمعاليات هذا اللقاء لدى جوليش وريبل نشر ١٩٧٢)١ إذ جاءت فيها المعارضة لكثرة استعمال التقابلات الثنائية binary oppositions المشهورة في الفونولوجيا لإنتاج تراكيب مختلفة مثيرة للشك مثل «± تلفائي» (سانديج) أو «± مجازي» (ستيمبل). إن علامة والد أو نافص الموضوع قبل أي تعبير مناسب كما لو كانت صالحة لتحويل أي فكرة حدسية إلى فكرة علمية قد صادقت إدانة في الندوة لكونها تدل على غيبة كافة الشكلاينات (كومر) وتعطل تطور النظرية تعطيلاً كلياً (فاندايك) (هذه الملاحظات توجد لدى جوليش وريبل [نشر] ١٩٧٢: ١٣٦ - ١٨١). مثل هذه الأمور لا يمكن من حيث الأثر أن تفسر ظاهرة ما، ولكنها تشير إليها فقط بواحد من مجموعة كبيرة غير نظامية من الألقاب الاحتياطية.

١ - ٤ - وربما كان أكثر فائدة أن ندرس أنواع النصوص من زاوية تطور الاستعمال. فالتناص INTERTEXTUALITY الذي لا يستغنى عنه عند إرادة الانتضاع بالنصوص (الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٦) يأتي نتيجة لعوامل اجتماعية ولغوية:

(*) انظر تنوع المعنى للجملة الواحدة في كتب البيان في روائع القرآن.

١ - ٤ - ١ - فالتفريق بين الأوضاع الاجتماعية وأدوار المشاركين في الاتصال يؤدي إلى تمييز أنواع المواقف.

١ - ٤ - ٢ - والتمييز بين أنواع المواقف يولد الاعتداد بأنواع النصوص التي تعد مناسبة للمواقف (الفصل الأول - ٤ - ١٤).

١ - ٤ - ٣ - والمعلومات الوقائية episodic الفعلية عن المواقف والنصوص تنشأ عنها توقعات لما يكون مقبولا ومؤثرا في موقف ما.

١ - ٤ - ٤ - ولدى الناس استعداد لذلك بمرتكزات strategies تناسب هذه التوقعات وتضبط ورود النصوص تبعاً لذلك.

١ - ٤ - ٥ - ويأتي عن الأولويات التي تراعى في الضبط غلبة نسبة للأمور السطحية كتناسب ورود أقسام الكلام وكذلك التعقيد complexity النحوي.

١ - ٤ - ٦ - وتصل هذه الملمبة السطحية إلى مستوى أنماط إرشادية heuristic تقاس عليها النصوص الجديدة.

١ - ٤ - ٧ - وربما يكون لهذا الأنماط أثر رجعي على المرتكزات المضابطة المطبقة من قبل على توجيه الموقف (الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٦).

١ - ٥ - ولا يمكن بحسب هذا الفهم أن يتم تحديد أنواع النصوص بمعزل عن الاعتبارات التداولية pragmatic (ديسلر ١٩٧٢ : ٩٥ ؛ كوسر ١٩٧٢ : ١٢١ شميدت ١٩٧٢ ، إن لم نذكر جروس ١٩٧٦ : ١١٩). ويصنف الناس أنواع النصوص تصنيفات مشوشة عند إرادة اتخاذ القرار بشأن ما يعد من الوقائع محتملا وما يعد مستحيلا (قارن : الفصل الرابع - ١ - ٢٣ - ٣) وبهذه المثانة يمكن لأنواع النصوص أن تحدد بالقدر الذي يتناسب مع الاعتبارات التي تسمح بها صلاحية التطبيق الكفء فقط . إن المقاييس المشددة بلا ضرورة كحد الحامد بين ما يعد جملة وما لا يعد يمكن أن تؤدي إلى أحد أمرين : (١) عدم أن تؤدي إلى مناقشات لا تنهى بالنسبة إلى إدخال نصوص غير مألوفة أو مشدعة في نوع ما من أنواع الحمل ، وإما (٢) أن تؤدي إلى أنواع كثيرة ،

تفصيلية من الجمل يضيع معها الانتفاع بها في التعليم. وكثيرا ما كان يحدث بالنسبة للأفكار المسبقة عن نوع النص أن تجعل الناس يرفضون نصا بعينه ثم يصح هذا النص فيما بعد موضع تقدير ثم يصير نموذجا للكلاسيكية. وتاريخ الأدب حافل بالأمثلة على ذلك.

١ - ٦ - وثمة مدخلان واضحيان إلى تحديد أنواع النصوص (شميدت ١٩٧٨ : ٥٥) يمكن لأولهما أن يبدأ بالتقسيم التقليدي لهذه الأنواع، فهناك مثلا. الروائي، والوصفي، الأدبي الخ ثم يسعى لتحديد الصفات المميزة لكل نوع. ويمكن لثانيهما أن يتصدى لتحديد نظرية النصوص لتحديدا مستقلا، ثم يرى ما إذا كان من الممكن الوصول إلى تقسيم صالح. وربما كان من الممكن حل المسألة حلا وسطا إذ إنه في إنشاء نظرية للنص ينبغي أن تتجه النظرة إلى صلاحية هذه النظرية لتصنيف النصوص بحيث تصبح الأنواع التقليدية صالحة للتحديد. وسوف أتوخى هذا المدخل هنا.

١ - ٧ - فلقد نجد التحديد التالي لفكرة عونا لمواصلة البحث على احتمال: يعد نوع النص إطارا محددا للعلية *dominances* النسبية للعلاقات القائمة بين *between* عناصر النص السطحي أو الشاعنة *among* في هذه العناصر التالية: (١) النص السطحي و(٢) عالم النص و(٣) أنماط المعلومات المختزنة و(٤) موقف واقعة الاتصال. ويمكن للعلية النسبية المقصودة أن تطبق على العناصر من أي حجم طبقا للظروف *circumstances*. ومع عدم الإصرار على ضرورة وجود الشبه للمعكم بين النص وأي من الأنواع نرى هذه العلية النسبية ذات أثر قوي في أولويات الاختيار والترتيب وبدائل الخطط أثناء إنتاج النص وصياغته. ويمكن في أقصى الحالات أن نجد مجموعات مشوشة من النصوص بينها تداخل متبادل إذ يكون بعض صفات النصوص قاصرا على مجال بعينه *domain specific* أي قاصرا على موقف أو موضوع أو معلومات ما منطبقة عليه.

١ - ٨ - إن بعض الأقسام التقليدية للنصوص في إطار ثقافتنا بصفة خاصة (فرد - جريمز ١٩٧٥ بالنسبة لغير ذلك من الثقافات) يمكن إضاحها باتباع هذه الخطوط .

١ - ٨ - ١ - بالنسبة للنصوص الوصفية DESCRIPTIVE نجد مراكز ضغط CONTROL CENTERS في عالم النص في معظمها تصورات مبنية على objects والموقف يتم إثراء بيناتها بكثرة الاتجاهات إلى كشف الوصلات مع تكرار وجود أنواع من الوصلات مثل : الحالة state والصفة attribute و مثل instance والتخصيص specification . وسيعكس النص السطحي كثافة مطابقة لذلك من تكافلات المخصص modifier dependencies . وأعم ما يجري تطبيقه من أنماط المعلومات العامة هو الإطار frame

١ - ٨ - ٢ - أما بالنسبة إلى نصوص القصص NARRATIVE فإن مراكز الضغط في عالم النص هي في أغلبها تصورات الحدث event والعمل action التي تنظم في توجه مرتب للوصلات links . وسيكرر ورود أنواع من الوصلة مثل : لعدة cause والسبب reason والتمكين enablement والغرض pur-pose ومقاربة الزمنية time proximity (قارن : الفصل الثامن - ٢ - ١٣) وسيعكس النص السطحي كثافة مماثلة للتكافلات التصريمية Subordinative dependencies^(١) وسوف يكون أهم نمط للمعلومات العامة في حالة استعمال هو المخطط Schema^{(١) - ١}

١ - ٨ - ٣ - ومراكز الضغط في عالم النص بالنسبة للنصوص الحداثي argumentative هي قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق values of truthfulness وسبب reasons لا عشق كونه حقائق (قارن : الفصل الرابع - ١ - ٢٣ - ١) ويعلب أن يكون هناك تعارض بين القضايا التي تتصادم فيها القيمة كونها

(١) بناء على ذلك يبدو الإصدار رقم (١٦٤ ب) من مؤلفات هوكسبيتر رواية أكثر مناسبة من الإصدار رقم

(١٦٣) الذي يستعمل لفظ and في جميع أمثاله (قارن : الفصل الخامس - ٧ - ٣)

(١) وقد أوضح هيريل وعيل (١٩٧٩) أن النمط الروائي يمكن عند معمله أن يتحول بسهولة إلى إجراء نص وصفي عن الموضوع نفسه

موصوفة بالصدق truth assignment. وسوف تتكرر هنا أنواع من الوصلات مثل: القيمة value والإقادة significance والادراك cognition والإرادة volition والسبب reason. وسوف يشمل النص الطحى على حشد من عبارات تحديد القيمة، وأكثر نماذج للمعلومات تطبيقاً هنا هو نموذج الخطة plan الذى غايتة الانتهاء إلى مشاركة فى المعتقدات.

١ - ٨ - ٤ - وفى النصوص الأدبية يبدو عالم النص فى علاقة تبادلية مقنة مع الأنماط المناسبة من المعلومات حول العالم الراقى المقبول. والمقصود هنا حث بعض النظرات الثاقبة إلى تنظيم العالم الراقى بواسطة التقابلات وإعادة الترتيب. والوصلات فى أحداث العالم الراقى ومواقفه تعد من وجهة النظر الإجرائية مشكلات PROBLEMATIZED لأنها تعدّ عرضة لمثل محتمل (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٧) لأن أحداث عالم النص ومواقفه ربى يتم تنظيمها مرتبطة بوصلات مختلفة (وإن لم تكن بحاجة إلى ذلك). وتصبح النتيجة لدى منتج النص زيادة فى التحفيز motivation من أجل إنشاء الوصلات كما تصبح لدى المستقبل زيادة فى التركيز focus عليها. هذا التركيز الإشكالى problematized يفصل حتى بين الأدب الراقى (الذى يبلغ حد الفن الوثائقى الخالص) وبين التقارير البسيطة حول المواقف وما يتصل بها من أحداث: إذ يهدف المنتج أن يصور الأحداث والمواقف بوصفها عناصر نموذجية exemplary فى نطاق البدائل الممكنة.

١ - ٨ - ٥ - حين يلاحظ المبدأ التبادلى للنصوص الأدبية فى النصوص الشعرية POETIC يتسع رسم التخطيط للخيارات بين المستويات المتداخلة كالأصوات والنحو والأفكار والملاقات والتخطيط وهكذا. وبهذه الطريقة يتم تحول التنظيم بالنسبة لكل من العالم الحقيقى والتخاطب حول العالم إلى مشكلة بالمعنى الذى سبق فى الفصل السابع - ١ - ٨ - ٤ ثم يمكن لما يتبع عن ذلك من نظرة ثاقبة أن يكون بسبب ذلك أكثر شراء. إن زيادة التحفيز بالنسبة للمنتج والتركيز بالنسبة للمستقبل متردد حدة حتى تصلح عناصر النص لأن تزدى وظائف متعددة (قارن: شميلت ١٩٧١a).

١ - ٨ - ٦ - ويتوقع لعالم النص في النصوص العلمية SCIENTIFEC أن يتم اتصافا تاما مع العالم الواقعي المقبول عالم تقم دلائل على العكس (كطربة مرفوضة مثلا). والمقصود هنا هو الوصول إلى نظرة ثابتة مفصلة إلى نظام القوائم بالعالم الواقعي لا إلى نظام بديل للعالم. والواقع أن إنشاء الوصلات للأحداث يشغل في النهاية من طابع المشكلة خلال التعبير عن ضرورة العلية causal necessity والترتيب order

١ - ٨ - ٧ - وينبغي أن يكون عرض عالم النص في النصوص التعليمية DIDACTIC من خلال عملية تدريجية من المزج لأنه لا يفترض فيمن يستقبل النص أن تكون لديه معلومات كافية عن مساحات المعرفة التي يتطلبها النص العلمي. لهذا يكتسب إنشاء الوصلات للحقائق الثابتة طابع المشكلة problematized ثم يتخلى عن هذا الطابع de - problematized فيما بعد.

١ - ٨ - ٨ - أما في نصوص المحادثة CONVERSATIONAL فهناك مجال متشعب من منابع الوقائع episodic المعلوماتية المقبولة (قارن: الفصل ثامن - ١ - ٤ وما بعدها) والأولويات أقل وضوحا في توسيع المعلومات لدى المشاركين في المحادثة منها في أنواع النصوص المذكورة في الفصل السابع - ١ - ٨ - ٤ إلى ٧). ويتخذ التنظيم السطحي للمحادثة طابعا characteristic خاص بسبب التغير في بومات التكلم speech turns (قارن: الفصل الثامن - ١ - ٢ وما بعدها) والفصل الثامن - ١ - ١٨)

١ - ٩ - وسنطرح حتى من خلال هذا التقسيم للنصوص أن يرى أن أنواعها لا يمكن إيضاح جميعها بنفس الأبعاد ففي الوقت الذي قد نوجد فيه نوع د من نوعي الفكرة concept والعلاقة relation في النصوص الوصفية وروائية والحوارية يحتمل أن يكون نوعا الفكرة والعلاقة في النصوص

الأخرى مقصورين على مجال يعينه domain specific بالمعنى المبين في الفصل السابع ١ - ٧ . وفوق ذلك نرى الوصف والرواية والحوار توجد ضمن تجمعات مختلفة من أنواع النصوص الأخرى . وأخيرا إذا كانت أنواع النصوص تتوقف على أوضاع للمواقف (قارن: الفصل السابع - ١ - ٤ وما بعدها) فإن المسألة الأساسية هي كيفية استعمال الناس للقرائن من أجل نسبة النصوص المختلفة للتكوين إلى نوع ما .

١ - ١٠ - ويمكن للناس أن ياتمسروا القرائن خارج النصوص ذاتها . فبعض أنواع المواقف محدد عرفيا بالنسبة لنوع النص الذي يقع عليه الاختيار مثل الصلاة (قارن: بابك ١٩٦٧) وقد ينشأ نوع الموقف بواسطة الكلام الواضح كما في الاجتماع السياسي . ويمكن لظهور اسم مطبوع لمحدث معين أو كاتب ما أن يثير التوقعات بالنسبة لنوع النص المقبل . وقد يكون مطبوع ما كقصيدة أو صحيفة أو عنوان نموذجي ذا أثر كبير كالروايات التي تباع الواحدة منها بدائم dime . بل إنه حتى الموضوعات المحددة كبتلك التي تشتمل عليها التقارير الفنية يمكن أن تكون بين القرائن . وطبقا لما أرى أنه مبدأ عام للإجراءات الإنسانية (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١١٥ والفصل الرابع - ١ - ١١٠ والفصل الرابع - ٢ - ٩) أجد أنه كلما قلت القرائن في النصوص ذات الوعي الاستبطاني apperceptive المباشر ازداد التجميع لدى من يستقبل النص واتفاهه بكل أنواع القرائن .

١ - ١١ - يمكن لنص واحد أن يتقل حقا من نوع إلى نوع بأن يتغير فيه الموقف وطريقة العرض . ولقد أصبح من المألوف مثلا أن ننشئ «find» قصائد بتحويل النصوص من محيطها الأصلي (بورتر ١٩٧٢) مثل وصفات الطبخ (نوت ١٩٧٨ : ٢٩ والتي بعدها) أو الإعلانات المبوبة classified ، كلומר (١٩٧٦ : ٧٠) . ومع أن النص يظل ثابتا تخضع الإجراءات النصية لدى

لسامعين لصوابط وأولويات مختلفة. فمعرض مائس قصيدة يزعم كونه قصيدة يحصم لتأكيد نسبة الكثير من وظائف الاتصال إلى الخيارات اللغوية (شميدت ١٩٧١، b١٩٧١، ويجرانند b١٩٧٨). فعندما تعرض القصيدة معرض الإعلان تعرض لافتقار في وظائف عناصرها.

١ - ١٢ - وبالنسبة للنصوص اللغوية بوصفها وقائع اتصالية تبدو قضية أنواع النصوص قضية صوابط إجرائية شاملة. فربما كان في استطاعة الناس أن يستعملوا النصوص دون أن يحددوا أنواعها غير أن الكفاءة عندئذ تقل وطريقة التفاعل بين المتكلم أو الكاتب وبين السامع أو القارئ تقل عامصة. ويبدو من غير المحتمل أن نستطيع الاستغناء عن الأنواع التقليدية للنصوص لأنها أحرر لأمر دت وقيمة بالنسبة للمطالب الاستطلاعية لمستعملي اللغة وربما كان علينا هنا وفي أماكن أخرى أن نطرح بدلا من ذلك أمل الوصول إلى طرق لتسريع جامعة ومائعة وآلية ترجع إلى النواحي الشكلية فقط دون النظر إلى لقدرات الإنسانية.

٢ - إنتاج النصوص

THE PRODUCTION OF TEXTS

٢ - ١ - إذا قابلنا بين إنتاج النصوص وفهمها وجدنا الإنتاج قد أهمل فم يستكشف (قودر ويوفر وجاريت ١٩٧٥ : ٢٨٩، أو سجاد ويوك ١٩٧٧ : ٨٩؛ روزنبرج ١٩٧٧ : II؛ ليفين وجولدمان ١٩٧٨ : ١٤؛ سيمونز ١٩٧٨ : ٢٦). ويرجع السبب في ذلك إلى أن التحليلات اللغوية يمكن أن تعدّ نموذجاً لهم اللغة أكثر مما تعدّ نموذجاً لإنتاجها (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٤). وإذا أخذنا الدراسات اللغوية مأخذاً حقيقياً بدأ لنا إنتاج الكلام أشبه بمعجزة حسابية (قارن: الفصل الثاني - ١ - ٢ والتي بعدها). ولقد انتقد رجاكوبز وروزساوم (١٩٦٨ : ٢٨٦) النموذج التقليدي لأنه يعطى الانطباع بأن اللغة الإنسانية «اختراع ثقافي واهٍ لا تستمر صلاحيته للعمل إلا بصعوبة». ولكن السحر التحويلي الذي دافع عنه جاكوبز وروزساوم أضعف من ذلك إلى غير حد نظراً لقواعده التي لا تنتهي ولانكاد تضبط ولم يتم حتى الآن جمعها في صورة نحو تام لأي لغة (قارن: اكتهاجن وفيرلد ١٩٧٥ : ٩ والتي بعدها).

٢ - ٢ - وقد يكون من المطلوب أن نحصل على نموذج لغوي يستعمل نفس الإجراءات الصياغية من أجل استفعال النصوص وإنتاجها - قارن: كلاين ١٩٦٥؛ هاريس ١٩٧٢؛ سيمونز وتشيتر ١٩٧٩). فإذا حصلنا على هذا النموذج أصبح التقابل في التخطيط بين النص السطحي والعالم الملحوظ للنص تقابلاً محكماً SYMMETRICAL في كل اتجاه (سيمونز وتشيتر ١٩٧٩). غير أن هذا المدخل على ما فيه من تميز إجرائي لن يكون مقبولاً بالسبب للإنسان على أي حال. ومن الواضح أن التخطيط في بعض الحالات غير محكم التقابل asymmetrical في الاتصال بواسطة النصوص (قارن: الفصل الأول - ٦ - ١٢؛ والفصل الثالث - ٣ - ٥) بل إن أصحاب الذاكرة القوية سيروون ما سمعوه بكلمات تختلف إلى حد ما عن الصورة الأصلية التي قيلت بها. على أي حال هناك احتمال وجود تقابل محكم symmetry كبير بين عمليات التخطيط عند الانتقال من مستوى لغوي إلى آخر ثم العودة مرة أخرى إلى المستوى

الأول (قارن: الفصل السابع - ٢ - ١١). ولقد حدثت من الناحية العملية توليد ما يسميه جولدمان (١٩٧٥ : ٢٩٠) «الناتج المثلث» أى مجموعة قليلة من العبارات تفرض على كل شيء أن يكون موحد الشكل. ولقد أنشأ شيسدوك وكلاين وشركاؤهما (١٩٧٣) خياراً قابلاً للتبادل أكثر اختلافاً يتم اختيارها بقياس الاحتمالات (قارن: «المرشحات القياسية» للعبارات الموزنية - paraphrasing التي طالب بها ملكوك وزولكوفسكى ١٩٧٠) ولكن ماتزال هناك حاجة إلى نموذج مدقق وأكثر تفصيلاً للتخضير من أجل اختيار بديل معين (وسيشرح بعض ذلك فيما بعد).

٢ - ٣- ولو عكسنا العمليات الإجرائية لإنتاج النصوص واستقبالها لتشمل ذلك بعض الفروق دون بعض ولكن لا يشملها جميعاً^(٢). وعلى منتج النص أن يضع خطة للمحتوى المفهومى والعلاقى للنص ثم يضع هذا المحتوى فى صورة سطحية. أما من يستقبل فعليه أن يخطط لإعادة السطح إلى المحتوى وإعادة المحتوى إلى الخطة التى وضعها هو لهذا المحتوى. ولكن ذلك فى الحقيقة دعم مثالى Idealization مضمونه دعوى أن مستقبل النص وصل إلى نفس المادة التى بدأ بها المنتج. إن المنتج يفضل فى بعض الحالات أن يحتفظ بصرية الخطة أو أن يوجد انطباعاً بخطة مختلفة تماماً. وربما توخى المستقبل أيضاً نظرة شخصية غير متوقعة فى شأن ما هو معروض، وفوق ذلك أن قابلية الانعكاس لاتصلح لتطبيق فى عمليات نصوى يتوازى فيها الإنتاج والاستقبال بحيث يراقب المنتج المستقبل ويتوقع المستقبل إنتاج المنتج. ويشتمل الإنتاج على قدر أكبر من عمليات الانتقاء الفعال واتخاذ القرارات التى تستند قديراً من الموارد ومن الانتباه أكبر مما يستنفده الاستقبال.

٣ - ٤ - وتوحى هذه الاعتبارات بأن إنتاج النص لا يمكن صلاجه إلا بواسطة علم اللغة الذى يحتص بالفعيل actualization. ذلك أن المناهج اللغوية الأصبغ فى الوجود والمهياة للتعرف identification والتعميم والوصف (قارن: الفصل الأول ١ - ١٠) (والتي بعلمها) كانت تحليلية analytic خالصة

(٢) توقعت الإحراوات بواسطة شبكة الخطوات للتسمية صيغة موزية للتقاربات، ولكنها عكست هذا الضغط فى تجميع الشبكة وبناتها

على حين نرى علم اللغة المعنى بالتفسير explanation وإعادة
الصياغة reconstruction والتوجيه management كالذى نحتاج إليه فى دراسة
إنتاج النصوص يجب أن تكون له نظرة تركيبة synthetic.

٢ - ٥ - تأمل قضية الأخطاء الوظيفية misfunctions إذ نستطيع إلى حد
معقول أن نميز بعض الحالات بوضوح حين يسمى الغير فهم تصوراتنا، ونستطيع
أن نكشف عن هذه الحالات فى أمور مثل اللبس السطحي أو التوقعات
المضللة. غير أنه من الأصعب إلى حد كبير أن نميز إساءة فهم النص عند
وقوعها أو متى كانت عمليات الإنتاج خطأ لا مجرد أن تكون عديمة الكفاءة أو
عديمة الأثر أو غير مناسبة (الفصل الأول - ٤ - ١٤). وإذا احتسبنا حالات
اللبس ضمن الأخطاء فسننتهى إلى تخوم شديدة التشويش لأن خيارات اللغة
ملبسة من حيث بدائلها من الناحية النظامية ولاستعمالاتها درجات مختلفة من
التحديد. وإذا احتسبنا الصور السطحية خارج دائرة القبول النحوى فسوف
يتناول ذلك وقائع مثل القول النهر ليلتون (الفردوس المفقود، المقطع الخامس
- ٦١١ - ٦١٢):

إياه من يعص إياى يعص. Him who disobeys, me disobeys (189)

فإذا أردنا أن نلقى نظرة إلى الأخطاء الوظيفية فمن الواضح أننا بحاجة إلى
نموذج لغوى لا يقتصر على الكشف عن التراكيب وتحليلها، بل ينسب التراكيب
إلى عمليات الصياغة بدرجة أكثر أو أقل قبولاً.

٢ - ٦ - ويغلب فى الاتصال وجهها لوجه أن يكون لاتخاذ القرارات
وللاتقاءات طابع مشروط provisional. فلربما يفكر المتكلم فى مراجعة ما
يقول أو يكون قد راجعه فعلاً عندما تبدأ الصعوبات فيعتمد إلى تصحيح ذاتي
«self-initiated repair» كما يقول شيجلوف وجفرسون وساكنس (١٩٧٧)

وقد يصبح الجهد الإجرائي للتلقائية فى الكلام شاقاً بلا ضرورة بسبب تناس
العوامل العديدة من أجل محدودية الوقت وموارد الإجراء. وعلى الناحية
الأخرى يتوقع الناس فى النصوص المكتوبة تنظيماً أكثر خطاً إذ يكون لدى

المنتج وقت للكشف عن إعداد كفاء ومؤثر لترتيب النص. فإذا اكتظت عملية الإجراء في أولى مراحل التعبير فللمنتج فرصة العودة ومراجعة النتائج بتركيز ذي توزيع خاص. ومن ثم نرى أنه لا ينبغي لمجرد كتابة المنطوق الذي ورد في المحادثة حرفيا. وهو من عادة الكتاب غير المدربين - أن يصحبه توقع إنتاج مصوص مقبولة. وتتطلب الكتابة منح بعض عناصر الموقف كالتنظيم والإشارات وتقطيقات الوجه وما يتاح مباشرة من الاسترجاع feedback تعويضا عنها بواسطة التنظيم الداخلي الشامل للنص. أما من حيث أدوار المشاركين في المحادثة فإن الزمان والمكان لا يعدان من قبيل المشكلات في المحادثة وجها لوجه. يد يكون وجود الناس حقيقة واقعة. وأما في الكتابة فإن ذلك يسفى أن يقع في الحسان في تنظيم عالم النص وعبارته.

٢ - ٧ - والإنتاج كالأستقبال لا بد أن يشتمل على حد THRESHOLD للاستيعاء عند إنهاء TERMINATION عمليات الاتصال (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤). وكما يسوالى مستقبل النص الاستدلالات وتوسيع التشبيط يعمل منتج أحيانا على مداومة مراجعة النص مرات ومرات. ولكن قرار التوقف لا بد أن يتخذ عند نقطة معينة بناء على ما يقصد بالنص من تأثير على المستمعين وإذا نظرنا إلى الإنتاج من حيث هو ظهر لنا أنه عملية غير محكمة لتحديد open-ended. وسأحاول أن أحفظ المراحل المختلفة لهذه العملية قبل الوصول إلى إبراد الأمثلة العملية. وسوف أشغل نفسي على وجه الخصوص بإتاحة مصوص المكتوبة (للاطلاع على تناول أوسع انظر موجراندا، في مرحلة الإعداد)

٢ - ٨ - يمكن النظر إلى عملية الإنتاج في تطورها على أنها تمر بمراحل PHASES^(٣) وهذه المراحل فيما يبدو عمليات لا ينفصل بعضها عن بعض في ساقها الرمنى وإنما هي خطوات للسيطرة الإجرائية PROCESSING DOMINANCE التي يحظى بعض عملياتها في أثنائها بوسائل أكثر واتباء أكبر

(٣) أنا أشير إلى نموذج مراحل مختلفه أكثر بملاحظة عرسها ميليك (١٩٧١) في الفصل السابع - ٢ - ٢٨

عما يكون للبعض الآخر. وأنا أفرق بين أربع مراحل على الأقل. مرحلة التخطيط PLANNING، ومرحلة التجريد IDEATION، ومرحلة التطوير DEVELOPMENT، ومرحلة التعبير EXPRESSION. ويركز منتج النص في مرحلة الخطة على غرض PURPOSE النص جاعلا ذلك هدفاً GOAL شخصيا بالنسبة للمعلومات أو اجتماعيا كما يركز على المقصود حضوره ليكون من مستقبلي النص. ثم يجرى اختيار نوع TEXT TYPE ويشأ التوافق correlation بين الخطوات المختلفة المكونة للخطة وبين المعايير العامة لعملية الإنتاج. وسوف أستخدم المصطلح «اتصال» RELEVANCE للدلالة على هذه الموافقات. فالمعلومات أو الخطاب لا يعدان لهذا البب ذوى اتصال ذاتى ولكن مالهما من مناسبة تأتى طبقا للمهمة الخاصة فحسب (فان: الفصل الأول - ٤ - ١٤).

٢ - ٩ - أما مرحلة التجريد IDEATION فتوجه القدرة الإجرائية إلى الكشف عن مراكز الضبط للمحتوى المعلوماتى. فالفكرة المجردة IDEA تكوين من التصورات والعلاقات المنشطة نشيطا ذاتيا والتي توجد فى أساس السلوك الخائق للمعنى meaning - creating behavior ومن هذا السلوك إنتاج النص. ومن الصعب للغاية أن تحكم على كيفية نشوء الأفكار لأن العمليات المتعلقة بذلك تبدو ولو بصورة جزئية على الأقل خارج متناول سيطرة الوعى. ويمكن من أجل المقارنة أن نتصور تركيز الانتباه كما لو كان شعاعا من الضوء يعم شبكة واسعة جدا من المعلومات فكلما لمس شيئا حوله إلى النشاط فأصبح صالحا للكشف عما له من تعلق RELEVANCE بغيره. وإذا كتبت رسالة لصديق أمكن لمرحلة التجريد أن تبحث عن مادة تتصف بأنها مثيرة للانتباه INTERESTING (أى غير واضحة بطبيعتها) وحديثة العهد من حيث هى واقعة EPISODICALLY RECENT (أى أنها تجارب فى المحيط الشخصى للمتبع لا يعرفها من مستقبل النص). أما إذا كتبت نصا علميا فإن التجريد يركز على مساحة معلومات سابقة التحديد بترابطها الداخلى الكشف المخصوص وإذا كتبت تقريراً إخبارياً فقد يتجه التجريد إلى مخزون فى موقف أو سياق

حدثى ما. أما إذا كتبت رواية فإن تجريد المواقف والأحداث سيقبل ضبطه جوهرياً بما لدى المنتج من مخزون الوقائع.

٢ - ١٠ - ولا حاجة بالمرحلتين الأوليين من الإنتاج: المشروع والتجريد إلى الاعتماد على اللغة. فالمادة الأولية الداخلة في الإنتاج هي في جوهرها نقط من المعلومات وممالك إليها كالمفاهيم والعلاقات والصور الذهنية وحالات العالم (ماضياً وحاضراً ومتوقفاً *projected*) ثم العواطف والرغبات الخ. فالملاءمة بين كل هذه الأشياء بعضها وبعض أو بينها وبين تعبيرات اللغة الطبيعية تتم فيما أطن بواسطة حل المشكلات *PROBLEM SOLVING* أو بالبحث والتفوييم *testing* واختراق طرق التوصل. وتنشأ طرق التوصل خلال نقط المعلومات للوصول إلى الاتساع *COHERENCE* كما تنشأ هذه الطرق فيما بين نقط المعلومات وعبارات اللغة للوصول لتعابير *EXPRESSIONS* كما تنشأ بين التعابير والصور السطحية (قارن: الفصل الأول - ٤ - ٤) للوصول إلى السبك *COHESION* أما عن قصد الوصول إلى التعلق *RELVANCE* فإن طرق التوصل تنشأ بين نقط المعلومات أو التعابير (أو الصورة الكلية للأمور معاً) وبين الخطرات والحالات في الوضع لمنتج النص.

٢ - ١١ - ومع التأكيد من وجود تقابل غير محكم *ASYMMETRY* بين هذه العمليات التوصيلية المختلفة (انظر الفصل الأول - ٦ - ١٢) أجدني أنظر إلى العملية من حيث هي على أنها تصلح أن يقارن بعضها ببعض. فبين تختلف المواد التي سيتم تناولها نجد الانتظام *SYSTEMATICITY* في تناولها مشروحاً بواسطة التزام البحث وطريقة التوصل وبالترابط. ويتطلب جميع العمليات أن تكون له مراكز ضبط *CONTROL CENTERS* تحدد ماله من اتجاه *DIRECTIONALTY* في البحث وطرق التوصل (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٩، والفصل الثالث - ٣ - ٦، والفصل السادس - ٣ - ٥، والفصل السابع - ١ - ٨، وما بعدها). وكلها يختلف من حيث درجة التفصيل من الموصى *LOCAL* منها إلى الشامل *GLOBAL* (قارن: الفصل السادس - ١ - ١) (الح)، ومن عناصرها المفقري *MICRO elements* إلى عناصرها

الكبرى MACRO elements (قارن: الفصل الثاني - ٢ - ٩؛ والفصل الثالث - ٤ - ٢٧؛ والفصل السادس - ٤ - ٧ الخ). إنها جميعا تتجه إلى الحد الهائى THRESHOLD OF TERMINATION حيث تعد الصياغة كافية بالنسبة للمهمة الحاضرة (قارن: الفصل الأول - ٦ - ٤؛ والفصل الثالث - ٣ - ٣؛ والفصل الثالث ٣ - ٢٣ والتي بعدها؛ والفصل الرابع - ١ - ٦؛ والفصل السابع - ٢ - ٧ الخ). وتأتى هذه العوامل المشتركة فقط من وجهة النظر التركيبية synthetic التي اقترحتها من أجل إيجاد علم للغة الاتصال النصى فى الفصل السابع - ٢ - ٤ حيث يتم تفسير التراكيب والقواعد بأنها تطورات وإجراءات (قارن: الفصل الأول - ٢ - ٥ - ٨).

٢ - ١٢ - وتتضح مرحلة التطوير DEVELOPMENT بتائج مرحلتى الخطة والتجريد سواء كانت التعبيرات اللغوية فى الحسبان in sight فى هذه المرحلة أم لم تكن. وهذه المرحلة مسئولة عن التنظيم الداخلى المفصل للمفاهيم والعلاقات. وتأتى الأصالة ORIGINALITY بحسب مدى عدم اختزان هذا التنظيم الداخلى فى الذهن من حيث هو محدّد determinate أو صلة نموذجية. وقد تزدى الأصالة إلى إيجاد مفاهيم جديدة. وأنا أشك على أى حال أنك إذا توغلنا فى التخصيل إلى درجة كافية فلربما وجدنا مفاهيم مكونة من مواد مألوفة نجسمت بطرق غير مألوفة (قارن: الفصل الرابع - ٣ - ١٤). ومع استمرار مرحلة التطوير تستمر مراكز الضبط فى الانتقال من التجريد وتتشعب وتتقاطع. وإذا كان قد سبق تخطيط صورة العلاقات المفهومية فى شكل تعبيرات فسوف نجد بين أيدينا نصا موجزا terse يبدو كما لو كان فكرة عامة OUTLINE (غير تامة التماسك) أو ملخصا SUMMARY (تام التماسك) يرهص بالنص الذى يجرى تصميمه لمرحلة لاحقة^(٤). ويعاد ذكر علاقة التلخيص فى مرحلة لاحقة بالتوالى بغير حدود. وللتقابل بين الموضوعى والشامل وكذلك بين الصغير micro والكبرى macro علاقة بما نتوخاه من منظور.

(٤) الفرق بين الفكرة العامة وللخص أن الفكرة العامة تسم بتركيب سطحي مهمل، وأن التلخيص يبدو فى صورة نص متماسك (مثلا - يشمل على جمل أكثر اكتمالا).

٢ - ١٣ إن العمليات النموذجية للتطوير يمكن أن تتم بطريق وصلات مثل تحديد specification والمثال instance، فمثلاً: «الناس - الشباب - أصدفائى - صديقى الحميم» أو «الحياة فى الجنوب - الحياة فى فلوريدا - الحياة فى ميامى». وأولويات التطوير ومنها نماذج وصلات يضبطها نوع من النص ضبطاً قريباً مثل: «وصفى - روائى - أو حوارى» (قارن: الفصل السابع ١ - ٨ وما بعدها). ومن العوامل الأخرى التى تؤثر فى التطوير استعمال أنماط المعلومات الشاملة التى تناولناها فى الفصل السادس: الأطر - المشروعات والخطط والمدونات. فهذه الأنماط تمثل قنوات لتعميم التشبيط إدا تبه الكتب إلى تعيين المكونات التى تتطلب تحديداً فى النص المقصود. فتحويل مثل هذا النمط إلى نمط نشط يقتضى لتكرين الموضوع TOPIC Configuration أن ينبثق من كثافة وصلات فى عالم النص الحاضر (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ١١ - ٩). وسيكون لنوع الوصلة تأثير فى نوع النمط، فمثلاً: الحالات والصفات والأجزاء الخ بالنسبة لتطوير الأطر والأحداث والأعمال من أجل المشروعات، وكذلك مسالك الوصول إلى الغرض من أجل المشروعات والإجرائيات. أما متغيرات النمط فسوف تُملأ will be filled بالمعردات المنسبة. وقد تدعو الحاجة إلى بعض التعديل لوضع المحتوى المقصود فى صورة مناسبة. ومع ذلك نجد الربط الإجرائى PROCEDURAL ATTACHMENT للنمط بالنسبة للنتائج output المخطط يجعل القرارات والالتزامات أكثر كفاءة (قارن: الفصل السادس - ١ - ٥).

٢ - ١٤ ومع أن الأنماط الشاملة توجه تطور عالم النص فى قنوات معينة نجدها لا نجد بالضرورة صورة النص السطحي. وأكثر الأنماط دعماً لها هى المشروعات schema التى تهين ترتيباً ما للأحداث والأعمال التحتية underlying وللكائنات حرية فى التعبير عن هذه الأحداث والأعمال بترتيب آخر محالف لترتيبها بحسب الزمان أو المعللة على شرط أن توجد الإشارة الدالة على ذلك، ولكن النمط بطل ذا دلالة حتى هذه اللحظة. والإطار بالمعنى الذى استعملته هنا أقل وصوحاً من حيث ترتيبه الداخلى. فلو وصف منظر فى حجرة يتخذ

الكاتب بعض المرتكزات strategies النموذجية كالتحرك من الأعلى إلى الأدنى ومن المركزى إلى الهامشى ومن المتحرك إلى الساكن (قارن: الفصل الرابع - ٢ ٣ وما بعدها). ومع ذلك يمكن لبعض هذه المرتكزات أن ينافس البعض الآخر وربما تفشل جميعا فى الالتزام بطبيعة مكونات المنظر كما هى أى بالأهمية النسبية، كما تبدو من منظور إنسانى مثل الخطة plan. وهكذا نجد المرتكزات المستتادة لترتيب محتوى عالم النص تطبق بطريق الوقائع المنعزلة EPISODICALLY استجابة لمطالب الموقف ودرجة الاهتمام. تأمل مثلا ماكتبه ديكنز (١٨٩٩ : ٣٥ والتي بعدها) لتصوير شخصية يقدمها لأول مرة.

(190) It is a careworn - looking man, whose sallow face and deeply sunken eyes were rendered still more striking than nature had made them, by the strait black hair which hung in matted disorder half - way down his face. His eyes were almost un - naturally bright and piercing; and his jaws were so long and lank, that an observer would have supposed that he was drowing the flesh of his face in, for a moment, by some contraction of the museles, if his half - opened mouth and immovable expression had not announced that it was his ordinary appearance. Round his neck he wore a grean shal, with the large ends straggling over his chest, and making their appearance occasionally beneath the worn button - holes of his old waistcoat. His upper garment was a long black surtout' and below it he wore wide drab trousers and large boots, running rapidly to seed.

نستطيع أن نلاحظ هنا عدد من المرتكزات strategies لوصف شخص ما والاتجاه العام هو البدء بالوجه ثم الاتجاه منه إلى الملابس مع التدرج من الأعلى (الشال) إلى الأدنى (الحذاء) وقد تسلط التركيز على الملامح غير العادية على مظهره التقليدى: العيتين الغائرتين والنافلتين ثم الفكين الطويلين النحيلين

ويتلو ذلك مقارنة وقائية episodic برجل يقلص عضلات وجهه لتأكيد المنظر وعندما يتجاوز الكاتب ذلك إلى وصف للملابس يحول انتباهه إلى العلامات الدالة على الفقر والإهمال. ولقد تمت للحافظة على الترتيب المكاني: «الرقبة - الشال - الصدر - تحت [...] للصدرية - الجاكيت - السروايل - الخداء». والدافع لهذا الانتقاء من لدن الكاتب هو عزمه أن يقدم بعد قليل قصة بائسة عن «الحاجة والمرض» يرويها بواسطة شخصيته هذه المشنومة المنظر.

٢ - ١٥ - هذا الإيضاح يكشف عن كيفية خضوع الميل إلى العناية بالوقائع EPISODIC في تنظيم عوالم النصوص لوجهة النظر التوجيهية DIRECTIONALITY. فلست نجد كاتباً يريد وصف جميع الواح في مظهر شخص ما؛ حتى إن تصورات ديكرز الدقيقة تعد مفصلة إلى درجة فوق المتوسط. فعلى الكاتب أن يجعل توزيع الانتباه مقصوداً على العمليات التي تتناول المادة المتاحة المثيرة للانتباه INTERESTING دون غيرها (أي على المادة التي لاتقبل التوقع) وذات الارتباط RELEVANT (أي التي تتناسب مع خطة توجيه عرضه لعالم النص وجهة ما). ويضطر الكاتب المبتدئ إلى الانتقاء والانتقال في مسالك متشابكة بغية البحث عن الوقائع episodes بحيث يجمع كمية هائلة من التفاصيل التي لا صلة لبعضها ببعض والزائدة على الحاجة. لاحظ وحدة الفقرة المأخوذة من ديكرز على رغم تباین المراكزات strategies الوصفية. فالصفات التي يذكرها ذات صلة بالموضوع فلا يذكرها لمجرد انتمائها إلى الشخصية ذاتها بل لأنها تخلق انطباعات متماككة من جهة كونه «مثيراً» striking (للاهتمام) و«منهكاً» careworn (توجهات خطة الكاتب).

٢ - ١٦ - ويقوم الشبه بين مرحلة التعبير EXPRESSION التي يظهر فيها النص السطحي الفعلي ومرحلة التطوير من حيث خضوع كل منهما لمستويات ضبط CONTROL LEVELS. ولي أن أقترح هنا على الأقل ثلاثة مستويات للضبط ذات أهمية بالنسبة لعمليات التخطيط في مرحلة التعبير.

٢ - ١٦ - ١ - إن تنظيم ORGANIZATION الأحداث EVENTS والأعمال ACTIONS والمواقف SITUATIONS والأشياء OBJECTS في عالم

النص له تأثير معين على النظام السطحي للنص. ولقد استعرضنا في الفصل الرابع - ٢ - ٦ وما بعدها الأدوات التجريبية المتصلة بهذه القضية مثل مرتكزات strategies الحركة من أعلى إلى أسفل، ومن المركزى إلى الهامشى، ومن المتغير إلى الثابت، ومن المتحرك إلى الساكن، ومن السابق إلى اللاحق، وهلم جرا. وذكرت في الفصل الثالث - ٤ - ١٨ بعض صور التطابق بين تنظيم عالم النص واستعمال الزمن النحوى tense والبناء للمعلوم أو المجهول voice ومعاني الأفعال المساعدة (أسلوب الجملة) mood. ويذكر هار الدفاينريخ (١٩٧٧) كيف تفيد الأزمنة النحوية العرفية إما منظور الوصفية وإما منظور القصص فى عالم النص. ويقول هاليدى وحس (١٩٧٦ - ٤٠) إن خصائص الأشياء تذكر فى تسلسل معين عندما تتوالى المخصصات modifiers فى تركيب اسمى مثل:

(191) Two high stone walls along the roadside.

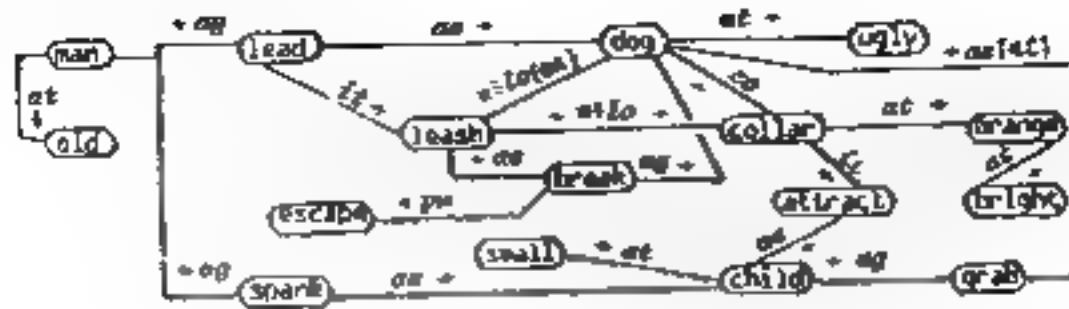
حيث نجد العدد يتلوها الحجم ثم المادة (بالنسبة لترتيب المخصصات انظر أيضا فانلر ١٩٦٨؛ مارتين ١٩٦٩؛ دانكس وجلوكسبرج ١٩٧١).

٢ - ١٦ - ٢ - يجب الالتزام بعمليات التسابع النموذجية STANDARD SEQUENCING OPERATIONS لفرض صورة ذات ترتيب ما على النص الانجليزى - ولقد قلت فى الفصل الثانى - ٢ إن المركبات والجمل الفرعية والجمل الأساسية فى الانجليزية تعد أطرا للحكم على ما يحتمل من الوقائع اللغوية السطحية. وهذه الأطر غير ملزمة ولكن يجب تذكرها عندما نسجل نقطة انطلاق لأنها ما تزال تُؤخذ ومائل للتكيم orientation. إن التوفيق بين عمليات التوالى ونظام عالم النص يمكن فى مناسبة ما أن يكون اعتباطيا. فمن المعتاد فى الانجليزية أن تضع اللفظ الدال على المكان location قبل ما يدل على الزمان time، ولكن اللغة الألمانية تفضل رتبة عكسية مع أن الحدث أو الموقف قد يكون واحدا. هذه النماذج التركيبية تخفف من وطأة اتحاد القرار لا بالسة للسؤال بلفظ «ماذا» تقول، ولكن «متى» تقوله. وقد تتطلب عمليات

إيجاد التوالى كلمات زائدة خالية من المضمون dummies لشغل المكان place holders دون تبرير فى عالم النص مثل "it" المستعملة فى الكلام عن الطقس (قارن: الفصل الخامس - ٥ - ٤ - ٢) . وتفشل برامج الترتيب عادة فى إبداء التفاعلات dependencies النحوية من خلال للجاورة (الفصل الثانى - ٢ - ٧ وما بعدها).

٢ - ١٦ - ٣ ويمكن لإعلامية INFORMATIVITY مداخل عالم النص كذلك أن تؤثر فى الرتبة التى يجرى التعبير عنها بحسبها فى التركيب السطحي (قارن: الفصل الرابع - ٣). والاتجاه العام هو إلى ذكر مادة محروفة أو هامشية وتكون الجمل أطول وأكثر تركيباً عند التعبير عن هيات مألوفة المضمون منها عند التعبير عن غير المألوف (قارن: الفصل التاسع - ٤ - ٦). وربما يعوّض الإلتحام coherence ذو الإشكالية للمحتوى غير المألوف من خلال السبك cohesion الأقل إشكالية. ولا يتوقف توزيع التركيز على الوصلات لداخلية للمعلومات فحسب (سواء كانت المالك متوقعة أم إشكالية)، ولكن على تعلق RELEVANCE تنظيم المعلومات بواسطة مشروع إنتاج النص (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٨)؛ ويجرى التوفيق بين تنظيم المواد وترتيب الخطوات فى المشروع (انظر مثلاً عبارات الدكتور هاجيت ٩٦ - ١٠٤ فى المرحية المذكورة فى الفصل الرابع - ٤ - ١٧). وهذا المستوى من التوجيه لا ينطبق على «ماذا» بقول فقط، ولا على «متى» نقوله، ولكن على «لماذا» أيضاً. وقد جاء إيضاح مثير لهذا من نص الشيمباتزى الذى نوقش فى الفصل الرابع - ٤.

٢ - ١٧ - دعنا نتبع تفاعلات هذه المستويات الضابطة بالنظر فى كيف يمكن للكاتب أن يصنف توالى أحداث بسيطة: يلاحظ الكاتب رجلاً يقود كلباً له طوق لامع حول رقبته يلفت انتباه طفل. ثم إن الكلب أرغبه ألا يمسك به أحد يقطع المقود ليهرب. ثم يضرب الرجل الطفل. فإذا رتبنا هذا القدر من المحتوى فى شبكة المفاهيم والعلاقات فقد نحصل على الشكل رقم ٢٨ التالى:



الشكل رقم ٢٨

at = attribute of

ag = agent of

co = containment of

lo = location of

it = instrument of دليل

pu = purpose of

π = proximity

ae = affected entity

إن المؤثرين الاحياء الثلاثة: الرجل والكلب والطفل يظهرون في موقع انعقد بأعمالهم وصفاتهم حسب الترتيب مع إضافة بعض الصفات الواصفة إلي ذلك مثل old و ugly و small لفرض الإيضاح ومهمة الكاتب أن يجد تعبيراً سطحياً أي أن يجد ترابطاً ميثاقياً يوصل إلى التراطبات المفهومية لعدم النص وهذا مثال لحل المشكلات PROBLEM SOLVING يتمحط فقط على مساحة المشكلة طبقاً للنقط التي سبق حلها وربطها في مساحة مشكلة على مستوى مختلف (قارن: الفصل السابع - ٢ - ١٠) (٥)

(٥) يكرم كتاب «الحو الدلالي» لبيرون (١٩٧٦) باستعمال حدين المسويين في توارن ونين غدن أبص الشبكات القياسية» (ودعز وراعيان ١٩٧٨) البية في الفصل الثالث - ١ - ١٤

٢-١٨- وأسهل الحلول أن تقطع الشبكة إلى أحداث مفردة، وأن يحلل كل حدث بتكوينه السطحي طبقاً للأولويات فالمؤثر agent في العمل (أو الوسطة instrument بالنسبة للأشياء غير الحية) يجعل مستنداً إليه subject سعياً، والحدث أو العمل يجعل فعلاً، والشئ المتأثر يجعل مفعولاً به مباشراً direct object (قارن: يقرر - ١٩٧ - ٦). ولإدخال المستوي الثالث من الضبط وهو الإعلامية informativity لابد من الإصرار على ضرورة أن يكون المسند إليه أو الوسطة معلوماً وأن يكون العمل أو الشئ المتأثر جديداً. وستكون نتيجة ذلك على النحو التالي (٧):

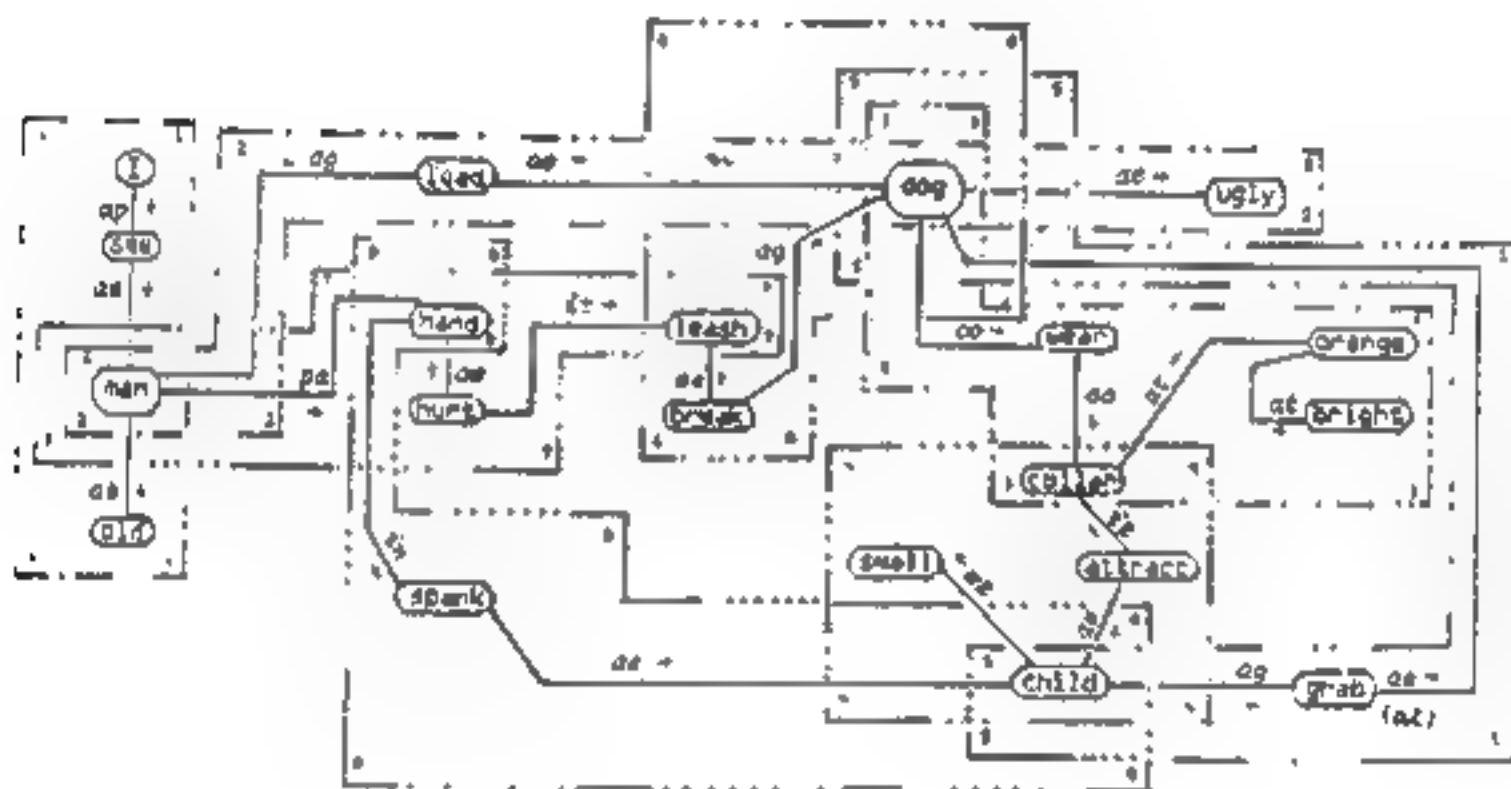
(192-3) The dog was wearing a bright orange collar (192-2) leading an ugly dog. (192-1) I saw an old man (192-4) The collar attracted a small child (192-5) The child grabbed at the dog (192-6) The dog broke its leash (192-7) The leash hurt the man's hand (192-8) The hand spanked the child.

النص واضح ومتضام تماماً وليس هناك من عقبات تحول دون الالتحام والفهم. والأعمال التي تسمى إلى الأجراء "process type" actions (بمصطلح هاليدى ١٩٦٧) يميز عنها بصيغ تميز الاستمرار (be+verb+ing) أما الأعمال غير الاستمرارية "uniplex" actions (بمصطلح تالي ١٩٧٨) فيميز عنها بصيغ بسيطة (وهي هنا الماضي البسيط). والنص على الرغم من ذلك موضع اعتراض. فهو غير مشير لاهتمام القارئ إلى درجة بشعة، وذلك لأن الاستعمال الدائم للأولويات يحوله إلى نمط متوقع ومكرر. وليس تخطيط mapping النص كفاءة لأن كل عقدة تحتية underlying فيه يتوقع لها في الغالب أن تظهر في

(٦) هذا لا يطبق على اللغات التي تفرق في حدود المسند إليه بين حالتين «ergative» و«nominative» (وإن يطرأ في اتصال شخصي).

(٧) برؤية درجة أكثر من الاعتدال banality (قارن: الفصل الأول - ١ - ١٦) يمكن أن يبدأ بالحمل الأروبي kennel رأيت - رجلاً - كان الرجل منا [ad nauseam]

تركيب سطحي: فقد ظهر لفظ 'dog' في أربع من الجمل، وظهر كل من لفظ 'man' و 'child' في ثلاث، وكل من لفظ 'collar' و 'leash' و 'hand' في اثنتين. ولإظهار كيفية تقسيم الشبكة التي تقدمنا بها في الشكل رقم ٢٨، لي نص سطحي قمت بتقسيم الشكل الإيضاحي علي النحو الذي يبدو في الشكل رقم ٢٩ مع استعمال مساحات الخطوط المتقطعة لكل جملة (الأرقام لصغيرة هي أرقام الجمل (انظر: هنتريكس ١٩٧٥ و ١٩٧٨ حول موضوع تقسيم الشبكات (٨):



الشكل رقم ٢٩

(٨) ومشتبل كل مساحة علي ما لها من عقدة وألقاب ووصلات وتتطلب أعداد نقاط الخطوط المصطف مع لترطام الجمل في النص رقم (١٩٢)

co = containment of

ag= agent of: دليل

it = instrument

at = attribute of

ae = affected entity

pa = part of

ونستطيع ملاحظة أن الإطناب واضح كتابيا من خلال تداخل الجمل في الشكل وربما أمكن تعريف الحشو علي وجه العموم فإنه تداخل في تحديد الوحدات النظامية في شبكة يتمثل بها الأداء الفعلي لمايلي من مستوي نظامي أعمق.

٢- ١٩ ولدي الكاتب من الأسباب ما يدعوه إلي عدم الرضا عن تصميمه المعين. دعنا ننظر كيف يمكن لنسخة بديلة أن تعد صياغة موازية PARAPHRASE للنسخة الأولى لكونها مبنية علي غرار الشبكة نفسها (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١١ - ١٠). وهذه النسخة الجديدة تتوخى وجهة نظر مرنة بالنسبة لحدود الأحداث وإثارة الاهتمام Interestingness وتحدد من كمية الحشو. وتلك إجراءات لا تحمل شيها بتحويلات الجمل بعضها إلي بعض مع أن هذه التحويلات لها طابع إحادة الصياغة. (الفصل الثاني: ١ - ١١) لأن التحويلات تتم من خلال نحو مستقل عن رعاية المعني ليس فيه لإثارة الاهتمام ولا للكفاءة الاتصالية أي دور متميز.

٢ - ٢٠ دعنا نتبع إنتاج النسخة الجديدة ونلاحظ ما اتخذ في شأنها من قرارات. فالجملة الاستغنائية في موضع ارتكازي strategic لتقديم الموضوع topic (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٩). وليس المقصود بالموضوع هو الرجل المسن كما يمكن أن يفهم من رقم (1-192) بقدر مايتجه القصد إلي الأحداث المشتملة علي كون الكلب مربوطا بمقود. ومن ثم يكون من المناسب أن نحمل هذا الموضوع علي الجملة الأولى بحيث تكون النتيجة:

I saw an old man leading an ugly dog. (1-193)

إذ يمتد المسند بمخصص وصفي participial modifier حتي تصبح مادة الموضوع topic في وضع ذي تأثير في نهاية الجملة. وأمكن الوصول إلي

كتاب الكفاءة بإيجاز عدد الجمل وما ترتب علي ذلك من إنباض عدد المواضع المعرضة للتركيز في المستند وفوق ذلك أن ورود لفظ "man" مرة واحدة في رقم (193.1) يحل محل حالات الإطناب في رقم (2 192) دون فقدان الوضوح

٢١- ٢. يلي ذلك تصميم الأحداث المشتملة علي ذكر الطوق collar ولا يطق لا يكون من الناحية النموذجية إلا محيطا containment of بالكلب، بواسطة instrument محددة لقيادة الكلب فلا داعي هنا لزعم أن الطوق موجود في جملة مستقلة كما في رقم (3-192): فقد أهدر موقع للمسد إد شعبه محتوي يمكن توقعه بسهولة. ويمكن بدلا من ذلك تصميم علاقة ممكنة التوقع علي صورة مخصص مفيد للملكية وموقع للمسد المشغول بالحدث غير المتوقع الذي يرد فيه الطوق في صورة واسطة instrument:

(2-193) The dog's bright orange collar attracted a small child.

ومرة أخرى توفر هذه الإعادة للصياغة جهداً بالمحافظة علي موقع المسند ومنع تعبير ثان عن الطوق في مقابل رقم (4-192.3).

٢٢- ٢. إن نقطة التحول TURNIN GPOINT في هذه القصة الصغيرة (قرن. الفصل الثامن - ٢ - ٧) تتكون من أحداث الإمساك بالمقود وانقطعه، لأن هذين الحدثين يمكن أن يجري الأمور بصورة حاسمة ونقطة التحول في القصة يصحبها في العادة كما سأقول في الفصل الثامن تعبيرات عن الدوافع MOTIVATIONAL STATEMENTS لتبرير الأعمال المركبة (فان: الفصل الثامن - ٢ ٢٣ وما بعدها؛ والفصل الثامن - ٢ - ٣٢) وقد نود أن نعرض عن العلاقة بين «الإمساك» بالمقود و «قطعه» إذ تركت دون تفسير علي (6 193). ويكفي في هذا الصدد احتمال رابطة تفريعية مع تفصيل أن يكون دالة علي الغرض purpose

(3-193) In order not to be grabbed, the dog broke its leash and ran away

ويمكن أن تؤخذ عملية «الجري» من نموذج عالم النص الأصلي من خلال الاستنتاج المبني علي معرفة الأغراض. وهذا العرض يساعد علي مزج أقل الأحداث توقعا في نموذج عالم النص الحاضر بالنسبة للقارئ.

٢ - ٢٣ - والمهمة الأخيرة تصميم الخاتمة. فالعقدة بالنسبة للفظ 'hand' تتصل بوصلة مع أحد الأحداث باعتبارها الشيء المتأثر ومع حدث آخر باعتبارها وسيلة فإذا أردنا تصميم العقدة مرة واحدة فقط في عبارة سطحية فسوف نحتاج إلي تكوين جملة تشتمل علي مكون مسبب للسلب وللإيجاب. والتركيب السليبي يفضل له أن يكون بالبناء للمجهول أو باسم المفعول، وبهذا يكون لنا الخيارين التركيبين التاليين:

(193- 4 a) The man's hand was hurt by the sharp tug and spanked the child.

(193.4b) Hurt by the sharp tug, the man's hand spanked the child.

ولاختبار أحد هذين التركيبين ينبغي للكاتب أن يضع في حسابه معرفة الأحداث التحتية *underlying* وصلاحيتها للاستنتاج. وكلما قويت هذه العوامل قل الاحتمال أن يخصص المرء تركيبا منفصلا مكونا من مسند إليه ومسند للتعبير السطحي عن الحدث. ولكن قطع المقود يعني احتمال حدوث الألم في اليد لمجرد يد مالك الكلب (193-4b) هي الاختيار الأفضل. ذلك بأن لها ميزة إضافية هي التقابل السطحي للمحكم *surf* بينها وبين اليد *hand* الموضوعية بين التعبيرين عن الحدثين المتصلين بها. وهكذا نحصل علي إيجاد التوازن إذ يكون أحد الضررين سببا في وجود الآخر.

٢ - ٢٤ فإذا تتبعنا عملية اتخاذ القرار كما رأينا أمكننا أن نصل إلي هذا الوضع:

(193.1) I saw an old man leading an ugly dog. (193-2) The dog's bright orange collar attracted a small child. (193-2) In order not to be grabbed, the dog broke the leash and ran away. (193.4) Hurt by the sharp tug the man's hand spanked the child

ae = affected entity

at = attribute of: دليل

md = modality of

it = instrument of

ca = cause of

pa = part of

ag = agent of

pu = purpose of

co = containment of

in = instrument of

٢ - ٢٥ - والضبط الارتكازى strategic لاتخاذ القرار وللانتقاء أمر حيوى لأن مجرد تحميل مادة إضافية على أطر جمل أكثر تشابكاً لا يهب اليقين لإنتاج نص له قيمة. وربما رأينا الكتاب غير المدرسين الذين يريدون أن يغيروا الرتبة الباشئة عن تكرار استعمال الحطط نفسها يتعرضون للفشل فى المحافظة على لدرجة الضرورية من الضبط. تأمل العبارة التالية المأخوذة من نموذج عالم لنص نفسه محملة على جملة مفردة:

(194) An old man I saw whose dog's leash, attached to a bright orange collar, attracting a small child who grabbed at the dog that broke its leash, hurt his hand, spanked the child.

فزيادة الحمل على تركيب الجملة دون ضبط يؤدي إلى تفريغين رئيسيين وإلى أربعة تراكييب موصولة. وهذه الصياغة مقبولة لدى قواعد النحو من حيث المبدأ إذ لا يمكن أن يكون من مهمة النحور أن يحدد طول الجملة أو درجة تعقيدها ليقول إنه لا يسمح بتجاوز هذا الحد فى لغة ما (المفصل الأول - ٣ - ٤ - ٥) أصف إلى ذلك أن الإطناب قد قل هنا عما كان فى (193)؛ فقد ورد ذكر "dog" مرتين وذكر "man" مرة واحدة. ولكن النص ما يزال أقل درجة تسول فى القراءة عما كان (192) و (193). وقد وضعت الأحداث كلها ماعدا "spanking" فى حيز مخصصات modifiers وموصولات relatives كما لو كانت معروفة لدى القارئ. إن التمييز بين الأحداث المتوقعة وغير المتوقعة قد حرت تسويته هنا. وأصبح انتباه القارئ موزعا على كل اتجاه دون وجود قرائن على ما يمكن أن يكون مهما. فمثلا تدل عبارة "The dog broke its leash"

*its leash على أن كلبا سبق ذكره في هذا النص ينبغي أن يكون في المحرور الشط لدى القارئ.

٢ - ٢٦ وتوضح هذه النماذج كيف يجب على الكاتب أن يوفق correlate بين ما يستعمل من المرتكزات وبين مستويات الضبط الثلاثة التي وردت في الفصل السابع ٢ - ١٦. وبعد أن يلاحظ الكاتب النية الداخلية للأحداث يطورها يضطر إلى الانتفاع بعمليات التوالى في اللغة الانجليزية طبقا للمعادلات المعقولة للإعلامية. إن ترتيب التعبيرات من أجل إيصال المعلومات بتوقع قادم على ما يتوقع من الكاتب أن يعلمه ويهتم به؛ ولا يمكن للكاتب أن يفنى بكل التفاصيل ولا أن يوضح كل علاقة تحتية إن عملية الكتابة والمراجعة تنتهى مع التوران المعقول بين ما قيل وما علم أى بين ما قيل وما يمكن الوصر إليه بواسطة تعميم التنشيط والاستدلال conferencing، ثم بين ما يفيد عدم وما يمكن الاستغناء عنه.

٢ - ٢٧ وينحتم لإنتاج نص ذي قيمة باقية أن تكون هناك صياغة جوهرية أكثر توسعا. ويجب تنفيذ كل من البحث الاصلى عن المعلومات وما يتلوه من تصميم مع الكثير من الحذر. وسأحاول فيما يلى أن أتبع العملية التى قد تكون أوجدت الغنائية الشيكبيرية التالية (رقم ٣٣) (نوقشت نص لدى بوجرانند ٥١٩٧٩؛ و ١٩٧٩) (٩).

1 - Full many a glorious morning have I seen.

2- Flatter the mountain - tops with sovereign eye.

3- Kissing with golden face the meadows green.

4 - Gilding pale streams with heavenly alchemy;

5 - Anon permit the basest clouds to ride.

6 - With ugly rack on his celestial face,

(٩) هنا وفي الاقسام الاخرى من شيكبير في هذا الكتاب أستخدم نسخة كيرتج (شيكبير ١٩٣٦)

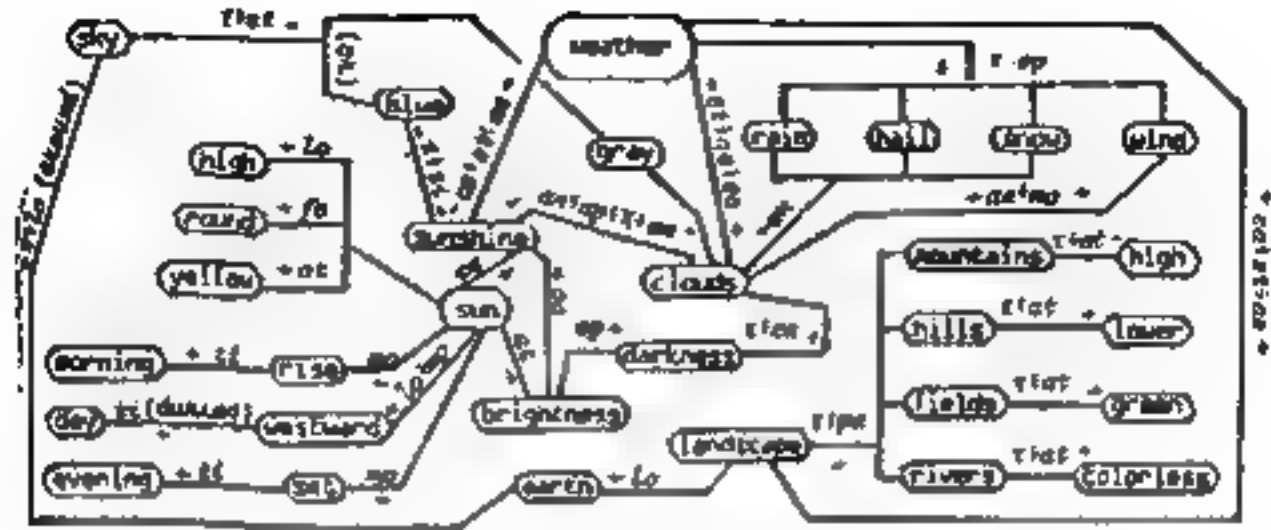
- 7 - And from the forlorn world his visage hide,
 8 - Stealing unseen to west with his disgrace.
 9 - Even though my sun one early morn did shine.
 10 - With all - triumphant splendour on my brow.
 11 - But out alack! he was but one hour mine.
 12 - The region cloud hath masked him from me now.
 13 - Yet him for his my love no whit disdaineth.
 14 - Suns of the world may stain where heaven's sun staineth.

٢ - ٢٨ - إن مشكلة الكاتب بالنسبة لهذا النص حساسة بصفة خاصة. ذلك أن في الأمر استعمال عبارات شعرية للشكوى إلى مخاطب خاص بطريقة لا تستبعد المصالحة reconciliation فمرحلة التخطيط PLANNING لتحديد لتصوير بعض أعمال المخاطب بصورة سلبية لكن دون مواجهة والبنية التحتية الكبرى للأحداث في هذا الموقف الاتصالي جاءت في النص السابق في الالتقاء التالي: (١) المخاطب يعد التكلم صديقاً له (٢) والمخاطب يغير المعاملة إلى الطابع العدائي (٣) يدخل التكلم في مزاج عاطفي سلبي (٤) يشكر التكلم ووسيلة الشكوى هي النص المذكور.

٢ - ٢٩ - ويمكن الوصول إلى نحاسي المواجهة بمرتكزات strategies من توزيع الأدوار وانتقاء المحتوى. فالتكلم SPEAKER بالنص (وهو هنا ضمير أنا) متميز عن منتج النص PRODUCER كما أن المخاطب ADRESEE (وهو هنا ضمير الغائب he) متميز عن حضور المستقبلين للنص RECEIVERS. ونتيجة ذلك تلاشى الرسالة الشخصية في خلفية الموقف وذلك مبدأ شائع في الاتصال الأدبي والشعري. وكان اختيار المحتوى بطريقة القياس ANALOGY فقد استبدل توالي الأحداث الفعلية وجعل في مكانه توال من مجال معهود topics

أحرر، وظل توالى الأحداث الفعلية مع ذلك يمكن الاكتشاف بسبب وضع
القرائن وضعاً لرتكازيا strategic .

٢ - ٣٠ - إن مرحلة التخطيط تعدّ بداية اتخاذ مسلك إلى الغرض وذلك
بإيجاد وصلات بين الأمور المعلومة التي تمثل سلسلة الأحداث التحنية الصالحة
للاكتشاف من خلال قياس الأنماط PATTERN MATCHING وتفنن
مرحلة التجريد IDIATION في مخزون المعلومات طبقاً لذلك من أجل العثور
على فكرة مجردة لموضوع TOPIC IDEA يصبح مركز ضبط CONTROL CEN
TER لعالم نص يستلزم تقابلاً بين الأحداث الإيجابية والأحداث السلبية
ويمكن الوصول إلى الفكرة المجردة لموضوع ما من خلال قسم
الخطاب UNIVERSE OF DISCOURSE (الفصل الأول - ١ - ٣) لموضع
الثقافي لشيكيبيو. أي عمل الطبيعة بوصفها خلفية للشاغل الإنساني. وينتج
هذا الإطار للمعلومات العامة تقابلات واضحة، فمثلاً: تعاقب النهار والليل يرد
على الذهن ولكنه يستعصى كثيراً على المصالحة unreconcilable وهو أيضاً
محدد determinate على حين يمكن لتقابل عرضي أن يكون أكثر اتصالاً بخطة
الكاتب ويمكن العثور على التقابلات العرضية في المجال المتغير للطقس
(وبخاصة في المجترة). فإذا كانت الفكرة المجردة عن الموضوع TOPIC IDEA
هي التغير في الطقس فإن مرحلة التطوير DEVELOPMENT يمكن بسهولة أن
توجد تواصلاً بين محتويات إطار «الطقس» كالشمس والسماء والسحاب.
وهكذا بصماتها ومواقعها وحركاتها الح. ولبيان كيفية إمكان أن يكون إطار
الطقس لدى شخص ما ذا وصلات تربطه بإطار منظر طبيعي صوب أقدم شكلاً
يصاحباً لشبكة في الشكل رقم ٣١ ويبدو أنه من المأمون أن نترضّض مد
القدر على الأقل من المعلومات الأولية كما منضجها:



الشكل رقم (٣١)

em = emotion of

fo = form of

ap = apperception of

ca = cause of

E = entry

lo = location of

pa = part of

sp = specification of

mo = motion of

π = proximity

st = state of

t = typical

ti = instrument of

x = exit

ac = affected entity

at = attribute of

دليل:

٢ - ٢١ - بينما يستمر تطور المرحلة يمكن للحالات الإيجابية التي يستدعيها التصميم أن تربط بفلسك حالة مناسبة للطقس . وينبغي لهذه الحالة أيضا أن تكون لها مؤشر زمني مبكر لتناسب ما سيفيها من حالة العلاقة الشخصية بين المتكلم والمخاطب . وينبئ على ذلك أن اشراق الشمس في الصباح انتفاء طبيعي يتناسب مع وصفها بصفة تستجيم مع التصميم وهي صفة "glorious" رائع . وتلاحظ أن العنصر التحتي underlying شمس "sun" في إصدار الطقس "weather" لا يترابط حتى هذه اللحظة وإنما يأتي بطريق مسدود من القياس: أي إطار شخص "person" . إن مفهوم "part of" حين ينسب إلي مفهوم شخص الذي يشير إذ يطبق على الشمس إلى الأجزاء المشاركة في تكوين نفس الشكل مثل «المين» و«الوجه» . ويتم استعمال الإطار «شخص» بذكر أعمال من قبيل ما يصدر عن الإنسان مثل «يعازل» و «يقبل» و «جماعة» . وتوجد الأوليان من هذه الصفات بالقسم المرعى "friend" مشيرا للبيئة الكبرى التحتية للأحداث (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٢٨) .

٢ - ٢٢ - وبهذه الطريقة يترابط عدد من أطر معلومات لفطرة السليمة commonsense ترابطا متزامنا من أجل بناء نموذج لعالم النص . ويصف المقطع الاستفتاحي (الآيات ١ - ٤) ضوء الصباح وتأثيراته على بعض العناصر النموذجية typical من المنظر . ولكن انتفاء التعبيرات وضع بحيث يلفت انتباه القارئ بعيدا عن هذا المجال إلى «أعمال صديق ما» "actions of a friend" وإلا فإن المداخل من أمثال "flatter" و "kiss" لا يمكن مزجها بعالم النص لعدم ملاءمتها لإطار الطقس "weather" frame . أما مرحلة تطوير العلاقة المفهومية (الفصل السابع - ٢ - ١١) فإنها تسترد بعض المعلومات بالصدفة من هذه الأطر كالصفات والمواقع والأجزاء . والنتيجة الإدراكية لهذه الارتباطات المتعددة أن تدفع القارئ إلى التعرف على القياس الذي سمعت إليه خطة الكاتب أي أحداث الطقس في مقابل أحداث العلاقة الشخصية .

٢ - ٢٣ - وهذا الإجراء للتصميم design process يصبح نمطا يتكرر في المجموعة الثانية من الآيات (٥ - ٨) فلقد وضع الصباح الشمس يور

سحائب "clouds" التي تحجب الضوء ثم يعمم التقايل على الصفات وحركات
سحاب ليحمل جميعها سلبيا. لاحظ: "basest" و "ugly" و "forlorn" و
steal و "disgrace". ويمكن للأقنية التي تين أن السحائب من شأنها أن
تعدو "ride" وتخفي "hide" وجه "face" الشمس التي تتجه إلى الغرب "to
west أن تستخلص من المعلومات المبينة على إطار الطقس بالنسبة للمواقع
وحركات. وسيحة هذا التركيب المتشابك من المفاهيم والعلاقات التي يعد
معظمها مشتركا بين الأطر يتم إيضاحها في الشكل رقم ٣٢. وتسدو
مفاهيم "morning" و "cloud" في صورة عقد تتفرع عليها مادة من الأسطر
لأربعة الأولى والأربعة الأسطر الثانية بالترتيب عندما تتواصل المجموعتان
ونحن نرى مزيدا من الترابط بين مساحتي المعلومات اللتين يشتمل الترابط
بينهما على التساوى والتقابل كليهما - ويشهد على امتاذية شيكسبير في مجال
تخطيط النص ما يأتي به من عديد من مبررات انتقائه وترتيابه فهو يطبق
خطته الشاملة للشكوى من خلال عالم النص بقوة ذاتية من الوعي الاستبطاني
لتربي اخاص به هو ثم هو يعرض وقاعة الإعلامية العظيمة في صورة
تعارضات وانقطاعات بين عناصر المعلومات المبينة على الإطار في حفص down
grading للوقائع occurrences يرغم القارئ العاجز عن المقاومة على أن يشرذ
لرسالة التحتية التي جرى تصميمها.

٢ - ٢٤ - وينبغي لتحويل عالم النص إلى تعبير مطمح أن يلتزم كذلك
 عطائب التركيب بالنسبة لنص من نوع السونيت "sonnet". ويسبب هذا المطلب
 وضعاً ذا مشكلة خاصة إذ يجب بالنسبة للسبك cohesion أن يعالج بطريقة
 تؤدي للوصول إلى ترتيب محطى دقيق: (١) رتبة نحوية (٢) ترتيب الأبيات
 (٣) ترتيب الأصوات (٤) ترتيب معجمي. وكان المبدأ التركيبي لدى شيكسبير
 في مراعاته لكل هذه المستويات هو التساوي EQUIVALENCE قبل كل شيء.
 (قارن: چاكوبسون وجونز ١٩٧٠). أما بالنسبة للنحو syntax فإننا نجد ستة
 أبيات مرتبة في صورة: «حرف - مخصص - رأس» - prepos.hon - modifier -
 "head". أما الحرف فهو في جميع الحالات لفظ "with" (-٢ - ٣ - ٤ - ٦ -
 ٨ - ١٠) (ويوجد في البيت الثامن محدد determiner لا مخصص modifier).
 وتبدأ ثلاثة من هذه الأبيات (هي ٣ - ٤ - ٨) أيضاً باسم فاعل - present parti-
 ciple يدل على صمل يتمي إلى الإطار «شخص» The "person" frame.
 ويتفاعل النحو كذلك مع تقسيم الأبيات. فالمجموعتان الأوليان ذواتا الأبيات
 الأربعة في كل منهما والثلاث للمجموعات الأخيرة ذوات البيتين في كل منها
 تبدو في سبك cohesion داخلي واضح. والثمانية الأبيات الأولى تكون جملة
 واحدة كما يكون البيتان التاسع والعاشر جملة أخرى. أما البيتان الحادي عشر
 والثاني عشر فهما جملة عبور run - on sentence ربما لتيسير الانتقال بسبب
 الانفصال الواضح في الجمل التي هي البتين الثالث عشر والرابع عشر. وتتفق
 هذه الأقسام تماماً مع مجرى الأحداث في اللحظة (١) الأحداث الإيجابية
 الأولى (١ - ٣)، (٢٠) الأحداث السلبية من حيث هي تغيير (٣ - ٨)، (٣)
 موازنة بين هذه الأحداث وتجربة التكلم ذاتها (٩ - ١٢) ثم (٤) الانسحاب
 المتمثل في الشكوى (١٣ - ١٤).

٢ - ٣٥ - هذه التقسيمات خاصة بنوع نصوص السونيت "sonnet" كما
 استعملها شيكسبير (ومازال مصطلح السونيت الشيكسبيرية يستعمل حتى
 اليوم) والروح couplet الأخير من الأبيات يتعارض في الغالب في السقفة من
 حيث التركيب وهنا في الغالب ينحرف كل وقع للعبارة حتى الآن وتكسر

سلبية وأخيرا يسحب الييتان الأخيران الشكوى من حيث إنها لا تناسب كائنا
له هذه العظمة. وتدل رابطة الاستدراك "yet" - في البيت الثالث عشر على
عكس سطحي غير أن اتجاه تنظيم المحتوى كان مطابقا المصاحبة طول الوقت

٢ - ٣٧ - والمودج الكلى لعالم النص في هذا الموشح sonnet موضح
في الشكل رقم ٣٣. ولقد سجلت به مختلف حالات إعادة الذكر والتساوي
والتضمينات class inclusions التي تجعل نموذج عالم النص واضح المواقع
بصورة خاصة في تصميمه DESIGN (قارن: الفصل الأول - ٤-١٤) وتدرج
لكثافة الاستثنائية للوصلات التي تربط أشياء كثيرة في المكان على القدرة غير
العادية للكاتب فالنص السطحي مصمم بحيث يستدعي تعميم التنشيط في
عديد من الأطر في وقت معا. وبهذه الطريقة تصعب رؤية التقاطعات فتكون
من ثم مثيرة للاهتمام، ومع ذلك مقنعة بسبب كثافة ترابطها. إن الصياغة التي
تستدعي مثل هذا التكوين تحت التعبير السطحي المبني بكثافة هي أساس التجربة
الجمالية AESTHETIC EXPERIENCE التي هي اكتشاف عدد عظيم من
الوظائف بين عناصر الرسالة (قارن: الفصل السابع - ١-٨-٥) والتغلب على
الوصلات ذات الإشكالات بواسطة إيجاد تحضيراتها.

lo – location of	po –possession of دليل
md = modality of	π – proximity
mo = motion of	qu = quantity of
pa = part of	rc = recurrence of
ae = affected entity	re = reason of
ag = agent of	st = state of
ap = apperception of	ti = time of
at = attribute of	va = value of
ca = cause of	x = exit
cm = communication of	E = entry
cn = enablement of	eq = equivalent to
em = emotion of	fo = form of
cv = co -referential with	in = instance of
	it = instrument of

٢٨٠-٣- ولا ينكر أحد ما بين موشع 'sonnet' شيكسيير وقصة الكلب القبيح من فروق متهاينة غير أنى أستنتج أن عمليات الإنتاج فى كلتا الحالتين متشابهة، فهناك بنية كبرى macro-structure من الأحداث تم انتقاؤها وتطورها بحسب المستويات الداخلية لمحتواها ومعايير إعلاميتها، وقد جاءت النتيجة فى سه صفحة تحب صواب ذات فاعلية متبادلة. وتختلف اثار النتيجة حسب الفروق فى مدى انصرف فى موارد الإجراء processing resources ولقد نتج بريس ب سليث (١٩٧١) هذه الفروق فانتهى إلى افتراض مرحلتين لإنتاج نص (١) الانتقاء من بين البدائل الأسلوبية الضرورية لإنتاج أى بنية سطحية

مهما تكن، (٢) ثم الانتقاء من الخيارات البلاغية rhetorical بواسطة تفويم evaluating ثم تحسين ما تم توليده ويقر ميليك بأن هاتين المرحلتين لا يمكن انفصالهما في زمن حقيقي وتلك نقطة أصروا عليها فيما يتصل بمودحي الخاص ذي المراحل الأربع. غير أنني أساءل عما إذا كان من المحتمل قيام ميليك بتحديد خط فاصل يحول دون الأبعاد غير المناسبة. وبسبب القسط الكبير من القدرة البلاغية لشكسبير كل شيء من قبيل اختيار السلائل الأسلوبية قد يصدر عنه في مرحلتى التجريد والتطوير من خلال المقابلة مثلاً بين إصداري طقس 'weather' وشخص 'person' وتدو حطة ميليك وكأنها نشأ بفكرة سنو أن رفضها في الفصل الرابع ١٧-١٠ هي أن لكل المحارات ما يعادلها equivalent ents بصورة مألوفة وحرفية

٢ - ٣٩ - إن تجاربي فيما يتصل بانتاج النصوص الخلاقة واستقبالها ثم تصبح نهائية حتى الآن ويرجع ذلك إلى العقبات العملية التي تحول دون الوصول إلى عمل خلاق في ظروف يمكن الوثوق بها.

وهي مجموعة من التجارب أحراها والتركيبات وزملاؤه عمل المشتركين في التجربة الذين استعادوا إلى الذاكرة حديث شيكسبير إلى نفسه soliloquy على إعادة صياغة المحتوى باللغة الدارجة أما الذين لم يحاولوا فإنهم لم يستعيدوا الإنتماء بسيرة من الأصل وإذا لم يتم دليل مقنع على العكس فإني أزعج أن القدرة الخلاقة هي تأكيد لعمليات الإنتاج المعتادة وليست شيئاً مختلفاً عنها تمام ويبقى قيد المناقشة ما إذا كان من الممكن بالنسبة للمحتوى أن يتم تناوله تدوياً خلافاً وإذا كان لدينا ما يكفي من النوافع فإن المرء يستطيع أن يختصر قصيدة حتى من قصة الكلب القبيح:

(196) Not many a dotard gentleman I spy

Lead distasteful dog on lanky leash,

Drawing with collar orange a child nigh,

Breaking forth from its rapacious reach,

With a stinging hand the man requites the prank,
Belaboring the infant nether Flank
Even so did God His new- made beasts display
Before our childish fancy in parade,
But we who snatch and seize in wanton way
Must Harrow hence the habitants He made.
Yet thus we deem ourselves creation's dears
And blight the earth till heaven interferences.

٣- تذكر المحتوى النصي

RECALLING TEXTUAL COTENT

٣-١ منذ سنوات مضت عشر السيد فريدريك يارتليت (١٩٣٢) على ديل تجريبي يدل على أن التذكر ليس مجرد إعادة استدعاء REPRODUCTION لما يقع للناس من الوقائع وإنما هو إعادة بناء RECONSTRUCTION^(٩-١٠) لهذه الوقائع. ومنذ ذلك الحين قامت سلسلة من التجارب التي أبدت تذكرا دقيقا من قسيل النوعين (مثلا: جوموليكي ١٩٥٦، د. جوسون ١٩٧٧، مير وماكونكي ١٩٧٣) مما يبدو أنه يتحدى وجهة نظر يارتليت لكن هذه النتائج الجديدة لا تعد بأي حال رفضا خالصا لما رآه يارتليت، فالاختيارات النفسية بواسطة الحوار يتم تصميمها عادة بطريقة قلما تدفع الناس إلى دمج محتوى النصوص بمعلوماتهم المختزنة الصالحة للاستخدام، لأن هذه الاختيارات تفقد العلاقة مع سياق الحياة اليومية. إن نظام التربية لدينا يمكن الذاكرة إلى حد كبير من الاستظهار بلا فهم حتى إن الناس إذا وصفوا في موقف الاختيار الشكوى ربما شحذوا ذواكرهم إلى أقصى درجة ليستعيدوا قدر الإمكان كل التفاصيل المحددة. وسوف أعرض بعض المادة الجديدة واقترح طرقا يتفاعل بها الاستدعاء وإعادة البناء

٣-٢ ومن المهم أن نرى أن مسودة protocol التذكر لدى شخص ما إنما هي نص في حقيقتها كبيتش وفاندايك (١٩٧٨: ٣٧٤). فإنتاج المسودة في ظروف طبيعية يجب على الأقل أن يستلزم العمليات التطويرية والانتقائية التي لخصتها في القسم السابق بحيث يكون الأصل الذي أوجدته منذ قليل مصدر مهما طبيعته الحال غير أن الناس إذا بنوا نماذج معلوماتهم الخاصة بما ينص بعالم النص فمن الطبيعي أن يشتمل تذكرهم إياه على المادة التي جاءوا بها هم بواسطة التشييط المومع والاستدلال والتحديث (قارن: الفصل الأول - ٤-٦)

(٩) يرى روبر (١٩٧٧) ثلاثة مواقع للنمذجة استخدما معتدلا لوقت مستعمل النص. وهذا ما كان لهذه المواقع لدى مورغان (١٩٨٠) ربما وقتا بينها

فيبقى على وجه الخصوص أن يكونوا عرضة لاضافة مادة إضافية إذا كانت
حظتهم تفقر بدونها إلى سبك التعبير أو التحام عالم النص.

٣ ٣ وللهمة الأولى يجب أن يكون التذكر الحرفي VERBATIM
مصوفا بصورة لا تختمل الجدال

يسدو الناتج كالدخل تماما حتى نحس الاطمئنان إلى اعتبار آلية التذكر صرنا
من الانشاء على التجريد بالنسجيل trace abstraction (حوكوليكي ١٩٥٦)
كشريط، النسجيل أو الصورة التسمية ولا يمكن مع هذا أن نسيعد احتمال
مكان أن يأتي ما يبدو تذكرا حرفيا من خلال عمليات إعادة البناء (قارن،
الفصل السادس - ٣ - ١٢، والفصل السابع - ٣ - ١٦). افرض أن شخصا
ما فهم تعبيراً سطحيًا بواسطة استدعاء المفهوم الملائم، فإذا لم يكن لهذا
المفهوم، لا التعبير السطحي بوصفه اسما مقبولا له فإن من المحتمل أن
يكون التذكر حرفيا. ولكننا لا نستطيع الحكم بأن هذا الشخص قد جرد
ستساحا ثلثية السطحية وأعاد بطقه ويرتب على هذا الزعم أن التذكر
حرفي ربما يكشف لنا عن احتمال الوصول إلى بدائل من الاسماء لهذا
المفهوم في عالم نص بعينه أكثر من كشفه عن مرتكزات التذكر في
عمومه لدى الناس في جملتهم (قارن: الفصل السادس - ٣ - ١٢).

٣-٤- وفي محاولة مني أن أتبع الأدوار المتعاقبة للمباراة السطحية والتحكم
عالم نص في الإجراء قمت بتصميم تجربة قرائية لعمل الحاسب الآلي
سبحوث النفسية الذي يشرف عليه وأشركتش وشركاؤه في جامعة كولورادو
وكنت تخرني مكونة من صور نصية مختلفة (قارن، باور ١٩٧٦، جوبر
١٩٧٧، ثورمداينك ١٩٧٧) مع أن معايير parameters الاختلاف كانت بما
اعلم غير معتادة إلى حد ما. فلقد صممت خمس صور ثنائية من نص
بصاروح الذي ورد في الفصل الثالث ٤ - ٢٠ لعرضها على مجموعات
مفصلة من القراء الذين كانوا في معظمهم طلابا بالكلية ذوي ميول للمعاصرة
تكني لأن يلتحقوا بدراية نفسية أولية. ولم يرأي واحد ممن خصصوا لهذا
لاحتسار أكثر من صورة واحدة من الصور الخمس، وكانت هذه الصورة كما

يلي (١٠):

[صورة مقلوبة] (197)

(1-1) Empty , it weighed five tons.

(1-2) For Fuel it carried eight tons of alcohol and liquid oxygen.

(1-3) There it stood in New Mexico desert: a great black and yellow V
2 rocket 46 feet long.

(2-1) Scientists and generals withdrew to some distance and crouched
behind earth mounds.

(2-02) Two red flares rose as signal to fire the rocket.

(2-3) Everything was ready.

(3-1) Trailing behind it sixty feet of yellow flame that soon came to
look like a yellow star, the giant rocket rose slowly and then
faster and faster amid a great roar and burst of flame.

(3-2) Radar tracked it at 3000 mph. when it soon became too high to be
seen.

(4-1) As the rocket returned at 2,400 mph. and plunged into earth a few
minutes after it was fired, the pilot of a watching plane saw it re-
turn to a point 40 miles from the starting point.

[صورة منقطة] (198)

(1-1) In a bleak New Mexico desert, a vast black and yellow rocket to-
warded 46 feet into the sky.

(1-2) In order to lift this five- ton colossus into space, eight tons of al-
cohol and liquid oxygen were stored in the fuel chambers.

(١٠) كتبت الاختبار عن بعض الضم في تصميم التصاميم ، ومن ثم وضعت صورة مجسمة واحسنتها:

ومن سها واحدة بالآلة بلصاعلت من للوطنى الآلة وقد موقشت النتائج فى يوجراند (d 1979)

(2-1) Scientists and generals scrambled for cover behind mounds of earth as the signal for launching blazed forth: two bright red flares.

(2-2) Amid a deffening roar and a blinding burst of fire, the giant ascended with mounting speed.

(2-3) Its trail of yellow flame became a distant star poised on the outer range of human vision.

(2-4) The eyes of radar alone could follow the travelers flight at 3000 mph.

(3-1) High above the earth a pilot watched from an observation plane as the rocket retraced its path , slowing at 2,400 mph.

(3-2) Only forty miles from the place of departue, the huge aircraft came to rest.

(3-3) The giant was home again.

(مركزة) (199)

(1-1) With eight tons of alcohol and liquid oxygen as fuel to carry its five ton frame, a 46 - foot black and yellow rocket stood ready in a New Mexico desert.

(1-2) Upon signal of two red flames scientists and generals withdrew to crouch behind earth mounds.

(1-3) With a trail of yellow flame that soon resembled a star the rocket ascended with increasing speed.

(1-4) Radar clocked it at 3,000 mph. after it had passed out of sight

(1-5) Within minutes an observation plane recorded the return at 2,400mph and plunge to earth 40 miles from the launching site.

[مشروقة] (200)

- (1-1) It was in a desert in New Mexico where, forty six feet of black and yellow, a great rocket stood.
- (1 2) Of its thirteen tons of total eighth, five tons of empty weight were added to eight tons of fuel, this being alcohol and liquid oxygen
- (2-1) Behind mounds of earth scientists and generals, when everything was ready, withdrew crouching.
- (2-2) To Fire the rocket, two red flares were given as a signal.
- (3-1) With behind it sixty feet of yellow flame, the giant rocket rose with a geat roar and burst of flame faster and faster after starting slowly.
- (3-2) Before it became too high to be seen, the flame soon looked like a yellow star would look.
- (3-3) But radar tracked it upward, speeding to 3,000 miles in an hour.
- (4-1) A few minutes after it was fired, the pilot of a watching plane saw it return to be at speed of 2,400 mph. and plunge to earth 40 miles from the place where it all started.
- (4-2) What goes up must come down.

[مفضلة] (201)

- (1-1) In a New Mexico desert, a yellow and blackly isolated rocket stood already waiting for take off.
- (1-2) When empty, it had weighed five tons .
- (1 3) Now, when fuel, being alcohol and liquid oxygen, was added it weighed thirteen tons.
- (1 4) Ready to fly as a world blue wonder, it stood there motionless, waiting for the signal station to start the take off.

- (2-1) When everything was red as the station , two warning flares sent scientists and generals alike to shelter areas provided at a distance pointed out by large signs.
- (3-1) With roar and a burst of flares, the giant rocket on its pad and then rose colored fire traced its flight into the sky's open space
- (3-2) Behind it trails its yellow path that soon comes to look just lightly distinct from a star.
- (3-3) When it was too high to be a scene of human observation, it was tracked by the reader of radar screens.
- (3-4) Its speed was clocked as 3,000 mph.
- (4-1) A few minutes after, it returned, observation planes clocked it at 2,400 miles.
- (4-2) The rocket, descent aimed toward the starting point, plunged down to the earth's surface 40 miles from the launching padded by landing gear.

٣ - ٥ - جاءت الصورة رقم (197) بواسطة عكس مقتطفات من النص ليكون ترتيب عرضها مقلوبا. أما علاج الصورة رقم (198) ذات العبارات المنمقة فقد كان بواسطة الإطاب فيها لوسائل منها صور ومجازيات بارزة في الوعي الاستبطاني. وجاءت الصورة الأصلية رقم (199) بواسطة التركيز أما الصورة رقم (200) فقد تحفقت من خلال تعدد استعمال التخطيط السي على محور ما يحده في المواد المتحركة. ووضع تصميم رقم (201) بحيث يفسر لقرء يجعلهم يستبطون من توقعات الأحداث ما تحول دونه الوقائع غير الاعادية bizzar

٣ ٦ - ولقد تم تسجيل القراءة مسموعة لنصف الخاضعين للتجربة، وصامتة لنصف الآخر ثم استبعد النص وكتب أفراد التجربة كل شيء أمكنهم أن يذكروه بالفاظ من عندهم. ثم إن المجموع الكلي للقضايا في كل صورة من

الصور المذكورة قد جرى إحصاؤه طبقاً للطرق المعتادة (قارن: كيتش ١٩٧٤، أ. تيرنر وجيرين ١٩٧٧)، وتم إحصاء المخطوطات طبقاً لكمية القصايا المكتشفة^(١١). ولقد توقعت كما توقع كيتش أن تختلف مغايرات النص اختلافاً كبيراً من حيث سهولة القراءة ومن حيث التذكر. وأصابتنا الدهشة من أن التذكر الكمي في الصور ألت السابقة اتسم بفضالة الاختلاف من الساحة الاحصائية، فلقد كان هناك لارتفاع في مقدار النسبة إلى ٥٤٪ في الصورة رقم (١٩٨) وهبوط إلى ٤١٪ بالنسبة إلى رقم (٢٠٠). أما بالنسبة للأصل رقم (٣٥) و (١٩٧) و (١٩٩) و (٢٠١) فقد كانت نسبة التذكر ٤٣٪ و ٤٧٪ وتشير هذه النتيجة إلى ما للاختزان المسبق ومرتكزات الإجراء - Processing strategies من أثر قوى بالنسبة لايجاد البك والالتحام حتى عند حدوث عقبات متعمدة تقوم دونهما، ولقد استطاع الربط الإجرائي procedural attachment أن يعوض بوضوح ما في التراكيب السطحية من غرابة في الصورة رقم (٢٠٠) و (٢٠١) كما في ربط تخطيط الطيران الذي ناقشته في الفصل السادس - ٣ ، ومع ذلك كان هناك بعض الخلافات الكمية العجيبة في مجال التذكر وسأعرض ذلك فيما بعد.

٣-٧- وقد تسبب وجود الفقرة paragraph الاستفتاحية في أن يلزم عن الصورة رقم (١٩٧) تأخير لإعلان الموضوع topic (قارن: الأصل في الفصل الثالث - ٤ - ٢٠). وكان افتتاح النص بالإضمار قبل الذكر بواسطة الضمير (it) الذي لا مرجع له إلا ما يأتي بعده (قارن الفصل الخامس - ٤ - ٩). وكان من أثر ذلك تشتيت ملحوظ للانتباه في هذه الصورة بعد أكثر اختلافاً مما كان في الأصل. ففي الصورة رقم (١٩٧) تذكر ٨ من ١٠ قراء تذكرنا جيداً نوعي الوقود كليهما، على حين تذكر ذلك ٣ من ١٠ ممن رأوا النسخة الأصلية. ولقد أرغم

(١١) هذا احساب يتبع قائمة القضايا المصوغة على مرار (34) في الفصل الثالث - ٤ - ٢ وهي قريبة إلى النص السطحي إذ تستعمل عبارات النص بوصفها أسماء لفاهيم ولكن هناك مشكلات معرض بركب العبارات مثل

ولا يختلف اختلافاً خاصاً عن ... (كم قضية؟) ولا تسمح لي لشكة التي وصفتها للراكب بأكثر من وضع المفاهيم مع ما يحصها من الجوعر في عقد تنزع عنها الوصلات وأن أحمل كل العلامات الدالة عن العلاقات على الوصلات

تأخير الموضوع القراء فيما يبدو على أن يستخدموا الجزء الاستنتاجي بكثرة من أجل إبراز إطار مفترض للمشروع schema ثم أصبحت المادة أكثر تنظيماً فيما بعد وأكثر قابلية للتذكر ومن العجيب أن إعادة للنص قديمها ريتشارد هيرش وروجر دروري في جامعة فلوريدا كشفت عن أن فترة خمس دقائق من السكون وعدم النشاط قبل البدء في كتابة الملاحظات قد انقضت هذا الفرق في إمكان التذكر إلى حدود طفيفة.

٣-٨- وإذا وضعنا في الحسبان التاجية الميكانيكية لنتائج فون ريستورف VON RESTORFF EFFECTS (قارن : الفصل الرابع - ٢ - ٢) فبما إن البنود غير المألوفة في المادة المعروضة تجذب الانتباه إلى ذواتها ولكننا في المقابل نتعلم البنود الأخرى بدرجة أقل إتقاناً (بوزنر وروسمان ١٩٦٥، ورج ١٩٦٩). ولقد وجدنا هنا أن جملة تذكر الأصل والنسخة المنقولة عنه كانت أجود بالنسبة للوقود منها بالنسبة للألوان (black and yellow). فهناك ٣ فقط من ١٠ تذكروا الألوان على حين يجد ٨ من ١٠ من قراء الأصل تذكروا نسب الوقود تذكرًا تاماً. ونحن ننسب هذا الفرق أيضاً إلى التفضيل الواضح لعناصر أول النص وآخره في الصور الست المختلفة جميعاً (قارن: حارود وتراباسو ١٩٧٣).

وهذه النتيجة تذكرنا بالتعليم المنار للمداخل الأولى والأخيرة في اختيار قوائم الألفاظ (ميردوك ١٩٦٢). ولكن علينا أيضاً أن نذكر أن المداخل الختامية في صورها المختلفة (كالأصل و ١٩٧، ١٩٩) هي تأكيدات للمقد في التخطيطات النهائية (قارن: الفصل السادس - ٣ - ٧). ونهاية رقم (٢٠٠) تعد قولاً سائراً cliché مركزاً تركيزاً جيداً.

٣-٩- إن تأخير المعهود topic في (١٩٧) يبرز أثراً آخر يستحق الملاحظة. فتمة انتهاك للميل إلى عرض مادة المعهود في العبارة الاستهلالية من النص (قارن: فاندايك ١٩٧٧ a: ١٥٠). وكان على أفراد تجربتنا عند كتابة مسودتهم أن يحولوا ذكر الصاروخ إلى هذا الموقع باطراد. وفي النصوص التي ليس فيها فترة سكوت حافظ ٣ من ١٠ من الأشخاص على الابتداء بعبارة 'Empty, it weighed five tons' وقال خمسة منهم. أما مع فترة السكوت

فلم يبدأ واحد منهم 'the rocket weighed five tons' بالضمير ال منأ ٧ مر
١٨ بقولهم: [.....] the rocket weighed واختلفت البداية بالسمة لقبة لأمر
في المجموعين، ولكن جميع الأفراد فيما عدا الثلاثة الذين استعملوا نصمتر
بدأوا مسوداتهم بذكر موضوع النص وهو الصاروخ.

٣ - ١٠ لقد أصابتنا الدعشة عند ملاحظة الاختلاف بين أساليب المسودات
التي سطرها أفراد تجربتنا تبعاً للصورة التي قرأها كل فريق منهم. ونقد
أوصحت الصورة رقم (198) هذه الظاهرة بجلاء خاص ذلك أن نصف الأفراد
تأثروا بالأسلوب الشفق حتى في العبارات الشائعة إلى درجة أن اقتتاح القصة
قد جاء لديهم في صورة: 'a rocket waits for lift-off' أو '46 ft. rocket was
'launched' (مع احتمال التأثر بعبارة flight schema) والنصف الآخر استعمل
عبارات ذات سمات إحصائية حتى لقد أضاف إلى ما اشتمل عليه النص من
هذا القليل.

أر 'The giant colossus spewed forth a huge yellow flame

'The burst of explosive noise is deafening and the explosive fire is
blinding as the rocket zooms away'

وإذا كان النصف الأول من الأفراد قد تذكر في عبارة مبتدئة أن يقول:

'A radar transmitter' following a rocket in the atmosphere'

فإن النصف الآخر تكلم عن:

'The eyes of radar' directed toward a rocket' on the verge of human
sight'

٣ - ١١ - ومثل ذلك ما كان من أثر العبارات المركبة في الصورة رقم (199)،
بمحاكاة لغة المسودات. فلقد عبر الأفراد عن تذكرهم في حمل مركبة طوية
مثال

The rocket filled with tons of fuel and oxygen took off after two
flares were shown and the scientists had hidden behind mounds."

وجعل أحدهم مسودته جملة واحدة ذات استمرار مع وصل حدود العبارات phrases والتراكيب clauses بالعطف بواسطة and أو بالفواصل:

(202) With 8 tons of alcohol and liquid oxygen for the 5 ton rocket, the rocket is signaled by two red lights and scientists and generals crouched down behind an earth mound, the rocket takes off with a trail of yellow light and the radar clocked the rocket at 2,400 mph. when it was returning back to earth' and it landed 4 miles from the launching site.

ولم يأت ما يشبه هذه المسودة العجيبة في أي صورة أخرى من الصور السابقة. وواضح أن الناس يستطيعون أن يتذكروا الأسلوب حتى حين يعجزون عن إعادة العبارات التي قرأوها بنصها. وحين يكون الانطباع قويا بالدرجة الكافية يعمل الناس على تقوية الانطباعات الأسلوبية في التذكر.

ومن الصعب أن يحدد الأثر الذي يتركه الأسلوب ومن المحتمل ألا يكون ذلك شيئا بفكرة الإبقاء على الاقتضاء التجريدي "trace abstraction" التي قال بها جوموليكي (١٩٥٦). ومن الواضح أن هالك اختارنا يحدث لفروابط انتقائية selectional controls شبيهة بما يستعمله الناس عندما يعرضون طريقة أسلوبية ما أمام جمهور معين (قارن: الفصل السابع - ١ - ٤ وما بعدها).

٣-١٢- ومن عجب أن هؤلاء القراء أجادوا فهم الصورة رقم (200) السيئة الكتابة كما أجادوا تذكرها. ولقد يبدو مقبولا أن انخفاض درجة المخروئية ربما تهمس القراءة أبطأ وأصعب غير أننا في هذه الحالة لا نلاحظ أي بقاء في القراءة الجهرية (انظر أيضا ما كتبه كوك ١٩٧٦ في مناقشة هذه القضية). ولنا أن نزعج أن نقص التأثير في هذه الحالة يعود إلى كفاءة ربط المشروعات schema فالنص يروح على مسيل المثال بعدد من العلاقات المضللة: منها أن الصواريخ تبدأ بالوقود 'Fuel' ثم تصيف add on الوزن الفارغ 'empty weight' (200-1-2) وأن العلماء والجرالات كانوا وراء أكوام التراب 'behind earth mounds' قل انسحابهم اليها (200-2 1) وأن الستة اللهب 'flares' التي أطلقت الصاروخ 'fired the rocket' على نحو ما (200-2-1) وأن السرعة الزائدة للصاروخ تحققت

فصل السرعة البطيئة (1-3-200) وأن الرادار هو الذى كان يعمل بسرعة وليس الصاروخ (3-3-200) ولقد أظهر أفراد التجربة فى مسوداتهم قليلا من الخلط قبل أن يعيدوا ترتيب الأمور مع درجة معقولة من الانسجام فاحملة، التى جاءت معكوسة لتقول "faster and faster after starting slowly" جاءت ترتيبها، الطبيعي لدى ٤ من ١٠ أفراد. وكذلك أثر الأسلوب السيئ فى ترتيب العبارات فى المسودات كما يمكن أن ترى فيما يلى:

(303) What goes up must come down. A rocket standing tall yellow and black took off, which was part oxygen and part water, the fuel 3000 miles. Before it went out of sight, it looked like a yellow star should look. A big yellow flame. At the end it came falling back to earth. scientists and soldiers huddled behind a barrier. Then crept out.

فتحس نرى الخلط هنا بالنسبة لترتيب الأمور التى وردت على الذاكرة، وبخاصة فى تحويل العلماء والعسكريين إلى وقت متأخر. إن كثرة ورود عناصر الجمل (٤ من ١٠ عناصر) التى يشتمل عليها الأصل تدل على ضبط غير مناسب لإنتاج النص بوصف ذلك أثرا جانبيا للأسلوب السيئ.

٣-١٣- ولقد سلك أفراد التجربة طرقا شتى من حيث التصرف حيال تصور المصلحة (201) إذ لاحظ بعضهم العبارات الشاذة فتذكرها كما هى بعد أن وجه إليها نشاطا متزايدا فيما يبدو. مثل عبارات: 'near by shelters, the giant' 'rocked on its pad,' radar reader' pointed out ذلك عبارات أكثر احتمالا من التى فى النص مثل عبارة 11-4-201 'launching padded' التى جلبت للذاكرة عبارة: 'launching pad' فى ٨ مسودات من ١٠. وكان رد فعل ٣ من الأفراد بالنسبة للعبارة الماضية:

when everything was red at the station, two warning flares [...]

(1-2-201)

وذلك بفعل كلمة 'red' إلى الأمام من حيث كانت في الأصل ووضع
أحدهم ready بدلا من 'red' كما أنه كان من بين الحلول الأخرى ما يلي

'everything was red and ready at the control tower'

وكذلك:

'As the instrument panel became as red as the rocket officials'

وتدل هذه النتائج على أهمية حل المشكلات PROBLEM SOLVING في
مجال إيجاد عالم تصني في مواجهة التعارض وفجوات التوقف. وكان هناك
بعض الحلول الوسيطة بين ما تقدم به واصفوه وما كان ذا معنى ونحن نجد
التكافؤ بين هذه الحالات من الولاء loyalties كما في 'red' 'ready' وكذلك
كان التعبير الغريب القائل be a scene (301-3-3) حيث يمكن فهمه بأن المقصود
'be seen' كان سيرا في ان يكتب أحد الأفراد.

'the rocket could no longer be seen'.

٣- ١٤- وينبغي للبنية السطحية السيئة الترتيب أو المضللة أن تجعل الناس
يخطئون لأن توقعاتهم لا تتفق مع النص. هذه الفوارق بين النص المطبوع
وبين قراءته بصوت مسموع تعدلدي كينيث س. جودمان خطأ في التسديد
MISCUE (جودمان وبيرك ١٩٧٣، آلين وواطود (ط) ١٩٧٦). ولقد أوضح
جودمان أن أخطاء التسديد معنادة في كل أنواع القراءة إذ تؤدي إلى الاستبدال
بالمقروء مادة بصرية مشابهة، كما أن الأخطاء السمية تنحون نحو استبدالات
مشابهة (فرومكين [ط] ١٩٧٣). وكان القصد من طبع اختبارات كولورادو التي
تدور حول الصاروخ أن يتم تشع مصادر الأخطاء في التسديد، وقد جاء بعض
لأخطاء من مجرد الترقيع بكلمات صعبة وإحلال عبارات نادرة محل عبارات
شائعة (انظر الأمثلة في بوجراند ١٩٧٩d) على حين جاء البعض الآخر بصورة
واضحة من رغبة الناس في أن يجعلوا مسوداتهم تتسم بالسبك وأن يجعلوا
عوامل نصوصهم تتسم بالإلتحام.

٣ - ١٤ - ١ - وهذه الأخطاء في التسديد في مجال السبك cohesion تختص بالترايط الرصفي sequential connectivity في مجالات ظواهر سطحية كالطلاقة والتحديد واتحاد الإحالة. ولقد ظهر من الصور المطبوعة كيف كان الناس يرهصون بما سيأتى كما فى حالة "The flame soon...." (- ١ - 2 - 198) (2) ،لنى تحولت إلى "flares aimed at" و "ascended" (2 - 2 - 199) تحولت إلى "ascended into". أما التحديد كما تعبر عنه إضافة الأدوات فقد حو، فى موضع منها "signal for launching" (1 - 2 - 198) إذ تحولت إلى signal "for the launching" يجعل التخطيط مؤيدا للتوقعات وكذلك "to earth" (9) ، 5 - 1 - (-) تحولت إلى "to the earth" مع أن الأرض شىء فريد unique (قارن الفصل الخامس - ٣ - ٣ - ٤). وكذلك ظهر التوازي فى التعبير ليكشف عن اتقاء إلى تكرار استعمال تراكيب سبقت قراءتها (قارن: الفصل الرابع - ٤ - ٤) فمثلا "a great roar and burst" (1 - 3 - 35) تغيرت إلى "a great roar and a burst" على حين تغيرت عبارة "rose as a signal" (2 - 2 - 197) إلى "rose as a signal rose" (مع تحول عن العرض "purpose" إلى المقاربة الزمانية "proximity of time" بالنسبة للرابطة as).

٣ - ١٤ - ٢ - أما أخطاء التسديد التى تعود إلى الالتحام coherence فهى تحدث عندما يكون تعميم تنشيط المفاهيم التى سبقت صياغتها سببا فى حدوث مدة محرقة فى مواقع أخرى فبعد القراءة عن صاروخ أطلق "fired" was فى محضر الجرائد "generals" قال أحد القراء "war" بدلا من "roar" (1 - 3 - 35). وفى سياق التركيب co-text عبارة:

"a pilot watched from an observation plane as the rocket retracted its path" (1 - 3 - 198)

ولما كانت العلاقة الرئيسية بين القارئ والنص هى الوعى الاسطاني apperception فقد قرأ أحد الأفراد "howing" بدلا من "slowing". وكان للتوقعات تأثيرها أيضا عندما قرئت "aircraft" على

صوره "air force". وربما كان مشروع schema الطيران على احتمال هو المسؤول عن تحويل الفراء من "launching" إلى "landing" في النهاية (5 - 1 - 199) ولقد دلت سلسلة من الاختيارات من خلال نماذج مختلفة على نتيجة تستحق أن يشار إليها هنا، إذ اشتملت صورة من صور نص وإيمان على سياق التركيب القاتل:

"from the hills the cannons were thinning them [the soldiers]"

وقرأ ٧ من ١٠ من أفراد التجربة على الأقل هذه العبارة على البحر التالي

"from the hills the canyons"

وبدل لفظ "canyon" على المكان الذي يصل إليه المرء عن طريق "the hills" كما يعرف ذلك طلاب ولاية كولورادو معرفة جيدة ولسياق التركيب co-text صورة أخرى بها. "cannons from the hills" بتنشيط "cannons" قبل "hills" ومن ثم لم تبد فيها أية أخطاء في التسديد.

٣ - ١٤ - ٣ - وقد وقع أفراد تجربتنا في كثير من الأخطاء في التسديد المصممة في النسخة رقم (201). وهكذا تحولت "distance, pointed" إلى "distant point" وتحولت "be a scene" إلى "be seen" وتحولت "reader of radar" إلى مجرد "radar" كما تحولت "launching padded" إلى "launching pad" وتحولت "giant rocked" إلى "giant rocket" وكأصحت إحدى الفتيات ببساطة لكن دون جدوى في محاولة أن تقول "giant rocket". ولكنها كانت تقرب بدلا من ذلك "giant rocket" ثلاث مرات متوالية في حالة من الحسنة ولابد أنها أحست صراعا للسيطرة بين تنشيط المفهوم ودوافع الطق.

٣ - ١٥ - ونوحى هذه البيانات data بأن الرصف sequencing السطحي ذو أثر مهم في صياغة النص على الرغم من أن التذكر الكمي لم يتأثر بدرجة كبيرة. ولسوف أمتعرص الآن البيانات المتعلقة. بالتفاعل بين عالم النص ومرتكبات strategies الإجراء المبينة على معلومات سابقة تدور حول مستقبل النص وسيكون معظم ما أعرضه هو معطيات النص الأصلي (35) وعكسه

رقم (197) المشتمل على العبارات نفسها على وجه التقريب. والإجراءات التي أعرضها هي:

٣ - ١٥ - ١ - استعادة المفهوم CONCEPT RECOVERY وهو الذي تعمل العبارات في أثناءه على تنشيط المحتوى المفهومي في الذاكرة الفاعلة working فيمكن التوثيق عندما يتذكر القراء عبارات أخرى غير لى صادفوها فعلا (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٥).

٣ - ١٥ - ٢ - تضمن القسم الأعم SUPERCLASS INCLUSION وهو يظهر عندما يتذكر القراء من أسماء الأقسام الكلية أكثر مما استعمل في النص (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٢٢ والتي بعدها؛ وأوزوبيل ١٩٦٣)

٣ - ١٥ - ٣ - الاستدلال INFERENCE وهو يحدث عندما يعمل القراء على وصل الفواصل الواضحة (الروابط المحذوفة) أو انفجرات (العقد الخاوية empty nodes) في عالم النص الذي يقيمونه في أذهانهم (قارن: الفصل الأول ٦ - ١٩ والمصل الثالث - ٤ - ٢٩ والتي بعدها).

٣ - ١٥ - ٤ - التنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION وهو ينتفع عندما يتقدم القراء بمادة إضافية يربطونها في أذهانهم بمواد عالم النص (قارن: الفصل الأول - ٦ - ١٤ والمصل الثالث - ٣ - ٢٤).

٣ - ١٦ - استعادة المفهوم CONCEPT RECOVERY تبدو في كل المسودات - ولقد ذكرت في الفصل السادس - ٣ - ٩ وما بعدها بعض الأمثلة لكيفية التعبير عن مفاهيم في مشروع schema الطيران بصورة تختلف في المسودات عنها في صورتها في الأصل. فلم يقل المشاركون في التجربة عدة أو الصاروخ مثلا ارتفع "rose" بل قالوا بدلا من ذلك عبارات مثل: ذهب إلى أعلى "went up" وكذلك أطلق "was launched" و "lifted - off" و "took off" و "climbed" و "moved" و "soared skyward" و "took to the sky" و "set - off" وكذلك "was released" و "blasted off" و "started out" ويشتمل بعض هذه العبارات على ما يدل على البدء initiation على حين يحبر

منه البعض الآخر . وربما يكون ذلك بسبب تراكيب مشروع الطيران (الفصل السادس - ٣ - ٩) . ولقد كان يمكنني أن أعيد صياغة النص لأعيد توزيع deploy العبارات الأكثر انتشارا مثل: "take - off" (التي استعملها ٢٩ من ١٢ مشتركاً) غير أننا لا نستطيع الجزم إذ ندعى أننا وصلنا إلى تذكر حرفي (قارن الفصل السابع ٣ - ٣) إذ تكون قد استدعينا مجرد اسم أكثر احتمالا للدلالة على المفهوم .

٣ - ١٧ - وجاء تضمن القسم الأعم SUPERCLASS INCLUSION في تذكر المشاركين للطائرة "plane" بوصفها "aircraft" (قارن: الفصل السادس - ٣ - ٤) وكذلك في تذكر الرادار بوصفه "machine" وتصنيف العلماء والجنرالات تحت اسم الرجال "men" والباس المشرقين على الصاروخ "The people that control the rocket" . وفي العبارة الأخيرة نجد أن المصمم الواضح في لفظ "people" قد خصص مرة أخرى بنسبة الفاعلية The ascribed agency إليهم . ولقد أثر اختيار الأقسام الأعم في قابلية الأقسام الفرعية والأمثلة الفردية للاستدعاء . فحين ذكر أحد الأفراد شيئا مكونا من عنصرين كيميائيين انتهى إلى تخمين أن يكون المنصران "hydrogen" و "alcohol" لأن الكحول "alcohol" أقل وجودا في العادة في قاعة درس الكيمياء . وهناك شخص آخر من جهة ثانية تذكر الكحول عند ذكره آلات الدفع "propellants" ولكنه وضع الجازولين في مكان الأوكسجين . ثم إن أربعة أفراد يبدو أن لهم ميلا إلى الكيميائيات تذكروا النيتروجين "nitrogen" بوصفه وقودا مع أنه لايشتمل .

٣ - ١٨ - ومما يدعم الاستدلال INFERENCING كما يبدو في المسودات فكرة لمعابر bridges التي قدمتها في الفصل الثالث - ٤ - ٢٩ . فكثيرا ما حدث الاستدلال أن العلماء والجنرالات قد حضروا للملاحظة الصاروخ ، حتى إن ٢٤ مشاركا ذكروا ذلك بوصفه جزءا من النص الأصلي . وجعل ١٧ مشاركا علاقة بين "ready" و "take off" جزءا من مسوداتهم ولم يقتصر الاستدلال على ملء هذه الفجوات في الصورة المعروضة من النص ولكنه ملأ فحوات أخرى تعود إلى الاختزان في الذاكرة . ذلك أن أحد الأشخاص عد

نسبه العلماء ذكر الجنرالات والجنود soldiers - وذكر هؤلاء الأخيرين بوصفهم «الناس الذين يحركهم الجنرالات». وكان مشارك قد نسي الهبوط فاستدل على أن الصاروخ وهو قسم فرعى من "spacecraft" واصل الصعود إلى المدار "into orbit".

٣ - ١٩ - كان أفراد تجربتنا كما يتضح على وعي بالفجوات GAPS فلم يحاولوا ملاحاة بل إنهم أوجدوا بدلا من ذلك عناصر لشغل مواقع من الكلام مثل "somewhere in New Mexico" وكذلك "alcohol and something else" و "something composed of two chemicals" وكذلك "generals and oth-ers" و "Scientists and something else wer behind sand dunes" وهذه تعليقات معقولات على هذه الظاهرة؛ فيما أن يكون هناك واقع نفسي لفكرة مسافة نموذجية "model space" يتمكن الناس بواسطتها في سعيهم خلال مخزونهم الذهني أن يلاحظوا مساحات غير محددة أو فجوات، وأما أن يحتفظ الناس ببعض آثار. دخولهم inputs التي لا تكفى لاستدعاء جميع العناصر

٣ - ٢٠ - ومع أن التنشيط الموسع SPREADING ACTIVATION والاستدلال INFERENCING يتعاملان دون شك أرى من المفيد أن نفرق بين العمليتين. فالاستدعاء الشامل مبني على التداهي ASSOCIATION ويتولد بالطبع من تنشيط المفهوم من خلال التجريد ideation أو الفهم دون دفاع متسمة بتوجه خاص. أما الاستدلال فيبنى على الحل السريع للمشكلات express PROBLEM SOLVING الموجه إلى التغلب على التوقعات والفجوات. ويجري الاستدعاء الشامل من خلال تنظيم المعلومات السابقة في الذاكرة الوقائية episodic والذاكرة والمفهومية conceptual (قارن الفصل الثالث - ٣ - ١٦). أما الاستدلال فيجرى من خلال التنظيم الخاص لعالم النص الحاضر. وعند إمكان الوصول إلى نتائج عملية كافية أتوقع أن يتمثل الاستدعاء الشامل في أمور تسبب إلى المعلومات التي تدور حول أعام WORLD KNOLEDGE CORRELATE ولكن الاستدلال يتمثل في نموذج عالم النص TEXT WORLD MODEL. وتشير هذه الفروق إلى إمكان

التمييز الدائم بينهما من جهة التصرف في المعلومات واستعادتها. إن عملية التحديث UPDATING (الفصل الأول - ٦ - ٤) وتوارث الخصائص INHERITANCE (الفصل الثالث - ٣ - ١٩) أثناء القهيم وكذلك إعادة الساء RECONSTRUCTION والاستساخ REPRODUCTION أثناء التذكر (الفصل السابع ٣ - ١) يمكن أن يكون لكل منها وظيفة استحضارية تقوم عند الاستدعاء الشامل. ووظيفة حل المشكلات وهي تقوم عند الاستدلال. لقد كان من الصعب حتى الآن أن نصل إلى مقدرة على التناول العملي لمسألة مثل: (١) كمية المادة التي تضاف فورا خلال القهيم وكمية ما يضاف منها فيما بعد من أجل التذكر. (٢) ما الذي يعده مستعملو اللعبة توفيقا أو فحوة؟ وسوف أعرض للتغيرات التي أحدثها أفراد تجربتنا تبعاً لأنواع الوصلات لاتبعا للعمليات ذات التأثير.

٣ - ٢١ - لقد كان المكان LOCATION حتى هذه اللحظة إضافة شائعة بينهم وربما كان ذلك لأنه أمر جوهري بالنسبة لقهيم الطيران "flight" وجاء وصف المنظر الاستفتاحي بتفاصيل جديدة، فأصبحت الصحراء "desert" تسمى السهول لصحراوية "desert plains" على حين تم إطلاق الصاروخ تحت شمس صاطعة "took place under a bright sun" ولكون الصواريخ تطلق بعيدا عن المراكز الحضرية تذكر الأفراد أحداثا في وسط الصحراء "in the middle of desert" حيث يتلقى الصاروخ وحده "lay alone" أو حتى بعيدا في الصحراء المغربية "far out on a Moroccan desert". أما وصف الصاروخ بأنه "great" فقد جعل الناس يتذكرون كيف انتصب الصاروخ "towered over" فوق العلماء الكثيرين ونفسيين من تحته "below". أما الطيران المنتظر فقد كان دون شك سببا لتذكر الصاروخ على منصة إطلاق مشيرا إلى السماء "on a launch pad pointing toward the sky" وعندما حل وقت الإطلاق كتب أحد الأفراد

"The rocket blasted off, up, and away from the launch pad"

وجاء وصف الأحداث التالية على هذا النحو:

" at its peak it reversed and plummeted down on its journey back to earth"

٣ - ٢٢ والمقاربة المكانية locational proximity ذات نفع بآسسه
 للتماسك بالطبع فقد كان افتتاح أفراد التجربة مسوداتهم بتذكر المظر المشتمل
 على ائعلماء والجنرالات مجتمعين حول الصاروخ-gathered all around the ro-
 ket" وقالوا إن المثاريس الترابية قد أحاطت بمكان الإطلاق "land mounds"
 "wer surrounding the lift - off" ولقد عوضت المقاربة ما حدث من
 التعميرات؛ فائقرء الذين حولوا "mounds" إلى "mountain" كان عليهم في
 أماكن أخرى أن يوفقوا بين هذا الكائن الكبير وما يقولونه من "a rocket is in
 front of a mountain in Arizona" أو "a rocket is in front of a mountain"
 "where the people that control it are.." (مع ذكر وظيفة جديدة) وقلوا إن
 الطيار كان في طائرة قريبة "in a nearby plane" أو على متن طائرة "aboard an
 airplane" وإن أحد الأفراد عندما ختم مسودته بقوله: "the rocket hover-
 ing over" استعمل المقاربة في التعويض عن نسيانة الهبوط.

٣ - ٢٣ - وكان الزمن TIME هو النوع التالي من الإضافات المتكررة إلى
 الأصل طلقاً لأهمية الزمن في مشروع الطيران "flight" - schema. ولأن
 للزمن حركة مطردة أثناء الطيران نجد إضافة المقاربات الزمانية أمراً طبيعياً. فلقد
 ضم بعض محتوى الفقرة الثانية إلى بعض مثلاً بهذه الطريقة. فالأحدث
 وقعت حينما جاء الوقت لإفلاق الصاروخ:

"when the time came for the rocket to be launched"

ثم إن العلماء قبعوا وراء المثاريس عند إطلاق الصاروخ:

"the scientists crouched behind mounds as the roket was launched"

وبعد ذلك تتع الرادار الصاروخ أثناء صعوده

"while it was ascending the radar thracked the rocket"

وبدت القذيفة للمعين من طائرة تطير في الوقت نفسه الذي بدايه الصاروخ

"the missile was seen from" a plane flying at the same time the rock
 et was".

ومن جهة أخرى كانت التعابير عن الزمن في النص الأصلي (مثل: "a few minutes after" أو "soon, in a few seconds") بين أقل العبارات التي رددتها reproduced أفراد التجربة. ويبدو أن الناس يوجلون قراءتهم الخاصة على حصوص الزمن طبقا لحاجتهم إلى تنظيم النص.

٣ - ٢٤ وجاءت اللمة CAUSE والتمكن ENABLEMENT لدى القراء أحيانا. فلقد أحس بعضهم بالمفارقة بين المسافة الكبيرة التي تفصلهم عن الصاروخ. وبين استمرار رؤيتهم إياه مع ذلك وبذلك استدلوا على أن الصاروخ لكونه كبير الحجم يمكن أن يرى بالعين المجردة من مسافة شاسعة وأن الشماع الأصفر اللامع كان يمكن أن يرى عن بعد كبير، وأنه حتى الطيار كان يمكن أن يراه من طائرته. واستدل قراء آخرون على نهاية الصاروخ إذ قالوا: إن انفجارا ضخما جاء بعد اصطدام الصاروخ الذي كانت سرعته ٢٤٠٠ ميل في الساعة ولا بد أن ذلك قد أحدث تحويفا كبيرا في قشرة الأرض.

"a huge explosion followed the rocket's impact, going approximately 2,400 mph., it must have made quite a recess in the earth's crust.

٣ - ٢٥ وقد نسب تكرار الوعي الاستبطاني APPERCEPTION إما إلى ما في النص الأصلي من التأكيد على هذه العلاقة وإما إلى اعتماد القراء على الصور العقلية (قارن: بايفير ١٩٧١). وهذا المصدر الأخير يدل على الحاجة إلى استقصاء المقدمات المناسبة compatible في اللمة وفي التصور vision (انظر الفصل الثالث - ٣ - ١٨). وقد جاء أحد الأفراد مادة جديدة لملاحظة الصاروخ ومع ذلك أحس بأن الرؤية لا بد أن تنتهي عند حد ما، فقال:

"we can see it by satellite, but it spreads up and we loose track of it".

وكان فرد آخر أقل إصراراً على استمرار الوعي الاستبطاني إذ قال:

(204) They watched the take - off and paid attention to the flames that

followed the rocket untill they could not be seen anymore and then they looked into a radar detector to find the distance of the rocket. A pilot in a plane watched the rocket, he saw it go up and return down to earth.

٣ - ٢٦ وليست حالة المفاعلية AGENCY مهمة كثيراً لمشروع الطيران لأن الدفع propulsion والجاذبية gravity تؤديان معظم المهمة ومع ذلك ظهر بعض القراء أن العلماء والجنترالات الذين كانوا في الموقع لابد أن يكونوا قد قاموا بأكثر من مجرد الكمون وراء الماريس (كما قال أحد الأفراد) ذلك أن القراء جعلوهم عند التذكر مُحدثين agents من جهة إشعال السنة المذهب، وقد ثلاثة منهم إنهم أطلقوا الصاروخ. وجاء الموقف التفصيلي preferential عن طريق الوعي الاستبطاني إذ قال ٢٤ فردا إن العلماء كانوا يلاحظون لصاروخ (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٢٩) وذلك نشاط نموذجي للعلماء (المصل الثالث - ٤ - ٣٦).

٣ - ٢٧ وجاء ذكر الصفات ATTRIBUTES حيث يلزم التحفيز motivation. فلقد جاء وصف الذيل الذي وراء الصاروخ بأنه ضخيم "huge" والنجم "star" الذي أشبه الصاروخ بأنه ساطع "bright". وافترض أربعة قراء من جانب آخر أن المسافة كانت سييا في أن النجم لابد أن يبدو صئيل الحجم "tiny"، وقال ثلاثة إن طائرة الطيار كانت صغيرة "small". وقد يكون ذلك للمقابلة بالكبير "great" الذي كان وصفا للصاروخ.

٣ - ٢٨ ولقد حصلنا على مشور scattering لأنواع من الوصلات links الأخرى الموزعة فنسبت الحركة MOTION إلى نجم شبه الصاروخ به "a star is ing in the sky" وكذلك "shooting star". ونسبت وصلة العرض PURPOSE إلى عالم البص كله "an experiment had taken place". ويجري تصور مواد SUBSTANCES لذيل الصاروخ فقول: "a tail of burnt gases" و "a stream of exhaust" و "a yellow stream" و "of fire which turned into smoke" (لاحظ التشابه بين هذه الاستدلالات وبين المحتوى الذي في لارم

المعلومات العامة في الفصل الثالث - ٤ - ٣٦): وأضيفت أجزاء PARTS من لدن أحد الأفراد عندما تذكر لسانا من اللهب في مؤخر الجزء الخلفي من الصاروخ "a flame from the rear part of the last stage of the rocket" وسب الاتصال COMMUNICATION إلى الطيار الذي أخبر reported عن عودة الصاروخ (وذلك في أربع مسودات).

٣ - ٢٩ وهذه القرائن تؤيد افتراض إمكان النظر إلى المعنى بوصفه إجراء process . قارن .٠٠ الفصل الثالث - ٣). ولكن يمكن لأفكار وعبارات فردية مختلفة أن تستقل بذاتها إذ يبدو أن هناك مجموعة محدودة من المرتكزات strategies الخاصة بوضعها معا في نصوص وعوالم نصوص وتنطبق هذه المرتكزات على الحاجات المباشرة لتحقيق السبك والالتحام كليهما في استقبال النص (كقراءة مآكسب) وإنتاجه (مثل كتابة المودات)، وكذلك تنظيم المعلومات في الذهن. ويمكن لاضمحلال decay للتذكر أن يتفرع عن ذلك حتى مع كون النتائج تؤدي إلى تعديل المادة الأصلية ويبدو أن الاضمحلال يبدأ حتى على مدى فترة قصيرة كفترة الدقائق الخمس التي تم فيها اختبارنا. واقترح الآن ست نظريات لشرح التفاعل بين معلومات النص الذي تدور حوله التجربة وبين المعارف التي سبق اختزانها في الذاكرة. ومع أنني وصلت إلى تكوين هذه النظريات بصورة مستقلة أجد أنها تحمل شبيها واضحا بأفكار دافيد أوزيل (١٩٦٠ - ١٩٦٣ وكذلك أوزيل وفيتزجيرالد ١٩٦٢) التي تمت في ضوء أفكار بارتليت (١٩٣٢).

٣ - ٢٩ - ١ - تتسم عناصر النص المعروض بالأفضلية في الاختزان والتذكر إذا تأسبت مع أنماط المعلومات العامة للمخترنة. فليس غريبا مع متابعة برنامج الفضاء المشهور إعلاميا أن يفهم قراؤنا نص الصاروخ حتى في صورة مبثثة التفسير. ولقد فضل العرض الإخباري لموضوع الصاروخ نواحي العلم على النواحي العسكرية وذلك لأسباب سياسية. وقد تذكر قراؤنا العلماء في ٤٢ حالة من ٧٢، ولكنهم تذكروا التجزئات في ١٤١٠ وكان ١٤ منهم في حالة سكون مما يدل على أن الإطار العسكري، قاوم الاضمحلال بدرجة أقل

مما قاومه الإطار «العلمي» - ولم يكن من العجيب مع معرفة أن الصوريح
تتحرك بالاحتراق الداخلي combustion أن يتذكر ٤٨ فرداً لسان
«اللهب» "flame"، وتذكر ٣٢ وجود الوقود، أما اللون الأصفر للهلب فقد جاء
ذكره على لسان ٣٠. ومن الطبيعي أن يكون المكان هو الصحراء "desert"،
لأن المطلوب وجود منطقة خالية، وقد ورد ذكر الصحراء لدى ٣٦ فرداً. أما
استعمال الرادار فقد ذكره ٢٦. وهذه الأرقام جوهرية للتذكر الحر دون ضعف،
وكان يمكن لها أن تكون أكبر من ذلك مع وجود قرينة أو اختيار للتعرف

ومعرفة القراء بالبقع الشمسية مع ذلك أقل احتمالاً بكثير من معرفتهم
بالصواريخ. وقد ظهر من مسودات نص البقع الشمسية وهي أقصر كثير (وربما
كانت ذات حمل load تذكرى أقل في ذاتها) تذكر أضعف للأحداث ولعلل
(قارن: الفصل السادس - ٢).

٣ - ٢٩ - ٢ - تسم عناصر النص المعروضة بالأفصلية إذا أمكن وصلها
بعقد nodes ووصلات links كسرى لنمط معلومات مختزن شامل مثل
إطار "frame" أو مشروع schema. ولقد عرضت في الفصل السادس
بيانات evidence تدل على مشروع «الطيران» وألقيت نظرة على أثر لأطر في
الفهم والتذكر في نص بفق الشمس في الفصل السادس - ٢ حيث عدت
الحقول المغناطيسية هي النمط المضاف. ثم أقيمت نظرة على الدعم الذي تهيئه
المعرفة بالمشروع للوصول إلى قرار بشأن ما يقال وبشأن فهم الأحداث والأقوال
في تمثيلية مسرحية وردت في الفصل السادس - ٤. وسوف أتقى بعد ذلك
نظرة على استعمال المشروعات schemas في القصص في الفصل الثامن - ٢.

٣ - ٢٩ - ٣ - يجرى تغيير عناصر النص المعروضة بعبء أحداث توافق
أفضل بينها وبين المعلومات العامة. فنص الصاروخ مثلاً يشتمل منذ الوهلة
الأولى على مادة قليلة مربكة. ومع ذلك يمكن لتجميع المعلومات في كتلة
واحدة أن يؤدي إلى زيادة تحسين الوصلات. فلقد حوّل أحد الأقوال الخمسين
«لأسود» و «الأصفر» إلى «الفضي» وهو لون المعادن. وكان من أثر ذلك
(لصحراء) القول بأن الناس استعملوا «الكتبان الرمئية» و«الكويبات الصخرية»

بدلاً من «التأريخ الترياق». ومن الواضح أن أحد القراء عندما رأى أن الغرض من هذه التأريخ حماية العلماء حول التأريخ إلى مخاليق من الأسمنت لسلح. أما المقارنة بين الصاروخ والنجم فقد تم صقلها إلى حد أن تحولت بحم إلى توهج "glow" أو بقعة من الضوء "blur" أو نقطة "dot". ومن العريب بصورة خاصة تلك المقارنة التي جاءت على لسان قارئ لا بد أنه لم ير صواريخ 2- V إلا في قصص الحرب العالمية الثانية إذ تذكر إطلاق صاروخ الذي تم لاستيلاء عليه من نوع 2- V. وكانت ثمة حاجة إلى التناوب alternation عندما كان على القراء أن يعيدوا ترتيب أجزاء من عالم النص. فكان على قارئ سبق أن تذكر لون ذيل الصاروخ بأنه أحمر بسبب الدمج conflation مع السنة اللهب flares أن يقول فيما بعد: إن الخطوط الحمراء red streaks التي كانت خلف الصاروخ في البداية تحولت إلى الصفرة turned yellow. وعند تدرج الصاروخ في العلو من ٤٦ إلى ١٠٠٠ قدم عمد أحد الأفراد إلى تصويره كما لو كان صاروخاً صملاً هب كالبركان فأصبح ذيله منظراً متوهجاً من النار. وكان على شخص آخر أن يوفق مرة أخرى بين الأشياء بالاستدلال على تجاوز الصاروخ مدى البصر بواسطة السرعة لا بسبب المسافة فقال: إنه يسير بسرعة ٢٠٠٠ ميل في الساعة فقط ولكنه يزيد في سرعته فتفقد أثره ثم يعود بسرعة ٢٠٠٠٠ ميل. وهذه التعديلات الداخلية في النص تدل على التنظيم السير نظيف الذي سبق ذكره في الفصل الأول - ٤ - ٥ - ٤.

٣ - ٢٩ - ٤ - تصبح عناصر النص المعروضة مدمجة conflated أو مختلطاً بعضها بعض إذا استحكمت علاقاتها بالمعلومات العامة. فلفظ عبر القراء بين حين وآخر عن مفاهيم تنصل بمحتوى المفاهيم في السخة الأصلية من ذلك أن إضافة "withdraw" إلى "crouch" أدت إلى إضافة "hide"، كما أن إضافة "roar" إلى "burst" أدت إلى إضافة "explosion"، والجمع بين "return" و "plunge" أدى إلى إضافة "descend back" و "turn back down"، و "come crashing back down". وكذلك أدمجت الترميمات: flares مع لسان اللهب "flame" في الصاروخ فقيل:

"the rocket went off in a burst of flares"

وكذلك: "the rocket was followed by a long fiery flare" وحوّل
شخصان اللون الأحمر من التوهجات إلى الذيل الأصفر للصاروخ، وارتضى
واحد حلاً وسطاً قاسم على اللون البرتقالي. وكان مصير النجم شبيهاً بمصير
التوهجات حين قال أحد الأشخاص:

"as the rocket leaves it trails bright yellow and red flames like a burst
of stars".

٣ - ٢٩ - ٥ - تضمحل عناصر النص المعروف من الذاكرة أو تصبح غير
قابلة للاستدعاء إذا كانت محايدة أو عرضية بالنسبة للمعلومات العامة. ولقد
جاء أول إيضاح هنا من موقف أفراد التجربة من الكميات^(١٢). فلقد عكسوا
ترتيب الأوزان بالنسبة للإطار في مقابل الوقود، أو جمعوا ٥ و ٨ أطنان
فحولوها إلى ٥٠٠٠ و ٨٠٠٠ رطل. وتراوح لديهم طول الصاروخ منظوراً
إليه من خلال التلسكوب من ٢٦ إلى ١٠٠٠ قدم، وتراوحت سرعته من
٣٠٠ قدم في الدقيقة (أي مجرد ١٣ ر٢ ميلاً في الساعة) إلى ٣٠٠٠ ر٠٠٠ ميل
في الساعة. وتراوحت المسافة بين الإقلاع والهبوط بين ٦٠ ميلاً و ١٦٤ ميلاً.
وتحولت السرعات إلى ارتفاعات مثل ٢٤٠٠ قدم في الهواء. وجيء بكمية
لاتميز لها مثل: "2400" "there was something about" وعلق كثير من الأفراد
تذكراتهم بلفظي "about" أو "approximately" أو ادعوا أن الرادار
قدّر "estimated" السرعة. واكتفى آخرون بقولهم "very fast" و "certain"
speed و "lots of fuel". وذهب البعض بلون الصاروخ نفس المذهب. فلم
يذكر نصف المشاركين تقريباً أى لون، وتذكر بعضهم "black and yellow"
كليهما، ونردد الباقون بين هذين وبين "red" و "green" و "white" و "silver"
و "blue".

(١٢) وقد اشترتا في الفصل الثالث - ٤ - ٧ - ٢٦ إلى احتمال دلالات اتصال عبارات لاحداً من
معادل عبارات القاليس

٣ - ٢٩ - ٦ يصعب على مستقبل النص أن يميز بين مداخل النص المعروضة وبين الاستدلالات inferences والتشيطات الموسعة-spreading activations. ولقد عرضت الكثير من الشواهد هنا في الفصل السابع - ٣ وجاءت شواهد أخرى في الفصل السادس - ٢ والسادس ٣ والثامن ٢ (قارن: أيضا: موجراند ١٩٧٩d، وبوجراند وميلر ١٩٧٩). وكلمة طال الوقت بين استقبال النص وانتاج مسودة التذكر أصبحت القدرة على التمييز أصعب مثلا عالم يمنحها من يستقبل النص اهتماما أكبر. ولقد لاحظ هاري كي (١٩٥٥) تأثيرا مهما من هذه الناحية، فلم يقف أفراد تجربته عند إحداث تغييرات مهمة في المادة التي قرأوها بل إن المرض المتجدد للنص لم يستعمل من أجل استدعاء الأصل وإنما حافظ الأفراد على ما وصلوا إليه مرة بعد أخرى مع تفضيل نسخهم على النسخة الأصلية ذاتها بصفة دائمة.

٣ - ٣٠ - هذه الافتراضات postulates الستة لها مفاهيم مولدية لها في علم النفس التقليدي: ولو أنه قد تم في الغالب إخفاء عن عمل بارتليت وأوريل ومن تبعهما. إن المستوى المتميز للمعلومات الجديدة عندما تتناسب مع الأنماط المخزنة في الذاكرة يعزز النتائج القائلة إن الأطر المسبقة تعين على استدامة عمليات التعلم الاستدھائي (قارن: جينكترورمل ١٩٣٢؛ بورفيلد ١٩٥٣؛ ج. ما نذر وبيرلستون ١٩٦٦؛ ييجلجي وكيد وسيحمان ١٩٦٨). أما تغيير المعلومات من أجل الملاءمة بين الجديد والمخزن فقد لوحظ في طائفة من الاختبارات عمد النام فيها إلى تغيير الجمل الشاذة من أجل إفادة معنى أفضل (هيريوت ١٩٦٩؛ فيلبادام ١٩٧١ و ١٩٧٤؛ شتروينرو فيلسون ١٩٧٤). ويتفق دمع conflation العناصر المترابطة مع عروض المثيرات المشابهة (جيسون ١٩٤٢؛ أنيسفيلدوكتاب ١٩٦٨؛ أندروود وفرويند ١٩٦٨). ولقد نسب برانر فورد وباركلي وفرانكس (١٩٧٢) العيب إلى التفریق بين العناصر الحاصرة والعناصر الناجمة عن الاستدلال، وكذلك فعل جونسون وبرانزفورد وسولومون

(١٩٧٣). ويقع عمل برانزفورد الآن خارج المجرى الأساسى لهذه التقاليد الراسخة؛ إذا ينظر بدلا من ذلك إلى مناخل علماء النفس من أمثال بارتليت وأوربيل اللذين اعترفا بأثر المعلومات العامة. وكان يمكن لعملهما الذى امتد ليحيط circumvent بالمعلومات العامة أن يستثمر بحكمة للسمى إلى أن ينظم systematize المعلومات العامة أو المعلومات التى تنتمى إلى القطرة السليمة commonsense على الأقل (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٣٩) وربما كانت دراسة النصوص (بدلا من المقاطع التى لا معنى لها ومن قوائم الكلمات) أمرا حيويا بالنسبة لاستكشاف هذا الحقل المعروف باتساعه.

٣ - ٣١ - إن أحد الاتجاهات الواحدة التى أتبعها هي ملاحظة الكيفية التى تؤدي بها العمليات العقلية cognitive إلى خلق نماذج عالم النص الفردية والمعلومات العامة. وأنا أخطط هذه النماذج ثم لأوزنها وأقابلها بنموذج النص الأصيل. وفى النهاية ربما تحدث هذه الموازنات تصورا نشطا dynamic لمعنى «عالم النص» بوصفه هو العمليات المركزية التى تؤدبها المجموعة التى تمثل مستقبل النص من أجل تكوين المعنوى وهكذا تنشأ الأهمية الحيوية للتناص INTERTEXTUALITY (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٦) من أجل تحديد النصية TEXTUALITY. وبعد تصميم عدد كبير من مسودات النماذج أجدنى مقتنعا بأن المرنكرات strategies التى يستعملها مستقبل النص يمكن أن يتم تنظيمها be systematized تبعاً للطرق التى أتبعها لتخطيط هذا القسم section. . وهكذا يمكن لالتهام النصوص المتعددة أن يكشف عن حالات اطراد بالنسبة إلى الاختزان STORING والبيان FORGETTING التى قد لا ترى بواسطة الوسائل الأخرى. ولسوف أصور هذا المدخل باختصار على النحو الذى ينطبق به على مثال الصاروخ.

٣ - ٣٢ - كانت المسودة التالية عماكبه أحد المشاركين بعد أن قرأ الصفحة الأصلية مع اشتراط عدم الانقطاع فى أثناء القراءة:

(205) In a new mexico desert, a v - 2 rocket waited to be launched, it was 60 feet tall and weighed 5 tons empty. the generals and technicians stepped back behind dirt mounds and launched two red flares signaling the launch of the rocket.

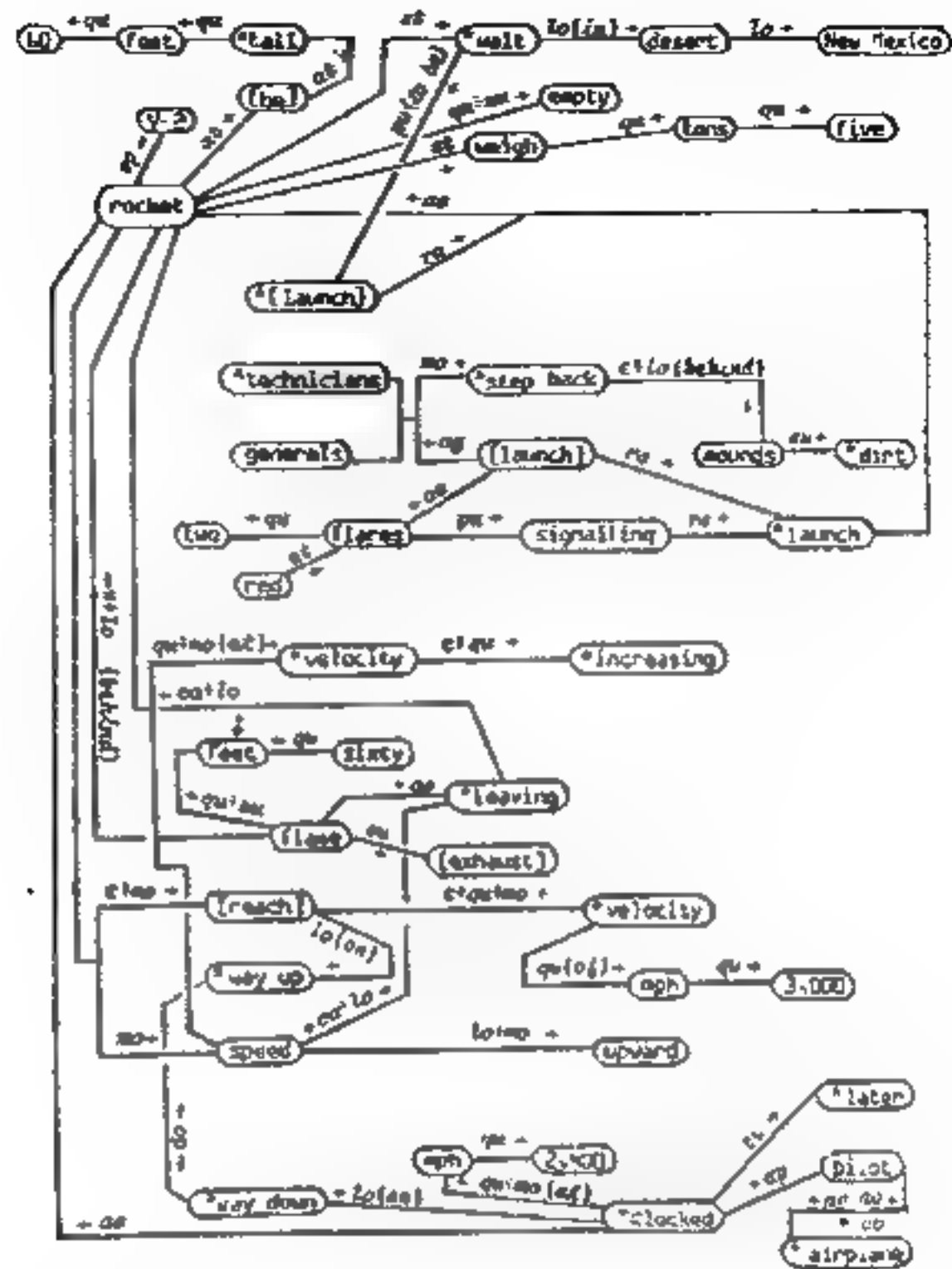
The rocket sped upward at increasing velocity. leaving a 60 ft. exhaust flame behind it. It reached a velocity of 3000 mph on the way up and later, an airopilain pilot clocked it at 2,400 mph on the way down.

لقد قسم هذا الصرد انتباهه بين التحضير للإقلاع والطيران ذاته. ونصبت فقرته الأولى ما بقى من الفقرتين الأوليين الأصليتين كما نصبت فقرته الثانية المحتوي الباقى من الثالثة والرابعة الأصليتين. وكان لإخفاء الانتقال من فقرة إلى أخرى آثار واضحة. فكلمة the generals توحي بوضوح هوية الجنرالات من خلال الموقف، كما أن الرابطة "and" قبل عبارة later an airopilain pilot تُسقطُ downplays أى فجوة بين "the way up" و "the waydown". وأما أعرض هذا النموذج لعالم النص كما يبدو فى (205) مركزاً فى تخطيط الشكل رقم ٣٤. وذلك مع توخى الاصطلاحات التالية على قدر الإمكان. وستظهر المواد التى أعيد ذكرها فى مواقع تتفق مع مثيلاتها فى نموذج عالم النص الذى فى الأصل أما التعبيرات التى هى طلق الأصل فنظهر كما هى وقد وضعت لتعابير البديلة لبعض المفاهيم وعليها علامة نجمة (*) كما وضعت علامة (R) لترمز إلى الموقفيات place holders والفواصل hedges. ووضعت المفاهيم المضافة نتيجة للاستنباط أو التنشيط الموسع بين أقواس مربعة (قارن. الفصل لث - ٤ - ٢٩).

٣ ٣٣- وعرض عناصر الم شروع schema هنا أكثر بساطة من الأصل بسبب التركيب وكان عرض حدث الإقلاع بواسطة استعمال "launch" و "sped up" ward" موضع اللفظ الأول فى المكان السابق للفظ "fire" فى النص الأصلي. وجاء لاحقاً متعبداً ما فى النص أخذنا من إيراد لاحق للفظ speed (قارن. ٣٥

٣ - ٥). وهذا الوضع يؤدي إلى الحاجة لإشارة إلى حدث الصعود "ascend" الذي دلت عليه عبارة "on the way up" التي وافقت تحديد التسارع "velocity". ولقد تراوح هذا التعبير نفسه ليد الحاجة إلى "descend" إذ جاء في صورة "on the way down" للمحافظة على مشروع الطيران-flight "schema". الفصل الرابع ٣ - ٣) في صورته المصغرة. إن كون المشاركين ركزوا انتباههم على التسارع "velocity" على مدى النموذج الثاني صرف الانتباه عن حدث الرسو "to land" الذي لا يكاد يحدّد بمصطلحات السرعة. وقد علم المشاركون المذكور على احتمال بأن الصاروخ قد رسا، ولكن انتباهه كان متوجهاً وجهة أخرى.

٣ - ٣٤ - وتتفق هذه التمديلات والإضافات التي أحدثها هذا المشاركون في التجربة مع ملاحظاتي التي قدمتها حتى الآن. فمثلاً: انتظر الصاروخ للإطلاق "the rocket waited to be launched" (مع النظر إلى حالة البدء توقع حدث المخطط الأول. قارن: الفصل السادس - ٣ - ١٣) وقد جاء عرض الدخان "exhaust" بوصفه مادة للهب "the flame" (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٢٨). كما تم استعمال وسائل حل المشكلات-problem solving كما هو واضح من أجل مواجهة التلاشي والتغيير وذلك لإيجاد وصلات linkages جديدة فيما بين عناصر المادة الباقية. فعند تلاشي كلمة "crouch" جاءت كلمة "stepped back" (وهي مرادف "withdraw") لترتبط بوصلة مباشرة مع عبارة "dirt mounds" - بدلاً من ارتباطها مع "some dis-tance". أما أصحاب التصرف "technicians and generals" فقد ارتبطوا بحدث جديد هو "launching" the "flares" ليكون حضورهم محفزاً motivated (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٢٦). وكان الاتجاه العام هو السعي إلى فقدان مساحات كاملة whole spaces من نموذج عالم النص بدلاً من تحويض العقد nodes المنعزلة، مثل معرفة الوقود وضجة بدء الإقلاع واستعمال الرادار والشبه بين الصاروخ والنجم وكذلك الهبوط؛ إذ اختفت هذه المساحات تماماً وقد يكون من المعقول أن نفترض أنه إذا أزيل مركز الضبط controle centre



شکل رقم (۳۴)

pu = purpose of	ae = affected entity	دليل:
sp = specification of	at = attribute of	
ti = time of	E = entry	
ap = apperception of	π = proximity	
ca = cause of	re = reason of	
mo = motion of	su = substance of	
qu = quantity of	ag = agent of	
st = state of	co = cause of	
x = exit	lo = location of	

فإن كل ما يتعلق به سيصعب استرجاعه أو إعادة تكوينه. وليس هذا الاتجاه بالطبع انعكاساً لقاعدة محددة ولكنه نتيجة لمجرد ميل على أقصى تقدير.

٣ - ٣٥ - ونستطيع أن نورد ما يقابل (205) بتحويل صورتها لتبدو النتائج مختلفة إلى حد ما ومع اشتراط عدم التوقف أيضاً.

(206) A big black and yellow rocket, 46 feet long and 200 tons, was in the Arizona desert.

Everyone was waiting for this missile to be fired into the sky.

Everyone was ready.

All of a sudden it fired into the sky. As the generals and others watched they saw the rocket and a long tail of flame following it into the sky until they could not see it any more.

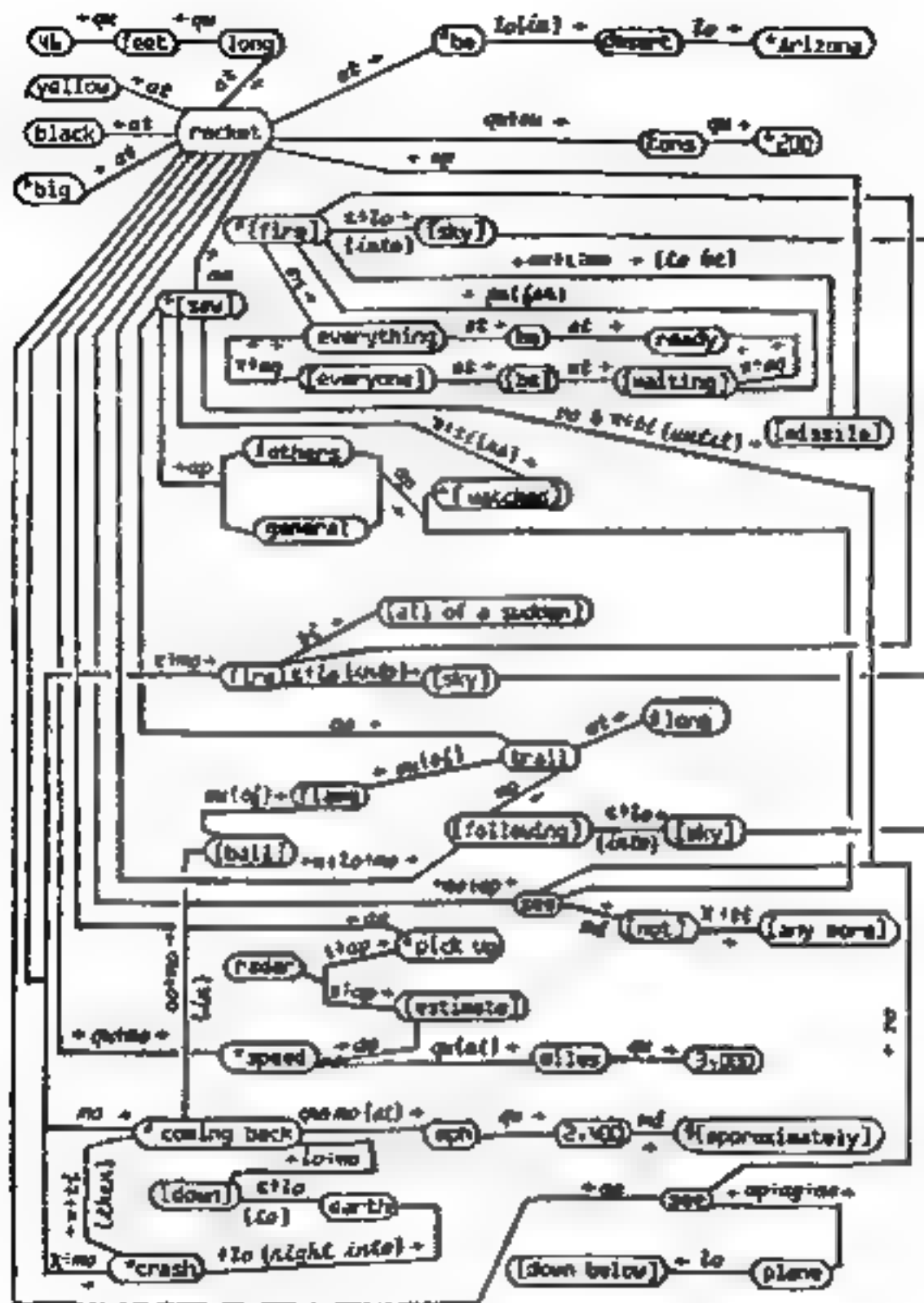
Radar picked it up and estimated its speed at 3,000 miles.

A plane down below saw the rocket coming back down to earth as a ball of flame at approximately 2,400 mph, and then crash right into the earth.

لقد رتب هذه المشاركة مادة النص في مقطوعات أقصر من مثيلاتها في: (205). وهي إذ لاحظت نقصا في المادة جبرت عالم نصها بالإعادة المتكررة لنص التصورات وتكيف التصورات. قلديتا هنا استعمال خاص لمراكز الوسط *contrale centres* من أجل إيجاد إطناب *redundancy* عوضا عن الارتباطات *associations* (١٣). إن عبارة "everything was ready" جاءت مطبوعة في صورة "everyone was waiting". لاحظ مرة أخرى استنباط الارتباط بين ذلك وبين "firing". أما الوصلة المكانية "into the sky" فقد وردت ثلاث مرات أيضا لتضمن "incorporate" استنباط أن الجزرالات هم للذين لم يعودوا يرون الصاروخ على ارتفاع معين (قارن: الفصل الثالث - ٤ - ٣٣). إن لفظ "tracked" المنسوب إلي الرادار في الأصل قد انقسم إلي وصلة بدء *initiation* عبر عنها لفظ "picked up" ووصلة مقاربة *proximity* عبر عنها لفظ "estimated".

٣ - ٣٦ - وقد تسبب تلاشي اللفاظ في جعل عدد من الاستنباطات ضروريا للاحتفاظ بالترابط بين الأشياء. فقد رأت الفتاة المشاركة في التجربة لعدم معرفتها بالاستعدادات التي اتخذت تمهيدا للإطلاق (مثل التوجهجات وللجوء) أن الصاروخ لا بد أنه انطلق فجأة "all of a sudden" وعندما نسبت أن تذكر العلماء (ولو أن الآخرين أبدوا وعيا بهذه الفجوة) وتكلمت عن جنرال وحد اختارت قديفة عامة فجعلتها صالحة للأغراض العسكرية. وحوكت ترددها فيما يتصل بتقدير السرعات إلى عالم نص وذلك من خلال قولها "approximately" و "estimated" (قارن: الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٥). وقد تم استنباط كون الطائرة في موقع أسفل بالنسبة إلى الصاروخ، كما كان تصور البسيط على صورة ارتطام "crash". أما ذيل الشعاع فقد شجع على الاستنباط الخاطئ أن الصاروخ قد يعود إلى أسفل في كرة من المهب *a ball*. "of fire" (والاحتمال الأكبر أن الوقود قد نفذ). وقد جاء عرض نموذج عالم نص هنا في الشكل رقم ٣٥.

(٣) لقد صوّرت هذه الإطنابات في صور وصلات التماثل *equivalence* وإعادة التكرار *recurrence* في الشكل رقم ٣٥



الشكل رقم (٣٥)

md = modality of	ae = affected entity	دليل
mo = motion of	ag = agent of	
π = proximity	ap = apperception of	
pu = purpose of	co = cause of	
qu = quantity of	at = attribute of	
st = state of	E = entry	
su = substance of	eq = equivalent to	
t = termination of	i = initiation of	
ti = time of	lo = location of	
x = exit		

٣ - ٣٧ - ويشير عرض عناصر المشروع أيضا إلى التفاعل بين معلومات النص والمعلومات العامة فمفهوم النار "fire" تحول من فكرة الإشارة بواسطة التوهج flare signal في الموقف الأصلي original context إلى تمثيل حادث الإقلاع . ويظهر أنه قد تم الاكتفاء في التعبير عن الصعود ascend بثلاث مرات استعمال عبارة into the sky . وجاء التعبير عن حدث الهبوط descend بواسطة عبارة came back down التي تشمل العودة return والسقوط plunge كليهما كما ورد في النص الأصلي . وعندما رفعت وزن الصاروخ من ٥ إلى ٢٠٠ طن نحتت بهبوط ارتطام crach لإضافة التأثير المناسب .

٣ - ٣٨ - ويبدو من الشكل رقم ٣٦ عالم نص لمسودة تذكر سبق تدوينها توقفاً، لمدة خمس دقائق إن حالة التلاشي هنا أشد وضوحاً مما في النماذج التي رأيناها حتى الآن، ولكن الالتحام بقي مع ذلك من خلال إحصادات مبدئية . وقد جاء النص كما يلي :

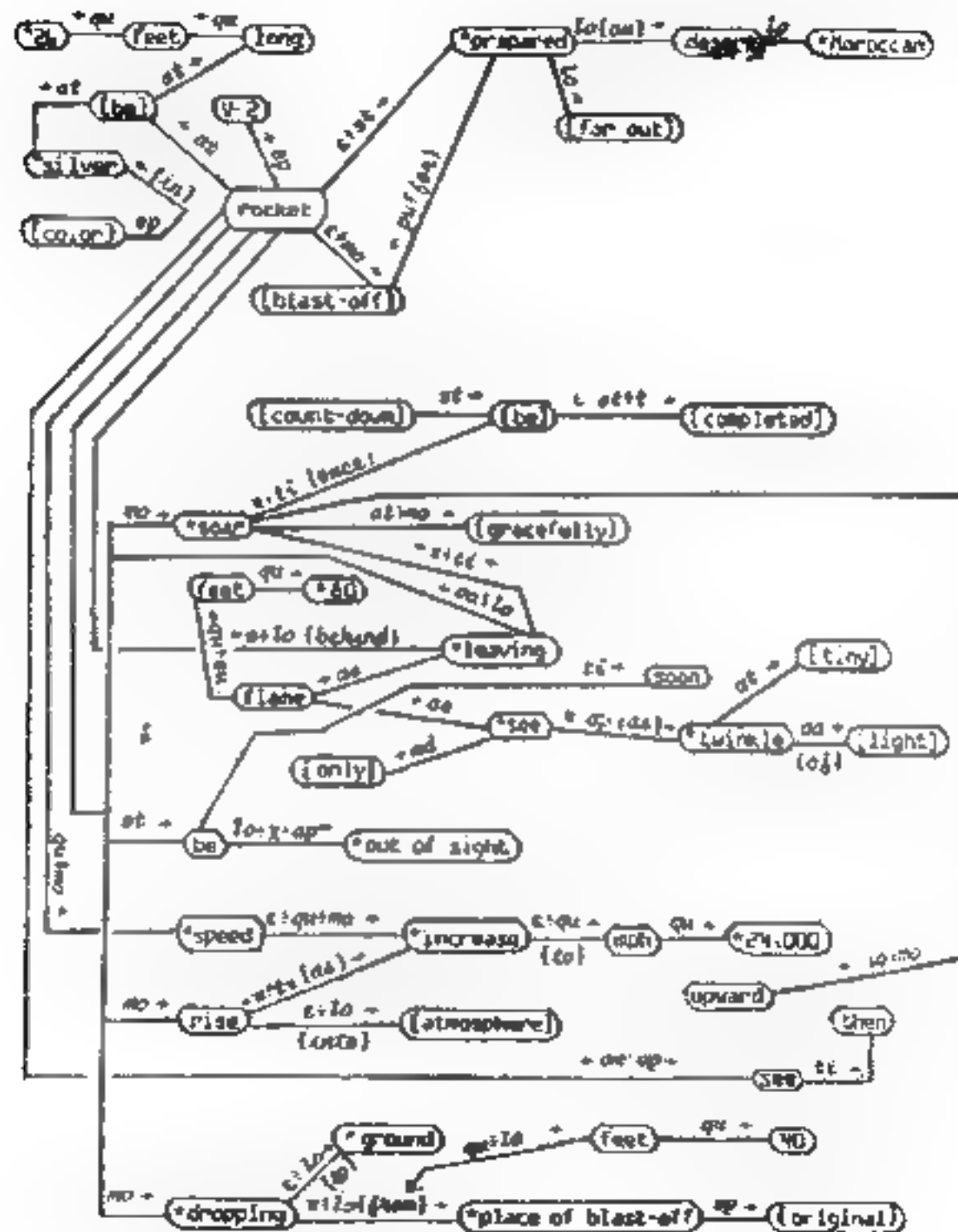
(207) For out on a Moroccan desert, a v-2 rocket was prepared
for its blast- off. It was silver in color. once the count
down was completed, the rocket gracefully soared upward,

leaving an 80 ft.flame behind. soon the rocket was out
of sight, and the flame was only seen as a tiny twinkle
of light, the speed increased to 24, 000 mph . as it rose
into the atmospheres. then it was seen drapping to the
ground 40 feet from its original place of blast- off

٣ - ٣٩ - لقد تم عرض جميع أحداث المشروع . ودون الفرد المشارك في
التجربة معلوماته السابقة ومنها أن العد التنازلي count- dawn يمكن أن يستكمل
be completed وكان ذلك منه بسبب فقدانه لمساحات المعلومات المتصلة بالمشرفين
Personell والتوهجات flares فقد أغنى التعبير عن الصاروخ بكونه prepared
for its blast - off عن هذه المساحات . وجاء في المسودة تضمين مفهومي
الإطلاق take- off والصعود في ascend لمع soared الشيء بلفظ rose الذي
في النص الأصلي . حقا إن التعبير بلفظ rose كان لا يزال ممكنا وصالحا أن يتم
التصرف فيه لإيجاد مرحلة أخرى من الطيران في الفضاء- into the atmo-
sphere حتى إن الفعل الأصلي المستعنى عنه sped تحول إلى اسم هو speed .
أما الفعل المستبطن increase المسند إلى السرعة فقد يكون وروده مسيئا عن التأكيد
الذي يشير إليه معنى الفعل soared أو عن الاستنباط اللاحق أنه بدخول
الفضاء atmosphere يتحتم على الصاروخ أن يتغلب على جاذبية الأرض وأما
الحديثان المعبر عنهما بلفظي descend و land فقد دلَّ عليهما بعبارة dropping to
the ground . والعبارة الأخيرة place of blast- off تحاكي العبارة الأصلية وتعود
إلى التعبير المناسب عن الاستنباط عن الجملة الافتتاحية .

٣ - ٤٠ - إن علاج المداخل غير المبينة على مشروعات من شأنه أن يعتمد
على الاستنباط فالصاروخ المعدني يمكن أن يكون من الفضة silver ، ومن
المعلوم أن المغرب Morocco به صحراء desert يتطرق إلى الفهم أنها منطقة
بعيدة غير مأهولة (قارن : الفصل السابع ٣ - ٢١) . وكان لا ينبغي
الصمة gracefully من الفعل soared كما أن العبارة Twinkle of light (على

احتمال أن تكون twinkle من قبيل التشييط الموسع للفظ atmosphere (ينبغي أن يوصف بوصف tiny وأن يكون على مسافة بعيدة. أما تخصيص لفظ atmosphere يكونه أعلى مكان وصلت إليه الرحلة فقد يعود إلى المعلومات السابقة عن استكشاف الفضاء.



الشكل رقم (٣٦)

٣ - ٤١ - عند النظر إلى هذه المسودات الثلاث بوصفها أنظمة نصية لأمحد مياقات من الجمل أو القضايا يمكن أن نلاحظ بعض الراحى لضوابط شبه سير تطبيقه لاستعمال المعلومات. فتلاشى عناصر النظام يؤدى إلى تركيب لتصويب الاستنباط. فإذا لم تكن العناصر التى أصابها التركيز أو المستطاة مناسبة لمواقعها جاءت التعريفات على طريقة حل المشكلات لتجد المنافذ إلى ربط النقط المتعددة فى المساحات. وتبقى المواد ذات العلاقات المتبادلة فى التخطيط متمتعة بأقصى درجات مقاومة التلاشى. ولكن التلاشى يصيب العناصر المعارضة ويقضى على مساحات كاملة دون أن يترك شظايا من أى مساحة لتتفرق متفصلة عن هذه المساحة.

٣ - ٤٢ - وتشير الأشكال الإيضاحية لعوالم النصوص (مثلا : بارر ١٩٧٦، ماندلر وجونشون ١٩٧٧، ميسر ١٩٧٧) إلى أن التلاشى يصيب التفاصيل غير المهمة فقط. غير أننا رأينا هنا أن العناصر المهمة أيضا عرضة لأنواع مختلفة من التعديل. ويمكن أن نوضح الفرق بين الإجراءات الإنسانية والإجراءات المترتبة على تدرج مثالى بواسطة المقابلة بين (205) و (207) مع الملخصات التى جاء بها الحاسب الآلى من النص نفسه. فلقد صمم روبرت س سيمونز عرض النسق من الرموز المحصورة بين قوسين من لغة الحاسب الآلى LISP قوامه محتوى تراكيب هورن للاستعمال الرياضى مع استعمال شارحا لنظام إنتاجى مصمم (قارن : سيمونز وكوريرا ١٩٧٨). والبرنامج ومسوداته موجود فى ملحق فى نهاية الكتاب.

٣ - ٤٣ - الذى استطعت أن أقدمه هنا ليس أكثر من بداية متواضعة لنظرية نفسية لصياغة النص. ولكونى فى بداية المراحل الأولى للاستكشاف لا أستطيع ادعاء القيام بالتنبؤ بالصحة أو الخطأ. وأبحث بدلا من ذلك عن عبارات مقبولة لعرض الحقائق. وقد يكون لهذا المدخل ميزة إذا لم يكن متورطا دون دليل فى تجاهل بعض القضايا التى تنز على الدليل فى نطاق النظرية الجاهزة. وأخيرا يجب أن أؤكد أن ما أعده حقا قصايا مركبة لابد من النظر إليه من خلال تكاقل مناهج علمية متعددة. ويتعلق الأمل بوجود مجموعة قوية موحدة من المركبات الإجرائية فيما يلاحظ فعلا من كون الأس يستعملون المعنى النصى ويحافظون عليه فى جميع أنواع الأنشطة الاتصالية.

الفصل الثامن المحادثة والقصص

CONVERSATION AND NARRATION ١-المحادثة

١- ١ - يقوم كل نص في جوهره كما يقول بيتر هارتمان (١٩٧٠ : ٩١) بدور المساهمة في الحوار (انظر أيضا: كولتهارد ١٩٧٧ : ١٠٠). ويحدث الحوار بين المنتج والمستقبل لأنواع النصوص المختلفة مع قدر من الوساطة MEDIATION من صديق رعاية الموقف SITUATIONALITY قلّ هذا القدر أم كثر (الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٥ وقارن: بوجراند ودريسلر ١٩٧٠ : الفصل الثامن). وليست الوساطة في المحادثة واسعة المدى. يرجع ذلك إلى وجود وهي متبادل بين المتحدثين في العادة (إلا في محادثة هاتفية أو نحوها) مزيدا بالخصوص التخاطبي الطبيعي. ويؤدي عنصر المورية في الموقف الاتصال إلى اعتماد كبير على التناص INTERTEXTUALITY (الفصل الأول - ٤ - ١١ - ١٦ وكذلك بوجراند ودريسلر ١٩٧٨ : الفصل التاسع) وهو البدا الذي به تنشأ النصية لأي نص بعينه من خلال تفاعل هذا النص والنصوص الأخرى. إن ما يعدّ متسايا بالسبك والاتحام والقبول في المحادثة قد يختلف عما يتسم بهذه المعايير في الصور الأخرى من الاتصال.

١- ٢ - لقد أشرت في الفصل السادس - ٤ - ٢ إلى الطابع المزروح للنصوص في الخطابات إذ تعد هذه النصوص عملا action وعمالا متدنياً - meta action أي وسيلة رقابة شفوية بالنسبة للأعمال والمواقف. هاتان النظرتان تؤديان إلى طرق للبحث مختلفة تنجبه إلى دراسة المحادثة.

١- ٢ - ١ - لقد بدأت رؤية المحادثة في صورة عمل بتعريف السلوكيين لها بأنها جمع بين مثير واستجابة (روش ١٩٥٧ : ١٨٩). ثم حل محل هذه النظرة

الصيغة بحث في تبادل الأدوار وما يشتمل عليه من نظرة إلى العمل الحوارى بما فيه من فعل ورد فعل بوصفهما مكونين «لنظام الحديث» (ساكس وشيجلوف وجفرسون ١٩٧٤ : ٦٩٦).

وقد عمل علماء الاجتماع فى هذا الصدد من أجل إيضاح الطرق التى يختار الناس بها أو يمنع بعضهم بعضاً أدوار التكلم فى المحادثة TURN TAKING ثم جرى فى الآونة الأخيرة بحث فى أعمال المحادثة من وجهة نظر الكيفية التى يتم بها التخطيط للوصول الناس إلى أغراضهم بهذه الأعمال.

(فينوجراد ١٩٧٧a وآلين وبيرولت ١٩٧٨ ؛ وكوهين ١٩٧٨ ؛ وماكلأ ١٩٧٨ هـ و ١٩٧٨-b ؛ وآلين ١٩٧٩ ؛ قارن : الفصل السادس - ٤).

١- ٢- ٢- أما من حيث رؤية المحادثة عملاً بَعْدَها فهناك التزام بعلاج المحتوى والموضوع ومن ثم يتسم الاقتراب من هذه القضايا فى البداية ببعض التردد (ساكس ١٩٦٨ مقتبس من كولت هارد ١٩٧٧ . ٧٥) وذلك لعدم وجود مناهج عامة للنظر إلى المعنى . ولا يمكن الوصول باستعمال الإجراءات المعتادة فى البحوث اللغوية بنسبة وصف بنى إلى الجمل التجريدية إلا إلى القليل من النتائج . ولكن حدث بعض التقدم باستعمال مناهج أخرى إلى جانب المناهج اللغوية : مثل علم الاجتماع (ساكس وشيجلوف) وتحليلات الخطاب (سينكلير وكولنهارد) ^(١) والذكاء الصناعى artificial intelligence (جروز ١٩٧٧ ؛ وشانت ١٩٧٧ ؛ وليهنرت ١٩٧٨) وهكذا أصبح الموضوع والمحتوى عرصة للاستكشاف بالتدريج .

١- ٣- ونقد فضلت البحوث الأولى لدراسة المحادثة أن تتناول مجالات محدودة نسبياً لسبب مفهوم هو أن دراسة مواقف اتصالية ثنائية نسبياً كالطقوس (سالرن ١٩٧٤) والمبارزات اللفظية (دانليز وليسن وأوزكوك ١٩٧٢ ؛ ولايوف

(١) انتشر الكثير من بحوث تحليل المحادثة فى صورة مكتوبة بالآلة الكاتبة ويصعب الحصول عليها . ولقد ساهموا بعد الموت للقائين لهما فى ساكس فى حادث سيارة عام ١٩٧٥

١٩٧٢ - a و ١٩٧٢ - C) والتقاضى (فريك ١٩٧٢؛ وليودولتر ١٩٧٥) والترنم (شيرر ١٩٧٤) كلها متجه إلى مدى محدود من الموضوعات والأعمال التقليدية. أما دراسة نماذج الأداء registers (أي الأساليب النموذجية لإنتاج النصوص في مواقف محددة أو في مجموعات محددة كالبدايل اللهجية مثلا؛ قارن: بلوم وجومبر ١٩٧٢؛ وإيرفين - قريب ١٩٧٢) فتوجه اهتماما للاختلافات في داخل النظم التقريبية للأصوات والنحو والتراكيب أكثر مما توجه الاهتمام إلى الموضوع والعمل.

١-٤. يقرر هارفي ساكس (كما يأتي الاقتباس عنه في كولتهارد ١٩٧٧: ٧٥) مبدأ عاما للمحادثة «أن من شأن المرء ألا يخبر الناس بما يفترض أنهم يعلمونه» وربما كان من الأدق أن نقول: إن الكثير جدا من مادة المحادثة معروف فعلا لكل المشاركين فيها ولكن المجهول في هذا الصدد هو التكييف المحدد لنموذج هلم النص في الخطاب لأن ثمة ما هو جديد من التجميعات والنيود والتعديلات أو التوجيهات (انظر الفصل الرابع - ٣ - ١٤). ويمكن أن نقول: إن نموذج الخطاب DISCOURSE MODEL الذي يتعاون المتحدثون في بنائه (قارن: رايخمان ١٩٧٨؛ وروين ١٩٧٨ - ١٥؛ ووير ١٩٧٨) يفسر في الغالب دون إيجاد تناغم تام أو مضبوط مع المعلومات المختزنة عند من يتفون موقف الاستقبال للكلام. وينسب التناغم الجزئي بصورة خاصة إلى تنوع منابع مواد المحادثة على نحو ما نرى فيما يلي:

١-٤-١. يمكن للمفاهيم النموذجية والمحددة والعلاقات في المعلومات العامة أن تعدّ دون مخاطرة في تناول المتحدثين بصفة عامة. مثال ذلك كون السماء زرقاء وكون الماء يغلي ويتجمد وكون الناس يسكنون في بيوت وهلم جرا. مثل هذه المعلومات إننا مادة يمكن الارتكاز عليها في مخاطبة الغرباء.

١-٤-٢. ويمكن أن تفترض انطباق المعايير الثقافية والاجتماعية على معظم المواقف ما لم يكن هناك إشارة إلى العكس. مثال ذلك عريفات التأديب أو معايير القبول والتقويم (قارن: الفصل السادس - ٤ - ١٠).

١ - ٤ - ٣ - إن مدونات - التخاطب conversational scripts وأهدافه تعيد على تنبيه المتحدثين إلى ما يتوقع من الناس أن يقولوا في المواقف المألوفة وإلى سبب ذلك التوقع. ففي تنفيذ هذه الإجراءات كما في الذهاب مثلا إلى أحد المطاعم ليس على المتحدثين أن يتقدموا بإيضاح لسبب مايقولون بهذه المناسبة ماداموا يحافظون على عمل ما يتوقع حدوثه منهم

١ - ٤ - ٤ - إن المذكرات بواسطة الوعي الاستبطاني apperception في موقف حاصر بعينه يحتمل أن تكون معروفة من المتحدثين الحاضرين أو أن تتم الإشارة إليها بأقل صعوبة. فالمحادثات التي فيما يتصل بالطقس مثلا تقع تحت هذا العنوان بمصوبة العرف الاجتماعي الذي جعل الطقس موضوع مقبولا للمحادثة على مستوى العالم.

١ - ٤ - ٥ - وعندما يتطلب موقف سابق حضور الأشخاص المتحدثين بنواتهم في الموقف التخاطبي الحاصر يظهر أثر المعرفة بالوقائع المتصلة بالتجربة المشتركة بينهم وهذه المعرفة تسبب إضافة إلى النموذج الداخلي للسامع كما يراه المتكلم (قارن: الفصل الأول - ١ - ١) وتوسع مدى المواقف المشتركة التي سبق اختزانها (قارن: كلارك ومارشال ١٩٧٨). وربما ينسب المتكلم بعض العناصر من نموذجيه هو إلى نموذج السامع بوصف ذلك من قبيل التعميمات defaults أو التفضيلات preferences (كوهين ١٩٧٨: ١٩٣ وقارن: الفصل الثامن - ١ - ١٤).

١ - ٥ - وتختلف المحادثة عن الأنواع الأخرى من النصوص وبخاصة من حيث اعتمادها على تأثير الموقف SITUATIONALITY (الفصل الثامن - ١ - ١) سواء كان الموقف حاضرا أم مشتركا في الماضي. ويعين هذا التأثير على تحديث UPDATING ثرى للتوقعات وعلى استرجاع feedback دائم بالنسبة لتأثير ما يقال (قارن: روبين ١٩٧٨ b-). وفي هذه الحالة يحدث وصوح مباشر لخطط المتحدثين وأغراضهم أو تصبح هذه الخطط والأغراض راسحة أخدور في المعلومات السابقة (قارن: فكرة 'life themes' لدى شانك وألبسون ١٩٧٧).

١- ٦- ويصح هذا الطابع المباشر لدلالة الموقف قدرًا هائلًا من المرونة للمحادثة - ولقد عمل بول جريس (١٩٧٥، ١٩٧٨) على إيجاد نظام للمحادثة بواسطة ترتيب «مبادئ تخاطبية» conversational maxims على مستوى الأولويات preferences أو التعويضات defaults وعند مقارنة هذه المبادئ بالموذج الذي أوردته سابقًا لاحظت مايلنا في نظري أنه غموض وتداخل في الحدود. ولذلك سألت جريس نفسه عن نقط الاختلاف، وستكون مناقشتي التالية لهذه البقطة مشتملة على ما قلعه هو من إيضاحات (عند وجود الرغبة في تفصيل أكثر انظر بوجراند وديسلر ١٩٨٠: الفصل السادس).

١- ٦ - ١- جاء ذكر مبدأ التعاون CO - OPERATION كما يلي: «اجعل مساهمتك في المحادثة بحسب ما تتطلبه الحال أثناء المحادثة برعاية الغرض المقبول أو النجاة تبادل الكلام الذي تشارك فيه (جريس ١٩٧٥: ٤٥؛ قارن: كلارك وكلارك ١٩٧٧: ١٢٢ وما بعدها) أما معيارى الشخصى وهو القصد INTENTIONALITY والقبول ACCERTABILITY (الفصل الأول - ٤ - ١١ - ٣ والتي بعدها) فيبدو مقبولا هنا بالنسبة لمواقف المتحدثين، وكذلك رعاية الموقف، SITUATIONALITY، بالنسبة للأنحاء direction أو الغرض Pur-pose ولقد ذكرت بعض الأمثلة لأقوال قصد بها عدم التعاون في الفصل الثانى - ١ - ٨ وفي الفصل الرابع - ٣ - ٧.

١- ٦ - ٢- وورد ذكر مبدأ الكم QUANTITY على الصورة التالية: «اجعل مساهمتك ذات كفاءة إعلامية بالقدر المطلوب (لكن لا تجعلها أكثر إفادة من المطلوب)» (جريس ١٩٧٥: ٤٥). ويعمل هذا المبدأ بمقدار المحتوى الحاضر ويبدو ذا علاقة بفكرتى الشخصية عن التعلق RELEVANCE بخطط الاتصال (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤؛ والفصل السابع - ٢ - ٨). وليست أساوى بين هذا المبدأ وفكرتى عن الكفاءة الإعلامية informativity كما شرحتها في الفصل الرابع، لأن اهتمامى بحقيقة العلم بالشئ knowingness وبالتوقع expectedness أكبر من اهتمامى بالحجم. فالنص الذى يحمل من

الإعلام فوق ما يطلب سيكون بحسب نموذجي شليد التفكك أو التضارب
(قارن: الفصل الرابع - ١ - ١٢). أما عند جريس فإن نصا كهذا سيدو أوسع
بما ينبغي له.

١ - ٦ - ٣ - أما مبدأ السقيمة QUALITY فيتصل بالصدق. «لا تقل ما تعتقد
عدم صدقه ولا مالا دليل لك عليه» (جريس ١٩٧٥ : ٤٦). إن توقع أن يكون
عالم النص مطابقا على الأقل لما يقابله من العناصر والكيفيات في أنماط
المعلومات العامة يجعله في ظني أقوى من غيره من النصوص فيما عدا المحددة
(مثلا النصوص العلمية؛ قارن: الفصل السابع - ١ - ٨ - ٦) حقا إن المحددة
قد تتطلب مزاعم غير صادقة بحكم الأعراف الاجتماعية من المدح غير المنحصر
لمظاهر الناس أو محتلتكاتهم. وكذلك ربما تطلب السعي إلى تحقيق خطة ما بمزاعم
مكثوبة فيما يتصل بالدوافع كما رأينا في التمثيلية المسرحية الواردة في الفصل
السادس - ٤. ومع ذلك قد تكون هذه الاستعمالات طفيلية بالنسبة لمبدأ كالدی
اقترحه جريس، وإلا فلن تكون هذه الاستعمالات ذات تأثير.

١ - ٦ - ٤ - ولقد كان إيراد مبدأ العلاقة RELATION على النحو الثاني:
«جعل كلامك متاسبا». وتتضمن فكرة جريس بعض ما في أفكارى عن الشغق
Relevance على الأقل (أى موجهة إلى خطة أو غاية) وعن قرب متداول
المعرفة (أى أن يتنى بعض المعلومات إلى بعض من حيث المبدأ). ويمكن للمرء
أن يخترع حالات قد تتنافر فيها هاتان الفكرتان من أفكارى فقد تدعو خطة
شخص ما مثلا إلى تفسير مفاجئ إلى محتوى موضوع للمحادثة لا يمكن
الوصول إليه بواسطة الاستمرار في موضوع آخر سابق (مثلا محاولة
اسرهاجت أن توجه to stall زوجها في الفقرة (٨٦) من النص رقم (١٨٨)،
أو تعبير الأم للأعنة في الفقرة (١٥) من النص (٢٤٧). غير أن هذه الحالات
يمكن رؤيتها بوصوح عند إرباك المحادثات المعتادة

١ - ٦ - ٥ - وأما مبدأ الكيف MANNER فيتشوع إلى حلما «كن واضحا»

«be perspicuous» ؛ «تجنب غموض العبارة» ؛ «تجنب اللبس» ، «أوجز» ؛ «كن مرتباً» (جريس ١٩٧٥ : ٤٦). ولقد اقترح جريس أيضاً في عرض متأخر له في ندوة في جامعة ييل فيلد عن نظريات استعمال اللغة (يونية ١٩٧٩) أن يجعل هذا المبدأ الأخير على صورة: «اجعل كلامك على صورة تصلح لإجابة ما». ويمكن إيضاح هذه الأفكار على النحو التالي (ولنا اعتماد هنا مرة أخرى على تفسيرات جريس): قوله: «كن واضحاً» يتولد عنه مبدأ هو: «كن على نحو يهيئ لنواياك في القول أن نحدد التعبير الواضح». كما أن قوله: «تجنب العموض» يمكن أن يعبر عنه على صورة: «لا تكن بحيث يصعب فهمك». وكذلك يمكن أن تعاد صياغة: «تجنب اللبس» إلى: «لا تعبر عن نفسك بحيث يفهم مستمعك معاني غير التي تقصدها». وأما مبدأ «أوجز» فيمكن أن يأتي على صورة: «لا تستغرق وقتاً أطول مما هو ضروري في حديثك». وهكذا يتصل الكم quantity بمقدار ما تقول ويتصل الإيجاز brevity بمقدار ما تنوي أن تقول. أما مبدأ «كن مرتباً» فيمكن أن يعبر عنه بعبارة: «إعرض ما دلتك بحسب الترتيب المطلوب» وأما أيضاً جريس: «للملاءمة لإجابة ما» «appropriateness to a reply» فقد كان بواسطة استعمال كيفيات صالحة للنفي على وجه ما.

١ - ٦ - ٦ - وكذلك تقدم جريس بفكر الإيحاء IMPLICATION (وهي ليست مبدأ) للإشارة إلى استعمال العبارات التي يمكن الوصول إلى مقاصدها التي تنوي بمحتواها الفكري من خلال الأعراف الاجتماعية فقط. ويتضح ذلك من القول الشهير التالي:

(208) can you pass the salt?

إذ يكون الترجي في صورة استفهام عن مقدرة شخص ما - وتأتي الحاجة إلى الإيحاء من عدم التوازي ASYMMITRY بين ترابطات connectivities الأفكار أو العلاقات وترابطات الخطط. وقد تفصح فكرتي الشخصية عن RELEVANCE عن كيفية إيجاد الإيحاء أو استرجاعه.

١- ٧. تمثل المبادئ التي اقترحها جريس وآخرون ضوابط صارمة لتوقعات والتعويضات defaults والتفضيلات preferences في المحادثة. ومن المحتمل أن يستدعى عدم مراعاتها عبارات تصحيحية مثل:

[للدلالة على عدم مراعاة مبدأ التعاون] (209) So What?

[للدلالة على عدم مراعاة مبدأ الكم] (210) Big deal!

[للدلالة على عدم مراعاة مبدأ الوضوح].

(211) why are you telling me this?

[للدلالة على الغموض].

(212) I don't know what you are talking about

ولا يمكن لهذه الإشارات أن تعمل دون قيد في مواجهة مشاركين في المحادثة ذوي تفوق اجتماعي على المتكلم. ويتطلب بعض المواقف الاجتماعية أيضا أن يقوم الناس بالمحادثة مع عدم وجود الأمور التي تحقق بها مطابقة مبادئ جريس. فلقد تأتي مناقشات كثيرة حول الطقس حيث لا يصلح ما تقدم من رقم (٢٠٩) إلى (٢١٢) لأن يكون من قبيل الاستجابة.

١- ٨. ومن الممكن أن نفرق بين أعمال الخطاب DISCOURSE ACTIONS

التي غايتها الاستدعاء INVOKING أي طلب ما يفترض أنه معروف لدى المشاركين في المحادثة وبين الأعمال التي غايتها الإعلام INFORMING أي إدخال تعديل على أمر معلوم أو عرض معلومات جديدة (قارن: المصطلح السادس - ٤ - ١٤). وهذا التفريق تفريق بالدرجة لا بالتقابل ولا يوجد في مادة المحادثة من حيث هي ولكن في نظرة المشاركين في المحادثة إلى هذه المادة وفي نظرة بعضهم إلى بعض. إن الاستدعاء وسيلة جيدة للمحافظة على الأوضاع الاجتماعية المطلوبة وصولا إلى القبول والتضامن (المصطلح السادس - ٤ - ١) وبهذا يتضح السبب في الكثير من المحادثات القليلة الإعلامية.

ويمكن للاستدعاء أن يعين على استكشاف مواقف بعض الناس الذين تتطلب خطط التكلم تعاونهم في الحادثة.

١ - ٩ - لقد تقدم (مثلاً: في الفصل الثالث - ٤ - ٢٧) أن عرضت تحديد الموضوع TOPIC بالرجوع إلى كثافة تكييف العلاقات الفكرية في نماذج هوالم الصوص. فقد لا يكون لمباراة واحدة في للحادثة موضوعها الخاص، بل ربما تعرض مادة تتول إلى أن تصبح بذاتها موضوعا إذا جرت تميمتها في العبارات اللاحقة (شالك ١٩٧٧ : ٤٢٤) لهذا كان الموضوع topic أمرا حركيا dynamic بالنسبة لمجرى المعلومات وتحولها أقصد المعلومات الأحودة من المصادر المختلفة التي جرى ترقيمها (في الفصل الثامن - ١ - ٤ وما بعدها) ولتحولات الموضوع وضوحها بين المتحدثين ذوي المعلومات الكثيرة المختزنة بالنظر إلى معرفة كل منهم بتاريخ الآخر. وربما يأتي إيضاح ذلك من الحوار التالي الذي سمعته عرضاً في حرم جامعة فلوريدا:

(213.1) Hey, what is happening?

(213.2) keeping buisy. you going to the game saterday?

(213.3) If I get the physics paper done .Your brother back yet?

(213.4) Sometimes next week. Got hung up somehow.

(213.5) Sounds like him.

يندر ورود هذه العبارات مما دون موقف ينسم بالشركة في التجارب. وبالعكس من ذلك يمكن للمتحدثين المتعاونين أن يحوّلوا التفاعل بأنشغالات متقطعة متعمدة كما في هذا التبادل الذي وقع أخيراً في حرم الجامعة:

(214.1) BIBLE EVANGELIST: It is a fearful thing to meet with god
the king

(214.2) STUDENT: Like when Godzilla meets king kong?

فقد استعمل الطالب المشابهات المصطنعة بين العبارات ليحول الموضوع Topic من الدين إلى أفلام الرعب التي كانت في سنوات مضت.

١٠. ١ إذا اتخذ أحد الشركاء في المحادثة مبادرة ما في كلامه فلم بما جعل الآخرون مساهماتهم على صورة اتصال استرجاعي - Feed Back Communication بالمعنى الذي قصده رونالد يوزنر (١٩٧٢)، (قارن الفصل الرابع - ٣ - ٨). انظر إلى هذا الحوار المأخوذ من بين سام ويلر وخادم آخر (ديكر ١٨٩٩: ٥٤٧) (٢)

(215.1) I am afraid I've been dissipating.

(215.2) That is a very bad complaint that.

(215.3) And yet the temptation, you see, Mr. Weller.

(215.4) Ah, to be sure.

(215.5) Plunged into the very vortex of Society, you know Mr. Weller

(215.5) Dreadful indeed.

يظهر من مساهمات سام موقف التضامن دون أن تؤثر على أسباب الموضوع ويمكن لهذا النوع من الاستجابة أن يعود إلى الخلف للاسترجاع أكثر من أي عبارة سابقة حتى لو قامت الحاجة إلى الإيضاح (ديكر ١٨٩٩: ٥٥٢):

(216.1) What a lucky fellow you are!

(216.2) How do you mean?

(216.3) That there young lady. She knows what is what, she does.

(216.4) I am afraid you are a cunning fellow, Mr. Weller

فملاحظة سام الأولى تعود إلى الخلف إلى موضوع أُثير في وقت سابق.

(٢) سأحذف بعض الموشرف لايضاح المقصود مثل 'said sam' من هذه القطوعات مثلثي مرصعة بالنافته كما في (٢٢٧) وقد عدلت بعض صور الهجاء لتتناسب المعقول به الآن

ولهذا لا تتضح دوافعها فور اللحظة. أما الملاحظة النهائية (٢١٦ - ٤) فتجعل من استرجاع سام للموضوع أساسا لاستبطان قدراته العقلية.

١- ١١ - وينبغي أن نتذكر بعض المراكز strategies لتوليد الجواب. كما يعتمد انسياب الموضوع topic flow كاعتماد قضايا أخرى كثيرة على كيفية الوصول إلى المعلومات واختزانها واستعمالها (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ٧). فيجب أول الأمر أن يكون المتحدثون على علم بالعناصر ذات الصلات المتبادلة مثلا بالاستعانة بالانماط الشاملة كالأطر والمشروعات والخطط والمكونات كما يجب ثانيا أن يحدد المتحدثون العناصر المثيرة للاهتمام، لأن هذه العناصر تشمل على إمكانية حدوث المشكلات أي عدم التأكد من التعرف على تنوع عقد nede للمحتوى إما في أحداث العالم الراقى ومواقفه وإما في المعلومات الداخلية المخزنة مثل كيفية الحصول على شيء ما أو إنجازها أو عدم احتمال وقوع أمر ما أو ندرة وقوعه. ويستطيع المرء بالتركيز على مثل هذه المشكلات أن يستجيب لكثير من مساهمات المشاركين في المحادثة بأسئلة تدور على انسياب الموضوع من خلال أنواع الوصلات links التي اقترحناها في الفصل الثالث - ٤ - ٧ وما بعدها:

- | | |
|--|-----------------|
| (217) Why did you do that? | [سببية] |
| (218) What happened then? | [مقاربة زمانية] |
| (219) How did you manage that? | [تفكير - وساطة] |
| (220) What was your purpose in doing that? | [غائية] |
| (221) When did that happen? | [زمانية] |
| (222) Where did that happen? | [مكانية] |
| (223) What's it made of? | [مادية] |
| (224) What brought that on? | [مسببة] |

(225) How did you find it? [ترابط إدراكي]

(226) How did you think of it? [إدراك - معلومية]

(227) Where did you get it from? [مدخل إلى الملكية]

١- ١٢ - كان على المساهمين في الإجابة على هذه الأسئلة أن يبحثوا عن
عط المعلومات المناسبة للمدخل ذات الإشكالات (قارن: الأمثلة لدى شانت
١٩٧٧). ويأتي قبول سؤال ما صلابا لغموض العناصر التي في مؤثره
وارتباطها بحدث أو شيء أو موقف متصل بها - فعبارة مثل:

(228) I fell in love last night.

يمكن أن يستجاب لها بأي من التعبيرات أرقام ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢ مع
كون ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧ أقل احتمالا مما سبق. ذلك أن الوقوع في
شرك الحب لا يفترض له أن يكون لسبب أو غاية ما أو أن يكون ذا مدة ولا
نقل ملكية. وثمة اختيار جيد للنواحي ذات الإشكالات والمثيرة للاهتمام في
هذه العبارات وهو أن نعمد إلى محاولة النظر في تأثير هذه الأسئلة المتكررة
عليها. فإذا وضعنا الأمر على صورة مبدأ يشه مبادئ جريس ولكن بعبارة
من عندي حصلنا على ما يلي: «اختر عقدة مشقة من عالم الخطاب وأبدأ منها
مساراً ذا وصلة أو عرض إشكالي أو متغير»

١- ١٣ - إن ارتباط هذه الروصلات هو الذي يوجه مجرى المحادثة بطرق
متعددة. تأمل هذا الحوار بين المستر بكويك وسام ويلر الذي يقص إحدى
قصص الخالدة (ديكتر ١٨٩٩ : ٦٥١).

(229) Next morning he gets up, has a fire lit, orders in three shillings
worth of crumpets, toasts them all, and blows his brains out.

(229.2) What did he do that for?

ومع أن اللفظ الكتابي 'that' في ذاته غير مفيد للتحديد لاشك أن سؤال

المتر بكويك (٢٢٩ ٢-) ينتجه إلى ما في آخر كلام سام من قوله : blowing one's brain out ، فذلك عمل يعد حدوثه إشكاليا يتطلب وصلة قوية إلى درجة عبر عادية هي «السيية» . إن الناس يستيقظون ويوقنون النار ويأكلون الخبز ، لقدد الخ في حياتهم العادية .

١ - ١٤ - إن أعمال بعض المشاركين في المحادثة مما يبدو متفرداً unique أولاً سبب له يحتمل أن يكون موضوعاً تدور حوله المحادثة (ديكتر ١٨٩٩ : ٦٥١) .

(230-1) Will you allow me to inquire why you make your bed under that there deal table?

(230-2) Cause I was always used to a four -poster afore I came here and I find the legs of the table answer as well.

ويمكن للمتكلم أن يستدعي غيره للمحادثة بواسطة عدم الإدلاء بمعلومات إشكالية بحيث يجعل الآخرين يظنون لقد تبين أن إسكافيا Cobbler صادقة سام في سجن المدينين كان ألقى القبض عليه لملء في غاية الغرابة (ديكتر ١٨٩٩ : ٦٥٣) :

(231-1) What do you suppose ruined me now?

(231-2) Why, I suppose the beginning was that you got into debt.

(231-3) Never owed a farthing. Try again.

(231-4) You didn't go to law, I hope?

(231-5) Never in my life. The fact is, I was ruined by having money left me.

كانت هذه العلة غير متوقعة للدرجة أن محادثة تصحيحية تتعلق بتصديق ذلك بدأت

(231: 6) Come, come, that Won't do. كما يلي :

(231.7) Oh I dare say you won't believe it.I wouldn,t if I was you
but it is true all the same.

إن الملاحظة الأخيرة (٢٣١ - ٧) تظهر بوضوح كيف يخفى المتحدثون
معلوماتهم ومعتقداتهم الخاصة عن الآخرين في المحادثة (الفصل الثامن - ١ - ٤
- ٥)

١ - ١٥ - ويمكن لانسباب الموضوع أن يتحول مواردنا لوصلات، نعيموم
والخصوص Class inclusion فقد توجه المحادثة من قسم إلى قسم أعم ذكر له
مثال أو ذكر منه قسم فرعي. وفي المحادثة التالية بين سام ويلر وأبيه تنقب
منقشة الموقف إلى موضوع أعم Supertopic (قارن: شاتك ١٩٧٧) حول
المودج الأصلي لقسم الأنبياء Prophets (ديكز ١٨٩٩ - ٦٤١) (٣)

(232.1) Well now,you, ve been a - prophesying away very fine,like
a red faced N xon as the six penny books gives picture on.

(232 .2) Who was he, Sammy?

(232 .3) This here gentleman was a prophet.

(232 .4) What is a prophet?

(232 .5) Why, a man who tells what is a - going to happen.

(232 .6) I wish I'd known him, Sammy, perhaps he might have

throwed a small light on that there liver complaint as we was a -
speaking on just now. However, if he is dead and ain't left the buis-
ness to nobody, ther's an end on it. Go on Sammy.

إن المستر ويلر الأب يعود بالموضوع إلى موضوع آخر سابق (الشكوى من

(٣) إلى حد أن المستر ويلر نفسه دخل تحت العنوان prophet بواسطة عموم القسم الأعلى (٥) -
الفصل الثالث - ٣ - ٢) وربما وضعنا هنا على مثال الموضوع يعني metatopic (قارن: شاتك
١٩٧٧).

مرص (الكيد) ثم يشير إليه بالرجوع إلى النقطة السابقة (٢٣٢ - ١) حيث حدث التحول عنه بقول: "go on" (٢٣٢ - ٦).

١- ١٦. ويمكن لانسباب الموضوع أيضا أن يكون موجهاً بخصوص الموقف اسائد (المصل الثامن - ١ - ٤ - ٤). فعندما يضطر المتر يكوبك إلى العودة بتركوب مع المسترويلر الأب إلى "بوابة تحصيل الرسوم turnpike في مايل بندا Mile - end يبدأ حواراً هكذا:

(233.1) Very queer life is a pike keeper's, sir.

(233.2) Yes, very curious life - very uncomfortable.

(233.3) There all on, em men as has met with some disappointment in life.

(233.4) Ay. ay?

(233.5) Yes, consequence of which they retires from the world and shuts themselves in pikes, partly with the view of being solitary, and partly to revenge themselves on mankind by taking tolls.

١- ١٧. وهذه الأمثلة توضح المحادثات التي لا تتبع عناصرها طبقاً لغرض كما رأينا في المسرحية التي في المصل الرابع - ٤ إنها مواقف نموذجية يخضع الناس فيها لعوامل اجتماعية من أجل الحفاظ على استمرارية الاتصال وهذا لاستمرار يتطلب استمراراً مناسباً للموضوع غير أن تبادل الأدوار قد يؤدي إلى تسرع في الوصلات. إن أو ضاع المواقف وتوصل المتحدثين إلى لوقائع episodes والمعلومات يمكن الاعتماد بها تماماً لأنها تعتمد على استمرار لتجربة.

١- ١٨. تمهم قصة تاوب الكلام Speaking Turns في المحادثة بالتوازي مع أسباب الموضوع وأدوار أطراف الحديث في الأداء. ويفرق ساكس وشيغلوف وجيفرسون (١٩٧٤) بين نوعين من الترتيبات المتبعة: (١) أن يختار

المتكلم بالفعل من يتلوه بواسطة توجيه الكلام إليه مثلاً (٢) أو أن يختار المتكلم التالي نفسه بنفسه بواسطة البدء في التكلم في الحدود المتاحة لبدء بالحديث. ولا تحتوي المحادثات إلا على القليل جداً من تدخل متكلم أثناء كلام غيره. ولا بد أن توجد متركبات strategies قوية ذات كفاءة لدى أطراف الحديث من أجل تقديم مساهماتهم في اللحظات المناسبة. ويلاحظ ساكس وآل (١٩٧٤: ٩ - ٧) الدور الاستكشافي للجملة إذ تكون إشارة إلى انتهاء الكلام (قارن. الفصل الثالث - ٤ - ٢٦) مع أن الجمل تهيم البدائل للاستمرار في كثير من الحالات (قارن: كولتهارد ١٩٧٧: ٥٩). ويمكن للناس أن يجعلوا في كلامهم دلائل على علم الانتهاء منه من أجل المحافظة على أدوارهم وتحليلولة دون المقاطعة، وذلك مثل قوله 'however' و 'and then too' ليتضح العزم على الاستمرار (قارن: فكرة ساكس عن Utterance incompleter المذكورة لدى كولتهارد ١٩٧٧: ٥٧). ويمكن للمتكلم أيضاً أن يعلن عن مجموعة ثانية من دفعات الحديث كالذي نجده في أقول وردت في اجتماع عقد في الجامعة منذ أمد قريب:

(234) I'd like to say three things about that

(235) There are several points we are over looking here.

يأمل المتكلم بهذا ألا تأتي أية استجابة إلا التشجيع على الاستمرار على الأكثر. وسيمد أي شيء آخر مقاطعة واضحة للمتكلم تعادل الاقتحام على جملة لم يتم نطقها.

١- ١٩ - ويمكن للتناوب أن يعتمد على توزيع المعلومات بين أطراف الحديث، فإذا كان ثمة من يعرف بسعة الإحاطة بالموضوع فله الحق أن يسمعه الآخرون إذا ورد الموضوع في مجرى المحادثة. مثال ذلك ملاحظة المستر بكوبك «من أمله أن يبدأ موضوعاً يمكن للجميع أن يشاركوا في مناقشته» (ديكتر ١٨٩٩: ٢٩٣):

(236) Curious little nooks in a great place like london

there old inns are.

(236.2) By Jove, you have hit upon something that one of us at least
would talk upon forever. You' ll drow ald Jack Bamber out

حقاً إن جاك بامبر كان هو «الشخص الذي بدأ الآن يفجر طوفانا من
الكلمات النابضة» وكذلك يشجع الناس للحادثة بالبحث في الذاكرة عن
موضوعات خاصة ينبغي للمشاركة في المحادثة أن يكون على علم بها، وبخاصة
إذا كنت له أهمية اجتماعية (ديكتر ١٨٩٩ : ٥٣٠):

(237.1) 'Have you seen his lordship' s mail cart, Bantam?

inquired the honorable Mr. crushton after a short
pose,during which (...) Mr. Crushton had been
reflecting upon what subject his lordship could talk about best.

(237 - 2) "Dear me, no" replied the M. C. "a mail cart! What an excel-
lant idea! Remarkable!

(237.3) 'Gwacious heavens!' said his lordship, 'I though
evewebody, had seen the new mail - cart, it' s the
nearest, pwertiest, gwacefullest thing that ever

wan upon wheels.painted wed, with cwearn piebald. [etc.] ^(٤)

كان هذا المتكلم «الأعظم ثلقاً أغنى شاب في مدينة باث» .

١ - ٢٠ - وتعين المعلومات السابقة المشتركة بين أطراف الحديث على إجابة
الأسئلة . question answering فالإجابات الصادقة التي لا تفي بفرض المسائل قد
لا تكون مناسبة كما في أمثلة ليرث (١٩٧٨ : ٥):

(238.1) Do yau drink?

(238.2) Of course. ALL humans drink.

(239.1) Who wasn,t in class today?

(٤) كان لدى اللورد عادة نظمية مطولة تطلق الولو في مكان الرد.

(239 2) George Washington and Moby Dick.

(240.1) Would you like to dance?

(240.1) Sure. you know anyone who wants to?

فالسؤال في (٢٣٨ - ١) و(٢٤٠ - ١) قد يريد أن يقدم شراباً أو رقص
للمحاطب ولكن الجواب يخالف مبدأ التعاون (الفصل الثامن - ١ - ٦ - ١)،
ويرغب السائل في (٢٣٩ - ١) دون شك أن يتعرف على شخصية الأفراد
الذين كان عليهم أن يحضروا الدرس ولكنهم تغيبوا غير أن الجواب كان مخالف
لمبدأ الكم (الفصل الثامن - ١ - ٦ - ٢).

١ - ٢١ - وتؤدي الإجراءات المشتركة من لدن أطراف الحديث لتحقيق
الالتحام coherence إلى اقتصاد كبير في معادلات من النوع التالي (أورتوني
١٩٧٨ b):

(241.1) Would like a piece of cake?

(241.2) I am on a diet.

ويقول أورتوني إن الالتحام في الأجوبة يسنى على سلسلة من الاستدلالات
تدعمه كمايلي:

(242 2a) People on diets ought not to eat fattening things.

(242.2b) Cake is fattening.

(242.2C) I ought not to eat any cake.

(242.2d) I will not eat any cake.

ويشير أورتوني (١٩٧٨ - b : ٧٦) إلى أن أيًا من هذه الخطوات هي سلسلة
التفكير يمكن أيضا أن تتحول بدلاً من ذلك إلى نطق فعلي في الخطوة رقم
(٢٤١ - ٢) السابقة. وينبغي لهذه الخطوات أن تكون قريبة المتناول بالغة
لعملية التحاطب هي (٢٤١ - ٢) على أي حال ليكون لها أثر.

١ - ٢٢ - وقد يكون لدى أطراف التخاطب التزام اجتماعي بتصحيح ما

سبق من من معلومات صالحة للاستنتاج . قى محادثة كالتى تلى (ج . كابلان
: (٢٠٤ : ١٩٧٨

(242.1) Which students got grade F in CIS500 in Spring 1977?

(242.2a) None

(242.2b) CIS 500 was not given in spring 1977.

نجد الرد رقم (٢٤٢ - ٢٤٢) صحيحا فى صورته الحرفية إذا كانت حلقات
دروس الحاسب الألى لم تتعد ولكنه مع ذلك مفضل . على حين نجد (٢٤٢ -
٢٤٢) بعين على تصحيح الافتراض الخطأ . وقد يكون للمجيبين من الأسباب
بالطبع ما يشجع على الافتراضات الخاطئة كما فى إجابة الجنود (كارول
: ١٩٦٠ : ١١٠).

(243.1) "You shan 't be beheaded" said Alice, and she

Put them (the gardeners) into a large flower - pot that

Stood near. The three soldier wandered about for a

minute or two looking for them and then quietly marched off after
the others.

(243.2) 'Are their heads off?' Shouted the Queen.

(243.3) 'Their heads are gone, if it pleases your majesty'

the soldiers shouted in reply.

٢٢-١ . وبهذه الخصوصية Token يمكن للسائل أن يؤثر فى أحوال
المجيبين باتخاذ صياغات ارتكازية . Strategic فمادامت عملية الاستهام تشير
إلى وجود سبب للشك فإن الصياغة الإيجابية تشجع على الاستجابة السلبية
وبالعكس :

(244 a) Do you think you ought to go?

(244 b) Do n't you think you ought to go?

فيمكن للسامع في حالة (a244) أن يستنتج اعتقاد المتكلم أن الذهاب غير مرغوب فيه إما في حالة (b244) فإنه يفهم العكس (فيلنباوم ١٩٦٨) إذ تتفاعل صيغة السؤال مع الأعراف السائدة من أجل إقحام النفي. فإذا كان استعمال النفي نموذجياً بالنسبة لمادة يمكن بدونه أن يتم تصديقها (قارن: الفصل الرابع - ١ - ٢٥) فإن السؤال يجري على الوضع تعديلاً بالإيماء إلى أن المحاطب لديه من أسباب الشك ما يدعوه إلى عدم التصديق. وتستكشف إليزابيث لو قروس (١٩٧٥) عدداً من الطرق التي تنتج من خلالها توقعات أن تكون هذه الأسئلة ناشئة عن أقوال شاهد عيان. فعين مثل المشاركون في التجربة بواسطة السؤال رقم (٢٤٦) بعد السؤال رقم (a245) قال ٥٣٪ منهم: نعم، ولكن ٣٥٪ فقط قالوا: نعم بعد السؤال رقم (b245):

(245 a) How fast was car A going when it ran the stop sign?

(245 a) How fast was car A going when it Turned right?

(245) Did you see a stop sign?

ومع ذلك لم تكن ثمة إشارة لطلب الوقوف ضمن الفيلم الذي عرضت به الحادثة.

٢٤-١ - لقد عملت راشيل ريخمان (١٩٧٨) في سبيل وصف عمليات انسياب الموضوع Topic والانتقال خلال المنرجات المختلفة للمحادثات. ومع كونها استعملت نماذج مسجلة للمحادثة قررت أن علاقات الاتساق coherence تقوم بين كتل من الخطاب يسدو الموضوع Topic فيها عرضة للتغير على مدى شامع. وهي تقترح التضييق بين مساحات المسائل issue spaces وهي قضايا عامة مهمة ومعها المؤثرون agents والمتأثرون affected entities والأزمة المرتبطة بها) ومساحات الأحداث event spaces (واقعة بخصوصها أو أحداث وقعت فيها) ومعها المؤثرون والمتأثرون والأزمة والامكنة الخ التي ترتبط بها) (ريخمان ١٩٧٨ : ٢٩١) والتي يعدها). وهي تؤدي مساحة الأحداث إلى توسيع أو شرح لما ادعى في مساحة من مساحات المسائل تقوم علاقة إيضاحية illustrate أو

علاقة تكرر لمعني *restatement* وتوجد بعكس ذلك علاقة تعميم *generalization* إذ تليت إحدى مساحات الأحداث بمناقشة للنشاط العام *general activity* الذي ينمى إليه الحدث. فإذا أهملنا مساحة مسألة أو مساحة حدث إهمالا مؤقتا لصالح مساحة أخرى غير ذات علاقة بها ثم أعيد اعتبارها فإننا نكون قد قطعنا العلاقات التي أعدها *Returned it* وإذا استعملنا مساحة حدث لنظهر اعتماد كل من مساحتى مسألة على أختها (من خلال علاقة السببية مثلا) قامت لدينا علاقة لمسألة فرعية *Subissue* فإذا اندمجت مساحتا المسألة فى «مسألة واحدة مركبة» قامت لدينا علاقة وصل *joining* وتقوم علاقة إعادة التحديد *Respecification* عندما تناقش مساحة حدث مرة أخرى بعد مناقشة سابقة وفى منظور مختلف. كما تقوم علاقة انتقال تام إذا انقطعت صلة الخطاب الجديد تماما بما سبقه. وتكشف ريخمان عن أن هذه العلاقات الخطابية المتنوعة يكثر أن تصبحها إشارات سطحية مثل. (بمعنى الإيضاح) *by the way* (لتغيير مجرى الكلام) *any way* (للمعودة) وهلم جرا.

١ - ٢٥ - ولا شك أن آليات المحادثة معقدة. ومع ذلك يصلح هذا العمل الذى عرضته فى هذا القسم لإمالة اللسان على الأقل عن بعض العوامل العظيمة التى تتطلب الاستكشاف وهناك تفاعل واضح بين منابع المعرفة وتنظيم الموضوعات *Topics* ومناوبة المشاركين فى المحادثة ومعايير الحكم على ما يعد مهما ومستحقا للتناول. وينبغى للخطاب الكامل أن يشتمل على الناص حتى حين يكون التناصر فى مواطنه من النصوص غير واضح مذاقه (قارن الفصل لشمس - ١ - ١١ وبوجرانند ودرسلر ١٩٨٠). وواضح أن دراسة المحادثة يجب أن تتم بواسطة التآزر بين علوم مختلفة هي: اللسانيات وعلوم النفس وعدم الاجتماع والأنثرو بولوجيا والحساسب الآلى وهى العلوم التى يلحقها سفع من تغفل النظرة فى هذا المجال الدينامى الحيوى.

٢- القصص

NARRATION

٢-١- إن البحث في مجال القصص يرمض prefigures بالاتجاه العام الذي يسمى إليه هذا الكتاب. ولقد سعت النتائج الأولى المستوحاة من البيوية اللغوية إلى عزل الوحدات التي تتكون منها سلسلة ما عن هذه السلسلة (قارن: يروپ ١٩٢٨، ودنليس ١٩٦٢، وبريموند ١٩٦٤). ثم أصبح النحو التحويلي فيما بعد مصدر الهام (مثلا: جريباس ١٩٦٧ وزيكوفسكى وشيجلوف ١٩٧٦). ثم تحول الاهتمام منذ عهد قريب على أى حال من الوحدات والصيغ forms المجردة إلى الاجراءات المعرفية cognitive processes في فهم القصص. (مثلا: شارنيال ١٩٧٢، وكيستن ١٩٧٤ و ١٩٧٧ b و ١٩٧٩ a - وروميلهارت ١٩٧٥ و ١٩٧٧ - b و ١٩٧٨، وما نذر وجوتسون ١٩٧٧، وشانك وآبلسون ١٩٧٧، وثورندايك ١٩٧٧، وكوليجفورد ١٩٧٨، ورايجر ١٩٧٨، وويلينسكى ١٩٧٨، وبوجراندو كولبي ١٩٧٩، وبوجراند وميلز ١٩٨٠). ويتمتع الاتجاه المذكور بذلك عن التجريد من الصياغات السطحية وأشكالها لصالح الشاط الإنسانى في استعمال النصوص وإذ يبدو والاتجاه الأول محددًا بحدود الدرس اللغوى أو بموضوع topic أو مجال ثقافى أو تاريخى يمكن للاتجاه الآخر أن يكون شموليا UNIVERSAL (قارن: الفصل الرابع - ٣-١٧ وما يملها).

٢-٢- وإحدى النتائج العظيمة لهذا الاتجاه هي فهم كمية المعلومات السابقة التي يمكن استغلالها من لدن من يتصدى لفهم النص. ولقد تم بصورة نهائية إيضاح المشروعات schemas بوصفها أنماطا شاملة للمعرفة تنطبق على القصص. فيمكن للقراء أن يعيدوا القصص التسمية بالاختليط إلى ترتيب مناسب (كيستن ١٩٧٧ b، وكيستن وما نذر وكوزمنسكى ١٩٧٧، وشتاين وبيروورسكى

(١٩٧٨). إن إهمال بعض المادة التي يستعان بها على الوصول إلى تناغم العناصر المهمة في المشروع تعطل الفهم والتذكر (ثورندايك ١٩٧٧). ويجب أن يعاد ترتيب القصص التي تشابك فيها الأحداث من سياقات مختلفة بحيث يلزم فيها الإبقاء على وحدة المشروعات المترامية الحدوث في كل سياق على حدة.

٢-٣ ويظهر المشروع أثناء البحث في صور مختلفة على الرغم من الاعتراف بأهميته ويتصور بعض الباحثين مجموعة من القواعد لإعادة الكتابة REWRITERULES من النوع التحويلي المعتاد لإعادة كتابة عناصر القصص الكبيرة في صورة قصص أصغر (مثلا : روميلهارت ١٩٧٥ ، وماندلر وجونسون ١٩٧٧ ، وسيمونز ١٩٧٨). ويستعمل آخرون شجرات TREES ترند فيها مكونات القصة متدرجة من حيث الحجم والمحتوى والأهمية (قارن: بوير ١٩٧٦ ، وروميلهارت ١٩٧٧ - b ، وثورندايك ١٩٧٧). وهاتان الصياغتان formats تتساويان في جوهرهما لأن إعادة الكتابة في الواقع تؤدي مهمة عقدة node أصلية تنفرع إلى عقد فرعية (ومن هنا يستعمل ماندلر وجونسون كلتا الصورتين): إن الدلالات العقلية للصورة التركيبية قد جرى إبرازها على أي حال فمن أين تأتي عناصر القصة من الناحية الفعلية؟

هل هذه العناصر:

- ١- قطع من قطع أخرى أكبر منها أو
- ٢- أمثلة من قسم من الأقسام classes أو
- ٣- عناصر من مجموعة غير مرتبة أو
- ٤- هي من ثمرات التفريعات التحويلية؟

يمكن لهذه العلاقات أن يكون لها وقع مختلف على الإجراء فعلا

٢ ٤ ينبغي لتعدد طبقات تشجير البنية من الناحية المثالية أن يعكس خصائص عقلية cognitive ، إذ ينبغي للطبقات العليا أن تلفت الملاحظة وتصلح للاستدعاء بصورة أفضل مما يكون للطبقات الدنيا (مير ١٩٧٥ و ١٩٧٧).

ولكن المادة التي عرضتها من خلال نص الصاروخ تشير إلى أن التذكر أكثر تخطيطاً وطوبوغرافية في طبيعته كما يتضح من المقابلة بين المسودات في الفصل السابع - ٣ - ٢٢ وما بعدها، وكما يتضح من الملخصات الختالية ذات الطابع الدرجى التي كروتها أمثلة الحاسب الآلى التي جاء بها سيمونز ووردت في المدعى ويحتفظ الناس في العادة بالكثير من المادة التي يمكن أن ترد في صورة عناصر من الطبقات الدنيا من الهرم. ويتضح من تذكر هذه المادة ضرورة الترابط Connectivity والتماصك Contiguity أكثر مما يتضح منه ضرورة العلو في تشجير البنية.

٢-٥- ولايضاح القضايا الطوبوغرافية في مقابل تصاعد الطبقات ينبغي أن نستكشف في المدخل: input آثار كونه خارجياً BOTTOM - UP على كونه ذاتياً أثناء عملية فهم القصة (قارن: الفصل الأول - ٦-٥). وينبغي لمشروع القصة خلال الربط الإجرائى PROCEDURAL ATTACHMENT بينه وبين نص القصة أن يتم تحديد هذا المشروع بوضوح ويجرى تعديله بحسب المناسبة (بوجراند وميلر ١٩٨٠) ولا بد للصفات الدائمة للقصص الشعبية أن تعتمد على صياغة التراكيب الداخلية من حيث تفاعلها مع المشروعات. ويترتب على ذلك أنه لا يمكن بحسب معايير الإعلامية وإثارة الاهتمام اللتين عرضناهما في الفصل الرابع أن تكون هذه الأقاصيص الشائعة مطابقة تماماً لأنماط المخططات المختزنة، إذ يتحتم فيما أظن أن يكون هناك بعض الشكوك والاحتمالات والمفاجآت الضرورية لإيجاد قصص مثيرة للاهتمام وباقية على الزمن. حقا يمكن للمرء أن يريد إقحام هذا المطلب على مشروعات القصص ذاتها بوجراند وكولمى (١٩٧٩).

٢-٦- ويجب لأصغر عالم قصة STORY-WORLD أن يشمل في أقل تقدير على مرحلتين يصل بينهما عمل action أو حدث event ولكن عالم القصة يتطلب من أجل إثارة الاهتمام بناء يتم السعى فيه من أول مرة إلى آخر مرحلة نحو عدم إيراد هذا التقدم بين المراحل بل يعنى لذلك يتم بحسب المجرى الطبيعى للأمور. وعند وجود عالم قصة مشحون بالمسالك

التبادلية يعمل راوى القصة والقارئ على المشاركة في حل المشكلات -PROB LEM SOLVING على صورة تنجاني فيها حلول الراوى عن حلول القارئ ولو لبعض الوقت.

٧ ٢ ويمكن للقصاصين أن يولّدوا الشكوك باستعمال شخصيات قصصية CHARACTERS ذات اتجاهات PERSPECTIVES متعارضة إذ يسبب عرضاً ما إلى شخصية تسعى إليه في مجرى الأحداث (قارن: فكرتي "achievement" و "objective" لدى بريغوند ١٩٧٣). فإذا كان قارئ النص يجد الغرض ذا قيم إيجابية فإن الشخصية تصبح في نظره شخصية بطولية -PROTAGONIST، أما بالنسبة للقيم السلبية فإنها تجعلها شخصية الوغد -ANTAGONIST^(٥). ويبدو تفاعل الشخصيات في صورة سعى إلى تبادل الحيلولة دون تحقيق الأهداف (قارن: وينسكي ١٩٧٨، وقارن فكرة "POLEMICS" عند جر براس ١٩٧٠). والحيلولة دون تحقيق الهدف تستبقي الشكوك وبخاصة عندما يوجد القصاص شخصية وغد قوى واسع الحيلة. ويكون الحدث أو العمل الذي يجعل الوصول إلى تحقيق الهدف الأساسي صعباً أو سهلاً هو نقطة التحول. وتعد نقطة التحول TURNING POINT في حدود الدراما إشارة عرفية إلى «الكوميديا» بالنسبة للبطل، أما نقطة التحول السلبية فهي علامة على «المأساة».

٢-٨- يمكن استعمال الاعتبارات السابقة في تكوين مرتكزات strategies لرواية القصة (لأقراء مجردة لإعادة الكتابة) كما يلي (قارن: بوجراند وكولبي ١٩٧٩: ٤٥ والتي بعدها):

٢-٨-١- هي عالم قصة STORY-WORLD يقوم على شخصية CHARACTER واحدة على الأقل.

(٥) كما حال مانس للأطراف المموى (قارن: هامش ١٤ في الفصل الأول) يمكن لهذا الاطراد أن يتحول عن طبعه لمرحى ما. يحدث ذلك مثلاً في روايات التشرد picaresque حيث تتأخر أعراس الطفل مع معايير السمك المزدوجة ولكن القراء يرونها إيجابية بالنسبة للموقف. أما البطل للعديد الذي ليس له هدف كما في روايه كمي «المعريب» فمن الصعب أن يتم عرضه ولا سهل الاقتناع به.

٢-٨-٢- حدد وضعية ابتدائية INITIAL STATE ومشكلة PROBLEM
وهذا GOAL STATE لهذه الشخصية.

٢-٨-٣- هيئ مسلكا لمحاولة حل المشكلة والوصول إلى الهدف.

٢-٨-٤- اعمل على المحاولة دون الوصول إلى الهدف أو أجل بلوغه

٢-٨-٥- اجعل حدثا ما أو عملا ما نقطة تحول TURNING POINT.

٢-٨-٦- أنشئ حالة ختامية FINAL STATE تعد مناسبة أو غير مناسبة
للهدف.

٢-٩- ويمكن لهذه المراكز أن يتم تطبيقها مرارا وتكرارا لتأتي عنها وقائع
قصصية STORY EPISODES مختلفة التعقيد أو العدد. والواقعة "episode"
كما أحدها هي تلك التي لها مساحة في عالم القصة ذي الوضعية الابتدائية
والمشكلة ونقطة التحول والخاتمة (لكن قارن التعريفات التي وضعها روميلهارت
١٩٧٥ و ١٩٧٧ - b، و كيتش ١٩٧٧ - b، وسيمونز ١٩٧٨). وقد يحدث
من تطورات القصة ما يدعو إلى التكرار لكون عالم القصة يشتمل على
شخصيات رئيسية متعددة لكل منها أعماله وأهدافه. ويمكن لعالم قصة ما ذي
بطل PROTAGONIST ووجد ANTAGONIST أن يقع تحت ضبط قاعدة مثل
ما يلي (بوجرانندوكولبي ١٩٧٩: ٤٦):

٢-٩-١- هيئ عالم قصة ذا شخصيتين إحداهما شخصية البطل P والأخرى
شخصية الوجد A.

٢-٩-٢- أنشئ للبطل مشكلة يصنعها الوجد أو يرغب في مناعتها ثم
وضعية ختامية يريد بها البطل ويسمى الوجد للمحاولة دونها.

٢-٩-٣- أنشئ مسلكا لحالة حل مشكلة البطل P للوصول إلى هدف P.

٢-٩-٤- صور أعمالا يقوم بها الوجد A لمنع تحقق الحل والهدف بالنسبة
لشخصية البطل P.

٢-٩-٥- اجعل عملا أو حدثا واحدا نقطة تحول تقود فيها الخطط وتقيم
بالنسبة لإحدى شخصيتي P، A.

٢-٩-٦- صور خاتمة يمكن أن تناسب أو ترتبط بهلف P أو بهلف A.

٢-١٠- إذا جعل القصاص شخصية الوغد قوية جداً فإن المتركزات -strate-
gics التعريفية تصبح مطلوبة هي احتمال كما يلي:

٢ ١٠ ١- قدم شخصية مساندة أو أكثر HELPER CHARACTERS
لايجاد لتمكينات ENABLEMENTS أو لمنع التمجيزات -DISENABLE-
MENTS القائمة دون أعمال البطل أو أهدافه.

٢-١١- إن المقولات التقليدية للقصاص (كما ذكرها كيتش ١٩٧٧ - b)
يمكن أن تعد تكتيلاً للمتركزات المختلفة. فالعرض EXPOSITION يمكن أن
يشمل من ١-٨-٢ إلى ٣-٨-٢، والعقدة COMPLICATION تتمثل في
٤-٨-٢، والخلل RESOLUTION يشمل كلا من ٥-٨-٢ و ٦-٨-٢ ويتم
تحقيق المتركزات بالمرونة من نواح متعددة: فهو يتم بواسطة إضافة شخصية أو
أكثر، وللقصاص الخيار بين أن يجعل أهداف هذه الشخصيات في حالة منافسة
COMPITITION أو توافق CONCORD (ويلنكي ١٩٧٨). ويناقش
ويلنكي بالنسبة للمنافسة وسائل مختلفة لمعارضة الخطط منها التخريب -sabotage
والإخفاء concealment وحسب الانتباه distraction وإفساد وسائل
التمكين removing enablements والإرغام overpowering. وكذلك يمكن أن
يكون لشخصية واحدة أهداف مختلفة يعارض بعضها بعضاً (قارن: الفصل
السادس -٤- ١١، وويلنكي ١٩٧٨: الفصل السادس). ويمكن لهدف واحد
أن يسبب مشكلات هائلة إذا كان بلوغه صعباً إلى درجة مناسبة لذلك. ويذكر
ويلنكي (١٩٧٨: ٢٥٣) ظروفًا نموذجية للخطط الصعبة:

٢-١١-١- منها أن تتطلب الخطة موارد RESOURCES ضخمة بصورة
غير معتادة كأن تكون هذه الموارد بعيدة المتناول.

٢ ١١-٢ أو إذا كانت الخطط تؤدي إلى أهداف غير ثابتة UNSTABLE
GOALS (قارن الفصل الثامن -٢- ٢٢).

٢ ١٢ ويقوم كل المشاركين في القصاص (القاص والسامعون أو القراء

وشخصيات عالم القصة) بأنشطة في مجال التخطيط والتنسيق. فيجب على القاص.

أ - أن يخطط مسارات متلاحمة لحالات كل شخصية وأعمالها.

ب - وأن يظهر العلاقة في القصة بين الأعمال والخطط الصالحة للاستحضار بالنسبة للشخصية للؤثرة.

ج - أن يتنبأ ويراقب كيفية الاستحضار من لدن السامعين أو القراء لخطط الشخصيات أو كيفية إعادة بنائها مع توقع الأحداث والأعمال القادمة.

ويحتاج القاص إلى أن يتفوق في التخطيط outplan على السامعين أو القراء ليحافظ للقصة على إثارتها الاهتمام. ويمكن له أن يصل هذا التأثير بطرق مختلفة:

٢-١٢-١- باختيار مسلك غير محتمل إلى حد ما ليسلكه على طول القصة كأن يجعل الشخصيات تقع على اختيارات أو قرارات سيئة.

٢-١٢-٢- أو بتصوير تفاعلات غير متوقعة بين الأحداث كأن يقدم شخصيات مستقلة تفاجئ السامعين أو القراء بأن يصل بعضها ببعض أو يختلف بعضها مع بعض.

٢-١٢-٣- بكتمان المعلومات عمداً لتلا تفسير الأحداث القادمة عرضة للتنبؤ كأن ينكس من إظهار الأهداف الحقيقية لأحدى الشخصيات.

٢-١٢-٤- بمرض أحداث يظن أنها غير ممكنة، كالوقائع السحرية التي قد تجعل الرضيميات التي لا يمكن تحقيقها في الظروف العادية للعالم أمراً واقعاً.

٢-١٣- وعلى القاص أن يحذر إهدار الترابط connectivity في سبيل تحقيق هذه التدابير tactics ، ذلك بأنه لابد من ربط الأحداث والأعمال بوصلات العلة والتمكين والسبب والغرض (قارن: شتاين وجلين ١٩٧٩)، وربما يعلب على هذه الوصلات أن تكون خافية أو غير متوقعة ولكنها لابد من وجودها فإذا كان لدينا عالم قصة يحكمه السحر مثلاً فسوف يبدو كأن كل شيء فيه

يمكن، ومع ذلك نجد به عليه causality ومعدلة بصفة تكاد تكون دائمة، بل هي دائمة على أي حال فليس للرقية السحرية آثار تقع كيفما اتفق حتى لو كان متسعمل الرقية غير مؤهل لتوقع آثارها. ونحن نفكر مرة أخرى تلك الطبيعة الانظمة regulatory لعوالم النص بوصفها نظاما systems والتعديل مسموح به دائما شريطة أن يخضع للضبط ويكون عريضة للتعويض. فإذا عرضت ارتباطات عليه جديدة فإنها ينص عليها وتقاس على العلية المقبولة. تأمل مثلا كيف يشتمل الكثير من القصص الشعبية على مقطوعات تقوم فيها شخصية مساعدة للبطل بدعوى علل سحرية للأحداث (مثلا: جاك وساق البقرة، أو الطفل رونالد من تأليف جاكوب [طبع] ١٨٩١). وهناك وسيلة أخرى هي اللجوء إلى التكرار recursions بحيث يصبح الحدث الأول نموذجاً لتعليقات الأحداث الأخرى (مثلا: القصص الشعبية المتعددة التي يقوم الإخوة والأخوات واحداً بعد الآخر بعمل واحد بعينه كما في : ثلاث رؤوس في بئر من تأليف جاكوبز [طبع] ١٨٩١) - أي تناسب الأنماط الداخلية للنص (قارن: الفصل الرابع - ٤-٥ والفصل الخامس - ٧-١ والفصل السابع - ٢-٣٦ والفصل الثامن - ٢-٢٩).

٢-١٤ - تعد تصرفات القاص كما سبق تحديدنا أساساً للنظر إلى سرد القصص وفهمها من حيث هما حل لمشكلة (الفصل الثامن - ٢-٦). فكلما ازداد إصرار القاص على أن يجعل حل المشكلة صعباً وغير متوقع ازداد عمق إجراء الحل لدى السامعين أو القراء (قارن: الفصل الرابع - ١-٦). إن لدى مستعملي برنامج ميهان (١٩٧٦) للسرد القصصي فرصة غير ممتدة للحكم على مقدار صعوبة المشكلات في القصص التي تعرض عليهم، وعماله دلالة أنهم يجعلون المشكلة بالغة الصعوبة حتى إنهم يجدون ما يتبع عن ذلك من قصة المحن trials والاضطرابات tribulations أكثر تشويقاً (وتلك كلمتهم) (ميهان ١٩٧٧ . ٩٦). أما بالنسبة لقصص القتل التي تقسم بالغموض فمن الواضح أنه يتوقع من القاص أن يمويه على السامعين أو القراء بإخفاء طريق حل إلى ما قبل المرحلة النهائية بقليل، وذلك مثلاً بواسطة إيجاد عالم معقد

من الشخصيات ذوات الرغبات والأهداف المتعارضة (قارن: س. كلاين وآل ١٩٧٣).

٢- ١٥- ولقد يعترض على ذلك بأن الناس يجنون مسمع القصة بذاتها مرة أخرى ولو أنهم يعرفون الحل، فلا يمكن لغيرهم أن يتجاوز تخطيطهم لذلك الحل. ويرى يوجراند وكولبي (١٩٧٩: ٤٩ والتي بعدها) أن ثمة تفسيرين لهذه الظاهرة. أما التفسير الأول فهو أن البنيات الشاملة للمعلومات global structures (الفصل السادس-١-١ والتي بعدها) أو البنيات الكبرى macros- structures (الفصل الثاني-٢-٩، والفصل الثالث-٤-٢٧) لا يمكن أن تكون بعمق موحد للصياغة مثابه للبنيات المحدودة أو الصغرى micro- Structures. ولكن الاهتمام بدور على مدى السرد المتكرر للقصة لأن السامعين أو القراء يسترجعون المعلومات الشاملة فقط ثم يعاودون اكتشاف المعلومات التفصيلية كلما وقع الرد. إن القصص الباقية على الزمن، بل الصياغات الانسانية الخالدة في عمومها تكشف بوضوح أن هناك عناصر بنائية جزئية تطل آثارها في الإجراء تستمضي على الاختزان الكلي على رغم تكرار رؤيتها ولكنها دون المستوى الذي يسبب انهيار الإجراء. إن الأفكار التي تتناول محدودية بيانات الإجراء والتي شرحها نورمان وبورو (١٩٧٥) تنطبق على هذا الوضع، إذ نجد من جهة أن احتزان المعلومات الشاملة والمعلومات الجزئية يمكن أن يكون أكبر من أن يطبق الذهن احتماله بسبب العناصر المنشعبة والوصلات links المطلوبة لجعل كل شيء في مكانه المقصود مما يوجد قصوراً في كمية المادة المتاحة data limitation لا يمكن التغلب عليه بالممارسة العملية ومن جهة أخرى نجد توجيه الانتباه خلال فهم القصة إلى الإشارات الشاملة التي تتناسب مع المشروع بصرف الانتباه عن المادة التفصيلية حتى إن هذه المادة تصح من قبيل ما يكتشف لا ما يتوقع. ويعود هذا الأثر إلى حالات «قصود في سجع» للوصول إلى المعلومات "cognitive source limitations".

٢ ١٦- والتفسير الآخر قد يتفاعل مع الأول ذلك بأن الناس إذا صدعوا عوالم قصص بواسطة مسالك (المرحلة والحداث) ببدائل متشعبة branching

alternatives فإن كل إعادة للسرد تصطرهم إلى حساب المجموعات الممكنة مرة أخرى ويطل السامعون أو القراء عند نقطة التحول على وجه الخصوص يتصورون الدائل التي يشير إليها الملك pathway إشارة ذاتية حتى عند معرفة أي البدائل تقع خارج الاستعمال. ويمكن لكارثة هائلة أن توقف الفلق مرات متعددة على نحو خاص كذكر حالات النجاة بأعجوبة في الحياة الواقعية. ولا يتصل ملدي الفارئ للقصة من تجربة بالتصرف في الموارد المادية.

٢-١٧- إذا نظرنا إلى التفسيرين السابقين مجتمعين أدركنا أن التفريق بين معلومات المخترعة stored knowledge وأنية التجربة EXPERIENTIAL IMMEDIACY قد يكون مهما إلى أقصى حد. ذلك أن تفعيل actualization المعلومات بواسطة إنتاج النصوص وفهمها ربما يفرض على الإجراءات دائما مطالب أكبر مما يمكن للاحتزان البالغ التفصيل أن يسجلها ويتناسب معها. من هنا نجد أن تجربة سرد قصة ما في لحظة ما تتجاوز مجرد التناسب مع الأنماط المألوفة الدقة التي تم التوصل إليها من قبل. فقد يسجل السامعون القصة ويعيدون استخدامها بوصفها معلومات ولكن استمرار إيجادها الفعلي دينامي إلى درجة يتعذر معها تثبيتها بالاختزان.

٢-١٨- وبهذه النظرة يمكن لشاط السرد أن يصبح نموذجاً للإجراءات النصية (بل للإجراءات الإعلامية) على وجه شامل. وتعد هذه الساحة في وقتنا هذا أوسع نواحي استعمال النصوص بالتأكيد من حيث الاستكشاف. ولقد رأينا من المقترحات الواردة في الفصل الرابع ٣-١٧- أن الكليات UNIVESALS الممكنة تدور ناشئة عن التجارب التي أجريت على القصص، وسيكشف البحث المستقل مدى تأثير هذه الكليات وإمكان تطبيقها على الاتصال بأنواعه بواسطة اللغات الطبيعية (قارن: الفصل التاسع ١-٤ وما بعدها).

٢ ١٩ وينبغي لكل قصة بخصوصها أن تتم عن تنظيم وتركيب سطحي يسمح للمبرنكرات العامة general strategies أو الكلية (universal) أن يتم تطبيقها بواسطة الربط الإجرائي PROCEDURAL ATTACHMENT. ولسوف

أنظر في نموذج من القصص الشعبي من وجهة النظر هذه ملاحظاً كيفية تنفيذ القاص للمرتكبات العامة لسرد القصص بطريقة تخلق نصاً مشوقاً ومؤثراً. وبسبب قدم هذه القصة وتوزيعها الجغرافي الواسع ومتغيراتها سوف يكون لدينا على احتمال قاص جماعي collective لا قاص فردي. فإنا أعيد السرد بهذه الطريقة فإنه يحتمل أن يضيق البناء بدرجة عظيمة من الترتيب والإيجاز والواقع (قارن - ماندلر وجونسون ١٩٧٧). ولهذا تعلو درجات تقدير معايير التصميم design من حيث الكفاءة efficiency والتأثير effectiveness والملاءمة appropriateness.

٢-٢٠- إن النموذج الذي تعرضه هو قصة شعبية قديمة من سافولك ظهرت في صحيفة إيسويتش في ١٢ يناير ١٨٧٨. وقد كانت هذه القصة هي القصة لافتتاحية في مجموعة من القصص جمعها جوزيف جاكوبز (١٨٩١). وهذه الصورة من صور القصة تعد حلاً وسطاً بين صورة اللهجة المميزة كما كانت في ١٨٧٨ وصورتها النموذجية في سنة ١٨٩١. وأنا أحافظ على الصورة النحوية والمجمية للهجة في سنة ١٨٧٨ ولكني أستعمل صور التهجي العرفي لصالح القارئ ولقد نوقشت هذه القصة ذاتها من قبل على يدى بوجراند وكولبي (١٩٧٩) وهي التي أتوخى تعليقاتها^(١).

(247)

TOM TIT TOT

(1) Well, once upon a time there were a woman and she baked five pies. And when they came out of the oven, they was that overbaked, the crust were too hard to eat, so she said to her darter:

(٦) أنا عديس بالمرفان لؤسة ج بونغان ولولاده في نيويورك للإدن الكريم بإعادة هذه القصة - ويشير البروفسور بوماس لي بأن هذه القصة قد تكررت دراستها كثيراً لدى طرسي القصص الانجيز - دار مثلاً
يدوارد كلود

Tom tit tot An Essay on savage philosophy (London : Duckworth, 1898).

- (2) "Darter", says she , "put you them there pies on the shelf an"
leve' em there a little, an' they' li come again" she meant, you know
the crust' d get soft.
- (3) But the gal, she ⁽⁷⁾says to herself, "well , if they 'll come again I ll
ate' em now" And she set to work and ate' em all first and last.
- (4) Well, come supper time the woman she said : "Go you and git
one o' them there pies, I dare say they' ve come agin now" .
- (5) The gal she went an' she looked, and there weren't nothin' but the
dishes . so back she come and says she, "Noo, they ain't come
agin".
- (6) Not none on ' em? says the mother.
- (7) "Not none on' em" says she.
- (8) "Well, come agin or not come agin" says the woman, I'll have one
for supper".
- (9) "But you can't, if they ain't come," says the gal.
- (10) "But I can", says she , (8) "Go you and bring the best of ' em ".
- (11) "Best or worst", says the gal, "I've ate' em all, and you can't have
one till that's come agin".

(٧) حالات تكرار الفاعل هذه التي ذكرتها في الفصل الخامس -٥-٤ ذات دلالة احتمالية ولكن لا تُعرف
بمركز رتبة في الإقصاص عن الموضوع والنص الأصلي لا يستقيم على طريقة واحدة من حيث وضع
الإشارة إلى الصوت المختلف في تول النصير

(٨) لاحظ أن نموذج موقف القصة يتمحور في مشكلة في فترت المسارعة الثالثة مع مفاول واحد في
الاستعمالات المختلفة للضمير she

(12) Well, the woman she were wholly famished, and she took her spinnin' to the door to spin and as she span she sang:

(13) The king he were a- comin' down the street an' he heard her sing,
but what she sang he couldn't hear, so he stopped and said:

(14) "What were that you was a- singin' of mum?"

(15) The woman, she were ashamed to let him hear what her darter had
been a- doin; so she sang sted o' that:

"My darter ha' spun five, five skeins today".

"My darter ha' spun five, five skeins today".

(16) "Stars O'mine!" said the king, I never heerd tell of anyone
as could do that!".

(17) Then he said: "Look you here, I Want a wife and I'll marry
your darter. But look you here" says he, "eleven months out O' the
year she shall have all the vittles she likes to eat, and all the gowns
she likes to git, and all the company she likes to have, but the last
month O the year she will have to spin five skeins everyday, and if
she doon't, I shall kill her".

(18) "All right," says the waman: for she thought whata grand mar-
riage that was. And as for them five skeins, when the time come to it,
there'd be plenty o' ways o' gettin' out of it, and likeliest, he'd
have forgot a bout it.

(19) Well so they was married. An' for eleven months the gal had all

the vittles she liked to eat and all the gowns she liked to g.t, an' all the company she liked to have.

(20) But when the time was gotten' over, she began to think about them there skeins an' to wonder if he had 'em in mind. But not one word did he say about 'em an' she wholly thought he'd forgot 'em.

(21) Howsoever, the last day o'the last month, he takes her to a room she's never set eyes on afore. there weren't nothin' in it but a spinnin wheel and a stool. An' says he, "Now me dear, here you'll be shut in to - morrow with some vittles and some flax, and if you ain't spun five skeins by the night, your head'll go off".

(22) An away he went about his buisiness.

(23) Well, she were that frightened. she'd always been such a gatless gal, that she didn't so much as know how to spin, and what were she to do tomorrow, with no one to come nigh her to help her? she sat down on a stool in the kitchen, and lock! how she did cry!

(24) Howsoever, all on a sudden she heerd a sort of knockin low down on the door. she upped and oped it, an' what should she see but a small little black thing with a long tail. that (9) looked up at her curious, an' that said:

(25) "What are you a- cryin' for?"

(26) "What's that to you?" says she.

(27) "Never you mind," that said "but tell me what you are cryin' for"

(٩) كنهه that مستعملة في صورة صمير ضمن الاستعمالات المودجية للهجة، وهي أيضا ربما اكدت الهويه للمحور له للشئ الاسود الصمير

- (28) "That woon't do me no good if I do," says she.
- (29) 'You doont know that," that said an' twirled that's tail around.
- (30) "Well," says she, "that woon't do me noo harm , if that doont do me no good, and she upped and told about the pies an, the skeins an, everythung.
- (31) "This is what I'll do," says the little black thing "I'll come to your window every mornin an' take the flax an' bring it spun at night".
- (32) "What is your pay?" says she.
- (33) That looked out o the corners o that's eyes an' that said: "I'll give you three guesses every night to guess my name, an' if you aint guessed it afore the month's up you shall be mine".
- (34) Well , she thought she'd be sure to guess that's name before the month's up "All right," says she "I agree".
- (35) All right," that says, an' lork' how that twirled that's tail
- (36) Well, the next day her husband he took her into the room an' there was the flax an' the day's vittles.
- (37) "Now there is the flax," says he, "an' if that aint spun up this night, off goes your head" An' then he went out an looked the door.
- (38) He'd hardly gone, when there was a knockin' agin the window
- (39) She upped and she oped it, an there sure enough was the little old thing a - settin' on the ledge.
- (40) "Where's the flax?" says he

- (41) "Here it be," says she. And she gave it to him.
- (42) Well, come the evenin' a knockin' come agin to the window she upped and she oped it and there were the little old thing, with five skeins of flax on his arm.
- (43) "Here it be," says he, an' he gave it to her.
- (44) "Now, what's my name?" says he.
- (45) "What, is that Bill?" says she.
- (46) "Noo, that ain't," says he - An he twirled his tail.
- (47) "Is that Ned?" says she.
- (48) "Noo, that ain't," says he. An he twirled his tail.
- (49) "well, is that Marc?" says she.
- (50) "Noo, that ain't," says he. and he twirled his tail harder, and away he flew.
- (51) Well, when her husbnd he come in: there was the five skeins redy for him. "I see I shan't have for to kill you tonight' my dear", says he. You' ll have your vittles and yowr flax in the monin," says he, an' away he goes.
- (52) well, every day the flax an' the vittles, they was bought, an every day that there little black impet uped for to come monings an' evenings. An' all the day the gal she set a - trying for to think of names to say to it when it came at night. But she never hit the right one. An' as it got towards the end of the month, the impet began too look so maliceful, and that twirled that's tail faster and faster each time she gave a guess.

- (53) At last it come to the last day but one. The impet that come at night along of the five skeins, that said:
- (54) "What, ain't you got my name yet?"
- (55) "Is that Nicodemus? " says she.
- (56) "Noo, t' aint," that says.
- (57) "Is that Sammlle ?" says she.
- (58) "Noo,t'ain't, "that says.
- (59) "A-well, is that Methusalen? " says she.
- (60) "Noo, t'ain't that niether, " that says.
- (61) Then that looked at her with that,s eyes like a coal o fire, and that says: "woman, there's only tomorrow night. and then you'll be mine ' An' away it flew.
- (62) well,she felt that horned. Howsoever, she heerd the king a - camin' along. the passage In he came, an'when he see the five skeins he says, eays he:
- (63) well'my dear, says he "I don' t see but what you' ll have your skeins ready tomorrow night as well, an' as I reckon I shan't have to kil you, I' ll have supper in here to night. "So they brought supper. and another stool for him, an' down the tow they sat.
- (64) well, he hadn't eat but a mouth or so, when he stops and begins to laugh.
- (65) "what is it?" says she.
- (66) "A - why," says he, "I was out a' - huntin' to day, an' I got

away to place in the wood I'd never seen before. An' there was an old chalk-pit. An' I heerd a sort of a humming, kind of. So I got off my hobby an' I went right quiet to the pit, an' I looked down well, what should there be but the funniest little black thing you ever set eyes on. An' what was that a doin' on, but that had a little spinnin' wheel an' that were a-spinnin' wonderful fast, an, a-twirlin' that's tail. An' as that span that sang:

"Nimmy nimmy not

My name's Tom Tit Tot."

(67) Well, when the gal heerd this, she fared as if she could have jumped out her skin for joy, but she didn't say a word.

(68) Next day, that there little black thing looked so malicious when he came for the flax - An' when night come she heerd that a-knockin' agin the window panes.

(69) She oped the window, an' that came right on the ledge. That were grinnin' from ear to ear an' Oo! that's tail were twirlin' round so fast.

(70) "What's my name?" that says, as that gave her the Skeins.

(71) "Is that Solomon?" she says, pretendin' to be afraid.

(72) "Noo, I ain't" that says, an' that came further into the room

(73) "well, is that zeledec?" say she agin-

(74) "Noo, I ain't," say the impet. An, then that laughed and twirled that, s tail til you couldn't hardly see it.

(75) "Take time, woman," that says, "next guess an, you, re mine." An,
that stretched out that, s black hands at her.

(76) well, she backed a step or two, an, she looked at it, and then she
laughed out, an, says she, a - pointin.

of her finger finger at it:

"Nimmy Nimmy not

your mame, s Tom Tit Tot,"

(77) well, when that heard her, that shrieked awful an, away that flew
into the dank, an' she never saw it no more.

٢ - ٢١ - ويمكن النظر في استراتيجيات strategies فهم القصة التي يراد
بواسطة استرجاع تركيب الأحداث والمواقف وبناء نموذج لعالم القصة يجعل
هذه المراكز موازية لمراكز سرد القصة التي سبق ذكرها في الفصل لثامن
٢ - ٨ والتي بعدها. وسوف أطيل الكلام إلى حد ما عن منظور سرد القصة
باستخلاص بعض النواحي الأخرى من نموذجنا السابق. وتشتمل مراكز
الفهم على مايلي (قارن: بوجرانديوكولبي ١٩٧٩ . ٥٤ والتي بعدها).

٢ - ٢١ - ١. لاحظ الشخصيات الرئيسية MAIN CHARACTERS
ومشكلاتها وأهدافها.

٢ - ٢١ - ٢ - اربط بين أفعال ACTIONS الشخصيات وحفظها
PLANS وحلول مشكلاتها PROBLEM SOLVING والوصول إلى
أهدافها ATTAINING GOALS

٢ - ٢١ - ٣ - استمرجع الترابط CONNECTIVITY بين الموقف
SITUATION والأحداث EVENTS بواسطة وصلات links العلة CAUSE
والتمكين ENABLEMENT والسبب REASON والغرض PURPOSE

٢ - ٢١ - ٤ - لاحظ العبارات التحفيزية MOTIVATIONAL STATEMENTS.

٢ - ٢١ - ٥ - لاحظ عبارات عزو القيم VALUE ASSIGNMENTS

٢ - ٢١ - ٦ - لاحظ دوائر الزمان TIME والمكان LOCATION والموارد المادية MATERIAL RESOURCES.

٢ - ٢١ - ٧ - لا حظ نقاط التحول TURNING POINTS.

٢ - ٢١ - ٨ - وازن بين الحالة الختامية FINAL STATE والحالات المستهدفة GOAL STATES لدى شخصيات القصة.

٢ - ٢٢ - وفي ظني أن قصة الأولويات هي التي تتجه إلى التعرف على الوقائع المختلفة في القصة STORY EPISODES بمرافقة اللحظة التي يتم فيها تجاوز دائرة قواعد سرد القصص. أما المكونات الجوهرية فهي المشكلة ونقطة لتحول ووضعية ختامية تتعلق بأهداف الشخصيات (الفصل الثامن - ٢ - ٩). وفي نموذجنا الذي أوردناه منذ قليل ثلاث وقائع episodes : (١) فترة افتتاحية تبدأ من الخبز في البداية إلى الزواج الملكي (المقرات ١ - ١٩)، (٢) سياق مشكلة الهدف وفيه مهمة الغزل (٢٠ - ٣٤)، (٣) أن هدف مهمة الغزل أي تكليف شخص آخر بالعمل هدف غير ثابت UNSTABLE لأنه يتسبب في مشكلة جديدة (قارن الفصل الثامن - ٢ - ١١ - ٢). إن الهدف في عملية تخمين الاسم من جهة أخرى هدف ثابت stable، وينتهي القاص في الخلفية من سرد القصة عند هذه النقطة دون إضافات، ولم تحدث إثارة للمشكلة للمكة التي تتعلق بطلب إجراء عملية الغزل مرة أخرى بعد أحد عشر شهراً (١)

٢ - ٢٣ - ويواجه القاص لهذا النموذج من أجل الاستمرار في القصص

(١) بقدر غير أحد المشاركين في تجربة هذه القصة وقد سمع النسخة المتشادة (قارن الفصل الثامن - ٢ - ٤٢ وما بعدها) بأن في القصة خطأ واحداً هو أنها لم تذكر شيئاً عما يمكن أن يحدث بعد مرور أحد عشر شهراً! فلقد استلقت القطة المخلوق الأسود ولا يمكنها أن تعيد منه مرة أخرى

مشكلة التحول من موقف معتاد للتفسير المنزلي والأحداث التافهة إلى رواح مهم يشتمل على مساومة مشثومة بالمجاملات BARGAIN FAVOR (العصر السادس - ٤ - ١٤) (مالم يكن المرء مهتما بأن تكون المبادلة بالطعام واللباس والصحة وضمائر من الكتان المنزول الذي نبدولنا منه فكرة المساومة بالشئ BARGAIN OBJECT). وفي صورة أخرى من هذه القصة نجد حول المسحة الألمانية Rumpelstiltskin^(١١)، إذ يقنّف بالفتاة في مساومتها المهلكة بسبب تعاخر أمها دون تحوط. ويستعمل القصاص في قصتنا هذه مسالك مختلفة دت خطوات صيقة أكثر عدداً. ويأتى القصاص من أجل معاونة الالتحام

coherence والترباط connectivity بعدد من عبارات التحفيز MOTIVATIONAL STATEMENTS كالإعلان الصريح عن الأسباب والتمكيات والأهداف التي تؤدي إلى الأحداث والأعمال. فالفتاة لا تؤكل مباشرة لأنها تجاوزت حد النصع المقبول فأصبح سطحها الجفاف أقسى من أن يؤكل (رقم ١)، وحالة الفتاة بدورها تحفز رغبة لدى الأم صاغتها صوغاً فيه ليس (رقم ٢) لاحظ أن القاص يتوقف ليوضح للسامعين «ما قصدت إليه الأم أتصرفون» (رقم ٢) وذلك إيضاح لكيفية تنظيم عدم الثبات في عالم النص بإشارات واضحة. إن اللس يؤدي فرضاً بالنسبة إلى تعليل مبالغة الفتاة في الأكل كما يتضح من عباراتها في أرقام (٣، ٥، ٧، ٩، ١١) ولإنشاء عمل الفتاة في عالم النص يرسل القاص الأم «إلى الباب» لتنزل وتعي (رقم ١٢) ويجعل الملك يسير في الشارع (رقم ١٣). وثمة حمز كذلك في استفهام الملك لأنه لم يسمع ما كانت تغنيه الأم (رقم ١٣) كما كان تغيير المرأة لأغنيتها سبب حجلها من أن يسمع منها عما فعلته ابتها (رقم ١٥). أما رد الفعل من الملك فقد جاء من بعد لأنه لم يسمع أبداً عن إنسان يمكن أن يفعل ذلك (رقم ١٦) ولأنه يريد لنفسه زوجة (رقم ١٧) وتقبل الأم ما عرضه لأنها رأت أن هذا الرواح كان زواجاً عظيماً (رقم ١٨).

(١١) الاسم الألماني للقصة اسم واضح لها لأن معتاد الشخص ذو الأرجل الطويلة المصروفة

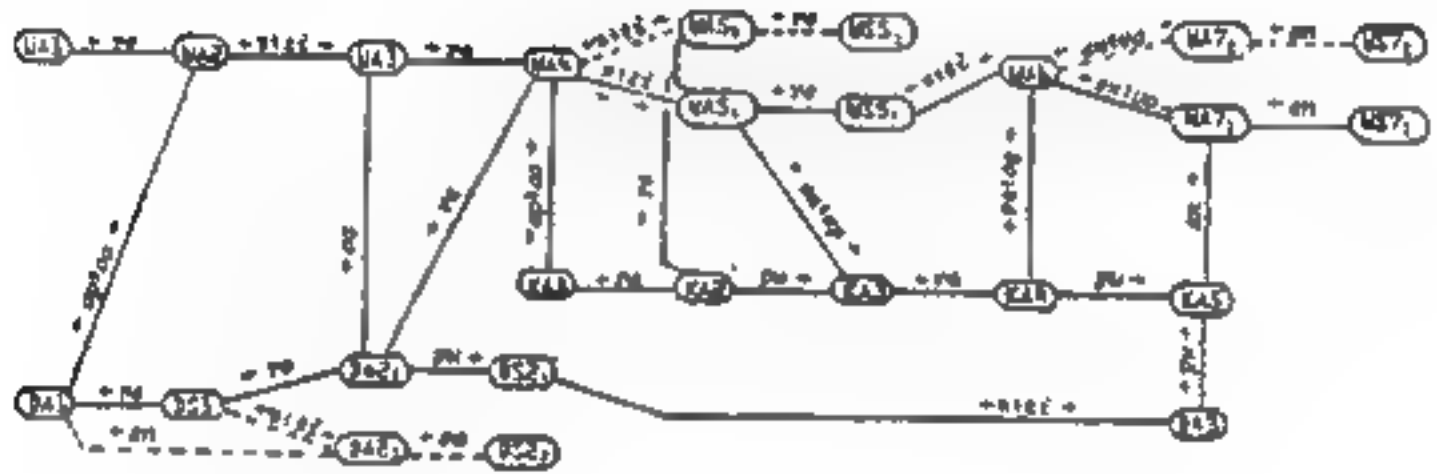
٢- ٢٤- إن هذه العناية بالعيارات التحفيزية لتجد مايشجع عليها دون شك من ناحية المقارعة بين المراحل والأحداث الافتتاحية والمراحل والأحداث الختامية في حدود واقعة البداية. ويتوخى القاص مرتكزات لرأب فجوة هذه المقارعة بواسطة إضافات dependencies موضوعية من أحداث صغرى ذات إضافات تدريجية إلى النتيجة النهائية. وهناك طبقا لذلك عدد من المشكلات الصغرى المختلفة في هذه الصدد وليس مشكلة واحدة: فهناك الجوع - مشكلة تعويض default ناشئة بصورة آلية بمرور الوقت (ميهان ١٩٧٦) - وتعليقات تتسم بالنبس - وعدم وجود عشاء - وأغنية غير مسموعة إلى حدما - وارتباك الأم - وقد حدث أن وجدنا الحلول المنخذلة في كل مرحلة توجه مسيرة القصة في اتجاه لم تكن الأم ولا ابنتها تتوقعانه. فالملك يبدى فهما حرفيا لنص الأغنية المحرفة - ولاخطائه لكونه ملكا قوة التشريع (شارنيك ١٩٧٥ b: ١٠) (١٢). وأصل بهذه الاعتبارات إلى نتيجتين:

٢- ٢٤- ١- يمكننا أولا أن نستخلص مرتكزات أخرى لسرد القصة: من أجل موضوعات تتسم بالمقارعة العظيمة بين وضعياتها الافتتاحية ووضعياتها الختامية، ثم نبني مسالك pathways من الأعمال المحلية الطابع مع تقديم عبارات تحفيزية MOTIVATIONAL STATEMENTS متكررة.

٢- ٢٤- ٢- ثانيا لايمكن للتشجير اليباني للقصة Storytree ذي التكوين المعتاد أن يحدد العوامل المهمة (قارن: الفصل الثالث - ٢ - ٣) ومن ثم أقترح بدلا من ذلك شبكة توضح حالة عمل Actionstate Network كل شخصية في القصة واتجاهها المنين. ولإيضاح التحفيزات سوف أجعل الطرق التبادلية على هيئته تفريعات تلم الشخصيات المؤثرة agent إلى حالات مرفوضة UNDESIRABLE STATES (قارن: الفصل السادس ٤ - ١٠).

(١٢) رعا كان للآهية في حقائق تتلقى سلبق وطيفة الصريدة التي تحقق ما في معها. وأغنية الغزل المسجلة من البطره على يوم تؤدي دور الرقية بالتأكيد فيؤدي تربيده لها تتناظرل فيما يبدو مهمة السحر الذي يجعل عملية الغزل أسرع من المعتاد. ولايمكن سبب للتطور الذي يتم سرد هذه القصة في حلقه أن يتم إيضاح هذه الأمور.

وتبدو نتائج الفقرات الافتتاحية للقصة التي بين أيدينا واضحة في الشكل رقم ٣٧ حيث نجد كل الوصلات ذات القاب: فهناك العلة والتمكين والسبب والهدف والمقاربة الزمانية (وهذه الأخيرة أضعف الوصلات ولا ينبغي استعمالها أكثر من اللازم في سرد القصص). وسيكون لدينا كبرى-MACRO STRUC TURE ذات طبيعة بصرية تمثلنا عناصرها بالقدر الأدنى من الترابط المطلوب لجعل عالم القصة متلاحما coherent.



الشكل رقم (٣٧)

Daughter's track

DA1 hear w's asking

DS1 confused

DA2₁ eat piesDS2₁ satisfiedDA2₂ set pies asideDS2₂ still hungry

DA3 marry king

King's track

KA1 hear unclear song

KA2 ask about song

KA3 hear clear song

KA4 offer marriage

KA5 marry daughter

Woman's track

WA1 bake pie

WA2 ask D to set pies aside

WA3 go without supper

WA4 sing song about DA2

WA5₁ change songWS5₂ proud of daughterWS5₂ repeat same songWS5₂ ashamed of daughter

WA6 consider offer

W7₁ accept offerWS7₁ grant marriage for daughterWA7₂ refuse offerWS7₂ family still poor

Key : ap = apperception of**ca = cause of****cg = cognition of****em = emotion of** **π = proximity****pu = purpose****re = reason of****ti = time of****vo = volition of****OMINOUS BARGAIN** ٢ - ٢٥ - إن المساومة المشئومة بالجمالة**FAVOR** والشروط المترتبة على القشل (رقم ١٧) تجعل من يريد العهم يمر

مرحلة استفتاحية (أحد عشر شهرا من الزواج) تتبعها مشكلة (غزل كمية

مستحيلة) وهدف (البقاء على قيد الحياة - وهو أكبر هدف مطلوب، تسعى حسبها يقول ييو ١٩٧٧). وهذا الترتيب ينشئ اعترافاً بواقعة episode ذات احتمال كبير أن تنتهي نهاية سلبية. وتبدو القرصة الوحيدة لحدوث نتيجة إيجابية متمثلة في التوقع المشترك للآم وإبتسها أن ينسى الملك شأن الحصل الخمس (رقم ١٨ ، ٢٠). ولكن هذا الأمل انتهى عندما استبعد الملك المساومة في الوقت المحدد رقم (٢١) وعند هذه النقطة يبدأ عنصر الخصومة لأول مرة يطرأ على القصة بقوة حقيقية: إذ يُطل الملك خطة البنت ويعرّض لمخطر هدفها الثمين بسحق وهو البقاء على قيد الحياة (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٩ - ٤) ويريد اضطلاله بدور الوغد antagonist بواسطة حسبها للحيلولة دون الحلول الواضحة كالهرب أو الممونة الخارجية. وبذلك ينمى لمن يريد الفهم أن ينسب دور الوغد ANTAGONIST للملك في هذه الواقعة لتحقيق المرتكز strategy رقم ٢ - ٩ - ٤. أما البطل PRO TAGONIST فهو البنت لأن السامعين سوف يفضلون هدفها وهو البقاء على قيد الحياة على هدف الملك وهو الحصول على غزل الكتان. وخلافاً لكل توقع لم يكن يمكن للمرتكز strategy رقم ٢ - ٩ - ٣: (ابتداً طريقاً لحل المشكلة) أن يتحقق في مسار عمل البنت، وما كان لها إلا أن تبكى عند توقع المرحلة النهائية (رقم ٢٣). ونشير هنا إلى توضيح أثر التفعيل actualization على ترابط attachment تخطيطات القصة الأساسية (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٥).

٢ - ٢٦ - وخط السير الذي أريد للقصة معطل هنا بسبب الاحتمالات التي تشير إلى كارثة وينبغي للمرتكز strategy الذي في ٢ - ١٠ - ١ أن ينشط عند ملاحظة رجحان قوة الوغد على قوة البطل، وعلى من يحاول الفهم أن تكون استجابته للطرق Knockin على الباب (رقم ٢٤) هي توقع قدوم شخصية للممونة HELPER CHARACTER ونسبة الشيء الضئيل الأسود "Small black thing" (رقم ٢٤) إلى هذه الشخصية طبقاً لهذا الدور ويعمل المصاحص أول الأمر بغية التمكين من عمل للمساعدة على صبيغ مسألة الوصول إلى المعلومات بصيغة النفي (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ٢٣). فهناك حوار مختصر إذ يأل ASK قوم وتجييب الفتاة مذكر السبب INFORM REASON بقولها: "woont" do noo harm أي لا ضرر في ذلك (رقم ٣٠). وعندما

يفتح المرض الذي قدمه توم طريقاً إلى تحقيق هدف الفتاة «البطل» ينبغي أن يحاول الفهم أن يميز نقطة التحول TURNING POINT على نحو ما جاء تحديدها في الفصل الثامن - ٢ - ٧. ولهذا السبب يصبح قرار الفتاة حاسماً ويرد القصص بعبارة من عبارات التحفيز هي أنها ظنت أنها على ثقة من استطاعة تخمين اسم هذا المخلوق قبل أن ينتهي الشهر (رقم ٢٤).

٢ - ٢٧ - وتناسب المساومة بالمعاملة BARGAIN FAVOR من جهة توم مع النمط الذي ساد من قبل في مساومة الملك. فالوصول إلى أحد الأهداف يولد مشكلة جديدة يتحول حلها إلى هدف جديد. ومشكلة البطل في هذه المرة أن يحصل على المعلومات الناقصة من خلال محاولات محدودة العدد (هنا نرى عجزاً محزوناً في صورة محاولة وخطأ وهي صورة تعد نموذجاً للعمل، قارن: الفصل السادس ٤ - ٦). وما دامت هذه المشكلة الجديدة تشمل أيضاً على نزاع حول الهدف فلا بد من نقل دور الوغد من الملك إلى توم وهذا النقل بخصوصه أمر شائك لأن المساومة الخطرة التي قام بها الملك يجب أن تظل سارية المفعول لتكون دافعة للمساومة الجديدة والإبقاء على عنصر الترقب suspense. ويتنمى القصص هنا ذريعة للحد من تحقيق مرتكزات الوغد؛ فالملك لا يجعل قطع رأس الفتاة هدفاً من أهداف الخطة فلا تفشل مخططاته إذا حالف الفتاة النجاح. وهذا التوهم للمرتكزات التي في ٢ - ٩ - يصبح هو نفسه شخصية مساعدة فيما بعد (رقم ٦٦). وربما استخلصنا من هذه الاعتبارات برتقلاً آخر للسرد القصصى هو:

٢ - ٢٧ - ١ - إذا كانت شخصية الوغد في واقعة ما تؤدي دوراً مساعداً في واقعة لاحقة فاجعل تحقيق مرتكزات الوغد مقصوداً على الواقعة السابقة.

٢ - ٢٨ - وبوضح هذا المرتكز Strategy مرة أخرى ترابط الإجراءات الشاملة عند الاستجابة للمطالب للحددة. وبهذا الشعار نفسه يتحول دور توم من مساعد إلى معوق. فهو يسند في عالم القصة عاملاً على تمكين الفتاة من اللقاء على قيد الحياة، ولكن التعارض بين أهدافه وأهدافها يصبح بالتدريج أكثر

وضوحاً، إذ يتابع القصص هنا التطور بواسطة عَنو وقيم سلبية توحى بمزكر
آخر لسرد القصة يضاف إلى ٢ - ٢٧ - ١ وذلك كما يلي:

٢ - ٢٨ - ١ - إذا كانت الشخصية ذات العون تتحول إلى دور المموق فيما
بعد فتطور تعارض أهدافه مع أهداف البطل بأن تعزو إليها قيماً سلبية في النقط
الخاصة.

٢ - ٢٩ - في اللحظة السابقة مباشرة على عرض ما يعرف هذا المخلوق أنه
مساومة غير متوازنة فجلده ينظر من جانبي عينيه (رقم ٣٣) وهي علامة معروفة
ثقافياً تدل على نية الخديعة. فتتحول العبارة المحايدة «الشيء» (thing) التي
كانت تشير إلى نوم (رقم ٢٤، ٣١، ٣٩، ٤٢) إلى عبارة سلبية هي «الجن
الصغير» (impet) (رقم ٥٢، ٥٣، ٧٤). وقد وصفت ملامح نوم في البداية
بأنها «غريبة حقاً» (رقم ٢٤) ولكنها فيما بعد تتحول إلى «عدوانية جداً» (رقم
٥٢، ٦٨). وتتحول الفتاة من كونها «خائفة جداً» من مطالب الملك (رقم
٢٣) إلى الإحساس بالراحة لتوقعها المساعدة وإن كانت تتحول مرة أخرى إلى
الإحساس «بفزع كبير» - وتلك حالة متكررة يبدو منها إلى أي حد كان دور
الشهر عنده قد أعيد توزيعه من خلال قياس الأنماط الداخلى للنص-TEXT IN
TERNAL PATTERN MATCHING (قارن: الفصل الثامن - ٢ - ١٣).
فلا تتغير حالتها إلا حين يفتح طريق جديد للحل بواسطة الكشف عن الاسم
في وقت أحست فيه الفتاة أنها يمكن أن تقفز خارج جلودها من الفرح. وعندما
تذكر أن الملك الذي يساعد كان متاثراً سابقاً تكتم إحساسها بالراحة ولا تبس
بكلمة واحدة (رقم ٦٧).

٢ - ٣٠ - ويدعم انبناء القصص للتفاصيل الاتجاهات السلبية في وصف
نوم، فليل نوم الطويل يدل على مستواه دون الإنساني، أما النصف الآخر
فحيرواني أو شيطاني (قارن: الفصل الثامن ٢ - ٢٩). وتحريك الذيل قريبة
على معرفة الأعمال والأحداث التي تدفع خطة نوم لاكتساب السيطرة على
الفتاة وهذا عمل اعتباطي ولكنه محدد بحسب الموقف. وما كادت المساومة تتم
حتى حرك هذا المخلوق ذنبه (رقم ٣٥). ولقد تطليت التخمينات الخطأ أن يهر

ذنبه هذا أسرع (رقم ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢). لما في الموقف النهائي الذي كان تجمع القرائن فيه أكثر ما يكون فإن الكلام من قوم يكون: «عجبا لقد اهتر ديل هذا المخلوق داتريا بسرعة كبيرة» (رقم ٦٩). ويصير قوم في التخمين قبل الأخير أقرب شيء إلى هدفه، ويستعين الفهم بقريئة تقول: «إنه يهز ذيله بدرجة تجعله لا تكاد تراه» (رقم ٧٤). ولقد عدل القصاص الطرق المتبعة في التصاعل الاجتماعي بواسطة عمل جديد تماما أوجده ليكون تعريضا تصويبيا واضح الحدود والاطراد بالنسبة للموقف. ويؤدي النشاط في الحركة دور العلاقة الدالة على السعي إلى الهدف وعلى المستوى دون الإنساني لتوم، فيكون ذلك دعوة لنا إلى رفض هدفه الذي هو الحصول على الفتاة (ولو صورنا لهذا الدور شايًا مذهبًا يصلح للزواج لظهر عدم التكافؤ بين الصورتين بوضوح مزعج).

٢ - ٣١ - ويمكن أن نختم بأن جزءاً كبيراً من فهم القصة يتمثل في ملاحظة القرائن التي تحمل الخطط الكامنة في القصة ممكنة الاستكشاف بواسطة الترابط الإجرائي procedural attachment وينتج عن عزو القيم value as signment حول نقط التحول (قارن: لايف وواليسكي ١٩٦٧). والواقعة الافتتاحية غير ذات أثر بالنسبة للأعمال حتى نظراً الحاجة إلى تحفيز الأم إلى تغيير الأغنية بسبب خجلها (رقم ١٥). ولحفزها على قبول عرض الملك يصف القصاص الزواج المنتظر بأنه عظيم «granda» (رقم ١٨). أما الواقعة التالية فتتطلب إيضاحاً بسبب عدم إقدام الفتاة بنفسها على محاولة حل المشكلة، وهنا فقط يقال لها إنها كسولة «garless». وأما نقطة التحول في الواقعة الختامية فيظهر فيها قوم مبتسماً من أذن إلى أذن «grinning from ear to ear»، ولا يكاد ذلك يجعل هدفه جذاباً. وعندما يسمع التخمين الثاني الخطأ يضحك لسوء حظ حصمه (رقم ٧٤) متوقفاً منها ضحكة ذات صدى عند الهزيمة مصحوبة بترديد أعنيته (رقم ٧٦) (قارن التعبير عن هذا العمل ذاته بعبارة: «مليده إليها») عندئذ تتراجع هي خطوة أو خطوتين في اشمئزاز (رقم ٧٦). وكان إلقاءها أنشودة الاسم مصحوباً بعمل وأصم اجتماعياً هو توجيه إصبعها إليه (رقم ٧٦) حتى الصمائر اللغوية تم ضغطها لتصلح لتحويل قوم إلى شيء مادي، فقد جاء

لستعمال «it» و «that» على مدى طول المتظر النهائي في مقابل «he» التى هي محاولات التخمين الاولى (رقم ٤٣ ، ٥٠).

٢ - ٣٢ - وفى الوقائع المتأخرة أيضا عبارات تحفيزية. فحزن الفتاة وخوفها يتبعان من الجهل بكيفية الغزل وعدم تطوع أى شخص لمساعدتها (رقم ٢٣) ولقد رأت قبل قبولها المساومة أنها على ثقة من القدرة على تخمين اسم المخلوق العجيب «that» (رقم ٢٤). ولزيادة الخطر عليها فيما بعد قيل لنا كيف تلى نوم بنبوءته وله «عبرون كضح النار» (رقم ٦١). وكان وجود الملك في الحجرة حيث يصل في النهاية إلى حل مشكلة الفتاة محضورا بحارته إذ قال: «لن أقتلك فيما أتوقع وسوف أتعنى هنا هذا المساء» (رقم ٦٣). ومن أجل التطرق إلى الدخول في سرد القصة كان من الضروري أن يتوقف هشاء الملك بضحكة ورجاء إيضاح (رقم ٦٤ - ٦٦).

٢ - ٣٣ - وواضح ما بين التحفيز وعزو القيم من تفاعل، فينبغى لعالم القصة أن يبدو في صورة مقبولة لدى السامعين حتى حين يكون مجرى أحداث القصة غير متوقع أو يكون ذا مسالك غير مفيدة. وعلى القصاص أن يوجه وجهات نظر السامعين عند النقط الكبرى أو الصغرى بنوعين من الإشارات التي سبق إيضاها. وما زال في طوقنا أن نتخلص مرتكزا آخر لسرد القصة هو:

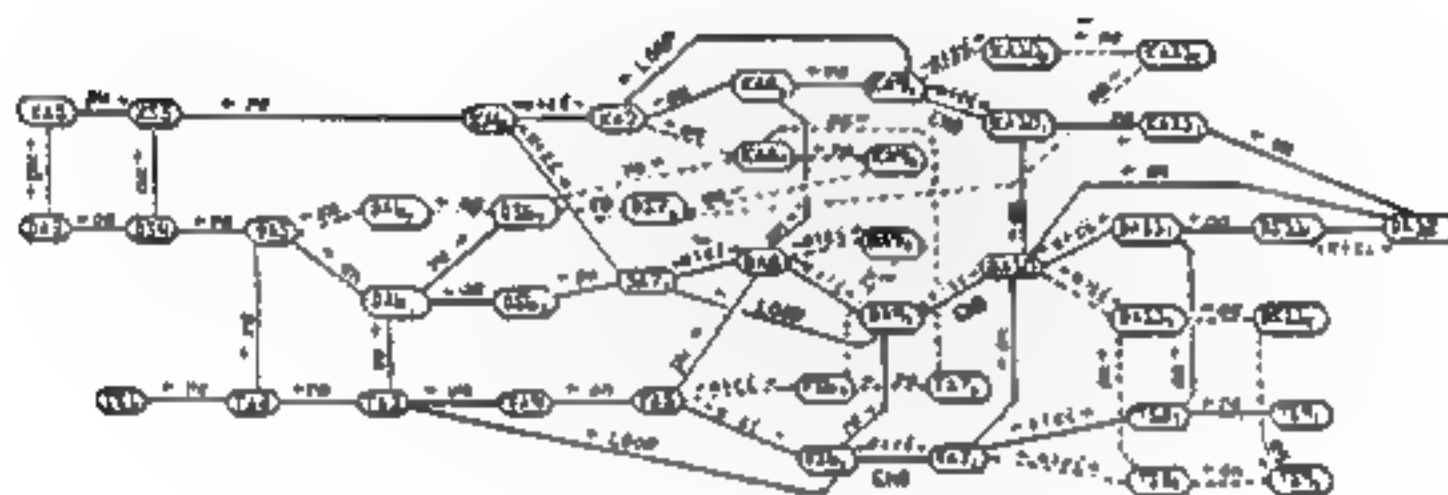
٢ - ٣٣ - ١ - عندما تصل شخصية ما إلى قرار يؤدي إلى حالة إشكال جديد عليك أن تقدم مادة توحى بالسبب الذي من أجله أصبح مسلك ما يتم اختياره أفضل مما يبدو وأصبح المسلك المتروك أو المسالك المتروكة غير جيدة.

٢ - ٣٤ - ويوازن القصاص بين احتمالات التسامح بطريقة لا تجعل أحد المسالك واضح التفوق على جميع غيره. فلقد آتت الأم وابتتها مساوماتهما المفجعة على أمل أن تتمكن من التخلص من عواقبها (رقم ١٨ - ٣٤) وعندما تحقق الفشل صارت القرص محصورة بين قرينين فلما أن تغرل كمينه لا طاقة لها بها وإما أن تخمن اسما غريبا في ٣ x ٣ من المحاولات وكان كلا

الأميرين هينا إلى درجة الإحباط. ومن هنا كان تطور الحدث ذا دلالة ولافتة للانتباه من حيث التوصل إلى الحل.

٢ - ٣٥ - لقد وضعت رسماً تخطيطياً للواقعتين الثانية والنهائية من القصة وجعلت ذلك صورة شبكة في الشكل رقم ٣٨. وأغنى خطوط الشبكة الخط المتعلق بالفتاة على حين اختصت الأم بأكثر الخطوط ازدحاماً في المساحة الأولى من الرسم (قارن الشكل رقم ٣٧). أما أعمال الفتاة فقد كانت ردود أفعال في أعينها ناشئة عن الدوافع في الخطوط المعبرة عن الملك (k) وتوم (T). وكما حدث في الشكل رقم ٣٧ أظهرت مسالك عن الأحداث الاختيارية التي كان يمكن أن تحدث ولكن لم تحدث بوصفها فقط تحول. ولقد شكلت هذه البدائل موقف context يعين على المهام التام للمسالك المختارة فعلاً^(١٣). هذه المعلومات الإضافية لا تظهر لسوء الحظ في التشجيرات المعتادة للقصص التي تشتمل على الأحداث التي وقعت فقط. ومع ذلك يبدو بعض الأحداث غير ذي معنى مالم يعم السامعون ماذا كان يمكن أن يحدث في الاحتمالات الأخرى.

(١٣) يمكن هذا التكوين لفهم الأحداث الاختيارية التي لاحظته بوصفه بولابيين النص والنقاش (عاش ١٤ في الفصل السادس)



الشكل رقم ٣٨

Daughter's track

DA3 Marry king k	DA8 get spun flax fork
DS4 Compelled to keep Bargain	DA9 ₁ guesswrong loop to DA7 and repeat untill END
DA5 Consider offer	DA9 ₂ guess right
DA6 ₁ Accept offer	DA10 get flax last day
DA6 ₁ Reprieved	DA11 ₁ guess right
DA6 ₂ Refuse offer	DS11 ₁ free from T'sbargain
DS6 ₂ Condemned	DA11 ₂ guess wrong
DS7 ₂ Dead	DS 11 ₂ in T's possession
DA7 ₁ Think wp names	DS 12 free from k's bargain

King's track

KA5 Marry daughter D	KA9 ₁ reprieve D Loop to KA7 and repeat untilll END.
KS5 insist on bargain	KA9 ₂ behead D
KA6 Lock D in room	KA 10 ₁ find flax spun lastday
KA7 Come in at night	KA11 ₁ Reprieve D for good
KA8 ₁ Find flax spun	KA11 ₂ Behead D
KA8 ₂ not find flax spun	

Tom's track

TS1 have goal power over D	TS6 ₂ furious
TA2 offer spinning bargain	TA7 ₁ bring flax last day
TA3 fetch flax in morning	TA7 ₂ give up spinning (?)
TA4 spin flax	TS8 ₁ goal failure
TA5 bring spun flax atnight	TS8 ₂ goal, success
TS6 ₁ gleeful LOOP to TA3 and repeat until END	TS9 ₁ furious
	TS9 ₂ have power over D

Key - ca = cause of

em = emotion of

pu = purpose

π - proximity

re = reason of

ti = time of

٢ - ٣٦ وتكشف لنا الخطوط ذات التأثير المتبادل أسس مودجية characteristic looping في الجزء الأخير من القصة ذلك أن نوم يأخذ الكتان كل يوم (TA3) ويغزله (TA4) ويعده (TAS). وتحصل الفتاة على الكتان (DA 8) وتخمن الأسماء خطأ (DA9₁) فينقلب نوم على حقيقه مسروراً. ويدخل الملك (KA7) فيجد الكتان (KA8₁) فيرجىء البت في مصير الفتاة (KA9₁) حيث يعود كل منهما إلى ما كان فيه. إن احتمال العودة في الواقع يتطلب من الفتاة أن تخمن تخميناً خطأ كل يوم إلا آخر يوم. فهو أنها قدمت تخميناً صائباً قبل ذلك لحزمت نفسها من السبب في استمرار الغزل، ومن ثم يحزن حينها طبقاً لمساومة الملك. وبما يدل دلالة معينة أن يتعدى القصص نوبات التخمين إلا الأولى (رقم ٤٤ - ٥٠) وما قبل الأخيرة (رقم ٥٤ - ٦٠) والأخيرة (رقم ٧ - ٧٦) وليس هناك من الناحية العمدية أية حرية للاختيار بين البدائل بالنسبة للبقية ولو أحصينا أكثر مما فعلنا لأبطلنا الاهتمام بواسطة إنشاء القدرة على التكهن ويوحى القصص بأن التخمين مستمر بواسطة التحول من الأسماء الشهيرة في الدورة الافتتاحية إلى تخمين أسماء غير مألوفة في الدورتين الأخيرتين.

٢ - ٣٧ وقد يعزب عن الملاحظة أن توالي حالات الأحداث ولأعمال يعبر عنه في النص السطحي بواسطة الروابط Junctives. وحين تنسج الأحداث بصورة مباشرة توضع أداة العطف "and" (أو an) بصورة مطردة حتى حين يمكن الاستغناء عنها (مثلاً في رقم ١٢ ورقم ٦٦). إن استعمال النص على عملية الخبز "baking" في الجملة الافتتاحية على الرابطة "and" يدل على تقديم عنصر من عناصر موضوع a topic ما (فانديك ١٩٧٧: ١٥٠). فإذا كانت السببية (العلّة ، السبب ، الخ) في جورة الانتباه جاء استعمال "so" (مثلاً في

أرقام ١ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥). فإذا كان هناك تعارض أو إضراب عما سبق وجدنا لفظ "but" مثلاً في أرقام (٣-١٣ ، ٢٠) أما إذا كان التعارض الإضراب أقوى من ذلك فإننا نجد However (مثلاً في أرقام ٢١ ، ٢٤ ، ٦٢) وذلك عندما يبدأ اتجاه جديد لمجرى الأحداث. وإذا كان هناك اتساق نسبي مع مرور وقت أو سبب غير مباشر فإننا نجد لفظ "well" (كما في أرقام ٤ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥١). وقد دل لفظ "well" في ثلاث مناسبات على الانتقال من حدث خارجي إلى رد فعل ذهني (في أرقام ٣٤ ، ٦٢ ، ٦٧). ولللفظ "well" وظيفة أخرى في الحوار أن تدل أيضاً على أن المتكلم سيعبر عن رد فعل دخلي تجاه حدث ما (الأرقام ٨ ، ٣٠ ، ٦٣). أما في الحوار الخاص بالتحمين فإن لفظ "well" كان تمهيداً للتخمين الأخير في الحوارين الأولين (رقم ٤٩ ، ٥٩) وأما في الدورة الأخيرة التي ينقطع فيها نخط الحوار فإن لفظ "well" يرقى إلى التخمين الثاني (في ٧٣).

٢ - ٣٨ - وعندما يريد توم والملك أن يجذبا الانتباه لمساوماتهما مع الفتاة يبدأ الكلام بلفظ "now" (٢١ ، ٢٧ ، ٤٤). ثم يجري التعبير عن المساومات ذاتها في صورة مركبات منفية تبدأ بلفظ "if" وبعده التعبير عما يحدث (١٧ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٧). وعندما يشعر توم ثقة في نفسه ينتقل إلى استعمال "and" وتلك علامة معتادة على عطف حدث قريب من موقع "There's only to - mor" و "row night, and you'll be mine" (٦١) و "next guess, and you're mine" (٧٥). هذه الاستعمالات المنسقة للروابط تعد دعامة اقتصادية لعالم قصة منظم بدقة.

٢ - ٣٩ - إن اقتصاد ECONOMY عالم القصة بالنسبة للمكان LOCATION والزمان TIME والموارد المادية MATERIAL RESOURC ES يعد إسهاماً مهماً في كفاءة النص (أكبر قدر من المعلومات ينقل بأقل قدر من الوسائل). وهذه النواحي تعد شرطاً فقط بصفاتها مطلوبة مباشرة لاستمرار الأحداث فالمرّة الوحيدة التي يذكر فيها المكان مثلاً تتعلق بالموضع الذي توجد فيه العطاير المستخرجة من القرن (رقم ١) ولا تصل أبداً إلى الرف (رقم ٢)

وحركة الأم إلى الباب (رقم ١٢) ليأتي الملك خلال الشارع ويتدخل في العمل. وكذلك كان المطبخ مكانا لليكاء (رقم ٢٣) وكانت الحجرة المهجورة مكانا للمحنة (رقم ٢١، ٣٦) ولهذا المكان باب (٢٤) من أجل الملك والفتاة وله نافذة وإفريز (أرقام ٣٨، ٤٢، ٦٨، ٦٩) ليدخل منه قوم ويخرج ثم إن هناك وهذه طباشيرية بعيدة في الغاية (رقم ٦٦) لتكون مكانا لاكتشاف الاسم وكل الأماكن الأخرى الممكنة مثل مكان معيشة الأم والفتاة أو العرف الأخرى التي في قصر الملك لم يرد لها ذكر.

٢ - ٤٠ - ويذكر الزمان في الغالب (بالإضافة إلى العبارة التعويضية de-fault للقصص الشعبية وهي عبارة "once upon a time") في الإبفاق اليومى للعزل والتخمين. وأكبر حشد للمؤشرات الدالة على المساء أو الليل (أرقام ٣١، ٣٣، ٤٢، ٥١، ٥٢، ٦١، ٦٣، ٦٨) بالمقارنة بالصباح (أرقام ٣١، ٥١، ٥٢) يعكس توزيع إمكانات نطق التحول وهي التخمين واحتمال قطع الرأس.

٢ - ٤١ - والمواد المادية (فانن ويلسكى ١٩٧٨، الفصل الحادى عشر الذى يدور حول الأشياء التوظيفية functional والاستهلاكية consumable) هي ندرة أيضا: فهناك دولاب غزل واحد لكل من الفتاة وتوم (رقم ٢١، ٦٦) وثمة ثلاثة مقاعد هي كل الأثاث (رقم ٢١، ٢٣، ٦٣) وحصان صغير "hobby" لإيصال الملك إلى الموقع الذى يعرف فيه الاسم (رقم ٦٦) وهناك المطاير التي تدور القصة حول سطحها الجاف (رقم ١، ٢)، وكعبة غير محددة من الأطعمة "vittles" والألبسة "gowns" لاستعمالها في أحد عشر شهرا (رقم ١٩) وأي طعام أو كنان مطلوب من أجل محبة الفتاة في عملية العزل. ولقد وضعت الأعمال في سلسلة بحيث تؤدي المبالغة في استهلاك الطعام إلى العزل. وتصبح أغنية عن الأكل أغنية عن العزل ويعرض الملك بمذاقا كبيرا من الطعام في مقابل زيادة كبيرة في العزل ثم يأتي حل المحبة بواسطة معلومات تقال أثناء تناول العشاء. فهذا التوازن القوى أوحى فيما يبدو بالتعبير السطحي ليكون غطا للاتعكسات وذلك التعبير هو: "some vittles and"

"some flax" (رقم ٢١) وكذلك "The flax an" the day's vittles" (٣٦)
وأيضا "your vittles and your flax" (رقم ١٥) و "the flax and the vittles"
(رقم ٥٢).

٢ - ٤٢ - من المؤكد أن مثل هذا التنظيم المحكم يعدّ نتيجة لسرد قدير
متكرر كما أشرت من قبل. وعلينا عند إجراء التجربة بواسطة استحضار القصة
أن نتذكر أن الأفراد المشاركين في تجربتنا قد يعجزون عن تذكر القصة بتصميمها
لأصلي. ولإبراز هذه الصعوبة جاء استعمال نموذج قصتنا (رقم ٢٤٧)
ليستعمل بقصد استحضار الاختبارات التي أجريت على طلاب جامعة فلوريدا.
ولقد حصلنا في المرة الأولى على مجموعة استجابات عجيبة لقصة
متعارضة DISCREPANT. فلقد نطق ناتان روبنسون المشرف على التجربة
لفظ "Skeins" على صورة Skins بسبب عاداته اللهجية، ولم يوضح الشيء
المقصود لأشخاص إجراء التجربة. ثم جاءت المرة الثانية بإشراف باتسي لين بعد
إيضاح لهذه الكلمة غير المشهورة. وكان اهتمامنا موجهًا إلى رؤية مايدل على
توتر لعدم التكيف مع المرة الأولى لا مع الثانية. ولقد ترك ثلاثة من عشرة
مشاركين في الدورة الأولى عبارة: "spinning the skins" على حالها. وحوكها
واحد إلى "sewing the skins" (مثلا جلود الحيوانات) وحوكها آخر إلى
"collecting skins". واشتملت ترتيبات بعيدة أخرى على عبارات "spinning
of skills" و "Spinning five spuns of spin" بل حتى عبارة: "spinning
pies". أما المشاركون الباقين فقد استبعدوا المشكلة تماما برواية قصة عن الخبز
فقط. فقال أحدهما مثلا:

(248) This story reflects how a woman started off baking five pies.
then she ate them all. she was then told by a man to bake five
more or it would mean her death. I believe that the baker's prob-
lem was that every time pies were baked, she would eat them.

وتشير هذه المسودة إلى كيفية المناوئة على استعمال بنية كبرى في الربط
الإجرائي procedural attachment حتى عند فقد كمية كبيرة من المحتوى
الأصلي الذي هو قيد العرض. وفي قصة عالم خبز أخرى تعرض امرأة يعالج

فشلها في الحيز بتدخل امرأة أخرى تأتي لتعرض دروسا في الطبخ فتكون النتيجة إعجازية، وفي آخر جزء من القصة [...] كان كل ما أرادت المرأة أن تحجز المطاثر.

٢ ٤٣ وتزيد مسودات القصة هذه عمليات الاختزان والاستحصار التي قدمتها في الفصل السابع ٣ - ٢٩ عما يتعلق بالفاعل بين معلومات النص والمعلومات المختزنة. وعندما تم شرح الغزل في مسجري التجربة الثانية انضمت المداخل المناسبة في عالم النص وأصبح تذكر عملية الغزل دقيقا إلى أقصى حد. وفي هذا دليل على أن المادة الملائمة للمعلومات السابقة لها مبرة حقيقية (الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ١). إن المشاركين الذين قالوا إن القصة نسخة أخرى من القصة الألمانية "Rumpelstiltskin" تذكرنا مسابقة تخمين الاسم بوضوح

٢ - ٤٤ - وجاءت التعليقات التي تؤدي للوصول إلى تناسب مع المعلومات المختزنة واضحة (الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٣) وكان مرجعها إلى الاختلاف بين المستمعين الأمريكيين المعاصرين وأمثالهم في سافولك Suffolk في القرن التاسع عشر. واستبدل بالكتان غير المشهور مواد أكثر شهرة كالصوف ومغزل القطن yarn والماشى. ووقع في ذاكرة المشاركين أن الزواج عرص على الفتاة نفسها وأنها هي التي قبلته، وأن الفطائر كانت من أجل التحلية لأمن أجل العشاء، وأن الملك حضر إلى محل إقامة المرأة وهو يركب حصان ولم يكن ماشيا على قدميه (٦ مسودات) فالأمريكيون الأغنياء لا يحبون المشى! وحدث خلط بين النصوص في بعض الحالات وبين المعلومات العامة (الفصل السابع - ٣ - ٢٩ - ٤) من بينها التذكر أن الأم وابنتها كانتا تخبزان معاً، وأن الفتاة كانت تغزل عند الباب كما تم الخلط بين قيام قوم بالعرل وتحريك دبه فمثلا

(249) A little black creature that helped her simply by spinning his tail

(250) Each time that he came to visit he would spin faster and faster

وقد حدث هذا الخلط لدى المجموعة التي سمعت الصورة ذات التعارض .
وتم تسجيل تلاشي المعلومات الوثائقية (الفصل السابع ٣-٢٩-٥) لدى
التعامل مع اسم توم، فقد تذكره ثلاثة من الطلاب بدقة، وعجز ١٦ عن تذكر
الاسم بالمرّة. أما ما تذكره الباقون فكان من بينه توم تومبكين، ودبت دوت،
وتوم نيك نوك ثم هذه المحاولة البطولية لإعادة بناء الأغنية كلها:

(251) Ippity oppity dot

My name is Tiny Tim the Snot.

وكان المستوى غير الواضح لتوم سببا في أن يتذكره الناس بوصفه حيوانا أو
شيطانا أسود أو امرأة (قارن: الفصل الثامن - ٢-٢٤) أو قطة سوداء (وهذا
التذكر الأخير كان بسبب اللون والذنب).

٢-٤٥- والذي أشرنا إليه في الفصل الثامن ٢-٣٩ من مبدأ الاقتصاد
ECONOMY جعل المشاركين عرضة لإثراء عالم النص من خلال الاستدلال
والتنشيط الموسع spreading activation فلقد تذكر مشاركان الأم وابتها كما لو
كانتا تسكنان منزلا في قرية صغيرة (توسيع وصلة location of). أما النزاع
حول الفطائر فقد نسب زمان مثل: 'in the afternoon' أو 'later at' وجاء
وصف الأم مرارا بأنها أو 'beside herself' أو 'mad' بسبب فقد
الفطائر ('emotion- of').

٢-٤٦- ومن المعلوم أهمية ما لقيام شخصيات عالم القصة بحل مشكلاتهم
(الفصل الثامن - ٢-١٤) (قارن: ميهان ١٩٧٦، وروميلهارت وأورتوني
١٩٧٧، ويلنكي ١٩٧٨). حتى المشارك المشوش الذي كتب قصة الخنز (رقم
٢٤٨) عبده قد ذكر مشكلة الوغد. وقد حصلنا على ما يدل على تفكير بعض
المشاركين مما يتصل بخطط PLANS الشخصيات مثل:

(252) She sang low so the king wouldn't hear her.

(253) The Lady was embarrassed and covered up for her daughter's
immaturity .

(254) When the black thing came back with the skeins of flax, he was ready to take the daughter with him.

ومن جهة أخرى نجد بحثاً أقل كثيراً من ذلك فيما يتصل بالكيفية التي يحل بها القصاصون تشابك مشكلات عالم القصة . ففي عالم قصة نوم تيت نوت « هذه يواحه القصاص مشكلة استخلاص الواقعة الافتتاحية من حدث تافه كالحبوز والوصول بالواقعة إلى مستوى زواج ملكي خطير . (الفصل الثامن ٢-٢٣) وإذا سى المشاركون كيفية ابتداء القصاص أول الأمر فإنهم يستعمدون طرفهم الخاصة مثال ذلك اختفاء التلاعب بالكلمات في 'come again' ليصبح 'get soft' حتى لقد تصور طلابنا دواقع المألعة في الأكل بالطريقتين التاليتين

(255) The girl couldn't wait so she ate the five pies.

(256) The daughter decided that the crusts would never become soft so she sat and ate all five pies.

ولقد قال خمسة عشر مشاركاً إن الفتاة أكلت الفطائر مباشرة out of hand وكانت تذكر أحياناً يوصفها فتاة صغيرة ليكون عملها أكثر قبولا .

٢-٤٧- أما المشارك الذى نسي ملاحظات دخول الملك فقد أبدى حذف عظيماً فى حل مشكلة كيفية الإعلام به فقد قال واحد عنه 'drop in' وقال آخر إن الأم خاطبت الملك العابر وجوده وهى تعتمد «الباهى» وقال أربعة منهم إن الأم ذهبت إلى الخارج تتمشى فى القرية وهى تسمى لنفسها . وقال اثنان إن الأم الغريبة صرحت لخطأ ابتها وهى خارج البيت وتوضح المقطعات التالية من مسودات كيف يسمى الناس إلى الاستمرار على دعم شدة النفس فى الاستحصال .

(257) Being irate and upset, she spun (!) to the doorway and yelled; "My daughter has eaten all five pies!" It was quite a coincidence, because as she yelled the king was passing by and asked her to repeat it

(258) The daughter got screaming mad and yelled out the door while she looked out the front door, she heard a man singing along in the street and joined in.

(259) After she had eaten the pies she began to sing a strange song the mother sought help for her daughter by asking the king to marry her and take care of her. He agreed to do so if she would collect five skins for him each day.

٢-٤٨ - والنتيجة التي تستخلص من هذه الأدلة المجتمعة على مدى تذكر القصص واضحة فالقصص شأنها شأن جميع النصوص ليس مجرد أرتال من الجمل أو القضايا ولكنها أيضا أنظمة مبركة من التعبيرات، وأنظمة متلاحمة من المعلومات. وسواء كان لدينا الكثير أو القليل من المادة الأصلية سيفهم المتلقون للقصة معنى ما مما بين أيديهم بالسعي إلى خلق الترابط الرصفي للالفاظ والمفهرمي للأفكار والتخطيطي للوقائع. وليس وضع الاستحضار بدقة في صورة مبسطة إلا بالنظر إلى جزء من الصورة الكاملة وأما الإبقاء على بعض الأدلة السطحية أو تحليل الظواهر السطحية فلا يمكن أن يمثل الأولوية العليا للأنشطة الاتصالية من أمثال السرد القصصي. وكل من له دور في ذلك كالفصاصين والسامعين والشخصيات في عالم القصة يستعملون كل ما هو ضروري ومتاح لحل مألديهم من مشكلات، ويصلون إلى أغراضهم في مشروع تدوني صممت نصوصه لتتاسب المهمات مهما كانت هذه النصوص مختلفة ومرة.

الفصل التاسع
تطبيقات لإنشاء علم للنصوص
APPLICATIONS FOR A SCIENCE OF
TEXTS
أ - المشروع التربوي
THE EDUCATIONAL ENTERPRISE

١ - ١ - تشير الشكاوى التي يرددها المربون والطلاب والمجتمع في عمومها إلى خيبة أمل كبيرة فيما يتصل بكفاءة التربية العامة في أمريكا المعاصرة ذلك أن الذي نعلمه للطلاب لا نعمل به ولا يعد نافعا ولا صلة له بما يتظر أن يواجه المتعلمين في مستقبل حياتهم، وحوافز المتعلمين في هذه البيئة ضئيلة في مجملها، ونسبة الفشل المخيفة تهدد قسما كبيرا من الشباب الأمريكي بحياة خالية خلوا تماما من الفرص المهنية والاجتماعية. إن الفكرة الداروينية الشاذة التي تسمى «grade curve»، وهي بنية إحصائية تتطلب التوازن بين أصحاب الدرجات المرتفعة وبين الفاشلين أو أنصاف الفاشلين على حين يظل جمهور كبير من المتعلمين في الوسط، هذه الفكرة تشجع على عدم احتساب الفشل مأساة شخصية بل تراه حالة عادية في التعليم والتي يتعهدون من المربين بتشجيع الأداء المتفوق لجميع المتعلمين يمكن أن يصبحوا غرضا للجبان الرافضة لنضخم الدرجات «grade inflation» برغم أن هذا احتلال في توازن لتدريج grading المفضل.

١ - ٢ - وحينما تحول التعليم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى تعليم عام أصبح المنهج التقليدي مقبولا : وهو منهج يعود إلى صورته العامة في مدارس اليونان القديمة. وكان من النادر أن نجد إثارة رسمية لكون هذا المنهج متصلا أو غير متصل بمحاجات الأطفال المحدثين. واتخذ المربون موقف تقييمي يتمثل في قدر كبير من الأعمال النمطية routines التي أعفهم من الحاجة إلى شأن ما يريدون (شوجيسى ١٩٧٦ : ١٥٣). والطريقة المهيمنة إذا لم تشرح وتجري مناقشتها بوصوح لا يمكن أن تتم مراجعتها.

١ - ٣ - لقد وصلت بالبحث في أمر التعليم الأمريكى إلى انطباع أنه مكبف بكيفية سلوكية في الأساس على الرغم من سقوط السلوكية من جهة كونها شارحة للمعرفة وللقدرات الإنسانية. وكل ما هنالك أن الكثير من الجهد قد انصرف إلى اكتساب الجذور الاشتقاقية وتلاوة الحقائق المنفردة، ويحصل الاحتسار والتفوييم علماً قلماً يبدو كل شيء فيه إما صواباً وإما خطأ. واستائع التى تأتى عن إدغام المواد الإنسانية HUMANISTIC على الخصوع لهذه المهجة نتائج مدمرة. وهكذا كان على القدرات اللغوية أن تقاس من خلال اختبارات نحوية «grammar quizzes» كما كان على تداريب الكتابة أن تغدر درجات من خلال جدولة رياضية للأخطاء السطحية أو الانحراف عن الاستعمالات المحترمة. وينحط الأدب ويصاب بالفقر فيتحول إلى مباراة في نسبة الاقتباسات أو تعيين أسماء المؤلفين وسيرهم الذاتية. ويختصر بحرى إحباط المقدرة على الإبداع CREATIVITY بطريقة لمطية إذ يروغ عن هذه المقدرة تميز الاستجابات الصائبة والمخطئة. لقد وجد جـ تـ رـ لـز وجـ اـ كـ سـون (١٩٦٢) أن الاختبارات النموذجية للذكاء (IQ tests) نادراً ما تقيس القدرة على الإبداع. ولاريب أن نتيجة ذلك هي انعدام الحوافز بين المعلمين الذين يحسون بحق أن مواهبهم وقدراتهم الفردية ليست موضع ترحيب وقبول إلا بقدر محدود فقط وذلك من نطاق المهمات السابقة الإقرار والمكسوك في قيسها ودرجة اتصالها بالاهداف المشودة. ومن المعتاد إلقاء نعمة المثل في التعليم في مثل هذه البيئة على كاهن الطفل (قارن : النقد لدى ديميتار ١٩٧٦ : ٩٥).

١ - ٤ - تسير التربية من الناحية المعرفية cognitive في الطريق الخطأ طمـ زاد اهتمامها بالمعلومات الوقائعية EPISODIC KNOWLEDGE على اهتمامها بالمعرفة العلائقية الفكرية CONCEPTUAL-RELATIONAL (قارن : كـ نـ يـ شـ ١٩٧٧ a : ٢٨٤، وجـ رـ وـ ن ١٩٧٨ : ١٥). عندئذ يحشى ذهن المتعلم بطنقة من الحقائق العرضية التى تستعصى على التوحد في نظام ملتحم وعملى قوامه المعرفة بالعالم. وسرعان ما تنسى كل مجموعة من الحقائق السيئة الهضم بعد

الامتحان مباشرة، لأن الترتيب التنظيمي المطلوب من أجل التطبيق لا وجود له .
 وفي رأيي أن هذا الموقف الكتيب يمكن أن يتحسن كثيرا إذا تحول اهتمامنا
 التربوي جميعه من تذكر الحقائق إلى تنمية طائفة من المراكز strategies
 القوية والمرنة من أجل اكتساب المعرفة وتطبيقها مع قطع النظر عن حصول
 المحتوى من حيث العمل أو من حيث الحق (قارن : الفصل الأول ٥ - ٦ ،
 والمصل الرابع - ٣ - ١٨) . وينبغي لهذه المراكز أن تصبح هي المطلق
 المعلم إعلانا صريحا لكل موضوعات المناهج من أول سنة إلى آخر سنة من
 سنى التعليم كما ينبغي أن يعلن في كل قاعة من قاعات الدرس عن محتوى
 المقرر من كل مادة تعليمية بصورة تعكس هذه الأولوية . وينبغي أيضا للحكم
 على أداء التلاميذ ألا يكون بغرض التمييز والمجازاة بالنسبة للفرد المتعلم بل من
 أجل تشخيص أولويات التدريب وترتيبها . إن المراكز فيما أرى تشمل على
 ما يلي (قارن قائمة المراكز الإجرائية في الفصل الرابع - ٣ - ١٧ وما بعدها) :

١ - ٤ - ١ - القدرات العامة على حل المشكلات بالمعنى المراد في الفصل
 الأول - ٦ - ٧ وما بعدها .

١ - ٤ - ٢ - المرونة عند التصرف في الأعمال .

١ - ٤ - ٣ - القدرة على تفكيك أعمال كبيرة إلى أعمال صغيرة وبسيطة .

١ - ٤ - ٤ - القدرة على تركيز الاهتمام وتوزيعه بحكمة .

١ - ٤ - ٥ - القدرة على الحكم على كفاءة البدائل المتاحة وتأثيرها
 ومناسبتها (المصل الأول - ٤ - ١٤) .

١ - ٤ - ٦ - القدرة على بناء خطط ذات أهداف وتطبيقها ومراجعتها .

١ - ٤ - ٧ - القدرة على وزن الأهداف المتعارضة واتخاذ القرار بشأنها

١ - ٤ - ٨ - القدرة على تحليل أسباب الفشل والتعلم منها

١ - ٤ - ٩ - التفكير بمعونة العلاقات العلوية (العلة - السبب - النعكس -

العرض) .

- ١ - ٤ - ١٠ - التفكير بواسطة التعميم من مفردات الأمثلة.
- ١ - ٤ - ١١ - التفكير التدرجى (مثلا : تضمن الأقسام الأعم، قارن الفصل الثالث - ٣ - ١٩).
- ١ - ٤ - ١٢ - التفكير القياسى (مثلا : تضمن الأقسام العليا، قارن الفصل الثالث - ٣ - ٢٠).
- ١ - ٤ - ١٣ - التفكير التصنيفى (مثلا : تحديد الأقسام وتعيينها).
- ١ - ٤ - ١٤ - التفكير بواسطة معلومات غير تامة.
- ١ - ٤ - ١٥ - حساب الاحتمالات النسبية وفرص النجاح.
- ١ - ٤ - ١٦ - مرتكزات التكليف مع الأحداث غير المحتملة وغير المتوقعة.
- ١ - ٤ - ١٧ - مرتكزات تعديل السظم القائمة استجابة لما يحفز إليه التفكير.
- ١ - ٤ - ١٨ - مرتكزات المحتوى التنظيمى التوحيدي الاختزانى
- ١ - ٤ - ١٩ - مرتكزات الحكم واستدانة الاهتمام والإعلامية.
- ١ - ٤ - ٢٠ - مرتكزات القدرة على الحاجة لدعم وجهات النظر والمعتقدات.
- ١ - ٤ - ٢١ - الاعتماد على النفس بصدد المشروعات العقلية من كل الأنواع.
- ١ - ٥ - وعلى الرغم من كون هذه القائمة للقدوات غير جديدة (قارن نوبل وسيمون ١٩٧٢، وكوليتز ١٩٧٧ - ١٩٧٨، وريسنيك ١٩٧٧) لم يحدث إجراء تقدير تام لدلالاتها على الذكاء INTELLIGENCE الإنسانى يمكن الوصول إليه بتدريب المعلمين على التفريق بين هذه القدرات وأداء المهام الفردية فى قاعة الدرس (قارن الفصل الأول - ٥ - ٦، والفصل الرابع - ٣

- ١٨). عندئذ فقط يمكن للمتعلمين أن يحصلوا على المستوى الأعلى من أنواع المعارف والعمليات لأعلى المستوى الأدنى من حقائق التكليف assignments اليومية.

وستهبط عملية مجرد الحفظ الآلي rote memorization والأنشطة الآلية الأخرى إلى نسب معقولة وسيعمل المعلم عمل المستشار المتخصص لأعمل المتمسك المتشدد في التفاصيل الدقيقة. بعد ذلك لن تعود إلى المساواة بين الاحتزان والاستحصال السريع الدقيق من جهة وبين الذكاء في عمومه من جهة أخرى فذلك فهم خاطيء يبدو أن المربين يشاركون فيه كثيرين من علماء النفس. ويجمعون بنا أن شرع في البحث وفي تناول المعدل الذي يمكن هذه للأفراد الصغار أن يكتشفوا ويطبقوا المراكز المعرفية على أوسع مدى ممكن من المهمات والمعلومات، ويجب على كل نشاط مدرسي أن يدعم هذه الغاية العامة. كما يجب أن يعلم الأطفال أن المواد والموضوعات المختلفة في كافة المستويات الدراسية إنما يقصد بها أن تنمي حصيلة مشتركة من القدرات العقلية.

ويجب للمواد التعليمية ألا تعدّ متحجرات لا تقبل الجدل إذ تُزَعَرَد وتُلَفَّظ تحت ظروف ضاغطة، بل أن تعدّ أدوات نموذجية لتدريب القدرات العقلية التي يحتاج إليها المتعلمون من أجل التفكير والعمل الناجحين في مستقبل الحياة.

١ - ٦ - أنا أرى أن نشاط استعمال النصوص هو مركز هذا المشروع التربوي. ذلك أن الإنتاج والاستقبال للنصوص ذات الكفاءة والتأثير والمناسبة ينطهيان كل القدرات العقلية الإحدى والعشرين التي ذكرتها. من هنا نمنحنا العلوم المبنية على اللغة مجالاً مسجورياً يمكن به للنمو العقلي أن ينشأ من خلال منهاج الدراسة. ومع أن خططى لإعادة تنظيم التعليم تبعا لهذه الخطوط العامة مازالت في مراحلها الأولى من التطور سوف أقترح في هذا الفصل بعض النواحي التي تستحق التفكير على الأقل.

١ - ٧ - إن تحويل الاهتمام وتغيير المهج سيستغرق الكثير من الوقت والموارد في البداية ولكننا بمضي الوقت سحاصل على زيادة هائلة في القدرة وفي النجاح في التعليم. وسوف يكون أحد منابع الدعم للمعلم المرهق بالعمل مدخل جديد للوصول إلى تعليم يدعمه الحاسب الآلى.

ولقد نشأ مبدأ الحل العام للمشكلة GENERAL PROBLEM SOLVING (المذكورة في الفصل الأول - ٦ - ٧) عن الاقتناع بوجود الاعتراف باستقلال المرتكزات العامة للتفكير والإجراءات عن مطالب أى مجال بعينه (قارن إرست ونويل ١٩٦٩، ونويل وسيمور ١٩٧٢ : ٤١٤) ^(١). ولقد تطورت للحاسب الآلى برامج قوية وبخاصة من أجل تدريب مثل هذه القدرات التى ذكرتها من قبل عمدة على مدى واسع من موضوعات منهج الدراسة كالجغرافيا والكيمياء والرياضيات والطب وتجميع الآلات (قارن : كاربون ١٩٧٠، ويابورت ١٩٧٣، وكوليتز وفارنوك وأيلر وميلر ١٩٧٥، وبراون ويسرتون ١٩٧٥، ١٩٧٧، ودافيز ويوكانان وشورتلايف ١٩٧٧، وكولينز ١٩٧٧، ١٩٧٨، وبراون وكوليتز وهارس ١٩٧٨). هذه البرامج نسق صارم من أنماط محددة للأسئلة والأجوبة المستقلة عن المادة. ويجرى تصنيف المعلومات فى هذه البرامج الجديدة لا بوصفها مواد للاستظهار rote facts لكن بوصفها شبكات NET WORKS تمكن المرشد الآلى أن يعالج الحقائق بطرق مختلفة حتى يسأل أسئلة مرتبة ذات صلات متبادلة وأن يتناول بذكاء أنواعا من إجابات الطلاب وأسئلتهم. ومن ها لا يكون المرشد مجرد ناقل للحقائق بل يدفع الطالب إلى اكتساب مرتكزات التفكير فى عمومها وتطبيقها كالمنطق السقراطى والتعميم من مفردات الأمثلة والتفكير القياسى بل حتى التفكير عند عدم وجود المعلومات. قارن : كوليتز ١٩٧٧، ١٩٧٨). وتعد الأخطاء فرصة لإظهار الكيفية التى يمكن بها اكتمال التوفيق بين المرتكزات.

١ - ٨ - وهناك تكافل آخر بين التربية وعلم النص. وذلك أن اكتساب نوصى المعرفة الإنسانى منها والعلمى لا يمكن أن يتم إلا بواسطة خطاب حسن التنظيم. حقا إن قسما كبيرا من العمل فى قياس فرع من فروع المعرفة يقع فى نطاق المهارة فى امتلاك ما يخصه من طريقة الخطاب (قارن : مثلا بروس ١٩٧٣). ويتبنى لعلم النص أن يهى معايير واضحة صالحة للتطبيق من أجل انتاج النصوص المستعملة فى التعلم. ويؤكد كل من توريرت وحريبي

(١) انظر الهامش رقم ٢٠ فى الفصل الأول.

(١٩٧٨: ٨٣) أن النجاح في مرتكرات التعلم يشوقف تماماً على سهولة قراءة النصوص الإرشادية، وهي عامل كثيراً ما يجرى تخطيه إلى وقتنا هذا.

١ - ٩ - وليس ينكر أحد أن المشروع التعليمي حقل واسع معقد سيكون إعادة تنظيمه مشروعاً هائلاً. مع هذا اعتقد أن ذلك التعقيد سيقبل بصورة كبيرة من خلال التأكيد على الأساس المشترك للمران العقلي في المهج الدراسي جميعه. وكما كانت اللسانيات التقليدية تهتم اهتماماً تاماً دون مبرر بمفردات الظواهر اللغوية في عزلتها حتى ليتعذر الوصول إلى صورة واضحة للاتصال في عموميه نجد أيضاً شدة الاهتمام بالقطع المبعثرة من المعلومات في التعليم تجعل التعلم شاقاً بلا ضرورة وتجعل حلول فرادى المشكلات متداخلة تداخلاً اعتبارياً. ويمكن لعلم النص ذي حدود تفتح على كل الفروع المتصلة باللغة (قارن : الفصل الأول . ١ - ٢) وذي تأكيد على الإجراءات الأكثر عمفا للمعارف الإنسانية أن يتحول إلى نموذج استبدالي paradigm لرؤية جديدة في العلم والإنسانيات كليهما حتى ليتمكن للاهتمامات التربوية من كل الأنواع أن تندرج في إطار استمرارية تعلق relevance قسرين.

٢- النحو التقليدي في مقابل اللسانيات التطبيقية

TRADITIONAL GRAMMAR

VERSUS APPLIED LINGUISTICS

٢ - ١ - إن صيغ الأطفال بالصيغة الاجتماعية وتعليمهم قد تطلب على مدى آلاف السنين شيئا من التدريب اللغوي. ولم يحدث إلا في البادر أن اتسم هذا التدريب بالسمة المؤسسية institutionalized في بداية اكتشاف اللغة عند الطفل. فلقد كان التعليم المدرسي يبدأ في سن يطمأن عندها إلى افتراض سبق الوصول إلى قدرة وتجربة كبيرتين. ولم يكن التعليم يعول كثيرا على كون اللغة نظاما متشابها بقدر ما يركز على النواحي الإشكالية PROBLEMATIC التي يرى أنها تتطلب التوجيه MANAGEMENT. ومن المؤسف أنه يصعب الوصول إلى التوجيه بدون وصف مناسب وإيضاح للغة (انظر الفصل الأول - ١ - ٩).

٢ - ٢ - لقد أخذ النحو التقليدي من عدد من المنابع التي لا يمكن بصمة دائمة أن ينسجم بعضها مع بعض. فالمنطق والفلسفة والبلاغة والأدب والاتجاهات العامة والنظرات الفردية لكل من الحويين بل النظم النحوية للغات الأخرى (وبخاصة اللاتينية) كل ذلك كان من مصادر الأحذ. فكانت النتيجة اختلافا كبيرا بين المبادئ من حيث طبقت بصور متاثرة أو لأغراض مختلفة والمثال الصارخ لذلك هو قواعد استعمال اللغة الإنكليزية. فالقاعدة التي تمنع ازدواج النفي double negation تأنى من المسطق الذي يرى أن نفي أنفى إثبات، أما في الكلام العادي فإن نفي النفي يؤدي إلى تأكيد النفي^(٢) ومن اللغة اللاتينية جاءت القواعد التي تمنع الفصل بين عنصري المصدر المشقوق Split infinitives وانتهاء الجمل بالحروف sentence final Prepositions وجاء الكثير من القواعد لسلب صحة العادات النطقية لبطون

(٢) انظر مثلا (١)، (٧) في قسمه توم نت ثوب (الفصل الثامن - ٢ - ٢٠) وفي غنى أن أدوات التي الإصابع متصل لتوجيه الانتباه إلى العناصر للحفدة التي منقلب عنها التوسعات (عاري) الفصل الرابع - ١ - ٢٥، أي عندما تكون الأوصاف التي لم يتجه إليها النفي مطلوبة أو معتادة

الاجتماعية غير ذات الوجهة. ولا غربة في أن تكون منظومة هذه القواعد غير ذات مع للمتعلم لأسباب منها (١) أن الأسباب التي بنيت عليها غامضة وغير مطردة (٢) وأن الاهتمام ينصب دائما على المصنوع في القول والكتابة (٣) وأن هناك مصاعدا بين الصورة المثقاة للغة ولإستعمال الناس لها في حياتهم الثقافية.

٢ - ٣ - لقد جعل اللسانيون للمحدثون فقط الضعف السابقة مبررا لرفض كل مشروع النحو التقليدي. وأعلن بول ووبرتس (١٩٥٨) عن «تشجيع جثمان النجاة» وأصرط في إطار اللغة والموضوعية في مناهج اللسانيات. فلقد تعهد اللساني بوصف اللغات كما هي لا كما يجب أن تكون في نظر الجماعات ذات الوجهة. وجرى وصف كل لغة بحسب مواصفاتها الخاصة لا بمواصفات اللاتينية. لكن على الرغم من هذه التحسينات المهمة أصبح حل الأمل الوليد اضمحلالا سريعا بالنسبة لتطبيق اللسانيات في مجال التدريب اللغوي. فقد اتجه خطاب اللسانيات إلى قضايا أخرى غير النحو التقليدي ولم تعد اللسانيات صالحة للتوجيه اللغوي بأي صورة مباشرة. ذلك أن تحليل حالات النطق إلى بنيت الوحدات الصغرى لا يهيء وسيلة واضحة للكشف عن كيفية اختيار بدائل اللغة والانتفاع بها في الاتصال. فاللسانيات تفترض وجود الاتصال على النحو الذي افترضه النحو التقليدي تماما.

٢ - ٤ - وأقول من خلال الاستبطان إن الحدود التي تحول دون «اللسانيات التطبيقية» والتدريب اللغوي تبدو واضحة. ولم يقدر المربون تقديرأ تاما تلك لتكاليف الباهظة لتنويع اللغة إلى «لغة في مقابل كلام» أو «مقدرة في مقابل أدب». فإذا نظرنا نظرة صيقة إلى اللغة في صورتها المثالية على نحو ما بدت في الماضرة الأخيرة بين دريشر وهورنشتاين التي ورد ذكرها في الفصل الأول ١ - ١٧ فسجد اللغة بعلة كل البعد عن الاهتمامات العملية للمعلم. ول نجد أيضا أن «وسيلة اكتساب اللغة» وهي مفهوم غامض جرى اقتراض أنه آلة دحلة لبناء النحو التحويلي في ذهن الإنسان لم تتحقق حتى هذه اللحظة لأن لها قوانين أكثر علما وأشد تلاخلا من أن يتم تعلمها بأية طريقة أخرى

٢ - ٥ - وفي اعتقادي أن فكرة «اللسانيات التطبيقية» مستهمة إسهاما مهما في لسانيات التفعيل اللغوي linguistics of actualization فقط^(٣)، لأن دراسة النظم للجردة للوحدات الصوتية phonemes والوحدات الصرفية morphemes وأنماط الجمل لا يمكن إلا أن تمدنا بفكرة ناقصة فقط عن العمليات اللغوية في حالات الاستعمال. ومع وجود الكثير من الخيارات في هذه المجموعات التجريدية لا نجد إلا بعضها ذا كفاءة EFFICIENT في حال الاستعمال أو ذا أثر EFFECTIVE في إتمام المطلوب وملائمة APPROPRIATE لمطالب النصية في موقف بعينه (قارن : الفصل الأول - ٤ - ١٤). فإذا طرحنا العنصر التقويمي من النحو التقليدي فلا يمكن للسانيات أن تتقدم كثيرا إلى ما وراء الوصف، بل إن التفسير explanation نفسه سيضطر في النهاية أن يعمل لقيمة ما وراء دوافع التكلم من أحكام تتصل بانتقاء الخيارات اللغوية. إن الأخطاء في التقويمات القديمة جاءت من الاعتقاد بأن المرء يمكن بالقطع أن يقول ما هي الخيارات اللغوية الصحيحة في كل الظروف والخيارات الخطأ في كل الظروف.

٢ - ٦ - ويوضح الكتاب المهم GRAMMAR OF CONTEMPORARY ENGLISH (تأليف كيرك جرينباوم ولينش وشفارتنيك ١٩٧٢) أن النحو التقليدي يمكن أن يعكس حقائق الاستعمال المعاصر ويقدم معايير مفيدة لاختيار البدائل في المواقف العامة. وليس هذا النحو مبنيا على أفكار عدد قليل من النحويين ولكن على عرض شامل للاستعمال الإنجليزي بإشراف راندولف كيرك. ولقد جاء وصف البدائل المصنفة اجتماعيا وإقليميا بهذه الصفة وليس بنسبتها نسبة معيارية إلى الخطأ. وجاء عرض المتاهج المعاصرة لدراسة اللسانيات دون ولاء مطلق لأحدهما، إن طريقة هذا العرض تقترب من الكمال على احتمال بحسب ما يتطلبه أي هدف تربوي، وهكذا يهبر هذا العمل مشروع النحو التقليدي ويفتح الطريق لدمج معقول بين النحو والتربية الترموية

(٣) انظر هذا الإسهام مثلا في كوهنمين ولينكست (طبع) ١٩٧٨.

٢ ٧ ويمكن للمرء أن يستمر في الجدل بالنسبة لما إذا كانت اللسانيات ملزمة أو غير ملزمة بمراجعة التدريب اللغوي، وفي اعتقادي أن مهمة التوجيه اللغوي واحدة من أكبر القضايا المهمة في المشروع التربوي كله، فأى حق لنا في أن نتكلم عن «المقدرة» competence إذا لم يمكن لنظرياتنا اللغوية أن تستعمل في تسميتها؟ إن الاستمرار في الإصرار على التجريبات المستبطة بعناية وحدها الغرض العلمي الوحيد لدراسة اللغات يضع علينا عبء مسئولية الهرب من الالتزام بالتسمية العقلية والتعبير عن الفئات بالنسبة لأطفالنا.

٣- تعليم القراء

THE TEACHING OF READING

٣ - ١ لقد جاء التأكيد بدون داع في التعليم التقليدي للقراءة على التعرف على الكلمات والجمل المفردة وكان هذا لعدم وجود فكرة ناعمة عن جانب التفعيل *actualization* من جوانب اللغة. وكان الرقض والتحطىء من نصيب الرقائع التي لم تناسب استجابة القارئ فيها المثير المسجل على الصفحة المكتوبة ومن ثم كان من الضروري إلالتها بأي ثمن. ويقدم إيرنست ر. ر. تكوف (١٩٧٦ : ١٠٩) عرضاً لتعليم القراءة يبنى عليه قوله : «وقفت النظريات الإنسانية في العقود الثلاثة الأخيرة من التعليم كما لو كان نتيجة سلبية لموجة *bombardment* بالخطايا البيئية». وخصصت مساحة كبيرة من هذا الفصل لتأييد المكرة القائلة على عكس ذلك إن اكتساب المعرفة يتطلب توقفاً حكيماً وعمليات مناسبة لذلك تدمج المادة الجديدة بعضها ببعض في هيئة أنظمة. ومن المعتقد والطبيعي بالنسبة لذوى الخبرة من القراء أن يوجدوا تغييرات في الصور السطحية للاستعمال. إن الأخطاء في التسديد النطقى عند القراءة المسموعة (قارن : الفصل السابع ٣ - ١٤) تحدث بأنماط معينة فبما بين مجموعات القارئين، وتنتهى بيات مهمة تشير إلى المراكز *strategies* العقلية الفاعلة (قارن : جودمان وبيرك ١٩٧٣). حقا إننى أفضل النظر إلى الأخطاء في التسديد بوصفها علامة على طلاقة القارئ الذى لا تقيده الصفحة المطبوعة بقيود الاستعداد.

٣ - ٢ - إن دراسة المقروئية تتعلق بالنسب بين الجهد الصبامى والمعلومات المتاحة أثناء الشاط في القراءة (قارن : الفصل السابع ٢ - ٢٤) ويحصى كليسر (١٩٦٣) حوالى ثلاثين قاعدة للمقروئية أخذ الكثير منها من عمل رودلف فليش (١٩٤٩) إلى حد ما وكان الاعتماد فى معظم الحالات منصبا على معايير سطحية تدور حول طول الكلمات والجمل وتركيبها. ويتقد رونكوف (١٩٧٦ - ١٠٨) هذه المعايير قائلاً : إن الخاصية المعجمة المحندره

صفة رئيسية هي خاصية الشروع مع إهمال خاصيتي الوضوح والدلالة الحسية concreteness أما العرض والتنظيم فقد تم أطراحهما تماماً كما تم تجاهل العوامل المتصلة بالمحتوى.

٣ ٣ وتكشف قياسات المقروئية على قدر ما أستطيع الحكم خطأ جسيماً هي فهم طبيعة النصوص والتصية. فأتأ لا أستطيع من جهة أن أرى كيف يمكن للسطم الافتراضية للغة أن تحدد درجة الصعوبة في كل المواقف الممكنة للسطم. ويمكن للمرء مثلاً أن يقوم بتجارب للوصول إلى معرفة أي أنماط الجمل أسهل في القراءة (قارن جرويين ١٩٧٨ . ١٨ وما بعدها) ولكن من الخطأ بالتأكيد أن نحتم للاستعمال الدائم أن يكون لأسهل الأنماط من أجل أن يصبح النص في أقصى درجات الصلاحية للقراءة. بل بالعكس؛ فقد رأينا في الفصل السابع - ٢ - ١٨ وما بعدها أن الاستعمال الدائم للأنماط السهلة يؤدي بدرجة غير مقبولة إلى وجود قصة غير صالحة للقراءة. وأرى أن مبدأ «الاقتصاد في الجهد» قد جعل على سبيل الخطأ معياراً للأنشطة الإنسانية في عمومها، ولقراءة النصوص بوجه خاص. لكن قد يبر القارئ أن يبدلوا جهداً أكبر شريطة أن يكون النص عاملاً مشوقاً وأن يكافئ جهدهم بما فيه من نظرة إعلامية ثاقبة. ولقد أمدنا مبدأ الاقتصاد في الجهد بمستودع لكتب القراءة التافهة المملة للأطفال (تسمى كتب Dick - and Jane في أمريكا) نظراً إلى الاعتقاد أننا ينبغي لنا أن نتابع الإجراءات السهلة وأن نتجاهل الإجراءات العميقة (قارن: الفصل الأول - ٤ - ١٤، والفصل الرابع - ١ - ٦).

٣ - ٤ - لا يكتفى في القياس المعقول للمقروئية بمجرد النظر إلى النص سطحي أو إلى أي نظام افتراضي بمفرده. فنحن نند القياس بحاجة إلى لسفكير في كل العمليات التي توائم بين النص السطحي وصورته السحية underlying بوصفها ذات علاقة بالأمور. ولقد وجد كنتجهام (١٩٧٨) أن الأطفال الذين أجادوا أداء القراءة من حيث التعرف على الكلمات وتحديدتها (السطم الافتراضي والمعجم) لم يحسنوا الفهم وتذكر مضمون الفقرة كلها (السطم اللغائي والنص). وجاء وصوله إلى بعض الإصلاح لهذا الوضع

بطلبه إلى الأطفال أن يخترعوا عناوين أوتهايات للقصص وهي أمور لابد أن يجرى فيها تنظيم كتل من المعلومات واختبار كيفية ارتباطها بالموضع إن إصلاح القصص المهوشة (قارن كيتسن وماتل وكوزميتكى ١٩٧٧) يشجع الأطفال على الاستعمال النشط للبرامج.

٣ - ٥ - ويبدو من الواضح أننا لا نكاد نستطيع قياس الجهد المطلوب للقراءة إذا لم يكن لدينا نموذج للإجراءات المستعملة لدى القارئ. أما نموذجي الخاص فيدعوني إلى افتراض أن المقروئية تتوقف على نوع المشكلات التي يعرضها النص (مثل الانقطاع بالنسبة للعبارة السطحية أو بالنسبة لنموذج عالم النص) وعلى الأهداف المطلوبة بواسطة حل هذه المشكلات. إن النصوص الأدبية والشعرية تشتمل في الغالب على اشكالات تأتي عن إعادة تنظيمها للعالم وللخطاب الذي يدور حوله (قارن: الفصل السابع - ١ - ٨ - ٤ والتي بعدها) غير أن مقروئية هذه النصوص تمكّنها من البقاء أطول مما تبقى النصوص الأخرى التي قيلت في الوقت نفسه ثم تبقى مقروءة بكثرة حتى وقتنا الحاضر. وفي ظني أن استعمال النصوص الخلاقة يعين كثيرا على حفز الأطفال لتعلم القراءة.

٣ - ٦ - ويتضح دور علم النص في هذا المجال فوراً إذ يجب أن نضع نماذج متماسكة لصياغات القراءة وأن تختبر المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في العمليات مثل: (١) التعارض الداخلي في النص أو في عالم النص، (٢) مدى التباين بين النصوص أو عوالم النصوص وبين المعلومات السابقة أو التوقعات، (٣) مدى وجود الإطناب redundancy بين مستويات النصوص (٤) مدى الخبرة الفردية للقراء بالنسبة لمستويات الإعلامة (٦) توزيع الانتباه، (٧) مدى التذكر. يجب التفكير في كل هذه المتغيرات قبل أن نقرر إلى أي حد يصلح نص ما للقراءة بالنسبة لمتعلمين معينين ومنستطيع أن نقيس المقروئية عندئذ بوصفها نسبة لامتلاكه (قارن: هيرسن ١٩٧٧) ومن جهة الإجراءات العقلية لامن جهة النصوص السطحية.

٤ - تعليم الكتابة

THE TEACHING OF WRITING

٤ - ١ إن مطلب الوصول إلى نظرية شاملة لصياغة الكتابة أصبح مطلباً ملحاً على أثر الهبوط الخفيف في القدرة على التحرير . وقد استقر البحث في الألب على أساس التحليل البنيوي تبعاً لأولويات اللسانيات التقليدية كما لاحظ ريتشارد ل. لارسون (١٩٧٦ : ٧١) إذ يقول: «لدينا غالباً في دراسة انشكول سجل للبحث عن القواعد والأنماط في الخطاب، وسجل من التوجيه إلى ما ينبغي أن تكون عليه خصائص الخطاب الحسن الترتيب، وذلك من أجل لعرض في صورة أحكام قَبْلِيَّة في إطار نظريات. أما الأسباب المؤدية إلى كفاءة مختلف الأنماط، والطرق التي تتفاعل عناصرها بحسبها، وأحسن المناهج لانهاء قرارات بالنسبة للتتابعات الخاصة من خطوات التركيب [...] فقد تم تناولها بقية أو تردد أو لم يتم أبداً».

٤ - ٢ - وقد يكون علينا ألا نبحث عما يمكن أن تقدمه اللسانيات التطبيقية بقدر ما نبحث عما تنول إليه اللسانيات التطبيقية إذا كان لها أن تقدم شيئاً يستحق التقديم^(٤). إن الأمور التالية تبدو في هذا الصدد موضع طلب (قارن: بوجراند C1978):

٤ - ٢ - ١ - عرض واقعي للأنشطة العقلية في مجال الكتابة.

٤ - ٢ - ٢ - عرض وتقسيم للخيارات والأنواع بالنسبة للطريقة التي يتم بها المكتوب WRITTEN في مقابل المطلق SPOKEN.

٤ - ٢ - ٣ - عرض للكفاءة والتأثير والملاءمة النسبية للخيارات الكتابية في المواقف المقبولة.

(٤) هناك فرع من اللسانيات يسمى مباشرة بالكتابة هو «طريقة وصل الجمل» قلعه باتمان وريدميس (١٩٦٤) راسع ميلون (١٩٦٩) وأخير (١٩٧١) ولقد قلت على أي حال إن وصل الجمل يحدد طبل الخطر حين يكون لدينا بيان مسالحي لدواعي وصل الجمل في موقف مما (بوجراند ١٩٧٩) (فترن الفصل التاسع - ٤ - ٥ والتي بعضها) ذلك أن التعريف بين الاختصاصي والمقام أمر محير

٤ - ٢ - ٤ - عرض لإجراءات تطبيق خيارات الكتابة المتصلة بـ خطة ترمي إلى غرض ما.

٤ - ٢ - ٥ - نموذج لقرار منظم واختيار مبنى على كل ما تقدم.

٤ - ٢ - ٦ - منهجية تسمى مع ذلك من أجل تقديم القدرات المطلوبة وتدريبها.

٤ - ٣ - وأنا أتوقع لهذا التدخل إلى الكتابة الذي أعني بنفسى في الوقت الحاضر (بوجرائد - قيد الاحداد) أن يجعل من الممكن تشخيص مشكلات الكتابة التي كانت تعد حتى الآن عرضاً فرضياً بالجملة من الأخطاء السطحية فالتخصص ذات التشويش الغريب التي يتجهها الكثيرون من الكتاب غير المؤهلين ترجع فيما اعتقد إلى تنافس الخطط PLAN COMPTITION أي تضارب الوظائف في نظامين مختلفين هما الاتصال بالمواجهة في مقابل الخطاب العلنى المكتوب (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٦).

٤ - ٤ - تأمل الخطأ الشهير في ربط المادة المكتوبة بواسطة الفاصلة إذ يربط الكاتب بذلك بين جملتين إحداهما مستقلة عن الأخرى بمجرد الفاصلة - كان العمل التقليدى فى دروس الانشاء يجرى على أساس وضع نقطة أو فاصلة منقوطة بدلاً من مجرد الفاصلة، ولكننا ربما تساءلنا عما تعنيه هذه الفواصل. وعندى أن هذا الاستعمال يقصد به أن يشير إلى علاقة صحيحة في المحتوى تجعل الكاتب يتردد في وضع نقطة. وهكذا يكون من المقبول أن تشمل الجملة في صورة جملة واحدة تشمل على رابطة تفيد التسمية (الفصل الخامس - ٧ - ٦ وما بعدها). ويظهر لى من تجاربى أن الكاتبين المبتدئين يمكن أن يستعملوا هذا النوع من التدخل للوصول إلى تحسن ملحوظ.

٤ - ٥ - يجب أن يكون التركيز بالنسبة لمنهج الكتابة ذى الأساس النظرى الحيد متجها إلى الحفز MOTIVATION واتخاذ القرار DECISION. المتعلمون الذى يصلون إلى مستويات صلاحيتهم لتقويم ما يكتبون من الشر بوصف ذلك مسودة تعين على الوصول إلى قرار ما لاجابة بها إلى الاعتماد

الدائم على تعليقات المعلم. فهم يدلا من ذلك يستطيعون مقارنة نصهم بما لديهم عندئذ من الحوافز. والأهداف وأن يراجعوا القرارات غير المناسبة بناء على ذلك. وبهذه الطريقة يمكن للكاتبين غير المدربين أن يوزعوا انتباههم على نحو انتقائي في مراحل مختلفة عوض محاولة القيام بكل عمليات الكتابة مع النجاح من أول الأمر، لأن هذا الإجراء الأخير يتهك موارد الإجراء على احتمال. لهذا ينبغي لنا أن نقسم العمل الكتابي إلى أقسام فرعية صغيرة إلى درجة كافية لإمكان أي متعلم أن يقوم بها بقطع النظر عن تجاربه السابقة وخلفياته الاجتماعية. إن القدرة على تنسيق أعمال فرعية متزايدة في وقت معا لا بد أن تشأ بنفس الطريقة التي يمكن للاختزان النشط أن يحتفظ بواسطتها بمادة إضافية عند وجود «كُل» (chunks) أكبر وأفضل تماسكا (قارن: الفصل الثالث - ٣ - ١١ - ٦).

٤ - ٦ - ثمة مجموعة من الباحثين أشرف عليها في جامعة فلوريدا من بين أعضائها ريتشارد هيرش وياتسي لن وچنيفيف ميلرو ناثان روبنسون وياتي ستريت تقوم بتجارب تخضع لهذه الاتجاهات التي رسمتها حتى هذه اللحظة. ويمكن لعشور على إيضاحات مختصرة في هذه الدائل الأربعة لمقطوعات من نصوص.

(260 - 1a) Many people are thrifty these days. (260 - 2a) My husband is thrifty - (260 - 3a) He saves used toothpicks fore firewood.

(260 - 1b) Many people are thrifty these days. (260-2b) My thrifty husband saves used toothpicks fore firewood.

(260- 1c) Many people are extravagant these days. (260- 2c) My husband is thrifty. (260 - 3c) He saves used toothpicks fore firewood.

(260 - 1d) Many people are extravagant these days. (260 - 2d) My thrifty husband saves used tooth picks fore firewood.

ب اتحاد القرار الذي هو في صورة الاهتمام هنا هو خاص بموقع

الوصف thrifty الذي يرد في الجمل المعقبة رقم (d - a - 2 - 260) في موضع السم (قبل الكلمة للتبوعة husband) أو في موضع المسند (بعد الفعل الرابط "is"). فإذا كان هناك عالم نص يبدو التوفير فيه أمراً عادياً ومن ثم متوقفاً (كما في نماذج a, b) يكون موقع الوصفية (b - 2 - 260) اختياراً أفضل من موقع المسند (a - 2 - 260). أما عالم نص التفسير فيه هو المعتاد فإن موقع المسند أكثر صلاحية لخلق التركيز (c - 2 - 260) من موقع الوصفية (d - 2 - 260). ويمكن أن نلاحظ هذه الفروق من مجرد قراءة النماذج بصوت مسموع والاستماع إلى العناصر التي يقع عليها النبر. وهذه النماذج مصطبعة بالطبع من وجهات نظر مختلفة: (١) فالحالة المعتادة للأمور لم يعبر عنها بجملته تسبق ذلك مباشرة، (٢) والتعبيرات الإضرابية مثل «however» قد تستعمل في حالات مثل (c - 2 - 260)، ثم (٣) المقابلة بين «thrifty» و «extravagant» أوضح مما يمكن وجوده في نصوص ارتجالية. ومع ذلك أرى أن مثل هذه النماذج نافع دون شك لأنها تفصح عن مصورها بوضوح وإلحاح.

٤ - ٧ - وبعبارة تقصد إلى التنظيم أقول إن الغاية من هذا التدريب أن يثبت STABILIZE (تثبيتاً مؤقتاً ومصطفاً) أكبر جزء من عمليات التفعيل actualization لتوجيه بؤرة الانتباه إلى عامل متغير واحد. ويمكن مقارنة توجيه البؤرة بالإدراك الحسي الترابطي apperception المكثف بين شيء متحرك وأرضية ثابتة (الفصل الرابع - ٢ - ٥). وهناك قرارات أخرى اتخذناها في نطاق هذه التحركات tactics منها التركيب الرئيسي main clause في مقابل التركيب الموصولي relative clause أو الوصف الفعلي verbal participle للتعبير عن الأحداث والأعمال. وكذلك للعلوم active ضد المجهول passive وأيضاً جملتان في مقابل جملة مركبة من كبرى وصغرى subordinated sentence (قارن: بوجرائد بالمشاركة من أجل تفصيلات أخرى). والعوامل الجوهريّة في جميع الحالات هي درجة التوقع في مقابل الإعلامية في حدود المسحور underlying (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٢ وما بعدها).

٤ - ٨ - لاحظ أن مثل هذا التدريب لا يتركز على الأخطاء. أي على

التعليمات السلبية حول ما لا ينبغي أن يكتب. إن كان النماذج بدءاً من (260 d) إلى (a) صحيحة بالنسبة لطلاب النحو الانجليزي. ولا أرى إلا بهذه الطريقة بعض الأمل من أجل مدخل إيجابي يؤدي إلى فهم ما يعدّ كتابة جيدة لا كتابة غير جيدة. إن تعلم الكتابة الجيدة هو تعلم الملاحاة بين أقصى قطبين للمعلوم والمجهول، أو المتوقع وغير المتوقع أو بين التضارب والتوحيد أو بين الاقتصاد والتقدير أو بين سهولة الصياغة وعمق الصياغة (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٢٦).

٤ - ٩ - ويتماد البحث في حقل الكتابة مستقبلاً على إسهامات من النوع التالي بصفة خاصة:

٤ - ٩ - ١ - المناهج الواضحة للكشف عن الحقائق المطلوبة لسبر النظم السابقة هي الخطابات بالنسبة للكاتبين المبتدئين. وربما تكون الأخطاء في العبارات السطحية كما أشرت في الفصل التاسع - ٤ - ٣ والتي بعدها أعراضاً للتعارض بين المستويات الأعمق للتخطيط ويمكن للاعتماد على الاتصال بالوجهة دون سواها أن يجعل المتعلم غير ملم مطلقاً بالنظم المختلفة لطرق الكتابة (قارن: الفصل التاسع - ٤ - ٣، وروبن ١٩٧٨). ويخضع إيصال النص إلى من يستقبله بصفة عامة لكثير من التصرف في الكتابة حتى يكون من المطلوب أن يتم التعويض بواسطة تصميم البنية (قارن: إيزر ١٩٧٦ : ١١٤).

٤ - ٩ - ٢ - ويمكن للدراسات العملية أن تكشف عن كيفية رد الفعل لدى عمادح مجموعات المعلمين في موقف تحريري ما بمصموم ثبات كرواية محوري الأحداث في فلم صامت. ويقدم لنا البحث في المقروئية READABILITY كما جرى تلخيصه في الفصل التاسع - ٣ - ٥ "مساهمة" مساهمة لما يدعيه من أن تنظيمات نصية بعينها تسحق عند التقويم درجة أعلى من غيرها.

٤ ٩ ٣ ويسعى للنماذج النظرية الموحدة للصياغات الكتابية أن تسمو تحت ظروف التنسيق بينها وبين اعتبارات مناهج الكشف عن الحقائق

والدراسات العملية فينبغي لكل نموذج أن يجعل النشاط الإنساني MUMAN ACTIVITIES غرضاً لاهتماماته المعرفية (قارن: الفصل الأول - ١ - ٥).

٤ - ٩ - ٤ ويجب لمواد التدريب العملي أن تنمو لتتوسط بين عمق النظر في النماذج النظرية وبين مطالب الترجيح اللغوي. ويصبح التوسط مهماً بصورة خاصة عندما تكون نواح نظرية معينة أعقد تركيياً من أن يستطاع تطبيقها بوصفها تدريبات.

٤ - ١٠ - وأميل إلى النظر إلي حل المشكلات PROBLEM SOLVING بوصفه أهم النماذج وأكثرها مرونة بالنسبة لأنشطة الكتابة بجميع أنواعها. ولقد دعوت خلال هذا الفصل كله إلي أن حل المشكلات يمكن باعتباره بحثاً عن ترابط النقاط في مساحة ما أن يهيئ النماذج لكل نواحي النصية. ولقد لاحظ جون ريتشارد هايزو ليندا فلاور (١٩٧٨) وجوه شبه عجيبة بين الأنشطة الكتابية وحلول مشكلات الرياضيات والجبر وأنا أعتقد بهذا الدليل لتأييد دعواي أن الانتفاع بالنصوص يمر كل العمليات المعرفية المركبة التي تتم من خلال أعمال عقلية من جميع الأنواع (قارن: الفصل السابع ١ - ٤ وما بعدها). فإذا كان الأمر كذلك وجب لنظرية تدور حول الكتابة أن تكون جزءاً لا يتجزأ من نظرية في المعرفة بصفة عامة (قارن: بروس وكوليتز وچينتز ١٩٧٨).

٥ - تعليم اللغات الأجنبية

THE TEACHING OF FOREIGN LANGUAGES

٥ - ١ - إن مصطلح اللسانيات التطبيقية يدل لدى كثير من الناس في الجامعات على الاتهامات ذات الطابع اللساني في تعليم اللغات الأجنبية. ولقد ظهر هذا النوع من التطبيق خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها عندما نشأت حاجة ملحة لأقصى درجات الطلاقة في استعمال اللغات الاستراتيجية كالألمانية واليابانية والروسية. واتجه الطلب إلى معونة اللغويين من أمثال ليونارد بلومفيلد وتشارلز كاريتير فريز لإنشاء برامج مكثفة خاصة على أساس الطرق اللسانية القائمة. فقد جعل الكلام والاستماع مثلا أهم من الكتابة والقراءة. وأعد وصف دقيق لنظم الأصوات ومنحت حناية لوصف اللغات كما تستعمل لدى المتكلم الوطني العادي.

٥ - ٢ - وأخفقت هذه الجهود على المدى الطويل في أن تحدث تقدما من الناحية المادية لهذا الفرع. ولا أجد فيما أعلم في أي مجال تربوي آخر خفلا في التوازن بين إتفاق الوقت أو الجهد وبين التعلم الناجح كهذا الخلل الذي يظهر بوضوح في تعليم اللغة الأجنبية. ولقد أنشأ المذهب السلوكي خندقا حصينا بمنهج المثير والاستجابة بما لا نهاية له من التكرار والمحاكاة وما يسمى بالطريقة السمعية النطقية audio - lingual. كان ذلك مع منع استعمال كل مادة تعين القدرات المعرفية للتعلم كمرضى أنظمة اللعبة واطراداتها. ولقد منع استعمال اللغة الوطنية في قاعات الدرس تحت وهم أنها ستختفي أبصا من وعي المتكلم (أي أن عدم المثير يؤدي إلى عدم الاستجابة). إن التدريبات المملة على أنماط التراكيب وما تتضمنه من الجمل المصطنعة المارغة التي يُستدلُّ فيها ببعض الكلمات ببعض لا تحمل أي شبه بالاستعمال الطبيعي للغة. ولقد تم اقتراح وضع قواعد صوتية يدرّب بها المتعلمون على الاستجابة لمثيرات اللغات الأجنبية دون معرفة ما يقال بأي صورة من الصور (ر. مورثون ١٩٦٦).

٥ - ٣ - ولا تكاد نسبة الفشل في مثل هذه الظروف تثير العجب. فالطريقة

السمعية النطقية تقلل مرتكزات التعليم الرفيع المستوى إن لم تمحها برقصها لم يزيد. عن التكيف التقليدي على طريقة ايفان بافلوف (١٩٧٢) مع إعانتها بسلو جنة المطلوبة بوصف ذلك نوعاً من التعزيز (قارن: ثورندايك ١٩٣١) هذه الطريقة تنقصها الكفاءة بصورة مروعة إذ تغطي كما هو واضح مدى صف غير واقعي من المواقف وتجعل المتعلم عاجزاً عند الاتصال الفعلي. ولا تتور هذه الطريقة مع الاستقصاء إلا النواحي السطحية للأصوات والوحدات الصرفية والعلاقات الحسوية ثم لا تفعل ذلك إلا من خلال جمل لا تعتمد بالموقف context ومن نتيجة ذلك أن مرتكزات التخطيط للخطاب DISCOURSE PLANNING لا يجري تناولها شأنها شأن معظم عوامل اعتبارات الموقف.

٥ - ٤ - ولا شك أن تعقيدات تعليم اللغة الأجنبية في محيط قاعة الدرس كثيرة بدرجة مخيفة. وقد يتم علاجها بإعادة تنظيم مناهجنا. فمن الواضح أولاً أن ظروف التعليم لا نستطيع بأي حال أن تكفي لتعليم اللغة بكل تفاصيلها. ومن هنا اقترح تصحيحاً لنظام متشابك ذي قيود مصطنعة يستعمل بواسطة قواعد واختبارات مطلقة إطلاقاً تاماً. وتشمل طاقة POWER بقواعد والاختيارات في قدرتها على تناول محال واسع من الحالات ذات العصبية البسيطة. واتصاف الحر بالطاقة علاقة على أن القواعد يمكن أن تولد أكبر عدد من العناصر الاستبدالية paradigm أو الألفاظ الحسوية بأقل قدر من خطوات التوليد (بوجرايد ١٩٧٩) أما من حيث المبررات فإن الطاقة تكون لعمري تستعمل للتعبير والشرح والتحديد بالنسبة لأكبر عدد من المفاهيم (قارن: الإنجليزية الأساسية لأوجدن ١٩٣٢). وقد تؤدي هذه المعايير إلى الحد من تقلب الألفاظ الغريبة أو القواعد التي تنتمي إلى أسلوب كلامي مسبق أكثر مما ينبغي (مثل كثرة الدوال على الشرط الامتناعي subjunctives والأرمنة الخاصة في الفرنسية).

٥ - ٥ - من الاعتبارات الجوهرية الأخرى أننا كنا حتى هذه اللحظة نعلم الأنظمة الافتراضية VIRTUAL دون نظر إلى مسررتكراتهن في

التصميم ACTUALIZATION. فإذا أمكن للأداء حقا أن يتغلب على النظم
لافتراضية كما قلت (قارن: الفصل الأول - ٣ - ٤ - ٣) لم يمكن الاستغناء
عن لمواقف الاتصالية communicative CONTEXTS حتى بالنسبة لتعليم اللغة
الأساسية (قارن: واتيولد ١٩٧٣). وفي المحادثات العارضة قصور عن إظهار
صورة لقواعد التي يصرف الكثير من الجهد على عرضها في قاعة الدرس.
واقترح أن تستبدل بمحتون التعليم ولوجزئيا على الأقل أفلام يمكنها أن تعرض
اموقف الاتصالي الموحدة (ومنه الإيماعات الحيوية وتقطيبات الوجه المستعملة في
الثقافة الأجنبية). إن أجهزة العرض (super - 8) التي تشتمل على مسجل
صوتي تعد وسيلة مناسبة ورخيصة بالنسبة للمتعلم ليكيف بطقه بكيفية المواقف
الديناميكية. أما التدريب على الصيغ التي لا تحتمل معنى فينبغي أن يتحول قدر
الإمكان من قاعة الدرس إلى المراحل النهائية للتعليم بواسطة الحاسب الآلي.

٥ - ٦ - ويعدّ تداخل اللغات INTERFERENCE عبة كثودا في سبيل
اكتساب اللغة الأجنبية. وذلك هو أثر اللغة الوطنية على استعمال اللغة
لأجنبية. ولقد اتجهت عنابة دراسات التداخل في الغالب إلى مقتضيات النظم
النحوى (كاختلاف الأبواب النحوية) أو المحم (كاختلاف توزيع اللفاظ على
المفاهيم). ويبدو من تجارب الشخصية أن تخطيط الخطاب وتنفيذ المرتكزات
هم أيضا من الموارد الرئيسية للتداخل. ولهذا أنشأت مرتكزات إضافية يمكن
للمتعلمين أن يطبقوها مع مرتكزات لغاتهم الوطنية لمواجهة التداخل. وهذا
التحرك جعل في طوق عدد من مجموعات التدريب التي علمتها أن يصل إلى
تحسن ملحوظ في فترة تتراوح بين خمسة أسابيع وسبعة أسابيع.

٥ - ٧ - ونشير قضية المرتكزات strategies إلى أن الكلام عن اللغة
لوطنية المستعملة يسبق الكلام في الطريقة الصالحة حقا لاكتساب اللغة
لأجنبية. وقد أدى توقع أن يتمكن النحو التحويلى من تحقيق هذا المطلب
(مثلا: أشتهاجن ١٩٦٩) إلى خيبة أمل بطبيعة الحال. ولست أنظر على أى
حل إلى النتائج الضئيلة للسانيات التطبيقية في الماضى على أنها دليل على عجز
هذه اللسانيات لداتها. وقد يكون في الإمكان الوصول إلى الكثير جدا إذا تمكنا
من الاتفاق على إنشاء لسانيات تتولى دورها المناسب في فهم شامل للأنشطة
الإنسانية ذات المنلول.

٦ - دراسات الترجمة TRANSLATION STUDIES

٦ - ١ - يمكن للسانيات النص أن تقدم مساهمة لدراسات الترجمة (نظر على وجه الخصوص: دريسار ١٩٧٠، ١٩٧٢، ١٩٧٤). ولدى اللسانيات التفيدية المعنية بالأنظمة الافتراضية قليل مما تقدم للترجمة لأن الترجمة دائما أمر من أمور الأداء (قارن: بوجران ١٩٧٨ الفصل الأول). ويبدو من كثرة آلة الترجمة الآلية الشهيرة أن مترجما ليس لديه إلا النحو والمعجم يمكن دائما أن يضل طريقه أو يتعثر أمام الخيارات المتعددة للقراءة فالترجم لا يستطيع ببساطة أن يقوم بحل المشكلة التي تكتشف أو تفرض صوراً بعينها وسعة بكمية تنظيم الأحداث والمواقف في العالم وربطها بعضها ببعض (قارن ويلكس ١٩٧٢). ولقد جرى في مشروع ييل Yale للذكاء الصناعي artificial intelligence الذي يديره روجر شاتك تطبيق معلومات مبرمجة عن أحداث ومواقف بناء على تقارير تأتي مباشرة من برقيات خدمات الأخبار، وهكذا يجرى استعمال مادة مستقلة عن اللغة للتفسير أو التلخيص أو الإجابة على أسئلة عن تقارير باللغة الصينية أو الهولندية أو الأسبانية (قارن شات وأبلسون ١٩٧٧؛ ولدى كولينجمورد ١٩٧٨ الكثير من الأمثلة الأسبانية).

٦ - ٢ - والمجال المركزي للدراسة الترجمة هو اللسانيات التفيدية CONTRASTIVE LINGUISTICS (قارن: عروض في نيكل [طبع] ١٩٧١، ١٩٧٢). أما الاتجاهات السابقة المبينة على المدخل الوصفي فلم تجر المقارنات إلا بين الأنظمة الافتراضية، أي بين الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية. وجدول القواعد والنحو بصفة خاصة (كاثمور ١٩٦٤، ويليس ١٩٦٦) وهذه النظرة تجعل الخلافات الشكلية تنطو للسطح بقوة نصبرها لترجمة عاجزة عن الاستناد إلى أساس نظري سليم. ويبرد جورج سوين (١٩٦٣) مؤلماً مسها يرفض به هذه النتيجة، ويلاحظ أن التماذج اللغوية في ذلك الوقت كانت قصيرة النظر بصورة ملحوظة ولم تحدث الدعوة المناهضة إلى اسحو التحويل (مثلاً: نيدا ١٩٦٤) تقدماً كبيراً لأننا في هذه الحالة أيضاً سدود نظاماً افتراضياً حالصاً.

٦ - ٣ ويأتى مبدا إمكان الترجمة من أن الناس شركاء فى عالم الجارب، وربما كانوا شركاء أيضا فى مرتكزات صياغية شاملة (قارن: الفصل السادس - ٣ - ١٧، والتاسع ١ - ٤) وترتبط هذه العوامل بعلاقات غير متقبلة asymmetrical مع الخيارات السطحية لكل لغة على حدة (قارن: الفصل الأول - ٦ - ١٢). وهذه العلاقات معقدة بدرجة لا تجعل من المحتمل استنتاجها من التعبير السطحي بمفرده. بل أقصى ما نستطيعه أن نبحث عن الاتجاهات السطحية التي تعكس كليات الصياغة مثل وضع المادة المعروفة أو المتوقعة قبل غير المعروفة أو المتوقعة (قارن: الفصل الرابع - ٣) أو التفريق فى التركيب بين الكنائيات pro - forms المتحددة المرجع co - referring (قارن: الفصل الخامس - ٤). ومع هذا لا تعد المبادئ المشابهة التى تحكم التوالى أو التفريق بين العناصر ضمانا لكون الصور الناتجة متشابهة فى اللغات المختلفة.

٦ - ٤ - إن التساوى EQUIVALENCE بين النص وترجمته فى نظر لسانيات إجراءات التفعيل actualization processes لا يمكن أن يوجد من حيث الشكل ولا من حيث المعنى المعجمى، ولكنه يوجد فقط فى تجارب مستقبلية لنص (بوجراند ١٩٧٨، و ١٩٧٩). فالترجمة إذا أمر من أمور التناص INTERTEXTUALITY (الفصل الأول - ٤، والثانى - ٦) تعمل الوساطة بين الأنظمة فيها عملها بين الأنظمة المتشابكة فى اللغات المختلفة. ويأتى الخطر من أن المترجم قد يفرض تجربته بوصفه مستقبلا للنص ويزعمها التجربة الوحيدة للنص. فقد ينشئ المترجم وصلا مثلا أو يملا فجوة أو يرأب تعارضا بصورة تجعل من مستقبل اللغة المترجم إليها يفقد الإصلامية أو إثارة الاهتمام فى النص. ويتكرر هذا التصرف تكرارا محزنا فى ترجمة النصوص الأدبية LETERARY والشعرية POETIC إذ يتلاشى به تعدد الوظائف والمعانى فى العالب (قارن: بوجراند ١٩٧٨). ويمكن بدلا من الجدل حول الترجمة الحرة فى مقابل الترجمة الحرفية أن نجد تقابلا حقيقيا بين ترجمة مبنية على فهم مستقل للنص وترجمة مبنية على فهم المترجم، والأولى فقط يمكن أن تدعى لمعها تساويا فى الاتصال. ولا يمكن الحكم فى مسألة الكيفية والاحتمال فى شأن المحافظة على المبنى والمعنى إلا فى مثل هذا الإطار.

V - الدراسات الأدبية LETRARY STUDIES

٧ - ١ كانت الدراسات الأدبية لسنوات عدة هي الفرع الرئيسى الذى يعرض النصوص الكاملة، وكان على المناقشة فيها مع عدم وجود الإطار الضرورى أن تجرى بدون نماذج نظرية متناغمة أو واضحة للنصوص وإجراءاتها. إن طبيعة النصوص الأدبية والشعرية من حيث هي وعاء للأنظمة التبادلية بين العالم والخطاب الذى يدور حول العالم (الفصل السابع - ١ - ٨ - ٤ والنسب بعدها) تفرض التدخل على بناء هذه النماذج بصورة خاصة ولم يكن في متناول الدارسين أن يحددوا المعايير التى يرجع إليها فى البدء على حين تعب الاعتراف بأن هذه النصوص تمثل اتعراقات عن معيار ما (قارن: ريفاتير ١٩٥٩، وموكرافسكى ١٩٦٤، وثورن ١٩٦٩، واينكفست ١٩٧٣).

٧ - ٢ - ولقد انضحت هذه الأمور من خلال محاولة افتراض وجود نحو تحويلى للنصوص الأدبية (قارن: بيرفينسن ١٩٦٥، وفاندايك ١٩٧٢، وإيهوى ١٩٧٢). وقام الحدال بأن مجموعة من القواعد التحويلية الإضافية يمكن أن تزداد على النحو المعتمد للغة للوصول إلى التسليم بمطالب النصوص الأدبية والشعرية. ويبدو أن هناك اعتراض واضح على ذلك أولهم أن النحو الذى يتبع بهذه الطريقة سيكون ذا طاقة تطبيقية مشنومة تقصى بصحة إنتاج كل التراكيب ليصبح النحو فى النهاية عاجزا تماما عن إيضاح أى شيء. ونشأن أن كفاءة النصوص الأدبية والشعرية تنشأ من التعديلات MODIFICATIONS التى تعثرى أنظمة اللفات من أجل هذه المناسبة الإبداعية بعينها. فإذا خضعت هذه التعديلات للقواعد فعدت قدر عظيم من إعلاميتها وإثارتها للاهتمام.

٧ - ٣ - وربما تصورنا طابعا أصليا أو شعريا مسببا عن القدرة الإبداعية CREATIVITY التى تبدو فى صورة تعديلات للأنظمة ذات حواف (موحراند ١٩٧٩e). ويمكن للمرتكرات ذات التأثيرات أن تكون بسيطة بالدرجة

التأليه - (١) أقحم على نظام نص قائم مامسلكا غير نظامي (مثلا: خليطا غريبا من الأفكار والعبارات)، (٢) اختبر عنصر التشويق في التركيب الناتج، (٣) اختبر عنصر التعلق relevance في التركيب من أجل النظرات التوفيقية بين لأنظمة التبادلية في العالم والخطاب حول العالم. وكون النص مؤثرا ومقبولا يتوقف على التناسب بين الجهد الذي بذل في تعديل الأنظمة وبين النظرات المثيرة للنص والمعدلة بهذا الجهد. ويدلونا أن كثيرا من النصوص الشديدة الانحراف (مثل الباروك والجنونجورية) لا تتناسب من حيث هذه الأبعاد.

٧ - ٤ - يمكن الوصول إلى مفهوم الأسلوب أيضا بوصفه مسألة أدبية من خلال ما اقترحت من مسالك. فقد اقترحت في الفصل الأول - ٢ - ١٠ أن تكون نشأة الأسلوب تابعة من إجراءات تخطيطية MAPPING خاصة بين المستويات المختلفة من الأنظمة ذات الصلة. ويؤثر بعض هذه التخطيطات في توزيع الوحدات الصوتية والوحدات الصرفية (قارن. باكريسون وجوز ١٩٧٠) وتنويع الجمل (قارن: أوهلمان ١٩٦٤). ومع ذلك إذا أردنا أن نصور لأسلوب تصويرا كاملا وجب أن نأخذ إلى كل المواءمات من مراحل التخطيط ولتجريد وصولا إلى تلسل LINEARIZATION المسطح (قارن: الفصل السابع - ٢ - ٨ وما بعدها). ويجب أن نلاحظ التعديلات الخاصة التي تحدث في هذه المراحل أو بينها بوصفها إسهاما إضافيا اختياريا في الأسلوب. وأخيرا يجب أن نقابل الصياغات التي نلاحظها مع توقعات من يحتس منهم أن يستقبلوا النص وموقفهم من هذه المجالات بالترتيب

٧ - ٥ - وربما كان مما يستحق البحث أيضا كيفية التعديلات التي يمكن ردّها إلى أنظمة فعالة لتوجد بذلك قدرة على إحداث تعديلات أخرى (قارن ماركار وفسكي ١٩٦٤). ويمكن لهذا التصور أن يحدث ولو إلى حد محدود في نص مجرد حيث يمكن للتعديلات في جزء من أجزاء النص أن تطرح بتأثير تعديلات أخرى في جزء متأخر من النص (قارن: ريفاتير ١٩٥٩، ١٩٦٠). ومن لطبيعي أن نهمل العصور الماضية وأنظمتها الاتصالية فلا نورد لها ذكرا في بحثنا هذا نظرا لطابعه التجريبي. ومع ذلك نستطيع أن نؤكد أموراً كثيرة من

الماضى بواسطة دلالة النصوص بطبيعتها على سياق مواقفها (الفصل الاول - ٤ - ٧). وإذا كان على مستعملى النظام أن يهيئوا أنفسهم للكشف عن وظائف النظم ذاتها (بقطع النظر عن إحداث التعديلات) فإننا نستطيع إعادة بناء جزء كبير من الأنظمة من خلال التحليلات الإجرائية لتماذج ما لدينا من النصوص. ورعا بتفصيح آخر الأمر ذلك الدور الأساسى للخطاب الأدبى فى عالم الخطاب كله فى المجتمعات خلال التطور فى التاريخ.

٧ - ٦ - لقد أشرفت على قاعات درس تجريبى كان تعليم الأدب فيها يتم بالطرق التى أنادى بها وبعد إيضاح تمهيدى قصير أترك إدارة القاعة للطلاب فيعرض كل منهم قصيدة يراها جذابة لسبب ما ثم يسألون عن إجابات لهذه الأسئلة: (١) ما الموضوع الكلى؟، (٢) ما الخطوات والأهداف التى تشمل عليها خطة الكاتب؟، (٣) ما العناصر التى تبدو غير مألوفة أو خارجة على السياق أو مثيرة للاستغراب (٤) ما الذى يمكن أن يوجد من الحفز على استعمال هذه العناصر. ولقد لاحظت زيادة مهمة فى قدرات الطلاب على فهم الشعر والاستمتاع به. حقا إن كثيرا من النظرات التى عبر عنها طلابى فى الكلية (وأغلبهم من الصف الأول) تسحق النشر فى منشورات البحوث ولدى خطة لوضع عرض فى حجم كتاب لهذه الطريقة ونتائجها بعد وقت قصير.

A - كلمة ختامية

AFINAL WORD

٨ - ١ - ينبغي بعد هذا العرض المختصر لتطبيقات الأنظمة المتشابهة أن أقف إلى جانب إنشاء علم للنصوص، وتلك نهاية مناسبة لمنهج تتوغل مادته في طبيعة تشابك الأنظمة. ولقد عزمت على أن أجمع أنواعا من النأيء لما أراه من أن اللسانيات يمكنها بل ينبغي لها أن تستكشف النصوص والنصية من وجهة نظر الأنشطة الإنسانية في حال القيام الفعلى بها. ويمكن لمثل هذا الاتجاه أن يكون نفعاً للقضايا التقليدية للغة كبناء التراكيب أو القواعد وكذلك لقضايا محدثة ناشئة عن البحث في الصياغات المعرفية.

٨ - ٢ - ولست مقتنعا بضرورة أن تؤدي نظرة أوسع إلى زيادة هائلة في تعقيد نظريتنا ومبادئنا. مشكلة التعقيد مهمة في اللسانيات بالطبع وقد تم تدولها في الماضي بواسطة تقليص شديد لمجال الدراسة (فايريج ١٩٧٦ : ٧٤ وما بعدها). ولكنني اعتسقتسب أن تطوير النظريات والنماذج المتفاعلة INTERACTIVE التي تنربط فيها العمليات بين نظام ونظام آخر ستظهر أن الفصل بين أنظمة اللغة يزداد التعقيد في الواقع ولا ينقصه. ومن شواهد ذلك تعجز القواعد الاعتيادية في بحولا بمعد برعاية الموقف automomous syntaux.

٨ - ٣ - ويمكن أن أعند مشابهة بين ذلك وبين «تأثير والتر» الشهير فمى الرغم من أن هذا أعداداً غير محددة للطرق الممكنة من الناحية التجريدية لتحديد «تقيم عد تحليل ماطر مرئية وجد دافيد وانتر (١٩٧٥) أن تعامل القيود الطبيعية يحفض من عدد التلقييات labelings من ملايين عدة إلى آلاف قليلة وأن أنسا بالاتجاه نفسه في صورة «تأثير لسانی على عرار ما قاله والتر» وذلك بالقول بلا نهائية الحمل. فالخشد الهائل من العبارات في اللغة الطبيعية ومعاني هذه العبارات وتنوع المواقف الاتصالية والمدى المتسع للمعرفة والخبرة لدى الإنسان كل ذلك لا يقتصر تأثيره على تعقيد صورة الاتصال بل يزداد على ذلك

فرض تبادل الضبط والتحكم والترابط بين هذه الأمور . إن مبدأ التماسك بوصفه ثباتا تنظيميا لكل الأنظمة المشاركة يختصر القرارات والاختارات المحتملة في المجال الكلي للمجرات الممكنة .

٨ - ٤ لهذا أتق بأن علم النصوص الذي حاولت عرضه سيتقدم بسرعة أكبر مما تسمح منظورات اللسانيات التقليدية باعتقاده وسوف تشتمل المنظورات الجديدة على قضايا أوسع وأكثر تنوعا وحيوية وتقرب في الوقت نفسه من بهم الصياغات القوية للمعرفة والتعبير لدى الإنسان

ملحق APPENDIX

فيما يلي برنامج كتبه روبرت ف. سيمونز 1.5 UTILISP للحاسب الآلي في جامعة تكساس. وأول جزء منه يمثل نص «الماروخ» بطريقة تراكيب هورن Horn clauses في الرياضيات المتتابعة successor (سيمونز وكوريرا ١٩٧٨) ويظهر من نظام الأقواس أعماق هرمية كالمألوف في تطبيق LISP. ولرمر «<» يدل على السابق واللاحق من القضايا ومعناه: «تعد القضية صادقة إذا...». والحرفان «TF» وبعدهما رقم يدلان على تحويلات من أجل ترتيب التراكيب. أما «R» فهي بالطبع رمز للماروخ^(١).

(١) يمكن الحصول الآن على تبرير rationale لهذا التناول لنص الماروخ بمجموعة طريقة لنطق التراكيب clausal logic في سيمونز وتشيستر (١٩٧٩) وهناك تصور مذهب مقدم من أجل الاستنباط الآلي لشبكات من النص وتوليد من الشبكات يعود مرة أخرى إلى النص

ملحق الألفاظ والتصورات

تشير الأرقام إلى الفقرات إلا الأرقام الصغيرة فهي تشير إلى هوامش الفصل - وتدل الأرقام المائلة *italic* على المقطوعات التي يتم فيها إيضاح الالفاظ - وأنا أقدم إيضاحاً إضافياً حيث يكون ذلك مناسباً. أما الاختصارات فإب: f/f/f تعني قصد فقرة لاحقة أو أكثر من فقرة، أما pas فمعناها *passim* أي متعدد مرات الورد، أما s: فمعناها *see* عند وجودها في معرض الإحالة وأنا اختصر الالفاظ بحروفها الأولى:

A

abstraction: s. trace at:	تجريد
acceptability: I 3.4.4, I. 4. 11.4, I - 4 - 12, I 12, VI. 4.5, VII - 1-4-3, VII - 1.61 - 1	قبول - مقبولة
access: operational means of calling data	إتاحة
I - 3 - 5 - 8, III - 3 - 7.	
accidentalness: III - 3 - 15, III - 3 - 28, VI - 1- 15, V. 3.8, VI-1-7, VI -1-12.	مصادفة - عرضية
acquisition: III -3-7, III-3- 12 ff, IX -1 -4	اكتساب - حيازة
action: I - 3 - 4 - 6, I - 4 - 6, III -4-4, III - 4.6, VI- 4-2, IV - 4 - 25, VIII - 1 -2F	عمل - فعل
action - state network: VIII - 2- 24-2	شبكة بيا حالة العمل
activation: II - 2 - 8, III-3-5, III - 3 - 24, V - 4 -5, VII- 3 - 15 FF.	تنشيط
active storage: II-2. 13, II - 6, III. 3- 11-6, III-3-16, III. 4-26.	احتزان نشط
actualization. I-4- 1, I- 5 - 5-5, I - 6 - 8, ¹⁷ , III-4-38 VII - 2 -4, IX 2-5, IX -5 -5.	تعمل
actual system: I -3 - 4 - 1, I - 3-4 - 10, I - 4 - 1, II -1	

5.II 2- 11, III-3-5, VI - 1-5.	نظام قائم، نظام فعال
advance Organizers: VI -2-7	مخطّطات الإنجاز
aesthetic experience: VII -2-37	تجربة جمالية
affeted entity: III -4 - 7 - 3	كائن متأثر
agent - of: III -4-7-2, III ¹¹ , VII-3-26	مؤثر - في ...
all - or - none learning: III 3 14,	تعلّم يتم بالكامل أو لا يتم
alternatives: I -4 -8, II -1-10-3, II-2-5-1,2-17, II-2-17, VI -1-1, VI -3 - 4-7, V - 1-6. V-4 - IFF, VI - 3-9.	بدائل
ambiguities: I-4 -5 -3, I - 4-8, I - 5-5-15, II -1-8, II-2- 32 FF, II. 35, V-2-2, V-6-9.	صور ملبسة
analogy: III -3-21, III -3 -28, VI-1-16, VI-1- 13, VII -2-29	قياس
analysis by thynthesis: II -1-2.	لتحليل من خلال التركيب
anaphora: V -1-4. 4, V -4-9.	عود، الضمير إلى مذكور سابق (متقدم)
antagonist VIII -2-7, VIII -2 -9 FF, VIII. 2. 25, VII-2-27 FF	شخصية الوغد في الفن الروائي (ضد البطل)
aphasia: II ¹²	نخبة - الحصر
apperception: direct input via sensory organs: I. 6 - 3, I -6 - 13, II - 2 - 13.	وعى استبطائي
apperception - of: III -4 -7., 18, VII -3-25.	استبعدن - ل... .
application: I- 5 - 4.	تطبيق
applied linguistics. IX 2 pas., IX -4-2, IX-5 -1.	لغويات التطبيقية
appropriateness: I -4 - 14, VI - 1-24, VI -4 12, V-4,3, V 6 -10 - 10, VI - 1 - 4 - 2, VII- 2 - 19. IX - 2 - 5.	ملاءمة

approximation: inexactness between a model and its domain: I - 1 - 6, VI - 4 - 7.	تقريب
arbitrariness: correspondance whose motivation is not immediate: III - 3- 12.	الاعباطية
argument: entity about which something is asserted: III -3 - 4.	المحدث عنه (كلبتنا والفاعل الخ والمعهود)
argumentative text: VII - 1 - 8 - 3	نص جدلي
array: configuration with a characteristic arrangement: VI - 1 -2.	ترتيب معين
articles: V -3 pass CF 4 definite or indefinite	أدوات
ask: VI -4 - 14, VI - 4 - 21 FF, VI - 4. 25 FF, VI - 4 - 30, VIII - 2 - 26.	اسأل
assertion: V - 3. III - 1- 4 - 1, VI - 3- 1.	دعوى
asymmetry : I - 6 - 12, III - 3 - 5, III - 4 - 10, VII - 2 - 2, VII - 2 - 11, VIII - 1 - 6 - 6.	عكس التقابل المحكم
atomism. outlook centered on minimal components: I - 6 - 3, II9, III1, IV, - 3 - 1, V -3 - 12.	ذرية
attachment: VI pas' s. Frame a -; plan a -; procedural a-; schema a.	ربط - ترابط
attention: I -4 - 11-5, I - 5 - 3 - 1 F, II - 2 - 27, VI - 1. 4, IV - 1- 7, IV - 1 - 10, VII. 2-8, VII - 2 - 25, IX - 3 - 6	انتباه
attribute: III - 4 - 14, III - 4 - 16 - 7, VII - 3 - 27.	صفة
augmented transition net work: I - 7 - 2, II - 2 - 12 FF, II2, III - 4 - 7, III - 4 - 16, IV - 1 - 3, VI - 4 - 7.	شبكة التحولات المتنامية

autonomous syntax; O - 5, I - 2 - s FF, II pas, V - 4

- 11, IX - 8 - 2-

المعز الذي لا يعتد بالمقام

auxiliary : II - 2 - 15 -5

مساعد

B

backdating: VI²

إعادة

Back up: return to revise a previous data definition.

II - 2 - 32, II- 2.34.

عدة فحص البيانات

back word downgrading: VI. 1 - 12.

تخفيض الرتبة

backward planning: VI - 4 - 8.

تخطيط الرجعي

backward repudiation VI - 3 - 12

الرفض لما سبق

backward search: I - 6 - 7 - 1

لعودة لما سبق

banality: I - 1 - 16, VII⁷

لابتذال

bargain favor: VI 4 - 14, VI. 4 - 27 - 4 - 30, VIII - 2

- 23 Fr.

استدوم ببذرا حسن المعروف

bargain object: VI - 4 - 14, VI - 4 - 22, VI - 4 - 27

VIII - 2 - 25

مساومة بتبادل شيء ما

base structure: I - 6 - 11

بنية الأساسية

behaviorism: study of exclusively manifest action of

organisms VI - 4 - 1, IX - 1- 3, IX -

5.2.

لمذهب السلوكي

belief: cognitive state of holding a proposition to be

true in a world.

I - 5 - 5 -3, VI - 1 - 23 - 1, VI - 2 -2.

اعتقاد

O

belief systems: VI - 1 - 23 - 1,

أنظمة معتقدات

binariness: outlook with sets of two opposed ele-

ments

I - 3 4 - 4, II - 2.31, VII. 1.3.

الثانية

block: I - 6 - 7 ff., II - 2 - 33. VI - 4 - 8, VI - 4 - 31f.

عقبة

bottom up: input from outside the processor's storage. I - 6 - 5, VI - 1 - 1, VI - 1 - 5, VIII - 2 - 5.

دخل خارجي

boundedness: III - 4 - 5.

المحدودية

breadth - first search: I - 6 - 7 - 2 VI - 4 - 27, VI - 4 - 32.

بحث البدء بالانتساع

bridge principles: I - 1 - 6.

قواعد للعبور

bridging inference: insertion of knowledge to overcome discontinuity I - 6 - 9.

استدلال مبني على
معبر (العلاج
الامقطع والفجوة)

bypassing: non - utilization of a level in an intersystem III - 4 - 15, VI - 1 - 10.

التخطي

C

cancellation: III - 3 - 19, III - 4 - 13.

إلغاء

cancel links. pathways that suppress inheritance III - 3 - 19, III - 4 - 7 - 24. VI 1 - 11, VI - 3 - 4.

إلغاء الوصلات

canonic representation: standardized formant for all data in all contexts I - 6 - 2.

تقعيد

cascades interactive networks doing parallel operations on different aspects of the same data. II - 2 - 13, III - 4 - 14, VII⁵

تدفقات - فيض

case: a grammatical role of a noun in clause III

4 - 9

حالة (وظيفة نحوية)

cataphora: V - 1 - 5 , V - 4 - 9f, VII - 3 - 7.

إسمار قبل الذكر

(عرد الصمير على

متأخر)

categorical rules: operations that always apply to a

language. I - 3 - 4 - 7f, I - 4 - 6, I - 4 -

6, I - 4 - 9, I¹⁰, IV - 1 - 9.

قواعد مطلقة

category: class of entities postulated for a theory or

model: II - 2 - 23.

باب (من أبواب النحو مثلا)

causality: III - 4 - 3, V - 7 - 6f, VIII - 2 - 13.

العلية

cause - of: III - 4 - 7 - 14, VII - 3 - 24.

علة لـ

central vs. peripheral: II - 2 - 28.

مركزي (في مقابل هامشي)

certainty: III - 3 - 21.

تقين

change : I - 3 - 4 - 6f, IV - 2 - 3 - 4, IV - 4 - 4.

تغيير - تغير

chanting: VIII - 1 - 3.

ترنم

character: person or personified objects in a story

wold VIII - 2 pas.

شخصية روائية

chunks: III - 3 - 11 - 6, III - 4 - 27.

كلى

circuit: network configuration with node access in

two directions III - 3 - 10, III⁴

محيط

circularity: argumentation in which the conclusion	
both results from and proves the premise	
I - 1 - 17 - 1.	الدور (في التعريف)
class: III - 1 - 6, III - 3 - 19, V - 3 - 8, V - 3 - 10, V	
- 4 - 3ff, V - 1 - 11	صفة - قسم
class cat conditioning: training in which a stimulus	
eliciting a natural response is replaced	
by an arbitrary stimulus to elicit the same	
response IX - 5 - 3.	التكييف التقليدي
clause. II - 2 - 22, III - 4 - 26	تركيب ضمن جملة (جملة صغرى)
cleft sentence: VI - 3 - 10, IV - 3 - 14, IV - 4 IV8	الجملة المشقوقة
cognition - of: III - 4 - 7 - 19	إدراك - لـ . . .
cognitive context. I - 1 - 12.	سياق في الإدراك
cognitive interests. I - 1 - 3, I - 5 - 3, II - 4 - 3 - 3.	اهتمام الإدراك
coherence: I - 4 - 11 - 2, I - 4 - 12, I - 7 - 5, III - 4 -	
37, V - 1 - 7, VI - 4 - 8, VII - 2 - 10,	
VII - 3 - 14 - 2.	الاتساع
conson: I - 4 - 11 - 1, I - 4 - 12t, V pas-, VI - 4 - 8	
VII - 2 - 10 - VII - 3 - 14 - 1	السبك
co - incidence detection III - 3 - 24, VI - 1 - 6	تبع المصادقة
collective pro - form. one referring to a group of en-	
tities as one unit V - 4 - 4.	نصير الدال على الجمع
collocation	توافق في الموقع
combinational explosion. II - 1 - 2, VI - 1 - 2, V - 4 -	
6, VI - 4 - 1	انفجار توليفي
comma splice: IX - 4 - 4.	ربط بالمعاصرة

comment; stretch of a sentence in which something

is presented about the topic IV - 3 - 2. مستمد تعليق، جزء

الجملة الذي يخبر

عن موضوع الكلام

(أنسد)

commentation: VI - 3 - 8, VIII - 1 - 10.

تعليقات

commonsense: generale knowledge and reasoning

shared by a society I - 6 - 4, II - 2 - 37,

III - 4 - 39f, VII - 3 - 30 ff.

تفكير بانهطرة

communication. transfer of knowledge via meaning-

ful interaction - I - 1 - 1 ff.

الاتصال

communication of: III - 4 - 7 - 22, VII - 3 - 28.

تصال —

communicative competence: I - 5 - 2.

لقدر الإتصالية

communicative dynamsum: extent to which a propo-

sition expands or modifies a textual

world VI - 3 - 15.

بنشاط الاتصالي

compatible modes: III - 3 - 18, VII - 2 - 12.

أسباب متوافقة

competence: I - 4 - 14f, I - 1 - 17 - 3, I - 3 - 3, I - 3 -

5 - 7, I - 4; s. textual c.

مقدرة

competition: VIII - 2 - 11, IX - 4 - 3.

منافسة

complexity: VI - 2 - 9, IV - 3 - 17 - 7f, IX - 8 - 3.

تركب

complication: VIII - 2 - 11.

تعقيد

components: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 10.

مكونات

compound; entity with two or more components of

the same class II - 2 - 15, II - 2 - 25.

مركب

computer - assisted instructions IX - 1 - 7, IX - 5 -

51.

تعليم بمساعدة الحاسب الآلي

concept: I - 6 - 1, III - 3 - 6, III - 3 - 8, III - 3 - 4pas	نصور - مفهوم
concept activation: III - 3 - 5, VII - 3 - 15 - 1.	تنشيط التصور - تنشيط المفهوم
conceptual connectivity: I - 2 - 12, I - 2 - 10, I - 4 - 4, I - 4 - 11 - 2, I - 7 - 3, III pas.	الترابط المفهومي
conceptual dependency: language theory centered on the underlying structures of actions and events. I - 6 - 12, III - 4 - 11.	تكامل المفاهيم
correlation	تبادل العلاقة
co - text: I - 3 - 4 - 5, I ¹¹ , VI - 3 - 5	سياق بنية النص (في مقابل سياق للرقف)
counter - example, data which does not follow a regularity I - 2 - 5, I ¹⁰ , III - 4 - 36.	مثال محالف (لا يطرد مع القاعدة)
counterfactual. opposed to propositions held to obtain in a world III - 4 - 12, III - 4 - 18.	عكس الحقيقة
count - nouns: III - 4 - 5.	أسماء المحدودات
creativity: I - 5 - 3, V - 2 - 6, VII - 2 - 39, IX - 1 - 3 IX - 7 - 3.	الطاقة الإبداعية
cue: II - 2 - 19, III - 4 - 17, VI - 1 - 4, IV - 1 - 7, IV - 1 - 23, I, IV - 1 - 24, VI - 1 - 6, VII - 1 - 10 ff, VIII - 2 - 30f.	قرينة
current: I - 3 - 4 - 7, II - 1 - 4, II - 2 - 8, II - 2 - 16, V - 1 - 7.	سائد - عادي
current, controls: I - 3 - 4 - 7, I - 3 - 5 - 2, V - 1 - 1.	بصوابط السائدة
	العادية
cybernetic regulations, I - 4 - 3, I - 4 - 4, I - 6 - 8, IV - 1 - 21, VI - 1 - 26.	قواعد السير نظيفا

cybernetic system: one governed by self regulation
to maintain stability I - 4 - 3, I - 6 - 2, V
- 1 - 1, VII - 3 - 41.

نظام ميسر تطبيقي

D

damaged structure: one of which a part is masked by
noise or disturbance II - 2 - 21, II - 5 -
28.

بنية منقوصة

data limited processing: processing where efficiency
cannot improve with practice due to the
nature of the data.

VIII - 2 - 15

إجراء بيانات محدودة

data oriented studies: I - 1 - 11.

دراسات بحسب البيانات

decay: loss of data over time III - 3 - 17, VII - 3 - 29
- 5, VII - 3 - 36, VII - 3 - 41, VII - 2 -
44.

تآكل - فلاح

decidability: I - 6 - 13, III - 1 - 1ff.

سهولة اتخاذ القرار

decision: choice of an operation I - 3 - 3-, I - 4 - 5 -
2, VII - 2 - pas, IX - 4 pas.

قرار

declarative knowledge: III - 3 - 2.

معلومات تقريرية

decomposition operation of processing via minimal
units. III - 2 pas.

تمثيث - تجزئة

deconstruction: O - 8

تفكيك

deduction. III - 6 - 5

استبط

deep structure: an underlying configuration having a
basic axiomatic format II - 1 - 6, II - 1
10 - 2, II - 1 - 13, II - 2 - 9, II - 2 - 32.

بنية عميقة

Default: I - 3 - 4 3, I - 3, I 3 - 5 - 2, I - 5 - 5, III - 1 - 5, V - 3 - 14, VI - 4 - 10f.	تعريض
default entity: V - 3 - 3 - 6, V - 5 - 4 - 3.	عصر تعويضي
definite article : V - 3 - pas.	أداة التعريف
definiteness: V - 1 - 4 - 2, V - 3 pas.	حالة التعريف
degree of generality: III - 3 - 3, III - 3 - 23.	درجة العموم
deictic: IV - 3 - 12, V - 4 - 1 - 5.	إشاري
delinearization: replacement of surface linearity with underlying relational configuration II - 1 - 14, 2 - 9.	نهوض الترتيب النسقي
demonstration sentence: I - 3 - 5 - 3, III - 4 - 7 - 3.	جملة إيضاحية (مصنوعة)
depth of processing: s - processing depth, depth first search, I - 6 - 7 - 3, VI - 4 - 20, VI - 4 - 27, IV - 4 - 31.	عمق الإجراء
derivational: a model building all manifestations by combining of transforming simpler versions II - 2 - 6, II - 2 - 30, II - 2 - 34, IV - 4 - 11	تفرعي
description procedure of defining the traits of an object of study I - 1 - 8 - 3, I - 1 - 10, IX - 2 - 5.	وصف
descriptive texts: VII - 1 - 8 - 1	نصوص وصفية
design, optimal use of materials I - 4 - 14, IV - 4 - 12, VI - 4 - 34, VII - 2 - 37.	تصميم تخطيط
design criteria: I - 4 - 14, I - 5 - 5 - 10, IV - 4 12, V - 7 - 10, VIII - 2, 19.	معايير التصميم

desirability: VI 4 10, VIII 2 - 24 - 2f.	المقبولة - المرغوبة
desires: IV - 2 - 3 - 7, VI - 4 - 10, VIII - 2 - 14.	رغبات
determinacy: I - 4 - 4f, I - 6 - 3, III - 3 - 15, III - 24, III - 3 - 28, IV - 1 - 5, IV - 4, 6, V 3 - 7f, VI - 1 - 7ff, VI - 1 - 12, VII - 1 - 4 - 1 s. non d.	التحديد - التعيين
determinateness operator: VIII - 4 - 12 - 7.	مؤشر لتحديد - مؤشر التعيين
determiner: II - 2 - 15, III - 4 - 23.	محدد
development phase: VII - 2 - 8ff., VII - 2 - 12 ff., VII - 2 - 30.	مرحلة التطوير
didactic texts: VII - 1 - 8 - 7.	النصوص التعليمية
differentiation: discovering dissimilar traits of entities as a means of identification I - 4 - 2, II - 3 - 23 - IV - 2 - 3 - 6, IV - 2 - 6 - 5, VI - 1 - 4 - 1ff.	تفريق
directionality: I - 2 - 12, III - 4 - 7, III - 4 - 22, III ¹⁶ , IV - 1 - 12, VI - 1 - 4.	التوجيهية
direct object: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 2.	المفعول المباشر (المتأثر)
discontinuity: I - 4 - 5 - 5, I - 5 - 5 - 15, I - 6 - 9, IV - 1 - 12, VII - 2 - 23, VII - 3 - 15, VII - 3 - 32, VIII - 2 - 27, IX - 3 - 5.	لانقطاع - التوقف
discontinuous elements: II - 2 - 31,	عناصر المتقطعة
discourse: I - 1 - 3, VI - 4 - 2.	خطاب
discourse action: I - 4 - 4, III - 4 - 26, VI - 4 - 2, VIII - 1 - 8.	عمل خطابي

discourse analysis: 0 9, I 1 - 3, I ² , VIII - 1 2 2	تحليل خطابي
discourse model: configuration of mutually related text - world models IV 3 - 9, VII - 1 - 8 - 8, VIII - 1 - 4.	نموذج خطابي
discrepancy: I 4 - 5 - 5, I - 5 - 5 - 15, I - 6 - 9, IV - 1 - 12, IV - 4 - 7, VII - 2 - 2 - 33, VII - 3 - 13, VIII - 2 - 37, VIII - 2 - 42.	تعارض - تباین - مفارقة
discreteness: I - 6 - 3, I - 6 - 15, III - 1 - 7, IV - 3 - 1.	تفیر
disjunction: II - 2 - 15 - 11, II - 2 - 20 - 3, II - 2 - 24, V - 1 - 4 - 8, V - 7 - 1 - 2, V - 7 - 4, VIII 13.	فاصلة - انفصال
dispensible elements: those whose absence does not impair connectivity II - 2 - 20 - 6, II - 2 - 30.	العناصر الزائدة (التي يمكن الاستغناء عنها)
distribution: III - 4 - 5.	توزيع
distributionalism: 1 - 2 - 3, I - 4 - 10, III - 3 - 1.	التوزيعية
distributive pro - form : one referring to each of a group of entities singly V - 4 - 4.	لمط كائي توزيعي
dividedness: III - 4 - 5	المقسومية
domain specific: VII - 1 - 7, VII - 1 - 9.	محدد بمجال ما

dominance; VI - 3 - 1, VI - 3 - 14, VII - 1 - 1 - 4,
VII - 1 - 7, VII - 2 - 8.

سيطرة - ضبط - غلبة

downgrading: IV - 1 - 11ff, VII - 2 - 23.

تخفيض

dummy: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 6, IV - 3 - 10, V - 5
- 4 - 2.

لفظ زائد (كصغير الشار)

E

ease of processing: s - processing ease

سهولة الإجراء

economy: I - 4 - 4, III - 3 - 7, III - 3 - 18, IV - 4 -
11, V - 1 - 7, VI - 1 - 4, VIII - 2 - 39, VIII - 2 -
45.

اقتصاد

economy principle: V - 1 - 7, V - 2 - 3.

مبدأ الاقتصاد

education: I - 7 - 9, IX pas.

التربية

effectiveness: I - 4 - 14, I 14, IV - 19, IV - 1 - 26,
IV - 4 - 12, V - 4 - 3, V - 7 - 10, VI - 4 - 14,
VII - 1 - 4 - 3 VIII - 2 - 19, IX - 2 - 5.

فعالية

efficiency: I - 4 - 14, I - 4 - 6ff, II - 2 - 19, III - 4 -
14, IV - 1 - 9, IV - 1 - 26, IV - 4 - 12, V pas.,
VI - 3 - 7, VII - 1 - 12, VII - 2, 13, VIII - 2 -
19, VIII - 2 - 39.

كفاءة

elaborated code: V - 5 - 6.

نظام مفصل

electrical signal: I - 6 - 14, III⁴.

إشارة كهربائية

element: I - 1 - 6, I³.

عنصر

ellipsis: I - 4 - 5 - 1, I - 4 - 11 - 1, I⁹, V - 1 - 4 - 7, V
- 5 - 10, V - 6 pas.

حذف

embedding: insertion of subordinated phrases into a
clause I - 3 - 5 - 3, II - 2 - 27.

حشو - إدماج

emotion. I - 1 - 13 - 1, IV - 2 - 3 - 2, IV - 2 - 6 - 6.

عاطفة - انفعال

emotion - of. III - 4 - 7 - 20.	عاطفة لـ . . .
empiricalness; I - 1 - 16f., I - 3 - 5 - 4, III - 2 - 2.	الخس (الاعتماد على الملاحظة)
enablement - of. III - 4 - 7 - 15, VII - 3 - 24.	تمكين من . . .
encoding. I - 6 - 14.	تشفير ترميز
entity an identifiable item of any kind V - 3 - 3ff	كيان عنصر
entry conditions: II - 2 - 2.	شروط الإدخال
entry operator: III - 4 - 12 - 3	مؤشر الدخول
episode: experienced sequences of events or states IV - I - 4; s. story e.	أحداث - وقائع
episodic entities: V - 3 - 3 - 3.	عناصر وقائعية
episodic knowledge: VIII - 1 - 5, IX - 1 - 4.	معرفة وقائعية
episodic memory: III - 3 - 16f., III - 3 - 24, IV - 1 - 4, VI - 1 - 4.	ذاكرة وقائعية
episodic strategies: III - 3 - 26, VII - 2 - 14f.	مركبات وقائعية
epistemic curiosity: IV - 1 - 12.	نصول معرفي
epistemology: III - 3 - 11.	نظرية المعرفة
equivalence: VII - 2 - 31.	التساوي
equivalent - to. III - 4 - 7 - 30.	مساو - لـ . . .
ergatives: VII ⁶ .	الفاظ تفيد اليه
errors. I - 5 - 4, II - 2 - 14, II - 2 - 33, III - 3 - 12, VII - 3 - 14 ff, IX - 4 - 8.	أخطاء
evaluation I - 4 - 14, I - 5 - 5 - 11, IX - 2 - 5.	تقويم (إيجاد القيمة)
event: III - 4 - 14, VI - 3 - 2ff, VI - 3 - 14, VII - 2 - 2 - 12	حدث
existential quantifier: III - 1 - 3, V - 3 - 12.	لمط كمي وجودي
exit operator: III - 4 - 12 - 4.	مؤشر الانتهاء

exophora: V - 1 - 4 - 6, V - 5 pas.

الإصمار لمرجع
متصد من الكلام

expectation: disposition of a processor towards cer
tain occurrences II - 2 - 11, IV pas-, IX - 7 - 4.

توقع

experience: III - 4 - 3, VIII - 1 - 4 - 5, VIII - 2 16f.

تجربة

explanation: I - 1 - 8 - 4, II - 1 - 10, IX - 2 - 5.

إيضاح

explosion: I - 6 - 9, III - 3 - 23; s. combinationale.

انفجار

exposition: VII - 2 - 11.

عرض

expression: III - 3 - 5.

تعبير

expression phase: VII - 2 - 8ff.

مرحلة التعبير

extensional meaning: I - 2 - 8 - 2, V - 3 - 1.

المدنى الإحالي

external controls: I - 1 - 11, 17

الضوابط الخارجية

F

face - to - face communication : I - 4 - 11 - 5, VI -
2 - 6.

الاتصال بالواجهة

facts: IV - 123 - 1,

حقائق

failure: I - 6 - 7, III - 4 - 23, III - 4 - 30, IV - 1 - 12,
VI - 3 - 11, VI - 4 - 18, VI - 4 - 20, VI - 4 - 34.

فشل

feature: distinguishing trait of an entity III - 2 pas.

سمة مميزة

feature overlap. III - 3 - 27.

تراكم المميزات

feedback: reactive input back into a system from the
environment VIII - 1 - 5.

استرجاع

fictional text: IV - 1 - 23 - 3, VI - 1 - 12.

نص روائي

figure vs - ground: IV - 2 - 5, IV - 2 - 6, IX - 4 - 7. الشكر فى مقابل
الارضية

final state: end condition of an actualized system II -
2 - 22, VI - 4 - 4, VIII - 2 - 6.

الحالة الختامية

first order informativity: IV - 1 - 8ff	إعلامية من الدرجة الأولى
focus: directional center of attention IV - 2 - 6 - 1, IV - 2 - 6 - 6, IV - 3 - 1, IV - 3 - 10, IV - 3 - 17 - 9, V - 5 - 5, VI - 3 - 14, VII - 1 - 8 - 4f, VII - 3 - 33, IX - 4 - 7.	بؤرة
foreign language teaching: IX - 5pas.	تعليم لغة أجنبية
forgetting: I - 4 - 5 - 4, VII - 3 - 31,	نسيان
form - of: III - 4 - 7 - 10.	شكل لـ . .
format: manifest arrangement of data I - 3 - 42, I - 4 - 11 - 1, I - 6 - 10, III - 3 - 2, III - 3 - 9, III - 3 - 15, IV - 1 - 5, V - 1 - 1, VII - 2 - 6 - 2.	هيئة - بنية - شكل
forward downgrading. IV - 1 - 12.	تخفيض تقديمي
forward planning: VI - 4 - 8.	تخطيط تقديمي
forward repudiation: IV - 3 - 12.	رفض تقديمي
forward search: I - 6 - 7 - 1ff.	بحث تقديمي
found poem: VII - 1 - 12.	قصيدة عشر عليها - قصيدة متاحة
fragment: I - 3 - 4, IV - 3 - 13.	شظية
frame: I - 7 - 6, IV - 4 - 7, VI - 1 - 2FF., VI - 2 - pas., VII - 1 - 8 - 1, VII - 2 - 13f, VII - 2 - 30ff., VII - 3 - 27 - 2.	إطار
fracture attachment: VI - 2 pas., VII - 2 - 32.	ربط الاطر
frequency: III - 3 - 14, IV - 22.	تردد - تكرار
function: I - 1 - 6, I - 5 - 3 - 1, V - 3 - 5, VII - 1 - 8 - 5.	وظيفة
function words: II - 2 - 5 - 2, II - 20 - 3, II - 2 - 23.	الادوات النحوية
functional sentence perspective: IV - 3 - 3ff, IV - 3 - 13.	النظور الوظيفي للجملة

fuzziness: I - 1 - 6, I - 4 - 4, II - 14, III - 3 - 6, III -

3 - 36, III - 4 - 12, III - 4 - 39, V - 3 - 10FF, III

- 3 - 36, III - 4 - 15, IV - 1 - 10, V - 4 - 9,

غموض - تشويش

- تحليل غامض -

مشوش

fuzzy set: set with probabilistically defined member-

ship VII 1 - 5, VII - 1 - 7, VII - 2 - 5.

مجموعة مشوشة

II

gambler's fallacy: II 13, IV2

مغالطات المقامر

gap - I - 6 - 4, I - 6 - 9, VII - 3 - 15, VII - 3 - 19f.

فجوة

gapping: V - 6 - 4.

التفجّي

garden path sentences. II - 9 - 33ff.

جُمل متاهة الحديقة (بيت جحا)

generalization: expanding statements from individu-

als to whole classes I - 1 - 8 - 2.

التعميم

general problem solving: I - 6 - 7, I 21, IX - 1 - 4 -

1, IX - 1 - 7.

حلّ العام للمشكلات

generative linguistics: the study of how language

manifestations are produced: I - 1 - 11, I - 1 - 16, I -

1 - 18.

لسانيات التوليدية

generative semantics: a version of transformational

grammar with logical propositions as base struc-

tures 0.5, I - 1 - 13 - 3, I - 2 - 6, I - 6 - 11, II -

1 - 6.

الدلالة التوليدية

gestalt psychology: psychology concerned with pro-

cessing input in integrated chunks - IV - 2 - 5,

VI - 4 - 6.

علم نفس الإدراكي الكلي

gist: approximative summary of a textual world III -	
4 - 35.	ملخص تقريبي للعالم نص
given vs - new knowledge: I - 4 - 12, IV - 3 - 3, IV -	
4 - 4.	معلومات سابقة في مقابلة جديدة
global: applied on a large scale. VI pas., VII - 2 -	
10f.	شامل
goal: intended future state of the world I - 2 - 17, I -	
4 - 11 - 3, I - 4 - 14, I - 5 - 5 - 3, I - 6 - 1, VI -	
4 pas - VIII - 1 - 4 - 31 VIII - 2 pas.	عاية - هدف
goal state: intended end state of on actualized system	
I - 6 - 7 - 1, VI - 4 - 4, VI - 4 - 8.	حالة ختامية
gradation: defferentiation by small degrees I - 3 -	
4 - 4.	تدرج
grammar: I - 1 - 15ff., I - 3 - 2.	قواعد
grammar state; a surface state of a sequencing sys-	
tem II - 2 - 8.	حالة نحوية
grammatical : allowed by grammer I - 1 - 16ff-,	
I} 16.	محوى - مطابق للقواعد
grammatical dependency structure with at least two	
grammatical elements one of which cannot stand	
alone I - 4 - 4, II - 1 - 14, II - 2 - 6ff-, II - 2 -	
11, II - 2 - 15, III - 4 - 21, V - 6 - 3.	افتقار نحوي
graph theory: study of the mathematical and electrical	
poperties of network III - 3 - 10, III ⁴ .	نظرية الرسم البياني
grounds - figure vs. g	الأرضية في مقابل الشكل
II	
head: II - 2 - 9, II - 2 - 15f-, III - 4 - 14.	كلمة ذات تابع

helper character: VIII - 2 10 - 1, VIII - 2 - 26ff.	شخصية رواية مساعدة
heuristic: a method of discovery: I - 3 - 4 - 9, VIII - 1 - 18.	إرشادي
hold stack, a temporary data store for current elements II - 2 - 10, II - 2 - 14.	بيانات مؤقتة
human activities: I - 1 - 5, I - 4 - 10, I - 5 - 6, I - 7 - 10, IX - 4 - 9 - 3.	نشاط إنساني
hypothesis: a provisional statement II - 2 - 9-, II - 2 - 14, III - 3 - 12, IV - 2 - 9, IV - 3 - 17 - 4.	فرض - افتراض
hypothesis merging III - 4 - 14, IV - 1 - 4.	مزج مفروض
<i>I</i>	
iconic: aspect of signs that outwardly resemble their designation IV - 2 - 8.	إيقونية (نسبة إلى الإيقونة وهي رسم معلق بالكبسة)
idea: VII - 2 - 9.	فكرة - تصور
idealization: method of ignoring manifest details III - 4 - 35.	لتجريد
ideation phase: VII - 2 - 8ff-, VII - 2 - 30, IX - 7 - 4.	مرحلة التصور
identification: I - 1 - 8 - 1.	تعيين الهوية - مطابقة الأمرين - التعرف
if added vs - if needed: I - 6 - 9.	إضافية في مقابل احتياجية
imagery: VII - 3 - 5.	تخيلات - محازات
immediate constituents: components extracted by binary division of structures II - 2 - 31.	المكونات المباشرة
immediate constituent analysis II - 2 - 31.	تحليل المكونات المباشرة
implication: VIII - 1 - 6 - 6.	يحاء
incomplete structures: II - 2 - 16.	لتركيبات الناقصة
indefinite article: V - 3 pas.	أداة التكثير
indefinite entities: V - 3 - 5.	كائنات (عناصر) غير معينة
indefiniteness: V - 3 - 13 ff.	لتكثير

indirect object: II - 2 - 15, II - 2 - 15 - 3.	مفعول غير مباشر
induction: I - 6 - 5.	استقراء
inference: I - 6 - 4, I - 6 - 8F-, I - 6 - 13, III - 4 - 1, III - 4 - 24, III - 4 - 29ff -, IV - 3 - 17 - 3, V - 6 - 8, V - 7 - 7, VI - 3 - 7, VII - 3 - 15 - 3, VII - 3 - 18ff.	استدلال
infinite regress: III - 2 - 2 - 8.	تراجع لا نهائي
infinite set: I - 1 - 15, II - 1 - 5.	مجموعة غير متناهية
inflection: alteration of surface element in conformity with the grammatical dependency in which it occurs II - 2 - 2 ff-, II - 2 - 5 - 5.	تصرف
inform: IV ⁶ , VI - 4 - 14 VIII - 1 - 8.	أخبر
informant: a language user who judges linguistic samples I - 1 - 17 - 2,	مساعد البحث
informativity I - 4 - 11 - 7, I - 4 - 12 I - 7 - 4, III - 4 - 1, IV pas., V - 1 - 5, VI - 1 - 12, VII - 2 - 16 - 3	إعلامية
inform reason: VI - 4 - 14, VI - 4 - 21 ff., VI 4 - 27ff, VIII - 2 - 26,	أخبر عن السبب
inheritance: III - 3 - 19, VI - 1 - 11, VI - 3 - 4, VII - 1 - 9, VII - 2 - 36, VIII - 2 - 24.	وراثة
initial state. beginning state of on actualized system I - 6 - 7, 2 - 22, VI - 4 - 4, VIII - 2 - 6.	حالة الابتداء
imitation operator: III - 4 - 12 - 1.	مؤشر البدء
instance: member of a class III - 3 - 19, III - 3 - 28.	مثال
instance - of: III - 4 - 7 - 24.	مثال لـ . . .
instinctualized entities: V - 3 - 3 - 5. (بالعهد الذهني)	عناصر عرقية عامة
instruction I - 3 - 4 - 6, II - 2 - 9, III - 3 - 6, VI - 1 - 3f.	تعليم - توجيه

instrument: I - 4 - 11 - 3.	وسطة
instrument - of III - 4 - 7 - 9.	وسطه
integrated theory: I - 6 - 2.	نظريه موحدة
integration: merging new entries with storage I - 6 - 5, I - 6 - 9, III - 3 - II - 3, III - 3 - 13.	دماج المعلومات الجديدة والحديثة
intelligence I - 5 - 6, IV - 3 - 18-, IX - 1 - 5.	ذكاء
intensional meaning: I - 2 - 8- 2, V - 3 - 1.	معنى المقصود
intention processing disposition that a future occurrence should appear III - 1 - 4.	قصد
irrelevant I - 1 - 14, III - 4 - 23, IV - 3 - 7, IV - 3 - 8	مفككة
intentionality: I - 4 - 11 - 3, I - 4 - 12f., VI - 4 - 8, VIII - 1 - 6 - 1.	قصدية
interaction: I - 1 - 7, I - 2 - 7, I - 4 - 11 - 2, II - 1 - 4, VI - 4 - 2 IX - 8 - 2.	تفاعل
interdisciplinarity: I - 3 - 5 - 10, IV - 3 - 18, IX pas	تساند النظم العلمية
interestingness: III - 1 - 4 - 3, IV - 1 - 8, IV - 4 - 12, IV - 4 - 18, VI - 1 - 12, VI - 4 - 18, VII - 2 - 9.	لاهتمام - إثارة الانتباه
interference: use of one language affected by knowledge of another IX - 5 - 6.	لتداخل اللغوي
intermediate states: those between the initial and final states VI - 4 - 4, IV - 4 - 8.	حالات متوسطة
internal controls: I - 2 - 11, I ⁷ .	ضوابط داخلية
intersection of sets: elements shared by sets.	تشدت المجموعات
intersection of spreading activation: III - 4 - 24	شدت الشيط الموسع
intersystem: I - 2 - 11, I - 4 - 1, III - 4 - 3	تدخل النظم
intertextuality: I - 3 - 4 - 10, I - 4 - 11 - 6, I - 4 - 12, I - 7 - 7 VII - 1 - 4, VIII - 1 - 1, IX - 6 - 4	تشكيل النصي (التناس)

intonation: 0 9 IV 2 - 6 2, V 6 7, VII - 2 - 6.	تنغيم
intuition: undeclared belief of disposition I 1-17 - 2.	حدس
invention: IV - 3 - 14.	اختراع
invoke: VI - 4 - 14, VI - 4 - 23, VIII - 1 - 8.	يستدعى
invoke theme: VI - 4 - 14, VI - 4 - 23, VI - 4 - 27, VI 4- 30.	يستدعى الموضوع
involvement: degree of activation of pocessing resources IV - 2 - 6 - 6.	تضمن - تورط
J	
journalism: IV - 1 - 4, IV - 4 - 10.	صحافة
junction: II - 2 - 15 - 11, V - 1 - 4 - 8, V - 7 pas VIII - 2 - 37.	رابطة
junctive:	وصلى
K	
kernel: basic irreducible sentence in early transformational grammar I - 1 - 15.	جوهرية (نواة)
keyword systems: III - 4 - 15.	نظم الكلمات الاستدائية
kinship terms: III - 2 - 4.	الفاظ القرابة
knowledge. content of human cognition and meaning I - 5 - 5 - 3, III pas, s. episode k; world k.	معرفة
knowledge of the world: s. world knowledge.	معرفة العالم (معرفة البيئة)
knowledge space: a configuration of mutually accessible content I - 6 - 1, I - 6 - 10, III - 3 - 6, IV - 1 - 25, VII - 3 - 41.	مساحة معرفية
knowledge state: a state in an actualized conceptual system III - 3 - 7.	حالة معرفية

L

- lack of knowledge inference: III s- 19, III - 3 - 21 الاستدلال مع
قصص المعرفة
- langue vs. parole: I - 1 - 14 f -, IX - 2 - 4, نظام اللغة في مقابل
لأداء الكلامي
- learning: IV - I - 8, IV - 2 - 2. التعليم
- least effort principle: مبدأ الاقتصاد في الجهد
- level: I - 1 - 15, I - 2 - 1, I⁵ مستوى
- lexical solidarity: III - 37. التضامن المعجمي
- lexicon: I - 2 - 8 - 2, I - 6 - 8, II - 2 - 16, III - 4 - 23. معجم
- linearity: strictly serial forming I - 2 - 9 - 2. التسلسل (لترتيب)
- linearization: imposition of surface linearity upon un-
derlying relational configuration II - 1 - 4, VII -
2 - 16 - 1f., IX - 7 - 4. التنسيق (وضع الكلمات في نسق تنابهي)
- links: access paths between nodes: II - 2 - 8, III - 3 -
7, III - 4 pas. الوصلات
- LISP : bracketed character - string computer lan-
guage VII - 3 - 42 لغة لحاسب الآلي المكونة من سلاسل رمزية محصورة في أقواس
- list: inumerative data format: III - 3 - 9, IV - 6 - 2. قائمة
- literal expression one with obvious reference to a
world IV - 1 - 17, VII - 2 - 28. تعبير حرفي
- *literary studies: IX - 7 pas. دراسات أدبية
- literary texts: IV - 1 - 5, IV - 1 - 8, IV - 1 - 22, IV - 4
- 10. نصوص أدبية
- literary theory: I - 4 - 8. نظرية الأدب
- litigation: VIII - 1 - 3. التقاضي

load: current amount of data to be processed II - 1	
12, VII - 2 - 20, VII - 2 - 25.	حمل (مجموعة بيانات)
local: applied on a small scale VI - 1 - 1	محلي - موقعي
location: special definition of an entity with respect to others VII - 3 - 2 - 1f. VIII - 2 - 39.	موقع
logic: I - 2 - 9, I - 3 - 2, I - 4 - 11 - 2, I - 6 - 2, III - 1 - 1ff., V - 3 - 1, V - 3 - 12.	منطق
logical world: I - 6 - 3, III - 1 - 3ff.	عالم منطقي
long term memory storage II 10, III - 3 - 16.	احتسازان طويل الأجل في الذاكرة
loop: doubling back to an earlier state of an actualized system VIII - 2 - 36.	أنشطة - عروة
<i>M</i>	
machine translation: I - 6 - 14, II - 2 - 16, IX - 6 - 1	الترجمة الآلية
macro - state: II - 2 - 9, II - 2 - 17, II - 2 - 25, III - 4 - 14, III - 4 - 27, VI - 1 - 1, VI - 4 - 7.	حالة كبرى
macro - structure: a global structure III - 4 - 27, VII - 2 - 10, VII - 2 - 15, VII - 2 - 15, VII - 2 - 28, VII - 2 - 38, VIII - 2 - 24 - 2, VIII - 2 - 42.	بنية كبرى
management: controlling actualization for a particular motivation I 1 - 8 - 7, I - 3 - 4 - 6, IX - 2 - 1, IX - 4 - 9 - 4, s. situation m.	ضبط التمهيل
mapping: correlating levels of an actualized intersystem I - 2 - 10, I - 3 - 3, I - 3 - 5 - 1, I - 6 - 12, III - 3 - 5, III - 3 - 24, III - 4 - 10, III - 4 - 16ff, IV - 1 - 23 - 4, IV - 3 - 44, IV - 3 - 14, IV - 4 - 12, V - 5 - 4 - 2, VII - 1 - 8 - 5, VII - 2 - 3, VII	

صسط مسبوبات - 2 - 16ff -, VIII - 1 - 21, IX - 4 - 3, IX - 7 - 4.
الأنظمة المتضافرة

marker: an arbitrary feature assigned to an entity by
an investigator III - 2 - 1, III - 4 - 33.

علامة

markov chain: IV - 1 - 2.

سلسلة ماركوف

mass nouns: III - 4 - 5, III 13.

أسماء المواد - أسماء الأجرام

matching: comparing entities or configurations III 4 -

36, IV - 2 - 3 - 5. s - pattern m.

مقارنة - قياس

material resources: VI - 4 - 3, VIII - 2 - 39 ff., VIII -

2 - 41.

موارد مادية

meaning: content conveyable via signs III pass.

المعنى

meaninglessness: IV - 1 - 14.

افتقاد المعنى - الهراء

means - end analysis: I 6 - 7 - 1, II - 2 - 18, VI - 4 -

8, VI - 4 - 19.

تحليل الوسائل والغايات

mediation: access via interposed entities I - 4 - 11 -

5, VII - 1 - 2.

الوساطة - التوسط

memory: I - 3 - 4 - 9, I - 5 - 1, III - 3 - 16, V - 4 -

13.

الذاكرة

mentioned entities: IV - 3 - 3 - 1

عناصر الواردة في الكلام

meta - action: VI - 4 - 2, VI - 4 - 25, VIII - 1 - 2.

عمل تعدي

metaclass: III - 3 - 20, IV - 5 - 4 - 1, VI - 1 - 11

الاقسام العليا

meta - language: language for communication about

language III - 2 - 1 - 5.

اسغة التي تدور حول اللغة

metaphore: 1²³, III - 3 - 20, IV - 1 - 17, VI - 1 - 10,

VI - 1 - 13.

محاز

metatopic. topic attained by invoking a metaclass of a discourse entity VIII ³ .	موضوع بعدي
micro - state: II - 2 - 9, II 2 - 25, VI - 101, VI - 4 - 7.	حالة صغرى
micro - structure: VII - 2 - 11.	بنية صغرى
minimal units: smallest entities incapable of further reduction I - 1 - 15, III - 2 - 1 ff., VII - 1 - 1, VIII - 2 - 1.	الوحدات الصغرى
miscues. VII - 3 - 14ff., IX - 3 - 1	صربية خاطئة - غلطة - هفوة
mobility: IV - 2 - 3 - 1, IV - 2 - 6 - 1.	قابلية الحركة
modality. I - 2 - 8 - 2, III - 4 - 18.	الأسلوبية النحوية
modality - of: III - 4 - 7 - 27.	أسلوب ل. . .
mode, means of representation on transmission III - 1 - 1; cf - compatible m.	طريقة - أسلوب
model. cognitive correlate of a domain under study I - 1 - 6, I - 1 - 12 ff., IX - 4 - 9 - 3 a. discourse m' situation m.' text - world m.	مثال - نموذج
model - building: I - 6 - 1.	بناء النموذج
model - space an integrated configuration inside a model III - 4 - 27, III - 4 - 29.	مساحة في النموذج
modification a change which retains some material of function within the whole , I - 4 - 3, VIII - 2 - 30, IX - 7 - 3	تعديل
modifier II - 2 - 9.	محض
modularity I - 2 - 7, I - 6, 3, II - 1 - 1ff., III - 1 - 7.	تحوير - قولبة

montague grammar: I - I - 13 - 2.,	قواعد مونتاجيو
mood: grammatical differentiation of modality III - 4 - 18.	فروق تحويل صورة الجملة للتعبير عن الإثبات والاستفهام إلخ.
morphemes: minimal units of meaning changing form	
- I - 4 - 10, I - 7 - 1, II - 2 - 1ff.	وحدات صرفية
morphology: I - 1 - 15, II - 2 - 3 - 3, III - 2 - 1.	علم الصرف
motion - of: III - 4 - 7 - 8, VI - 3 - 3, VII - 3 - 28.	انتقال لـ . . .
motivation: disposition that an action should be performed IV - 1 - 3, IV - 1 - 12, IV - 4 - 10, V - 2 - 4, VII - 1 - 8 - 4, VII - 2 - 27, IX - 4 - 5, IX - 7 - 3.	تحفيز
motivational statement: VII - 2 - 22, VII - 2 - 23ff-, VII - 2 - 32.	عبارة تحفيزية
multistable system: I - 43.	نظام فائق الثبات (أي دائم الإطراء)
<i>N</i>	
narration I - 7 - 8, VIII - 2 pas	لغة النص
narrative text: III - 4 - 6, V - 7 - 6, VII - 1 - 8 - 2, VII	نص قصصي
natural language: one used in spontaneous communication by a society I, 2 - 9, I - 3 - 2, I, 6 - 2, I - 6 - 15, IV - 1 - 2, V - 7 - 7.	لغة التخاطب
near miss VI - 1 - 6.	خطأ في التصويب
negation assertion that a proposition is invalid IV - 1 - 25, VIII - 1 - 23, IX - 2 - 2, IX2.	نفي
network: structure of nodes and links II - 2 - 8, II 2 - 10 - III - 3 pas., III - 4 pas -, VI - 3 - 2, VIII - 2 - 2 - 25, IX - 1 - 7; s. conceptual - relational n., semantic n.	شبكة

- nodes: content loaded points in representational space. II - 2 - 8, III - 3 - 7, عقد
- noise: III - 4 - 26, IV - 2 - 8. ضجة
- non - determinacy: I - 6 - 13ff., III - 4 - 19, IV - 2 - 9, V - 5 - 4 - 4, VI - 1 - 8f. عدم التحديد - الاختلاط
- non text. language manifestation devoid of textuality I - 3 - 4 - 4, I - 3 - 5 - 5 - 5 -, I - 4 - 14, I - 5 - 5, IV - 1 - 23 - 2, V - 4 - 12. اللانص كلام غير مقبول
- normality postulate: VI - 4 - 11. دعوى السواء (كون الشيء سوية)
- normal ordering: IV - 2 - 3 - 1, IV - 2 - 6 - 4, VII2 - 14. الترتيب العادي
- noticing: III - 3 - 4. الملاحظة
- noun phrase: a noun head plus at least one dependent element I3 - 2, II - 2 - 9. الاسم وملحقاته في حدود الجملة
- numerical expression of countability II - 2 - 23. عددي
- O**
- object: III - 4 - 4, V - 3 - 9. شيء - مفعول به
- observation: I - 1 - 8, I - 2 - 5, VI - 1 - 14. ملاحظة
- occurrence: an element in an actual system I - 3, I - 1 - 16, I - 3 - 4 - 5, I - 3 - 5 - 3, I - 6 - 8, III - 4 - 6, III - 4 - 22, IV - 1 - 1. ورود - عنصر مذكور
- operator: a signal modifying the status of a relation, or configuration opposition III - 4 - 12ff. مؤشر
- opposed - to: III - 4 - 7 - 31. مضاد لـ...
- options: simultaneously available elements of a virtual system I - 3 - 3, I - 4 - 1f0, I - 5 - 5 - 1, III - 3 - 17, VI - 1 - 8, V - 5 - 6. مدئل

orders of informativity: I - 7 - 4, IV - 1 - 6ff, IX - 3

- 6.

درجات المعلوماتية

ordering: VI - 2 - 6 - 4; of - normal o.

الترتيب

originality: VII - 2 - 12.

الاصالة

outline: VII - 2 - 12, VII4.

سيرة

outward downgrading: VI - 1 - 12.

تخفيض خروجي

outward repudiation: VI - 3 - 12.

رفض خروجي

overpower: VI - 4 - 14, VI 10, VIII - 2 - 11.

يتغلب

overriding: a normally disallowed occurrence imposed on actualization - I - 3 - 4 - 3, II - 1 - 1 - 13, IV - 1 - 23 - 4.

إقحام

P

paradigm: (a) accepted outlook of a science I - 1 - 1,

IX - 1 - 9.

أ - منظور علمي

(b) a virtual system of forms capable of occupying a grammatical slot. II - 2 - 2f.

ب - مجموعة استبدالية

paradigmatic: I - 2 - 2, II - 23.

استبدالي

paradox: self contradictory proposition III - 1 - 2.

تناقض لغوي

paragraph: III - 4 - 28, VI - 4 - 2, VI - 4 - 6 - ff-, VII - 3 - 32.

فقرة

parallelism: recurrent formatting: VI - 4 - 4, VI - 4, VI - VII - 3 14 - 1.

التوازي

parallel processing: 1 - 6 - 12, III - 3 - 9, III - 4 - 14, VI - 1 - 4, VII - 2 - 3.

إجراءات متوازية

paraphrase: different formatting for the same content

II - 1 - 11, III - 3 - 11 - 10, VII - 2 - 19.

صياغة موازية

parole: s. langue vs. p

كلام (في مقابل النظام اللغوي)

parsing the mapping phase that leads directly to or

from. surface structure II A, III - 4 - 15, VI - 1

10, VII - 2 - 18ff.

تحليل بإعراب المفردات

part - of: III - 4 - 7 - 11

جزء من ...

participants: people in interaction or communication I

- 4 - 6, VI - 1 - 3.

اشاركون في الموقف

passive sentence format with the affected entity as-

subject. II - 1 - 13, VI - 1 - 5, VI - 2 - 6 - 4, VII

- 2 - 23.

المبنى للمجهول والفعل المطاوع - سلبى

pathway: access route I - 6 - 7ff., VI - 4 pas., VIII -

2 pas.

ممر

pattern matching: I - 6 - 6, II - 2 - 22, III - 3 - 2 - 5,

III - 3 - 15; III - 3 - 28 VI - 4 - 5, V - 7 - 1, VII

- 2 - 2 30, VII - 2 - 36, VII - 3 - 29 - 1. قياس الأنماط - مقارنة الأنماط

peer group: group of people on socially equal basis

V - 5 - 7.

زملاء السن - ثلة (ثلة)

performace: I - 1 - 1 - 17 - 3, I - 5 - 2ff.

أداء

performatives: VI - 4 - 2, VI - 4 - 23. عبارات أدائية. (كالإيجاب والقبول)

perspective selective viewpoint on data configur-

ation .

III - 3 - 2, III - 3 - 11 - 7, III - 3 - 26, VI - 1 - 2, VI

- 3 - 13, VIII - 27.

مسطور انتقائي وجهة نظر

phonology: I - 1 - 15, I - 5 - 1, III - 2 - 1, VII - 1 -

1ff.

علم النظم الصوتية

phrase II 2 - 22, III - 4 26. مركب من مركبات الجمل يحل محل المفرد

phrase structure grammar, grammar based on abstract

symbol strings II - 1 - 2.

المبنى على المركبات

plan: I - 2 - 12, I - 4 - 4, I - 4 - 11 - 3, VI - 1 - 3 ff.,

VI - 4 - 4, VI pas - VII - 2 - 13 ff., VIII - 1 - 2

1,

خطة

planblock: VI - 4 - 8, VI - 4 - 18, VI - 4 - 34.

نوع الخطة - عقدة

planner: I - 6 - 7.

واضع الخطة

planning phase: VII - 2 - 8ff., VII - 2 - 2 - 28, VIII - 2

- 12.

مرحلة التخطيط

plexity: III - 4 - 5.

الاحتباك

poetic texts: VI - 5, VII - 1 - 8 - 5, VII - 1 - 11 -, IX

- 6 - 4.

نصوص شعرية

possession: VI - 4 pas.

امتلاك - ملك

possession - of...: III - 4 - 7 - 23.

ملك لـ . . .

postdiction: III - 1 - 7.

بعد الأداء

power: I - 5 - 3 - 3, II - 2 - 27, II - 2 - 29, IX - 2 - 5

- 4.

قوة - طاقة

pragmatics: I - 2 - 6, I - 2 - 12, VII - 1 - 5

لا اعتبارات التداولية

precondition: VI - 4 - 3, VI - 4 - 20, VI - 4 - 29.

اشتراط مسبق

predicate: (1) whatever is asserted about an argument

III - 3 - 3.

المسند أيا كانت صورته

(b) stretch of a sentence dependent upon a verb

agreeing with the subject.

VI - 3 - 4 - 1, VI - 3 - 4 - 6, VI - 3 - 10, VI - 4 - 4,

IX - 4 - 6.

المستدحين يكون مركبا من فعل مطابق وملحقاته

predicate calculus: a logic for formalizing predication

I - 6 - 2.

نوع المنطق لصورية الاستاد

prediction: (a) scientific activity of foreseeing manit-

festation I - 1 - 8 - 5.

توقع - إرهاب

(b) processing disposition that an occurrence will

happen I - 5 - 5 - 14, VII - 2 - 12.

تسؤ

preference: I - 3 - 4 - 3, I - 3 - 5 - 2, I - 6 - 12, I22,

II - 2 - 8, II - 2 - 17, III - 4 - 5, III - 4 - 10, III -

4 - 14 III - 4 - 16ff,

تفصيل

III - 4 - 37, VI - 107, VI - 3 - 14, VI - 4 - 10, VII -

2 - 14.

presupposition: I - 3 - 4 - 10, VI - 4 - 3, VI - 3 - 5f.,

VIII - 1 - 22.

إشارة إلى أمر ما - افتراض

primary concept: III - 4 - 4, III - 4 - 14.

مفهوم أولى

primitives. III - 2 - 3, III - 4 - 6.

لاوليات

probability: I - 3 - 5 - 2, I. 6 - 13, II - 2 - 8, II - 2 -

11, VI - 1 - 1, IV - 3 - 15, VII - 1 - 5.

احتمال

probability operator: IV - 1 - 5.

مؤشر احتمال

problem: I - 6 - 7, III - 23, VI - 3 - 11, VIII - 1 - 1 -

11 ff., 3 - 5.

مسألة - مشكلة

probematization · VII - 1 - 8 - 4 ff. تحويل الأمر إلى إشكال - استشكال

problem - occasion inference: I - 6 - 9, III - 4 - 30. استدلال عند حدوث إشكال

problem solving I - 6 - 7, II - 2 - 6, II - 2 - 8, II - 2

- 30 f., III 3 11. 11, III - 4 17, VI - 1 - 10, VI

- 3 - 17 - 1, V - 6 - 8, VI3 - 8, VI - 4 - 7, VII - 2

· 11, VII - 2 - 17, VII - 30, VII - 3 - 13, VIII - 2

- 6, VIII - 2 - 23, VIII - 2 - 46ff., IX 4 10, s. general p - s.	حل الإشكالات
problem - space: I. 6, 7, VI - 4 - 20.	مساحة الإشكالات
procedural attachment: II - 2 - 19, III - 4 - 1, III - 4 - 17, III - 4 - 37, VI - 1 - 5, VI - 4 - 8, VII - 2 - 13, VII - 3 - 6, VIII - 2 - 5, VIII - 2 - 19.	الربط الإجرائي
procedural knowledge: III - 3 - 2.	معلومات، إجرائية
procedural semantics: an account of meaning in terms of processing operations II - 3 - pas.	عدم دلالة الإجرائي
procedure: statement of operations I - 3 - 5 - 9, I - 5 - 3 - 2, I - 5 - 5ff - 1 - 7 - 1.	بيان العمليات الإجرائية
processing: cognitive operations upon data. I - 3 - 5 - 8, I - 6 - 6, I - 7 - 3, III - 3 - 4pas., VII 4 pas., VIII - 2 - 15.	الإجراء
processing depth: I - 4 - 14, III 3 - 5, VI - 1 - 6, VII - 3 - 3 - 17 - 6, V - 7 - 8, VIII - 2 - 15, IX - 3 - 3.	عمق الاجراء
processing ease: I - 4 - 14, VI - 1 - 6-, VI - 3 - 17 - 5 - V - 7f, IX - 3 - 3.	سهولة الاجراء
processing interaction : I - 6 - 12, II - 1 - 4, VI - 2 - 3.	تفاعل الاجراء
processing resources: I - 4 - 14, I - 6 - 7 - 2, VI - 4 - 3.	موارد الاجراء
production of texts: I - 5 - 5 - 6, I - 6 - 1, III - 4 - 19	

VII - 2 pas.	إنتاج النصوص
pro - forms: I - 4 - 5 - 1, I - 4. II - 1, V - 4 - 1 ff., V - 4 pas.	الألفاظ الكثافة
program: II - 2 - 2.	برنامج
progression: configuration of successive occurrences. I - 3 - 4 - 7, VI - 1 - 2ff.	نوال - تقدم
projection operator: III - 4 - 12 - 6.	مؤشر الإمكان
pronoun: III - 4 - 23, V - 4 - 1 - 5 ff.	ضمير
proper names: III - 1 - 3.	أسماء الأعلام
proposition: I - 6 - 10, III - 3 - 3, III - 4 - 4, V - 6 o 1 f., VII - 3 - 6.	قصة - قول
protagonist: VIII - 2 - 7, VIII - 2 - 9ff., VIII - 2 - 25.	البطل في القصة
protocol: statement by a test person of data acquired and recoaled VI - 2 - 4, VI - 3 - 15, VII - 3 - 2, VII - 3 - 3 ff. VIII - 2 - 42ff.	مسودة
prototype: III - 3 - 27, V - 3 - 3 - 7, V - 3 - 10, V - 3 - 15, V - 5 - 4 - 4.	الأصل
pro - verb: v 4 - 7	لفعليات
proximity operator: III - 4 - 12 - 5, III - 4 - 32.	مؤشر المقاربة
pseudo - cleft sentence: IV - 3 - 11, IV. 3. 14.	جملة الشق الوهمي
psycholinguistics: discipline investigating the psychological reality of linguistic models II - 2 - 4, II - 2 - 5 - 6.	علم اللغة النفسي

purpose: VII - 3 - 28.

عرض

purpose - of: III - 4 - 7 - 17.

غرض لـ . .

pushdown stack: data store in which each entry is placed on the top of a list pushing others down a notch II - 2 - 10.

ركام ضاغط

Q

quantification: I - 2 - 8 - 2, III - 1 - 3, V - 3 - 3 - 7, V - 3 - 12.

تقدير الكمية.

quantity - of : II - 4 - 7 - 26.

كمية لـ . .

question answering: VI - 3 6 - f., VI - 3 - 4 - 8, VIII - 1 - 25 ff.

إجابة على الأسئلة

question test: VI - 3 - 6.

اختبار بالأسئلة

R

rank: I - 4 - 1⁵, I, III¹²

مرتبة - مستوى

readability: VI - 1 - 3, VII - 2 - 24, IX - 1 - 8, IX - 3 - 2ff., IX - 4 - 9 - 2.

مفروئية - سهولة القراءة

reading: I - 4 - 8, IX - 3 pas.

قراءة

real world: I¹⁷, III - 3 - 3, VI - 1 - 23 - 1

عالم حقيقي

recall: I - 5 - 5 - 11, III - 3 - 11 - 10, VI - 3 - pas.

VII 3 pas. VIII - 2 - 42 ff., IX - 3 - 6.

تذكر - استرجاع

receiving: I - 5 - 5 - 7, I - 6 - 1, II - 2. 20. 12, VII - 2 - 29

استقبال

recognition test of deciding whether a sample was part of a previous presentation VII 3 - 29 - 1.

تعرف

reconstruction: (a) scientific activity of building artificial correlates of a manifestation I - 1 - 8 - 6.	أ - إيجاد أمثلة
(b) recall via rebuilding previous input VI - 3 - 12,	
VII - 3 - 1.	ب - إعادة بناء
recurrence: V - 1 - 4 - 1, V - 2 pas.	إعادة الذكر - التكرار
recurrence of: III - 4 - 7 - 33, III 17,	إعادة لـ . . .
recursion II - 1 - 5, II - 2 - 9, II - 2 - 25, II - 2 - 27,	
VI - 3 - 3.	معاودة
reductionism: simplification of a domain by ignoring certain aspects I - 1 - 4.	احتصار - اختزال
redundancy: VII - 2 - 18 ff., VII 2 - 24, VII - 3 - 35,	
VII 13 IX - 3 - 6.	إطباب
referent: a text - world entity accessed via reference	المدلول - المرجع
reference: I - 2 - 8 - 3, III -, 2 FF, II - 3 - 3, VI - 22,	
VI - 4 - 1, III - 3 - 3, V - 2 - 2, V 4 pas.	إحالة - علاقة اللفظ بالشئ
registers: VIII - 1 - 3.	مستويات أسلوبية (اللهجات الفنية)
regulation, I - 4 - 3, I - 5 - 5 - 14, s. cybernetic.	تنظيم
reinforcement in classical conditioning a strengthening of a response to an arbitrary stimulus via outside motivation IX - 5 - 3.	تعزيز - تعزيز - تقوية
relation: I - 6 - 1, III - 3 - 4 pas.	علاقة
relational entities: V - 3 - 3 - 9.	العناصر العلائقية
relation - of: III - 4 - 7 - 4.	علاقة لـ . . .
relevance: I - 4 - 4, I - 4 - 14, III - 4 - 23, IV - 3 - 8,	

V - 7 - 1 - 4, VI - 3 - 12, VI - 4 - 1, VI - 4 - 8, VII - 2 - 8 f - 1 VII - 2 - 15, VIII - 1 - 6 - 2, VIII 1 - 6 - 6, IX - 7 - 3.	ارتباط - تعلق
repair text revision to remove unsatisfactory structuring VII - 2 - 6.	إصلاح
reproduction: recall via direct output of previous input VII - 3 - 1.	إعادة إنتاج
repudiation VI - 3 - 12, V - 4 - 6, V - 6 - 7.	رفض
residual meaning: III - 2 - 2 - 4, III - 4 - 2.	معنى المتبقى
resolution: VIII - 2 - 11.	حل
resource: VIII- 2 -11-1, cf-material r.; processing r.	مورد
resource - limited processing: processing where efficiency is limited by the amount of processing resources that can be made available VII -2 -15.	إجراء محدود
restricted code: V - 5 - 6.	نظام قليل الموارد
revising: II - 2 - 34, VI-4- 11,VII -2 - 6, IX -4 - 5.	مرجعة
rewrite rule a notation where a left - hand structure is replaced by a more intricate one to the right VIII - 2 - 3.	قاعدة إعادة الكتابة
rhetorical choice: VII - 2 - 38.	اختيار بلاغي منمق
ritual: VIII - 1 - 3.	طقوسي
role: VI - 1 - 3, VI - 4 - 13.	دور مهمة
routine operation performed regularly without special signals.	وتيرة رتابة

rule : a regularity applying to an entire class of structures or operations I - 3 - 5 - 9, I - 6 - 2, I - 6 - 8, II - 2 - 11, III - 1 - 1, V - 3 - 14, VI - 2 - 2. قاعدة - قانون

S

salience III - 3 - 14, IV - 2 - 2, VI - 2 - 4 - 4, IV - 2 - 6 - 2, VII - 3 - 5. شواء - قفز - فودان - بروز

scene : visual input at one time III - 4 - 9, VI - 2 - 6 - 14, V - 5 - 6. منظر

schema : VI - 1 - 2 ff., VI - 3 pas., VII - 1 - 8 - 2 VII - 2 - 13, VII - 3 - 29, VII - 3 - 37 ff - VIII - 2 - 2, IX - 3 - 4. مشروع

scientific texts : VII - 1 - 8 - 6. نصوص علمية

script . I - 7 - 6, VI - 1 - 3 ff., VI - 4 - 13, VIII - 1 - 4 - 3. مدونة

search : operation to obtain needed data or access I - 6 - 7ff-, III - 3 - 25, VI - 1 - 12, VI - 3 - 9, VIII - 1 - 21, cf breadth - firsts.; depth - firsts. بحث

secondary concepts : III - 4 - 4. التصورات الثانوية - المفاهيم الثانوية

second - order informativity : VI - 1 - 11 ff. إعلامية من الدرجة الثانية

selection : choice of a systematic option I - 4 - 1, I - 6 - 14, VII - 2 pas. انتقاء - إختيار

self - contextualization I - 4 - 7, IX - 7 - 5. نهيز النص ذاتيا لموقف يناسبه

semantic distance: the number of nodes and links between two points of previous input III - 3 - 11 - 4. المسافة الدلالية

semantic memory : III - 3 - 27. الذاكرة الدلالية

semantic network : III - 3 - 7, III³ الشبكة الدلالية

semantics of syntax. I - 2 - 9 - 1, V - 1 - 2. الدلالة النحوية

semantics proper : I - 2 - 6, I - 2 - 8 - 2,	علم الدلالة ذاته
semantics : study of signes I - 1 - 3, I - 2-6.	علم الدلالة
sender: I - 6 - 14	المرسل
senses : If3, III - 3 - 5	المعاني
sentence : I - 3 - 1ff, I - pas -, I - 6 - 11, I ⁸ , II - 1 pas., III - 4 - 25f - VII - 1 - 1	جملة
sentence boundary : I - 3 - 4 - 9, II - 1 - 12, II - 2 - 5 4, III-4 - 25, III ²² .	حدود الجمل
sentence sequence : 0 - 4	سلسلة الجمل
separable graph : III - 3 - 10, III ⁴	رسم بياني صالح للفصل
sequencing , II - 2 - 1, II - 2 pas -, VII - 2 - 16 - 2	التابع الرصفي للسياق
sequential connectivity : I - 2 - 12, I - 4 - 4, I - 4 - 11 - 1, I - 7 - 2, IIpas.	الترايط الرصفي الإجراء المسلسل
serial processing : III - 3 - 9, III - 4 - 14,	
serious problem : I - 6 - 7, IV - 1 - 6, IV - 1 - 12, IV - 4 - 8, VI - 4 - 20	مشكلة خطيرة
set : III - 1 - 6.	مجموعة
set theory branch of mathematics dealing with sets III - 1 - 6, III ¹	نظرية المجموعات
shallow structure - a configuration in which gram- matical dependencies are shown via direct link- age. II - 2 - 9	سبىة صحدة
short term storage a rapidly decaying memory store II ¹⁰ , IV - 2 - 8, VI - 2 - 1	خزان قصير الأمد

significance - of II - 4 8 - 27	إعادة لـ . . .
sincerity conditions : VI - 4 29, VI 4 34	شروط الإخلاص
situation : I - 3 - 4 - 5, I - 11 - 5, III - 4 - 4	موقف
situationality: I - 4 - 11 - 5, I - 4 - 12 f., V - 6 - 8, VIII - 1 - 1.	رعاية الموقف
situation management : controlling actualization of a totality of current states I - 3 - 4 - 6, I - 5 - 5 - 2, V - 5 - 3, VI - 4 - 2, VII - 1 - 4 - 7	ضبط الموقف - توجيه الموقف
situation model : a participant's cognitive correlate of the current situation I - 6 - 1, VIII ⁸	نموذج الموقف
situation monitoring : I - 3 - 4 - 6, I - 5 - 5 - 12,	مراقبة الموقف
slot : position to be filled in a sequence I - 2 - 2 -	موقع في السياق
sluicing : V - 6 - 5	منهمر
space : domain in a network III - 3 - 11 - 6, cf. knowledges : model s-; problem s.	مساحة
specification : III - 3 - 19, III - 3 - 27, IV - 3 - 4	تحديد - تخصيص
specific entities : V - 3 - 3 - 2	عناصر معينة
speech acts : subclass of discourse actions with conventionalized preconditions VI - 4 - 2	عمليات التكلم
spoonerism : II - 2 - 1	سبق اللسان - هفوة في الكلام
spreading activation : I - 6 - 4, I - 6 - 13, III - 3 - 11, 11, III - 3 - 24, III - 3 - 28, III - 4 - 1, III - 4 - 4, III - 4 - 37, IV - 2 - 8, IV - 3 - 14, IV - 4 - 6, V - 1 - 3, V - 3 - 7, V - 6 - 8, VII - 3 - 2, VII - 3 - 15, VII - 3 - 20, VII - 3 - 29 - 6, VIII - 2 - 45.	التنشيط الموسع
stability , I - 3 - 4 - 7, I - 4 - 3, I. 4 - 8, II - 2 - 14 IV	

- I - 21, V - 1 - 7, V - 4 - 11 IX - 8 - 3	الثبات
stability principle : V - 1 - 7, V - 4 - 11, V - 7 - 5	مبدأ الثبات
state : condition and data present in a system at one time I - 3 - 4 - 7, III ¹¹ , III ¹⁴ , IV - 3 - 2 ff.; cf - final s.; goal s.; initial s.; intermediate s.	حالة
state of : III - 4 - 7 - 1	حالة لـ . . .
statistics : IV - 1 - 2.	إحصاء
status - classificatory characterization : II - 2 - 24, III - 2 - 5.	وضع - منزلة
steal : IV - 4 - 14, VI - 4 - 21 ff., VI ¹⁰	يسرق
stimulus - response : a simplistic model of human behaviour as a pairing of outward event and internal action	
IX - 3 - 1, IX - 5 - 2	مثير - استجابة
storage : II - 2 - 5 - 7, III - 3 - III.3.16 ff., VII - 3 - 31 & long - term memory s.; short - term s.	تخزين
story : VII - 2 - 22, VIII - 2 pas	قصة
story episode VIII - 2 - 9ff, VIII - 2 - 22ff.	بعض وقائع القصة
story - telling strategy : VIII - 2 - 8ff.	مرتكزات عملية التفصيل
story - understanding strategies : VIII - 2 - 21 ff.	مرتكزات فهم القصة
story - world : VIII - 2 - 6	عالم القصة
strategy : I - 5 - 3 - 2, I - 5 - 4, VII - 3 - 29, IX - 1 - 4ff.	مرتكزات
stretch of text : the portion of surface text being processed or studied III - 4 - 26, V - 2 - 6.	مقطف من القصة موضع تناول
strength of linkage III - 3 - 15, III - 4 - 12, III - 4 - 36, IV - 1 - 15.	قوة الوصلة

structural description · the dominant cognitive interest of conventional linguistics I - 1 - 8, II - 1 - 2, II - 1 - 10 - 3; II - 1 - 12, VII - 2 - 4.	الوصف البنوي بينة
structure : I - 1 - 12	
style : I - 2 - 10, I - 4 - 10, IV - 1 - 23 - 4, VI - 1 - 13, VII - 3 - 10 ff., IX - 7 - 4	أسلوب
stylistic options : VII - 2 - 38.	بدائل اسلوية
subclass : III - 3 - 19, III - 3 - 22f., III - 3 - 27f.	قسم فرعى
subgoal · intermediate goal state leading towards a major goal I - 6 - 7 - 2, VI - 4 - 32.	هدف فرعى
subject : (a) noun agreeing with the predicate verb in a sentence II - 2 - 15, IV - 3 - 4 - 1, IV - 3 - 4 - 6, IV - 3 - 10.	مستند إليه
(b) test person in experimentation VI - 2 - 1 ff., VII - 3 - 4ff., VIII - 4 - 2 ff.	أحد المشاركين فى التجربة
subordination : II - 2 - 15 - 11, II - 2 - 20 - 3, II - 2 - 26 - V - 1 - 4 - 8, V - 6 - 6, V - 7 - 1 - 4, V - 7 - 6 ff., VII - 2 - 22.	التفريع - التبعية مادة ل . .
substance - of : III - 4 - 7 - 12, VII - 3 - 28	
substitution · activity of replacing elements within a structure III - 4 - 38, V - 1 - 3, V - 6 - 1	استبدال - معاقبة
success : I - 6 - 7, VI - 4 - 4, VI - 4 - 9, VIII - 2 - 27	نجاح
successor arithmetic · a logic formulated for arithmetical operations VII - 3 - 42.	المنطق الرياضى
summary : I - 5 - 5 - 11, III - 3 - 11 - 10, III - 4 - 1 - 11 ⁴ , VI - 3 - 14, VII - 2 - 12, VII ⁴	تلخيص
super atom: III - 3 - 6	الذرات الكبرى

superclass: III - 3 - 19, III - 3 - 22f, III - 3 - 27 f -, VI - 1 - 11, VI - 4 - 3.	القسم الأعلى
superclass inclusion : III - 3 - 15 - 2, VII - 3 - 17.	تضمّن القسم الأعلى
superlatives: V - 3 - 2, V - 3 - 3 - 8, V - 3 - 11	انتمضيليات
supertopic : VIII - 1 - 15.	لموضوع الأعم
surface : manifest aspect of a text. I - 4 - 4, I - 4 - 11 - 1, I - 6 - 13, II - 1 - 4, IV - 3 - 2, V - 1 - 5, VII. 2 pas VIII - 3 - 3.	المناصر الملمّطة
symbol - sign whose relation to its significance is ar- bitrary III - 1 - 1, III - 3 - 15, VI - 4 - 2.	رمز
synchronic viewpoint : I - 3 - 4 - 7.	وجهة نظر المواكبة السياقية
synonemes : III - 3 - 5	الترادفات
syntactic approach: II - 2 - 4	المقاربة النحوية
syntagmatic : I - 2 - 2, II - 2 - 3.	سقي
syntax of semantics: I - 2 - 9 - 2, V - 1 - 2.	نحو الدلالة
system : I - 1 - 6.	نظام
systemic : I - 1 - 14, I - 5 - 5 - 2, I ³ , II - 2 - 2.	نظامي
systematization: I - 1 - 6, III - 3 - 16, III. 3 27	تنظيم

T

tag : subsidiary link label taken from the surface II - 2 - 18, V - 7 - 6	نقب الوصلة - عروة
tagmemics - linguistic model of slot - and - filler analysis on all levels	لنحو المعتمد على الموقعية
taxonomy : I - 1 - 151 II - 2 - 11, III - 3 - 9	تصنيف
tense : grammatical differentiation of relative time III - 4 - 18.	لرمن الحوى

- termination operator : III - 4 - 12 - 2. مؤشر الانتهاء
- test - operate - test end model . VI - 4 - 5 نموذج الاختبروا عمل ثم اخبر وتوقفه
- text occurring sign configuration possessing textual- نص
ity I - 1 - 1f., I - 4 - 11 etc.
- text - internal pattern - matching: IV - 4 - 5, V - 7 - 1,
VII - s 36, VIII - 2 - 13, VIII - 2 - 29. مقارنة الأنماط الداخلية في النص
- text linguistics : o pas. لغويات النص
- text presented knowledge: I - 4 - 11 - 2, III - 4 - 1,
VII - 3 - 29ff. المعلومات التي يقدمها النص
- text - structure / world - structure theory : I - 6 - 2 نظرية «بناء النص / بناء عالم»
- text types : I - 4 - 11 - 6, I - 7 - 6, IV - 1 - 23 - 3, V -
6 - 2 VII - 1 - 71 VII - 1 pas -, VII - 2 - 8 أنواع النصوص
- textual competence: I - 5 - 5, I. 5 pas. المقدرة النصية
- textuality : I - 3 - 5 - 5 - I - 4 - 11 ff., I - 4 pas., II -
2 - 35 النصية - النصانية
- textual world (text world): I - 6 - 1, I - 6 - 4, III - 4 - 1 عالم النص
- text - world model : I - 6 - 1, I - 6 - 4, III - 4 pas., V
- 4 - 4, VII - 2 - 37, VII - 3 - 201 VII - 3 - 31 ff -
, VIII - 1 - 4. نموذج عالم النص
- theme : recurrent world - knowledge in discourse;
of. invoke t. الموضوع المؤثر (المستند إليه)
- theory : I - 1 - 12 - 1 ff. نظرية
- third - order informatinty - I. 6 - 1, I - 3 - 4 - 3, I - 6
- 4, I - 2 - 27, III - 3 - 3, III - 3 - 23f., IV - 1 - 6,
VII - 3 - 7, VII - 2 - 10, VII - 2 - 38. معلومة من الدرجة الثالثة
- time ten peral definiton of an entity with respect to
others V - 7 - 6f -, VII - 23, VIII - 2 - 40. زمن - وقت

time - of - III - 4 - 7 - 7 .	وقت ن .
tolerance : I - 4 - 11 - 3f.	التغاضي التحمل
tone - group : III - 4 - 26.	مجموعه نغمية
top down input from inside the processor's store I - 5, VI - 1 - 1, VI - 1 - 5, VIII - 2 - 5	دخول مخزون
topic: III - 3 - 11 - 9, III - 4 - 27, IV - 3 - 1ff -, IV - 3 - 4 - 10, IV - 3 - 9, IV - 3 - 13, V - 3 - 8, V - 4 - 10, V - 5 - 8, VII - 2 - 13, VII - 2 - 20, VII - 2 - 30, VII - 3 - 7, VIII - 1 - 2 - 2, VIII - 1 - 9, VIII ¹	موضوع - معهود
topic sentence : III - 4 - 28.	الجملة الشاملة على الموضوع
topography spatiality of a data domain . III - 3 - 11 - 3, VIII - 2 - 4f.	خبر مجال البيانات
trace abstraction : retention of surface cues VI - 3 - 16, VII - 3 - 3, VII - 3 - 11, VIII - 2 - 48	التجريد بالتسجيل
trade - off : III - 2 - 5, III - 3 - 18, III - 3 - 23, V - 4 - 13, V - 6 - 10, VI - 4 - 11 ff.	تناوب
traditional grammar: IX - 2 pas.	النحو التقليدي
transfer : IV - 2 - 2	نقل
transformation . conversion of data or format : I - 6 - 2, I ¹⁸ , II - 1 Pas., VII - 2 - 19	تعبير بصورة - تحويل
transformational grammar : a language model of au- tonomous syntactic conversion 0 - 5, I - 2 - 5, I - 4 - 9f-, II - pas., VII - 2 - 1	لنحو التحويلي
transition : IV - 1 - 2, IV - 1 - 5, V - 7 - 5.	انتقال - تحول
tree . a hierarchical format branching from the top downward II - 2 - 34, VII - 3 - 42, VII - 2 - 3,	

VIII - 2 - 242.	شجرة
trial and - error : VI - 4 - 6f., VIII - 2 - 27.	المحاولة والخطأ
truth: I - 2 - 8 - 2, III - 1 - 1, IV - 3 - 8, V - 3 - 1, VI - 4 - 34, VII - 1 - 8 - 3.	الصدق
Turing machine : a tape - driven processing automation II - 2 - 13.	آلة لمعالجة البيانات
turning point : VII - 2 - 22, VII - 2 - 7ff0, VIII - 2 - 16, VIII - 2 - 26, VIII - 2 - 31.	نقطة تحول
turn taking : III - 4 - 26, VII - 1 - 8 - 8, VIII - 1 - 2 - 1, VIII - 1 - 18 ff.	تناوب - أخذ الدور
typicality : III - 3 - 14f., III - 3 - 24, III - 4 - 12 - 8, IV - 1 - 15, IV - 4 - 61 IV - 4 - 10, V - 3 - 7f., VI - 107, VI - 1 - 12, VIII - 1 - 1-1.	النموزجية
typology : classification via idealized representatives III - 4 - 2, VII - 1 - 1f.	تصنيف النماذج

U

ultrastable system : I - 4 - 3.	نظم فائق الثبات (مطرود بدون شواذ)
underlying : at greater processing depth. I - 6 - 11, II - 2 - 2, III - 3 - 5, III - 3 - 11 - 10,	التحتي
unique entities : V - 3 - 3 - 4, V - 36.	كيانات متفردة
understander	المتفهم
universals : IV - 3 - 17ff., VIII - 2 - 18, IX - 6 - 3, IX - 7 - 5.	الشوامل-الكليات
universal quantifiers : II - 1 - 3,	دالاعاط الكلية الكمية
universe of discourse : I - 1 - 3, VII - 2 - 30, IX - 7 - 5.	عالم الخطاب

unstable goal : VI ¹⁵ , VII - 2 - 11 - 2, VIII 2 22	هدف غير ثابت
updating : I - 6 - 4, I - 6 - 13, III - 4 - 1, III 4 - 13, III - 4 - 31, V - 3 - 12, VI ⁸ , VIII - 1 - 5.	تحديث
upgrading : IV 1 11, IV - 1 - 19.	إعلاء المرتبة
utility : VI - 4 - 7.	مفعة
utilization : 0 - 6, I - 1 - 1, I - 3 - 5 - 6, II - 2 - 11, III - 3 - 7, III - 3 - 17, III - 3 - 24.	استماع - استعمال
utterance : III - 4 - 26	نطق

V

vagueness : III - 2 - 3,	غموض
valence theory : III - 4 - 8.	نظرية التكافؤ
value assignment : VIII - 2 - 7, VIII - 2 - 21 - 5, VIII - 2 - 28 - 1ff., VIII - 2 - 31 ff.	عزو القيمة
value - of : III - f - 7 - 29.	قيمة ل
variables : I - 3 - 4 - 8, IV - 2 - 33, VIII - 1 - 12.	امتغيرات
verbal duels : VIII. 1 - 3	مبارزات لفظية
verbatim : VI - 3 - 9, VI - 3 - 12, VII - 3 - 3, VII - 3 - 16.	حرفي
verb - phrase : II - 2 - 15, II - 2 - 17.	مركب الفعلية
virtual system : I - 3 - 4 - 1, I - 4 - 1, I - 5 - 5 - 1, I - 6 - 8, II - 2 - 11, III - 3 - 5, IV - 1 - 5, IV - 1 - 24, IX - 2 - 5, IX - 3 - 3 fy IX - 6 - 2.	نظام افتراضى - نظام تجريدى
vision : III - 3 - 13, III - 3 - 18, IV - 2 - 8, VII - 3 - 25.	رؤيه
voice grammatical differentiation of event partici pants: II - 4 - 18.	البناء للمعلوم أو للمجهول

voltian of : III - 4 - 7 - 21
 von restorff effect: IV - 2 - 2.

إرادة ل .
 تأثير فون رستورف

W

waltz effect :TX 8 3
 well - formedness : I - 2 - 4, I - 4 - 2, I - 4 - 10, I¹⁸,
 II - 2 - 13, II - 2 - 37ff-, IV - 2 - 8, IV - 3 - 14f
 -, V - 6 - 1.
 words : III - 3 - 5, III - 3 - 8, III - 4 - 22, V - 1 - 3
 word - class : II - 2 - 11, III 1
 world : I - 6 - 3; cf. logical w.; story w., textual w.
 world - knowledge correlate : III - 4 - 30, III - 4 -
 36, VII - 3 - 20, VII - 3 - 29.
 writing : V - 5 - 6, VII - 2 pas - IX - 4 pas.

تأثير فالترز

حسن السبك

المفردات

أحد أقسام الكلم

عالم

مصاحب المعرفة بالعالم

كتابة

Z

zerro organization : I - 5 - 3, I¹⁵
 zipf law : V - 3 - 13, v - 7 - 6.

عدم النظام - فوضى

قانون زيف

ملحق

Appendix

The following is a program written by Robert F. Simmons in UT LISP 1.5 for the University of Texas computer. The first portion represents the 'rocket' text in terms of Horn clauses in successor arithmetic (Simmons & Correia 1978). The bracketing shows hierarchical depths, as usual in LISP implementation. The symbol "<" is for antecedent-consequent theorems, meaning: "is true, if...". The letters "TF" followed by a number designate "transformations" for ordering the clauses. "R" of course stands for 'rocket'.¹

```
(GENPRINT RULES)
((V2 ROCKET) < (SETTING R) (EPI R) (TF (2 3) (A 1 WAS FLOWN)))
((SETTING R) < (TOPIC R) (STATES R) (TF (2 3) (THERE WAS A R)))
((TOPIC R) < (R ISA ROCKET) (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (SPEC R) (TF
  (4 2) (A R 3)))
((SPEC R) < (A GREAT) (BLACK AND YELLOW) (V2) (FORTY-SIX FEET LONG) (TF
  (2 3 4 R 5)))
((STATES R) < (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS) (STATE 1 R) (TF (2 3) (2)))
((STATE1 R) < (IT CARRIED 8 TONS OF FUEL) (KIND R) (TF (2 3) (2)))
((KIND R) < (—ALCOHOL AND LIQUID OXYGEN) (TF (2)))
((EPI R) < (EVERYTHING WAS READY) (ACT R) (TF (2 3) (2 AND IT FLEW OFF)))
((ACT R) < (PREACT R) (FLIGHT R) (TF (2 3) (AFTER TAKEOFF IT FLEW)))
((PREACT R) < (PREACT1 R) (PREACT2 R) (TF (2 3) (SIGNALS WERE GIVEN)))
```

¹A detailed rationale for the treatment of this particular text in terms of clause logic is now available in Simmons and Chester (1979). An extensive rule formulation is provided for automatic extraction of the network from the text and generation from the network back to the text.

((PRACT1 R) < (SCIENTISTS AND GENERALS WITHDREW) (PURPOSE1) (TF (2 3)
 (2)))
 ((PURPOSE1) < (SOME DISTANCE TO CROUCH BEHIND EARTH MOUNDS) (TF
 (2)))
 ((PRACT2 R) < (TWO RED FLARES ROSE) (PURPOSE2) (TF (2 3) (2)))
 ((PURPOSE2) < (AS A SIGNAL TO FIRE THE ROCKET) (TF (2)))
 ((FLIGHT R) < (ASCEND R) (CRUISE R) (DESCEND R) (TF (2 3 4) (THE R ASCENDED
 AND LATER PLUNGED TO EARTH)))
 ((ASCEND R) < (THE GIANT R ROSE) (HOWROSE R) (TF (2 3) (2)))
 ((HOWROSE R) < (WITH A GREAT ROAR AND A BURST OF FLAME) (HOW1) (TF
 (2 3) (2)))
 ((HOW1) < (THE ROCKET ROSE SLOWLY THEN FASTER AND FASTER (DISPLAY1)
 (TF (2 3) (2)))
 ((DISPLAY1) < (BEHIND THE ROCKET TRAILED 80 FEET OF YELLOW FLAME)
 (SOON THE FLAME LOOKED LIKE A YELLOW STAR (TF (2 3)))
 ((CRUISE R) < (IN A FEW SECONDS THE R WAS TOO HIGH TO BE SEEN)
 (CRUISE2) (TF (2 3) (2)))
 ((CRUISE2) < (BUT RADAR TRACKED IT AS THE ROCKET SPED UP TO 3000 MPH)
 (TF (2)))
 ((DESCEND R) < (TIME1) (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE
 STARTING POINT) (TF (2 3) (3)))
 ((TIME1) < (A FEW MINUTES LATER) (OBSERVER1) (TF (2 3) (2)))
 ((OBSERVER1) < (THE PILOT OF A WATCHING PLANE SAW THAT) (TF (2)))
 ((X ISA X))

Below are some summaries generated by truncating the hierarchy at various depths of nesting. Each "say proof" is more detailed than its predecessor.

*VALUE: *T*

(SAY PROOF 1)

*VALUE: (A (V2 ROCKET) WAS FLOWN)

(SAY PROOF 2)

*VALUE: (THERE WAS A ROCKET (EVERYTHING WAS READY (AFTER TAKEOFF IT FLEW)))

(SAY PROOF 3)

*VALUE: (THERE WAS A ROCKET (EVERYTHING WAS READY (SIGNALS WERE GIVEN (THE ROCKET ASCENDED AND LATER PLUNGED TO EARTH))))

(SAY PROOF 4)

*VALUE: (A ROCKET (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS) (EVERYTHING WAS READY (SIGNALS WERE GIVEN (THE ROCKET ASCENDED AND LATER PLUNGED TO EARTH))))

(SAY PROOF 5)

*VALUE: (A GREAT (BLACK AND YELLOW) V2 ROCKET (FORTY-SIX FEET LONG) (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS (IT CARRIED 8 TONS OF FUEL)) (EVERYTHING WAS READY (SCIENTISTS AND GENERALS

CHAPTER X

WITHDREW (TWO RED FLARES ROSE) (THE GIANT ROCKET ROSE (IN A FEW SECONDS THE ROCKET WAS TOO HIGH TO BE SEEN) (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE STARTING POINT))))

(SAY PROOF 8)

*VALUE: (A GREAT (BLACK AND YELLOW) V2 ROCKET (FORTY-SIX FEET LONG) (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS (IT CARRIED 8 TONS OF FUEL (-ALCOHOL AND LIQUID OXYGEN))) (EVERYTHING WAS READY (SCIENTISTS AND GENERALS WITHDREW (SOME DISTANCE TO CROUCH BEHIND EARTH MOUNDS) (TWO RED FLARES ROSE (AS A SIGNAL TO FIRE THE ROCKET)) (THE GIANT ROCKET ROSE (WITH A GREAT ROAR AND A BURST OF FLAME) (IN A FEW SECONDS THE ROCKET WAS TOO HIGH TO BE SEEN (BUT RADAR TRACKED IT AS THE ROCKET SPED UP TO 3000 MPH)) (A FEW MINUTES LATER (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE STARTING POINT))))))

(SAY PROOF 7)

*VALUE: (A GREAT (BLACK AND YELLOW) V2 ROCKET (FORTY-SIX FEET LONG) (STOOD IN A NEW MEXICO DESERT) (EMPTY IT WEIGHED 5 TONS (IT CARRIED 8 TONS OF FUEL (-ALCOHOL AND LIQUID OXYGEN))) (EVERYTHING WAS READY (SCIENTISTS AND GENERALS WITHDREW (SOME DISTANCE TO CROUCH BEHIND EARTH MOUNDS) (TWO RED FLARES ROSE (AS A SIGNAL TO FIRE THE ROCKET)) (THE GIANT ROCKET ROSE (WITH A GREAT ROAR AND A BURST OF FLAME (THE ROCKET ROSE SLOWLY THEN FASTER AND FASTER)) (IN A FEW SECONDS THE ROCKET WAS TOO HIGH TO BE SEEN (BUT RADAR TRACKED IT AS THE ROCKET SPED UP TO 3000 MPH)) (A FEW MINUTES LATER (THE PILOT OF A WATCHING PLANE SAW THAT) (IT PLUNGED INTO EARTH 40 MILES FROM THE STARTING POINT))))))

المراجع

References

For the convenience of readers in all disciplines, I provide the first names of authors cited. Journal abbreviations are explained in a table on pp. 327-328.

- Abelson, Robert. 1975. Concepts for representing mundane reality in plans. In Bobrow & Collins (Eds.), 273-309.
- Achtemhagen, Frank. 1969. *Didaktik des fremdsprachlichen Unterrichts*. Weinheim: Beltz.
- Achtemhagen, Frank, & Weinfeld, Götz. 1975. *Lehren und Lernen im Fremdsprachenunterricht*. Munich: Kösel.
- Adams, Marilyn & Collins, Allan. 1979. A schema-theoretical view of reading. In Freedle (Ed.), 1-22.
- Albrecht, Erhard. 1967. *Sprache und Erkenntnis*. Berlin: Deutscher Verlag der Wissenschaften.
- Allen, James. 1979. *A plan-based approach to speech recognition*. Toronto: University of Toronto dissertation (CS-TR 131/79).
- Allen, James, & Perrault, Raymond. 1978. Participating in dialogues: understanding via plan adjustment. *2nd CSCSI*, 214-223.
- Allen, Paul, & Watson, Dorothy (Eds.). 1976. *Findings of research in discourse analysis*. Urbana: National Council of Teachers of English.
- Anderson, John. 1978. The processing of referring expressions within a semantic network. *TINLAP-2*, 31-56.
- Anderson, John. 1976. *Language, memory, and thought*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Anderson, John, & Bower, Gordon. 1973. *Human associative memory*. Washington, D.C.: Winston.
- Anderson, Richard. 1977. The notion of schemata and the educational enterprise. In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 413-431.
- Anderson, Richard, & Fisher, James. 1978. Recall of previously unrecalled information following a shift in perspective. *JPLPR*, 17, 1-12.
- Anderson, Richard, Spiro, Rand, & Montague, William (Eds.). 1977. *Schooling and the regulation of knowledge*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Ausfeld, Moshe, & Knapp, Margaret. 1968. Association, symmetry, and directionality in false recognition. *JExpP*, 77, 171-179.
- Ayer, A. J. 1961. Toward the formal study of models in the non-formal sciences. In Hans Freudenthal (Ed.), *The concept and role of the model in mathematics and natural and social sciences*. Dordrecht: Reidel, 1-37.

- Ainsworth, Milgram. 1969. The validity of the Miller-Columbus readability scale. *Reading Research Quarterly*, 4, 342-352.
- Aschheim, Rudolf. 1947. Perceptual abstraction and art. *PR*, 34, 46-52.
- Austin, John. 1962. *How to do things with words*. Cambridge: Harvard.
- Ausubel, David. 1943. *The psychology of meaningful verbal learning*. New York: Grune & Stratton.
- Ausubel, David. 1946. The use of advance organizers in the learning and retention of meaningful verbal material. *JEdP*, 51, 267-272.
- Ausubel, David, & Fitzgerald, Donald. 1967. The role of discriminability in meaningful verbal learning and retention. *JEdP*, 53, 263-269.
- Bacon, Francis. 1640. *The works of Francis Bacon*. New York: Ford & Houghton.
- Ballmer, Thomas. 1976. Macrostructures. In van Dijk (Ed.), 3-12.
- Ballmer, Thomas. 1975. *Spächerkonstruktionsysteme*. Koenigsberg: Scriptor.
- Bartlett, Frederick. 1932. *Remembering*. Cambridge, England: Cambridge University Press.
- Bateman, Donald, & Zidonis, Frank. 1964. *The effects of a knowledge of generative grammar upon the growth of language competency*. Columbus: Ohio State University.
- Beaugrande, Robert de. In preparation. *The Science of Composition*.
- Beaugrande, Robert de. 1980a. The role of language in a space of text. *Text*, 1.
- Beaugrande, Robert de. 1980b. Theory and process in the teaching of writing. *JWLL*, 10.
- Beaugrande, Robert de. 1980c. The uses of text in reading research. In Robert Tierney, Patricia Anderson, & Judy Michael Mitchell (Eds.), *Understanding a Reader's Understanding*. Hillsdale: Erlbaum.
- Beaugrande, Robert de. 1979a. Text and sentence in discourse planning. In Perle (Ed.), 461-484.
- Beaugrande, Robert de. 1979b. The pragmatics of discourse planning. *JPhag*, 3/4.
- Beaugrande, Robert de. 1979c. Generative phonology in paradigmatic formation. *Linguistics*, Special issue (dated 1978), 73-99.
- Beaugrande, Robert de. 1979d. Modeling cognitive processes for research on text. Technical report to appear in *Discourse Processes*.
- Beaugrande, Robert de. 1979e. Toward a general theory of writing. *Poetics*, 8/3, 269-304.
- Beaugrande, Robert de. 1979f. Psychology and composition. *CCC*, 20/1, 30-57.
- Beaugrande, Robert de. 1979g. A rhetorical theory of audience grammar. In Robert Brown & Martin Steensen (Eds.), *Rhetoric 70: Proceedings of theory of rhetoric: An interdisciplinary conference*. Minneapolis: University of Minnesota, 9-20.
- Beaugrande, Robert de. 1979h. Moving from product toward process. *CCC*, 20/4, 337-363.
- Beaugrande, Robert de. 1979i. The process of invention: Association and recombination. *CCC*, 20, 3, 240-267.
- Beaugrande, Robert de. 1979j. Theoretical foundations for the automatic production and planning of technical reports. *JTWC*, 9/3, 229-268.
- Beaugrande, Robert de. 1979k. Transformational grammar and cognitive science as paradigms for a science of language. Bielefeld: University of Bielefeld (TR L42-42).
- Beaugrande, Robert de. 1979l. Towards a grammar of literary translation. In Wolfram Wilts (Ed.), *Seinartik und Übersetzen*. Tübingen: Narr, 23-42.
- Beaugrande, Robert de. 1979m. *Formal to a theory of poetic translation*. Assen: van Gorcum.
- Beaugrande, Robert de. 1979n. Information, expectation, and processing. *Poetics*, 8/2, 3-44.
- Beaugrande, Robert de. 1979o. Linguistic theory and composition. *CCC*, 20/2, 134-140.
- Beaugrande, Robert de. 1979d. Semantic evaluation in grammar in poetry. *PTL*, 3/2, 315-323.
- Beaugrande, Robert de. 1979n. Generative stylistics: Between grammar and rhetoric. *CCC*, 20/3, 240-246.
- Beaugrande, Robert de. 1979o. Information and grammar in technical writing. *CCC*, 20/4, 325-332.
- Beaugrande, Robert de, & Colby, Benjamin. 1979. Narrative model of action and motivation. *Cognitive Science*, 3, 43-66.

- Sauerbrunn, Robert de, & Dessel, Wolfgang. 1988. *Introduction to text linguistics*. London: Longman.
- Sauerbrunn, Robert de, & Miller, Genevieve. 1988. Processing models of children's story comprehension. *Poetics*, 9.
- Beerbohm, Max. 1958. *Selected essays*. London: Heinemann.
- Bell, Irene. 1978. On a condition of the categorization of texts. *Semiotica*, 2, 335-363.
- Bell, Hilary. 1948. *Contemporary verse*. London: Duckworth.
- Berlyne, Daniel. 1948. *Conflict, arousal, and curiosity*. New York: McGraw-Hill.
- Bernstein, Basil. 1964. *Elaborated and restricted codes: Their social origins and some consequences*. In John Gumperz & Dell Hymes (Eds.), *The ethnography of communication*. *American Anthropologist*, special issue, 66/2, 55-68.
- Bernstein, Basil, & Fike, Kenneth. 1977. The comic structure of individuals in relation to dialogue. In van Dijk & Pêche (Eds.), 1-10.
- Berry, Margaret. 1977. *Introduction to systemic linguistics*. London: Basil Blackwell.
- Bierhoff, Ludwig von. 1962. *General systems theory*. New York: Braziller.
- Bever, Thomas. 1978. The cognitive basis for linguistic structures. In John Richard Hayes (Ed.), *Cognition and the development of language*. New York: Wiley, 279-352.
- Bever, Thomas, Garrett, Merrill, & Hurling, Richard. 1973. The interaction of perceptual processes and ambiguous materials. *MemCog*, 1, 277-286.
- Bischof, Claudia, & Fritzsche, Johannes (Eds.). 1978. *Texttheorie—Textrepräsentation: Theoretische Grundlagen der konventionellen abstrakten Repräsentation von Texten*. Hamburg: Busch.
- Bierwisch, Manfred. 1966. Strukturalismus: Geschichte, Probleme, Methoden. *Karlsruhe*, 3, 77-132.
- Bierwisch, Manfred. 1965a. Rezension zu Z. S. Harris, "Discourse Analysis." *Linguistics*, 13, 61-73.
- Bierwisch, Manfred. 1965b. Poetik und Linguistik. In Helmut Kreuzer & Rüdiger Gersonhäuser (Eds.), *Methoden und Dichtung*. Munich: Nymphenburger, 46-68.
- Blom, Jan-Peter, & Gumperz, John. 1972. Social meaning in linguistic structures. Code-switching in Norway. In Gumperz & Hymes (Eds.), 407-434.
- Blumenthal, Arthur. 1966. Observations with self-embedded sentences. *PsySci*, 6, 457-458.
- Bobrow, Daniel. 1975. Dimensions of representation. In Bobrow & Collins (Eds.), 1-34.
- Bobrow, Daniel, & Collins, Allan (Eds.). 1975. *Representation and understanding: Studies in cognitive science*. New York: Academic Press.
- Bobrow, Daniel, & Fraser, Bruce. 1969. An augmented state transition network analysis procedure. In *JCAL*.
- Bobrow, Daniel, & Norman, Donald. 1973. Some principles of memory schemas. In Bobrow & Collins (Eds.) 131-149.
- Bobrow, Daniel, & Winograd, Terry. 1977. An overview of KRL: A knowledge representation language. *Cognitive Science*, 1, 3-46.
- Bobrow, Robert. 1978. The RUS System. In Bonnie Webber & Robert Bobrow, *Research in natural language understanding*. Cambridge: MIT Press, & Newman, Inc. (TR 3078).
- Bobrow, Robert, & Brown, John Seely. 1973. Systematic understanding: Synthesis, analysis, and contingent knowledge in specialized understanding systems. In Bobrow & Collins (Eds.), 103-127.
- Bobrow, Samuel, & Bower, Gordon. 1969. Comprehension and recall of statements. *JExpP*, 30, 455-461.
- Bolinger, Dwight. 1973. *Aspects of language*. New York: Harcourt, Brace, & Jovanovich.
- Bolinger, Dwight. 1972. Accent is predictable (if you're a good reader). *Language*, 48, 631-644.
- Bornstein, John. 1969. *Development of readability analysis*. Chicago: University of Chicago Press.

- Boulding, Kenneth. 1956. General systems theory: the skeleton of science. *Management Science*, 2, 197-208.
- Bousfield, William. 1953. The occurrence of clustering in the recall of randomly or paired associates. *JGenP*, 48, 229-240.
- Bower, Gordon. 1976. Experiments on story understanding and recall. *QJExp*, 30.
- Bower, Gordon, & Trabasso, Tom. 1969. *Concept identification*. In Richard Atkinson (Ed.), *Studies in mathematical psychology*. Stanford: Stanford University Press, 32-94.
- Brachman, Ronald. 1978a. *A structural paradigm for representing knowledge*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 1043).
- Brachman, Ronald. 1979. On the epistemological status of semantic networks. In Fiedler (Ed.), 3-36.
- Braddock, Richard. 1974. The frequency and placement of topic sentences. *Research on the Teaching of English*, 8, 287-302.
- Bransford, John, Barclay, Richard, & Franks, Jeffrey. 1972. Sentence memory: A constructive versus interpretative approach. *CogP*, 3, 193-209.
- Bransford, John, & Franks, Jeffrey. 1971. Abstraction of linguistic ideas. *CogP*, 2, 331-350.
- Bransford, John, & Johnson, Marcia. 1973. Considerations of some problems of comprehension. In William Chase (Ed.), *Visual information processing*. New York: Academic Press, 383-438.
- Brazill, David. 1975. *Discourse innovation*. Birmingham: English Language Research.
- Brenson, Claude. 1973. *Logique du récit*. Paris: Seuil.
- Brenson, Claude. 1964. Le message narratif. *Communications*, 4, 4-32.
- Brown, Dieter. 1974. *Einführung in die pragmatische Texttheorie*. Munich: Fink.
- Brulian, Leon. 1956. *Science and information theory*. New York: Academic Press.
- Bruckman, Henry. 1962. *Die deutsche Sprache: Gestalt und Leistung*. Düsseldorf: Schwann.
- Brown, Patricia. 1971. A discussion of the linguistic environment of the young language-learning child. Paper at the American Speech and Hearing Convention, Chicago.
- Brown, Irwin. 1973. Languages in cancer research. In Gerald Murphy, David Freeman, & Edwin Marned (Eds.), *Perspectives in cancer research*. New York: Lea, 213-221.
- Brown, John Seely, & Burton, Richard. 1977. A paradigmatic example of an artificially intelligent instructional system. In *Proceedings of the First International Conference on Applied General Systems Research: Recent developments and trends*. New York: Binghamton.
- Brown, John Seely, & Burton, Richard. 1975. Multiple representations of knowledge for material reasoning. In Bobrow & Collins (Eds.), 311-349.
- Brown, John Seely, Collins, Allen, & Harris, Gregory. 1978. Artificial intelligence and learning strategies. In Harry O'Neill (Ed.), *Learning strategies*. New York: Academic, 107-139.
- Brown, Roger. 1973. *A first language: The early stages*. Cambridge: Harvard.
- Brown, Bertram. 1975. *Brief systems and language understanding*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 2973).
- Brown, Bertram. 1974. *Case strategy for natural language*. Rutgers: Rutgers University (CS-TR 11).
- Brown, Bertram, Collins, Allen, Robin, Andrus, & Genter, Dede. 1978. *A cognitive science approach to writing*. Urbana: ERIC Report (EC 157038).
- Bruner, Jerome, Goodnowt, Jacqueline, & Austin, George. 1956. *A study of thinking*. New York: Wiley.
- Bruner, Jerome, & Potter, Mary. 1964. *Visual recognition*. Science, 244, 424-425.
- Buckley, Walter (Ed.). 1968. *Modern systems research for the behavioral sciences*. Chicago: Aldine.
- Bugelski, Bergen, Kidd, Edward, & Segman, John. 1968. The image as a mediator in one-trial paired associate learning. *JExp*, 76, 69-73.

- Bühler, Karl. 1934. *Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache*. Jena: G. Fischer.
- Bullwinkle, Candace. 1977. Levels of complexity in dialogue for *anaphora*, *disambiguation* and speech act interpretation. 3th *UCLAL* 43-49.
- Burton, Richard. 1974. *Semantic grammar: An engineering technique for constructing natural language understanding systems*. Cambridge: MIT, Bennett, & Newman (TR 3453).
- Carbonell, Jaime, Jr. 1971a. POLITICS: Automated ideological *analysis*. *Cognitive Science*, 2, 27-31.
- Carbonell, Jaime, Jr. 1971b. *Intensionality and human conventions*. *TINLAP-2*, 141-148.
- Carbonell, Jaime, Sr. 1970. AI in CAE: An artificial intelligence approach to computer-aided instruction. *IEEE Transactions on Man-Machine Interactions*, 11/4, 190-202.
- Carden, Guy. 1970. A note on conflicting *idioms*. *Lingua*, 1, 201-208.
- Carnap, Rudolf. 1951. *Introduction to symbolic logic*. New York: Dover.
- Carnap, Rudolf. 1942. *Introduction to semantics*. Cambridge: Harvard University Press.
- Carpenter, Patricia, & Just, Marcel. 1975. Semantic comprehension: A psycholinguistic processing model of verification. *PR*, 82, 43-73.
- Carroll, Lewis. 1968. *The annotated Alice; Alice's adventures in Wonderland & Through the looking-glass*. New York: Potter.
- Carroll, Lewis. 1973. *The annotated Snark: The hunting of the snark*. Harmondsworth: Penguin.
- CaUford, John. 1964. *A regular theory of translating*. London: Oxford.
- Carson, Nick, & Schubert, Len. 1975. Toward a state-based *conceptual representation*. 4th *UCLAL* 83-90.
- Chafe, Wallace. 1974. *Givenness, contrastiveness, definiteness, subjects, topics, and point of view*. In Li (Ed.), 27-55.
- Chafe, Wallace. 1970. *Meaning and the structure of language*. Chicago: University of Chicago Press.
- Chan, Shu-Park. 1969. *Introductory topological analysis of electrical networks*. New York: Holt, Rinehart, & Winston.
- Charniak, Eugene. 1970. With *space* in hand, this must be the *ending theme*. *TINLAP-2*, 187-193.
- Charniak, Eugene. 1971. *Inference and knowledge*. In Charniak & Wade (Eds.), 1-21 and 129-154.
- Charniak, Eugene. 1975a. *A brief on reason*. Castagnoli: Institute for Semantic and Cognitive Studies (TR 23).
- Charniak, Eugene. 1975b. *A partial taxonomy of knowledge about actions*. Castagnoli: Institute for Semantic and Cognitive Studies (TR 13).
- Charniak, Eugene. 1975c. *Organization and inference in a frame-like system of common-sense knowledge*. Castagnoli: Institute for Semantic and Cognitive Studies.
- Charniak, Eugene. 1972. *Toward a model of children's story comprehension*. Cambridge: MIT dissertation (AI-TR 51).
- Charniak, Eugene, & Wilks, Yorick (Eds.). 1976. *Computational semantics: An introduction to artificial intelligence and natural language communication*. Amsterdam: North Holland.
- Chomsky, Carol. 1969. *The acquisition of syntax in children from 5 to 10*. Cambridge: MIT Press.
- Chomsky, Noam. 1975. *Reflections on language*. New York: Pantheon.
- Chomsky, Noam. 1972. *Studies on semantics in generative grammar*. The Hague: Mouton.
- Chomsky, Noam. 1971. *Deep structure, surface structure, and semantic interpretation*. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 181-216.
- Chomsky, Noam. 1970. *Some empirical issues of the theory of transformational grammar*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
- Chomsky, Noam. 1965. *Aspects of the theory of syntax*. Cambridge: MIT Press.

- Chomsky, Noam. 1961. On the notion "rule of grammar." In *Proceedings of Symposium in Applied Mathematics 11B*, 6-34.
- Chomsky, Noam. 1957. *Syntactic structures*. The Hague: Mouton.
- Clark, Eve. 1971. On the acquisition of the meaning of 'before' and 'after'. *JVLVB* 10, 266-275.
- Clark, Herbert. 1977. *Inferences in comprehension*. In LaBerge & Samuels (Eds.), 243-263.
- Clark, Herbert, & Carl Stuart. 1969. The role of semantics in remembering comparative sentences. *JExp*, 82, 545-552.
- Clark, Herbert, & Chant, William. 1974. *Perceptual coding strategies in the formation and verification of descriptions*. *MemCog*, 2, 301-311.
- Clark, Herbert, & Clark, Eve. 1977. *Language and psychology*. New York: Harcourt, Brace & Jovanovich.
- Clark, Herbert, & Clark, Eve. 1968. Semantic distinctions and memory for complex sentences. *QJExp*, 20, 129-138.
- Clark, Herbert, & Haviland, Susan. 1974. Psychological processes in linguistic explanation. In David Cohen (Ed.), *Explaining linguistic phenomena*. Washington, D.C.: Hemisphere, 91-124.
- Clark, Herbert, & Marshall, Catherine. 1978. *Reference diaries*. *TINLAP*, 2, 57-63.
- Clippinger, John. 1977. *Meaning and discourse: A computer model of psycholinguistic speech and cognition*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
- Cohen, Philip. 1978. *On knowing when to say: Planning speech acts*. Toronto: University of Toronto dissertation (CS-TR 110).
- Cole, Esther. 1976. Reading rate, readability, and variations in task-induced processing. *JEdP*, 44/2, 167-173.
- Colby, Kenneth, & Parkinson, Richard. 1974. Pattern-matching rules for the recognition of natural language dialogue expressions. *A/C/L*, 1, 1-26.
- Cole, Peter (Ed.). 1978. *Syntax and semantics IX: Pragmatics*. New York: Academic Press.
- Cole, Peter, & Morgan, Jerry (Eds.). 1975. *Syntax and semantics III: Speech Acts*. New York: Academic Press.
- Cole, Peter, & Sadock, Jerrold. 1977. *Syntax and semantics VIII: Grammatical relations*. New York: Academic Press.
- Coleman, Edward. 1964. The complete ability of several grammatical transformations. *JApP*, 48, 184-190.
- Collins, Allan. 1978. Fragments of a theory of human plausible reasoning. *TINLAP*, 1, 194-201.
- Collins, Allan. 1977. Processes in acquiring knowledge. In Anderson, Spira, & Montague (Eds.), 239-263.
- Collins, Allan, Brown, John Seely, & Larkin, Kathy. 1977. *Inference in text understanding*. Cambridge: Bell, Bransack, & Newman (TR 2084) (also in Spira, Bruce, & Brewster (Eds.), 1977).
- Collins, Allan, & Gentner, Debra. 1978. *A framework for a cognitive theory of writing*. Cambridge: Bell, Bransack, & Newman.
- Collins, Allan, & Grignani, Mario. 1975. *Intelligent CAL*. Cambridge: Bell, Bransack, & Newman (TR 2101).
- Collins, Allan, & Loftus, Elizabeth. 1975. A spreading-activation theory of semantic processing. *PR*, 82, 407-428.
- Collins, Allan, & Quillian, Ross. 1972. How to make a language user. In Turing & Donaldson (Eds.), 309-351.
- Collins, Allan, & Quillian, Ross. 1969. Retrieval from semantic memory. *JVLVB*, 8, 240-247.
- Collins, Allan, Warrack, Eleanor, Arillo, Nefele, & Miller, Mark. 1975. Reasoning from incomplete knowledge. In Bahroff & Collins (Eds.), 383-415.
- Collins, Allan, Warrack, Eleanor, & Passafiume, Joseph. 1974. *Analysis and synthesis of natural dialogues*. Cambridge: Bell, Bransack, & Newman (TR 2709).

- [illegible]

- [illegible]

- Erdelyi, Matthew, & Appelman, Anat. 1973. Cognitive masking. *DevPsyS*, 1, 59-61.
- Ernst, George, & Newell, Allen. 1969. *GPS: A case study in generality and problem solving*. New York: Academic Press.
- Ertel, Saitbert. 1977. Where do the subjects of sentences come from? In Rosenberg (Ed.), 141-167.
- Ervin-Tripp, Susan. 1972. On sociolinguistic rules: Alternation and co-occurrence. In Gumperz & Hymes (Eds.), 213-230.
- Fahlman, Scott. 1977. *A system for representing and using real-world knowledge*. Cambridge: MIT dissertation (AI-TR 438) (to appear in the MIT Press).
- Ferguson, George. 1936. On transfer and the abilities of man. *CanJP*, 10, 121-131.
- Files, Richard, & Nilsson, Nils. 1971. STRIPS: A new approach to problem solving. *AI 2/3-4*, 189-208.
- Fillenbaum, Samuel. 1974. Pragmatic normalization: Further results for some conjunctive and disjunctive sentences. *JExpP*, 87, 93-98.
- Fillenbaum, Samuel. 1973. *Syntactic factors in memory*. The Hague: Mouton.
- Fillenbaum, Samuel. 1971. On coping with ordered and unordered conjunctive sentences. *JExpP*, 87, 93-98.
- Fillenbaum, Samuel. 1968. Recall for answers to "conductive" questions. *Language and Speech*, 11, 46-53.
- Fillmore, Charles. 1977. The case for case reopened. In Cole & Sadock (Eds.), 59-81.
- Fillmore, Charles. 1968. The case for case. In Emmon Bach & Robert Harro (Eds.), *Universals in linguistic theory*. New York: Holt, Rinehart, & Winston, 1-88.
- Findler, Nicholas (Ed.). 1979. *Associative networks: The representation and use of knowledge in computers*. New York: Academic Press.
- Firbas, Jan. 1971. On the concept of communicative dynamics in the theory of functional sentence perspective. *Sbornik prací Filozofické Fakulty Brněnské University*, A 19, 135-144.
- Firbas, Jan. 1966. Non-thematic subjects in contemporary English. *Travaux linguistiques de Prague*, 2, 219-256.
- Firth, John. 1957. A synopsis of linguistic theory. In *Studies in linguistic analysis*. Oxford: Blackwell, 1-32.
- Fisch, Rudolf. 1972. *Say what you mean*. New York: Harper & Row.
- Fisch, Rudolf. 1969. *The art of readable writing*. New York: Harper & Row.
- Flores d'Arce, Giovanni. 1970. Linguistic structure and focus of comparison in processing of comparative sentences. In Flores d'Arce & Levelt (Eds.), 307-321.
- Flores d'Arce, Giovanni, & Levelt, Willem (Eds.). 1970. *Advances in psycholinguistics*. Amsterdam: North Holland.
- Fodor, Jerry, Bever, Thomas, & Garrett, Merrill. 1974. *The psychology of language*. New York: McGraw-Hill.
- Fodor, Jerry, & Garrett, Merrill. 1967. Some syntactic determinants of sentential complexity. *PerPsy*, 2, 249-296.
- Fowler, Roger. 1977. Cohesive, progressing, and localizing aspects of text structure. In van Dijk & Pridi (Eds.), 64-84.
- Frake, Charles. 1972. "Struck by speech": The Yakan concept of litigation. In Gumperz & Hymes (Eds.), 106-129.
- Frederiksen, Carl. 1977. Semantic processing units in understanding text. In Freedle (Ed.), 57-88.
- Frederiksen, Carl. 1975. Effects of context-induced processing operations on semantic information acquired from discourse. *CogP*, 7, 136-166.
- Freedle, Roy (Ed.). 1979. *New directions in discourse processing*. Norwood: Ablex Publishing Co.
- Freedle, Roy (Ed.). 1977. *Discourse production and comprehension*. Norwood: Ablex Publishing Co.

- Freedle, Roy, & Cross, Marilyn. 1978. Observations with self-embedded sentences using sentence aids. *Percep.* 7, 247-249.
- Freedle, Roy, & Hale, Gordon. 1970. Acquisition of new comprehension schemata for expository prose by a transfer of a narrative schema. In Freedle (Ed.), 121-136.
- Freder, Eugene. 1978. Hypothesis-guided induction: Jumping to conclusions. *Ind C 5C S.* 233-235.
- Fried, Erich. 1975. *Fast alles Mögliche*. Berlin: Wagenbach.
- Friedman, Morton, Burke, Cletus, Cole, Michael, Eason, William, Keller, Leo, & Millward, Richard. 1963. Two-choice behavior under extended training with probabilities of reinforcement. In Richard Atkinson (Ed.), *Studies in mathematical psychology*. Stanford: Stanford University Press, 258-291.
- Fries, Charles. 1952. *The structure of English*. New York: Harcourt, Brace, & Co.
- Fries, Udo. 1975. *Studien zur Textlinguistik. Frage- und Antwortsätze: Eine Analyse an neuenglischen Dramenstücken*. Vienna: Braumüller.
- Fries, Udo. 1972. Textlinguistik. *Linguistik und Didaktik*, 7, 219-234.
- Fromkin, Victoria (Ed.). 1973. *Speech errors as linguistic evidence*. The Hague: Mouton.
- Gabelentz, Georg von der. 1891. *Die Sprachwissenschaft. Ihre Aufgaben, Methoden, und bisherigen Ergebnisse*. Leipzig: Weigand Nachfolger.
- Gardiner, Alan. 1952. *The theory of speech and language*. Oxford: Clarendon.
- Garrett, Merrill. 1970. Does ambiguity complicate the perception of sentences? In Flores d'Arcais & Levelt (Eds.), 48-60.
- Garrod, Simon, & Trabasso, Tom. 1973. A dual-memory information processing interpretation of sentence comprehension. *JVLVR*, 12, 133-147.
- Gerstner, Deane. 1978. Testing the psychological reality of a representational model. *TINLAP*, 2, 1-7.
- Gettels, Jacob, & Jackson, Philip. 1962. *Creativity and intelligence*. New York: Wiley.
- Gibson, Eleanor. 1942. Instinct generalization as a factor in verbal learning. *JExpP*, 30, 185-200.
- Gindin, Sergei. 1978. Contributions to textlinguistics in the Soviet Union. In Dressler (Ed.), 261-274.
- Gindin, Sergei. 1972. *Vvedeniye v semantiku shima i ee matematicheskoe modelirovaniye*. Moscow: University of Moscow distribution.
- Givón, Talmy. 1970. Negation in language: pragmatics, functions, ontology. In Cole (Ed.), 66-112.
- Glinz, Hans. 1970. Text, Satz, Proposition. In Petöfi (Ed.), 43-67.
- Glinz, Hans. 1973. *Textanalyse und Verschränkungstheorie I*. Wiesbaden: Athenäum.
- Glinz, Hans. 1952. *Die höhere Form des Deutschen*. Bern: Francke.
- Goffman, Erving. 1974. *Frame analysis*. New York: Harper & Row.
- Goldman, Neil. 1975. Conceptual generalization. In Schank et al., 289-371.
- Goldman, Neil, Butler, Robert, & Wilk David. 1977. *The influence of domain structure from informal process descriptions*. Marina del Rey: University of Southern California Information Sciences Institute (RR 77-64.)
- Goldman-Ester, Frieda. 1972. Pauses, clauses, sentences. *Language and Speech*, 15, 103-113.
- Goldstein, Ira, & Papert, Seymour. 1977. Artificial intelligence, language, and the study of knowledge. *Cognitive Science*, 1, 84-123.
- Goldstein, Kurt, & Schwenk, Martin. 1961. Abstract and concrete behavior: An experimental study with special tests. *Psychological Monographs*, 53(239).
- Gomulicki, Bronislaw. 1956. Recall as an abstractive process. *Acta Psychologica*, 12, 77-94.
- Goodman, Kenneth, & Berlin, Carolyn. 1973. *Theoretically based studies of patterns of miscues in oral reading performance*. Washington, D.C.: U.S. Department of Health, Education, & Welfare.
- Graves, Richard. 1970. *Rhetoric: From Athens to Auburn*. Auburn: Auburn University Press.
- Greenbaum, Sidney (Ed.). 1977. *Language and acceptability*. The Hague: Mouton.

- Greenberg, Joseph (Ed.). 1963. *Universals of language*. Cambridge: MIT Press.
- Greimas, Algirdas. 1970. *Du sens: Essais sémiotiques*. Paris: Seuil.
- Greimas, Algirdas. 1967. La structure des actants du récit: Essai d'approche générique. *Word*, 23, 221-238.
- Greimas, Algirdas. 1966. *Sémiotique structurale: Recherches de méthode*. Paris: Larousse.
- Grewendorf, Günther, & Meggle, Georg (Eds.). 1974. *Linguistik und Philosophie*. Frankfurt: Athenäum.
- Grosz, Paul. 1970. Further notes on logic and conversation. In Cole (Ed.), 111-127.
- Grosz, Paul. 1973. Logic and conversation. In Cole & Morgan (Eds.), 41-58.
- Grimes, Joseph. 1975. *The thread of discourse*. The Hague: Mouton.
- Grimes, Joseph (Ed.). 1970. *Papers on discourse*. Dallas: Summer Institute of Linguistics.
- Groschen, Herbert. 1970. *Die Persönlichkeitsstruktur von Unterrichtsleuten*. Münster: Aschen-
- Grosz, Ernst-Ulrich. 1970. French structuralist views on narrative grammar. In Dressler (ed.), 155-173.
- Grosz, Ernst-Ulrich. 1976a. *Texttypen: Linguistik nichtliterarischer Kommunikation*. Freiburg: University of Freiburg habilitation dissertation.
- Grosz, Ernst-Ulrich. 1976b. *Text und Kommunikation*. Stuttgart: Kohlhammer.
- Grosz, Barbara. 1977. *The representation and use of focus in dialogic understanding*. Menlo Park: Stanford Research Institute (AI-TR 151).
- Gülich, Elisabeth. 1970. *Metasprachen der Gliederungslogik im gesprochenen Französisch*. Munich: Fink.
- Gülich, Elisabeth, & Raible, Wolfgang. 1977. *Linguistische Textmodelle*. Munich: Fink.
- Gülich, Elisabeth, & Raible, Wolfgang (Eds.). 1972. *Textnormen: Differenzierungskriterien aus hermeneutischer Sicht*. Frankfurt: Athenäum.
- Gumpers, John, & Hymes, Dell (Eds.). 1972. *Directions in sociolinguistics: The ethnography of communication*. New York: Holt, Rinehart & Winston.
- Gundel, Jeanette. 1977. *Role of topic and comment in linguistic theory*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
- Gunter, Richard. 1963. Elliptical utterances in American English. *Lingua*, 12, 137-150.
- Haber, Lynn. 1975. The fuzzy theory. In *Papers from the Eleventh Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 240-254.
- Habermas, Jürgen. 1971. Vorlesende Bemerkungen zu einer Theorie der kommunikativen Kompetenz. In Jürgen Habermas & Niklas Luhmann, *Theorie der Gesellschaft oder Sozialtechnologie*. Frankfurt: Suhrkamp, 101-141.
- Hakes, David. 1972. Effects of reducing complex mental constructions on sentence comprehension. *JVLVA*, 11, 279-286.
- Hakes, David, & Foss, Donald. 1970. Decision processes during sentence comprehension: Effects of surface structure reconsidered. *Percep.*, 8, 413-416.
- Halliday, Michael. 1977. Text as semantic choice in social contexts. In van Dijk & Pászfi (Eds.), 176-225.
- Halliday, Michael. 1969. Some notes on "deep grammar". *JLing.*, 3, 57-67.
- Halliday, Michael. 1967a, 1967b, 1968. Notes on transitivity and theme in English. *JLing.*, 3, 37-81; 3, 199-244; 4, 179-215.
- Halliday, Michael. 1967c. *Information and grammar in British English*. The Hague: Mouton.
- Halliday, Michael. 1964. The linguistic study of literary texts. In Horst Lenz (Ed.), *Proceedings of the 9th International Congress of Linguists*. The Hague: Mouton, 302-307.
- Halliday, Michael, & Hassan, Ruqayya. 1976. *Coherence in English*. London: Longman.
- Halliday, Michael, McIntosh, Angus, & Strevens, Peter. 1965. *The linguistic sciences and language working*. London: Longman.
- Harper, Kenneth. 1965. *Shallows in inter-sentence cohesions*. Santa Monica: Rand Corporation (Memorandum 4628-PR).

- Harper, Kenneth, & Sn, Stanley. 1969. *A derived random paragraph generator*. Santa Monica: Rand Corporation (Memorandum 6053: PR).
- Harris, Larry. 1972. *A model for adaptive problem-solving applied to natural language acquisition*. Inspec: Cornell (CS-TR 72-133).
- Harris, Zellig. 1952. Discontinuity analysis. *Language*, 28, 1-30 and 474-494.
- Harris, Zellig. 1955. *Methods in structural linguistics*. Chicago: University of Chicago.
- Hartmann, Peter. 1979. Text und Satz. In Petöfi (Ed.).
- Hartmann, Peter. 1975. Textlinguistische Tendenzen in der Sprachwissenschaft. *Folia Linguistica*, 9/14, 1-49.
- Hartmann, Peter. 1972. *Zur Lage der Linguistik in der BRD*. Frankfurt: Athenäum.
- Hartmann, Peter. 1970. *Aufgaben und Perspektiven der Linguistik*. Konstanz: University of Konstanz.
- Hartmann, Peter. 1963. Modellbildung in der Sprachwissenschaft. *Studium Generale*, 19, 364-379.
- Hartmann, Peter. 1964. Text, Texte, Klassen von Texten. *Begegnung*, 2, 15-25.
- Hartmann, Peter. 1963a. *Theorie der Grammatik*. The Hague: Mouton.
- Hartmann, Peter. 1963b. *Theorie der Sprachwissenschaft*. Amsterdam: van Gorcum.
- Harweg, Roland. 1972. Substantivtext linguistics. In Dressler (Ed.), 247-260.
- Harweg, Roland. 1974. Textlinguistik. In Koch (Ed.) 1973/74, II, 68-116.
- Harweg, Roland. 1968a. *Phonemik und Textkonstitution*. Munich: Fink.
- Harweg, Roland. 1968b. Textkonzepte in geschriebener und gesprochener Sprache. *Orbis*, 17/2, 343-386.
- Hazan, Ruzsya. 1970. Text in the systemic-functional model. In Dressler (Ed.), 228-246.
- Hazan, Ruzsya. 1968. *Grammatical cohesion in spoken English*. London: Longman.
- Havens, William. 1970. *A procedural model of recognition for machine perception*. Vancouver: University of British Columbia dissertation.
- Hawkins, Peter. 1969. Special class, the nominal group, and reference. *Language and Speech*, 13/2, 125-135.
- Hayes, John Richard, & Flower, Linda. 1978. Protocol analysis of writing processes. Paper at the AERA Meeting, Toronto.
- Hayes, Phillip. 1977. *Some decision-based techniques for lexical disambiguation by machine*. Rochester: University of Rochester (CS-TR 23).
- Hayes, David. 1973. Types of processes on cognitive networks. Paper at the International Conference on Computational Linguistics, Pisa.
- Heger, Klaus. 1976. *Moneme, Wort, Satz und Text*. Tübingen: Niemeyer.
- Heger, Klaus. 1971. *Moneme, Wort und Satz*. Tübingen: Niemeyer.
- Heideloh, Karl-Erich. 1966. Konnexbeziehungen zwischen Sätzen in einer generativen Grammatik. *Kybernetika*, 2, 274-281.
- Helbig, Gerhard. 1974. *Geschichte der neueren Sprachwissenschaft*. Hamburg: Rowohlt.
- Helbig, Gerhard (Ed.). 1971. *Beiträge zur Volkstheorie*. The Hague: Mouton.
- Hempel, Carl. 1966. *Philosophy of natural science*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.
- Hempel, Klaus. 1976. *Poststrukturalistische Texttheorie und narrative Praxis*. Munich: Fink.
- Hendrix, Gary. 1978. *Encoding knowledge in partitioned networks*. Menlo Park: Stanford Research Institute (AI-TR 164) (also in Fiedler [Ed.], 51-72).
- Hendrix, Gary. 1975. *Partitioned networks for the mathematical modeling of natural language semantics*. Austin: University of Texas (CS-TR NL-28).
- Heringer, James. 1970. Research on quantifier-negative idioms. In *Papers from the Sixth Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 287-296.
- Herriot, Peter. 1969. The comprehension of active and passive sentences as a function of pragmatic expectation. *JVLVE*, 8, 166-169.
- Hershlberger, Wayne, & Terry, Donald. 1965. Typographical cues in conventional and programmed texts. *JExp.*, 49, 53-60.

- Hilgard, Ernest. 1951. Methods and procedures in the study of learning. In Stanley Stevens (Ed.), *Handbook of experimental psychology*. New York: Wiley, 517-567.
- Holm, Eric Donald. 1977. *The philosophy of composition*. Chicago: University of Chicago.
- Holm, Eric. 1983. *Omkring sproget og grammatikken*. Copenhagen: Læse.
- Holm, Jerry. 1979. Coherence and coherence. *Cognitive Science*, 3/1, 67-90.
- Holm, Jerry. 1978. *Why is discourse coherent?* Menlo Park: Stanford Research Institute (AI-TR 176).
- Holm, Jerry. 1976. *A computational approach to discourse analysis*. New York: City University of New York dissertation (CS-TR 76-2).
- Hockett, Charles. 1958. *A course in modern linguistics*. New York: Macmillan.
- Hollan, James. 1975. Features and semantic memory: Set-theoretic or network model? *PR*, 82, 134-135.
- Hörmann, Hans. 1977. *Psychologie der Sprache*. Berlin: Springer.
- Hörmann, Hans. 1976. *Merken und Verstehen*. Frankfurt: Suhrkamp.
- Hörmann, Hans. 1974. Psycholinguistik. In Koch (Ed.) 1973-74, II, 134-155.
- Householder, Fred. 1968. Openness statement. In Schick (Ed.), 339-349.
- Hughes, George & Cresswell, Max. 1968. *An introduction to modal logic*. London: Methuen.
- Hull, Clark. 1928. Quantitative aspects of the evolution of concepts. *Psychological Monographs*, 28/123.
- Hundsnischer, Franz. 1970. *TSG: Transformationelle Schulgrammatik*. Göttingen: Kümmerle.
- Huttenlocher, Janelle. 1968. Constructing spatial images: A strategy in reasoning. *PR*, 75, 550-560.
- Hymes, Dell. 1972. On communicative competence. In John Pride and Janet Holmes (Eds.), *Sociolinguistics*. Harmondsworth: Penguin, 269-285.
- Hymes, Dell. 1962. The ethnography of speaking. In Thomas Gladwin and William Sturtevant (Eds.), *Anthropology and human behavior*. Washington, D. C.: Anthropological Society of Washington, 13-51.
- Ihwe, Jens. 1972. *Linguistik in der Literaturwissenschaft*. Munich: Bayerischer Schulbuchverlag.
- Ihwe, Jens (Ed.). 1971. *Literaturwissenschaft und Linguistik. Ergebnisse und Perspektiven*. Frankfurt: Athenäum.
- Ihwe, Jens & Rieser, Hanna. 1972. Versuche einer Exploration der "Versuche einer Exploration der neu entdeckten Formelwörter von der Insel Mainau" von Werner Kummer. *Linguistische Berichte*, 18, 56-58.
- Ingarden, Roman. 1931. *Das literarische Kunstwerk*. Halle: M. Niemeyer.
- Isakson, Alexander. 1965. Kontextuelle Elipse und Prodominanzierung im Deutschen. In *Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung*, 163-173.
- Isenberg, Hans. 1971. Überlegungen zur Texttheorie. In Ihwe (Ed.), 150-173.
- Iser, Wolfgang. 1978. *The act of reading. A theory of aesthetic response*. London: Routledge & Kegan Paul.
- Iser, Wolfgang. 1976. *Der Akt des Lesens*. Munich: Fink.
- Iser, Wolfgang. 1975. Die Wirklichkeit der Fiktion: Elemente einer faktisch-geschichtlichen Textmodell. In Warning (Ed.), 277-324.
- Ivič, Milka. 1965. *Trends in Linguistics*. The Hague: Mouton.
- Jackendoff, Ray. 1978. An argument on the composition of conceptual structure. *ITNLA P-2*, 162-166.
- Jacobs, Joseph (Ed.). 1891. *English fairy tales*. New York: G. P. Putnam.
- Jacobs, Rodrick, & Rosenbaum, Peter. 1968. *English transformational grammar*. Waltham: MIT Press.
- Jakobson, Roman. 1973. *Man's speech in the context of language*. New York: Harper.
- Jakobson, Roman, & Jones, Lawrence. 1978. *Shakespeare's verbal art in 'The Tempest of spirit'*. The Hague: Mouton.

- Jenkins, James, & Russell, Wallace. 1952. Associative clustering during recall. *JAb Soc P.* 47 211-221.
- Kepler, Otto. 1924. *Philosophy of grammar*. London: Allen & Unwin.
- Johnson, David, & Postal, Paul. 1968. *Art-pair grammar*. Princeton: Princeton University Press.
- Johann, Martin, Bransford, John, & Solomon, Susan. 1973. Memory for tacit implications of sentences. *JExp.* 98/2, 203-205.
- Johnson, Ronald. 1970. Recall of prose as a function of the structural importance of linguistic units. *JVLPR* 9, 12-20.
- Johansen-Laird, Philip. 1977. Procedural semantics. *Cognition*, 5, 189-214.
- Jones, Linda. 1977. *Theme in English expository discourse*. Lake Bluff, Ill. Jupiter.
- Kallmeyer, Werner, Klein, Wolfgang, Meyer-Hermann, Reinhard, Netzer, Klaus, & Siebert, Jürgen. 1974. *Lehrbuch der Textlinguistik*. Frankfurt: Athenäum-Fischer.
- Kalverlämper, Hartwig. 1978. *Textlinguistik der Gegenwart*. Stuttgart: Klett.
- Kaplan, Jerrold. 1978. Indirect responses to loaded questions. *TINLAP-2* 202-209.
- Kaplan, Ronald. 1974. *Transitive processing load on relative clauses*. Cambridge: Harvard dissertation.
- Karlsen, Rolf. 1959. *Studies on the conversion of clauses in current English. Zero, ellipsis, and explicit form*. Bergen: Eidsa Boktrykkeri.
- Kasher, Am. 1973. Linguistik und Mathematik. In Renate Barack & Theo Vennemann (Eds.), *Linguistik und Nachbarwissenschaften*. Krefeld: Scriptor, 59-74.
- Katz, Jerrold. 1971. Generative semantics is interpretative semantics. *Lingua*, 1, 113-130.
- Katz, Jerrold. 1979. Interpretative semantics vs. generative semantics. *FoundLang*, 6, 220-239.
- Katz, Jerrold. 1966. *The philosophy of language*. New York: Harper & Row.
- Katz, Jerrold, & Fodor, Jerry. 1963. The structure of semantic theory. *Language*, 39, 170-210.
- Kay, Harry. 1955. Learning and retaining verbal material. *BrJSP*, 46/1, 61-100.
- Keefe, Steven. 1973. *Attention and human performance*. Pacific Palisades: Goodyear.
- Kintsch, Walter. 1979a. Learning from text: levels of comprehension, or Why anyone would read a story anyway. *Poetics*, 9.
- Kintsch, Walter. 1979b. Semantic memory: A tutorial. In Raymond Nickerson (Ed.), *Attention and performance VIII*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Kintsch, Walter. 1977a. *Memory and cognition*. New York: Wiley.
- Kintsch, Walter. 1977b. On comprehending stories. In Marcel Just & Patricia Carpenter (Eds.), *Cognitive processes in comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates, 31-42.
- Kintsch, Walter. 1974. *The representation of meaning in memory*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Kintsch, Walter. 1972. Notes on the structure of semantic memory. In Tefring & Donaldson (Eds.), 247-308.
- Kintsch, Walter, & Dijk, Teun van. 1978a. Toward a model of text comprehension and production. *PR*, 85, 363-394.
- Kintsch, Walter, & Dijk, Teun van. 1978b. Cognitive psychology and discourse: retelling and summarizing stories. In Dromi (Ed.), 61-80.
- Kintsch, Walter, & Kossan, Janet. 1973. Reading rate and retention as a function of the number of propositions in the base structure of sentences. *CogP*, 5, 257-274.
- Kintsch, Walter, Mandel, Theodore, & Kozminsky, Ely. 1977. Summarizing scrambled stories. *MemCog*, 5, 547-557.
- Kintsch, Walter, & Vipond, Douglas. 1979. Reading comprehension and readability in educational practice. In Lars-Gunnar Nilsson (Ed.), *Perspectives on memory research*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates, 329-345.
- Klav, George. 1963. *The measurement of readability*. Ames: Iowa State University.
- Klaus, Georg. 1972. *Kommunikation und Erkenntnistheorie*. Berlin: Verlag der Wissenschaften.
- Klaus, Georg. 1973. *A grammar of text structure*. Berlin: DeG.

- Klein, Sheldon. 1965. Automatic paraphrasing in essay format. *MechTrans*. 8/2-3.
- Klein, Sheldon, Aeschlimann, John, Behiger, David, Cozzani, Stephen, Court, Claudine, Foster, Mark, Lao, Robin, Oakley, John, & Smith, Jack. 1973. *Automatic novel-writing: A status report*. Madison: University of Wisconsin.
- Klein, Wolfgang. 1974. *Computational Linguistics*. Stuttgart: Kohlhammer.
- Klopfer, Rolf. 1973. *Poesik und Linguistik*. Munich: Fink.
- Koch, Walter. 1979. *Poetry and science*. Bochum: University of Bochum.
- Koch, Walter. 1978. Poetizität zwischen Metaphysik und Metasprache. *Poetica*, 10, 285-341.
- Koch, Walter. 1976. Ontologietheorie und Rekonstruktionsmethode für eine Textlinguistik. In Koch (Ed.), 1-37.
- Koch, Walter. 1973/74. Einführung. In Koch (Ed.), xi-3v.
- Koch, Walter. 1973. *Das Textuum*. Hildesheim: Olms.
- Koch, Walter. 1971. *Textologie des Deutschen*. Munich: Fink.
- Koch, Walter (Ed.). 1976. *Textsemiotik und strukturelle Rezeptionsanalyse*. Hildesheim: Olms.
- Koch, Walter (Ed.). 1973/74. *Perspektiven der Linguistik I & II*. Stuttgart: Kröner.
- Koch, Walter (Ed.). 1972. *Strukturelle Textanalyse*. Hildesheim: Olms.
- Koffka, Kurt. 1935. *Principles of gestalt psychology*. New York: Harcourt, Brace, & Co.
- Kohonen, Vilho, & Erikst, Nils-Erik (Eds.). 1978. *Text linguistics, cognitive learning, and language teaching*. Åbo: Åbo Akademi.
- Koslyn, Stephen. 1975. Information representing visual images. *CogP*, 7, 341-379.
- Kowalski, Robert. 1974. *Logic for problem solving*. Edinburgh: University of Edinburgh (CS Memo 75).
- Kraus, Robert, & Weinberger, Sidney. 1967. Effects of relevant similarity and communication mode on verbal encoding. *JPLVR*, 6, 339-363.
- Krievs, Jaka. 1964. Problèmes de la structuration de texte. *Linguistique et Littérature*, 12, 53-64.
- Kuhn, Thomas. 1970. *The structure of scientific revolutions*. Chicago: University of Chicago Press.
- Kulper, Benjamin. 1975. A frame for frames: Representing knowledge for retrieval. In Bobrow & Collins (Eds.), 151-184.
- Kummer, Werner. 1975. *Grundlagen der Texttheorie*. Hamburg: Rowohlt.
- Kummer, Werner. 1972a. Aspects of a theory of argumentation. In Gülich & Rabele (Eds.), 25-49.
- Kummer, Werner. 1972b. Versuch einer Exploration der neu entdeckten Formelwörter von der Insel Mainau. *Linguistische Berichte*, 18, 53-55.
- Kummer, Werner. 1972c. Zum "Versuch einer Exploration der neu entdeckten Formelwörter von der Insel Mainau" von W. Kummer. *Linguistische Berichte*, 19, 78-79.
- Kuno, Susumu. 1978. Generative discourse analysis in America. In Dressler (Ed.), 273-294.
- Kuno, Susumu. 1977. Functional sentence perspective: A case study from Japanese and English. *Lingua*, 3, 289-320.
- LaBerge, David, & Samuels, Jay (Eds.). 1977. *Basic processes in reading: Perception and comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Labov, William. 1972a. *Language in the inner city: Studies in the Black English vernacular*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Labov, William. 1972b. *Sociolinguistic patterns*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Labov, William. 1972c. Rules for ritual insults. In David Sudnow (Ed.), *Studies in social interaction*. New York: Free Press.
- Labov, William. 1971. The notion of "system" in Creole languages. In Dell Hymes (Ed.), *Pidgins and creolization of languages*. London: Cambridge, 447-472.

- Labov, William. 1970. The study of language in its social context. *Studies General* 13. 30-87.
- Labov, William. 1969. Construction, deletion, and inherent variability of the English copula. *Language* 45. 715-742.
- Labov, William. 1966. On the grammaticality of everyday speech. Paper at the 41st Annual Meeting of the American Linguistic Society, New York.
- Labov, William, & Waletzky, Joshua. 1967. Narrative analysis: Oral version of personal experience. In Jane Helm (Ed.), *Essays on the verbal and visual arts*. Seattle: University of Washington Press, 12-44.
- Lackner, James, & Garrett, Merrill. 1972. Resolving ambiguity: Effects of biased context in the unattended ear. *Cognition* 1. 359-372.
- Ladefoged, Peter, & Broadbent, Donald. 1957. Information conveyed by vowels. *JAcouSA* 29. 1163-1189.
- Lakoff, George. 1977. Linguistic gestalts. In *Papers from the Thirteenth Regional Meeting Chicago Linguistic Society*, Chicago: CLS, 236-287.
- Lakoff, George. 1971. On generative semantics. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 232-296.
- Lakoff, George. 1949. Presuppositions and relative grammaticality. In William Todd (Ed.), *Studies in philosophical linguistics*. Evanston: Great Expectations, 103-116.
- Lakoff, George. 1968a. *Pronouns and reference*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
- Lakoff, George. 1968b. *Counterparts, or the problem of reference in transformational grammar*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
- Lakoff, George. 1968c. *Deep and surface grammar*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.
- Lakoff, Robin. 1977. You say what you are: Acceptability and gender-related language. in Greenbaum (Ed.), 73-84.
- Larson, Richard. 1974. Structure and form in non-fiction prose. In Yule (Ed.), 47-71.
- Leach, Geoffrey, & Starvick, Joe. 1975. *A communicative grammar of English*. London: Longman.
- Lee, Robert. 1940. *The grammar of English nominalizations*. Bloomington: Indiana University Press.
- Lehiste, Ilse. 1970. *Suprasegmentals*. Cambridge: MIT Press.
- Lehnen, Wendy. 1978. *The process of question answering*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Levi, Douglas. 1977. The ambiguity of discovery. 3rd *JCAL*, 1093-1105.
- Leiderer, Ruth. 1975. *Das Sprachverhalten von Angeklagten vor Gericht*. Kronberg: Scriptor.
- Leskov, Nikolai. 1961. *Selkud verbs* (trans. David Magarshack). New York: Noonday.
- Levesque, Hector. 1977. *A procedural approach to semantic networks*. Toronto: University of Toronto (CS-TR 105).
- Levesque, Hector, & Mylopoulos, John. 1978. *A procedural semantics for semantic networks*. Toronto: University of Toronto (CS-TR) (also in Fiedler (Ed.), 93-120).
- Levin, Gerald (Ed.). 1977. *Short essays*. New York: Harcourt, Brace, & Jovanovich.
- Levin, James, & Goldman, Neil. 1977. *Process models of reference in context*. Marina del Rey: University of Southern California Information Sciences Institute (TR 78-72).
- Levin, Samuel. 1942. *Linguistic structures in poetry*. The Hague: Mouton.
- Levine, Marvin. 1966. Hypothesis behavior by humans during discrimination learning. *JExpP* 71. 331-338.
- Lévi-Strauss, Claude. 1958. *Anthropologie structurale*. Paris: Plon.
- Li, Charles (Ed.). 1976. *Subject and topic*. New York: Academic Press.
- Lefrinsk, Franz. 1973. *Semantic-syntax*. London: Longman.
- Linde, Charlotte, & Labov, William. 1975. Spatial networks as a site for the study of language and thought. *Language* 51. 924-939.
- Linsky, Leonard. 1971. Reference and referents. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 76-85.

- Löbner, Sebastian. 1976. *Einführung in die Montague-Grammatik*. Kronberg: Scriptor.
- Loftus, Elizabeth. 1975. Leading questions and the eyewitness report. *CogP.* 7, 568-572.
- Loftus, Elizabeth, & Zanni, Gendo. 1975. Eyewitness testimony: The influence of the wording of a question. *AmPsyS.* 5, 86-88.
- Loftus, Geoffrey, & Loftus, Elizabeth. 1976. *Human memory: The processing of information*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Lungacre, Robert. 1976. *An anatomy of speech notions*. Leuven: de Ridder.
- Lungacre, Robert. 1970. *Discourse, paragraph, and sentence structure in selected Philippine languages*. Santa Ana: Summer Institute of Linguistics.
- Lungacre, Robert. 1964. *Grammar discovery procedures*. The Hague: Mouton.
- Lounsbury, Floyd. 1964. The structural analysis of kinship semantics. In Horace Lunt (Ed.), *Proceedings of the 9th International Congress of Linguistics*. The Hague: Mouton, 1073-1093.
- Luhmann, Niklas. 1970. *Soziologische Aufklärung. Aufsätze zur Theorie sozialer Systeme*. Cologne: Westdeutscher Verlag.
- MacKay, Donald. 1966. On the retrieval and lexical structure of verbs. *JVL &* 15, 169-182.
- Mackworth, Alan. 1976. Model-driven interpretation in intelligent vision systems. *Perception*, 5, 345-370.
- Mazlay, Howard. 1971. Overview. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 157-182.
- Malinowski, Bronislaw. 1923. The problem of meaning in primitive languages. In Charles Ogden & Ivor Richards. *The meaning of meaning*. London: Oxford. 296-324.
- Mandler, George, & Pearstone, Zena. 1966. Free and constrained concept learning and subsequent recall. *JVL &* 5, 126-131.
- Mandler, Jean. 1978. A code in the code: The use of a story schema in retrieval. *Discourse Processes*, 1, 14-39.
- Mandler, Jean, & Johnson, Nancy. 1977. Remembrance of things passed: Story structure and recall. *CogP.* 9, 111-151.
- Marchwardt, Albert. 1966. *Linguistics and the teaching of English*. Bloomington: Indiana University Press.
- Marcus, Mitchell. 1978. Capturing linguistic generalizations in a parser for English. 2nd CSCSI. 64-73.
- Marcus, Mitchell. 1977. *A theory of syntactic recognition for natural languages*. Cambridge: MIT dissertation.
- Marsden, Herbert. 1964. *One-dimensional man*. Boston: Beacon.
- Marslen-Wilson, William. 1975. Sentence perception as an interactive parallel process. *Science*, 189, 226-230.
- Marín, Judith. 1969. Semantic determinants of preferred adjective order. *JVL &* 8, 697-704.
- Mathesius, Vilém. 1929. Zur SatzpERSpektive im modernen Englisch. *Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen*, 155, 202-210.
- Mathesius, Vilém. 1928. On linguistic characterology with illustrations from modern English. In *Actes du 1^{er} Congrès International des Linguistes*, 50-63.
- Mathesius, Vilém. 1924. Několik poznámek o funkci příslovce v moderní angličtině. *Časopis pro moderní filologii*, 10, 244-248.
- McCall, William, & Cuthbs, Leola. 1961. *Standard test lessons in readability*. New York: Teachers' College Press.
- McCall, Gordon. 1978a. *An approach to the organization of knowledge for the modelling of conversation*. Vancouver: University of British Columbia (CS-TR 78-4).
- McCall, Gordon. 1978b. Analyzing conversation. 2nd CSCSI. 220-232.
- McCawley, James. 1978. Conversational implicature and the lexicon. In Cole (Ed.), 245-259.
- McCawley, James. 1976. Some ideas not to live by. *Die neuere Sprachen*, 71, 151-163.

- McCawley, James. 1968a. Concerning the basic component of a transformational grammar. *FoundLang*, 4, 243-269.
- McCawley, James. 1968b. The role of semantics in a grammar. In Ermon Bach & Robert Harms (Eds.), *Universals in linguistic theory*. New York: Holt, Rinehart, & Winston. 125-169.
- McDermott, Drew. 1974. *Assimilation of new information by a natural language understanding system*. Cambridge: MIT (AI-JR 291).
- Meehan, James. 1977. TALE-SPIN, an interactive program that writes stories. *Ich IJCAI*, 91-98.
- Meehan, James. 1978. *The meworld: Writing stories by computer*. New Haven: Yale (CS-TR 74).
- McTear, Igor, & Zolotovskij, Alexander. 1970. Towards a functioning meaning-text model of language. *Linguistics*, 57, 14-47.
- Mellon, John. 1969. *Transformational sentence-combining: A method for enhancing syntactic fluency in English composition*. Urbana: National Council of Teachers of English.
- Metzing, Dieter (Ed.). 1979. *From conceptions and text understanding*. Berlin: de Gruyter.
- Meyer, Bonnie. 1977. What is remembered from prose: A function of passage structure. In Freedle (Ed.), 307-336.
- Meyer, Bonnie. 1975. *The organization of prose and its effects on memory*. Amsterdam: North Holland.
- Meyer, Bonnie, & McConkie, George. 1973. What is recalled after learning a passage? *JEdP* 63, 109-117.
- Meyer, David, Schvaneveldt, Roger, & Ruddy, Margaret. 1974. Functions of phonemic and graphic codes in visual word recognition. *MemCog*, 2, 349-371.
- Miller, Louis. 1971. Rhetorical choice and stylistic option. In Seymour Chelms (Ed.), *Literary style: A symposium*. London: Oxford, 77-94.
- Miller, George. 1956. The magical number seven, plus or minus two. *PR*, 63, 81-97.
- Miller, George, Bruner, Jerome, & Postman, Leo. 1954. Familiarity of letter sequences and tachistoscopic identification. *Journal of General Psychology*, 50, 129-139.
- Miller, George, Galanter, Eugene, & Pribram, Karl. 1960. *Plans and the structure of behavior*. In Buckley (Ed.), 349-381.
- Miller, George, Galanter, Eugene, & Pribram, Karl. 1960. *Plans and the structure of behavior*. New York: Holt, Rinehart, & Winston.
- Miller, George, & Hard, Stephen. 1962. Some perceptual consequences of linguistic rules. *JVLVB*, 2, 217-228.
- Miller, George, & Johnson-Laird, Philip. 1976. *Language and perception*. Cambridge: Harvard University Press.
- Miller, Gerald, & Coleman, Edmund. 1962. A set of thirty-six prose passages calibrated for complexity. *JVLVB*, 2, 831-854.
- Minsky, Marvin. 1977. Plans talk about neurodevelopmental epistemology. *Ich IJCAI*, 1083-1093.
- Minsky, Marvin. 1975. A framework for representing knowledge. In Winston (Ed.), 211-277.
- Minsky, Marvin, & Papert, Seymour. 1974. *Artificial intelligence: Condon lectures*. Eugene: Oregon State System of Higher Education.
- Motter-Lachman, Janet. 1974. Depth of comprehension and sentence memory. *JVLVB*, 13, 98-106.
- Mittnik, Josef. 1973. *Exakte Typologie von Texten*. Munich: Sagner.
- Montague, Richard. 1974. *Formal philosophy*. New Haven: Yale University Press.
- Morgan, Jerry. 1978a. Toward a rational model of discourse comprehension. *TINLAP-2*, 109-114.

- Morgan, Jerry. 1970b. Two types of convention in indirect speech act. In Cole (Ed.), 261-280.
- Morgan, Jerry. 1975. Some remarks on the nature of sentences. In Robin Grossman, James San, & Timothy Vance (Eds.), *Papers from the parasession on functionalism*. Chicago: CLS.
- Morgan, Jerry. 1973. Sentence fragments and the notion "sentence". In Raj Kachru (Ed.), *Issues in linguistics*. Urbana: University of Illinois Press, 719-752.
- Morton, Rand. 1966. The behavioral analysis of Spanish syntax: Toward an acoustic grammar. *IntJAL*, 32, 170-184.
- Moussu, Georges. 1963. *Les problèmes théoriques de la traduction*. Paris: Gallimard.
- Mukařovský, Jan. 1967. *Kapitel aus der Poetik* (trans. Walter Schramm). Frankfurt: Suhrkamp.
- Mukařovský, Jan. 1964. Standard language and poetic language. In Paul Garvin (Ed.), *A Prague School reader on aesthetics, literary structure, and style*. Washington, D.C.: Georgetown University Press, 17-30.
- Murdock, Bennett. 1962. The serial position effect in free recall. *JExp*, 64, 482-488.
- Neuser, Ulric. 1976. *Cognition and reading*. San Francisco: Freeman.
- Neuser, Ulric. 1967. *Cognitive psychology*. New York: Appleton-Century-Crofts.
- Newell, Alan, & Simon, Herbert. 1972. *Human problem solving*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.
- Nickel, Gerhard (Ed.). 1972. *Reader zur kontrastiven Linguistik*. Frankfurt: Athenäum.
- Nickel, Gerhard (Ed.). 1971. *Papers in contrastive linguistics*. Cambridge, England: Cambridge University Press.
- Nida, Eugene. 1975. *Exploring semantic structures*. Munich: Fink.
- Nida, Eugene. 1964. *Toward a science of translating*. Leyden: Brill.
- Nilsen, Don, & Nilsen, Allen. 1975. *Semantic theory: A linguistic perspective*. Rowley, Newbury.
- Norman, Donald, & Bobrow, Daniel. 1975. On data-limited and resource-limited processes. *CogP*, 7, 44-64.
- Norman, Donald, & Rumelhart, David. 1975a. *Explorations in cognition*. San Francisco: Freeman.
- Norman, Donald & Rumelhart, David. 1975b. Reference and comprehension. In Norman & Rumelhart 1975a, 65-87.
- Nöth, Winfried. 1978. The semantic framework of text linguistics. In Drummer (Ed.), 31-34.
- O'Connor, Daniel. 1977. One of many units: The sentence. In Rosenberg (Ed.), 307-313.
- Oevermann, Ulrich. 1970. *Sprache und soziale Herkunft*. Frankfurt: Suhrkamp.
- Ogden, Charles. 1932. *The ABC of Basic English*. London: Paul, Trench, & Trubner.
- O'Hare, Frank. 1971. *Sentence combining: Improving student writing without formal grammar instruction*. Urbana: National Council of Teachers of English.
- Ohmann, Richard. 1964. Generative grammar and the concept of literary style. *Word*, 20, 423-439.
- Oller, John. 1972. On the relation between syntax, semantics, and pragmatics. *Linguistics*, 83, 43-59.
- Oller, John. 1970. Transformational theory and pragmatics. *MLJ*, 34, 304-307.
- Olson, David. 1974. Towards a theory of instructional means. Paper at the AERA Meeting, Toronto.
- Olson, David. 1970. Language and thought: Aspects of a cognitive theory of semantics. *PR*, 77, 257-273.
- Olson, David, & Filby, Nikola. 1972. On the comprehension of active and passive sentences. *CogP*, 3, 161-181.
- Ortony, Andrew. 1978a. Remembering, understanding, and representation. *Cognitive Science*, 2, 53-69.

- Ortony, Andrew. 1978a. Some psycholinguistic constraints on the construction and interpretation of definite descriptions. *TINLAP-2*, 73-78.
- Ortony, Andrew. 1978c. Comprehension of figurative language. Paper at the 28th Annual Meeting, National Reading Association, St. Petersburg Beach.
- Ortony, Andrew. 1975. How episodic is episodic memory? In Schank & Nash-Webber (Eds.) [1975].
- Ortony, Andrew, & Anderson, Richard. 1977. Definite descriptions and semantic memory. *Cognitive Science*, 1, 74-83.
- Osgood, Charles. 1971. Where do sentences come from? In Steinberg & Jakobovits (Eds.), [1971].
- Osgood, Charles, & Bock, Kathryn. 1977. Saffron and sentence: Some production principles. In Rosenberg (Ed.), 89-140.
- Padučeva, Elena. 1970. Anaphoric relations and the manifestations in the text. In *Proceedings of the 15th International Congress of Linguists*, 693-697.
- Palmer, Allan. 1971. *Imagery and verbal processes*. New York: Holt, Rinehart, & Winston.
- Paňák, Bohumil. 1968. *Cross-references: A study from hyper-syntax*. Prague: Charles University Press.
- Paňková, Zdena, & Paňák, Bohumil. 1978. Functional sentence perspective and text linguistics. In Drexler (Ed.), 212-227.
- Papert, Seymour. 1973. *Use of technology to enhance education*. Cambridge: MIT (AI-TR [1973]).
- Paydine, Theodoros. 1977. *Structural pattern recognition*. Berlin: Springer.
- Pavlov, Ivan. 1927. *Conditioned reflexes: An investigation of the physiological activity of the cerebral cortex*. London: Oxford.
- Perlmutter, David, & Postal, Paul. 1978. *Some proposed laws of basic clause structure*. Yenching Hsin-shan 18th Thomas J. Watson Research Center.
- Petöfi, János. 1979. Die Struktur des TeSWeSt: Aspekte der pragmatisch-semantischen Interpretation von objektpragmatischen Texten. In Fritz Neubauer (Ed.), *Coherence in natural language texts*. Hamburg: Buske.
- Petöfi, János. (1978a). A formal semantic text theory as an integrated theory of natural languages. In Drexler (Ed.), 35-46.
- Petöfi, János. 1978b. Wissenschaftstheoretische Überlegungen zum Aufbau einer Texttheorie. In Busse & Frische (Eds.), 2-31.
- Petöfi, János. 1976. A frame for FRAMES. A few remarks on the methodology of semantically guided text processing. In *Proceedings of the Second Annual Meeting of the Berkeley Linguistic Society*. Berkeley: University of California, 319-329.
- Petöfi, János. 1975a. *Text und Theorie parallele du texte*. Hamburg: Buske.
- Petöfi, János. 1975b. Beyond the sciences, between linguistics and logic. In Håkan Ringbom et al. (Eds.), *Style and text: Studies presented to Nils-Erik Enkvist*. Stockholm: Skriptor.
- Petöfi, János. 1974. Towards an empirically motivated grammatical theory of verbal texts. In Petöfi & Riester (Eds.), 205-273.
- Petöfi, János. 1972. Modell 2: Eine generative Textgrammatik mit einer nichtlinear festgelegten Basis. In van Dijk, Hout, Petöfi, & Riester, 77-129.
- Petöfi, János. 1971a. *Transformationsgrammatiken und eine ko-textuelle Texttheorie*. Frankfurt: Athenäum.
- Petöfi, János. 1971b. Probleme der ko-textuellen Analyse von Texten. In Drexler (Ed.), 173-212.
- Petöfi, János. (Ed.). 1979. *Text vs. structure: Basic questions of text linguistics*. Hamburg: Buske.
- Petöfi, János, & Franck, Dorothea (Eds.). 1974. *Presuppositions in philosophy and linguistics*. Frankfurt: Athenäum.

- Fodor, János, & Rösset, Hans. 1974. *Probleme der modelltheoretischen Interpretation von Texten*. Hamburg: Buske.
- Fodor, János, & Rösset, Hans (Eds.). 1974. *Studies in text grammar*. Dordrecht: Reidel.
- Frederick, Stanley. 1965. *A recognition procedure for transformational grammar*. Cambridge: MIT dissertation.
- Frederick, Jean. 1966. *La psychologie, les relations interdisciplinaires, et le système des sciences*. Paper at the 18th International Congress of Psychologists, Moscow.
- Fiske, Kenneth. 1967. *Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior*. The Hague: Mouton.
- Follock, Brian, & Pickett, James. 1964. Intelligibility of excerpts from Quetz speech: Auditory vs. structural context. *JPLP* 3, 79-84.
- Porter, Bern. 1972. *Found poems*. New York: Sparling Elee.
- Posner, Michael, & Rensman, Ellen. 1965. Effect of size and location of information transforms on short-term retention. *JExp*, 70, 490-505.
- Posner, Michael, & Snyder, Charles. 1975. *Attention and cognitive control*. In Solas (Ed.), *XXXX*.
- Posner, Roland. 1979a. Bedeutungen und Gebrauch der Satzverknüpfers in den natürlichen Sprachen. In Günther Grewendorf (Ed.), *Sprachtheorie und Semantik*. Frankfurt: Suhrkamp, 345-385.
- Posner, Roland. 1979b. Semantics and pragmatics of sentence connectives in natural languages. In Manfred Bierwisch, Ferenc Kiefer, & John Saeck (Eds.), *Speech act theory and pragmatics*. Amsterdam: North Holland.
- Posner, Roland. 1983. Reduktionstheorie. In *Frank-Kolleg Sprache 2: eine Einführung in die moderne Linguistik*. Frankfurt: Fischer, 124-133.
- Posner, Roland. 1972. *Theorie der Kommunikation*. Frankfurt: Athenäum.
- Postal, Paul. 1968. Anaphoric islands. In *Papers from the Fifth Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 205-219.
- Postal, Paul. 1968. Cross-over phenomena. A study in the grammar of co-reference. In Warren Plath (Ed.), *Specification and utilization of a transformational grammar*. Yocktown Heights: Thomas J. Watson Research Center.
- Potter, Bernard. 1963. *Recherches sur l'analyse sémantique en linguistique et en traduction méchanique*. Nancy: University of Nancy.
- Prato, Lida. 1964. *Principles of noology*. The Hague: Mouton.
- Propp, Vladimir. 1928. *Morfologiya slozhi*. Leningrad: Akademia.
- Pugh, George. 1977. *The biological origins of human values*. New York: Basic Books.
- Quillian, Ross. 1968. Semantic memory. In Marvin Minsky (Ed.), *Semantic information processing*. Cambridge: MIT Press, 227-270.
- Quillian, Ross. 1966. *Semantic memory*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR-AFCRL-66-1649).
- Quirk, Randolph. 1978. Focus, scope, and lyrical beginnings. *LangSpr*, 11/1, 30-39.
- Quirk, Randolph, Greenbaum, Sidney, Leech, Geoffrey, & Svartvik, Jan. 1972. *A grammar of contemporary English*. London: Longman.
- Quirk, Randolph, & Svartvik, Jan. 1968. *Investigating linguistic acceptability*. The Hague: *XXXX*.
- Reichman, Rachel. 1978. Conversational coherence. *CogSci*, 2, 283-327.
- Rene, Katharina. 1976. *Texttyp und Übersetzungsmethode*. Kronberg: Scriptor.
- Rennick, Laura. 1977. Holding an instructional conversation. In Anderson, Spira, & Montague (Eds.), 363-372.
- Rexha, Frank. 1962. The selection of categories in cue learning. *PR*, 69, 329-341.
- Restorff, Hedwig von. 1933. Über die Wirkung von Berichtsbildungen im Sprachfeld. *Psychologische Forschungen*, 18, 199-302.

- Rieger, Charles. 1978. GRIND-1: First report on the magic grinder story comprehension project. *DisProc* 1, 267-304.
- Rieger, Charles. 1977a. Spontaneous computation in cognitive models. *CogSci* 1, 315-344.
- Rieger, Charles. 1977b. *Flipping parsing as word sense discrimination*. College Park: University of Maryland (CS-TR 311).
- Rieger, Charles. 1978. *Spontaneous computation in cognitive models*. College Park: University of Maryland (CS-TR 409).
- Rieger, Charles. 1975. Conceptual memory and inference. In Schank et al., 157-208.
- Rieger, Charles. 1974. *Conceptual memory*. Palo Alto: Stanford University dissertation.
- Rieger, Charles, & London, Phil. 1977. Subject protection and encircling during plan synthesis. *Jah UCAI*, 487-493.
- Riesbeck, Christopher. 1975. Conceptual analysis. In Schank et al., 83-156.
- Riesbeck, Christopher. 1974. *Computational understanding: Analysis of sentences and context*. Palo Alto: Stanford University dissertation.
- Risser, Hannes. 1978. On the development of text grammar. In Doester (Ed.), 6-20.
- Risser, Hannes. 1976. *Aspekte einer partitiven Texttheorie*. Bielefeld: University of Bielefeld habilitation dissertation.
- Riffaterre, Michael. 1969. Stylistic context. *Word* 16, 207-218.
- Riffaterre, Michael. 1969. Criteria for style analysis. *Word* 15, 154-174.
- Rieger, Jon. 1975. Linguistic facts: A study of the empirical manifest states of transformational generative grammar. In David Cohen & Jeanne Wirth (Eds.), *Testing linguistic hypotheses*. New York: Wiley, 1-41.
- Roberts, Paul. 1958. *Understanding English*. New York: Harper.
- Robinson, Ian. 1975. *The new grammarian's journal*. London: Cambridge.
- Rogot, Peter. 1947. *Thesaurus of words and phrases*. New York: Green & Dunlap.
- Rohrer, Christine. 1979. The transformational derivation applied to French tense. Paper at the Bielefeld Symposium on Theories of Language Use, June 1979.
- Rosch, Eleanor. 1977. Human categorization. In Neil Warren (Ed.), *Advances in cross-cultural psychology*. London: Academic Press, 1-49.
- Rosch, Eleanor. 1975. Natural categories. *CogP*, 328-350.
- Rosch, Eleanor, & Mervis, Carolyn. 1975. Family resemblances: Studies in the internal structure of categories. *CogP*, 7, 573-605.
- Rosch, Eleanor, Simpson, Carol, & Miller, Scott. 1976. Structural bases of typicality effects. *JExp: Human Perception and Performance*, 2, 491-502.
- Rosenberg, Sheldon (Ed.). 1977. *Smaller production: Development in research and theory*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Rosenstein, Allen, Rathbone, Robert, & Schneerer, William. 1964. *Engineering communications*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.
- Ross, John. 1970a. On exclusive sentences. In Frederick Jacobs & Peter Rosenbaum (Eds.), *Readings in English transformational grammar*. Waltham: Ginn, 222-272.
- Ross, John. 1970b. Gapping and the order of constituents. In *Proceedings of the 10th International Congress of Linguists*, 841-852.
- Rothkopf, Ernst. 1976. Writing to teach and reading to learn: A perspective on the psychology of written instruction. *Yearbook of the National Society for the Study of Education*, 75, 91-129.
- Royce, James. 1977. Remembering: constructive or reconstructive? In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 167-173.
- Rubin, Arden. 1975a. A 'behavioral' approach of the difference between oral and written language. Cambridge: Bob Braddock & Norman (TR 272) (also in *Spoken Word & Written Word*).

- Rubio, Andor. 1978b. A framework for comparing language experiences, with particular emphasis on the effect of audience on discourse models. *TINLAP-2*, 135-140.
- Ruesch, Jürgen. 1957. *Disturbed communication*. New York: Norton.
- Rumelhart, David. 1978. Comprehension of stories. Paper at the 28th Annual Meeting, National Reading Association, St. Petersburg Beach.
- Rumelhart, David. 1977a. *Introduction to human information processing*. New York: Wiley.
- Rumelhart, David. 1977b. Understanding and summarizing brief stories. In LaBerge & Samuel (Eds.), 263-303.
- Rumelhart, David. 1975. Notes on a schema for stories. In Bobrow & Collins (Eds.), 211-236.
- Rumelhart, David, Lindsay, Peter, & Norman, Donald. 1972. A process model for long-term memory. In Tulving & Donaldson (Eds.), 197-246.
- Rumelhart, David, & Norman, Donald. 1975a. The active structural network. In Norman & Rumelhart 1975a, 33-64.
- Rumelhart, David, & Norman, Donald. 1975b. The computer implementation. In Norman & Rumelhart, 1975a, 139-178.
- Rumelhart, David, & Ortony, Andrew. 1977. The representation of knowledge in memory. In Anderson, Spiro, & Montague (Eds.), 99-135.
- Rundus, Dewey. 1971. Analysis of rehearsal processes in free recall. *JEP*, 69, 63-77.
- Rutter, Martin (Ed.). 1974. *Textbook and Pragmatics*. Hamburg: Busch.
- Sapir, Earl. 1977. *A structure for plans and behavior*. New York: Elsevier.
- Sacks, Harvey, Schegloff, Emmanuel, & Jefferson, Gail. 1976. A simplest systematics for the organization of turn-taking for conversation. *Language*, 50, 696-735.
- Sadock, Jerrold. 1978. On testing for conversational implicature. In Cole (Ed.), 281-297.
- Sadock, Jerrold. 1978. Super-hypersentences. *Papers in Linguistics*, 1, 1-15.
- Salmón, Anne. 1974. Rituals of encounter among the Maori: Sociolinguistic study of a scene. In Richard Bauman & Joel Scherzer (Eds.), *Explorations in the ethnography of speaking*. London: Cambridge, 192-212.
- Seuren, Ferdinand de. 1964. *Cours de linguistique générale*. Louvain: Poyet.
- Schank, Roger. 1978. What makes something "ad hoc". *TINLAP-2*, 8-11.
- Schank, Roger. 1977. Rules and topics in conversation. *CogSci*, 1, 421-441.
- Schank, Roger. 1975a. The structure of episodes in memory. In Bobrow & Collins (Eds.), 217-274.
- Schank, Roger. 1975b. The conceptual approach to language processing. In Schank et al., 5-21.
- Schank, Roger. 1975c. Conceptual dependency theory. In Schank et al., 22-82.
- Schank, Roger. 1972. Conceptual dependency: A theory of natural language understanding. *CogP*, 3, 352-431.
- Schank, Roger, & Abelson, Robert. 1977. *Scripts, plans, goals, and understanding*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Schank, Roger, & Colby, Kenneth (Eds.). 1973. *Computer models of thought and language*. San Francisco: Freeman.
- Schank, Roger, Goldman, Neil, Rieger, Charles, & Rucbeck, Christopher. 1975. *Conceptual information processing*. Amsterdam: North Holland.
- Schank, Roger, & Nash-Webber, Bonnie (Eds.). 1975. *Theoretical issues in natural language processing: An interdisciplinary workshop*. Cambridge: Bell, Brunsch, & Newman.
- Schank, Roger, & Wilensky, Robert. 1977. Response to Dresher & Horrocks. *Cognition*, 5, 133-145.
- Schegloff, Emmanuel. 1978. On some questions and ambiguities in conversation. In Drewler (Ed.), 81-102.
- Schegloff, Emmanuel, Jefferson, Gail, & Sacks, Harvey. 1977. The preference for self-correction in the organization of repair in conversation. *Language*, 53, 361-382.
- Scherzer, Joel. 1974. "Namamake, sumamake, koramake": Three types of Cuna epoch event. In Richard Bauman & Joel Scherzer (Eds.), *Explorations in the ethnography of speaking*. London: Cambridge, 262-282.

- Schlesinger, Izhak. 1977. *Production and comprehension of sentences*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Schmidt, Siegfried. 1979. *Grundzüge der empirischen Literaturwissenschaft*. Braunschweig: Vieweg.
- Schmidt, Siegfried. 1978. Some problems of communicative text theory. In Dressler (Ed.), 47-60.
- Schmidt, Siegfried. 1975. *Literaturwissenschaft als organisierte Wissenschaft*. Munich: Fink.
- Schmidt, Siegfried. 1973. *Texttheorie*. Munich: Fink.
- Schmidt, Siegfried. 1972. Ist "Faktualität" eine linguistische oder eine text-theoretische Kategorie? In Gülich & Rühl (Eds.), 59-71.
- Schmidt, Siegfried. 1971a. *Ästhetik*. Munich: Bayrischer Schulbuchverlag.
- Schmidt, Siegfried. 1971b. *Ästhetische Prosa*. Berlin: Kiepenhauer & Witsch.
- Schmidt, Siegfried. 1971c. Text und Bedeutung: Sprachphilosophische Prolegomena zu einer textwissenschaftlichen Literaturwissenschaft. In Siegfried Schmidt (Ed.), *Text, Bedeutung, Ästhetik*. Munich: Bayrischer Schulbuchverlag, 43-79.
- Schmidt, Siegfried. 1971d. Allgemeine Textwissenschaft: Ein Programm zur Erforschung ästhetischer Texte. *Linguistische Berichte* 12, 19-21.
- Schmidt, Siegfried. 1968a. Alltagssprache und Gedenksprache. *Forma*, 2, 285-301.
- Schmidt, Siegfried. 1968b. *Bedeutung und Begriff*. Braunschweig: Vieweg.
- Schneider, Peter. 1978. *Organization of knowledge in a procedural semantic network*. Toronto: University of Toronto (CS-TR 185).
- Serag, Greg. 1976. Semantic nets as memory models. In Charniak & Wills (Eds.), 101-128.
- Schoen, Thomas (Ed.). 1968. *Style in language*. Cambridge: MIT Press.
- Searle, John. 1975. Indirect speech acts. In Cole & Morgan (Eds.), 59-82.
- Searle, John. 1973. The problem of proper names. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 134-141.
- Searle, John. 1969. *Speech acts*. London: Cambridge.
- Selridge, Oliver, & Humes, Ulrich. 1968. Pattern recognition by machine. *Scientific American*, 203, 68-68.
- Seyen, Peter. 1977. *Zwischen Sprache und Denken*. Wiesbaden: Athenäum.
- Seyen, Peter. 1972. Autonomes versus syntaktisches System. *FoundLang*, 8, 237-265.
- Sgall, Petr, Hajičová, Eva, & Běračová, Eva. 1973. *Topic, focus, and generative semantics*. Kronberg: Scriptor.
- Shakespeare, William. 1936. *The complete works of Shakespeare* (Ed. George Lyman Kittredge). Boston: Ginn & Co.
- Shannon, Claude. 1951. Prediction and entropy of printed English. *Bell System Technical Journal*, 30, 50-64.
- Shannon, Claude, & Weaver, Warren. 1949. *The mathematical theory of communication*. Urbana: University of Illinois Press.
- Shapiro, Stuart. 1975. Generation as parsing from a network into a linear string. *AJCL*, 33, 45-62.
- Shapiro, Stuart. 1971. A net structure for semantic information storage, deduction, and retrieval. *Ind JACL*, 312-323.
- Shaughnessy, Muriel. 1976. Unix writing. In Tate (Ed.), 137-167.
- Shepard, Roger, & Metzler, Jacques-Louis. 1971. Mental rotation of three-dimensional objects. *Science*, 171, 701-703.
- Illman, Yvonne. 1974. *Probleme der Textlinguistik*. Heidelberg: Quelle & Meyer.
- Simmons, Robert. 1978. *Towards a computational theory of discourse*. Austin: University of Texas (CS-TR NL-37).
- Simmons, Robert. 1977. *Rule-based computations on English*. Austin: University of Texas (CS-TR NL-31).
- Simmons, Robert. 1973. Semantic networks: Their computation and use for understanding sentences. In Schank & Colby (Eds.), 63-113.

- Summons, Robert, & Bruce, Bertram. 1971. Some relations between predicate calculus and semantic net representations of discourse. *Ind JCAL* 5:24-529.
- Summons, Robert, & Chester, Daniel. 1979. *Relating sentences and semantic networks with clause logic*. Austin: University of Texas (CS-TR 39).
- Summons, Robert, & Corbett, Alfred. 1978. *Rule forms for verbs, sentences, and story trees*. Austin: University of Texas (CS-TR NL-35). Also in Finkler (Ed.), 1979, 363-392.
- Summons, Robert, & Stetson, Jonathan. 1971. *Generating English discourse from semantic networks*. Austin: University of Texas (CS-TR NL-3).
- Simpson, Louis (Ed.). 1967. *An introduction to poetry*. New York: St. Martin's Press.
- Sinclair, John, & Coulthard, Malcolm. 1975. *Towards an analysis of discourse*. London: Oxford.
- Sitt, Horst, & Brinker, Klaus (Eds.). 1973. *Studien zur Texttheorie und zur deutschen Grammatik*. Düsseldorf: Schwann.
- Slama-Cazacu, Tatiana. 1961. *Language et contexte*. The Hague: Mouton.
- Slobin, Dan. 1966. Grammatical transformations and sentence comprehension in childhood and adulthood. *JVLVR* 5, 219-227.
- Small, Stephen. 1978. *Conceptual language analysis for story comprehension*. College Park: University of Maryland (CS-TR 663).
- Smith, Edward, Shoben, Edward, & Rips, Lance. 1974. Structure and process in semantic memory: A lateral model for semantic decisions. *PR* 61, 214-240.
- Smith, Ruvik. 1973. *Probabilistic performance models of language*. The Hague: Mouton.
- Snow, Catherine, & Meyer, Gus. 1977. On the secondary nature of syntactic intuitions. In Greenbaum (Ed.), 163-177.
- Solso, Robert (Ed.). 1975. *Information processing and cognition*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Sperling, George. 1960. The information available in brief visual presentations. *Psychological Monographs* 74, 1-29.
- Spilner, Bernd. 1974. *Linguistik und Literaturwissenschaft: Stilforschung, Rhetorik, Textlinguistik*. Stuttgart: Kohlhammer.
- Spira, Rand. 1977. Remembering information from text: The "state of schema" approach. In Anderson, Spira, & Montague (Eds.), 137-177.
- Spira, Rand, Bruce, Bertram, & Brewster, William (Eds.). 1980. *Theoretical issues in reading comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates.
- Stegmüller, Wolfgang. 1969. *Probleme und Resultate der Wissenschaftstheorie und der allgemeinen Philosophie. I. Wissenschaftliche Erklärung und Begründung. II. Theorie und Erfahrung*. Berlin: Springer.
- Stein, Nancy, & Glenn, Christine. 1979. An analysis of story comprehension in elementary school children. In Freedle (Ed.), 53-129.
- Stein, Nancy, & Neuwirth, Teresa. 1978. The effects of organization and instructional set on story memory. *DiscPro* 1, 177-192.
- Stump, Danny, & Jakobovits, Leon (Eds.). 1971. *Semantics*. London: Cambridge.
- Stempel, Wolf-Dieter (Ed.). 1971. *Beiträge zur Textlinguistik*. Munich: Fink.
- Stevens, Albert, & Rumelhart, David. 1975. Errors in reading: Analysis using an augmented transition network model of grammar. In Norman & Rumelhart 1975a, 136-155.
- Stockwell, Robert. 1977. *Foundations of syntactic theory*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.
- Stolz, Walter. 1967. A study of the ability to decode grammatically novel sentences. *JVLVR* 6, 467-473.
- Strawson, Peter. 1949. *Truth. Analysis* 9/6, 83-97.
- Strouss, Horst, & Nelson, Keith. 1974. The young child's development of sentence comprehension: Influence of event probability, nonverbal context, syntactic form, and strategies. *Child Development* 45, 567-576.

- Sussman, Gerald. 1973. *A computer model of skill acquisition*. Cambridge: MIT dissertation (AI-TR 297).
- Takedata, Yukio. 1975. Analysis of intonational signals by computer simulation of pitch-perception behavior in human listeners. *STGLASH Newsletter*, 8/1, 1-8.
- Talmy, Leonard. 1978. The relation of grammar to cognition: A synopsis. *TINLAP-2*, 14-24.
- Tannen, Deborah. 1979. What's in a frame? Surface evidence for underlying expectations. In Freedle (Ed.), 137-182.
- Tanz, Gary (Ed.). 1976. *Teaching composition*. Fort Worth: Texas Christian University Press.
- Taylor, Stephen. 1974. *Automatic abstracting by applying graphical techniques to semantic networks*. Evanston: Northwestern University dissertation.
- Teonière, Lucien. 1959. *Éléments de grammaire structurale*. Paris: Klincksieck.
- Thomas, Dylan. 1971. *The poems of Dylan Thomas*. New York: New Directions.
- Thorndike, Edward. 1931. *Human learning*. New York: Appleton-Century-Crofts.
- Thorndike, Edward. 1911. *Animal intelligence*. New York: Macmillan.
- Thorndike, Perry. 1977. Cognitive structures in comprehension and memory of narrative discourse. *CogP*, 9, 77-110.
- Thorne, James. 1969. Poetry, stylistics, and imaginary grammar. *JLing*, 5, 167-190.
- Thorne, James, Brinkley, Paul, & Dewar, Hamish. 1968. The syntactic analysis of English by machine. In Donald Michie (Ed.), *Machine intelligence 1*. Edinburgh: Univ. of Edinburgh Press, 281-309.
- Thurber, James. 1948. *The beast in me—and other animals*. New York: Harcourt, Brace, & Co.
- Trager, George. 1950. Review of K. L. Pike, *Phonemics*. *Language*, 26, 152-158.
- Tulving, Endel. 1972. Episodic and semantic memory. In Tulving & Donaldson (Eds.), 383-404.
- Tulving, Endel, & Donaldson, Wayne (Eds.). 1972. *The organization of memory*. New York: Academic Press.
- Tulving, Endel, Mandler, George, & Baumal, Roth. 1964. Interaction of two sources of information in tachistoscopic word recognition. *CanJP*, 18, 62-73.
- Turner, Althea, & Greene, Edith. 1977. *The construction and use of a propositional text base*. Boulder: University of Colorado Institute for the Study of Intellectual Behavior (TR 63).
- Turner, Elizabeth, & Rommetveit, Ragnar. 1968. The effects of locus of attention on storing and retrieving of active and passive voice sentences. *JVLPA*, 7, 543-548.
- Uhlenbeck, Eugene. 1973. *Critical comments on transformational generative grammar 1962-1972*. The Hague: Smits.
- Uldall, Hans Jørgen. 1957. *Outline of glossematics*. Copenhagen: Nordisk Sprog- og Kulturforlag.
- Underwood, Benton, & Freund, Joel. 1968. Errors in recognition, learning, and retention. *JExp*, 75, 55-63.
- Ungerer, Gerold. 1969. Paraphrase und syntaktische Tiefenstruktur. *FoL Linguistica*, 3/3-4, 178-227.
- Vendler, Zeno. 1968. *Adjectives and nominalizations*. The Hague: Mouton.
- Vierck, Wolfgang (Ed.). 1976. *Sprachliches Handeln—Soziales Verhalten*. Munich: Fink.
- Villiers, Peter de. 1974. Imagery and theme in recall of connected discourse. *JExp*, 101, 263-268.
- Vygotskii, Lev. 1962. *Thought and language*. Cambridge: MIT Press.
- Wagner, Carl. 1974. *Methoden der naturwissenschaftlichen und technischen Forschung*. Mannheim: Bibliographisches Institut.
- Walker, Donald (Ed.). 1978. *Understanding spoken language*. Amsterdam: North Holland.
- Wallace, Anthony, & Atkins, John. 1969. The meaning of kinship terms. *American Anthropologist*, 62, 58-60.
- Walton, William. 1965. Review of the historical, empirical, & theoretical status of the von Restorff phenomenon. *Psychological Bulletin*, 63, 419-426.

- Waltz, David. 1978. On the interdependence of language and perception. *TJ#LAP-2*, 140-156.
- Waltz, David. 1973. Understanding line drawings of scenes with shadows. In Winston (Ed.), 19-91.
- Wandruszka, Mario. 1976. *Interlinguistik: Umriss einer neuen Sprachwissenschaft*. Munich: Piper.
- Warning, Rainer (Ed.). 1975. *Rezeptionsästhetik*. Munich: Fink.
- Warlock, Robert (Ed.). 1952. *Representative modern plays: American*. Glenview: Scott, Foresman, & Co.
- Warren, David, & Pereira, Luis. 1977. PROLOG: The language and its implementation compared with LISP. *SIGPLAN Notices*, 12/2, 109-115.
- Warren, William, Nicholas, David, & Trabasso, Tom. 1979. Event chains and inferences in understanding narratives. In Freedle (Ed.), 23-52.
- Wason, Peter. 1963. The contents of plausible denial. *JVLVB*, 4, 7-11.
- Waterhouse, Viola. 1963. Independent and dependent sentences. *INJAL*, 29, 45-54.
- Waugh, Nancy. 1969. Free recall of conspicuous items. *JVLVB*, 8, 448-456.
- Webber, Bonnie. 1980. Syntax beyond the sentence: Anaphora. In Spiro, Bruce, & Brewer (Eds.).
- Webber, Bonnie. 1978. *A formal approach to discourse anaphora*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3261).
- Wedge, George, & Ingemann, Frances. 1970. Tag questions, syntactic variables, and grammaticality. In Frances Ingemann (Ed.), *Papers from the 5th Kansas Linguistics Conference*. Lawrence: Univ. of Kansas, 166-203.
- Weinrich, Uriel. 1960. *Explorations in semantic theory*. The Hague: Mouton.
- Weinrich, Uriel. 1954. *Languages in contact*. New York: Linguistic Circle.
- Weinrich, Harold. Forthcoming. *Textgrammatik der französischen Sprache*.
- Weinrich, Harold. 1977. *Tempus: Besprochen und erzählte Welt*. Stuttgart: Kohlhammer.
- Weinrich, Harold. 1976. *Sprache in Texten*. Stuttgart: Klett.
- Weinrich, Harold. 1972. Thesen zur Textsortenlinguistik. In Götsch & Raible (Eds.), 161-169.
- Weinrich, Harold. 1966a. *Linguistik der Lüge*. Heidelberg: Schneider.
- Weinrich, Harold. 1966b. Das Zeichen des Jonas: Über das sehr Große und das sehr Kleine in der Literatur. *Amerika*, 20, 727-747.
- Weizenbaum, Joseph. 1966. ELIZA: A computer program for the study of natural language communication between man and machine. *CACM*, 9, 36-43.
- Wellmer, Klaus. 1964. Zur empirischen Bestimmung subjektiver Informationswerte von Lehrbuchtexten mit dem Raster von Shannon. *Grundlagenstudien zur Kybernetik und Geisteswissenschaft*, 3, 3-11.
- Wentz, Paul. 1976. Roman Jakobson's verbal analysis of poetry. *JLing*, 12, 21-73.
- Whorley, Abba. 1967. Grammatical structure in Siona discourse. *Lingua*, 19, 60-77.
- Widdowson, Henry. 1973. *An applied linguistic approach to discourse analysis*. Edinburgh: University of Edinburgh dissertation.
- Wienold, Götz. 1973. *Die Erkenbarkeit der Sprachen*. Munich: Kösel.
- Wienold, Götz. 1972. *Semiotik der Literatur*. Frankfurt: Athenäum.
- Wilde, Oscar. 1940. *The best-known works of Oscar Wilde*. New York: Blue Ribbon.
- Wilensky, Robert. 1978. *Understanding goal-based stories*. New Haven: Yale (CS-TR 140).
- Wilks, Yorick. 1978. Making preferences more active. *AI*, 10, 197-223.
- Wilks, Yorick. 1977a. *Good and bad arguments about semantic primitives*. Edinburgh: University of Edinburgh (AI-TR 42). Also in *Communication and Cognition*, 10, 1977, 181-221.
- Wilks, Yorick. 1977b. Natural language understanding system within the AI paradigm: A survey and some comparisons. In Antonio Zampolli (Ed.), *Linguistic structures processing*. Amsterdam: North Holland, 241-308.
- Wilks, Yorick. 1977c. What sort of a taxonomy of causation do we need? *CogSci*, 1, 235-264.

- Wilks, Yorick. 1976. Parsing English. In Charniak & Wilks (Eds.), 89-100 and 155-164.
- Wilks, Yorick. 1973a. *Seven theses on artificial intelligence*. Castagnoli: Institute for Semantic and Cognitive Studies.
- Wilks, Yorick. 1973b. Preference semantics. In Edward Keenan (Ed.), *The formal semantics of natural languages*. London: Cambridge, 329-350.
- Wilks, Yorick. 1972. *Grammar, meaning, and the machine analysis of language*. London: Routledge.
- Wilson, Deirdre. 1975. *Presuppositions and non-truth-conditional semantics*. New York: Academic Press.
- Winograd, Terry. 1978. On primitive prototypes, and other semantic anomalies. *TINLAP-2*, 25-32.
- Winograd, Terry. 1977a. A framework for the understanding of discourse. In Marcel Just & Patricia Carpenter (Eds.), *Cognitive processes in comprehension*. Hillsdale: Lawrence Erlbaum Associates, 63-88.
- Winograd, Terry. 1977b. On some contested suppositions of generative linguistics about the scientific study of language. *Cognition*, 5, 151-179.
- Winograd, Terry. 1976. *Towards a procedural analysis of semantics*. Palo Alto: Stanford (AI-TR 292).
- Winograd, Terry. 1975. Frame representations and the declarative-procedural controversy. In Bobrow & Collins (Eds.), 185-210.
- Winograd, Terry. 1975. Frame representations and the declarative-procedural controversy. In Bobrow & Collins (Eds.), 185-210.
- Winograd, Terry. 1972. *Understanding natural languages*. New York: Academic Press.
- Winston, Patrick. 1977. *Artificial intelligence*. Rowley, Mass.: Addison-Wesley.
- Winston, Patrick. 1975. Learning structural descriptions from examples. In Winston (Ed.), 157-209.
- Winston, Patrick (Ed.). 1975. *The psychology of computer vision*. New York: McGraw-Hill.
- Wittgenstein, Ludwig. 1953. *Philosophical investigations*. New York: Macmillan.
- Woods, William. 1978a. Taxonomic lattice structures for situation recognition. *TINLAP-2*, 33-41.
- Woods, William. 1978b. Knowledge-based natural language understanding. In Woods & Brachman 1978a, 4-35.
- Woods, William. 1978c. Generalizations of ATM grammars. In Woods & Brachman 1978b, 21-77.
- Woods, William. 1975. What's in a link: Foundations for semantic networks. In Bobrow & Collins (Eds.), 35-62.
- Woods, William. 1970. Transition network grammars for natural language analysis. *CACM*, 13, 591-606.
- Woods, William, & Brachman, Ronald. 1978a. *Research in natural language understanding*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (Quarterly Progress TR 1, 3742).
- Woods, William, & Brachman, Ronald. 1978b. *Research in natural language understanding*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (Quarterly Progress TR 4, 3963).
- Woods, William, & Makhoul, John. 1973. Mechanical inference problem in continuous speech understanding. *3rd IJCAI*, 200-207.
- Woods, William, Brown, Geoffrey, Bruce, Bertram, Cook, Craig, Klorstad, John, Makhoul, John, Nash-Webber, Bonnie, Schwartz, Richard, Wolf, Jared, & Zue, Victor. 1976. *Speech understanding systems: Final report*. Cambridge: Bolt, Beranek, & Newman (TR 3438).
- Wright, Georg von. 1967. The logic of action. In Nicholas Rescher (Ed.), *The logic of decision and action*. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 121-136.
- Wright, Patricia. 1968. Sentence retention and transformation theory. *QJExp*, 20, 265-272.
- Wunderlich, Dieter. 1971. *Pragmatik. Sprechsituation. Deixis. Literaturwissenschaft und Linguistik*, 1, 153-290.

- Yngve, Victor. 1969. On achieving agreement in linguistics. In *Papers from the Fifth Regional Meeting, Chicago Linguistic Society*. Chicago: CLS, 445-462.
- Ziff, Paul. 1971. On H. P. Grice's account of meaning. In Steinberg & Jakobovits (Eds.), 60-65.
- Zipf, George Kingsley. 1935. *The psycho-biology of language*. Boston: Houghton-Mifflin.
- Žolkovskij, Aleksandr, & Ščeglov, Jurij. 1967. Strukturnaja poëtika—pocajdažuščaja poëtika? *Voprosy Literatury*, 11, 74-89.